



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

السنة السابعة، المجلد (6)، العدد (42)، يونيو 4043

Volume (6), Issue (24) 2023

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقداين - ليبيا

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة

والمجتمع المدني، قرار رقم 2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد:ISSN:2518-579)



مجلة العلوم الشاملة

دولي دولية علمية محكمة تصدر عن المجمع الدولي للعلوم والتقنية - رعدالين ليبيا

السنة السابعة، المجلد السادس، العدد الرابع العشرون، يونيو 2023

رئيس التحرير والمسترف العام

ا.د. طارق الكادي النالي

الاستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتقنية - رعدالين

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رعدالين - ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

لبحوث لم نشر ورقعبر عن آرائها وتعبير عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.
2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.
3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.
4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.
5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.
6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.
7. تسند المراجع وفق الآتي:
 - المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).
 - الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.
 - الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.
8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الرابع والعشرون من مجلة **للعلوم الشاملة** التي تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية برقدالين- ليبيا للسنة السابعة على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للإعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير جودة الأعداد القادمة.

للعلوم الشاملة مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على اثنان وثلاثون بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية . نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

| | | |
|----|--|-----|
| 1 | مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية | 9 |
| 2 | بعض السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقين والغير المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية | 45 |
| 3 | تحسين خواص الدمك للتربة الرملية بإضافة الاسمنت ومسحوق الحجر الجيري | 74 |
| 4 | دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي. | 98 |
| 5 | كفاءة السوق المالية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي | 125 |
| 6 | تأثير أسلوب التغذية (عدد مرات التغذية) على معدل أداء دجاج اللحم | 161 |
| 7 | السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق) | 172 |
| 8 | الأسرة الرومانية في روما القديمة خلال العهد الامبراطوري الاعلي من سنة 27 ق . م . الى سنة 235م . | 206 |
| 9 | الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقات التلاعب المحاسبي | 229 |
| 10 | استخدامات الطاقة النووية وأضرارها وكيفية معالجتها | 272 |
| 11 | مدى تطبيق التعليم الالكتروني و معوقاته من وجهة نظر أعضاء التدريس بجامعة صبراته | 305 |
| 12 | تطور مفهوم الثقافة والحضارة بدءا من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر من المنظور العربي والغربي | 329 |

| | | |
|-----|----|--|
| 347 | 13 | تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020) |
| 361 | 14 | دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر |
| 387 | 15 | التهابات المسالك البولية عند النساء في مختلف مراحل العمر |
| 401 | 16 | الحساسية الدوائية للبكتريا المعزولة من تقرحات قدم مرضي السكري |
| 412 | 17 | تطور النفقات العامة وأثرها على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا |
| 431 | 18 | الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التمر |
| 455 | 19 | البنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا |
| 492 | 20 | دور الاقتصادات الصاعدة في إعادة صياغة النظام الاقتصادي العالمي مع إشارة خاصة لدول البريكس |
| 518 | 21 | أثر الإنفاق العام على القوى العاملة خلال الفترة (1970 - 1990) |
| 531 | 22 | تأثير السياسات النقدية والمالية على النشاط الاقتصادي الليبي |
| 551 | 23 | تقنيات معالجة خصائص نפט خام البوري المتوسط الجودة وتهيئة المصافي الليبية لتكريره |
| 579 | 24 | التأثير الإسلامي في بعض المظاهر الاجتماعية في المجتمع المغربي في عهدي المرابطين والمرابطين |

ثانياً: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

| No. | Research Title | Page(s) |
|-----|--|------------|
| 1. | Analysis Short Term Load Forecasting using Fuzzy Logic and Artificial Neural Network | E1 – E19 |
| 2. | STUDY OF ATMOSPHERIC PRESSURE ELECTRIC ARC BINDING MODES TO THE SURFACE OF HOLLOW THERMOCATHODE | E19 – E42 |
| 3. | Prediction of Asphaltene Precipitation During Gas Injection Enhanced Oil Recovery | E43– E60 |
| 4 | 'AN EXPLORATION ON SELECTED VARIABLES AS A PREDICTORTO COVID-19 VACCINATION ROLLOUTS: A CORRELATIONAL STUDY" | E61– E79 |
| 5 | Crowding in and Crowding out Hypothesis Case Study of Libya (1962–2007) | E80– E93 |
| 6 | Performance of Adaptive Power System Stabilizer in Single Machine Infinite Bus | E94– E109 |
| 7 | A COMPARISON BETWEEN IMAGE SEGMENTATION MODELS WITH DIFFERENT METHODS | E110– E125 |
| 8 | A CORRELATIONAL STUDY ON THE EFFECT OF NATINAL CRISS ON THE MENTAL HEALTH OF THE STUDENTS OF THE FACULTY OF DENTAL AND ORAL SURGURY, ATTAHAD I UNIVERSITYAND THEIR ACADEMIC PERFORMANC " | E126– E142 |



مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية

د.مبروكة أحضيري المزوغي

استاذ مشارك كلية الاقتصاد جامعة طرابلس

المخلص:

استهدف هذا البحث بشكل رئيس التعرف على مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية (IES₂ و IES₃). واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال استخدام تصميم استبانة إلكترونية كأداة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة العملية، والاجابة على سؤال الدراسة الرئيس، واختبار فرضياتها. وبناء على التحليلات الاحصائية توصلت الدراسة الى جملة من النتائج، أهمها: هناك توافق بين آراء أفراد عينة البحث حول كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية بأبعادهما المختلفة بدرجة ممارسة متوسطة، كما بينت التحليلات الاحصائية عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات الديموغرافية باستثناء ما يتعلق بـ (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات). ومن بين اهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة ما يلي: زيادة الاهتمام بالتعليم المحاسبي لإكساب خريجي أقسام المحاسبة الكفاءة والمهارات المهنية المطلوبة وفقا لمعايير التعليم المحاسبي الدولية وبما يلبي متطلبات سوق العمل الليبي، تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بمؤسسات التعليم العالي الليبية بما يتوافق مع متطلبات وأبعاد معياري (الكفاءة المهنية IES₂، المهارات المهنية IES₃).

الكلمات الدالة: التعليم المحاسبي، معايير التعليم المحاسبي الدولية، معيار الكفاءة المهنية IES₂، معيار المهارات المهنية IES₃

0.1 الاطار العام للبحث

يقدم هذا الجزء من البحث لمشكلة البحث وأهميته وأهدافه، وفرضياته ومنهجيته، ويستعرض الدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بمشكلته، وذلك على النحو التالي:

0.0 مقدمة البحث

يقع على عاتق القائمين على قطاع التعليم الجامعي والتقني الليبي بصورة عامة والتعليم المحاسبي المهني بصورة خاصة مسؤولية اعداد محاسبين ذوو كفاءة ومهارات مهنية تلبي احتياجات

سوق العمل الليبي. وتأتي المنظمات المهنية وأقسام المحاسبة في مقدمة هذه الجهات المسؤولة عن مهنة المحاسبة، من خلال اضطلاعها بدورها المنوط بها من تزويد طلبة العلوم المحاسبية بمختلف فروعها بالمهارات المهنية التي تساعد على ممارسة مهنة المحاسبة بكفاءة وفاعلية وبما يلبي متطلبات سوق العمل.

في مقدمة هذه المنظمات المهنية على المستوى الدولي يأتي الاتحاد الدولي للمحاسبين International Federation Of Accountants (IFAC) من خلال عمل مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي (IAESB) الذي أصدر عدداً من معايير تُعنى بالتعليم المحاسبي، من بينها المعيار IES₃ الذي يتناول المهارات المهنية التي يجب تضمينها في برامج التعليم المحاسبي والمعيار IES₂ والذي يتناول التطوير المهني الأولي - الكفاءة الفنية. هذه المعايير وغيرها تمكن خريجي أقسام المحاسبة من تلبية متطلبات سوق العمل والتعامل مع المشكلات اليومية في مجال عملهم وفقاً لمهاراتهم التي اكتسبوها (براي وقتال، 2021، ص134).

0.1 اشكالية البحث

اصبح هناك حاجة ملحة لتطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي في البيئة الليبية بحيث يُمكن ضمن خطة مدروسة بعناية توفير خريجين مزودين بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة احتياجات ومتطلبات سوق العمل المتزايدة على نحو يتفق مع معايير التعليم المحاسبي الدولية.

إن التعليم المحاسبي يعاني الكثير من المشاكل والتي بدورها أثرت في مستوى كفاءة خريجي المحاسبة وقدرتهم على مواكبة الأساليب الحديثة المطبقة في مجالات الأعمال المختلفة والوفاء بمتطلبات سوق العمل. إن أزمة التعليم في ليبيا تختلف عن كل الازمات التي تعاني منها معظم الدول العربية، ومن أسباب ذلك ضعف التكامل بين مخرجات قطاع التعليم العالي وسوق العمل، قصور بعض المناهج الدراسية من حيث مواكبتها لمتطلبات الجودة والتطورات العلمية واحتياجات السوق (المبروك 2017)، وحتى تتمكن أقسام الأقسام العلمية بالجامعات الليبية من تأهيل الخريجين وتسليحهم بالمهارات والخبرات اللازمة لسوق العمل يتطلب ذلك تحسين فعالية التعليم المحاسبي من خلال التحسين المستمر لكافة عناصره ومكوناته. وترى الباحثة إن عدم الاهتمام بإدراج المتطلبات المهنية وفقاً لما تنص عليه معايير التعليم المحاسبي الدولية ضمن برامج ومناهج التعليم المحاسبية بأقسام المحاسبة بالجامعات الليبية يؤثر سلباً على كفاءة خريجي أقسام المحاسبة، ويزيد من الفجوة

بين متطلبات سوق العمل من جهة وبين مخرجات التعليم المحاسبي من جهة ثانية، وحتى يمكن الرفع من مهنة المحاسبة وتطويرها للوفاء باحتياجات سوق العمل وتضييق هذه الفجوة يجب تبني برامج تعليم مستمر تمثيا مع المعايير الدولية بالخصوص. وبناءً على ما تقدم تأتي هذه الدراسة للإجابة على تساؤل رئيس مفاده:

- ما مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة التساؤلات التالية:

1. التساؤل الأول: ما مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم

المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂؟

2. التساؤل الثاني: ما مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم

المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₃؟

0.2 أهمية البحث

وتتمثل أهمية الدراسة في كونها تضع أمام القائمين على هذا القطاع طبيعة الكفاءة والمهارات المهنية المطلوبة وفقاً للمعايير الدولية وبشكل يلبي تطلعات واحتياجات سوق العمل الليبي.

0.3 هدف البحث

للإجابة على سؤال الدراسة يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى التعرف على مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية (IES₂ و IES₃).

0.4 فرضيات البحث

للإجابة على تساؤل البحث الرئيس، وتحقيقاً لأهدافه، تقوم الدراسة على اختبار الفرضيتان التاليتين:

1. الفرض الأول: لا يوجد توافق بين كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا للمعيار IES₂

2. الفرض الثاني: لا يوجد توافق بين مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا للمعيار IES₃

0.5 منهجية الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي، بهدف حصر متغيراتها وتكوين اطارها النظري. وذلك من خلال جمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة العملية بتوزيع استبانة على عينة الدراسة المتمثلة في (اعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي في ليبيا ممن يمكن الوصول اليهم)، ومن ثم تحليل البيانات المتحصل عليها واستخلاص النتائج.

0.6 تقسيمات البحث

ولتحقيق البحث لأهدافه ؛ ينقسم هذا البحث الى ثلاث أطر هي: (الاطار العام للدراسة، الاطار النظري والدراسات السابقة، الاطار العملي للدراسة).

1.1 الاطار النظري للبحث

1.0 التعليم المحاسبي ضمن معايير التعليم المحاسبي الدولية

تعتبر مهنة المحاسبة من الادوات التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية نظر لما توفره من معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات الاقتصادية سواء كان على المستوى الجزئي أو على المستوى الكلي (البحيصي، 2010، ص1243)، فقد اصدر الاتحاد الدولي للمحاسبين معايير التعليم المحاسبي الدولية كمحاولة لتوحيد مناهج التعليم المحاسبي وتطويرها على مستوى العالم، وقد نصت هذه المعايير على ان برامج التعليم المحاسبي يجب ان تطور المعارف والمهارات المتخصصة في المحاسبة ومواكبة التغيرات في بيئة الاعمال الحديثة، ويمكن ان نقول ان المعايير هي القاعدة أو القانون العام الذي يمكن الاسترشاد به لإنجاز الاعمال ، ومعايير التعليم تعتبر احد هذه المعايير التي تمثل قواعد اساسية يمكن أن نستعين بها في تطوير الكفاءة الفنية والمهارات المهنية لدي المحاسبين، في هذا الاطار في البيئة السعودية توصل الفكي (2014) الى وجود علاقة بين تطبيق

معايير التعليم المحاسبى الدولية وبين جودة مخرجات مناهج التعليم المحاسبى التي تدرس بالجامعات السعودية. (الفكي، 2014).

وتعتبر معايير التعليم الدولية هي معايير توجيهه وارشادية تساعد بطبيعتها في تنفيذ التدريب والتطبيق الجيد، وقد توفر النصح والارشاد فضلا عن توفير أمثلة أو أدلة على افضل الممارسات أو الطرق الأكثر فاعلية مع القضايا المختلفة (الجليلي، وذنون، ص 4). ان مجلس معايير تعليم المحاسبة الدولي هو عبارة عن هيئة مستقلة لوضع المعايير تقوم بتطوير معايير ومواد التعليم والإرشادات واوراق المعلومات لغرض استخدامها من قبل الهيئات والاعضاء في الاتحاد الدولي للمحاسبة وغيرها من الاطراف المعنية في تعليم المحاسبة المهنية مثل الجامعات، أي يهدف مجلس معايير تعليم المحاسبة الدولي الي المساهمة في المصلحة العامة من خلال تطوير ووضع معايير تعليم دولية عالية الجودة تحسن من كفاءة المحاسبين المهنيين الطامحين والمحاسبين المهنيين وبالتالي تدعيم مهنة المحاسبة في جميع انحاء العالم والمساهمة في كسب ثقة الجمهور(الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص 3)، ويرى بافقيز أن هناك قصور فيما يتعلق بتزويد الخريجين بالمعارف والمهارات اللازمة في العديد من المجالات منها: تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة، مهارات الاتصال، أخلاقيات مهنة المحاسبة، حوكمة الشركات.. لا توفر الخطة الدراسة لقسم المحاسبة المهارات اللازمة للخريجين حتى يكونوا قادرين على الانخراط في سوق العمل. أساليب واستراتيجيات التعلم المتبعة في قسم المحاسبة لا تساعد على تنمية مهارات الابداع والابتكار (بافقيز، 2016).

هي عملية مستمرة لتطوير الكفاءة المهنية والحفاظ عليها خلال المسيرة المهنية للمحاسب المهني وذلك يكون من خلال ثلاث عناصر اساسية التعليم التدريب الخبرة العملية (مامي، 2019، ص176)

1.1 معيار التعليم المحاسبى الدولي IES2 الكفاءة المهنية

ويمكن وصف وتصنيف الكفاءة المهنية بطرق عديدة ومختلفة، فضمن معايير التعليم الدولية تعتبر الكفاءة المهنية هي القدرة على تأدية دور معين وفق معايير محددة، وتتخطى الكفاءة المهنية معرفة المبادئ والمعايير والمفاهيم والحقائق والاجراءات فهي عبارة عن تكامل وتطبيق (الكفاءة المهنية والمهارات المهنية والقيم والاخلاقيات والسلوكيات المهنية)، ان ترسيخ الكفاءة المهنية التي

يحتاج المحاسبون الطامحون الى تطويرها وازهارها تخدم عدة اغراض فهي تحمي المصلحة العامة وتعزز جودة عمل المحاسبين المهنيين وتعزز مصداقية مهنة المحاسبة (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص 3)، وجود علاقة بين تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية وبين جودة مخرجات مناهج التعليم المحاسبي التي تدرس بالجامعات السعودية. وتشتمل مهارات التعليم المرتبط بالكفاءة المهنية وفقا لمعايير التعليم المحاسبي الدولية على (IAESB, 2014, pp 5-8):

1. المحاسبة المالية واعداد التقارير Financial accounting and reporting
2. المحاسبة الادارية Management accounting
3. المالية والادارة المالية Finance and financial management
4. تحصيل الضرائب Taxation
5. المراجعة والتأكد Audit and assurance
6. الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة الداخلية Governance, risk management and internal control
7. القوانين ولوائح العمل Business laws and regulations
8. تكنولوجيا المعلومات Information technology
9. بيئة العمل والتنظيم Business and organizational environment
11. الاقتصاديات Economics
11. استراتيجية الأعمال والادارة Business strategy and management

1.2 معيار التعليم المحاسبي الدولي IES3 المهارات المهنية

يحدد هذا المعيار مخرجات التعلم للمهارات المهنية التي يتوجب على المحاسبين المهنيين الطامحين تحقيقها والمهارات المهنية هي المهارات الذهنية، ومهارات التواصل والاتصال والمهارات الشخصية والمهارات التنظيمية التي يدمجها المحاسب المهني مع الكفاءة الفنية والقيم والاخلاقيات

والسلوكيات المهنية لإثبات الكفاءة المهنية (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص44). والمهارات الشخصية هي المهارات المتعلقة بالقدرة والمواقف التي يمتلكها المحاسب الفردي. ويمكن تطوير هذه المهارات لتحسين الشخصية والتعلم الفردي. اما مهارات التعامل مع الآخرين هي تلك التي تمكن المحاسب من العمل مع الآخرين لصالح المنظمة، وباستخدام هذه المهارات يمكن للمحاسب التأثير والتحفيز وحل النزاعات وتفويض المهام لأعضاء فريقه لتحقيق أهداف المنظمة ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن يتمتع المحاسب بمهارات اتصال جيدة تُمكنه من نقل وجهة نظره ومناقشتها والدفاع عنها، شفهيًا وخطيًا، وفي أماكن رسمية أو غير رسمية، في حين تعتبر المهارات التنظيمية وإدارة الأعمال مهمة في إدارة مؤسسة يكون فيها المحاسب عضوًا رئيسيًا في فريق الإدارة، وتشتمل المهارات التنظيمية وإدارة الأعمال على التخطيط طويل الأمد وإدارة المشاريع وإدارة الأفراد والموارد واتخاذ القرار والقيادة والحكم المهني (Chaker& Abdullah, 2011).

وتشمل مهارات التعليم المحاسبي المهنية المهارات التالية (IAESB, 2014, PP 5-6):

0. مهارات ذهنية Intellectual

1. مهارات العلاقات الشخصية والتواصل Interpersonal and communication

2. مهارات شخصية Personal

3. مهارات تنظيمية Organizational

2.1 الاطار العملي للبحث

يتناول هذا الجزء مجتمع البحث وعينته، وأداة جمع البيانات، والتحليلات الإحصائية المستخدمة، والنتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

2.0 أداة جمع البيانات

لتحقيق أهداف البحث؛ وفي ظل انتشار وباء كورونا وتعذر تصميم استبانة ورقية وتوزيعها قامت الباحثة بتصميم استبانة إلكترونية كأداة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الجانب العملي، وقد قسمت هذه الأداة الى جزأين؛ خصص الجزء الأول منها للتعرف على خصائص عينة البحث، متضمنًا عدد (4) متغيرات ديموغرافية، بينما خصص الجزء الثاني منها للتعرف على آراء عينة الدراسة حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي

الدولية، متضمنة عدد (70) عبارة. وقد قسمت درجات الموافقة فيها وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، مع إعطاء أوزان ترجيحية لكل درجة موافقة، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (1) التالي:

جدول رقم (1): درجات الموافقة

| موافق بشدة | موافق | محايد | أرفض | أرفض بشدة |
|------------|-------|-------|------|-----------|
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

هذا وقد تم نشر الاستبانة الإلكترونية وتعميمها على مواقع ومنصات ومجموعات التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي تُعنى بمجال المحاسبة، وقد امتدت فترة نشر هذه الأداة نحو شهر تقريباً لتجميع الردود، وقد بلغت هذه الردود عدد (51) رداً إلكترونياً.

2.1 تقدير مستويات الممارسة

استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي لتقدير مستوى الممارسة لعبارة الاستبانة الإلكترونية، حيث منح درجات ممارسة من (1-5)؛ ابتداءً بالبداية (ضعيفة جداً، ضعيفة، متوسطة، مرتفعة، مرتفعة جداً)، ومن خلال حساب المدى بين درجات المقياس ($5-1=4$) ومن ثم تقسيمه على عدد المستويات في المقياس (5) للحصول على طول كل مستوى أي ($4 \div 5 = 0.80$) ومن ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول كل مستوى كما هو موضح بالجدول التالي رقم (2).

جدول رقم (2): تقدير مستويات الممارسة

| مرتفعة جداً | مرتفعة | متوسطة | ضعيفة | ضعيفة جداً |
|-------------|-------------|------------|-------------|------------|
| 5 - 4.20 | 4.19 - 3.40 | 3.39 - 2.6 | 2.59 - 1.80 | 1.79 - 1 |

2.2 قياس صدق وثبات أداة جمع البيانات

لقياس صدق وثبات أداة جمع البيانات تم استخدام اختبار Cronbach's Alpha، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ (0.984) للاستبانة ككل، في حين بلغ معامل كرو نباخ لمعيار الكفاءة المهنية (0.977)، ولمعيار المهارات المهنية (0.967)، ويقاس الصدق الذاتي

Statistical validity بالجدر التريعي لمعامل كرونباخ، حيث بلغت قيمته (0.992) للاستبانة ككل، وذلك كما هو ظاهر بالجدول (3). وتعتقد الباحثة أن هذه القيم مرتفعة جداً، ما يعني ثبات الاستبانة وتماسكها، ووضوح عباراتها، وتدعم امكانية الاعتماد عليها. وبما يشير الى صدق وثبات أداة البحث وأنها تؤدي الغرض الذي صممت من أجله.

جدول رقم (3) قياس ثبات أداة البحث

| المحاور | الأبعاد | عدد العبارات | Cronbach's Alpha | Statistic al validity |
|---|----------------------------------|--------------|------------------|-----------------------|
| معيار الكفاءة المهنية IES ₂ | المحاسبة المالية واعداد التقارير | 6 | 0.859 | 0.927 |
| | المحاسبة الادارية | 5 | 0.901 | 0.949 |
| | التمويل والادارة المالية | 6 | 0.899 | 0.948 |
| | تحصيل الضرائب | 4 | 0.825 | 0.908 |
| | المراجعة والتأكد | 5 | 0.917 | 0.958 |
| | الحكومة وادارة المخاطر والرقابة | 4 | 0.894 | 0.946 |
| | القوانين ولوائح العمل | 2 | 0.832 | 0.912 |
| | تكنولوجيا المعلومات | 3 | 0.932 | 0.965 |
| | بيئة العمل والتنظيم | 3 | 0.869 | 0.932 |
| | الاقتصاديات | 3 | 0.880 | 0.938 |
| اجمالي معيار الكفاءة المهنية IES ₂ | | | | 0.977 |
| معيار المهارات المهنية IES ₃ | مهارات ذهنية | 5 | 0.900 | 0.987 |
| | مهارات العلاقات الشخصية | 7 | 0.911 | 0.954 |

| والتواصل | | | |
|--------------|--------------|-----------|------------------------------------|
| 0.956 | 0.914 | 6 | مهارات شخصية |
| 0.954 | 0.911 | 6 | مهارات تنظيمية |
| 0.983 | 0.967 | 24 | اجمالي معيار المهارات المهنية IES2 |
| 0.992 | 0.984 | 70 | ثبات أداة البحث ككل |

2.3 تحليل بيانات البحث

اعتمد في هذا البحث على أساليب الإحصاء الوصفي لمعرفة خصائص عينة الدراسة، والاحصاء الاستنتاجي لقياس صدق وثبات الاستبانة الإلكترونية، وتوزيع بياناتها، واختبار فرضياتها، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

2.3.0 خصائص عينة البحث

يبين هذا الجزء خصائص عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي (تعليم جامعي، تعليم تقني وفني) ممن شملتهم العينة وذلك من حيث جهة العمل، والمؤهل العلمي، والدرجة العلمية، ومدة الخدمة. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

• جهة العمل

يستعرض الجدول رقم (4) التالي جهة عمل عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي في البيئة الليبية:

جدول رقم (4) متغير جهة العمل

| ت | البيان | العدد | النسبة |
|---------|------------------------------|-------|--------|
| 1 | مؤسسات التعليم الجامعي | 45 | % 88.2 |
| 2 | مؤسسات التعليم التقني والفني | 6 | % 11.8 |
| المجموع | | 51 | % 100 |

يتضح من الجدول رقم (4) أن جهة عمل (45) وبنسبة (88.2 %) من عينة البحث يعملون بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم الجامعي الليبية، و(6) وبنسبة (11.8 %) منهم يعملون بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم التقني والفني الليبية.

• المؤهل العلمي

يستعرض الجدول رقم (5) التالي المؤهل العلمي لعينة البحث:

جدول رقم (5) متغير المؤهل العلمي

| ت | البيان | العدد | النسبة |
|---------|---------|-------|--------|
| 1 | ماجستير | 18 | 35.3 % |
| 2 | دكتوراه | 33 | 64.7 % |
| المجموع | | 51 | 100 |

يتضح من الجدول رقم (5) أن (18) وبنسبة (35.3%) من عينة البحث من حملة الماجستير، والباقي (33) وبنسبة (64.7) من حملة الدكتوراه.

• الدرجة العلمية

يستعرض الجدول رقم (6) التالي الدرجة العلمية لعينة البحث:

جدول رقم (6) متغير الدرجة العلمية

| ت | البيان | العدد | النسبة |
|---------|-------------|-------|--------|
| 1 | أستاذ | 4 | 7.8 % |
| 2 | أستاذ مشارك | 9 | 17.6 % |
| 3 | أستاذ مساعد | 15 | 29.4 % |
| 4 | محاضر | 19 | 37.3 % |
| 5 | محاضر مساعد | 4 | 7.8 % |
| المجموع | | 51 | 100 % |

يتضح من الجدول رقم (6) أن (4) وبنسبة (7.8%) من أفراد عينة البحث بدرجة أستاذ، و(9) وبنسبة (17.6) منهم بدرجة أستاذ مشارك، و(15) وبنسبة (29.4) منهم بدرجة أستاذ مساعد، و(19) وبنسبة (37.3) منهم بدرجة محاضر، في حين (4) وبنسبة (7.8) منهم بدرجة محاضر مساعد.

• مدة الخدمة

يستعرض الجدول رقم (7) التالي مدة الخدمة لعينة البحث:

جدول رقم (7) متغير مدة الخدمة

| ت | البيان | العدد | النسبة |
|---|-------------------------------|-------|--------|
| 1 | أقل من (10) سنوات | 10 | % 19.6 |
| 2 | من (10) إلى أقل من (15) سنة | 16 | % 31.4 |
| 3 | من (15) سنة فأكثر | 25 | % 49.0 |
| | المجموع | 51 | %100 |

يبين الجدول رقم (7) أن غالبية أفراد عينة البحث مدة خدمتهم تجاوزت (15) سنة حيث بلغ عددهم (25) فردا وبنسبة (49%)، في حين بلغ عدد ممن تراوحت مدة خدمتهم ما بين (10) سنوات الى (15) سنة (16) فردا وبنسبة (31.4%)، والباقي (10) أفراد وبنسبة (19.6%) بلغت مدة خدمتهم أقل من (10) سنوات.

يتضح من خلال خصائص أفراد عينة البحث، مناسبة المجال الوظيفي، والمؤهل العلمي، ومدة الخدمة، ما يدعم امكانية الاعتماد على آرائهم في الاجابة على سؤال البحث الرئيس، وتحقيق أهدافها، واختبار فرضياتها.

2.3.1 تحليل البيانات حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع IES2 و IES3

يستعرض هذا الجانب التحليلات الإحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) المتعلقة في معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية، المهارت المهنية) وأبعادهما. وذلك على النحو التالي:

0. معيار الكفاءة المهنية IES2

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم الحاسبي الدولية قد بلغ (3.293) وبانحراف معياري مناظر له (0.603)، مما يعني أن آراء أفراد عينة البحث تتجه نحو الموافقة وبدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

جدول رقم (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعيار الكفاءة المهنية IES₂

| أبعاد المحور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الممارسة | الترتيب |
|--------------------------------------|-----------------|-------------------|----------------|---------|
| المحاسبة المالية وإعداد التقارير | 3.484 | 0.632 | مرتفعة | 1 |
| المحاسبة الإدارية | 3.350 | 0.645 | متوسطة | 4 |
| التمويل والإدارة المالية | 3.359 | 0.675 | متوسطة | 3 |
| تحصيل الضرائب | 3.446 | 0.706 | مرتفعة | 2 |
| المراجعة والتأكد | 3.314 | 0.788 | متوسطة | 6 |
| الحوكمة وإدارة المخاطر والرقابة | 3.314 | 0.773 | متوسطة | 5 |
| القوانين ولوائح العمل | 3.275 | 0.808 | متوسطة | 7 |
| تكنولوجيا المعلومات | 3.137 | 0.880 | متوسطة | 9 |
| بيئة العمل والتنظيم | 2.856 | 0.772 | متوسطة | 11 |
| الاقتصاديات | 3.039 | 0.768 | متوسطة | 10 |
| استراتيجيات الأعمال والإدارة | 3.227 | 0.767 | متوسطة | 8 |
| اجمالي محور الكفاءة IES ₂ | 3.293 | 0.603 | متوسطة | |

ومن خلال النتائج ذات الصلة بأبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية IES₂ الواردة في الجدول رقم (8) نستعرض أهم النتائج التالية:

1. غالبية الأبعاد المتعلقة بالمحور (كفاءة المحاسبين المهنية IES₂) تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة، حيث سجلت قيم المتوسطات الحسابية المناظرة لكل بُعد أكبر من المتوسط المفترض (3) لأداة القياس.
2. تمت الموافقة على بُعد "المحاسبة المالية واعداد التقارير" بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها (3.484) بانحراف معياري (0.632) وحازت على الترتيب (1)، يليها في الترتيب (2) بُعد "تحصيل الضرائب" بمتوسط حسابي مناظر لها (3.446) وبانحراف معياري (0.706) وبدرجة مرتفعة.
3. تمت الموافقة على بُعد "التمويل والادارة المالية" بدرجة متوسطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها (3.359) بانحراف معياري (0.675) وحازت على الترتيب (3).
4. تحصل بُعد "المحاسبة الادارية" على متوسط حسابي (3.350) وبانحراف معياري (0.645) بدرجة متوسطة وبترتيب (4)، في حين جاء بُعد "الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة" في الترتيب (5) بمتوسط حسابي بلغ (3.314) وبدرجة متوسطة.
5. أقل الأبعاد التي تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة "بيئة العمل والتنظيم" حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها (2.856) بانحراف معياري (0.772) وبترتيب (11)، كما تحصل بُعد "الاقتصاديات" على متوسط حسابي مناظر له (3.039) بانحراف معياري (0.768) وبترتيب (10).

1. معيار المهارات المهنية IES₃

يتضح من الجدول رقم (9) التالي أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم الحاسبي الدولية IES₃ قد بلغ (3.281) وبانحراف معياري مناظر له (0.630)، مما يعني أن آراء أفراد عينة البحث تتجه نحو الموافقة وبدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

جدول رقم (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعيار المهارات المهنية IES₃

| أبعاد المحور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الممارسة | الترتيب |
|---------------------------------------|-----------------|-------------------|----------------|---------|
| مهارات ذهنية | 3.239 | 0.691 | متوسطة | 3 |
| مهارات العلاقات الشخصية والتواصل | 3.373 | 0.638 | متوسطة | 1 |
| مهارات شخصية | 3.212 | 0.707 | متوسطة | 4 |
| مهارات تنظيمية | 3.278 | 0.738 | متوسطة | 2 |
| اجمالي محور المهارات IES ₃ | 3.281 | 0.630 | متوسطة | |

ومن خلال النتائج ذات الصلة بأبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية IES₃ الواردة في الجدول رقم (9) نستعرض أهم النتائج التالية:

1. جميع الأبعاد المتعلقة بمحور مهارات المحاسبين المهنية IES₃ تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة، حيث سجلت قيم المتوسطات الحسابية المناظرة لكل بُعد أكبر من المتوسط المفترض (3) لأداة القياس.
2. أكثر الأبعاد التي تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة هو بُعد "مهارات العلاقات الشخصية والتواصل" حيث تحصل على أعلى متوسط حسابي (3.373) بانحراف معياري مناظر له (0.638) وبترتيب (1). يليه من حيث المتوسط الحسابي وفي الترتيب بُعد "المهارات التنظيمية" بمتوسط حسابي (3.278) وبانحراف معياري مناظر له (0.738).
3. تمت الموافقة على بُعد "المهارات الذهنية" بدرجة متوسطة حيث تحصل على متوسط حسابي (3.239) وبانحراف معياري مناظر له (0.691) وبترتيب (3).
4. أقل الأبعاد التي تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة بُعد "المهارات الشخصية" والذي تحصل على أقل متوسط حسابي (3.212) وبانحراف معياري مناظر له (0.707) وبترتيب (4).

2.3.2 اختبار الفرضيات

خصص هذا الجزء لاختبار فروض البحث، وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

1. استخدام اختبار One Sample T- Test، لاختبار فرض العدم القائل: بتساوي المتوسط الحسابي لآراء أفراد عينة البحث مع المتوسط الحسابي المفترض (3) وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي.
2. استخدام اختبار Independent – Samples T- Test لاختبار فرض العدم القائل: لا توجد فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (جهة العمل، المؤهل العلمي).
3. استخدام اختبار One – Way Anova لاختبار فرض العدم القائل: لا توجد فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية تعزى لمتغير مدة الخدمة.
4. مستوى المعنوية المفترض تم تحديده بـ (5%).
5. تم اعتماد قاعدة القرار التي تقضي برفض فرض العدم في جميع الاختبارات الاحصائية، إذا كان مستوى المعنوية المحتسب ($\alpha \leq \text{Sig}$) أصغر من أو يساوي مستوى المعنوية المفترض (5%)، وقبول الفرض البديل تبعاً لذلك. ويتم قبول فرض العدم إذا كان مستوى المعنوية المحتسب ($\alpha \geq \text{Sig}$) أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%).

0. اختبار One Sample T test للفرض الأول المتعلق بالكفاءة المهنية IES₂

تم استخدام اختبار One – Sample T test لمعرفة وجود أو عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂ بصورة عامة كما هو مبين في الجدول رقم (10)، وكذلك لكل بُعد من الأبعاد الواردة ضمن معيار الكفاءة المهنية IES₂ كما هو مبين في الجدول رقم (11).

ينص الفرض الأول في صيغته العدمية على: " لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂ ". وتبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (10) التالي أن مستوى المعنوية المشاهد بلغ (0.001) بدلالة معنوية، وهي أقل من مستوى المعنوية المفترض (5%)، حيث ($\text{Sig} < \alpha$).

جدول رقم (10) اختبار الفرض الرئيس الأول

| نتيجة الاختبار | القرار الإحصائي | القيمة الاحتمالية | فرض العدم |
|----------------|-----------------|-------------------|---|
| معنوي | رفض H_0 | 0.001 | لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES ₂ |

وبناء النتائج الواردة في الجدول رقم (10) تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، الذي يشير إلى وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂، وذلك بصورة عامة.

وبين الجدول رقم (11) نتائج اختبار One – Sample T test لأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي IES₂ المتعلقة بالكفاءة المهنية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (11) One Sample T test لأبعاد معيار الكفاءة المهنية IES₂

| أبعاد المحور الأول | القيمة الاحتمالية | القرار الإحصائي | نتيجة الاختبار |
|----------------------------------|-------------------|-----------------|----------------|
| المحاسبة المالية واعداد التقارير | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |
| المحاسبة الادارية | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |
| التمويل والادارة المالية | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |

| | | | |
|-----------|------------|-------|---------------------------------|
| معنوي | رفض H_0 | 0.000 | تحصيل الضرائب |
| معنوي | رفض H_0 | 0.006 | المراجعة والتأكد |
| معنوي | رفض H_0 | 0.006 | الحكومة وإدارة المخاطر والرقابة |
| معنوي | رفض H_0 | 0.019 | القوانين ولوائح العمل |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.271 | تكنولوجيا المعلومات |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.190 | بيئة العمل والتنظيم |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.717 | الاقتصاديات |
| معنوي | رفض H_0 | 0.039 | استراتيجيات الأعمال والإدارة |

تبين نتائج اختبار One – Sample T test الواردة في الجدول رقم (11) لأبعاد الكفاءة المهنية أن مستوى المعنوية المشاهد أقل من (5%) لغالبية الأبعاد، وبناء عليه تم رفض فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد وقبول الفروض البديلة لها والتي تنص على وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكد، الحكومة وإدارة المخاطر والرقابة، القوانين ولوائح العمل، استراتيجيات الأعمال والإدارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا لأبعاد معيار ES₂ باستثناء ما يتعلق بالأبعاد (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات) والتي تحصلت على مستوى معنوية مشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض، وبالتالي تم قبول فروض العدم المرتبطة بها والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات) المتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا للمعيار ES₂.

1. اختبار One Sample T test للفرض الثاني المتعلق بالمهارات المهنية IES₃

تم استخدام اختبار One – Sample T test لمعرفة وجود أو عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₃ بصورة عامة كما هو مبين في الجدول رقم (12)، وكذلك لكل بُعد من الأبعاد الواردة ضمن معيار المهارات المهنية IES₃ كما هو مبين في الجدول رقم (13).

ينص الفرض الثاني في صيغته العدمية على: " لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₃". وتبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (12) التالي أن مستوى المعنوية المشاهد بلغ (0.002) بدلالة معنوية، وهي أقل من مستوى المعنوية المفترض (5%)، حيث ($\text{Sig} < \alpha$).

جدول رقم (12) اختبار الفرض الرئيس الثاني

| نتيجة الاختبار | القرار الإحصائي | القيمة الاحتمالية | فرض العدم |
|----------------|-----------------|-------------------|--|
| معنوي | رفض H_0 | 0.002 | لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES ₃ |

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (12) تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، الذي يشير إلى وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂، وذلك بصورة عامة.

وبين الجدول رقم (13) نتائج اختبار One – Sample T test لأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي IES₃ المتعلق بالمهارات المهنية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (13) One Sample T test لأبعاد معيار المهارات المهنية IES₃

| أبعاد المحور الثاني | القيمة الاحتمالية | القرار الإحصائي | نتيجة الاختبار |
|----------------------------------|-------------------|-----------------|----------------|
| المهارات الذهنية | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |
| مهارات العلاقات الشخصية والتواصل | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |
| المهارات الشخصية | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |
| المهارات التنظيمية | 0.000 | رفض H_0 | معنوي |

تبين نتائج اختبار One – Sample T test الواردة في الجدول رقم (13) لأبعاد المهارات المهنية أن مستوى المعنوية المشاهد أقل من (5%) لجميع الأبعاد، وبناء عليه تم رفض فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد وقبول الفروض البديلة لها والتي تنص على وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار IES₃.

2. اختبار Independent – Samples T test

تم استخدام اختبار Independent – Samples T test، والذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (5%) بين آراء عينة البحث حول مدى وجود توافق بين كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لمعايير التعليم المحاسبي الدولية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (جهة العمل، المؤهل العلمي)"، بينما استخدم اختبار One – Way Anova لمتغير مدة الخدمة، وذلك على النحو التالي:

• اختبار Independent – Samples T test لمتغير جهة العمل

تبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (14) عدم وجود فروق معنوية تعزى لمتغير جهة العمل، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5% $(\alpha > \text{Sig})$).

جدول رقم (14) اختبار Independent – Samples T test لمتغير جهة العمل

| الفروض | المتوسط الحسابي | | مستوى المعنوية | القرار | نتيجة الاختبار |
|---|-----------------|------------|----------------|------------|----------------|
| | تعليم جامعي | تعليم تقني | | | |
| لا توجد فروق بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا للمعيار ES2 وفقاً لجهة العمل | 3.274 | 3.431 | 0.555 | قبول H_0 | غير معنوي |
| لا توجد فروق بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا للمعيار ES3 وفقاً لجهة العمل | 3.246 | 3.542 | 0.285 | قبول H_0 | غير معنوي |

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (14) تم قبول فرضي العدم المتعلقان بمعياري الكفاءة والمهارات المهنية، حيث بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.555، 0.285) بدلالة غير معنوية لمعياري الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض العدم المتعلق بمعيار الكفاءة المهنية، والذين نص على عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES_2 وفقاً لجهة العمل. كما بينت النتائج الواردة في نفس الجدول المشار اليه أنفاً أيضاً عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES_3 وفقاً لجهة العمل.

وبين الجدول رقم (15) نتائج اختبار Independent – Samples T test لأبعاد معياري التعليم المحاسبي الدولية المتعلقان بـ: معيار الكفاءة المهنية IES_2 ومعيار المهارات المهنية IES_3 ، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (15) اختبار Independent – Samples T test لمتغير جهة العمل

| نتيجة الاختبار | القرار الاحصائي | مستوى المعنوية | المتوسط الحسابي | | الأبعاد | محاور البحث |
|----------------|-----------------|----------------|-----------------|-------------|----------------------------------|-----------------------------|
| | | | تعليم تقني | تعليم جامعي | | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.456 | 3.667 | 3.459 | المحاسبة المالية واعداد التقارير | معييار الكفاءة المهنية IES2 |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.591 | 3.330 | 3.667 | المحاسبة الادارية | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.662 | 3.500 | 3.330 | التمويل والادارة المالية | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.155 | 3.344 | 3.500 | تحصيل الضرائب | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.543 | 3.472 | 3.344 | المراجعة والتأكد | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.442 | 3.394 | 3.472 | الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.742 | 3.833 | 3.394 | القوانين ولوائح العمل | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.932 | 3.289 | 3.833 | تكنولوجيا المعلومات | |
| غير معنوي | قبول H_0 | 0.939 | 3.500 | 3.289 | بيئة العمل والتنظيم | |

| معنوي | غير معنوي | قبول H_0 | 0.423 | 3.344 | 3.500 | الاقتصاديات |
|-------|-----------|------------|-------|-------|-------|----------------------------------|
| | | | | | | |
| معنوي | غير معنوي | قبول H_0 | 0.360 | 3.083 | 3.344 | استراتيجيات الأعمال والادارة |
| | | | | | | |
| معنوي | غير معنوي | قبول H_0 | 0.884 | 3.200 | 3.244 | المهارات الذهنية |
| | | | | | | |
| معنوي | غير معنوي | قبول H_0 | 0.112 | 3.321 | 3.200 | مهارات العلاقات الشخصية والتواصل |
| | | | | | | |
| معنوي | غير معنوي | قبول H_0 | 0.174 | 3.762 | 3.321 | المهارات الشخصية |
| | | | | | | |
| معنوي | غير معنوي | قبول H_0 | 0.382 | 3.163 | 3.762 | المهارات التنظيمية |
| | | | | | | |

مقياس المهارات المهنية IES3

تبين نتائج اختبار Independent – Samples T test الواردة في الجدول رقم (15) لجميع أبعاد مقياس الكفاءة المهنية IES₂ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المحاسبة المالية وإعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكد، الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة، القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات، استراتيجيات الأعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقا لأبعاد مقياس الكفاءة المهنية IES₂ تعزى لجهة العمل.

كما تبين نتائج نفس الاختبار أيضاً الواردة في الجدول رقم (15) لجميع أبعاد معيار المهارات المهنية IES₃ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار المهارات المهنية IES₃ اعزى لجهة العمل.

• اختبار Independent – Samples T test للمتغير المؤهل العلمي

تبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (16) عدم وجود فروق معنوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض 5% ($\alpha > \text{Sig}$).

جدول رقم (16) اختبار Independent – Samples T test لمتغير المؤهل العلمي

| المحاور | المتوسط الحسابي | | مستوى المعنوية | القرار | نتيجة الاختبار |
|---|-----------------|---------|----------------|------------|----------------|
| | ماجستير | دكتوراه | | | |
| لا توجد فروق بين آراء عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار ES ₂ وفقاً للمؤهل العلمي | 3.407 | 3.231 | 0.323 | قبول H_0 | غير معنوي |
| لا توجد فروق بين آراء عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار ES ₃ وفقاً للمؤهل العلمي | 3.289 | 3.277 | 0.945 | قبول H_0 | غير معنوي |

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (16) تم قبول فرضي العدم المتعلقان بمعياري الكفاءة والمهارات المهنية، حيث بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.323، 0.945) بدلالة غير معنوية لمعياري الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض العدم المتعلق بمعيار الكفاءة المهنية، والذينص على عدم وجود فروق معنوية

بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂ وفقاً للمؤهل العلمي. كما بينت النتائج الواردة في نفس الجدول المشار اليه آنفاً أيضاً عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₃ وفقاً للمؤهل العلمي.

وبين الجدول رقم (17) نتائج اختبار Independent – Samples T test لأبعاد معياري التعليم المحاسبي الدولية المتعلقة ب: معيار الكفاءة المهنية IES₂ ومعيار المهارات المهنية IES₃ ، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (17) اختبار Independent – Samples T test لمتغير المؤهل العلمي

| مباحث البحث | الأبعاد | المتوسط الحسابي | | مستوى معنوية | القرار | نتيجة الاختبار |
|---|----------------------------------|-----------------|---------|-----------------|---------------------|-------------------|
| | | ماجستير | دكتوراه | | | |
| معايير الكفاءة المهنية IES ₂ | المحاسبة المالية واعداد التقارير | 3.491 | 3.480 | 0.954 | قبول H ₀ | غير معنوي |
| | المحاسبة الادارية | 3.480 | 3.454 | 0.400 | قبول H ₀ | غير معنوي |
| | التمويل والادارة المالية | 3.454 | 3.293 | 0.215 | قبول H ₀ | غير معنوي |
| | تحصيل الضرائب | 3.293 | 3.537 | 0.674 | قبول H ₀ | غير معنوي |

| | | | | | | |
|--------------|--|-------|-------|-------|------------|--------------|
| غير معنوي | المراجعة والتأكد | 3.537 | 3.263 | 0.569 | قبول H_0 | غير معنوي |
| غير معنوي | الحوكمة وإدارة المخاطر والرقابة | 3.263 | 3.389 | 0.549 | قبول H_0 | غير معنوي |
| معنوي | القوانين ولوائح العمل | 3.389 | 3.477 | 0.043 | رفض H_0 | معنوي |
| معنوي | تكنولوجيا المعلومات | 3.477 | 3.400 | 0.028 | رفض H_0 | معنوي |
| غير معنوي | بيئة العمل والتنظيم | 3.400 | 3.267 | 0.472 | قبول H_0 | غير معنوي |
| غير معنوي | الاقتصاديات | 3.267 | 3.403 | 0.718 | قبول H_0 | غير معنوي |
| غير معنوي | استراتيجيات الأعمال والإدارة | 3.403 | 3.265 | 0.210 | قبول H_0 | غير معنوي |
| غير معنوي | مهارات ذهنية | 3.265 | 3.583 | 0.836 | قبول H_0 | غير معنوي |
| غير | مهارات العلاقات الشخصية | 3.583 | 3.106 | 0.434 | قبول H_0 | غير |

مقياس المهارات المهنية IES3

| معنوي | والتواصل | | | |
|-------|----------------|------------|-------|-------------|
| غير | مهارات شخصية | | | |
| معنوي | | قبول H_0 | 0.377 | 3.500 3.106 |
| غير | مهارات تنظيمية | | | |
| معنوي | | قبول H_0 | 0.896 | 2.939 3.500 |

تبين نتائج اختبار Independent – Samples T test الواردة في الجدول رقم (17) لأبعاد الكفاءة المهنية IES_2 أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من (5%) بدلالة غير معنوية لغالبية الأبعاد، وبناء عليه تم قبول فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكد، الحوكمة وإدارة المخاطر والرقابة، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات، استراتيجيات الأعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار IES_2 اتعزى للمؤهل العلمي، باستثناء ما يتعلق ببُعدي (القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات) والذان تحسلاً على مستوى معنوية مشاهد أقل من مستوى المعنوية المفترض (3) بدلالة معنوية، وبالتالي تم رفض فرض العدم المرتبطان بهما وقبول الفرضان البديلان المرتبطان بهما والذان ينصان على وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول بُعدي (القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات) والمتعلقان بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES_2 اتعزى للمؤهل العلمي.

كما تبين نتائج نفس الاختبار أيضاً الواردة في الجدول رقم (17) لجميع أبعاد معيار المهارات المهنية IES_3 أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق

معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار المهارات المهنية ES₃ تعزى للمؤهل العلمي.

• اختبار One – Way Anova لمتغير مدة الخدمة

تبين نتائج اختبار One – Way Anova وفقاً للجدول رقم (18) عدم وجود فروق معنوية تعزى لمتغير مدة الخدمة، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض 5% ($\alpha > \text{Sig}$) بدلالة غير معنوية.

جدول رقم (18) اختبار One – Way Anova لمتغير مدة الخدمة

| الأبعاد | مستوى المعنوية | القرار الاحصائي | نتيجة الاختبار |
|---|----------------|-----------------|----------------|
| لا توجد فروق بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار ES ₂ وفقاً لمدة الخدمة | 0.755 | قبول H_0 | غير معنوي |
| لا توجد فروق بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار ES ₃ وفقاً لمدة الخدمة | 0.497 | قبول H_0 | غير معنوي |

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (18) بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.755)، (0.497) بدلالة غير معنوية لمعيار الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض عدم المتعلق بمعيار الكفاءة المهنية، والذينص على عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار ES₂ وفقاً لمدة الخدمة. كما

| | | | |
|----------------------------------|-------|------------|-----------|
| مهارات ذهنية | 0.372 | قبول H_0 | غير معنوي |
| مهارات العلاقات الشخصية والتواصل | 0.147 | قبول H_0 | غير معنوي |
| مهارات شخصية | 0.962 | قبول H_0 | غير معنوي |
| مهارات تنظيمية | 0.563 | قبول H_0 | غير معنوي |

مقياس
المهارات المهنية
IES3

تبين نتائج اختبار One – Way Anova الواردة في الجدول رقم (19) لأبعاد الكفاءة المهنية IES₂ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من (5%) بدلالة غير معنوية لجميع الأبعاد، وبناء عليه تم قبول فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكد، الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة، القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات، استراتيجيات الأعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار IES₂ وفقاً لمدة الخدمة.

كما تبين نتائج نفس الاختبار أيضاً الواردة في الجدول رقم (19) لجميع أبعاد مقياس المهارات المهنية IES₃ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فروض العدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار المهارات المهنية IES₃ وفقاً لمدة الخدمة.

2.4 النتائج

من خلال التحليلات الاحصائية للبيانات المتحصل عليها والمرتبطة بكل محور من محاور البحث وأبعادهما تم التوصل الى جملة من النتائج، وذلك على النحو التالي:

1. أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي الليبية يرون أن المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتوافق مع متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 بدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

ومن خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (8) المرتبطة بالأبعاد الواردة ضمن معيار الكفاءة المهنية IES2 والتي تم التوصل إليها، نعرضها حسب المتوسط الحسابي الأعلى:

- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد المحاسبة المالية واعداد التقارير وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.484) وبدرجة ممارسة مرتفعة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد تحصيل الضرائب، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.446) وبدرجة ممارسة مرتفعة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد التمويل والادارة المالية، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.359) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد المحاسبة الادارية، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.350) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.314) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد المراجعة والتأكد، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.314) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد القوانين ولوائح العمل، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.275) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببُعد استراتيجيات الأعمال والادارة، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.227) وبدرجة ممارسة متوسطة.

- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعُد تكنولوجيا المعلومات، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.137) وبدرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعُد الاقتصاديات، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (3.039) وبدرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعُد بيئة العمل والتنظيم، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية IES2 بمتوسط حسابي (2.856) وبدرجة ممارسة متوسطة.
2. أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي الليبية يرون أن المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتوافق مع متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 بدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.
- ومن خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (9) المرتبطة بالأبعاد الواردة ضمن معيار المهارات المهنية IES3 والتي تم التوصل إليها، نعرضها حسب المتوسط الحسابي الأعلى:
- المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق ببعُد العلاقات الشخصية والتواصل وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية IES3 بمتوسط حسابي (3.373) وبدرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق ببعُد المهارات التنظيمية وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية IES3 بمتوسط حسابي (3.278) وبدرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق ببعُد المهارات الذهنية وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية IES3 بمتوسط حسابي (3.239) وبدرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق ببعُد المهارات الشخصية وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية IES3 بمتوسط حسابي (3.212) وبدرجة ممارسة متوسطة.
3. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (10).

4. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) لغالبية أبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (11).
5. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) وفقا لأبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (11).
6. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (11).
7. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) لجميع أبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 (المهارات الذهنية، العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (13).
8. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 وفقا لجهة العمل بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (14).
9. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 وفقا لجهة العمل بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (14).
11. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث وفقا لأبعاد معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2، المهارات المهنية IES3) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (15).
11. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2،

المهارات المهنية IES3) وفقا للمؤهل العلمي بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (16).

12. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث وفقا لأبعاد معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2 ، المهارات المهنية IES3) باستثناء بُعدي القوانين ولوائح العمل، وتكنولوجيا المعلومات المرتبطان بمعيار الكفاءة المهنية، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (17).

13. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2 ، المهارات المهنية IES3) بصورة عامة، وكذلك لجميع أبعادهما وفقا لمدة الخدمة وذلك كما هو مبين في الجدولان رقم (18، 19).

2.5 التوصيات

بالنظر الى النتائج التي تم التوصل اليها توصي الباحثة بما يلي:

1. زيادة الاهتمام بالتعليم المحاسبي لإكساب خريجي أقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي الليبية الكفاءة والمهارات المهنية بما يتوافق مع معايير التعليم المحاسبي الدولية، وبما يلبي متطلبات سوق العمل الليبي.
2. العمل على تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بشكل مستمر وبما يتوافق مع متطلبات وأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 .
3. العمل على تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بشكل مستمر وبما يتوافق مع متطلبات وأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 .

المراجع

- 1- البحيصي، عصام محمد،(2010)" نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي - للمهنة"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص ص - 1249-1276
- 2- الجليلي،مقداد أحمد (2010) استخدام معايير التعليم الدولية للمحاسبين المهنيين في تطوير المناهج المحاسبية لمرحلة البكالوريوس في العراق ،كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل العدد 99
- 3- دليل بيانات التعليم الدولية(2017) الاتحاد الدولي للمحاسبين ، ترجمة المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين
- 4- مامي ، علي (2019) مدى توافق التكوين المحاسبي في الجزائر مع متطلبات المعايير الدولية للتعليم المحاسبي مجلة دراسات اقتصادية ، المجلد 18 العدد 01 جامعة الجلفة.

IAESB. (2014a). International Education Standard (IES) 2: Initial Professional Development – Technical Competence (Revised). October 2011, 15.

- 5- IAESB, I. A. E. S. B. (2014b). International Education Standards (IES) 3: Initial Professional Development – Professional Skills (Revised). October 2011, 13.

<http://www.ifac.org/publications-resources/ies-3-initial-professional-development-professional-skills-revised>

- 6- Chaker ,Mohammed Naim& Abdullah, Tengku Akbar Tengku,2011," What Accountancy Skills Are Acquired of Business and Social at College", International Journal Science, Vol. 2 No. 18; October 2011



بعض السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقين والغير المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية

د. سلامة بشير الشريقي

استاذ مشارك بكلية اداب الجميل

جامعة صبراتة

مقدمة:

تعتبر دراسة السمات هي التي تميز الأشخاص والجماعات والثقافات على اختلاف أنواعها، سواء كانت تلك الصفات مورثة أم مكتسبة⁽¹⁾، التي تدخل في بناء الشخصية وتميز شخصيات بعضها عن بعض، وهي السمات الثابتة ثباتاً نسبياً.

فسمّة السيرة هي استعداد الفرد للظهور والتسلط في أكثر المواقف التي تتعرض له إلى نوع معين من السلوك.

السمة متصل بين طرفين:

هناك يميل الانسان إلى أن يرى من الأمور إلا أطرافها غافلاً عما بين الطرفين من درجات ومستويات وسطى: فإما سواد أو بياض، وإما صحة أو مرض، نوم أو يقظة، شعور إلى مجموعتين متمايزتين من عمالقة وأقزام، أو عباقرة وأقدام أو مسيطرين وخانعين.

السمات الأساسية والسطحية:

أن تصرفاتنا اليومية المختلفة تصدر عن سمات سطحية ظاهرة، وهي سمات متداخلة أو متقاربة أو مترادفة، ولو ظهر أن الارتباط مرتفع بين سمات الخجل وشدة الحساسية

وتجنب الاجتماع بالناس، قيل إن هذه السمات تصدر عن مصدر واحد هو سمة أولية أساسية (2).

سمات جسمية: الصحة والجمال ولقامة والصوت وسلامة الحواس وسرعة الحركة أو بطئها، رشاقتها أو خمولها، والمظهر العام للشخص.

سمات عقلية أو معرفية: الذكاء القدرات العقلية الخاصة، والمعارف العامة والمهنية، فكرة الفرد عن نفسه، وجهة نظره وأدركه للناس وللواقع.

سمات وجدانية وانفعالية: الحالة المزاجية، الاستقرار الانفعالي ضبط النفس، سرعة الاهتياج، الاندفاعية.

ومن هذه السمات ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوين الجهازين العصبي والغدي للفرد (3).

سمات دفاعية: كالرغبات والميول والاتجاهات والعواطف والمعتقدات والقيم. وهذه قد تكون شعورية أو لا شعورية.

سمات اجتماعية: الحساسية الاجتماعية، الاشتراك في النشاط الاجتماعي، والسمات التي تدخل في بناء الشخصية وتميز شخصيات الناس بعضها عن بعض هي السمات الثابتة ثباتاً نسبياً (4).

فالشخصية: هي الجهاز الذي يحدد السلوك ولكن ليس معنى هذا أن الشخصية لا تتأثر بالسلوك فهناك إحالة متبادلة بينهما فأثار السلوك لا تقتصر على استجابات الإشباع أو الدفاع التي أهداف السلوك، وإنما هناك آثار ثانوية للسلوك (5)

تعتبر دراسته الشخصية من الموضوعات الواسعة، وتشمل عمليات تحديد الصفات الأساسية لدى الأفراد والتي تأثير دائم على جميع جوانب سلوكهم، فهي لا تقف عند حد دراسة ظاهرة معينة أو نمط واحد من أنماط السلوك، وقد اكتسبت أهمية خاصة كعلم قائم بذاته نظراً لما لنتائجه من آثار ظاهرة على فهم عمليات السلوك الإنساني.

كل صفة تميز الشخص عن غيره فذكاءه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونزع تفكيره وآراءه ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصية، ومدى ثباته الانفعالي ومستوى طموحه في أعماق نفسه من مخاوف ورغبات، وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية

فحدة الحواس أو قدرة الفرد على التذكر أو مهاراته اليدوية أو استعدادة الدراسي.. لا يكون لها في المادة وزن كبير إذا قيست إلى قدرته ، على التعاون مع الناس، أو على ضبط نفسه، اتزانة الانفعالي، أو مسايرته المعايير الاجتماعية والخلفية في بيئته، بل إن الذكاء حالة يحجب أثره ما يتسم به الفرد من سمات اجتماعية وخليفة.

وتشتق كلمة الشخصية في صيغتها الأجنبية من الكلمة اليونانية (PERSONA) وتعنى القناع الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم في المسرح للتعبير عن الدور الذي كانوا يمثلونه.

أما في اللغة العربية فأصل الشخصية من (شخص)، وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، أي معالم الإنسان أو ما يدل عليه من الخصائص الفردية أو الذاتية المميزة⁽⁶⁾.

الشخصية والخلق: الخلق هو الشخصية إذ ننظر إليها في ضوء المعايير الأخلاقية، فنحكم على سلوك الشخص بأنه خير أو شر، صواب أو خطأ، فالسرقة والخيانة من صفات الخلق، أن التفاؤل أو الانطواء أو مرونة التصرف من صفات الشخصية. فالخلق جانب من الشخصية وليس الشخصية كلها.

الشخصية والمزاج: وجملته الصفات التي تميز الحياة الوجدانية للفرد عن غيره، فهو يؤلف جانباً من الشخصية كلها.

الشخصية والذكاء: لا شك أن الشخص ويتميز عن غيره بذكاء كما يتميز بقوة أخلاقه أو بسرعة غضبه⁽⁷⁾.

لا يقتصر نمو الشخصية على تمايز السمات وزيادة عددها، بل يبدو في زوال بعض السمات أو تهذيبها.

تكتسب دوافع واتجاهات وعادات وميول جديدة كأني ضرب آخر من النمو، هو حصيلة تفاعل الميراث الفطري البيولوجي للفرد مع بيئته، خاصة البيئة الاجتماعية، إنه عملية تعلم تبدأ من ميلاد الفرد طول حياته.

- يرى فرويد أن للشخصية جوانب ثلاثة هي " الهو" و"الأنا" أو الذات و"الأنا الأعلى" أو الذات العليا.

الهو: هو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي يولد الفرد مزوداً بها. وبعبارة أخرى فهو طبيعة الإنسان الحيوانية قبل أن يتناولها المجتمع بالتحريم والتهديب.

الأنسا: هو جانب من الشخصية يتكون بالتدريج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي الواقعي عن طريق حواسه.

الأنسا الأعلى: تتلخص تربية الطفل منذ عهد مبكر جداً من حياته في صراع دائم بين ما يريد عمله وبين ما يريده عليه والداه من يحيطون به. وللولدين أساليبها الخاصة من الثواب والعقاب في هذه التربية⁽⁸⁾.

الذات: هي الأداة التي تتولى تهذيب الحاجات والرغبات الفطرية حتي يمكن لها أن تتحقق في الإطار الاجتماعي المرغوب الذي يعيش فيه الفرد.

الذات العليا: وتسمى صوت المجتمع أو الضمير، وهي تمثل تعاليم المجتمع وطرق التربية والقيم المتوارثة والعادات والتقاليد⁽⁹⁾.

إن المتفوقون في جميع النواحي: الجسمية، والانفعالية والاجتماعية، في التوافق وفي الخلق وفي الخلفية المنزلية، أن الموهوبين يتفوقون جداً في الذكرة، ومدى الانتباه، وفي المفردات اللغوية، وفي التفكير المنطقي والتفكير الناقد، والقدرة على التعميم، وفي الحدس العام وفي الأصالة والمبادأة وفي الرغبة في المعرفة واليقظة⁽¹⁰⁾.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في دراسة أهم السمات الشخصية للمتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية ويمكن صياغة تساؤلات البحث كالاتي:

1- هل توجد فروق بين الذكور المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

2- هل توجد فروق بين الذكور والإناث المتفوقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

3- هل توجد فروق بين الذكور والإناث المتفوقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

4- هل توجد فروق بين الذكور والإناث غير المتفوقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- 1- التعرف على أهم السمات الشخصية للمتفوقين دراسياً.
 - 2- العمل على تنمية السمات الإيجابية والعمل على نشرها.
 - 3- العمل على إظهار السمات السلبية والعمل على القضاء عليها.
 - 4- توضيح كيف يمكن الاستفادة من سمات المتفوقين في مجال التنمية والتعليم.
- أهداف البحث:

- 1- الحصول على السمات الشخصية لطلاب المتفوقين.
- 2- الحصول على سمات الشخصية للطلبة غير المتفوقين دراسياً.
- 3- التعرف على الفروق في السمات الشخصية بين المتفوقين وغير المتفوقين.
- 4- التعرف على الفروق بين الجنسين.

فرضيات الدراسة:

- 1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين والطلاب غير المتفوقين في السمات الشخصية.
- 2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور فقط المتفوقين وغير المتفوقين.
- 3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث فقط المتفوقين وغير المتفوقين.
- 4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المتفوقين.
- 5) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث غير المتفوقين.

مصطلحات البحث:

1) السمة: هي أسلوب شائع من أساليب السلوك، كما استعداد للاستجابة بدرجة معينة ومن الثبات، لمجموعة من المواقف التي يواجهها القائم بالاستجابة⁽¹¹⁾.

2) الشخصية: هي مجموعة من الأنماط السلوكية التي يمكن ملاحظة تطورها مع إمكانية التنبؤ بحدوثها والتحكم فيها عن طريق استخدام مبدأ التعزيز⁽¹²⁾.

1- السمة إجرائياً: هي تلك الصفات التي يشترك فيها الناس منها الصفات الخاصة والعامة.

2- الشخصية إجرائياً: هي مجموعة الصفات التي تميز الفرد عن غيره وتشمل الصفات الاجتماعية والانفعالية، والجسمية، والعقلية.

حدود البحث:

- قمت بدراسة السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في المرحلة الثانوية لثلاث سنوات بثنائية العجالات.

- للعام الدراسي 2022-2023م.

- ولقد شملت العينة على 20 حالة منهم 10 متفوقين و10 غير المتفوقين أي " المتوسطين دراسياً".

المعالجة الإحصائية:

سوف تقوم بالمعالجة الإحصائية في الفصل الرابع.

المبحث الأول / السمة:

ماهية السمة: السمة هي أسلوب شائع من أساليب السلوك ، أنها استعداد للاستجابة بدرجة معينة من الثبات، لمجموعة المواقف التي يواجهها القائم بالاستجابة.

تعريف السمة:

1- تعريف السمة:

بأنها نواع من السلوك التوافقي الذي يستخدمه الفرد في المواقف التي تمثل درجة من التشابه (13).

2- تعريف السمات:

السمة: هي طريقة دائمة للتأثير على السلوك، بشكل نسبي، في المواقف المختلفة التي ترتبط معا بعلاقة معنية.

3- ويرى أيزنك EYSENCK

بأن السمة: هي مجموعة الاستجابات التي تم التعود عليها. وهو يقصد بذلك استجابات معينة تحدث تحت نفس ظروف مشابهة.

أنواع السمات:

1- السمات العامة: هي السمات المشتركة أو الشائعة بين عدد كبير من الأفراد في حضارة معينة أو حضارات كثيرة، وتوجد لدى جميع الأفراد.

2- السمات الخاصة: وهي التي تخص فرداً ما بحيث لا يمكن أن تصف غيره بالطريقة ذاتها.

3- السمات الشعورية: وهي السمات التي يشعر الفرد بوجودها مثل الروح الاجتماعية.

4- السمات للاشعورية: وهي التي يشعر بها الفرد مثل الكبت والمخاوف المكبوتة.

نظرية السمات:

برزت نظرية السمات على يد "ريموند كاتل*" أصحاب هذه النظرية أن الناس يختلفون في عدد من الخصال أو الصفات ومن أمثلتها: الاستقرار الانفعالي، الاندفاع العدوان، الاستبشار، السيطرة، الخنوع.

والسمة تعني خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن تختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة وأن تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية⁽¹⁴⁾.

المبحث الثاني

الشخصية: هي استنتاج مبني على ملاحظة سلوك الفرد.

تعريف أولبرت " ALLPORT " الشخصية: هي التنظيم الحركي للنظم العضوية النفسية للفرد والتي تتولى مسئولية تحديد نوعية سلوكه وطبيعة تفكيره.

تعريف جريفيت " GRLFFITHS " الشخصية: هي مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد، والناجمة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية، وهي تظهر في شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع عوامل تلك البيئة⁽¹⁵⁾.

تطوير الشخصية:

من المعروف أن مكونات الشخصية أنها دائمة النمو والتطور طرية قابلة للتشكيل وتظل تتطور وتقوى حتي تصبح الأساس المتين الذي تبني عليه شخصية الفرد فيما بعد، فعوامل الشخصية ليست صفات أو سمات جامدة ولكنها متطورة وقابلة لتغير⁽¹⁶⁾.

وترى مدرسة التحليل النفسي مدرسة التحليل النفسي أن تطور الشخصية يتم عن طريق محاولة الفرد التغلب على المصادر المؤدية إلى شعوره بعدم الراحة النفسية.

وفي مرور الفرد بمراحل متعددة ابتداء بمرحلة المهد ومراحل الطفولة والمراهقة، حيث تصبح الشخصية موحدة الجوانب وهو ما يسمح بانتساب القوى من جزء إلى آخر من أجزاء الشخصية الثلاثة وهي (الهو، الأنا، والأنا الأعلى)⁽¹⁷⁾.

ومن جهة النظر السلوكية لا يختلف عن السلوك الظاهري للفرد ويتوقف تطور الشخصية وفقاً لمستوى تفاعل والكائن الحي مع البيئة الخارجية المحيطة به، عن طريق التعزيز الإيجابي المؤدي إلى زيادة نسبة حدوث استجابة معينة في المستقبل.

مكونات الشخصية:

يحاول العلماء تفسير كيفية ظهور الشخصية وتحديد مكوناتها، إن الشخصية هي نتائج لعمليات التعلم، وأن الطفل حديث الولادة لا شخصية له في نظرهم، وأنه يكتسب شخصية عن التفاعل مع عناصر المجتمع ومن خلال عمليات التوافق التي يجريها، بينما يرى فريق آخر من العلماء أن الطفل يرث بعض مكونات شخصيته وهو ما يشكل الأساس الذي يقوم عليه بناء الشخصية⁽¹⁸⁾.

فالسلك يتغير بسبب عوامل التعزيز حيث يؤدي توقيت التعزيز ونظامه إلى تغيير السلك بشكل يمكن التنبؤ به.

ويؤكد سكينر على دور الاشتراط الإجرائي في تطوير السلك وأنه بالإمكان تعليم الناس كيفية عمل أي شيء عن طريق تعزيز سلوكهم سلباً أم إيجاباً.

ومكونات الشخصية هي تلك العوامل التي تؤثر في شخص نفسه مما يؤثر بالتالي في سلوكه وتصرفاته وعلاقته بالآخرين وهي تكون داخلية أو خارجية، موروثية "قطرية" أو مكتسبة وهي تعتبر صفات ثابتة على الرغم من اختلاف تأثيرها نسبياً تبعاً لمجموع العوامل المحيطة والمثيرات ودرجة ترابطها مع تلك الصفات.

عوامل رئيسية تتدخل في تركيب مكونات الشخصية:

1- الصفات الفطرية الأساسية: تمثل مجموع القدرات والاستعدادات والصفات العقلية والجسمية التي يولد الفرد مزوداً بها.

2- وتتعلق هذه الاتجاهات بعلاقتها مع الآخرين وبمجموعة من العوامل البيئية الأخرى⁽¹⁹⁾.

3- العوامل الأخرى : وهي مجموع العوامل الباقية التي تمثل الصفات الأساسية أو الاتجاهات⁽²⁰⁾.

أيزيك وبناء الشخصية:

وصف الشخصية بأقل عدد ممكن من " السمات العريضة" أو الأبعاد أو المحاور الرئيسية، المستقلة غير المتداخلة، وعن طريق الاختبارات الموضوعية الثابتة الصادقة، فهو يطبق المنهج الإحصائي في قياس الشخصية بطريقة موضوعية، أربعة أبعاد رئيسية تعتبر كافية لوصف بنائها.

1- بعد الذكاء.

2- بعد ممتد من الانبساط إلى الانطواء.

3- بعد يمتد من النضج الانفعالي إلى الفجاجة الانفعالية أو العصابية وهي استعداد الفرد للإصابة بالعصاب وهو المرض النفسي إن تعرض لضغط شديد⁽²¹⁾

4- بعد يمتد من حالة سواء الشخصية إلى الذهانية وهي استعداد الفرد للإصابة بالذهان وهو المرض العقلي .

فرضيات الدراسة :

فشخصية الفرد مرتفع الذكاء، شديد الانطواء شخصية فرد آخر متوسط الذكاء معتدل الانفعالي⁽²²⁾

العوامل الوراثية:

عوامل يشترك فيها جميع أفراد النوع وتتعلق بالمحافظة على الحياة.

2-عوامل وراثية عن طريق ناقلات الوراثة وهي تتعلق بجنس المولود ولونه وشكله العام وحجمه وطباعة المزاجية وغيرها من الصفات الأخرى.

3- القدرة على تكوين الارتباطات والتي يستنتج من هذا المفهوم أن الإنسان لديه قدر طبيعية على التعلم⁽²³⁾

ثلاثة عوامل رئيسية تعمل على تحديد الشخصية :

أ -الدوافع فان لكل إنسان أهداف معينة يعمل على تحقيقها سواء كانت ثقافية أو اجتماعية كانت أو اقتصادية أو غيرها

ب _ عامل السيطرة:

ويعني هذا العامل أن سلوك الفرد ليس عشوائياً ولكنه سلوك منظم وهادف في حالة الشخصية السوية .

ج - عامل التنظيم:

لما كان من غير المعقول أن يصبح الأمر متروكاً لدوافع الفرد للعمل بطريقة مطلقة على تحقيق أهدافه أو إشباع حاجاته حتى ولو أدى الأمر إلى سلوك طرق فوضوية أو غير مشروعة، أو طرق سبلا غير اجتماعية⁽²⁴⁾

نظرية الأنماط:

نظرية الأنماط تقدم فئات متميزة لتصنيف الشخصيات

تعريف. على أنه سمة أساسية أو مركزية تخصص الشخصية هذه النزعة النقطية ظهرت أولاً في الأمثال والحكم ثم في الآداب ثم أخيراً في محاولات علمية تستند أشهرها إلى تصور الأمراض تجسمات للحالات السوية عناصره الأربعة أنماط مرضية وتوازنها السوية، فالدموي يصل للهوس والبلغمي للانطواء والصفراوي للاندفاعات والسوداوي للاكتئاب.

تقوم على إكراه الشخصيات بإدخالها في قنين أو ثلاث وذلك باقتصارها على العموميات التي تفعل ما تتفرد به الشخصية حقاً إلى أنها تقوم بإفعال المواقف ومن ثم التأثيرات الثقافية والبيئية⁽²⁵⁾

المبحث الثالث المتفوقين:

تعريف التفوق: ظهرت عدة تعريفات مفهوم التفوق نظراً لأن مفهوم التفوق مفهوم نسبي يختلف باختلاف المكان والزمان وأيضاً تختلف المنبئات أو المؤشرات التي يعتمد عليها ونسرد هنا تعريفين للتفوق أحدهما غربي والآخر عربي⁽²⁶⁾

أولاً: تعريف الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا والذي عرف التفوق بأنه: هو الذي يظهر أداء مرموقاً بصفة مستمرة في أي مجال من المجالات ذات الأهمية.

ثانياً: تعريف الدكتور عبد السلام عبد الغفار والذي عرف التفوق بأنه:

هو من وصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعتبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة (27)

وهذا التعريف له ثلاث جوانب:

1- يرى أن التفوق هو من وصل فعلاً إلى مستوى معين في أدائه بمعنى أن مؤشر التفوق هو المنجزات الفعلية.

2- أن يكون هذا المستوى العاديين.

3- أن يكون هذا الأداء في مجال عقلي تقدره الجماعة التي يعيش فيها الفرد ويكون التحصيل الدراسي هنا هو المؤشر الرئيسي لتحديد المتفوقين. وهذا التعريف لا يصلح لا على الناضجين فقط أما التفوق بالنسبة للطفل فهو من لديه الاستعداد العقلي ما قد يمكنه في مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توفرت له الظروف المناسبة.

ومن وجهة النظر العامة يكون التعريف الإجرائي المقترح ل للطلاب المتفوق بأنه:

هو الطالب الذي لديه من الاستعدادات العقلية ما قد يمكنه من الوصول إلى مستوى أداء ذهني أو عملي أعلى من مستوى العاديين وبصفة مستمرة" صفات وخصائص المتفوقين:

المعرفة الجيدة بالخصائص العامة للمتفوقين على درجة كبيرة من الأهمية لكافة العاملين بالحقل التربوي فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحديد جوانب التميز ومن أهم هذه السمات:

1- أن المتفوقين يتميزون بتكوين جسمي وحالة صحية عامة ومعدل نمو أفضل من الأطفال العاديين.

2- لديهم قوة ملاحظة واعية وتركيز انتباه لفترة أطول من غيرهم.

3- لديهم ثقة واعتماد على النفس ومثابرة وإصرار وتحمل المسؤولية وقوة إرادة وعزيمة .

4- أكثر ثباتاً انفعالياً من العاديين .

5- لديهم سعة فهم وتقييم للمعلومات والحقائق تقييماً ثقافياً .

6- لديهم القدرة على القيادة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي

7- أكثر قدرة على التركيز والاسترجاع أكثر من غيرهم.

8- أكثر تعدداً وتنوعاً في الميول من غيرهم من العاديين .

9- يقبلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم .

10- يحصلون على مستوى ذكاء عام مرتفع بالإضافة إلى تحصيل دراسي أعلى في الظروف العادية.

11- لديهم واقعية للعمل والإنتاج أكبر من غيرهم.

12- أظهرت الدراسات البيئية وخاصة الأسرة حيث أثبتت أن أسر المتفوقين كانت معظمها أسر متوسطة متفاهمة ومستقرة مع انخفاض التوتر في العلاقات بين أفرادها.

من الذي يكتشف الموهوب:

ليس من السهل اكتشاف الموهوبين مبكراً إلا إذا تضاربت جهود مجموعة من المحيطين بالموهوب منذ الصغر ومن هؤلاء⁽²⁸⁾

1. أولياء الأمور والذين عليهم دور كبير في ملاحظة سلوك أبنائهم .

2- المعلمون من خلال الأسئلة الذكية والكثيرة والتي قد يبيدها تلاميذهم والتي تنم عن تفكير منظم لحل المشكلات والمباشرة على الوصول إلى الحل الصحيح وكذلك من خلال درجاتهم التحصيلية.

3 - الأخصائيين النفسيين من خلال استخدامهم للاختبارات التي تقيس القدرات العقلية خاصة للتلاميذ والحاصلين على درجات تحصيلية عالية .

مشكلات المتفوقين:

أثبتت الدراسات التي أجريت على المتفوقين أنهم يتمتعون بقدرة عالية على مواجهة المشكلات الشخصية و الأزمات والمواقف الضاغطة، وبطبيعة الحال يختلف ذلك تبعاً لظروف كل منهم، وبشكل عام لدى المحيطين بالمتفوق على سبيل المثال والديه والمعلمين،

وإدارة المدرسة بظاهرة التفوق وما قد يعيقها من مشكلات زادت قدراتهم على تقديم العون .

1-مشكلات مصدرها الأسرة وتأتي من سلبية موقف الأبوين من الطفل المتفوق وتجاهلهم له وفقدان الثقة بقدراته في الاعتماد على النفس وحل المشكلات التي تواجهه.

2- مشكلات مصدرها المدرسة، وأهمها التأخر أو الخطأ في تحديد مستوى قدرات التفوق العقلي ومعاينة السلوك الاستكشافي التقييمي لدى المتفوقين والافتقار إلى المعلم الجيد القادر على تشخيص قدرات التفوق

3- مشكلات مصدرها ذاتي يتعلق بطبيعة نفسه، وبعضها اجتماعي والآخر يتعلق بمشكلات الضغط النفسي والإجهاد الناتج عن التحديات العقلية التي يدخلها الفرد المتفوق في مجالاختبار قدراته وإثبات ذاته وشخصيته .

إن قضية الموهوبين والفائقين هي قضية تربية بالأساس ومسألة اكتشافها وتنميتها في جانبها الأول تتعلق بالمدرسة والمعلم والمناهج الدراسية والعلمية والتربوية ككل ثم يأتي المناخ الاجتماعي في مرحلة ومرتبة لاحقة ودون المدرسة الجيدة المؤهلة لاكتشاف أصحاب الدراسي المتطور والجيد.

القدرات الخاصة، ودون معلم ومسؤول متفان ومستعد لبذل الجهد اللازم، ودون المنهج الدراسي المتطور والجيد.

المناهج وأساليب التدريس ودورها في تنمية التفوق والإبداع :

أسفرت الدراسات التربوية والنفسية عن عدد من التوصيات التي ينبغي مراعاتها عند بناء المنهج⁽²⁹⁾، وأثناء عمليات التدريس والتعلم ويشمل :

- 1- تخطيط المناهج الدراسية بما يساعد على تنمية التفكير والإبداع.
- 2- تخصيص وزن نسبي مناسب لتدريس ومهارات التفكير الإبداعي بصفة خاصة واحتسابها أهداف التعلم في كافة المواد الدراسية .
- 3- أن يتقبل المعلمون الأفكار التي يطرحها المتفوقون وأن يتجنبوا أساليب القمع والاستهزاء .
- 4- الابتعاد عن أساليب التلقين وفرض الأفكار ومساعدة الطلاب على الوصول إلى المعلومات والأفكار بأنفسهم .
- 5- التركيز على أساليب التدريس المفتوح كالمناقشة والعصف الذهني والمشروعات والعمل بنظام المجموعات .
- 6- التركيز على حل المشكلات باستخدام خطوات التفكير العلمي.
- 7- تنمية مهارات التفكير العلمي للتلاميذ الملاحظة التصنيف، استخدام التعريفات الاجرائية استخدام الارقام الانتاج والتحليل ، التقويم.
- 8- توفير الإمكانيات المادية للتلاميذ لتطبيق وتنفيذ افكارهم علمياً.
- 9- مكافأة التلاميذ المعوقين وتقديم الجوائز المناسبة لهم.
- 10- توفير الكوادر المؤهلة من مشرفين ومرشدين عن المتفوقين ورعايتهم.
- 11- تشجيع المتعلمين على الاستكشاف واستخدام المختبرات وجمع المعلومات ميدانياً.
- 12- تنظيم المسابقات والندوات العلمية مثال أولمبياد العلوم".
- 13- توفير مجالات متنوعة من الانشطة المدرسية ميولاً لمتفوقين في مجالات مثل الكتابة والخطابة والشعر والموسيقى والرسم والتصوير والديكور والتصميم الهندسي فضلاً عن الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها.

طرق تدريس وأساليب التعليم المناسبة لفئة المتفوقين:

ينبغي أن تهدف طرائق التدريس وأساليب التعليم المستخدمة مع الطلبة المتفوقين إلى :

أ- تحويل المتعلم المتفوقين إلى المشاركة بصورة فعالة في كل عمليات التعلم وحفزهم لتكوين هذه المشاركة تابعة من دافعية الثانية

ب- إعداد الشخصية القادرة على الإبداع وفي المشكلات والتعامل مع المواقف.

ج- إعداد الشخصية الباحثة التي تتميز بقدرة عالية على الملاحظة واكتشاف المشكلات وإيجاد الحلول والبدائل واتخاذ أفضل القرارات.

د- مساعدة المتعلم الاستمرار في مواصلة وتطوير أدائه المتميز، وإكسابه القدرة على تقويم نفسه ذاتياً وتقبل الصالح الخبراء.

هـ- مساعدة المتعلم على اكتساب صفات العلماء والأبطال مثل المثابرة والصبر وتكرار المحاولة وعدم اليأس والثقة بالنفس.

هناك ثلاث استراتيجيات للتدريس تتلائم احتياجات المتفوقين :

1- حل المشكلات:

توفر هذه الطريقة المتفوق أياً كان مجال تفوقه نوعاً من التحدي الذي يستثير طاقاته الإبداعية عقلية كانت أو عضلية أو فنية .

2- العصف الذهني:

تستهدف هذه الطريقة اختيار أفضل الحلول لمشكلة ما من خلال الإدلاء بأكبر قدر ممكن من الأفكار والمقترحات ثم تنافس كل منها بصورة موضوعية ما بين 10 إلى 15 "يقودهم معلم ذو دراية كافية بهذه الطريقة

3- طريقة الاكتشاف:

وهي من أكثر المداخل فاعلية في تنمية التفكير العلمي لدى التلاميذ، حيث تتيح لهم ممارسة طرق البحث العلمي التي يمارسها العلماء بصورة مبسطة، وتتيح لهم فرصة الاكتشاف بأنفسهم، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه المنظم، وسعيه

الدؤوب للوصول إلى نتائج مقبولة لحل المشكلة، فهو من جهة يشعر بالمشكلة ويحدد أبعادها ويجمع معلومات عنها، ويضع فروضاً ملاحظات ميدانية، وتجارب معملية، وقياسات واختبارات، وتوصل إلى النتائج وتدعم طريقة الاكتشاف قدرة المتعلم على التعلم بنفسه والنقة ويجري بالنفس.

ويتمثل دور المعلم هنا في مساعدة الطالب على تحديد مشكلات جديدة بالاهتمام ترتبط بالمنهج من جهة وبالبيئة المحلية من جهة أخرى ، ويوجههم إلى كيفية دراستها.

4. التعليم الذاتي :

هو أحد الاتجاهات الحديثة التي تسعى المناهج الحديثة لإكسابها للطلاب..ويأتي هذا المدخل تلبيبة لمتطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة فالمعارف تتسارع وتتمو بصورة غير مسبوقة والنظام التعليمي أيا كانت إمكانيته لن يتمكن من تقديم كل المعارف لطلابه.

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية - :

1- دراسة محمد علي حسن 1970 م (دراسة تحليلية لشخصية الطلبة المتفوقين في ج.ع.م):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعتين في السمات الشخصية العقلية الاجتماعية والانفعالية.

وكانت عينة الدراسة تتكون من 92 طالباً من طلاب الصف الثاني علمي بمدرسة المتفوقين بالقاهرة (وعين شمس)، عينة أخرى تتكون من أقرانهم العاديين في نفس الصف اختيرت من بعض المدارس الثانوية.

كما استخدم الباحث مجموعة الاختبارات والأدوات لبحثه منها:

- اختبار قدرات التفكير الابتكاري لعبد الغفار.

- اختبار قياس المسؤولية الاجتماعية لسيد عثمان.

- قائمة التفصيل الشخصي لأدوار ترجمة جابر عبد الحميد.

- اختبار القيم.

- اختبار الميول لأحمد زكي صالح.

- اختبار الكلمات الوصفية لعطية هنا.

. اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لسيد غنيم/ عبد السلام عبد الغفار .

- اختبار مفهوم الذات لعماد الدين إسماعيل.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

1- تميز المتفوقون دراسيا على نظائهم من العاديين في السمات الآتية:

أ- القدرات العقلية (الذكاء) - القدرة اللغوية - القدرة الاستدلالية - القدرة العددية القدرة الميكانيكية.

ب- القدرات - الابتكارية الطلاقة اللفظية - الطلاقة الفكرية - المرونة الثقافية والأصالة .

ج - السمات الاجتماعية: المسؤولية الاجتماعية.

د- دوافع السلوك: الحاجة إلى التأمل - القيم الخلقية - الميول المهنية العلمية والميكانيكية.

هـ - التكيف الاجتماعي: التكيف الاجتماعي العام - المستويات الاجتماعية . التحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الأسرية.

و- مفهوم الذات : تقبل الذات.

2- دراسة سيد صبحي 1996، (مقارنة مجموعتين في جميع السمات الانفعالية):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعتين في جميع السمات المطالبة المقاسة والسمات الانفعالية.

وكانت عينة الدراسة تتكون من 50 طالباً على أعلى الدرجات في مقياس (ف-ن) لعبد السلام عبد الغفار 1972م- وهو مقياس يستخدم للتعرف على ذوي المواهب العليا في الإنتاج الابتكاري في مجال الفنون الجميلة - من مجتمع البحث ويقدر بـ 375 طالباً من طلبة الفنون الجميلة في السنة الرابعة.

مجموعة ضابطة تتكون من 50 طالباً من نفس السنة ونفس الكلية حصلوا على أقل الدرجات على نفس المقياس.

كما استخدم الباحث مجموعة من الاختبارات والأدوات لبحثه منها:

1- اختبار الذكاء العالي لجثري 1966م.

2. اختبار الطلاقة الفكرية لعبد الغفار 1972م

3- اختبار الاستعمالات لقياس عامل المرونة التلقائية.

4- اختيار المترتبات القياس الأصالة.

5- اختبارات الشخصية للراشدين (هناب عبد الغفار - عيم 1976م).

وتوصل الباحث إلى الناتج التالية:

1- التي تميز الموهوبين في الابتكار عن الأفراد العاديين في جميع السمات العقلية المقدسة وهي: الذكاء - الطلاقة الفكرية - الأصالة - المرونة - التلقائية.

2- وفي جانب السمات الانفعالية تميزت نفس المجموعة في 12 سمة من السمات المقاسة.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة لويس LEWIS 1941م (التفوق العلي وبعض جوانب الدافعية وسمات الشخصية)

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعين في سمات الشخصية والذكاء والميول ، والمستوى الاجتماعي.

وكانت عينة الدراسة تتكون من 1078 من الموهوبين الطلاب ، قدم بمقارنتهم بعينة من العاديين تتكون من 756 طالباً.

محك اختيارهم هو التفوق في التحصيل .

- كما استخدم الباحث مجموعة الاختبارات والأدوات لبحثه منها:

-اختبارات الذكاء .

-اختبارات في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

-اختبارات الميول.

- اختبارات سمات الشخصية.

- وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

-الموهوبون تحصيلاً أكثر ذكاء.

- أفضل في التكيف الاجتماعي والانفعالي.

-أكثر تلاؤماً مع النظم المدرسية.

-لهم ميول واهتمامات أغلبها فكرية.

- يتمتعون بسمات محبوبة اجتماعياً.

2- دراسة كاتل ودريفدال 1955م(مقارنة المجموعات الثلاث بعينة من أفراد

الجمهور العام من حيث سمات الشخصية):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعات الثلاث بعينة من أفراد الجمهور العام من حيث سمات الشخصية .

وكانت عينة الدراسة تتكون من 96 شخصاً من المشتغلين بعلم الحياة، 91 من علماء الطبيعة، 107 من العاملين بعلم النفس.

كما أستخدم الباحث : تطبيق اختبار كاتل للشخصية على هذه العينات. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- 1- تميز علماء الطبيعة والحياة وعلم النفس عن أفراد الجمهور العام بأنهم أكثر ذكاء- أكثر سيطرة - أكثر تحكماً في الإرادة - أكثر مخاطرة وحساسية انفعالية - ضالة مشاعر الذنب سيطرة -لديهم- عندهم ميل للتحدي، ميل للاكتفاء الذاتي .
- 2- أن الموهوب المبتكر يتميز عن الفرد العادي بأنه شخص مبتهج . اجتماعي - ذكي - مسيطر - شجاع -مخاطر- متحرر - يعتمد على ذاته - يكره التسلط . يتقبل الجديد بسهولة . متجاوب عاطفياً وواثق من نفسه.

الأساليب المتبعة في الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

دراسة تحليلية وصفية حيث أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بطريقة العينة العشوائية البسيطة ويهتم هذا المنهج بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة أو الراهنة المتعلقة بموضوع الدراسة .

ويعد هذا المنهج مناسباً في البحوث الاجتماعية لغرض الجوانب المختلفة لمشكلة أو ظاهرة نفسية أو إجتماعية معينة.

2- عينة الدراسة :

بلغ حجم عينة الدراسة 20 طالب وطالبة متفوقين وغير متفوقين وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مدرسة العجيلات الثانوية وكانت عينة الدراسة مقسمة كالآتي: -

أ . (10) طلاب وطالبات متفوقين مقسمين إلى (5) ذكور و(5) إناث تم اختيارها عشوائياً من مدرسة العجيلات الثانوية .

ب- (10) طلاب وطالبات غير متفوقين مقسمين إلى (5) ذكور و(5) إناث تم اختيارهم عشوائياً من مدرسة العجيلات وكان المجموع (20) طالب وطالبة وهو العدد الكامل الذي طبق عليه الاستبيان وذلك للحصول على المعلومات الكافية عن موضوع الدراسة .

ج- عمر العينة :تتراوح أعمار العينة العشرون المتفوقين وغير المتفوقين من الذكور والإناث ما بين (17-20 سنة).

3- أداة الدراسة:-

استخدم الباحث استمارة استبيان بهدف جمع المعلومات والبيانات حول موضوع السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في المرحلة الثانوية "دراسة مقارنة".

وصف الاستبيان:

الاستبيان هو عبارة عن مجموعة فقرات متعلقة بموضوع الدراسة "السمات الشخصية" تعطى لعينة الدراسة للإجابة عليها والاستبيان المستخدم في هذه الدراسة تتم الإجابة عليه بملء الفراغات بوضع علامة (✓) على الفقرة بإجابة بكلمة (نعم) التي يشعر الفرد تناسبه أو (×) على الفقرة بإجابة بكلمة (لا) التي يشعر الفرد لا تناسبه ويتكون الاستبيان من (43) سؤال . إجراء تطبيق الاستبيان:

قام الباحث المعد لهذا البحث بتطبيق أداة الدراسة على الطلاب في المرحلة الثانوية وتشمل الإجراءات التالية :-

1- تم الحصول على معدل درجات النهائية لسنة الماضية 2021-2022م

2- طبقت الأداة على كل المراحل الثانوية لثلاث سنوات : الأولى - الثانية الثالثة ثانوي.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

درجات الطلبة المتفوقين في إختيار السمات الشخصية جدول رقم (1) يوضح السمات الشخصية للمتفوقين من الذكور:

| م.ت | الانسياط | العصابية (46 درجة) |
|-----|----------|--------------------|
| 1 | 8 | 34 |
| 2 | 34 | 20 |

بعض الدراسات التي خصصت لدراسة لطفه لطفون ولا غير لطفون درللى فى لجرله لثانوى

| | | |
|-----|----|---------|
| 20 | 26 | 3 |
| 30 | 10 | 4 |
| 26 | 6 | 5 |
| 130 | 84 | المجموع |

$$16.8 = \frac{84}{5} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} \text{المجموع المتوسط الحسابي للإنبساط}$$

$$26 = \frac{130}{5} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} \text{المتوسط الحسابي للعصابية}$$

يتبين من الجدول رقم (1) إن المتوسط الحسابي للإنبساط لدى الذكور المتفوقين (8)
3416.) ندهم منطوبين جداً.

وإن المتوسط الحسابي للعصابية لدى الذكور المتفوقين (26) ندهم عصابيين.

| العصابية | الانبساط | م.ت |
|----------|----------|---------|
| 18 | 28 | 1 |
| 16 | 30 | 2 |
| 16 | 26 | 3 |
| 12 | 38 | 4 |
| 28 | 112 | 5 |
| 90 | 134 | المجموع |

$$26.8 = \frac{134}{5} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} \text{المتوسط الحسابي للإنبساط}$$

$$18 = \frac{90}{5} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} \text{المتوسط الحسابي للعصابية}$$

يتبين من الجول رقم (2) أن المتوسط الحسابي للإنبساط لدى الاناث المتفوقات (26.8) نجدهم منبسطين.

المتوسط الحسابي للعصابية لدى الإناث غير المتفوقات (18) نجدهم متزنين إنفعالياً.

جدول رقم (3) يوضح السمات الشخصية التكرار غير المتفوقين:

| م.ت | الانبساط | العصابية |
|---------|----------|----------|
| 1 | 22 | 30 |
| 2 | 26 | 26 |
| 3 | 34 | 36 |
| 4 | 26 | 24 |
| 5 | 32 | 20 |
| المجموع | 140 | 136 |

$$\text{المتوسط الحسابي للإنبساط} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} = \frac{140}{5} = 28$$

$$\text{المتوسط الحسابي للعصابية} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} = \frac{136}{5} = 27.2$$

يتبين من الجدول رقم (3) إن المتوسط الحسابي للإنبساط لدى الدكتور غير المتفوقين (28) تجدهم منبسطين والمتوسط الحسابي للعصابيين لدى الذكور غير المتفوقين (27.2) تجدهم منبسطين.

جدول رقم (4) يوضح السمات الشخصية الإناث غير المتفوقات:

| م.ت | الانبساط | العصابية |
|---------|----------|----------|
| 1 | 30 | 22 |
| 2 | 34 | 14 |
| 3 | 30 | 24 |
| 4 | 24 | 32 |
| 5 | 12 | 26 |
| المجموع | 132 | 118 |

$$\text{المتوسط الحسابي للانبساط} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} = \frac{132}{5} = 26.4$$

$$\text{المتوسط الحسابي للعصابية} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددها}} = \frac{118}{5} = 23.6$$

يتبين من الجدول رقم (4) إن المتوسط الحسابي للانبساط لدى الإناث غير المتفوقات (26.4) نجدهم منبسطين.

والمتوسط الحسابي للعصابية لدى الإناث غير المتفوقات (23.6) نجدهم عصابيين.

تفسير النتائج :

1- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الذكور المتفوقين في الانبساط (16.8)

والمتوسط الحسابي للعصابية (26) أقل من المتوسط الحسابي والسمات الشخصية لدى الذكور غير المتفوقين في الانبساط (28) والمتوسط الحسابي للعصابية (27.2)

لقد تأكدنا من صحة الفرض الأول انه توجد فروق بالمتوسط الحسابي بين الذكور المتفوقين وعددهم (5) والذكور غير المتفوقين وعددهم (5) طلاب.2- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الإناث المتفوقات في الانبساط (26.8) والمتوسط

الحسابي للعصابية (18) اقل من المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الإناث غير المتفوقات في الانبساط (26.4) والمتوسط الحسابي للعصابية (23.6).

لقد تأكدنا من صحة الفرض الثاني أنه توجد فروق بالمتوسط الحسابي بين الإناث المتفوقات وعددهم (5) والإناث غير المتفوقات وعددهم (5) طالبات.

3- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقات الإناث في المتوسط الحسابي للانبساط (26.8) والعصابية (18) أعلى من المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الذكور المتفوقين في الانبساط (16.8) والمتوسط الحسابي للعصابية (26).

لقد تأكدنا من صحة الفرض الثالث انه توجد فروق بالمتوسط الحسابي بين الإناث المتفوقين وعددهم (5) والذكور المتفوقين وعددهم (5) طلاب.

4- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الطلبة غير المتفوقين من الذكور والمتوسط الحسابي للانبساط (28) والمتوسط الحسابي للعصابية (27.2) أعلى من المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الإناث غير المتفوقات والمتوسط الحسابي للانبساط (26.4) والمتوسط الحسابي للعصابية (23.6)

المقترحات :

أجراء دراسات مماثلة حول نفس الموضوع يتناول فيه جوانب أخرى وتعتمد على عينات أكبر وأوسع منها وبشكل أوضح. على المرحلة الابتدائية والإعدادية.

التوصيات:

1- تهيئة الجو المناسب للدراسة في المنزل وذلك بإقامة زيارات إلى بيوت الطلاب ليشعر الفرد فيه بالرغبة في الدراسة والتحصيل العلمي الجيد.

2- مساعدة أولياء الأمور لأبنائهم والسؤال عن مستوياتهم الدراسية بعقد إجتماع دوري لآباء والأمهات في المدرسة.

3-وضع المناهج التي تساعد على زيادة مستوى الذكاء لدى الطلاب المتفوقين ورفع مستوى الطلاب غير المتفوقين.

- 4- تنوع أساليب التدريس التي لدى الطلاب وذلك بزيارة المكتبات .
- 5- كما توصي الباحث بتقديم برامج التوجيه والإرشاد والقضاء على وقت الفراغ المستمر لدى الطلاب وذلك بزيارة المكتبات.
- 5- إقامة رحلات علمية بقصد الترفيه والأبتكار والأبداع والاستفادة منها ومساعدتهم على التحصيل العلمي الجيد.

المراجع

- 1- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها، اختبارتها، واساليب قياسها- منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي سنة 1995، ص 11.
- 2- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار المعارف ، سنة 1995، ص462-464.
- 3- نفس المرجع السابق ص460 إلى 461.
- 4- أهدت عزت راجح، المرجع السابق، ص461.
- 5- صلاح مخيمر: المدخل إلى الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة 1975م، ص135.
- 6- رمضان محمد القذافي، المرجع السابق، ص9-11.
- 7- أحمد عزت راجح، المرجع السابق، ص458-459.
- 8- نفس المرجع ، ص495-497-499.
- 9- رمضان محمد القذافي، المرجع السابق، ص250.
- 91- جابر عبد الحميد جابر: الذكاء ومقاييسه- دار النهضة العربية- سنة 1975-246.
- 11- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها، اختبارتها، واساليب قياسها- منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي سنة 1995، ص 11.

- 12- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، رات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 352.
- 13- رمضان محمد القذافي، - نظرياتها- اختبارات- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1993-ص.277
- 14- نفس المرجع، ص.243
- 15- حميد محمود سبتي- رياض جابر سليمان- يوسف أبو القاسم الأحرش، مدخل إلى التربية وعلم النفس، دار النخلة للنشر، سنة 2000، ص 229-230
- 16- ريموند كاتل المولود عام 1905 في تحديد المكونات الأساسية للشخصية وقياسها.
- 17- حميد محمود سبتي- رياض جابر سليمان - يوسف أبو القاسم الأحرش، مدخل إلى التربية وعلم النفس ، دار النخلة للنشر ، سنة 2000.
- 18- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 201-205.
- 19- المرجع السابق، ص.240
- 20- رمضان محمد القذافي، - نظرياتها- اختبارات- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1993، ص 68.
- 21- رمضان محمد القذافي، - نظرياتها- اختبارات- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1993، ص 24-235.
- 22- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 210.
- 23- نفس المرجع السابق .
- 24- أحمدت عزت راجح، أصول علم النفس، دار المعارف ، سنة 1995، ص 464-465.

- 25- نفس المرجع السابق.
- 26- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، رات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 211 - 213
- 27- نفس المرجع السابق.
- 28- صلاح مخيمر: المدخل إلى الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1975م، ص 148-149.
- 29- محمود الجبوري، من الموهوبين ولماذا نرعاهم، رسالة الخليج العربي، سنة 1984م، العدد 14 .
- 30- خالد الطحان، تربية المتفوقين عقلياً في الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، سنة 1984م .
- 31- زيدان عبد العزيز السرطاوي، تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي، سنة 1999م
- 32- نعيمة خليل أبو اصبع، ماذا أعددنا للموهوبين، ماذا أعددنا للموهوبين، مكتب أم القيوين التعليمي، سنة 1998م.
- 33- على راشد، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
- 34- عبد السلام علي سعيد، الموهوبون في الجماهيرية - سماتهم وظروف نموهم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سنة 1985/، ص 75-79.



تحسين خواص الدمك للتربة الرملية بإضافة الاسمنت ومسحوق الحجر الجيري

أ.م. خيرية محمد المشري أ.م. كريمة علي الغويل أ.م. زينب التهامي امبارك

أعضاء هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية الزاوية

الملخص :

أجريت هذه الدراسة على عينات تربة من منطقة العريوي بمدينة الزاوية، حيث أنه تم إضافة بعض المواد كالإسمنت ومسحوق الحجر الجيري، بهدف معرفة مدى تأثير هذه الإضافات على تحسين خواص هذه التربة من خلال الدمك، وبعض الخواص الأخرى في غرض استخدامها في إنشاء الطرق وبعض الإنشاءات الأخرى. وقد تناولت هذه الورقة بعض التجارب مثل: التحليل المنخلي، حدي اللدونة والسيولة، والدمك. وقد ظهرت تغيرات واضحة على التربة بعد إضافة الاسمنت والحجر الجيري من خلال نتائج الكثافة الجافة والمحتوى المائي.

Abstract :

This study was conducted on soil taken from Al-Ariwi area, in Al-Zawiya city, where some materials such as cement and limestone powder were added in order to know the effect of these additions on improving the properties of this soil through compaction, and some other properties, in order to use it in Road construction and some other constructions.

This project dealt with some experiments such as: sieve analysis, plastic limit (PL), liquid limit (LL) and compaction.

Clear changes appeared on the soil after adding cement and limestone

By results of dry density and water content.

مقدمة:

قبل تنفيذ أي عمل هندسي قد تجرى بعض الأعمال الهندسية لتجهيز الموقع للتأسيس مثل قدرة التحمل للتربة وتخفيض الهبوط المحتمل ويتم ذلك بطريقة من اثنتين: تقليل نسبة الفراغات وزيادة الكثافة ومقاومة القص، أو استخدام إضافات لتحسين التربة قد تكون الطبقة السطحية من تربة الموقع غير صالحة للتأسيس ويجب إزالتها وإحلال مكانها تربة أفضل وتربة الإحلال لها إجراءات لتنفيذها مثل الخلط والدمك.

وحيث تعتبر التربة الأصلية هي الأساس الحقيقي إذ يقام فوقها طبقات رصف الطرق وبذلك يجب دراستها جيداً والتحقق من إمكانية تحملها للأحمال المارة. كذلك إنشاء بعض المنشآت الأخرى كالجسور والكباري وبعض المباني الأخرى وقد تم أخذ عينات تربة لإجراء بعض الاختبارات على هذه العينات ومعرفة مدى ملائمة هذه التربة لإنشاء طريق عليها ومدى تحملها للأحمال المارة عليها.

الهدف من البحث:

1. معرفة مدى تأثير إضافة كلاً من الإسمنت ومسحوق الحجر الجيري على دمك التربة المراد دراستها.

التربة:

هي الطبقة السطحية الهشة أو المفتتة التي تغطي سطح الأرض تتكون التربة من مواد صخرية مفتتة خضعت من قبل للتغيير بسبب تعرضها للعوامل البيئية والبيولوجية والكيميائية، ومن بينها عوامل التجوية وعوامل التعرية، ومن الجدير بالذكر أن التربة تختلف عن مكوناتها الصخرية الأساسية والتي يرجع السبب في تغييرها لعمليات التفاعل التي تحدث بين الأغلفة الأربعة لسطح الأرض أو هي الغلاف الصخري والغلاف المائي والغلاف الجوي والغلاف الحيوي لذلك نستنتج أن التربة هي مزيج من المكونات العضوية المعدنية التي تتألف منها التربة في حالاتها السائلة (الماء) والغازية (الهواء). ذلك حيث تحتفظ المواد التي تتألف منها التربة بين حبيباتها المتفككة بفجوات مسامية أو ما يعرف بمسام التربة.

دمك التربة:

الدمك هو إعادة ترتيب حبيبات التربة بطرد الهواء فقط من فراغات التربة ويتم ذلك باستخدام وسائل ميكانيكية وينتج عن ذلك نقص في حجم فراغات الهواء وزيادة في كثافة التربة

أهمية الدمك كتطبيق هندسي:

في مجال السدود الترابية فإن دمك تربة الردم في السد تزيد مناعته لنفاذ الماء مما يقلل كمية الماء المتسربة منه كما أن قوة القص لردم مدموك جيداً تساعد على ثبات هذا الردم ومقاومته للانزلاق، وفي مجال الطرق والمطارات فإن هذه الأعمال الهندسية تزيد سعتها التحملية إذا أنشأت على أساس مدموك جيداً.

وفي مجال تحسين خواص التربة في عمليات الإحلال، الدمك من أهم العمليات اللازمة لتنشيط التربة سواء أضيفت مادة التثبيت أم لم تضاف.

العوامل المؤثرة على الدمك:

1. المحتوى المائي.
2. كمية الدمك.
3. نوع التربة.
4. طريقة الدمك.
5. الإضافات.

تأثير الدمك على خواص التربة:

1. يزيد الدمك من مقاومة القص للتربة.
2. يزيد قدرة تحمل التربة.
3. يخفض من قدرة التربة على الانضغاط والهبوط.
4. يقلل الدمك من نفاذية التربة وبالتالي تنخفض قدرتها على تسرب المياه.

تحسين التربة:

تحسين التربة بمعناها الاوسع هو تغيير اي خاصية للتربة لتحسين ادائها الهندسي مثل القوة أو تقليل الانضغاطية أو انخفاض النفاذية أو تقليل قابليتها لامتصاص المياه .

طرق تحسين التربة:

1. التثبيت الميكانيكي..
2. التثبيت باستخدام المواد الرابطة.
3. التثبيت باستخدام المواد المحسنة.
4. التثبيت بمواد غير منفذة للمياه.
5. التثبيت بالمواد الكيميائية.
6. التثبيت باستخدام مواد حاملة للمياه.
7. التثبيت باستخدام المواد الطاردة للمياه.

تثبيت التربة بالإسمنت:

هناك بعض المواد تستخدم لتثبيت التربة مثل الإسمنت والجير والماء المتطاير والبيتومين، ويستخدم الإسمنت لتقوية التربة الطمية والطينية تحت الطرق والسدود الترابية.

المواد المستخدمة:

1. الإسمنت البورتلاندي:

الإسمنت البورتلاندي هو أهم رابط مستعمل في البناء أنتج في بريطانيا منذ عام 1924، وينتج بطحن الكلنكر الإسمنتي البورتلاندي مع نسبة (3-5%) من الجبس، يصنع الكلنكر من مزيج الحجارة الكلسية بنسبة (75-77%) وطفلة بنسبة (23-25%) مع إضافات أخرى مثل الرماد البركاني والإسمنت المستخدم في البحث إسمنت بورتلاندي عادي تم الحصول عليه من السوق المحلي والمصنع بمصنع زليتـن- ليبيا.

2. مسحوق مخلفات الحجر الجيري:

يتم توريد المسحوق من مقطع جوددائم بمدينة الزاوية من ناتج قص وطحن الصخور الجيرية التي ينتج منها الطوب المستخدم في البناء (البلوك) كما موضح في صورة.

3. التربة الرملية:

استخدم في هذا البحث تربة رملية، ثم الحصول عليها من منطقة العريوي بمدينة الزاوية، وتم إجراء بعض الاختبارات عليها مثل التحليل المنخلي وحد السيولة واللدونة والوزن النوعي والدمك.

4. ماء الخلط:

الماء المستخدم في هذا البحث ماء صالح للشرب طبقاً للمواصفات القياسية الليبية 82 وهو من شبكة المياه لمدينة الزاوية.

المواد والتجارب المستخدمة:

لقد تم اختبار خطة البرنامج العملي الذي أُتبع في هذا البحث، وذلك باستخدام مادتين كمضافات للتربة، وهما: الاسمنت، ومسحوق الحجر الجيري، وهذان المضافان متوفران محلياً وبكميات كافية، وبالإضافة إلى أن التربة المختارة لهذا المشروع هي تربة رملية تم الحصول عليها من منطقة العريوي بمدينة الزاوية.

أما طريقة الخلط للتربة بالمضافات بإضافة الإسمنت منفصلاً بنسب مختلفة في المرحلة الأولى، أما في المرحلة الثانية فيضاف مسحوق الحجر الجيري بنسب مختلفة إلى التربة، وفي المرحلة الأخيرة يتم إضافة الاسمنت والمسحوق معاً إلى التربة، بحيث تثبت نسبة الاسمنت وتتغير كمية المسحوق.

تجربة التحليل المنخلي:

1. الأدوات المستخدمة:

1. مجموعة من الناخل القياسية المرقمة كالاتي: (4-22-32-42-62-122-222 حسب نظام (ASTM).

2. فرشاة تنظيف المناخل.

3. فرن تجفيف.

4. ميزان حساس.

5. وعاء.

2. مراحل التجربة:

المرحلة الأولى: وضع عينة من التربة في الفرن بوزن (3 كجم).

المرحلة الثانية: إخراج العينة من الفرن بعد (24 ساعة).

المرحلة الثالثة: وزن المناخل كلا علي حدة وتسجيلها في جدول وترتيبها من الأصغر إلى الأكبر وهي فارغة.

المرحلة الرابعة: وضع العينة في المنخل العلوي وتغطيته ووضع المناخل على الهزاز لمدة كافية.

المرحلة الخامسة: أخذ كل منخل على حدة ووزنه هو والتربة عليه وتسجيل الوزن.

حد السيولة:

يعرف بأن المحتوى المائي الذي عنده ينغلق الشق القياسي لمسافة والذي تم شقه في عجينة من التربة بأداة قياسية والموضوعة في وعاء قياسي مصنوع من النحاس عندما يترك الوعاء ليسقط من ارتفاع (1 سم).

الأدوات المستخدمة:

1. جهاز كاسكراند لفحص حد السيولة.

2. أداة استحداث الشق.

3. وعاء للمزج سعته بحدود 322 سم³.

4. أوعية من الألومنيوم.

5. منخل رقم 42.

6. ميزان حساس درجة حساسيته (2021 جرام).

7. سكين خاصة للمزج.

تحضير العينة:

نقوم بتجفيف عينة بوزن (5 كجم) من التربة وتجفف بدرجة حرارة المعمل ثم تتخل على منخل رقم (42) (20425 ملم).

طريقة الاختبار:

1. معايرة ارتفاع وعاء جهاز حد السيولة بحيث يسقط الوعاء من ارتفاع (1 سم) باستخدام قطعة المعايرة البالغ ارتفاعها (1 سم) بالضبط.
2. يوضع بحدود (252 جم) من التربة الجافة المارة من المنخل رقم 42 في وعاء خزفي ثم يضاف إليها قليل من الماء ثم تمزج جيداً.
3. توضع كمية من مزيج التربة في وعاء الجهاز ويفرش بسمك (8 ملم) تقريباً، ويتم تسوية سطح المزج ليصبح أملساً.
4. باستخدام أداة الشق نقطع في العجينة شقاً مستقيماً يفصل العجينة كلياً إلى نصفين.
5. تبدأ تدوير الذراع بسرعة دورتين في الثانية، ويسجل عدد الضربات التي تعمل على غلق الشق بمسافة (13 ملم) تقريباً.
6. تؤخذ عينة من العجينة من موقع الجزء المغلق بحدود (13 جم) لفحص محتواها المائي.
7. ينظف ويجفف الوعاء النحاسي وتعاد التربة المتبقية منه إلى الإناء الخزفي.
8. تضاف كمية أخرى من الماء إلى التربة وتمزج جيداً إلى غاية الحصول على لون متجانس، ثم تعاد العملية على العينة لعدة محاولات حتى الحصول على محاولات يتراوح عدد ضرباتها بين (12 إلى 37) ضربة.

اختبار الدمك بطريقة بروكتر القياسية:

الأدوات والأجهزة:

1. قالب الدمك مع القاعدة والطوق.
2. مطرقة دمك قياسية.
3. منخل رقم (42).
4. مطرقة ذات رأس مطاطي.
5. ميزان حساس يقرأ (2021 جم).
6. فرن كهربائي للتجفيف.
7. اسطوانة مدرجة.
8. أوعية من الألمنيوم.
9. وعاء كبير للمزج.
12. مكبس لإخراج العينات.
11. ميزان ذو سعة 25 كجم وذو حساسية (201 جم).
12. مسطرة قياسية.

تحضير العينة:

1. تؤخذ كمية من التربة في حدود 12 كجم المجففة بدرجة حرارة المعمل.
2. تفكك الكتل المتصلة بواسطة المطرقة المطاطية أو اليد.
3. تتخل العينة بمنخل رقم (4) (4075 ملم) ويؤخذ بحدود (4 كجم) منها ويضاف إليها كمية من الماء وتمزج جيداً في إناء حتى يتجانس لون التربة.

طريقة الاختبار:

1. يسجل وزن القالب القياسي وهو فراغ (بدون الطوق) وليكن (W1).

2. تسجل أبعاد القالب.
 3. يثبت الطوق العلوي للقالب وتوضع كمية من التربة المراد دمكها داخل القالب وبارتفاع يعادل 3/1 ارتفاع القالب تقريباً.
 4. تدمك التربة باستخدام المطرقة القياسية بـ 25 ضربة بحيث تكون الضربات موزعة بالتساوي على مساحة مقطع القالب.
 5. تضاف الطبقة الثانية والثالثة وتدمك كل طبقة من التربة بنفس الطريقة المذكور بالخطوة (4).
 6. يرفع الطوق العلوي للقالب ثم يسوي سطح التربة من الأعلى باستخدام السكين لسطح القالب وباستخدام المسطرة الحديدية.
 7. يعد إزالة التربة الفائضة يسجل وزن القالب مع محتوياته وليكن (W2).
 8. باستخدام مكبس إخراج العينات تفرغ التربة وتتخذ عينة من التربة لقياس محتواها المائي.
 9. تحطم التربة المدموكة وتضاف إليها كمية أخرى من الماء ويعاد مزج التربة جيداً، ويعاد عملية الدمك في القالب ثانية كما جاء بالخطوات أعلاه.
- تكرر العملية للحصول على خمس محاولات في الأقل تختلف في محتواها المائي تكفي لرسم منحنى لعلاقة الكثافة الجافة مع المحتوى المائي بحيث يكون للمنحنى قيمة عظمى مع نقاط كافية على جانبي نقطة الكثافة العظمى، يستعمل المحور العمودي للمخطط البياني لتعيين الكثافة الجافة للتربة وتدعى أعظم قيمة للمنحنى (الحد الأقصى للكثافة الجافة).

نتائج اختبارات التربة:

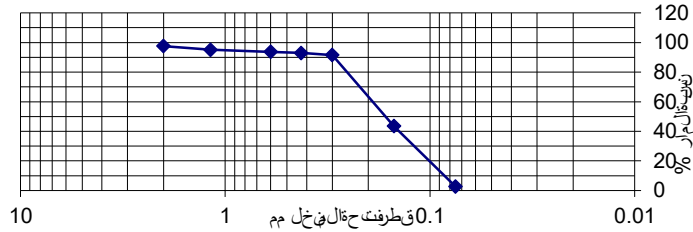
نتائج التحليل المنخلي:

جدول (1) يوضح نتائج التحليل المنخلي للتربة

| رقم للمنخل | قطر للمدخل (مم) | وزن المتبقى (جم) | نسبة المتبقى % | نسبة لمدار % |
|---------------|--------------------|---------------------|----------------|--------------|
| 10 | 2 | 24.00 | 2.40 | 97.60 |
| 12 | 1.18 | 25.00 | 2.50 | 95.10 |

تحويل خواص لدمك للتربة لرملي قبضافة الاسفنت ومن فوق لجرى

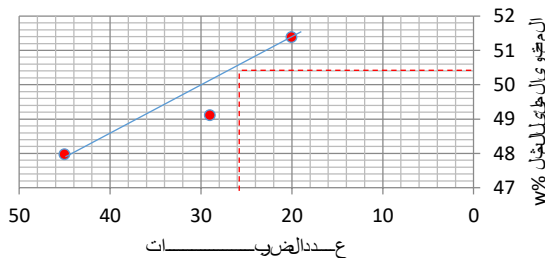
| | | | | |
|-------|---------------------------|--------|---------|-------|
| 93.70 | 1.40 | 14.00 | 0.6 | 30 |
| 93.00 | 0.70 | 7.00 | 0.425 | 40 |
| 91.60 | 1.40 | 14.00 | 0.3 | 80 |
| 43.50 | 48.10 | 481.00 | 0.15 | 100 |
| 2.60 | 40.90 | 409.00 | 0.075 | 200 |
| 1000 | وزن العينة الاصطي (جم) | 24.00 | ----- | اناء |
| | | 998.00 | الاجملي | ----- |



شكل (1) يوضح التحليل المنخلي للتربة

من خلال النتائج الواردة في الجدول (1) والشكل (1) والذي يمثل التدرج الحبيبي للتربة المستخدمة، وتم إجراء التصنيف اللازم لها طبقاً للمواصفات المتبعة لنظام اشتو أن التربة من نوع A-3.

حد اللدونة وحد السيولة:



| عدد الضربات | المحتوى المائي |
|-------------|----------------|
| 45 | 47.07 |
| 29 | 49.12 |
| 22 | 51.08 |

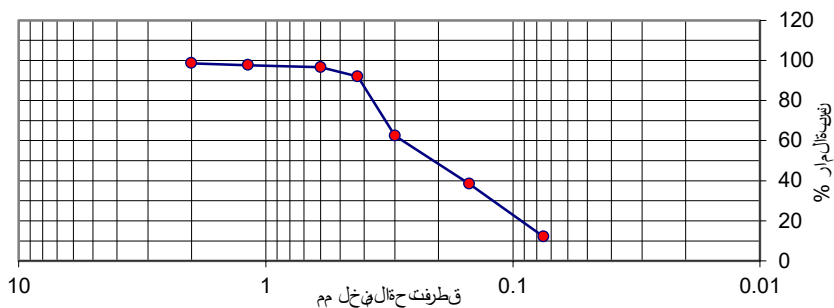
شكل (2) يوضح نتائج حد السيولة للتربة المستخدمة في المشروع

النتائج المتحصل عليها من خلال التجارب على عينة التربة في المعمل فإن حد اللدونة هو (29.02%) وحد السيولة هو (52.03%) الشكل (2) يبين منحنى حد السيولة.

التحليل المنخلي لمخلفات الحجر الجيري:

جدول (2) يوضح نتائج التحليل المنخلي لمسحوق الحجر الجيري

| رقم المداخل | قطر المداخل (مم) | وزن المتبقي (جم) | نسبة المتبقي % | نسبة المار % |
|-------------|------------------|------------------|----------------------------|--------------|
| 10 | 2 | 7.00 | 1.40 | 98.60 |
| 12 | 1.18 | 5.00 | 1.00 | 97.60 |
| 30 | 0.6 | 5.00 | 1.00 | 96.60 |
| 40 | 0.425 | 23.00 | 4.60 | 92.00 |
| 80 | 0.3 | 148.00 | 29.60 | 62.40 |
| 100 | 0.15 | 120.00 | 24.00 | 38.40 |
| 200 | 0.075 | 132.00 | 26.40 | 12.00 |
| البناء | ----- | 59.00 | وزن العينة المتبقي (جم) | 500 |
| ----- | الاجملي | 499.00 | | |

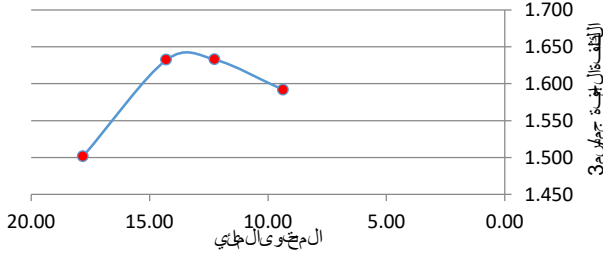


شكل (3) يبين نتائج التحليل المنخلي لمسحوق الحجر الجيري

تجربة خواص الدمك للتربة لربط قبضافة الاسمنت ومن حرق لجرى

يمثل الجدول (2) نتائج التحليل المنخلي لمسحوق الحجر الجيري والشكل (3) والذي يمثل منحني التدرج الحبيبي لمسحوق الحجر الجيري المستخدم بعينة مسحوق ناعم أو رمل ناعم لأن معظم حبيباته تمر من منخل 42 أي قطره 20425 ملم.

الدمك:

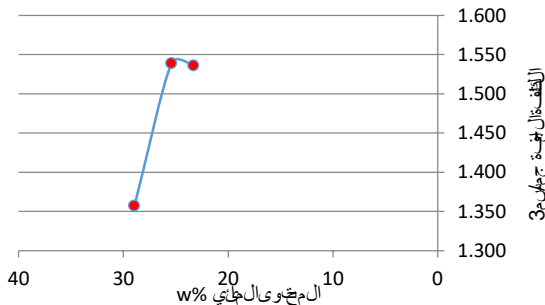


| المحتوى المائي | الكثافة الجافة |
|----------------|----------------|
| 9.05 | 1.092 |
| 12.04 | 1.0633 |
| 14.09 | 1.0632 |
| 17.081 | 1.0522 |

شكل (4) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة بدون إضافات

ومن خلال الشكل السابق نجد أن النتائج المتحصل عليها من المعمل للتربة للكثافة الجافة والمحتوى المائي بدون إضافات ومن خلال الشكل نلاحظ أن الكثافة كانت 10633 جم/سم³ عند محتوى مائي 12.04%

تأثير إضافة 6% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:



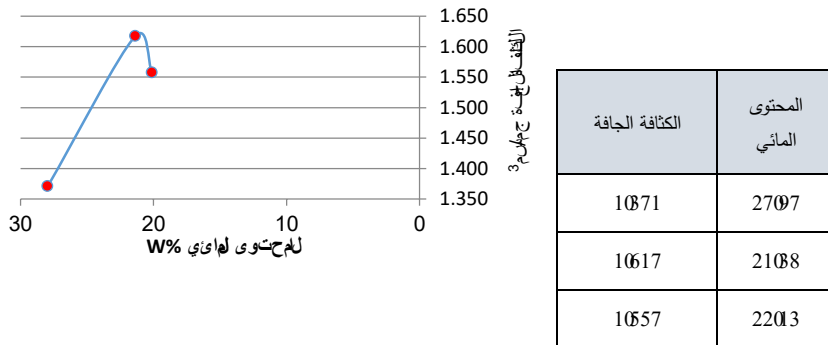
| المحتوى المائي | الكثافة الجافة |
|----------------|----------------|
| 28.05 | 1.057 |
| 25.041 | 1.0639 |
| 23.081 | 1.0636 |

شكل (5) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة + 6% إسمنت

وعند إضافة الإسمنت بنسبة 6% للتربة فإن المنحنى يبدأ يرتفع ثم انخفض بصورة طبيعية والشكل يوضح أن الكثافة قد وصلت إلى حد أعلى قيمة لها عند إضافة 6% إسمنت نجدها 10539 جم/سم³ عند محتوى مائي قدره 25041%.

تأثير إضافة 9% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:

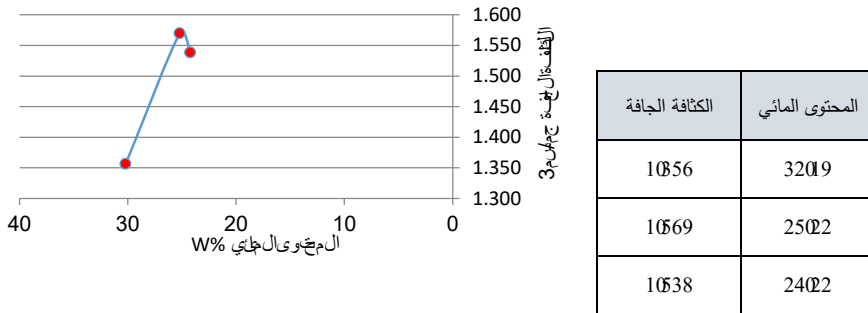
وعند إضافة 9% إسمنت للتربة نلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول والشكل التاليين والذي يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة أن المنحنى أن يرتفع حتى وصلت الكثافة أقصى قيمة لها 10617 جم/سم³ عند محتوى مائي قدره 21038% ثم انخفضت حتى بلغت 10557 جم/سم³.



شكل (6) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة + 9% إسمنت

تجربون خواص لدمكالتربة لربط قبضرافة الاسمنت ومن حوق لجرى

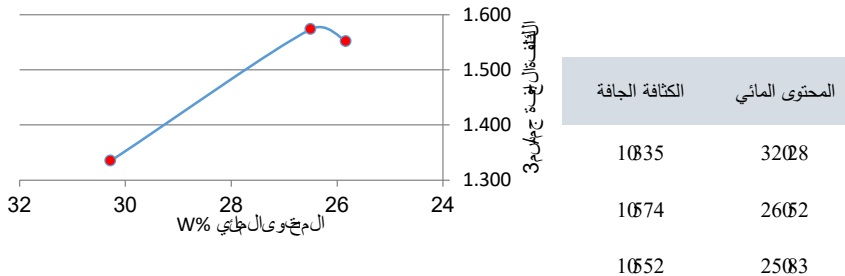
تأثير إضافة 12% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:



شكل (7) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة + 12% إسمنت

أضفنا للتربة 12% إسمنت ومن خلال الجدول (703) يبين نتائج المتحصل عليها للتربة عند إضافة 12% إسمنت والعلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة فالشكل (703) يوضح أن أعلى قيمة للكثافة الجافة من خلال المنحنى هي 10569 جم/سم³ وعند محتوى مائي 25.02% وبدأت بالانخفاض التدريجي حتى بلغت 10538 جم/سم³ عند محتوى مائي 24.02%.

تأثير إضافة 11% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:



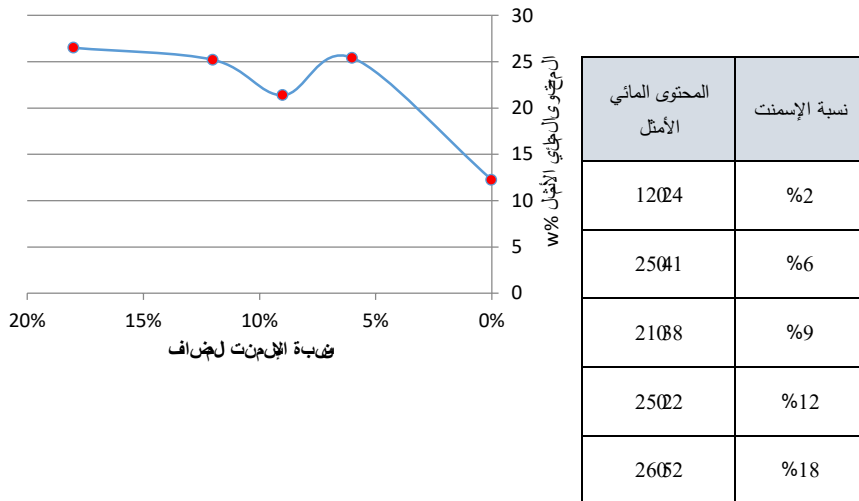
شكل (8) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة + 18% إسمنت

وعند الزيادة في نسبة الإسمنت إلى 18% نجد أن الكثافة الجافة وصلت إلى قيمة قدرها 10574 جم/سم³ وعند محتوى مائي 26.02% من خلال ما ورد في جدول (8) والشكل (8) يبين العلاقة

بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي حيث بدأت 10335 جم/سم³ ثم ارتفعت حتى بلغت 10574 وانخفضت مرة أخرى حتى وصلت 10552 جم/سم³.

العلاقة بين المحتوى المائي الأمثل وكافة الإسمنت:

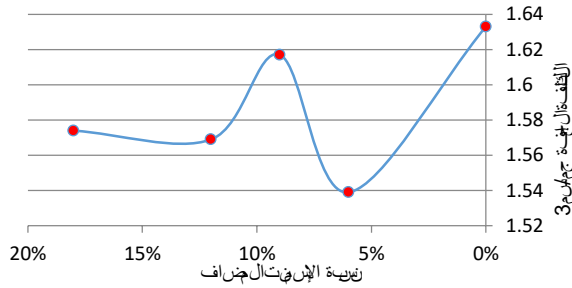
وبالنظر للجدول (9) نلاحظ أن المحتوى المائي قد زاد عند إضافة الإسمنت ما عدا عند إضافة النسبة 9% للإسمنت قد يرجع ذلك لاجتياح الإسمنت للماء لإتمام التفاعل، حيث نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول (9) (12) أن المحتوى المائي يزداد بزيادة نسبة الإسمنت بينما الكثافة الجافة ينخفض بزيادة نسبة الإسمنت.



الشكل (9) يمثل العلاقة بين نسبة الإسمنت المضاف للترية والمحتوى المائي الأمثل لكافة النسب

تجربتين خواص لدمك للتربة لربط قبضافة الاسمنت ومن حرق لجرى

العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة لكافة نسب الإسمنت :



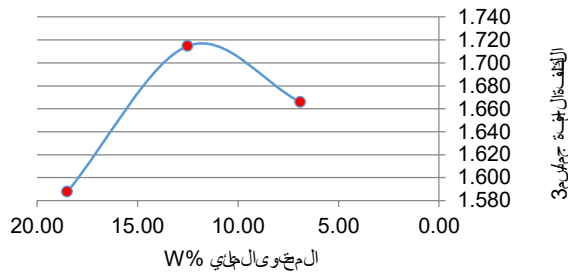
| المحتوى المائي الأمثل | نسبة الإسمنت |
|-----------------------|--------------|
| 10633 | %2 |
| 10639 | %6 |
| 10617 | %9 |
| 10669 | %12 |
| 10674 | %18 |

الشكل (12) يمثل العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة وكل نسب الإسمنت

تأثير إضافة مخلفات الحجر الجيري على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:

تضاف للتربة مخلفات الحجر الجيري فقط إلى التربة ونسبة مختلفة وكانت (6%، 9%، 12%، 18%) والجدول (11) يوضح النتائج للكثافة الجافة والمحتوى المائي عند إضافة 6% من مخلفات الحجر الجيري للتربة والشكل (11) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% من المسحوق.

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة بإضافة نسبة 6% من المسحوق الجيري:



| المحتوى المائي | الكثافة الجافة |
|----------------|----------------|
| 6.02 | 1.666 |
| 12.02 | 1.715 |
| 18.049 | 1.688 |

شكل (11) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة + 6% مخلفات الحجر الجيري

ف نجد من خلال الشكل أن الكثافة الجافة ترتفع حتى تصل 10715 جم/سم³ عند محتوى مائي 5-12% ثم انخفضت لتصل لقيمة 10588 جم/سم³ بمحتوى مائي 18049%.

ونلاحظ أن التربة هنا بإضافة 6% من مسحوق الحجر الجيري أقصى محتوى مائي لها كان 18049% بينما في التربة السابقة بإضافة إسمنت بنسبة 6% عند آخر نقطة كان 23031% بينما للتربة بدون إضافات كان

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 9% مسحوق حجر جيري



| المحتوى المائي | الكثافة الجافة |
|----------------|----------------|
| 6.07 | 1.651 |
| 11.01 | 1.714 |
| 18.025 | 1.671 |

الشكل (12) يوضح العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي

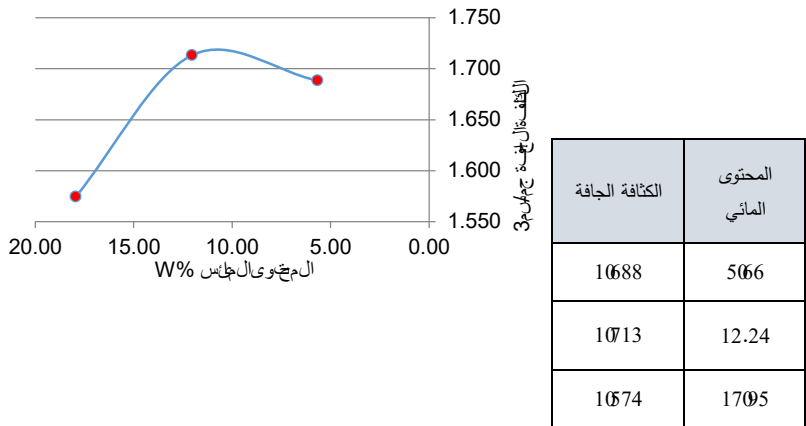
تجربة خواص لدمك للتربة لربط قبضافة الاسمنت ومن حرق لجر لجرى

وعند إضافة 9% مسحوق الحجر الجيري للتربة من خلال الجدول (12) قيمة الكثافة الجافة في البداية 10651 جم/سم³ عند محتوى مائي 6067% وبدأ يرتفع حتى وصل إلى أعلى نقطة 10714 جم/سم³ بمحتوى مائي 11011% وبدأ ينخفض حتى وصل 10571 بمحتوى مائي 18025.

بما أن مسحوق الحجر الجيري لا يؤثر على التربة كيميائياً إلا أنه يعتبر مادة مالئة أي تملأ الفراغات بين حبيبات التربة بحيث يزيد من تراص هذه الحبيبات.

والشكل (12) يبين العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي حيث وصلت أكبر كثافة جافة للتربة 10714 جم/سم³ عند محتوى مائي 11011%، وبدأت بالانخفاض فكانت قيمتها 10571 جم/سم³ عند محتوى مائي 18025%.

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 12% مسحوق حجر جيري

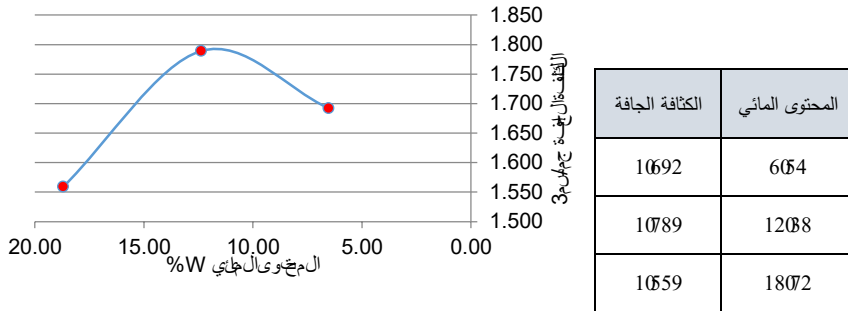


الشكل (13) يوضح العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي

وبزيادة نسبة مسحوق الحجر الجيري إلى 12% يتضح أن أكبر كثافة جافة تم الحصول عليها هي 10713 جم/سم³ بمحتوى مائي 12024% انخفضت مرة أخرى لتصل لقيمة 10574 مقابل محتوى مائي قدره 17095%.

العلاقة بين نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة بإضافة 11% مسحوق حجر

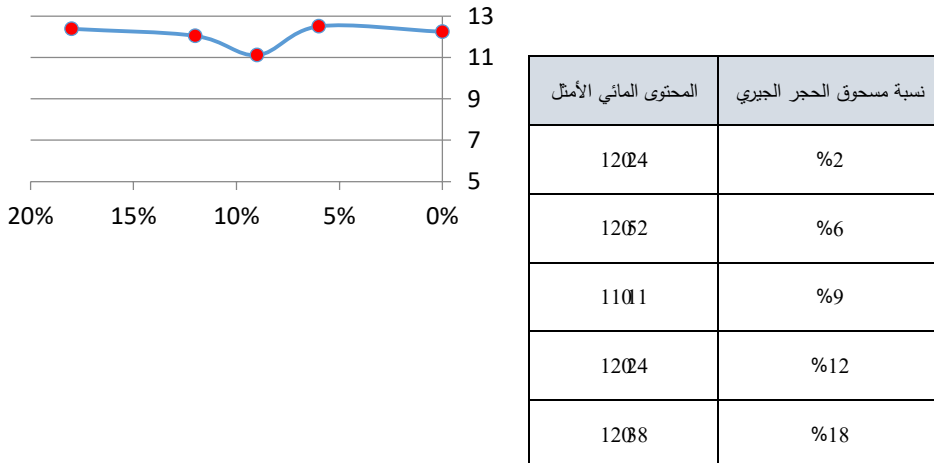
الجيري



شكل (14) يوضح العلاقة بين نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 18% مسحوق حجر جيري

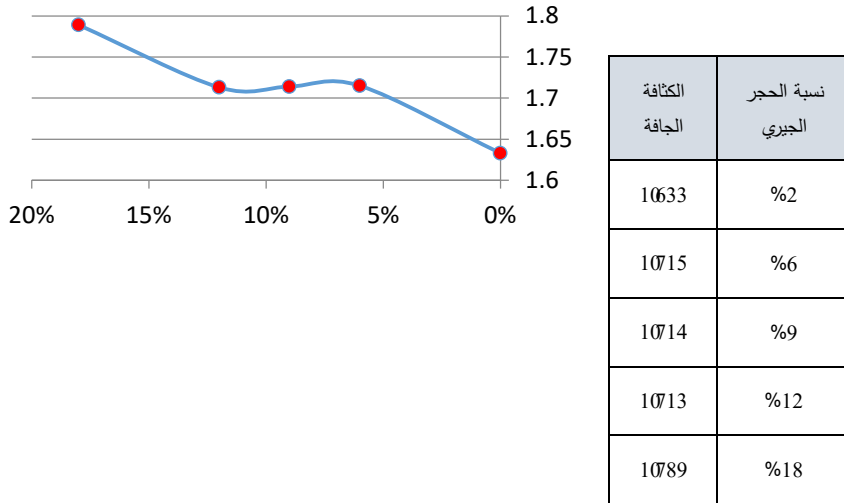
أما عند إضافة 18% مسحوق الحجر الجيري للتربة ومن خلال الجدول (14) نلاحظ أن مع زيادة نسبة الحجر الجيري يزداد الكثافة الجافة فنجد أكبر قيمة لها 10789 جم/سم³ عند محتوى مائي 12.038%.

العلاقة بين المحتوى المائي الأمثل وكفاءة نسب الحجر الجيري:



الشكل (15) العلاقة بين المحتوى المائي الأمثل وكفاءة نسب الحجر الجيري

العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة لكافة نسب مسحوق الحجر الجيري:

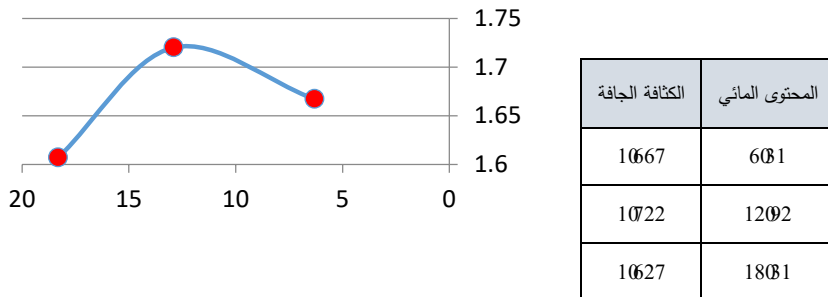


شكل (16) يبين العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة وكافة نسب الإسمنت

تأثير إضافة الإسمنت ومسحوق الحجر الجيري إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:

عند إضافة نسبة 6% إسمنت ونسب مختلفة من مسحوق الحجر الجيري للتربة وكانت كالاتي (6%، 9%، 12%، 18%).

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت و6% مسحوق حجر جيري :

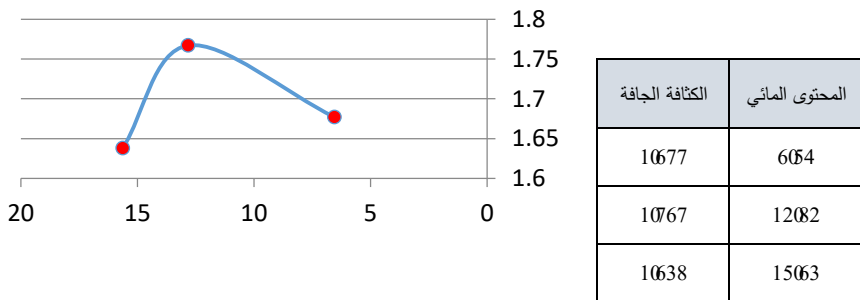


الشكل (17) يوضح العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي

يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة نسبة 6% إسمنت و 6% مسحوق حجر جبيري.

كذلك الشكل (17) يبين أن أقصى كثافة جافة كانت 10722 عند المحتوى المائي الأمثل 12092 وبعدها بدأت بالتناقص لتصل إلى قيمة 10627 سم³/جم³.

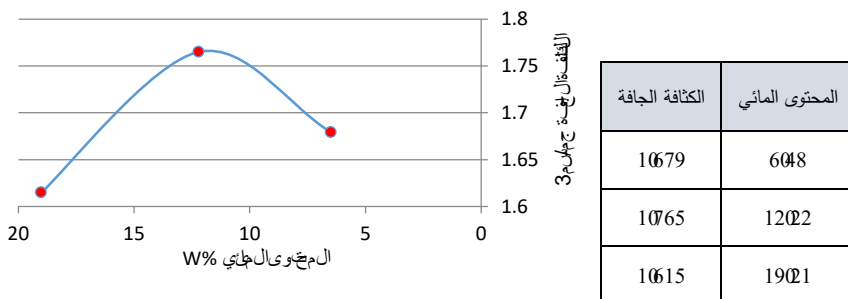
نتائج قيم المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت و 9% مسحوق حجر جبيري



شكل (18) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6%

أما عند إضافة 6% إسمنت و 9% مسحوق حجر جبيري نلاحظ من الجدول (18) والشكل (18) أن الكثافة الجافة القصوى وصلت إلى 10767 سم³/جم³ عند محتوى مائي 12082%.

العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت + 12% مسحوق حجر جبيري

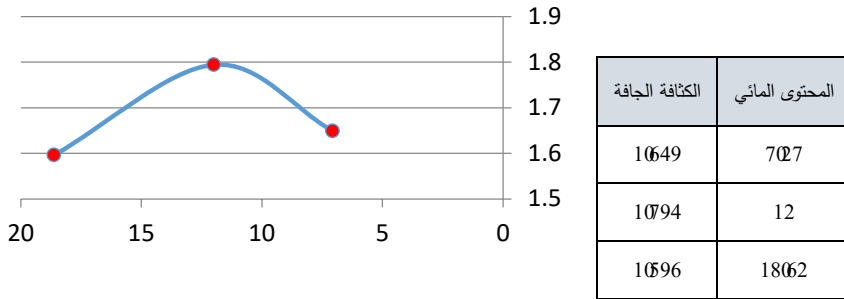


شكل (19) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6%

تجربة خواص لدمكالتربة لربط قبضافة الاسمنت ومن حرق لجرى

وعند إضافة 6% إسمنت و 12% مسحوق حجر جيري نجد أن ومن خلال الجدول (19) والشكل (19) نلاحظ أن أقصى كثافة جافة تم الحصول عليها كانت 10765 جم/سم³ عند محتوى مائي 12.022 وبدأت تنقص لتصل إلى 10615 جم/سم³.

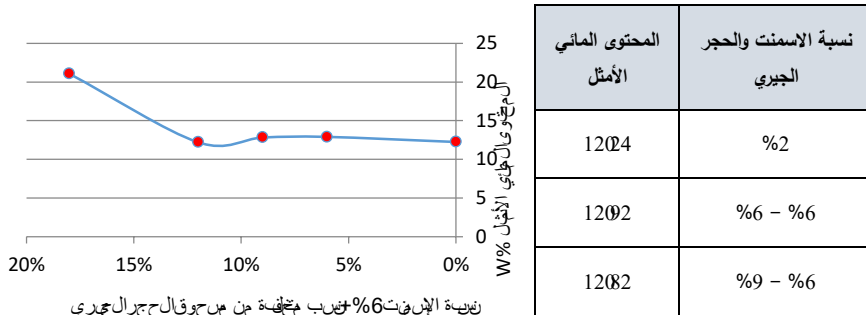
العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت + 11% مسحوق حجر جيري



شكل (22) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت و 18% مسحوق حجر جيري

وعند زيادة إضافة نسبة مسحوق الحجر الجيري 18% مع نسبة 6% إسمنت ومن الجدول (22) ومن الشكل (22) نجد أن أقصى كثافة جافة متحصل كانت 10794 جم/سم³ في مقابل محتوى مائي 12% وبدأت تنخفض لتصل إلى 10596 جم/سم³.

العلاقة بين إضافة 6% من الإسمنت والحجر الجيري المضافات للتربة والمحتوى المائي الأمثل لكافة النسب

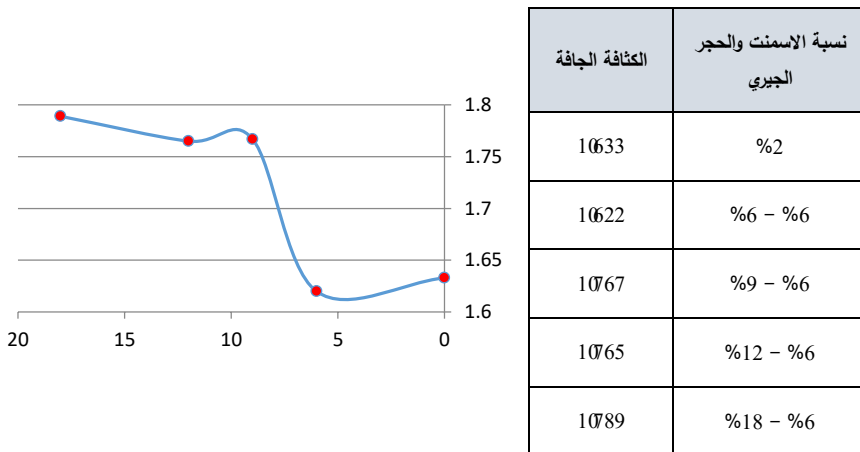


| | |
|------|----------|
| 1202 | %12 - %6 |
| 2106 | %18 - %6 |

الشكل (21) يمثل العلاقة بين نسبة إضافة 6% إسمنت +نسب متغيرة من مسحوق الحجر الجيري للتربة والمحتوى المائي الأمثل

والجدول (21) يبين العلاقة بين المحتوى المائي والحصص الجيري. كذلك (21) يمثل نفس العلاقة بين نسبة الإسمنت والحجر الجيري المضافة للتربة والمحتوى المائي الأمثل لكافة النسب.

العلاقة بين نسبة الاسمنت والحجر الجيري المضافان للتربة والمحتوى المائي الأمثل لكافة النسبة:



الشكل (21) يمثل العلاقة بين نسبة إضافة 6% إسمنت +نسب متغيرة من مسحوق الحجر الجيري للتربة والمحتوى المائي الأمثل

الاستنتاجات :

توصلت هذه الدراسة للنتائج التالية :

- 1- إضافة الإسمنت فقط للتربة لم يحسن من قيمة الكثافة الجافة .
- 2- وضحت النتائج أن المحتوى المائي يزيد كلما زادت نسبة الاسمنت للتربة.
- 3- بيّنت النتائج أن إضافة الاسمنت للتربة لم يؤثر في سلوك ونمط منحنى العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة.

- 4- عند إضافة الاسمنت للتربة نجد أن أقصى كثافة جافة تم الحصول عليها عند إضافة 9% اسمنت، وهي أعلى من قيمة الكثافة الجافة للتربة بدون إضافات.
- 5- عند إضافة مخلفات الحجر الجيري كانت أقصى كثافة جافة عند إضافة 18% مسحوق الحجر الجيري، وهي أعلى نسبة تم الحصول عليها.
- 6- نستنتج من خلال هذه الورقة أنه يمكن استخدام التربة بإضافة 18% مسحوق حجر جيري، أو إضافة 6% اسمنت + 18% مسحوق حجر جيري، حيث أنه في هاتين الحالتان تم الحصول على أكبر كثافة جافة.

التوصيات :

توصي هذه الدراسة من خلال دراستنا للتربة المستخدمة ومدى تأثير الدمك من ناحية الكثافة الجافة والمحتوى المائي بدون إضافات، وعند إضافة الاسمنت ومسحوق الحجر الجيري لها وينسب مختلفة :

- 1- استخدام نسب أخرى للإضافات قد تعطي نتائج مختلفة وأفضل
- 2- نظراً لوفرة مسحوق الحجر الجيري محلياً نوصي باستخدامه على أرض الواقع.
- 3- استخدام إضافات أخرى بجانب هاذين المضافين للتربة للاستفادة منهم في عدة مجالات انشائية.

المصادر والمراجع:

1. ميكانيكا تربة - السيد. عبدالفتاح القصبي - الطبعة الثانية، دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع - القاهرة، 1999.
2. الإسمنت صناعته وخصائصه - محمد إسماعيل عمر - دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع - القاهرة - 2224.
3. Astm - D422-63 "Grain Side Analysis" America Society 1 testing and materials (1966).
4. Astm - D854 - 58 "Specific grainy" America society testing and material, (1958).
5. Soil-cement lab. Handbook Portland cement Association (1971).



دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي.

دراسة تطبيقية على فندق المهارى بمدينة طرابلس.

work-life quality and its role to reduce administrative and financial corruption practices.

د. عبدالمنعم ناجم امحمد

استاذ مساعد كلية التجارة سبها

د. يوسف علي الزروق

محاضر كلية الاقتصاد طرابلس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، لملائمته لطبيعتها، ولقد تم استخدام الاستبانة، لجمع بيانات الدراسة، وتم اختيار عينة حجمها (150) مفردة، اختيرت بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وهي تمثل ما نسبته (60%) من حجم المجتمع الأصلي البالغ (250) موظف وقد بلغ عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (84) استمارة، شكلت ما نسبته (33%) من المجتمع الأصلي، وتم تحليل وعرض بيانات الدراسة والإجابة عن أسئلتها واختبار فرضياتها من خلال تطبيق بعض أدوات التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي الأكثر ملاءمة لطبيعة تلك البيانات، وكانت اهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. قيام الموظف ببعض السلوكيات التي من شأنها الإساءة الى وظيفته والمكان الذي يعمل به.
 2. نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي او معنوي مما يؤدي الى انخفاض مستوى الأداء للعاملين.
- وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها:
1. يجب ان تكون الصلاحيات والمسؤوليات الملقاة على عاتق العاملين واضحة مما يساهم في تطوير العمل.

Abstract

The study aimed to identify the role of the quality of work life in reducing administrative and financial corruption practices, as the study adopted the descriptive approach, for its suitability to its nature, and a questionnaire was used to collect study data, and a sample size of (150) was selected single, it was chosen using the simple random sample method, and it represents (60%) of the size of the original population of (250) employees. The number of questionnaires subject to analysis was (84) questionnaires, which constituted (33%) of the original population. The study data

were analyzed and presented.

Whereas hypotheses were tested by applying some descriptive and inferential statistical analysis tools most appropriate to that data's nature. The most important of the findings: the employee's behaviour may harm his job and the place where he works. However, the study recommended that: The powers and behaviours assigned to employees must be clear, which contributes to the development of work.

المقدمة:

يعني بالفساد خيانة الأمانة والبعد عن الاستقامة أو الفضيلة أو المبادئ الأخلاقية والتحريض على الخطأ باستخدام وسائل غير سليمة أو غير قانونية والبعد عما هو أصلي أو نقي وصحيح.

يعتبر الفساد الإداري والمالي من أكثر الصعوبات التي تواجه كافة دول العالم حيث أصبح منتشر بصورة واسعة وهذا ما يؤكد مؤشر مدركات الفساد العالمي سنوياً، حيث بين المؤشر الصادر عن مؤسسة الشفافية الدولية سنة (2019م) أن أكثر من ثلثي دول العالم تعاني من الفساد بصورة كبيرة، حيث تعتبر ظاهرة الفساد الإداري والمالي ظاهرة تعرقل نمو الاقتصادات وتطور المجتمعات، لما له من جذور تاريخية انتشرت في مجتمعاتنا الحاضرة سواء النامية منها والمتقدمة، ويرجع الفساد الإداري والمالي للعديد من الأسباب التي قد تكون سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، والفساد يؤدي إلى عرقلة النمو الاقتصادي والاجتماعي ويعوق التنمية الاقتصادية، فأصبح الفساد الإداري والمالي العدو الأكبر للخطط والبرامج التنموية، مما يؤدي الي خسارة كبيرة للمال والجهد والزمان وضياح فرص التقدم.

الكلمات الدلالية: جودة الحياة الوظيفية، الفساد الإداري والمالي، فندق المهياري (Radisson blue).

مشكلة الدراسة:

ان تعاظم وتزايد البيئة الملائمة للفساد الإداري والمالي في ليبيا يجعل التصدي لهذه الظاهرة والبحث في الأسباب والاثار أحد الصعوبات التي تواجه الدولة في سعيها لتحقيق النمو والرفاهية.

تعد جودة حياة العمل من الآليات الإدارية التي تلقى الاهتمام الكبير من كافة المنظمات في أنحاء العالم والتي اثبتت أهميتها كأحد العوامل الهامة في تطوير وتعزيز الأداء الوظيفي لتأثيرها الايجابي في الممارسات السلوكية للعاملين.

أن الفساد كان له اثار عكسية على كثير من المؤسسات ومن هنا تدور الكثير من التساؤلات عن اسباب حدوث هذا الفساد وكيفية امكانية منعه او الحد منه.

تعاني ليبيا من ارتفاع مستوى الفساد ويتضح ذلك من خلال المؤشر الصادر عن مؤسسة الشفافية الدولية والتي يوضحها الجدول رقم(1) ادناه ترتيب ليبيا في مؤشر الفساد خلال الفترة (2012 – 2021).

جدول رقم (1) ترتيب ليبيا في مؤشر الفساد الدولي

| السنة | 012 | 013 | 014 | 015 | 016 | 017 | 018 | 019 | 020 | 021 |
|---------|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|
| الترتيب | 60 | 72 | 66 | 61 | 70 | 71 | 70 | 68 | 73 | 72 |

المصدر : الموقع الرسمي لمؤسسة الشفافية. www.transparency.org

ان استفحال ظاهرة الفساد في مؤسسات الدولة الليبية يستوجب تبني واتباع استراتيجيات واضحة ومحددة وفعالة لمكافحته والحد منه، وهذا ما اوصت به العديد من الدراسات السابقة في البيئة الليبية (الفتيسي،2013)، (ابوسنيّة،2012)، (الشريحي، المايل،2018)، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى جودة حياة العمل في فندق المهاري من وجهة نظر العاملين به.
- ما مستوى ممارسات الفساد الاداري في فندق المهاري من وجهة نظر العاملين به.
- ما مستوى ممارسات الفساد المالي في فندق ا المهاري من وجهة نظر العاملين به.
- هل هناك علاقة تأثيرية بين جودة حياة العمل وممارسات الفساد الإداري والمالي في فندقالمهاري من وجهة نظر العاملين به.

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي لمعرفة دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسة الفساد الإداري والمالي، من خلال تحديد مستوى ممارسات الفساد الإداري، الفساد المالي والتعرف على طبيعة العلاقات التأثيرية بين جودة الحياة الوظيفية وممارسات الفساد الإداري والمالي في فندق المهاري.

أهمية الدراسة:

1 -تتمثل أهمية الدراسة في توضيح دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي في فندق ا المهاري.

2 - لفت انظار صناع القرار داخل إدارة الفندق لأهمية تطبيق ابعاد جودة الحياة الوظيفية لما لها من إثر وفعالية في الارتقاء بقدرات هذه المؤسسة الخدمية والقيام بمهامها المطلوبة.

فروض الدراسة:

من خلال الدراسات السابقة ومشكلة الدراسة واهدافها تتمثل فروض الدراسة في الاتي:

- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكي في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندقالمهاري.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في الجانب النظري على استقراء وعرض وتحليل الادب الإداري والمالي المتعلق بجودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي، كما تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل البيانات المجمعة من خلال استخدام أداة جمع البيانات.

الدراسات السابقة:

1-دراسة (سليمان، عبد الكريم، 2020): بعنوان: "إثر جودة حياة العمل في الحد من الفساد الإداري: دراسة تطبيقية على مصلحة الضرائب بمنطقة وسط الدلتا" حيث هدفت هذه الدراسة لتحديد

دور جودة حياة العمل في الحد من ممارسة الفساد الإداري بأشكاله المختلفة في مصلحة الضرائب بمنطقة وسط دلتا ولقد توصلت الى عدد من النتائج والتي من أهمها: أن جودة حياة العمل تمتلك تأثير سلبي على الفساد الإداري أي يمكن استخدامها للحد من الفساد الإداري.

2- دراسة (أنبيه، 2017) بعنوان: مكافحة الفساد المالي والإداري في ليبيا: الواقع والتحديات.

هدفت الدراسة الى معرفة كيفية مكافحة الفساد المالي والإداري وقد تم استخدام المنهج الوصفي للتعريف بمفهوم الفساد ومظاهره وانواعه واسبابه وطرق مكافحته من خلال الاعتماد على الدوريات والتقارير الصادرة عن منظمة الشفافية الدولية وديوان المحاسبة وتقارير هيئة الرقابة الإدارية في ليبيا أيضا اعتمدت الدراسة على التقارير التي تشير الى الدول التي نجحت في التخفيف من ظاهرة الفساد والحد منها. وكل ذلك من اجل بيان طرق مكافحة الفساد والاستفادة من تجارب الدول الأخرى وتطبيقها في ليبيا وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

- انتشار البيروقراطية وتعقيد الإجراءات الإدارية وتدني مستوى دخول الافراد كان من اهم تفشي ظاهرة الفساد في ليبيا.

وكان من اهم توصيات الدراسة:

- تسهيل وتبسيط الإجراءات الإدارية والبعد عن البيروقراطية لإنجاز المعاملات، كذلك تصنيف الوظائف العامة وفق المؤهلات والخبرات وربطها بالرواتب والأجور، إضافة الى تحسين مستوى دخل الموظفين بالجهاز الإداري للدولة وربط ذلك بالكفاءة والإنتاجية.

3- دراسة (دسوقي، 2015): بعنوان " تأثير جودة حياة العمل على المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس " هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير جودة حياة العمل على عينة صدفية بلغ قوامها (100) عضو هيئة تدريس في كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية. حيث تم تجميع البيانات باستخدام استمارة استبيان، واستخدمت الدراسة المقاييس الإحصائية (النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط البسيط، ودالة الانحدار المتعدد) لعرض ومناقشة النتائج البحثية، وكانت أهم النتائج الاتي:

- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوي بين مستوى المهارات الإدارية وبين كل مستوى جودة حياة العمل عند مستوى معنوي (0.01)،

- ان مستوى جودة حياة العمل من أكثر المتغيرات المؤثرة على مستوى المهارات الإدارية.

جودة الحياة الوظيفية:

يتناول مفهوم جودة الحياة الوظيفية الجهود وأنشطة المؤسسة التي تستخدمها إدارة الموارد البشرية بهدف توفير حياة وظيفية أفضل للعاملين لغرض اشباع احتياجاتهم بتوفير بيئة عمل سليمة، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وتوفير متطلبات الامن والاستقرار الوظيفي والعاطفي لهم واتاحت الفرص الملائمة لتحسين الأداء(المغربي، 2004:7).

تعريف جودة الحياة الوظيفية" مجموعة من الأنظمة والبرامج المرتبطة بتحسين وتطوير مختلف الجوانب الخاصة برأس المال البشري للمنظمة، والتي من شأنها أن تؤثر على حياة العمل للأفراد وبيئتهم الاجتماعية والثقافية والصحية، والذي بدوره ينعكس ايجاباً على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين، ومن ثم يساهم في تحقيق أهداف المنظمة والفرد وكافة الأطراف ذات العلاقة بالمنظمة". (ماضي، 2014:63).

وتتميز جودة الحياة الوظيفية بأنها من المفاهيم المتعددة الابعاد.

وحدد (fish and bhanugopan، 2013) ابعاد جودة الحياة الوظيفية في عدة عناصر هي:(دوران العمل، الرضا الوظيفي، ضغوط العمل، الجهد الوظيفي، الأمان الوظيفي، وفرص التقدم الوظيفي).

الفساد:

يتمثل الفساد بصورة عامة بأنه اخراج الشيء الصالح عن غايته والأخلال بالتوازن من خلال استخدام المنصب العام لغايات شخصية ويتضمن الرشوة، والابتزاز او استغلال النفوذ والمحسوبية، والاحتيايل والاختلاس واستغلال مال التعجيل هو المال الذي يدفع للموظفين لتعجيل النظر في امر خاص يقع ضمن نطاق اختصاصهم لقضاء امر معين (عبد الرزاق، 2003:4).

الفساد الإداري:

ان الفساد الإداري يتمثل في مجموعة من السلوكيات المخالفة للأنظمة والقوانين النافذة والتي تتعارض مع القيم والاخلاقيات المجتمعية والوظيفية، وتمارس بهدف تحقيق مصالح ومنافع شخصية

مادية او معنوية وذلك على حساب المصلحة العامة ويكون ذلك بشكل متعمد إما بصورة سرية او علنية (ثابت، والمطيري، 2015: 14).

الفساد المالي:

يتمثل الفساد بالانحرافات المالية وعدم الالتزام بالقواعد والاحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة تعليمات أجهزة الرقابة المالية. وتتجسد مظاهر الفساد المالي بالرشاوي والاختلاس والتهرب الضريبي والمحسوبية في التعيينات والمراكز الوظيفية (عبدالله، 2015: 10).

الجانب التطبيقي:

□ مقاييس وتصميم أداة الدراسة:

- تم تصميم استمارة استبيان للتعرف على دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي، وقد اشتملت استمارة الاستبيان (9) محاور لمعرفة أثر معنوية جودة حياة العمل بأبعادها على كلا:

1- ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.

2- ممارسة الفساد السلوكي في فندق المهاري.

3- ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

كما اشتمل على البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة في الاجابة على أسئلة الاستبيان.

◆ محاور الاستبانة وعدد فقرات كل محور موضحة في الجدول التالي:

يبين جدول (1) توزيع فقرات الاستبانة على محاورها

| المتغيرات المستقلة: العبارات الي تعبر عن جودة الحياة الوظيفية | |
|---|-------------------------------------|
| عدد الفقرات | المحور |
| 11 | 1- المحور الأول: بيئة العمل |
| 9 | 2- المحور الثاني: الراتب والحوافز |
| 9 | 3- المحور الثالث: الرؤساء والمشرفين |
| 7 | 4- المحور الرابع: غموض الدور |
| 6 | 5- المحور الخامس: النمو والتقدم |

دور جودة الحياة لوظيفة في لحـد من ممارسات هـسـاد الإدارى ولـمـلى

| | |
|--|---------------------------------|
| 3 | المحور السادس: الأمان الوظيفي |
| 5 | المحور السابع: عدم ملائمة الدور |
| 4 | المحور الثامن: التكنولوجيا |
| 7 | المحور التاسع: تقييم الأداء |
| المتغير التابع: العبارات التي تعبر عن الفساد | |
| 6 | الفساد التنظيمي |
| 6 | الفساد السلوكي |
| 10 | الفساد المالي |

□ تحديد معدلات الردود:

قام الباحثون بتوزيع (150) استمارة استبيان على أفراد عينة الدراسة التابعين لفندق الودان، وبذلك بلغ عدد الاستمارات التي تم الإجابة عنها (84) استمارة وكانت جميعا قابلة للتحليل.

معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient):

اتَّبَعَ الباحثون القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وفيها يتم احتساب معامل ألفا كرونباخ عن طريق المعادلة التالية:

$$R_{tt} = \left(\frac{n}{n-1} \right) \times \left(\frac{Sd_T^2 - \sum (Sd)^2}{Sd_T^2} \right)$$

حيث: R_{tt} : تشير إلى معامل ارتباط ألفا. n : تشير إلى عدد فقرات القياس.

Sd_T^2 : تشير إلى تباين الاختبار الكلي. $\sum (Sd)^2$: تشير إلى مجموع تباينات الفقرات.

وتكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من (60%)، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي (80%) يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من (100%) تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

أما فيما يتعلق بثبات أداة هذه الدراسة (الاستبانة)، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمتغيرات

الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (2): قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

| المتغير | الرمز | عدد الفقرات | معامل الثبات % |
|-------------------------------------|----------|-------------|----------------|
| 1- المحور الأول: بيئة العمل | t_1 | 11 | 0.881 (ممتاز) |
| 2- المحور الثاني: الراتب والحوافز | t_2 | 9 | 0.914 (ممتاز) |
| 3- المحور الثالث: الرؤساء والمشرفين | t_3 | 9 | 0.822 (ممتاز) |
| 4- المحور الرابع: غموض الدور | t_4 | 7 | 0.750 (جيد) |
| 5- المحور الخامس: النمو والتقدم | t_5 | 6 | 0.701 (جيد) |
| 6- المحور السادس: الأمان الوظيفي | t_6 | 3 | 0.609 (مقبول) |
| 7- المحور السابع: عدم ملائمة الدور | t_7 | 5 | 0.766 (جيد) |
| 8- المحور الثامن: التكنولوجيا | t_8 | 4 | 0.832 (ممتاز) |
| 9- المحور التاسع: تقييم الأداء | t_9 | 7 | 0.783 (جيد) |
| 1- الفساد التنظيمي | t_{y1} | 6 | 0.852 (ممتاز) |
| 2- الفساد السلوكي | t_{y2} | 6 | 0.882 (ممتاز) |
| 3- الفساد المالي | t_{y3} | 10 | 0.913 (ممتاز) |

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت ممتازة لأغلب محاور الدراسة وكانت مقبولة للمحور السادس فقط، وبالنسبة للمحور السابع كانت نتائج الفا جيدة.

قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة)

يقصد بمعامل الثبات درجة ثبات إجابات المشاركين في حالة تكرار توزيع الاستبيانات عليهم مرة أخرى حيث إن هذا التوزيع المتكرر يظهر مدي خلو إجابات المشاركين منهم من تأثير العشوائية بما يعني استقرار نتائج المقياس وقد استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان وقد بلغ معامل الفا كرونباخ (0.904) وتعد هذه النتيجة درجة ثبات جيدة تشير إلى مدي التجانس بين فقرات المقياس.

يبين جدول (3) قيمة معامل الفا كرونباخ

| Cronbach's Alpha | N of Items |
|------------------|------------|
| 0.904 | 61 |

□ تحليل البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة:

الجدول (4) يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة من حيث المؤهل العلم سنوات الخبرة، المركز الوظيفي.

جدول (4) الخصائص العامة لعينة الدراسة

| الفئة | التكرار | النسبة | الفئة | التكرار | النسبة | الفئة | |
|---------------|-------------|--------|-------|--------------|------------------------------|-------|-------|
| المؤهل العلمي | دبلوم متوسط | 27 | 32.1% | سنوات الخبرة | أقل من 5 سنوات | 35 | 41.7% |
| | دبلوم عالي | 21 | 25.0% | | من 5 الى أقل من 10 سنوات | 17 | 20.2% |
| | بكالوريوس | 14 | 16.7% | | من 10 سنوات ال أقل من 15 سنة | 15 | 17.9% |
| | ماجستير | 10 | 11.9% | | من 15 سنة فأكثر | 17 | 20.2% |
| | دكتوراه | 7 | 8.3% | المركز | مدير | 4 | 4.8% |
| | أخرى | 5 | 6.0% | الوظيفي في | مشرف اداري | 32 | 38.1% |
| | | | | موظف | 40 | 47.6% | |
| | | | | اخرى | 8 | 8% | |

يمكن النظر إلى توزيع أفراد عينة الدراسة من خلال الجدول السابق كون طبيعة عمل الفنادق، اشارت الى إن توزيع نسبة العاملون كون أن، مدة الخبرة التي كانت الاعلى في الفترات اقل من 5 سنوات، حيث بلغت 41.7% وهذا ما يدل على سياسية الفنادق المتبعة في استخدام الموظفين غير مجدية إذا ان اغليهم ذوي خبرة بسيطة إلى جانب ان المؤهلات العلمية كانت تتراوح بين دبلوم متوسط بنسبة (31.1%) ودبلوم عالي بنسبة (25.0%) وكانت نسبة الأقل لحملة المؤهلات العليا .

□ تحليل تساؤلات الدراسة:

يتعلق هذا الجزء بالإجابة على تساؤلات الدراسة والمتعلقة بدور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي. حيث تم مقارنة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمقياس الخماسي الذي أعطى الأوزان التالية:

(5) إذا كان البند موافق بشدة. المتوسط (4.20 الى 5)

(4) إذا كان البند موافق. المتوسط (3.40 الى 4.19)

(3) إذا كان البند محايد ما. المتوسط (2.60 الى 3.39)

(2) إذا كان البند غير موافق المتوسط (1.80 الى 2.59)

(1) إذا كان البند غير موافق بشدة. المتوسط (1 الى 1.79)

ما مدي تأثير الحياة الوظيفية في ممارسات الفساد الإداري والمالي؟:

عند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الموضحة بالجدول (5)، لجميع فقرات الاستبانة التي تعبر عن الحياة الوظيفية، أمكن التعرف على آراء المبحوثين حول مستوى ممارسة أبعاد الحياة الوظيفية، وتبين نتائج الجدول أن هناك ممارسة موافقة لأبعاد التغيير الحياة الوظيفية حيث تبين أن قيمة المتوسط الحساب (3.29) وهي تقع في فئة الموافقة بدلالة قيمة الانحراف المعياري (1.01) الذي يشير إلى ان تشتت الإجابات عن متوسطها كان كبير نوعاً ما. وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً غير إيجابي في ممارسة أبعاد التغيير الحياة الوظيفية بالمستوى المأمول ويعطي مؤشراً لكون الفنادق لا تملك مقومات الانتقال من وضعها الحالي إلى وضع آخر أفضل من أجل تحقيق أهدافها والحفاظ على بقائها.

جدول (5): إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الحياة الوظيفية

| المحور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الممارسة |
|-------------------|-----------------|-------------------|---------------|
| بيئة العمل | 3.4405 | 1.01615 | موافق |
| الراتب والحوافز | 2.8571 | 1.10468 | محايد |
| الرؤساء والمشرفين | 3.2619 | 0.95209 | محايد |
| غموض الدور | 3.0179 | 0.91324 | محايد |
| النمو والتقدم | 2.9524 | 1.01974 | محايد |
| الأمان الوظيفي | 3.3214 | 0.91059 | محايد |

دور جودة الحياة لوظيفة في لحد من ممارسات فساد الإدارى ولمدى

| | | | |
|------------------|---------|---------|-------|
| عدم ملائمة الدور | 3.4524 | 0.98366 | موافق |
| التكنولوجيا | 3.6488 | 1.04357 | موافق |
| تقييم الأداء | 3.4762 | 1.01763 | موافق |
| الحياة الوظيفية | 3.29844 | 1.79227 | محايد |

كما يوضح الجدول السابق أن غياب أحد مكونات النموذج يؤثر على عملية التغيير كلها، ويمكن تفسير ذلك بناءً على مستوى ممارسة أبعاد النموذج كلاً على حده كالتالي:

- توجد ممارسة موافقة لبعد بيئة العمل، مما يدل على أهميته.
 - توجد ممارسة محايدة لبعد الراتب والحوافز، مما يؤثر على عدم رغبة العاملين في الحديث عن غياب الراتب والحوافز لما له من تأثير على العلاقات مع المسؤولين.
 - توجد ممارسة محايدة لبعد الرؤساء والمشرفين، مما يؤثر أيضاً لعدم الرغبة في ابداء الرأي من قبل الموظفين.
 - توجد ممارسة محايدة لبعد غموض الدور، مما يُظهر رغبة العاملين في ازلت الغموض لتحسين الوضع.
 - توجد ممارسة محايدة لبعد النمو والتقدم، مما يظهر عدم الرغبة في النمو والتقدم.
 - توجد ممارسة محايدة لبعد الأمان الوظيفي، أي لا توجد رغبة في التصريح بوجود امان وظيفي من عدمه.
 - توجد ممارسة موافقة لبعد عدم ملائمة الدور، أي الأدوار لا تتناسب مع العاملين بالفندق.
 - توجد ممارسة موافقة لبعد التكنولوجيا، أي تتوفر وسائل التكنولوجيا داخل الفندق.
 - توجد ممارسة موافقة لبعد تقييم الأداء، تتوافر مقاييس مناسبة لتقييم الأداء.
- وللوقوف على دلالة هذه النتائج تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات المشاركين بالنسبة لكل عبارات المقياس للتدليل على درجة ممارسة العبارات الخاصة بأبعاد الحياة الوظيفية كما مبين بالجدول (6).

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات المشاركين لكل عبارات القياس

| الحياة الوظيفية | ت | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الممارسة |
|-----------------|----|---|-----------------|-------------------|----------------|
| بيئة العمل | 1 | راضي عن عملي في الفندق. | 3.46 | 1.15588 | موافق |
| | 2 | الأهداف الوظيفية لعملي واضحة. | 3.29 | 1.12774 | موافق |
| | 3 | عدد ساعات العمل الأسبوعية تتناسبني في عملي. | 3.16 | 1.36949 | موافق |
| | 4 | اشعر بالرضا عندما يوفر الفندق وسائل الاتصالات التي تساعد في أجاز العمل. | 3.41 | 1.24386 | موافق |
| | 5 | يوفر الفندق وسائل الأمن والسلامة. | 3.15 | 1.13535 | موافق |
| | 6 | بيئة العمل مناسبة ومنظمة ونظيفة. | 3.28 | 1.17782 | موافق |
| | 7 | تتوافر مرافق صحية جيدة في مكان العمل. | 3.07 | 1.15941 | غير موافق |
| | 8 | طبيعة عملي تتناسب وقدراتي وامكانياتي. | 3.19 | 1.13516 | موافق |
| | 9 | عملي في الفندق يمنحني الحرية في اختيار طريقة عملي. | 3.29 | 1.17995 | موافق |
| | 10 | عملي بالفندق يساعدني على الابداع في العمل. | 3.13 | 1.42930 | موافق |
| | 11 | يتوفر بعملي أوقات راحة اثناء الدوام. | 3.41 | 1.26308 | موافق |
| الراتب والحوافز | 1 | يتناسب الراتب مع متطلبات المعيشة. | 2.82 | 1.32775 | غير موافق |
| | 2 | الأجور والمكافآت التي احصل عليها تتناسب مع الجهد الذي بذلته. | 2.54 | 1.16583 | غير موافق |
| | 3 | يدفع الفندق مكافأة مالية على العمل الإضافي. | 2.79 | 1.31516 | غير موافق |
| | 4 | يمنح الفندق سلف في المناسبات الاجتماعية لتحفيز العاملين على أداء العمل بإتقان | 2.71 | 1.21805 | غير موافق |
| | 5 | يحقق راتبي احتياجاتي كافة. | 2.45 | 1.33899 | غير موافق بشدة |

دور جودة الحياة لوظيفة في لحد من ممارسات فساد الإدارى ولى

| | | | | |
|---|--|------|---------|----------------|
| 6 | يقدم الفندق حوافز متنوعة مناسبة. | 2.64 | 1.24806 | غير موافق |
| 7 | يرشح الفندق المتميزين للدراسات العليا لتحسين أداء العمل. | 2.79 | 1.45436 | غير موافق بشدة |
| 8 | يوفر الفندق مزايا المشاركة بدورات تدريبية لتحسين أداء العمل. | 2.66 | 1.33834 | غير موافق |
| 9 | الراتب مناسب مقارنة بالزملاء. | 2.89 | 1.28960 | غير موافق |
| 1 | يستمتع مشرفي الى أرائي ومقترحاتي لتطوير العمل. | 3.36 | 1.00336 | موافق |
| 2 | التعليمات التي تصدر عن مشرفي العمل واضحة غالباً. | 3.46 | 1.08046 | موافق |
| 3 | يساعدني رئيسي المباشر في أي صعوبة توجهني في العمل. | 3.28 | 1.27602 | موافق |
| 4 | اتفق في ان المسئول عن عملي ذو كفاءة ومهارة في ممارسة عمله. | 3.51 | 1.26581 | موافق |
| 5 | يسعدني ما اجدته من تعاون مع زملائي. | 3.63 | 1.13838 | موافق |
| 6 | يشجعني مشرفي على التطوير الذاتي في العمل. | 3.30 | 1.20217 | محايد |
| 7 | توزيع العمل بين العاملين يتسم بالعدالة. | 3.33 | 1.17538 | موافق |
| 8 | يمدحني مشرفي ويقدر ما أقوم به في عملي. | 3.51 | 1.17703 | موافق |
| 9 | هناك تنسيق بين المشرفين والرؤساء في العمل في حل أي مشكلة توجهني. | 3.15 | 1.27529 | موافق |
| 1 | عدم وضوح الصلاحيات والمسئوليات الملقاة على عاتقي. | 3.34 | 1.15638 | محايد |
| 2 | عدم وضوح طبيعة العمل الذي أقوم به. | 3.07 | 1.23976 | محايد |
| 3 | لا يوجد رئيس مباشر يتم الرجوع اليه عند الحاجة. | 3.07 | 1.12781 | غير موافق |

الرؤساء
والمشرفين

غموض
الدور

| | | | | |
|---|---|------|---------|------------|
| 4 | عدم وضوح الأنظمة والتعليمات في الفندق. | 3.28 | 1.35834 | موافق |
| 5 | لا اعرف مدى مساهمة عملي في تحقيق اهداف الفندق. | 3.22 | 1.24524 | موافق |
| 6 | لا اعرف الطريقة السليمة لأداء العمل المطلوب مني. | 2.75 | 1.14991 | غير موافق |
| 7 | لا يتقهم الرؤساء طبيعة عملي. | 2.69 | 1.27039 | غير موافق |
| 1 | انال التدريب الكافي لأداء واجباتي بدقة. | 2.86 | 1.36019 | غير موافق |
| 2 | اكتسب خبرات مالية أو فنية خلال عملي الحالي. | 3.04 | 1.37012 | غير موافق |
| 3 | اعمل في وظيفة تتناسب مع طموحاتي وأهدافي. | 2.84 | 1.38402 | موافق |
| 4 | فرص الترقية تمنح على أسس عادلة. | 2.77 | 1.15489 | محايد |
| 5 | ترتبط فرص الارتقاء الوظيفي بالشواغر وليس بالكفاءة. | 3.07 | 1.26858 | غير موافق |
| 6 | يشجعني التحفيز المعنوي على الأداء الأفضل. | 3.03 | 1.27484 | محايد |
| 1 | اقبل اية مهمة أكلف بها للمحافظة على عملي الحالي. | 3.42 | 1.13313 | موافق |
| 2 | لا اشعر بالأمان الوظيفي داخل الفندق. | 3.13 | 1.32428 | موافق |
| 3 | سأترك العمل الحالي بمجرد الحصول على فرصة عمل أفضل. | 3.21 | 1.23280 | محايد |
| 1 | لا يتم منحي فرصة لتحمل مسؤوليات تتناسب مع قدراتي. | 3.46 | 1.25580 | محايد |
| 2 | الوظيفة الحالية لا تتناسب مع مؤهلاتي العلمية والشخصية والمهنية. | 3.35 | 1.21876 | محايد |
| 3 | لا اشعر بأنني في المكان المناسب. | 3.23 | 1.25745 | موافق |
| 4 | امتك طاقة لا يتم الاستفادة منها. | 3.46 | 1.31210 | موافق بشدة |

دور جودة الحياة لوظيفة في لحذ من ممارسات فساد الإدارى وللملى

| | | | | | |
|------------|---------|------|---|---|--------------|
| موافق | 1.25488 | 3.44 | طاقتي تسمح لي بالقيام بأعمال أكثر صعوبة وأهمية من اعمالى الحالية. | 5 | |
| موافق | 1.13938 | 3.75 | بسبب خلل في البرامج تتعطل المعاملات وتتكدس المشاكل. | 1 | لتكنولوجيا |
| موافق | 1.12469 | 3.51 | لا يتم تطوير الأجهزة بشكل مستمر. | 2 | |
| موافق | 1.16675 | 3.34 | لا يتم تدريبي على الأجهزة والبرامج المتطورة لتسهيل عملي. | 3 | |
| موافق | 1.24576 | 3.54 | عدم مواكبة التطور التكنولوجي داخل الفندق. | 4 | |
| موافق | 1.30288 | 3.46 | لا يتم الأداء بناء على أسس علمية ومعايير واضحة. | 1 | تقييم الأداء |
| موافق بشدة | 1.21729 | 3.51 | يتم تقييم ادائي بطريقة تختلف عن زملائي العاملين معي بنفس الوظيفة. | 2 | |
| موافق | .99540 | 3.59 | عدم نزاهة تقييم الأداء يولد الشعور بالظلم. | 3 | |
| موافق | 1.11957 | 3.60 | لا يمنحني رئيسي المباشر ما استحق في تقييم ادائي. | 4 | |
| موافق | 1.07065 | 3.71 | لا يمكنني الاعتراض على نتيجة التقييم. | 5 | |
| موافق | 1.08522 | 3.75 | نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي. | 6 | |
| محايد | 1.25625 | 3.48 | يتدخل أكثر من طرف في تقييم الأداء ليس لهم صلة بعملي. | 7 | |

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان اغلب الفقرات المتعلقة بالمحور (بيئة العمل) تمت الموافقة على 10 فقرات منها من أصل (11) فقرة وكان عدد الإجابات الغير موافقة (1) كانت الصفة السادة موافق.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " راضي عن عملي في الفندق. " حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.4643 بانحراف معياري 01.15588 وبصفة سائدة موافق.

- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (7) والتي تنص على " تتوافر مرافق صحية جيدة في مكان العمل." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.0714. وانحراف معياري 1.15941 وبصفة سادة غير موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الراتب والحوافز) تتم الإجابة عليها، حيث الصفة السائدة غير موافق لعدد 9 أسئلة من بين 9 أسئلة.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تنص على " الراتب مناسب مقارنة بالزملاء." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.8929 بانحراف معياري 1.28960 وبصفة سائدة غير موافق.

- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " يحقق راتبي احتياجاتي كافة." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 2.4524 وانحراف معياري 1.33899.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الرؤساء والمشرفين) تمت الموافقة في 8 من الأسئلة وكان عدد الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها 1.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " يسعدني ما اجدته من تعاون مع زملائي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.6310 بانحراف معياري 1.13838 وبصفة سائدة موافق.

- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تنص على " هناك تنسيق بين المشرفين والرؤساء في العمل في حل أي مشكلة توجيهي." بمتوسط حسابي 3.1548 وبانحراف معياري 1.27529 وبصفة سائدة موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان الفقرات المتعلقة بالمحور (عموض الدور) لم تتم الإجابة على 2 من الفقرات البالغ عددها 7 أسئلة (محايد) بنما تمت الإجابة على باقي الفقرات 3 غير موافق 2 موافق.

- أكثر الفقرات التي تحصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " عدم وضوح الصلاحيات والمسئوليات الملقاة على عاتقي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.3452 بانحراف معياري 1.15638 وبصفة سائدة محايد.

- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (7) والتي تنص على " لا يتفهم الرؤساء طبيعة عملي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.6905 بانحراف معياري 1.27039 وبصفة سائدة غير موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (النمو والتقدم) تمت الإجابة على 4 فقرات وكانت هناك فقرتين اجابة (محايد).

- أكثر الفقرات التي تحصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " ترتبط فرص الارتقاء الوظيفي بالشواغر وليس بالكفاءة.." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.0714 بانحراف معياري 1.26858 وبصفة سائدة غير موافق.

- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " فرص الترقية تمنح على أسس عادلة." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.7738 بانحراف معياري 1.15489 وبصفة سائدة غير محايد.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الأمان الوظيفي) لم تتم الإجابة على سؤال واحد من أصل عدد فقرات 3 أسئلة.

- أكثر الفقرات التي تحصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " اقبل اية مهمة أكلف بها للمحافظة على عملي الحالي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.4286 بانحراف معياري 1.13313 وبصفة سائدة موافق.

- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (2) والتي تنص على " لا اشعر بالأمان الوظيفي داخل الفندق." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.1310 وانحراف معياري 1.32428 وبصفة سائدة موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (عدم ملائمة الدور) لم تتم الإجابة على فقرتين من أصل الفقرات البالغ عددها 5 أسئلة.

- أكثر الفقرات التي حصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " لا يتم منحي فرصة لتحمل مسؤوليات تتناسب مع قدراتي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.2619 بانحراف معياري 1.25580 وبصفة سائدة محايد.
- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " لا اشعر بأنني في المكان المناسب." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.2381 وانحراف معياري 1.25745 وبصفة سائدة موافق.
- من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (التكنولوجيا) تم الإجابة عليها البالغ عددها 4 أسئلة (موافق).
- أكثر الفقرات التي حصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " بسبب خلل في البرامج تتعطل المعاملات وتتكدس المشاكل." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.7500 بانحراف معياري 1.13938 وبصفة سائدة موافق.
- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " لا يتم تدريبي على الأجهزة والبرامج المتطورة لتسهيل عملي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.3452 وانحراف معياري 1.16675 وبصفة سائدة موافق.
- من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (تقييم الأداء) لم تتم الإجابة على فقرة واحدة جميع الفقرات البالغ عددها 7 أسئلة.
- أكثر الفقرات التي حصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (7) والتي تنص على " نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.7500 بانحراف معياري 1.08522 وبصفة سائدة موافق.
- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " لا يتم الأداء بناء على أسس علمية ومعايير واضحة." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.4643 وانحراف معياري 1.30288 وبصفة سائدة موافق.

دور جودة الحياة لوظيفة في لحد من ممارسات فساد الإدارى ولى

جدول (7): إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه اثر العبارات التي تعبر عن الفساد

| المحور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الممارسة |
|-------------------|-----------------|-------------------|---------------|
| بيئة العمل | 3.1369 | 1.07084 | موافق |
| الراتب والحوافز | 3.4464 | 1.06990 | محايد |
| الرؤساء والمشرفين | 3.4583 | 1.10369 | محايد |

جدول (8) إجابات المبحثن تجاه كل عبارة منالعبارات التي تعبر عن الفساد في المنظومة الاخلاقية

| الحياة الوظيفية | ت | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الممارسة |
|-----------------|---|---|-----------------|-------------------|---------------|
| الفساد التنظيمي | 1 | امتناع الموظف عن أداء الاعمال الموكلة اليه. | 3.0714 | 1.29676 | محايد |
| | 2 | تراخى الموظف عن أداء مهام وظائفه. | 3.1071 | 1.15140 | غير موافق |
| | 3 | عدم الدقة والأمانة لدى لموظفين في أداء مهام وظائفهم. | 3.0833 | 1.21445 | موافق |
| | 4 | عدم الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل. | 3.3571 | 1.34113 | موافق |
| | 5 | عدم التعاون بين بعض الزملاء في انجاز المهام المشتركة بينهم. | 3.1667 | 1.36066 | موافق |
| | 6 | القيام بإفشاء اسرار العمل من خلال تسريب المعلومات أو المستندات. | 3.2024 | 1.25899 | موافق |
| الفساد السلوكي | 1 | قيام الموظف خلال فترة العمل الرسمية بأداء اعمال خاصة به. | 3.3810 | 1.26971 | موافق |
| | 2 | قيام الموظف ببعض السلوكيات التي من شأنها الإساءة الى وظيفته والمكان الذي يعمل به. | 3.6786 | 1.19397 | موافق بشدة |
| | 3 | قيام الموظف باستغلال إمكانيات وموارد عمله لتحقيق اغراضه الشخصية. | 3.4048 | 1.16287 | موافق |
| | 4 | التعمد في تأخير انجاز الأعمال المكلف بأدائها. | 3.4048 | 1.28118 | موافق |
| | 5 | قيام الموظف بمحاباة النزلاء وفق لاعتبارات شخصية. | 3.3452 | 1.26581 | غير موافق |
| | 6 | قضاء أوقات العمل في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي. | 3.5119 | 1.34875 | موافق بشدة |
| الفساد المالي | 1 | قيام بعض الموظفين باختلاس الموارد العامة بشكل مباشر أو غير مباشر. | 3.3571 | 1.23837 | موافق |

| | | | | |
|----|---|--------|---------|---------------|
| 2 | عدم الالتزام بتحصيل الديون في المدة المحددة. | 3.3452 | 1.21729 | محايد |
| 3 | تقاضى بعض الموظفين هدايا مالية وعينية مقابل تسهيل خدمات. | 3.1190 | 1.15545 | موافق |
| 4 | التسويق والمماطلة في انجاز الخدمات وذلك بهدف الابتزاز او لتقاضى الرشوة. | 3.3571 | 1.15793 | موافق |
| 5 | تحصيل مبالغ من الزبائن دون استخراج قسيمة سداد بالمبلغ المحصل. | 3.4643 | 1.24616 | محايد |
| 6 | كتابة بيانات مخالفة للحقيقة في (المستندات والسجلات). | 3.2143 | 1.21310 | موافق + محايد |
| 7 | قيام الموظفين بتقاضى مبالغ مالية مقابل خدمات تقدم للزبائن. | 3.4167 | 1.35512 | موافق بشدة |
| 8 | منح مزايا مالية غير مستحقة لبعض الموظفين. | 3.3095 | 1.35305 | موافق |
| 9 | الإبقاء على العهد المالية مفتوحة وعدم قفلها. | 2.9524 | 1.23117 | موافق |
| 10 | عدم متابعة السلف المالية الممنوحة. | 3.5595 | 1.32038 | موافق بشدة |

- من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الفساد التنظيمي) تمت الموافقة في 5 من الأسئلة وكان عدد الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها 1.
- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " عدم الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.3571 بانحراف معياري 3.3571 وبصفة سائدة موافق.
- اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " امتناع الموظف عن أداء الاعمال الموكلة اليه." بمتوسط حسابي 3.0714 وبانحراف معياري 1.29676 وبصفة سائدة موافق.
- من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان الفقرات المتعلقة بالمحور (الفساد السلوكي) تمت الإجابة جميع الفقرات البالغ عددها 6 أسئلة.
- أكثر الفقرات التي تحصلت عل صفة موافق هي الفقرة رقم (2) والتي تنص على " قيام الموظف ببعض السلوكيات التي من شأنها الإساءة الى وظيفته والمكان الذي يعمل به." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.6786 بانحراف معياري 1.19397 وبصفة سائدة موافق بشدة.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " قيام الموظف خلال فترة العمل الرسمية بأداء اعمال خاصة به." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.3810 بانحراف معياري 1.26971 وبصفة سائدة موافق.
- من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الفساد المالي) تمت الإجابة على 8 فقرات وكانت هناك فقرتين اجابة (محايد).
- أكثر الفقرات التي تحصلت عل صفة محايد هي الفقرة رقم (10) والتي تنص على " عدم متابعة السلف المالية الممنوحة." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.5595 بانحراف معياري 1.32038 وبصفة سائدة موافق بشدة.
- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تنص على "الإبقاء على العهد المالية مفتوحة وعدم قفلها." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.9524 بانحراف معياري 1.23117 وبصفة سائدة موافق.

□ تحليل فروض الدراسة:

من خلال الدراسات السابقة ومشكلة الدراسة واهدافها تتمثل فروض الدراسة في الاتي:

- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكي في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

❖ الفرضية الاولى: اختبار الفرض لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.

جدول (9) نتائج اختبار الانحدار المتعدد

| المتغير التابع الفساد التنظيمي | معامل الارتباط R | معامل التحديد R^2 | قيمة F المحسوبة | قيمة الدلالة الإجمالية * | أبعاد محاور جودة حياة العمل | معامل الانحدار B | قيمة T | قيمة الدلالة igS |
|--------------------------------|------------------|---------------------|-----------------|--------------------------|-----------------------------|------------------|--------|------------------|
| t_{y1} | 0.523 | 0.273 | 3.090 | 0.003 | t_1 | 0.145 | 1.165 | 0.248 |
| | | | | | t_2 | 0.286 | 2.524 | 0.014 |
| | | | | | t_3 | -0.157 | -1.262 | 0.211 |
| | | | | | t_4 | -0.015 | -0.114 | 0.910 |
| | | | | | t_5 | -0.264 | -2.034 | 0.046 |
| | | | | | t_6 | 0.425 | 2.976 | 0.004 |
| | | | | | t_7 | 0.048 | 0.329 | 0.743 |
| | | | | | t_8 | -0.435 | -2.653 | 0.010 |
| | | | | | t_9 | 0.438 | 2.704 | 0.009 |

* ذات دلالة عند مستوى 0.05 1.647

يتضح من الجدول السابق، أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.523)، وهذا يدل على علاقة الارتباط بين الفساد التنظيمي بدلالة أبعاده دورة الحياة الوظيفية بفندق الودان، حيث أن أبعاده تفسر 27.3 % من التغير في (t) والتي تظهرها قيمة معامل التحديد، وتشير قيمة معامل الانحدار إلى أن أي تغير في التغير (t) بوحدة واحدة تؤدي لتغير في أبعاده بمقدار يتراوح من (-0.050 إلى 0.575) لكل بعد على حده، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإجمالية igS بلغت أقل من (0.003) وهي أقل من (0.05) كما تفسره قيمة (F 3.090)، وحسب قاعدة القرار نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل القائل بأنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتغير (t) بدلالة أبعاده جودة حياة العمل. كما تبين قيمة t وقيمة الدلالة sig للأبعاد مدى قدرتها على التأثير على (t) الفساد التنظيمي.

❖ الفرضية الثانية: اختبار الفرض لا يوجد أثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكي في فندق المهاري.

جدول (10) نتائج اختبار الانحدار المتعدد

| المتغير التابع الفساد السلوكي | معامل الارتباط R | معامل التحديد R^2 | قيمة F المحسوبة | قيمة الدلالة الإجمالية * | الأبعاد المحاور (جودة حياة العمل) | معامل الانحدار B | قيمة T | قيمة الدلالة igS |
|-------------------------------|------------------|---------------------|-----------------|--------------------------|-----------------------------------|------------------|---------|------------------|
| ty2 | 0.578 | 0.335 | 4.135 | 0.000 | t_1 | -0.114- | -0.955- | 0.343 |
| | | | | | t_2 | 0.365 | 3.371 | 0.001 |
| | | | | | t_3 | 0.191 | 1.608 | 0.112 |
| | | | | | t_4 | -0.075- | -0.582- | 0.562 |
| | | | | | t_5 | -0.305- | -2.459- | 0.016 |
| | | | | | t_6 | 0.096 | 0.700 | 0.486 |
| | | | | | t_7 | -0.098- | -0.697- | 0.488 |
| | | | | | t_8 | 0.093 | 0.591 | 0.556 |
| | | | | | t_9 | 0.327 | 2.115 | 0.038 |

*ذات دلالة عند مستوى 0.05 1.840

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.578)، وهذا يدل على علاقة الارتباط بين الفساد السلوكي بدلالة أبعاده جودة حياة العمل الوظيفي، حيث أن أبعاده تفسر 33.5 % من التغير في الفساد الإداري والتي تظهرها قيمة معامل التحديد، وتشير قيمة معامل الانحدار إلى أن أي تغير في التغير الفساد السلوكي بوحدة واحدة تؤدي لتغير في أبعاده لكل بعد على حده، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإجمالية igS بلغت أقل من (0.000) وهي أقل من (0.05) كما تفسره قيمة (4.135) F، وحسب قاعدة القرار نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل القائل بأنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتغير في الفساد السلوكي بدلالة أبعاده جودة حياة العمل. كما تبين قيمة t وقيمة الدلالة sig للأبعاد مدى قدرتها على التأثير على الفساد السلوكي.

❖ الفرضية الثالثة: اختبار الفرض لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

جدول (11) نتائج اختبار الانحدار المتعدد

| المتغير التابع (الفساد المالي) | معامل الارتباط R | معامل التحديد R^2 | قيمة F المحسوبة | قيمة الدلالة الإجمالية * | الأبعاد المحاور (جودة حياة العمل) | معامل الانحدار B | قيمة T | قيمة الدلالة igs |
|-----------------------------------|---------------------|------------------------|--------------------|-----------------------------|--------------------------------------|---------------------|--------|---------------------|
| ty3 | 0.678 | 0.459 | 6.979 | 0.000 | t_1 | 0.175 | 1.578 | 0.119 |
| | | | | | t_2 | 0.540 | 5.368 | 0.000 |
| | | | | | t_3 | -0.090 | -0.808 | 0.421 |
| | | | | | t_4 | -0.137 | -1.147 | 0.255 |
| | | | | | t_5 | -0.316 | -2.743 | 0.008 |
| | | | | | t_6 | 0.405 | 3.189 | 0.002 |
| | | | | | t_7 | -0.082 | -.629 | 0.531 |
| | | | | | t_8 | 0.000 | -0.003 | 0.998 |
| | | | | | t_9 | 0.332 | 2.307 | 0.024 |

* ذات دلالة عند مستوى 0.05 0.737

يتضح من الجدول السابق، أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.678)، وهذا يدل على علاقة الارتباط بين الفساد المالي بدلالة أبعاده (جودة حياة العمل)، حيث أن أبعاده تفسر 45.9 % من التغير في الفساد المالي والتي تظهرها قيمة معامل التحديد، وتشير قيمة معامل الانحدار إلى أن أي تغير في التغير الفساد المالي بوحدة واحدة تؤدي لتغير في أبعاده، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإجمالية igs بلغت أقل من (0.000) وهي أقل من (0.05) كما تفسره قيمة (F 6.979)، وحسب قاعدة القرار نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل القائل بأنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتغير الفساد المالي بدلالة أبعاده. كما تبين قيمة t وقيمة الدلالة sig للأبعاد مدى قدرتها على التأثير على الفساد المالي. ومن اختبار الفرضيات نستنتج ان:

- 1- يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.
- 2- يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكي في فندق المهاري.
- 3- يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

النتائج:

- 1- عدم وضوح الصلاحيات والمسؤوليات الملقاة على عاتق العاملين مما يؤدي الي عدم تطور العمل داخل الفندق.
- 2- وجود خلل في برامج العمل مما أدى الى تعطل المعاملات وتزايد المشاكل داخل الفندق.
- 3- نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي مما يؤدي الى انخفاض مستوى الأداء للعاملين.
- 4- عدم الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل.
- 5- قيام بعض الموظفين بسلوكيات من شأنها الإساءة الى وظائفهم والمكان الذي يعملون به.
- 6- قيام الموظفين بتقاضي مبالغ مالية مقابل خدمات تقدم للزبائن وكذلك هدايا عينية مقابل تسهيل الخدمات.
- 7- منح مزايا مالية غير مستحقة لبعض العاملين.

التوصيات:

- 1- يجب الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل.
- 2- يجب إن تكون الصلاحيات والسلوكيات الملقاة على عاتق العاملين واضحة مما يساهم في تطوير العمل.

المراجع:

- ابوسنينة، محمد عبد الجليل (2012): الفساد المالي والإداري، مجلة مصارف، تصدر عن مكتب الاعلام بمصرف ليبيا المركزي، السنة الأولى، العدد (4).
- الشريحي، عادل محمد، المايل، عبدالسلام محمد (2018): واقع الفساد المالي والإداري في ليبيا وسبل مكافحته، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت، كلية الاقتصاد مجلد (1)، العدد (2)
- الفطيسي، عبدالغني، الفساد المالي ووجه القصور في الرقابة على المال العام في ليبيا (دراسة تحليلية لتقارير ديوان المحاسبة للسنوات 2008 - 2012)، المجلة الجامعة، عدد (17)، مج (1)، فبراير، 2014م.

- المغربي، عبد الحميد(2004) "جودة الحياة الوظيفية وأثرها في تنمية الاستغراق الوظيفي، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، عدد(2). جامعة الزقازيق، مصر.ص، 1 - 51.
- انبية، عادل الكاسح (2017): مكافحة الفساد المالي والإداري في ليبيا: الواقع والتحديات، المؤتمر الدولي الأول حول السياسات الاقتصادية ومستقبل التنمية في ليبيا، الجزء الأول -الخمس
- عبدالله، نهى عيسى (2015): الحوكمة والفساد الإداري والمالي- مذكرة للحصول على الدبلوم العالي - جامعة الكويت، عمادة الدراسات العليا للعلوم الإدارية.
- عريقب، سعاد عبد السلام، المبسوط، ربيعة عاشور(2018): البيئة الحاضنة للفساد المالي في ليبيا واثاره، دراسة تحليلية للفترة (2003 - 2016)، مجلة كلية الدراسات العليا بالجامعة الاسمية الاسلامية
- وريث، الصيد انبية (2019): حوكمة الشركات ودورها في الحد من الفساد المالي وتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا، الجامعة الاسمية الإسلامية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة.
- ادريس، ثابت عبدالرحمن، المطيري، عادل مطلق(2015): دور الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في قطاعات الحكومة الكويتية: دراسة تطبيقية، جامعة المنوفية، كلية التجارة، المجلة العلمية للبحوث التجارية، المجلد(2)، العدد(1,2)
- المجلد(11)، العدد(1)، الجزء(1).
- دسوقي، نجلاء عبدالسلام (2015): "تأثير جودة حياة العمل على المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس" 331-317.Alex.J.Agric.Res Vol.60,No.2.PP
- سليمان، سهام نبيل، عبد الكريم، لميا عبد الرحيم (2020): بعنوان: "إثر جودة حياة العمل في الحد من الفساد الإداري: دراسة تطبيقية على مصلحة الضرائب بمنطقة وسط الدلتا".
- ماضي، خليل إسماعيل إبراهيم (2014)"جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين" دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم إدارة الاعمال، كلية التجارة - جامعة قناة السويس.
- منظمة الشفافية الدولية، تقارير منشورة على الموقع. www.transparency.com

1- Aladwan, Khaled, Bhanugopan, Ramudu And Fish, Alan(2013)"

To What Extent Are the Arab Workers Commit to their Organisations? Analysing The Multidimensional Perspective of Organisational commitment In Jordan" International journal of commerce And Management, Vo1.23,No:(4). Pp:306- 326



كفاءة السوق المالية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي

دراسة حالة (الشركة المتحدة للتأمين بسوق المال الليبي)

سهام مصباح بازينة

محاضر / المعهد الوطني للإدارة

المخلص:

تناولت الدراسة الحالية موضوع كفاءة السوق المالية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي، وطبقت على الشركة المتحدة للتأمين بسوق المال الليبي، وقد هدفت إلى دراسة سوق المال الليبي من خلال تشخيص وتحليل الشركة المذكورة باعتبارها إحدى الشركات المدرجة به، وذلك للوقوف على كمية البيانات والمعلومات المفصح عنها من قبل الشركة، ومعرفة ما إذا كانت تلك المعلومات كافية ومناسبة للقوائم المالية وتلبي متطلبات الإفصاح وفقا للمعايير الدولية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء مادة الدراسة وتحليلها واستخلاص نتائجها، إضافة إلى منهج دراسة المضمون من خلال دراسة بعض المراجع والمصادر بالأدب المحاسبي والاقتصادي المتعلقة بسوق الأوراق المالية والإفصاح المحاسبي، خلصت الدراسة إلى أن قائمتي الدخل والمركز المالي تفيان بمتطلبات الإفصاح وفقا لمعايير المحاسبة الدولية، ويستطيع المستثمر من خلالهما التعامل مع البيانات والمعلومات المالية بالقدر الذي يسهم في صياغة القرارات الاستثمارية بشأنها. لكن لا يمكن لهذه النتيجة أن تعمم للقول بأن كافة الشركات المدرجة بسوق المال الليبي تفي بمتطلبات الإفصاح وفقا لمعايير المحاسبة الدولية، كما أن تاريخ القوائم المالية من حيث الإعداد بفارق زمني كبير عن سنة تعامل المستثمر بالسوق المالي قد لا توفر له القراءة والفهم الجيدين لاتخاذ قرارته الاستثمارية، إذ لا تعكس هذه المعلومات حقيقة القوائم المالية في تاريخ التداول.

Abstract:

The current study dealt with the issue of financial market efficiency and its impact on accounting measurement and disclosure. It was applied to the United Insurance Company in the Libyan capital market. Therefore, the study aimed to examine the Libyan capital market by studying the aforementioned company as one of the companies listed in it, in order to know the amount of data and information disclosed by the company, and to see if that information is sufficient and appropriate for the financial statements and meets the disclosure requirements in accordance with international standards. The analytical descriptive approach was used by extrapolating the study data, analyzing it and drawing its results. Moreover, the content analysis method was used through

studying some references and sources in the accounting and economic literature related to the stock market and accounting disclosure. The study concluded that the income and financial position statements meet the requirements of disclosure in accordance with international accounting standards, and through them the investor can deal with financial data and information to the extent that contributes to the formulation of investment decisions regarding them. However, this result cannot be generalized to say that all companies listed in the Libyan capital market meet the disclosure requirements in accordance with international accounting standards. Besides, the date of the financial statements in terms of preparation, with a large time difference from the year of the investor's dealings in the financial market, may not provide the investor with a good reading and understanding to make his investment decisions, as this information does not reflect the reality of the financial statements on the trading date.

الكلمات المفتاحية: كفاءة السوق المالية، الإفصاح المحاسبي، المعلومات المالية، سوق المال الليبي، القياس، الشركة المتحدة للتأمين.

1. المقدمة:

لقد أثارت إشكالية كفاءة سوق الأوراق المالية اهتمام العديد من الباحثين الذين تناولوا على وجه الخصوص أثر المعلومات التي تأتي إلى السوق بشكل مفاجئ على سعر الورقة المالية، حيث وجدت علاقة قوية بين أسعار الأوراق المالية خاصة الأسهم وبين البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الأوراق المالية (Rossi & Gunardi, 2018; Sharma & Thaker, 2015; Dang at al, 2019; Ikponmwosa & Edo-Osagie, 2021; Poyry, 2014). وتحدث كفاءة السوق إذا كانت الأسعار تعكس نظام المعلومات عن أداء الشركة المصدرة للأوراق المالية المتداولة وفق شروط ضرورية للكفاءة (Dias, Ikponmwosa & Edo-Osagie, 2021; Sparrow, et al., 2020; Heliodoro, al., 2020).

ولما كانت الأسواق تقوم على المعلومات ومدى توافرها، ومدى صدقها، ومدى سلامتها، فقد كثر الحديث عن أهمية المعلومات بصفة عامة والمعلومات المحاسبية والمالية على وجه الخصوص، وأصبحت المحاسبة كمهنة لها دورها في المجتمع تطالب بتوفير المعلومات والبيانات التي تفيد رجال الأعمال عندما يتعاملون في سوق الأوراق المالية (da Silva and Dionysus, Dias, 2019; et al., 2020).

، Alexandre and Heliodoro, 2019; Dias, Heliodoro and Alexandre, Dias
(2019, Heliodoro and Dias, 2020; Alexandre

كما كثرت الإشارة أيضاً في الآونة الأخيرة عن الإفصاح المحاسبي، بحيث أصبح الكل ينادي به ويطالب بمزيد من الشفافية، وذلك بهدف أن تكون البيانات والمعلومات المحاسبية صادقة ومعبرة عن المحتوى الحقيقي للأحداث المالية التي تظهرها القوائم المالية والحسابات الختامية والميزانيات الصادرة عن مختلف المنشآت وخاصة الشركات المساهمة التي أصبحت هي الشكل القانوني الأكثر رواجاً والأكثر اهتماماً من رجال الأعمال لما يوفره هذا الشكل من مزايا قانونية واقتصادية تعود عليها غالباً بالمكاسب.

لذا عقدت الآمال على الإفصاح المحاسبي في توفير الحل الأكثر وضوحاً لكثير من مشاكل التطبيق في سوق الأوراق المالية، وهنا نجد أن المتعاملين في سوق الأوراق المالية والمهنية بها قد يغفلون في واقع الأمر (عند التداول الفعلي) للعودة إلى القوائم المالية المنشورة والبيانات والمعلومات المحاسبية الموضحة بها تحت وطأة ضغط السرعة في اتخاذ القرارات لتظهر حقيقة دور الإفصاح المحاسبي كدور رئيسي في تكوين الرأي لدى التعامل مع سوق الأوراق المالية.

1.1 أهمية الدراسة:

1.1.1 الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في النتائج المتعلقة بواقع التنمية المهنية المحاسبية لدى الشركة المتحدة للتأمين كنموذج للشركات والمؤسسات المتعاملة بالسوق المالي الليبيوتبرز تلك الأهمية من خلال ما تسلطه من ضوء على أهمية السوق كمؤشر دقيق وحساس لسلامة الاقتصاد الوطني، وبالتالي تمثل الدراسة مرجعاً مهماً للباحثين كونها توفر بيانات مهمة ودقيقة حول موضوع الدراسة، الأمر الذي سيمكن الباحثين من فهم واقع السوق المالي الليبي.

2.1.1 الأهمية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من كونها توفر للمستثمرين والبيانات والمعلومات اللازمة التي ستمكنهم من خلال اتخاذ القرارات السليمة، كما أنها ستلفت نظر المسؤولين عن السوق المالي الليبي، والذي لا يزال مغلقاً منذ أزمة 2014، إلى ضرورة إعادة فتحه مما سيساهم في إحداث تنمية

مهنية محاسبية لدى الشركات والمؤسسات المتعاملة بالسوق لذا فإن الدراسة ركزت على أهمية السوق كمؤشر دقيق وحساس لسلامة الاقتصاد الوطني.

1.2 أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي التالي:

- معرفة مدى كفاءة السوق المالية الليبية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي.

وقد انبثقت عنه الأهداف الفرعية التالية:

1. التأكد من أن البيانات والمعلومات المفصح عنها من قبل الشركة المتحدة للتأمين، كنموذج للشركات المدرجة بسوق المال الليبي كافية ومناسبة للقوائم المالية وتساهم في تلبية احتياجات المستخدمين.

2. معرفة ما إذا كانت القوائم المالية المفصح عنها توفر للمستثمر القراءة والفهم الجيدين لاتخاذ قرارته الاستثمارية وتعكس حقيقة القوائم المالية في تاريخ التداول.

1.3 مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أن تبني العديد من الدول لفلسفة الحرية الاقتصادية وشروعها في إجراءات الخصخصة وتحويل العديد من شركات القطاع العام لشركات مساهمة مع نهاية القرن العشرين قد فتح المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في التنمية الاقتصادية، مما تطلب وجود أسواق مالية ذات كفاءة عالية لما توفره هذه الأسواق من مزايا عديدة منها (توفير السيولة - تقليل مخاطر الاستثمار المالي - خلق أدوات مالية تتجه إليها مدخرات الأفراد والمؤسسات في المجتمع، والأهم من ذلك تحفيز إدارات الشركات على تحسين كفاءاتها في الأداء والعمل على زيادة الأرباح وتشجيع الاستثمارات الرأسمالية في الاقتصاد القومي، ناهيك عن توفير فرص العمل الجديدة ورفع مستوى دخول الأفراد) .

في هذا السياق شددت نظرية السوق الفعالة (فاما، 1970) على مبادئ العلاقة بين سعر الأوراق المالية في سوق الأوراق المالية والمعلومات ذات الصلة، وفقا لهذه النظرية فإن سعر السهم في السوق الفعالة سيتأثر فوراً عند الحصول على معلومات جديدة حول هذا السهم (Danget al.)،

(2019)، كما أن السوق الذي تعكس فيه الأسعار دائماً جميع المعلومات المتاحة بشكل كامل بحيث لا يمكن للفرد أن يستمر في الحصول على عوائد أعلى باستمرار إلا عن طريق الصدفة، يعتبر فعالاً من الناحية المعلوماتية (Ikponmwoşa & Edo-Osagie، 2021). في هذا السياق، يؤكد (Poyry، 2014)، على أن الأسواق المالية بحاجة إلى إنشاء أسعار تعكس جميع المعلومات المتاحة بدقة، كما خلصت عدة دراسات إلى أن الارتباط الوثيق أو القوي بين الأسواق يؤدي إلى زيادة مستويات الضعف تجاه الصدمات الخارجية، وبالتالي يؤثر على الظروف الاقتصادية ومستويات الرفاهية وكفاءة السوق نفسها

Dias، da Silva and Dionysus، 2019; Sparrow، et al.، 2020; ،
Dias، Heliodoro، et al.، 2020.

وبطبيعة الحال فإن المستثمر بتلك الأسواق سيحتاج إلى بيانات ومعلومات تساعده في اتخاذ قراره الاستثماري التي يستقيها من مصادر عديدة أهمها التقارير والقوائم المالية، إلا أننا نجد تفاوتاً كبيراً في درجة الوعي بين المستثمرين بأسواق الأسهم بالبلدان المتقدمة والمستثمرين في أسواق الأسهم بالبلدان النامية، ويعزى ذلك لحجم المعلومات الهائل الذي يتوفر للمستثمرين بالبلدان المتقدمة من خلال نشر تقارير مالية مفصلة ونشر بيانات ومؤشرات مالية لكل الشركات المسجلة لديها في الصحف المتخصصة، أما بالبلدان النامية فتفتقر أسواق أوراقها المالية للكفاءة بسبب النقص الشديد بحجم المعلومات المتاحة (حماد ، 2000).

وعلى اعتبار أن ليبيا دولة نامية وأن سوق المال الليبي هو أحد أسواق الأوراق المالية المنشأة حديثاً، ونظراً للأبعاد السياسية- وليست الاقتصادية- التي أسهمت في نشأة هذه السوق فإن الباحثة ترى أن كثير من الشركات والمؤسسات المدرجة بالسوق باختلاف قطاعاتها لا تلبّي قوائمها المالية متطلبات الإفصاح المحاسبي وفق ما تقره معايير إعداد التقارير المالية مما يعكس وجود سوق مالية غير كفؤة، أضف إلى ذلك أن سوق المال الليبي لا تزال مغلقة منذ أزمة العام 2014، مما تسبب في عدم كفاءة السوق المالية.

1.4 منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء مادة الدراسة وتحليلها واستخلاص نتائجها، إضافة إلى منهج دراسة المضمون من خلال دراسة بعض المراجع والمصادر بالأدب المحاسبي والاقتصادي المتعلقة بسوق الأوراق المالية والإفصاح المحاسبي.

2. الجانب النظري:

2.1 آلية التعامل في سوق الأوراق المالية:

إن الآلية التي نستهدفها هنا بالدراسة ما هي إلا توصيف حركي ديناميكي لواقع التعامل بسوق الأوراق المالية، عملاً بمفهوم المحاكاة لمحاولة استخلاص نموذج واقعي معبر عن مجموعة الحركات داخل سوق المال، سواء كان ذلك للمستثمر أو للمضارب في ظل فرضية أساسية عن حال السوق من حيث الكفاءة.

أولاً: فرضية كفاءة السوق:

لفهم هذه الفرضية يستلزم الأمر التعرف عليها من حيث المفهوم، والهدف، ودرجة شدتها وصولاً إلى مدى واقعيته، والكيفية التي تتحقق بها هذه الكفاءة في واقع التعاملات.

أ- من حيث المفهوم:

يرتكز مفهوم كفاءة السوق إذا توافرت فيه شروط السوق الجيد (السوق الكامل) وهي:

1. أن يتمتع السوق بدقة وسرعة وصول المعلومات من مصادرها إلى جميع أرجائه ليستفيد منها من يحتاجها.

2. أن يتوافر بالسوق قدراً كافياً من كفاءة وسلامة التشغيل، بالإضافة إلى قدر كافٍ من كفاءة التسعير.

3. أن يتمتع السوق بدرجة عالية من السيولة.

4. أن يتصف السوق بالعدالة بمفهومها النسبي، لأن العدالة بمفهومها المطلق أمر قد لا يمكن تحقيقه.

إذا توافرت هذه الشروط جميعها وبصفة مستمرة يمكن أن نطلق على سوق الأوراق المالية بأنها سوق كفؤة، وهنا يمكننا أن نحدد مفهوم الكفاءة المستهدفة بأن يكون سعر الورقة المالية المتداولة

بالسوق انعكاساً حقيقياً واقعياً لكافة المعلومات المتاحة من هذه الورقة أيّاً كان مصدر هذه المعلومات، وهذا ما يدعوننا للقول والادعاء بأن القيمة السوقية للسهم هي قيمة عادلة، وطالما أن سعر السهم السوقي يعكس دائماً قيمته الحقيقية، فإنه لا يمكن لأي من المتعاملين أن يحقق عائداً غير عادياً يفوق ما يحققه أقرانه بالسوق، وذلك لأن السعر يعكس دائماً كافة المعلومات المتاحة بسرعة فائقة (هندي، 1999، ص 38).

ب- من حيث الهدف:

يتضح لنا مما سبق أن الهدف من كفاءة السوق هو أن يكون الكل متساويين في الفرص، وجميع المتعاملين على الورقة المالية على نفس القدر من إمكانية في حصولهم على المعلومات، ومن ثم فلا يمكن لأي أحد أن يحقق عائداً غير عادياً نظير حصوله على معلومات مميزة عن غيره. ويجدر بنا هنا أن نتساءل عن إمكانية تحقيق هذا الهدف في الحياة العملية والواقعية، فالكفاءة المستهدفة قد تختلف في درجتها وفي شدتها وفي مستواها المطبق (المزيني، 2002، ص 30).

ج- من حيث الدرجة والقوة:

يمكن أن نجد سوقاً بدرجة عالية نسبياً من الكفاءة، كما يمكن أن نجد سوقاً وبدرجة قوة أقل، وهكذا نتدرج من أعلى لأسفل حتى نصل إلى ما يمكن أن نطلق عليه سوقاً ذو درجة كفاءة صفر. وهنا يثور تساؤل آخر عن كيفية قياس درجة الكفاءة تلك؟! إذ لا بد من وجود مقياس يتم الارتكاز إليه لقياس الدرجة والشدة. والحقيقة أن هذا المقياس حدده البعض من واقع شروط عامة هي:

1. أن المعلومات عن السوق بكافة أبعاده متاحة أمام الجميع وفي ذات اللحظة.
2. لا توجد أي قيود على إتمام التعامل داخل السوق.
3. هناك عدد كبير من المتعاملين وأي تصرف لأحدهم لا يؤثر على السوق.
4. أن المتعاملين بالسوق يتصفون دوماً بالرشد الاقتصادي، أي أن كل منهم يعمل بصفة مستمرة على تعظيم المنفعة (الحناوي، العبد، 2002، ص 133).

وبالنظر إلى الشروط السابقة ومدى انطباقها في الواقع العملي السائد في الأسواق حتى الراسخة منها نجدها غير متوافرة على الإطلاق فيما عدا الشرط الرابع، الذي يمكن اعتباره أمراً حتمياً ولا

يمكن إغفاله، وهذا يعني أن الكفاءة التي يمكن أن نحصل عليها في ظل ذلك هي الكفاءة الاقتصادية دونما الكفاءة الكاملة، من خلال توافر هذا الشرط فقط، وبذلك فالكفاءة الاقتصادية تعني أنه عند التعامل على ورقة مالية ما فإن سعرها وقيمتها يُحددان بالسوق نتيجة تفاعل قوى العرض والطلب عليها، وهذه القوى تركز على وجود معلومات معينة، وإلى حين وصول معلومات جديدة يمكن أن تؤثر على قيمة السهم فإن القيمة السوقية السائدة لهذا السهم تكون أعلى أو أقل من قيمته الحقيقية لبعض الوقت على الأقل، إلا أن تكلفة الحصول على هذه المعلومات الجديدة لن يجعل هناك فرقاً كبيراً بين القيمتين (السوقية - الحقيقية) مما يجعل التعامل على الورقة يحقق عائداً غير عادياً بصفة مؤقتة (عبد الغفار، 2004، ص 185).

وبناء على ذلك نجد أن السوق تتدرج من حيث الكفاءة بين خمس حالات أساسية يمكن توضيح الفروق بين صيغها كما يلي:

أولاً: السوق الكفو:

سبقت الإشارة بأن شروط توافر هذه السوق غير موجودة في الواقع العملي عدا الشرط الرابع، مما يجعلنا نقول أن الكفاءة هي كفاءة اقتصادية، تتباين في شدتها وقوتها وفقاً للتقسيم السابق (ناصر، 2005، ص 4).

ثانياً: السوق ذو الصيغة القوية:

هذه السوق مؤداها أن المعلومات التي يكتسبها سعر السهم في السوق تمثل جميع المعلومات المتاحة، سواء كانت لدى العامة، أو حتى لدى الخاصة، أي لا يمكن أن يقال أن الأسعار تعكس كل ما يمكن معرفته أياً كان مصدرها، ففي ظل هذه الظروف يستحيل على أي متعامل أن يحقق من تعاملاته أي مكاسب غير عادية على حساب الآخرين (حماد، 2000، ص 79).

ثالثاً: السوق ذو الصيغة المتوسطة:

أسعار الأسهم في هذه السوق لا تعكس فقط التغيرات التاريخية لتلك الأسهم، بل أيضاً كافة المعلومات المتاحة للجمهور بما فيها التنبؤات التي تقوم على هذه المعلومات أي في ظل هذه الصيغة تستجيب الأسعار لما يتاح من معلومات. والجدير بالذكر هنا أن الاستجابة لا تكون صحيحة في بداية الأمر، ولكن بمضي الوقت وبعد تحليل هذه المعلومات، وحتى يتمكن المتعامل بالسوق من فعل ذلك

عليه أن يدرك القيمة الحقيقية للمعلومة وأهميتها وحينئذ فقط يمكنه أن يحقق مكاسب غير عادية على حساب الآخرين (حسن، 2007، ص239).

رابعاً: السوق ذو الصيغة الضعيفة:

تعكس المعلومات المعبرة عن أسعار الأسهم في هذه السوق المعلومات التاريخية فقط (المحاسبية غالباً). ونقوم صيغة هذه السوق على فكرة أن أي محاولة للتنبؤ بما سيكون عليه سعر السوق في المستقبل من خلال تحليل البيانات التاريخية فقط والتي ستكون لا جدوى منها. وهذا يرجع إلى أن هذه الصيغة الضعيفة تركز على نظرية الحركة العشوائية، بما معناه أن التغيرات التي تطرأ على السهم في المستقبل تكون مستقلة تماماً عن التغيرات التي طرأت على حركة سعره في الماضي، لأن التغيرات السعرية المتتالية النابعة والتي تسير الحاضر وتتحرك إلى المستقبل هي مستقلة عن بعضها البعض ولا يوجد بينها أي ترابط. ولذلك طالما أن التغيرات السعرية في المستقبل لا ترتبط بالتغيرات السعرية في الماضي أو الحاضر لا يمكن لأحد أن يحقق مكاسب غير عادية جراء قيامه بتحليل الحركة التاريخية للأسعار (المزيني، مرجع سابق، 2002، ص31).

خامساً: السوق غير الكفوء:

في هذه السوق تكون المعلومات المتاحة بمختلف مصادرها معكوسة على أسعار الأسهم المتداولة بالشكل الذي يمكن لأي شخص أن يحقق مكاسب غير عادية كل يوم على حساب الآخرين من خلال قدرته على تطويع المعلومات أيّاً كان مصداقيتها في التأثير على السوق، وفي الاتجاه الذي يراه في مصلحته، بحيث يمكننا أن نقول:

– من ناحية العشوائية كمصدر هناك تأكيد على أن المعلومات والأسعار ليس لهما نمط يمكن تتبعه.

– من ناحية المعلومات المشوشة (سواء الحقيقية أو غير الحقيقية) فإنها تكون سلاحاً ذو حدين في يد المتعاملين بحيث يمكن أن يحققوا من ورائه مكاسب غير عادية، أو خسائر غير عادية وذلك لصعوبة الحكم على هذه المعلومات أو محاولة دراستها والاستفادة منها في صناعة واتخاذ القرار للتعامل على ورقة ما من عدمه (عبد اللطيف، 2001، ص31).

د- من حيث تحقيق هذه الكفاءة:

لما كان المتعاملون جميعهم يتصفون بالرشد الاقتصادي كمنطق طبيعي، فإنهم يعملون دائماً وأبداً على محاولة تحقيق أقصى قدر ممكن من المنفعة من وراء ما لديهم من ثروة وأموال، ومن ثم يتوقع أن يتنافسوا فيما بينهم على تعظيم المكاسب التي يحققونها من وراء ما يقومون به من صفقات. وفي السوق الكفو (غير الموجود واقعياً) لا سبيل أمام أي أحد للانفراد بميزة الحصول على معلومات قبل الآخرين حتى يتمكن من اكتشاف ما إذا كانت القيمة السوقية السائدة للسهم (في ظل ماله من معلومات خاصة) أعلى أو أقل من قيمته الحقيقية بما يمكنه من اتخاذ قرار سليم، وبالتالي نتاح له فرصة تحقيق مكاسب لا تتاح لغيره، كما لا يوجد في السوق الكفو غير الواقعي فاصل زمني بين تحليل المعلومة الجديدة عند وصولها إلى علم أحد وبين الوصول إلى نتائج مستخلصة منها، ويرجع ذلك إلى السرعة والاستعانة بالخبراء القادرين. ولكن الحقيقة غير ذلك، فلا يوجد فاصل زمني فعلاً، ولا تتم الدراسة والتحليل بهذه السرعة المفترضة وحتى النتائج المترتبة عليها لا تكون بالفهم والإدراك السليمين، أي أن تحقيق المكاسب غير العادية يعود في حقيقته إلى عامل الصدفة، والصدفة فقط، وكفاءة السوق المفترضة هذه تثير كثيراً من العجب في الواقع العملي مما دعا للبعض للقول بأنه (لكي يكون السوق كفو لا بد وأن يوجد عدد لا بأس به من المستثمرين الذين يعتقدون بأن السوق غير كفو). وهذا يشير إلى سعى كل المتعاملون دوماً للحصول على المعلومات وتحليلها للاستفادة منها، ما يؤدي تلقائياً إلى تغير سريع في القيمة السوقية السائدة للسهم لتتعاود مع قيمته الحقيقية، وحينئذ فقط يتحقق للسوق الكفاءة التي ينشدها (هندي، 2002، ص 65).

2.2 المعلومات وكفاءة سوق الأوراق المالية:

يتبين لنا مما سبق أن قدرة السوق على توفير احتياجات مستخدميها من المعلومات يُشكل أحد المقومات الأساسية الواجب توافرها حتى تصبح هذه السوق كفوّة، وبالتالي مشجعة على الاستثمار، بل وأكثر من ذلك هناك العديد من المحفزات التي يمكن استخدامها بهدف تشجيع الاستثمار في سوق الأوراق المالية. ومع ذلك فإن هذه المحفزات قد تفقد تأثيرها جزئياً أو كلياً في حالة قدرة هذه السوق على توفير الاحتياجات من المعلومات، ولهذا لم يغفل التراث الفكري هذه الحقيقة بل تناولها في معظم الكتابات المتخصصة، وإن كان هذا تناول ليس بشكل مباشر كالتعرض للعلاقة بين

المعلومات وتشجيع الاستثمار، وإنما بشكل غير مباشر يتناول علاقة المعلومات بكفاءة سوق الأوراق المالية. وقد فرق الأدب المحاسبي بين ثلاثة أشكال أو أكثر من صور السوق الكفو. وإذا كان الشكل القوي من سوق الأوراق المالية هو الأكثر قدرة على جذب وتشجيع الاستثمار فإنه يستمد قدرته المؤثرة من جودة واكتمال محتوى المعلومات الذي يتيح للمستخدمين فيه. وعلى عكس ذلك يتسم الشكل الضعيف من هذه الأسواق بأنه غير مشجع للاستثمارات وقد يكون طارداً لها، ويستقي هذا الشكل عجزه عن تشجيع الاستثمارات من القصور في محتوى المعلومات الذي يتيح لمستخدميه وتدني جودته.

وفي الشكل الضعيف من هذه الأسواق يعتمد المتعاملون على ما يستطيعون الحصول عليه من معلومات تتعلق بمعاملات على أصول مالية حدثت في الماضي. ويكشف هذا المحتوى من المعلومات قصوراً شديداً مقارنة باحتياجات المستثمر من المعلومات اللازمة للتنبؤ بأداء الشركة وصحتها المالية. ونتيجة لهذا القصور فإن المستثمر يلجأ إلى تجنب هذا الشكل ليتوجه باستثماراته إلى سوق أخرى تتيح له ما يحتاج إليه من معلومات وهو ما يعرف بتنافسية أسواق الأوراق المالية فيما بينها (الزيداني، 1999، ص 108).

بالمقابل يتسم الشكل القوي من أشكال سوق الأوراق المالية الكفو بالقدرة على توفير جميع المعلومات المؤثرة في أسعار الأوراق المالية الخاضعة للتداول فيه لجميع المستخدمين في نفس التوقيت، فالمحتوى من المعلومات الذي يوفره هذا الشكل يتصف باكتمال المكونات وبمستوى عالٍ من الجودة، ويتيح ذلك للمستثمر الرشيد الاختيار الأمثل بين بدائل الاستثمار بالشكل الذي يحقق أعلى المنافع الاقتصادية وفقاً لدالة المنفعة الخاصة به. لذلك فهو يتسم بأعلى درجات القدرة وفقاً لمنظور تنافسية أسواق الأوراق المالية فيما بينها، ومنظور تنافسية سوق الأوراق المالية مع أسواق الاستثمار الأخرى (صالح، معارفي، 2010، ص 182).

ويمكننا القول أن الأسعار التي يحددها هذا الشكل تعكس القيمة الحقيقية للأوراق المالية المتداولة فيها، ولذلك فهو يعكس أكثر الأشكال قدرة على تشجيع الاستثمار وأكثرها تفصيلاً من منظور المستثمر.

ونخلص مما سبق أن قدرة سوق الأوراق المالية على تشجيع الاستثمار تعتمد على عوامل عديدة، أهمها ما تتمتع به السوق من قدرة تنافسية فيما يتعلق بالقدرة الإخبارية للمحتوى من المعلومات الذي يتيح للمستخدمين. ولذلك شكلت القدرة الإخبارية للمعلومات العمود الفقري لمفهوم سوق الأوراق المالية الكفؤ. وتستمد المعلومات قوتها المؤثرة في سوق الأوراق المالية من تأثيرها في سلوك المستثمر فيما يتعلق بقرار الاستثمار، فنقص المحتوى من المعلومات أو تدني مستوى جودته يؤدي إلى إخفاء جوانب الأداء لبدائل الاستثمار المتاحة، كما قد يؤدي بالمستثمر لأن يوجه استثماراته الوجهة الخاطئة معتقداً أنه قد وجهها في المسار الصحيح، وقد أطلق البعض على هذا المفهوم (مشكلة الاختيار العكسي) (الزيدانين، مرجع سابق، 1999، ص 106).

لذا فإن أدلة تشجيع الاستثمار في سوق الأوراق المالية تعتمد على عدد من المتغيرات ويأتي في مقدمتها القدرة الإخبارية التنافسية لسوق الأوراق المالية. ولما كانت القدرة الإخبارية التنافسية لسوق الأوراق المالية هي انعكاس للقدرة الإخبارية التي تتيحها هذه السوق لمستخدميها، يكون بإمكاننا القول أن القدرة الإخبارية للمعلومات المتاحة للاستخدام هي أحد المتغيرات الهامة في دالة تشجيع الاستثمار، وبالتالي فإن المعلومات تستخدم قدرتها الإخبارية من درجة اكتمال المحتوى من المعلومات ومستوى الجودة الذي يتوافر في كل من مكوناته. وبمعنى آخر هناك مقاييس للحكم على القدرة الإخبارية للمعلومات وهي:

1. مقياس اكتمال المحتوى، ويهدف إلى قياس مدى توافر جميع مفردات المعلومات اللازمة للمستخدم في قاعدة المعلومات التي تتيحها سوق الأوراق المالية (هندي، مرجع سابق، 2002، ص 68).

2. مقياس جودة المحتوى، ويتناول قياس مدى توافر الخصائص اللازمة لتحقيق أقصى فاعلية للمعلومات وذلك في كل من مفردات القاعدة من المعلومات، فإذا ما افترضنا ثبات عامل الجودة في المحتوى الكامل من المعلومات فإنه يمكن الحكم على العلاقة بين المعلومات المحاسبية والسوق المالي الكفؤ عن طريق بناء علاقة بين المعلومات المحاسبية والمحتوى الكامل من المعلومات اللازمة للمستخدم كما يلي:

$$\text{المحتوى الكامل من المعلومات} = \text{المحتوى من المعلومات المحاسبية} + \text{المحتوى من المعلومات غير المحاسبية}$$

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن دور المعلومات المحاسبية على تشجيع الاستثمار في سوق الأوراق المالية يتوقف على مساهمتها في بناء المحتوى الكامل من المعلومات أو الحيز الذي تشغله داخل هيكل المحتوى الكامل للمعلومات. ولتحديد الحيز الذي تشغله المعلومات المحاسبية داخل المحتوى من المعلومات الذي يجب أن يوفره سوق الأوراق المالية للمستخدمين يجب التعرف أولاً على أهداف الاستثمار، حيث يُجمع الاقتصاديون على أن الهدف من أنشطة الاستثمار هو تعظيم منفعة الاستثمار أو تحقيق أقصى زيادة في الثروة، ومع ذلك يختلف أسلوب تحقيق هذا الهدف باختلاف دالة المنفعة الخاصة بكل مستثمر، ودرجة المخاطرة المقبولة. ويتطلب تحقيق أهداف الاستثمار أن يحصل المستثمر على نوعين من المعلومات، أولهما يتعلق بالعوامل المؤثرة على الاقتصاد ككل، والثاني يتعلق بالعوامل المؤثرة في بدائل الاستثمار، أو فرص الاستثمار، وهي تعكس تباين المنافع بين البدائل. وتندرج المعلومات المحاسبية تحت النوع الثاني من المعلومات، وتشكل الجزء الأعظم منه إن لم يكن كله.

وبالرغم من وجود اختلافات واضحة في التراث الفكري المحاسبي حول المعلومات المحاسبية التي يجب أن يشتمل عليها المحتوى الكامل من المعلومات فإن هناك قناعة حول الأهمية النسبية المتميزة التي تشغلها داخل المحتوى الكامل من المعلومات، ويمكن الاستدلال على الأهمية النسبية للمعلومات المحاسبية من خلال التأكيدات المتكررة على أهميتها في اتخاذ قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية أو من خلال الطرق والنماذج التي يستند إليها المستثمر في تقييم الفرص الاستثمارية المتاحة ودرجة اعتمادها على المعلومات المحاسبية. (الحناني، 2000، ص123).

3.2 جودة المحتوى من المعلومات المحاسبية:

يقصد بجودة المعلومات المحاسبية توافر الخصائص اللازمة لتعظيم منفعة مكونات هذه المعلومات من منظور نموذج القرار، والحقيقة أن هناك اتفاقاً في الفكر المحاسبي حول الخصائص التي يجب أن تكتسبها المعلومات المحاسبية حتى يتوافر فيها مستوى الجودة المطلوب وتبعاً لها القدرة الإخبارية، وبصفة عامة يؤكد الفكر المحاسبي على القابلية للمقارنة، والقابلية للتحقق، والحيادية أو عدم التحيز والاتساق، وذلك باعتبارها أهم الركائز التي تستقي منها المعلومات المحاسبية جودتها (لطي، 2005، ص 24).

إن توافر أو عدم توافر الخصائص السابقة في المعلومات المحاسبية ليس هدفاً يتحقق بشكل تلقائي أو ذاتي بمجرد توافر الرغبة في تحقيقه، وإنما يرتبط تحقيقه بالقوى القادرة على حقن المعلومات بالخصائص المطلوبة، ويتطلب خصائص معينة في المعلومات ووضعها داخل المجال المؤثر للقوى التي تستطيع حقنها بهذه الخصائص، تلك القوى هي السياسات المحاسبية والقياس المحاسبي، ولكن من الصعب أن ترجع توافر خاصية معينة في المعلومات المحاسبية لأحد هاذين المتغيرين على انفراد سواء كانت السياسات المحاسبية أو القياس المحاسبي، فهناك تداخل كبير بينهما في تحقيق خصائص المعلومات المحاسبية، إذ أن القياس المحاسبي وإن كان له مفهومه، ووسائله، وطرقه التي يعتمد عليها فهو يمثل في النهاية الأداة المستخدمة في تنفيذ السياسة المحاسبية، ولذلك جاءت الإجراءات التطبيقية للسياسات المحاسبية في الجزء الأكبر منها قياس محاسبي وفي الجزء الباقي إفصاح محاسبي (التمييز، سلام، 2004، ص 132).

4.2 آثار كفاءة السوق المالية على القياس والإفصاح المحاسبي:

من خلال ما تمت مناقشته في الجزء الأول من الدراسة، نجد أن الباحثين في مجال دراسة السوق ينقسمون إلى فريقين من حيث أثر المعلومات المحاسبية وهما:

الأول: يفترض عدم كفاءة السوق، وهذا الجانب لم تتطرق له الدراسة باعتباره مجال بحثي آخر.

الثاني: يفترض كفاءة السوق، وهو وضع يعكس الأوضاع التالية.

- وعي وإدراك من جانب المستثمر يمكنه من تفهم وتقييم أثر السياسات المحاسبية البديلة على الأرقام في القوائم المالية المنشورة.
- وجود مصادر أخرى منافسة للمعلومات المحاسبية تمكنه من تقييم وتحليل الأرقام الواردة بالقوائم المالية المنشورة.
- نتيجة الوضعين السابقين لا يمكن خداع المستثمر (وبطبيعة الحال سوق الأوراق المالية) عن طريق التغيير المتعمد، أي أن هذا التغيير في السياسات المحاسبية لن يكون له تأثير على أسعار الأسهم والسندات في سوق الأوراق المالية (العوام، 2011، ص 54).

وبحسب رؤية الفريق الأول، يستجيب السوق بطريقة تلقائية ومنحازة لأي معلومات محاسبية إضافية ودون أي نوع من التحليل، والسبب في ذلك هو المستثمر والذي يكون غير قادر على تحديد حقيقة التغيرات في نتائج الأعمال والمركز المالي، وعما إذا كانت هذه التغيرات لها أساس من الواقع أنها ناتجة عن مجرد اختلاف في السياسات المحاسبية المطبقة بمعرفة الوحدة المحاسبية. ومن هنا كان الموقف التقليدي والمستمر حتى الآن، ذلك الموقف الذي يرى ضرورة حماية المستثمر من مخاطر الاعتماد على القوائم المحاسبية، وذلك عن طريق تحديد أفضل السياسات المحاسبية التي يتعين إتباعها باستمرار، أي أنه يجب ألا يُلقى على كاهل المستثمر مسئولية تفهم البدائل المحاسبية المختلفة وتحديد الآثار المالية التي تحدث نتيجة اختيار وتغير سياسات وأسس معينة، وتأتي المشكلة بالنسبة لفرض عدم كفاءة السوق في أن الدراسات الميدانية قد أوضحت أن عدداً قليلاً جداً من المستثمرين يقومون فعلاً بالاعتماد على القوائم المالية المنشورة والتصرف بناء على ما جاء بها من معلومات، فالمستثمر عادةً ما يتبع الاتجاهات التي يفرضها سوق الأوراق المالية وليس العكس، أي أن المستثمر في واقع الأمر يتصرف بناء على الأسعار السائدة وأنه في ظل المنافسة الكاملة ليس لهذا المستثمر تأثير يذكر على الأسعار السائدة في سوق الأوراق المالية، ومن هنا كانت أهمية فرض كفاءة السوق (وهي وجهة النظر التي ينادي بها الفريق الثاني) فلا يمكن خداع المستثمر بالتغيير في السياسات وإن أي أرباح أو خسائر صورية ورقية ليس لها تأثير على أسعار الأسهم والسندات في سوق الأوراق المالية. وهذا يعني انعدام الضرورة التي تحتم علينا تحديد البديل المحاسبي الأوضح الواجب التطبيق، وإنه يمكن الاعتماد على فطنة أو فصاحة المستثمر لإدراك الآثار المالية للسياسات المحاسبية البديلة، وبالطبع يعني أيضاً إمكانية ترك حرية اختيار السياسة المحاسبية أو أي تغير يحدث في هذه السياسة (العوام، 1994، ص 23).

والحقيقة أن فرض كفاءة السوق يقوم على عدد من المقومات هي:

1. أن المستثمرون يستجيبون لأي معلومات جديدة وبطريقة تؤثر على أسعار الأسهم والسندات في سوق الأوراق المالية، وعلى ذلك فإن أي معلومات في القوائم المحاسبية حتى لو كانت في الهوامش سوف ينعكس أثرها وبصورة فورية على أسعار الأوراق المالية.
2. أن أسعار القوائم المالية تعكس جميع المعلومات المتاحة من مختلف المصادر وأن التقارير المحاسبية تمثل جزءاً هاماً من هذه المعلومات.

3. نتيجة لهذه الاستجابة الفورية للمعلومات المتاحة لا يمكن لأي مستثمر أن يحقق مكاسب غير عادية على الأسهم التي يمتلكها والتي يفكر في شرائها، حيث أن أسعار الأوراق المالية تعكس لنا دائماً المخاطر النسبية لهذه الاستثمارات لا أكثر ولا أقل، أي أن فرض كفاءة السوق ما هو إلا تطبيق لشرط توازن السوق بصفة عامة والذي يتحقق عند مستوى صفر أرباح، فالمتعاملون في حالة تنافس مستمر للحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة المحاسبية وغير المحاسبية (العوام، مرجع سابق، 2011، ص 53).

ونلاحظ أن فرض كفاءة السوق يهتم بكفاءة إنتاج واستخدام المعلومات وأثر ذلك على أسعار التداول السائدة، فطبقاً لهذا الافتراض تعتبر أسعار الأوراق المالية السائدة في الأسواق مقياساً غير متميز للقيمة الذاتية لهذه الأوراق. ويقصد بالقيمة الذاتية تلك القيمة التي يعتقد المستثمر أنها القيمة الحقيقية للسهم أو السند وأن هذه القيمة سوف تتفق مع الأسعار السائدة في السوق إذا ما توصل باقي المستثمرين إلى نفس النتائج.

إن ما تعرضت له الدراسة في الجزء السابق يوضح لنا أن كل من فرض كفاءة السوق ونظريات الاستثمار تستند على أن المعلومات المحاسبية على درجة عالية من الأهمية في تحديد وتقييم عائد الاستثمار والمخاطر المحيطة به، أي أن أية معلومات جديدة تطرح في السوق لا بد وأن يكون لها تأثير على الأسعار في سوق الأوراق المالية. وتأكيداً على ذلك فإن الأرقام المحاسبية التي يكون لها هذه الخاصية تعتبر معلومات ذات قيمة ولها محتوى بالنسبة للمستثمر.

لقد أظهرت العديد من البحوث الميدانية الارتباط الإيجابي بين أسعار الأوراق المالية خلال فترة معينة وبين مستويات الدخل الخاصة بالفترة السابقة، حيث أثبتت هذه الأبحاث أنه ليس هناك أي تغيرات جوهرية في الأسعار خلال الشهر التالي لنشر هذه القوائم وهو ما يتفق مع الصيغة شبه القوية من صيغ فرض كفاءة السوق.

ولعل من أهم البحوث الميدانية تلك البحوث التي تتعرض لأثر السياسات المحاسبية البديلة على الأسعار في سوق الأوراق المالية، والتي من الطبيعي أن تلقى الضوء على فرض بساطة المستثمر، فمن المفروض أن السياسات المحاسبية البديلة تؤثر على أرقام الدخل، فمثلاً مرونة الاختيار المتاحة للوحدات المحاسبية فيما بين طرق حساب الاستهلاك، وتقويم المخزون السلعي تؤثر على

مستوى الدخل الذي يتم التقرير عنه، إلا أنها لا تؤثر بطريقة صريحة على التدفقات النقدية إذ أن هذه الطرق تختلف فيما بينها في توقيت الاعتراف بالمصروفات، وي طرح التساؤل التالي نفسه فيما إذا كان لهذه البدائل المحاسبية تأثير على الأسهم والسندات؟

من الواضح أنه إذا كانت الإجابة بنعم فإن ذلك يكون دليلاً على أن المستثمر على درجة من الوعي تمكنه من رؤية ما وراء الأرقام المحاسبية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم البحوث الميدانية تؤيد فرض كفاءة السوق، ولكن حديثاً ظهرت نتائج ميدانية خالفت ذلك. وهذه الدراسات انقسمت إلى ثلاث أقسام هي (حلوة ، 1998، ص 52):

- 1- بحوث تتعلق بالبدائل المحاسبية التي ليس لها تأثير واضح على التدفقات النقدية.
- 2- بحوث تتعلق بالبدائل المحاسبية ذات الأثر الواضح على التدفقات النقدية.
- 3- بحوث تتعلق بالبدائل المحاسبية ذات الأثر غير المباشر على التدفقات النقدية.

وفي القسم الأول من هذه الدراسات أُجريت مقارنات بين شركات تستخدم طرقاً محاسبية مختلفة في حساب الاستهلاك، إلا أن النتائج لم تسفر عن استجابة واضحة لأسعار الأسهم والسندات مع التغير الناتج في التقارير المحاسبية، فالدخل المحاسبي المرتفع الناتج عن مجرد إتباع طريقة محاسبية مختلفة (مثلاً القسط الثابت مقارنة بالاستهلاك المعجل) لم يصاحبه ارتفاع مماثل في أسعار الأوراق المالية، أي أن السوق لم يُخدع باختلاف الممارسات المحاسبية وما ينتج عنها من أرباح ورقية صورية أو محاسبية (الهواري، 1966، ص 29).

وبحوث أخرى مماثلة وصلت إلى نفس النتائج وذلك عن طريق دراسة بدائل محاسبية أو تأجيل الاعتراف بأرباح الحياة في القوائم المحاسبية. ونلاحظ أن مثل هذه النتائج تؤيد افتراض الوعي لدى المستثمر، كما أنها تؤدي إلى القول بأن البدائل المحاسبية التي ليست لها تأثيرات مباشرة على التدفقات النقدية ليس لها تأثير أيضاً على أسعار الأسهم والسندات في سوق الأوراق المالية. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المستثمر يقوم فعلاً بتعديل الأرقام المحاسبية باستبعاد السياسات المحاسبية البديلة (حلوة، مرجع سابق، 1998، ص 55-56).

أما فيما يتعلق بالقسم الثاني من البحوث، فالمقال الواضح على هذه البدائل هو الاختيار فيما بين طريقتي الوارد أولاً أو الوارد أخيراً في المحاسبة عن المخزون السلعي فقد وجد أن التغير إلى

الوارد أخيراً كان مصحوباً بالزيادة في أسعار الأسهم والسندات الخاصة بهذه الشركات التي أجرت هذا التغير، فعلى الرغم من أن الوارد أخيراً يترتب عليها في فترات ارتفاع الأسهم دخل أقل فقد ارتفعت أسعار أسهم هذه الشركات، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يمكن تفسير هذه النتائج على ضوء ما أثبتته التجارب السابقة؟ والحقيقة أن التفسير الذي يبرر هذه النتائج هو أن الانتقال من طريقة الوارد أولاً إلى طريقة الوارد أخيراً سوف يؤدي إلى تخفيض الدخل المحاسبي والتزام ضريبي أقل، أي زيادة التدفقات النقدية المتوقعة (وفورات). وبذلك تكون المرحلة النهائية هي زيادة قيمة المنشأة التي تبدأ في ارتفاع أسعار أسهمها في سوق الأوراق المالية.

أما القسم الثالث من الدراسات الميدانية فيتعلق بتأثير البدائل المحاسبية غير المباشر على التدفقات النقدية، وبالتالي من المتوقع أن يكون لها تأثير على أسعار الأسهم والسندات. ويقصد بالآثار غير المباشرة تلك التي يكون لها تأثيرها على قيمة المنشأة بالنسبة لأصحاب رأس المال وليس على التدفقات المتوقعة ذاتها. وفي هذا السياق أجريت دراسة حول تأثير الانتقال من سياسة رسملة تكاليف الاستكشافات في شركات البترول إلى سياسة المجهودات الناجحة (طبقاً للسياسة الأولى يتم رسملة جميع التكاليف وتعرف بالتكلفة الكلية، أما الثانية فهي لا ترسملها) إلا بالنسبة للآبار التي اثبت أنها آبار منتجة وتعرف بطريقة المجهودات الناجحة، كما أنها تعالج مصاريف الاستكشاف كتكاليف رأسمالية بالنسبة للآبار المنتجة فقط، وبالتالي فإن الانتقال إلى هذه السياسة سوف يترتب عليه انخفاض الدخل المحاسبي وأيضاً تعرض الأرقام للتغير الكبير من فترة لأخرى، ونتج عن هذه الدراسة أن الانتقال إلى طريقة المجهودات الناجحة كان له تأثير على أسعار الأسهم والسندات. ومن الدراسات المتعلقة بسوق الأوراق المالية تلك الدراسات التي تبحث في اثر سياسات الإفصاح المحاسبي البديلة على أسعار الأوراق المالية، وقد أظهرت هذه الدراسات أن التقارير الخاصة بأجزاء نشاط المشروع كان لها تأثير على تقديرات المخاطرة التي تتعرض لها الأوراق المالية المتعلقة بالمشروع، فعند تقديم معلومات تحليلية أكثر إلى المجتمع المالي تعرف هذا المجتمع على درجة المخاطرة المحيطة بهذه الاستثمارات. يقودنا هذا الطرح إلى استعراض الجزء الأخير من هذه الدراسة وهو آثار الكفاءة على الإفصاح المحاسبي.

إن التعامل مع سوق الأوراق المالية تتفاعل أمامه ثلاث مداخل تحكم قراره، بما توفره من معلومات وإيضاحات مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المداخل متفاعلة ومتعاونة في بناء النموذج

القراري الذي يتم على ضوءه صنع القرار المستهدف، غير أن كل مدخل منها له محور اتجاه يختلف عن محاور المداخل الأخرى كل ذلك في ضوء فرضية كفاءة السوق، وهذه المداخل هي:

1- **المدخل المالي**، ويتعامل مع البيانات والمعلومات المتوقعة مستقبلاً من واقع البيانات الفعلية المعالجة بمجموعة الفروض الواقعية التي يتم استخدامها في بناء التوقعات المستقبلية، وبذلك يتعامل مع نوعية من الإفصاح تناسب المقام.

2- **المدخل الاقتصادي**، ويتعامل مع البيانات والمعلومات السائدة في السوق من عرض وطلب عام، عرض وطلب لحظي وأسعار وكميات متداولة. لذا فإن هذا المدخل يتعامل مع إفصاح له شكل آخر.

3- **المدخل المحاسبي**، ويتعامل مع البيانات والمعلومات الفعلية والتاريخية والنتائج التي تم التوصل إليها واعتمادها، لذلك يتعامل مع إفصاح من نوعية ثالثة يختلف في شكله، ومفهومه عما سبق من افصاحات (نمر، 1981، ص130، ص136).

ولعلنا نتساءل عن أي الإفصاحات الثلاث المشار إليها يعتبر الأهم والأكثر تأثيراً في سوق الأوراق المالية؟ والحقيقة أن الإفصاح الأكثر شهرة هو الإفصاح المحاسبي التقليدي، والذي يُطالب بزيادة حجم الإفصاح منه كنوع من الدعم وتفعيل للسوق لجعلها قادرة على مسابقة المتغيرات بكفاءة وقدرة أعلى، ونتساءل كذلك عن كفاية وشمولية وعدالة هذا الإفصاح حتى يمكن الاعتماد عليه، والارتكاز إلى نتائجه وكذلك استخدام بياناته ومعلوماته التاريخية في صناعة واتخاذ القرار؟ أم أن الإفصاح بمعناه العام لا بد له من تطوير سواء في المفهوم والمضمون والوظيفة؟ وبمعنى آخر هل الإفصاح المحاسبي بشكله ومضمونه التقليدي هو العامل الأساسي والرئيسي في مساندة صناعة اتخاذ القرار للمتعامل في سوق الأوراق المالية؟ إن ما يهمنا هو دراسة الإفصاح من وجهة نظر المدخل المحاسبي والذي يتعامل مع البيانات والمعلومات التاريخية والفعلية المؤكدة الحدوث باعتبارها ترجمة للأداء الذي تم على مستوى الشركة المصدرة للورقة المالية، وهذه البيانات والمعلومات التاريخية هي التي تعتمد وتظهر في شكل قوائم ختامية سواء قوائم نتيجة أو مركز مالي وهي جميعها معدة وفقاً للأصول المحاسبية المتعارف عليها ومشفوعة بالإفصاح المحاسبي بشكله

ومضمونه التقليدي، وهنا لا بد لنا من وقفة تحليلية تستوضح الأمر لخدمة إيضاح هذه الآثار (دحوح، حمادة، 2014، ص 184).

مفهوم الإفصاح:

يقضي مفهوم الإفصاح بضرورة شمول القوائم المالية على جميع المعلومات الضرورية اللازمة لإيضاح الصورة كاملة عن نشاط وأداء الوحدة الاقتصادية عن المدة المنتهية ومركزها المالي في نهاية هذه المدة وتقديمها لمن يحتاجها من مستخدمي القوائم المالية، وحيث أن هؤلاء يصعب حصرهم لهذا يتم إعداد هذه القوائم باعتبارها ذات غرض عام. ويقوم العمل المحاسبي الذي ينفذ إنتاج القوائم المالية على الاعتراف بالأحداث والظروف والعمليات الاقتصادية المؤداة بمعرفة الوحدة الاقتصادية بناء على معايير لهذه الظروف بحيث تترجم في شكل معلومات لها معايير تحقق لا تخرج عن الآتي: (دحوح، مرجع سابق، 2014، ص 183).

- تعريف المعلومات وترجمتها في شكل مصطلحات محاسبية محددة اللفظ والمعنى والمفهوم، بحيث تظهر بالقوائم في شكل صريح ولغة مفهومة للجميع.
- أن تكون هذه المعلومات قابلة للقياس الموضوعي إلى حد بعيد، قياساً مالياً واقتصادياً وفي قالب محاسبي.
- أن تكون هذه المعلومات ملائمة للغرض الذي تستهدفه والمعنى الذي تعبر عنه.
- أن تكون هذه المعلومات موثوق بها لإمكانية الاعتماد عليها في بناء نماذج قرارية وهذا لا يتأتى إلا بالصدق والموضوعية وعدم التحيز.

نوعية الإفصاح:

يمكن أن ينقسم الإفصاح بصفة عامة إلى نوعين:

- * إفصاح محاسبي وقائي.
- * إفصاح غير محاسبي تثقيفي.

الإفصاح المحاسبي الوقائي:

يستهدف هذا الإفصاح حماية رجال الأعمال والمجتمع المالي بصفة عامة، والذي ليس لديه القدرة الكافية على الدراسة والتحليل العميق الذي يمكنه من معرفة الأسرار والخفايا، فالمعلومات المالية والمترجمة محاسبياً يجب أن تكون دائماً وأبداً على درجة عالية وممكنة من الموضوعية حتى لا يساء استخدامها لمن لديه النية لذلك، وهذا النوع من الإفصاح يحتوي على مجموعة من العناصر يمكن إيجازها فيما يلي:-

- * ماهية السياسات المحاسبية المتبعة في إعداد وبناء التقارير المالية بكافة أشكالها وصورها.
- * التغيرات التي طرأت على تطبيقات السياسات المحاسبية، وعما إذا كانت متبعة من قبل في ذات الوحدة الاقتصادية، وما لها من أثر على تغير تفسير المعلومات ونتائجها.
- * وجود أخطاء محاسبية أياً كان شكلها وأياً كان تعمدتها وهل اتخذ في شأنها معالجة؟ وكيف كانت النتائج بعد ذلك؟ وبصفة عامة فإن كل من الإفصاح المحاسبي الوقائي والإفصاح غير المحاسبي التقيفي يستهدف في الأساس تغيير النظرة إلى مفهوم الإفصاح، بحيث لم يعد قاصراً على كونه مجرد إخلاء لمسئولية الإدارة وفقاً للمفهوم التقليدي للرقابة، وإن كان هذا أمر لا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه لأهميته.

لذلك فالمفهوم الحديث للإفصاح لا يجب أن يشتمل على الشق المحاسبي التقليدي فقط، ولكن يجب أن يتسع ليشغل أبعاداً جديدة ومجالات عديدة، ليكون الهدف في النهاية هو الحفاظ على الموضوعية مع السعي للوصول إلى قلبي الخبرة في فهم القوائم المالية والنواحي المحاسبية الفنية، وهذا ينطبق على صغار رجال الأعمال والمستثمرين العاديين، وفي جميع الأحوال فإن القرار أياً كان شكله أو مضمونه لن يتخذ إلا بتوافر المعلومات الآتية من المداخل الثلاث في آن واحد، والأهم ليس الكم الذي تتوافر به المعلومات، ولكن أن يُنتخب منها ما هو ملائم للقرار المطلوب، أي أن المعيار في هذا المقام دائماً هو الملائمة، وكثيراً ما تكون هذه الملائمة غير محددة الملامح مما يجعل الكثيرين يطالبون بالإفصاح المحاسبي باعتباره نقطة للحصول على معلومات ذات صفات جودة معينة، من دقة وحيادية وقابلية للقياس والمقارنة، ومن ثم فلا سبيل لهذه الملائمة إلا بالتوسع والمزيد من الإفصاح (دحوح، مرجع سابق، 2014، ص186).

بناء عليه فالتوسع في الإفصاح أصبح مطلباً أساسياً وعماماً ومستمرّاً، ولكن لا يمكن أن نتصور أن هذا الإفصاح سوف يستمر في الزيادة هكذا بدون حدود. وهنا يجدر بنا أن نتطرق إلى مدى الحاجة إلى التوسع في الإفصاح وحدود هذا التوسع.

الحاجة إلى التوسع في الإفصاح:

يُعد الاتجاه للتوسع في الإفصاح امتداداً لفرضية كفاءة السوق، باعتباره المعبر عن مدى حساسية السوق للتأثير بالمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها للحكم والتقييم ومن ثم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، فقد زاد الاهتمام بالتوسع في الإفصاح مع الاهتمام بخاصية الملائمة التي تعبر عن عملية انتخاب من حصة المعلومات المتاحة ما يناسب القرار محل الاعتبار. وتجدر الإشارة أن هذه الملائمة تختلف حسب وجهات النظر إليها وهل هي ملائمة لنماذج القرارات؟ أم هي ملائمة لأهداف القرارات؟ (دحوح، مرجع سابق، 2014، ص 182).

ويصفة عامة فإن الملائمة أياً كان مقصدها فهي تعني اختيار المعلومة المناسبة لقرار ما، وهذا أمر يختلف من قرار لقرار، ومن شخص لشخص، ومن ظرف إلى ظرف، وعملية الاختيار هذه تتطلب البحث عن أسلوب بناء القرارات واعتبار القوائم المالية والمحاسبية (التي لازالت تعد حتى الآن بمفهوم الغرض العام) الوعاء الذي يحتوي على كافة المعلومات، وعلى من يريد أن يأخذ منها شيء فله أن يختار ما يشاء، وذلك بافتراض أساسي هو أن نماذج بناء القرارات التي يفترض أنها رشيدة، يجب أن تأخذ بمفهوم النماذج المعيارية أو القياسية، وأخيراً فإننا نجد أن الإفصاح لا بد أن يتصف بصفتين أساسيتين أن يكون متعددّاً، وأن يكون مستمراً.

حدود التوسع في الإفصاح:

منالواضح أن منهج التوسع في الإفصاح كفكرة قائمة على افتراض أساسي وهو أن الإفصاح بصورته الحالية أقل من الوضع المثالي والمطلوب، والدليل على ذلك أن الكثيرين يطالبون بمزيد من الإفصاح، والسؤال المطروح الآن، هو أين يقف التوسع في الإفصاح؟ لأنه من غير المعقول إمكانية الاستمرار في هذا التوسع بلا حدود، ولأن كل بيان ومعلومة إضافية في القوائم المالية المعتمدة إفادة لفئة معينة، ومن الممكن في ذات الوقت أن تؤدي إلى الإضرار بفئة أخرى. كما أن عملية إنتاج مزيد من المعلومات لتأكيد مزيد من الإفصاح قد يكلف الشركات تكلفة إضافية، أضف إلى ذلك أن

هناك ملحوظة جديرة بالاهتمام تتعلق بأثر البيانات والمعلومات الإضافية على قدرة استيعاب الأفراد لها، مما يؤثر على درجة الاستفادة من عملية صنع واتخاذ القرار، حيث أن البيانات والمعلومات التي تزيد على الحد تنقلب إلى الضد، أي أن المعلومات الزائدة عن اللزوم سوف يكون لها تأثير سلبي على سلوك الأفراد أو على قدرتهم على الاستيعاب والاستفادة منها، لذا فإن التوسع في الإفصاح له تأثير جانبي على درجة الاستفادة من المعلومات. وفي الحقيقة أن التعامل مع سوق الأوراق المالية عندما يشرع في دراسة البيانات والمعلومات المتاحة فإنه ينتقي منها الملائم ليكون محكوماً باتجاهين، هما العائد المتوقع، ودرجة المخاطرة المحيطة بالورقة المالية (الزيدانين، مرجع سابق، 1999، ص 105).

3. الجانب العملي للدراسة:

3.1 جودة المعلومات والإفصاح المحاسبي بسوق المال الليبي:

يناقش هذا الجزء من الدراسة الجانب التحليلي لموضوع الكفاءة بسوق المال الليبي، وتهدف الباحثة من خلاله استيضاح متطلبات الإفصاح المحاسبي للشركة موضوع الدراسة المدرجة بسوق المال الليبي.

نبذة عن سوق المال الليبي:

افتتح في عام 2006م حيث أصدرت اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) القرار رقم (134) عام 2006م القاضي بإنشاء سوق الأوراق المالية الليبي وإصدار نظامه الأساسي، كما أصدرت اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار القرار (332) بشأن تحديد قواعد ورسوم واشتراكات أعضاء سوق الأوراق المالية الليبي وفي عام 2010م أصدر القانون رقم (11) عن المؤتمر الشعبي العام (سابقاً) الذي يقضي بإنشاء سوق المال وتنظيم أحواله.

الشركات المدرجة بسوق المال الليبي:-

انطلق مؤشر سوق الأوراق المالية من نقطة اقفاله عام 2013 من مستوى 1.155.2 نقطة لينخفض بشكل كبير وصولاً عند مستوى 1.087.3 خلال شهر مارس 2014، ومن ثم استمر في الانخفاض ليقف عند مستوى 1.05.9. وتجدر الإشارة إلى أن التداول في سوق المال الليبي قد أوقف بتاريخ 2014/7/24، إلى حين إشعار آخر بسبب تردي الأوضاع الأمنية وحالة الانقسام

السياسي، وتشير البيانات أنه خلال الفترة 2013/1/1 حتى 2014/7/23 قد تم التداول ما مجموعه 360.876 سهماً بقيمة 3.3 مليون دينار نفذت من خلال 535 عملية، في حين بلغ معدل التداول اليومي 0.023 مليون دينار، وتأثرت أحجام التداول بقوة العرض والطلب خلال الفترة المكونة من 141 يوم تداول، وقد بلغ عدد الشركات المدرجة 8 شركات من مختلف القطاعات (التقرير السنوي الثامن والخمسون، المركزي، 2014).

الإفصاح بسوق المال الليبي:

يُعرفه القانون رقم (11) لسنة 2010م المتعلق بسوق المال الليبي بأنه: (تمكين جميع المتعاملين بالسوق من الحصول على المعلومات في نفس الوقت بقدر من الشفافية يضمن سلامة معاملاتهم وحمايتهم من خلال التزام الجهات المصدرة المقيدة بالسوق).

3.2 الدراسة التحليلية لسوق المال الليبي وبعض الشركات المدرجة به:

لعله من المفيد أن نسلط الضوء ولو بشكل مختصر على بعض الشروح حول ديناميكية السوق التي تتأثر بعوامل عدة التي تجعل من السوق حساساً لكل المتغيرات والمستجدات المختلفة سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية وبطبيعة الحال فإن المعاملات تتأثر بها، ومن هذه العوامل ما هو على المستوى القومي مثل:

- متغيرات الناتج القومي والدخل ونصيب الفرد في كل منها.
- معدلات التضخم.
- السياسة النقدية (سياسة الائتمان - سياسة أسعار الصرف - سياسة إدارة الدين العام - العائد على الاستثمار في الأصول).
- السياسة التجارية المتعلقة بالاستيراد والتصدير.
- حجم المعروض النقدي.

أما على المستوى الخاص فإن حالة السوق تتأثر بقوة العرض والطلب الفعلي على الأوراق المالية المطروحة للتداول وهي تتأثر بدورها بعوامل أهمها:-

قراءة لسوق لملة وثقراء على لقياس وفلاصاح لمليبي

- عدد البائعين واتجاهاتهم البيعية.
- عدد المشترين واتجاهاتهم الشرائية.

وينتج عن ذلك أنه كلما زادت عروض الشراء ارتفعت الأسعار، وكلما زادت عروض البيع تنخفض الأسعار وهذا يدفع بالمستثمرين إلى إجراء اختبارات قياس معدل النشاط الحالي في السوق وحجم المتوقع مستقبلاً من خلال معرفة الاتجاه السائد في تداول الأسهم، والذي يصبح من المعايير شديدة الأهمية المؤثرة على التعامل في سوق الأوراق المالية، والجدول التالي يوضح أهم المؤشرات الرئيسية للتداول ومساهمة القطاعات المختلفة في قيمة وكمية التداول بسوق المال الليبي:

جدول (1): مساهمة القطاعات في قيمة وكمية التداول

| القطاع | 2013 | | | | 2014 | | | |
|-----------|---------------|-----------|--------------|----------------|--------------|---------|--------------|----------------|
| | القيمة | الكمية | عدد العمليات | النسبة المئوية | القيمة | الكمية | عدد العمليات | النسبة المئوية |
| المصارف | 21.824.922.47 | 2.160.143 | 2.356 | 85.44 | 5.519.596.44 | 623.870 | 892 | 83 |
| التأمين | 3.547.463.00 | 283.433 | 318 | 13.89 | 1.044.023.32 | 85.492 | 150 | 15.7 |
| الاستثمار | 173.077.63 | 18.252 | 59 | 068. | 85.002.52 | 12.390 | 28 | 1.3 |
| الإجمالي | 25.545.463.10 | 2.461.828 | 2.733 | 100.00 | 6.648.622.28 | 721.752 | 1.070 | 100.00 |

المؤشرات الرئيسية للتداول

| البيان | 2012 | 2013 | | | | | 2014 |
|-----------------------|------------|-------------|--------------|--------------|--------------|-----------|-----------|
| | | الربع الأول | الربع الثاني | الربع الثالث | الربع الرابع | الإجمالي | |
| عدد أيام التداول | 185 | 58 | 64 | 64 | 58 | 244 | 141 |
| عدد العمليات المنقذة | 3,438 | 824 | 707 | 717 | 485 | 2.733 | 535 |
| قيمة الأسهم المتداولة | 22.967.299 | 6.288.088 | 10.149.294 | 6.128.868 | 2.979.256 | 25.545 | 3.324.311 |
| كمية الأسهم | 1.846.621 | 542.464 | 940.690 | 606.153 | 372.521 | 2.461.828 | 360.876 |

| المتداولة | | | | | | | |
|-----------------------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| إجمالي القيمة السوقية | 4,087,418,370 | 3,006,350,647 | 2,633,621,034 | 2,477,297,728 | 2,272,137,268 | 2,272,137,268 | 2,148,928,808 |
| المعدل اليومي لقيمة التداول | 11.761 | 108.415 | 158.583 | 95.764 | 51.366 | 104.6695 | 23.577 |

المصدر / النشرة الاقتصادية، مصرف ليبيا المركزي، المجلد 56، الربع الثالث، 2016.

3.3 تحليل القوائم المالية لشركة المتحدة للتأمين المدرجة بسوق المال الليبي:

من خلال الجدول السابق ودراسة المعايير المؤثرة على قياس نشاط السوق وكفاءته التشغيلية أجرت الباحثة التحليل الفني على القوائم المالية المعتمدة والمدرجة بسوق المال بعام 2014 باعتبارها الحالة الدراسية، وهي أحدث قوائم مالية منشورة بذلك التاريخ.

شركة المتحدة للتأمين

1- قائمة الدخل:

| البيان | 2007 | 2006 |
|----------------------------------|---------------|---------------|
| تأمينات الحياة | 442,239.111 | 615,691,635 |
| تأمينات غير الحياة | 6,246,917.593 | 5,185,573.739 |
| إجمالي فائض نشاط التأمين | 6,691,156.704 | 5,801,265,104 |
| يضاف | | |
| إيرادات الاستثمار | 216,932.367 | 253,030,059 |
| إيرادات أخرى | 29,002.782 | 31,333.288 |
| الإجمالي | 6,937,091.853 | 6,085,628.451 |
| يخصم | | |
| المصروفات العمومية والإدارية | 1,506,883.760 | 1,039,257.002 |
| استهلاك الأصول الثابتة | 93,990.537 | 119,403.059 |
| مخصصات أخرى | 88,614.955 | 67,900.175 |
| الإجمالي | 1,689,489.252 | 1,226,560.236 |
| صافي أرباح العام قبل الضرائب | 5,247,602.601 | 4,859,068.215 |
| يخصم مخصص الضرائب | 1,755,093.391 | 1,558,758.739 |
| صافي أرباح العام القابلة للتوزيع | 3,492,509.210 | 309,476,3,300 |

التحليل الفنى لقائمة الدخل:

تشير الباحثة بأن قائمة الدخل السابقة أعدت طبقاً لمعايير المحاسبة الدولية، بحيث يجب أن تهدف إلى قياس مدى نجاح الشركات خلال فترة زمنية معينة في استغلال الموارد المتاحة لتحقيق الأرباح وبشكل عام يمكن قياس قيمة الربح على أساس الفرق بين صافي الأصول في بداية الفترة وبين صافي تلك الأصول في نهاية الفترة بعد تعديله بمقدار الاستثمارات الإضافية خلال تلك الفترة، ويشار لهذا القياس الاقتصادي بأسلوب التعبير في حقوق الملكية، لكن هذا الأسلوب لا يمكن من التعرف بدقة على عناصر هذا الدخل (الإيرادات والمصروفات) وهي عناصر لها أهميتها القصوى في تقييم القدرة الكسبية وقياس وتقييم أداء الشركة، ولذلك فجميعنا يعلم بأن اختيار المدخل المحاسبي باعتباره مدخل تحليل للعمليات جاء تلبية لهذا المطلب الذي يوفر بيانات تفصيلية عن الإيرادات والمصروفات. وبالرغم مما يُعد اتفاقاً بين المحاسبين على استخدام مدخل تحليل العمليات (المتبع في إعداد هذه القائمة) إلا إنه يعمق خلافاً لا بأس به حول بعض بنود ومكونات الربح ومدى تأثيرها على تحديد رقم الربح أو توزيعه، أو ما يتعلق بمستوى الإفصاح عن مكوناته في قائمة الدخل ودرجة التفصيل التي يمكن أن تظهر بها تلك المكونات، كما يلاحظ في هذه القائمة أنها أعدت وفقاً لأسلوب الشمول، والذي يتطلب أن يشتمل رقم صافي الربح على البنود المتكررة، والبنود غير المتكررة والإفصاح عن كل منها بشكل مستقل، وبشكل عام ترى الباحثة بأن قائمة الدخل السابقة تشتمل على عناصر الإيرادات والمصروفات، وكذلك المكاسب الناتجة عن أنشطة أخرى غير النشاط العادي للشركة وهي ما تسمى بالمكاسب العرضية.

وفي رأي الباحثة فإن إعداد قائمة الدخل على هذا النحو أوفى بمتطلبات الإفصاح الكافي المطلوب بمعايير المحاسبة الدولية، ويستطيع المستثمر من خلاله التعامل مع تلك البيانات والمعلومات المالية بالقدر الذي يسهم في صياغة أي القرارات الاستثمارية بشأنها.

2- قائمة المركز المالي:

| البيان | 2007 | 2006 |
|-------------------------------|----------------|----------------|
| الأصول | | |
| النقدية بالمصارف | 3,165.060.851 | 4.004.830.917 |
| الاستثمارات | | |
| الاستثمارات المالية (بالصافي) | 581.500.29.201 | 32.579.813.000 |

| | | |
|---|-----------------------|-----------------------|
| مساهمات | 2,901,000.000 | 2,865,000.000 |
| قروض بضمان وثائق الحياة | 365,407.407 | 255,858.133 |
| إجمالي الاستثمارات المالية | 32,467,988.929 | 35,700,671.133 |
| الاستثمارات العقارية (بالصافي) | | |
| أراضي | 4,973,248.000 | 4,973,248.000 |
| إنشاءات تحت التنفيذ | 4,722,584.532 | 2,358,482.805 |
| إجمالي الاستثمارات العقارية | 9,695,832.532 | 7,331,730.805 |
| إجمالي الاستثمارات | 42,163,821.461 | 43,032,401.930 |
| مدينون وحسابات مدينة أخرى | | |
| مدينو عمليات التأمين (بالصافي) | 15,335,717.839 | 9,953,677.233 |
| شركات التأمين وإعادة التأمين | 464,949.999 | 408,048.575 |
| جاري مسوقي التأمين | 37,052.544 | 65,117.804 |
| حسابات مدينة أخرى | 811,884.755 | 977,496.715 |
| إجمالي مدينون وحسابات مدينة أخرى | 16,649,605.137 | 11,404,340.327 |
| الأصول الثابتة (بالصافي) | 1,571,843.056 | 1,606,683.803 |
| إجمالي الأصول | 63,550,330.505 | 60,048,256.985 |
| الخصوم | | |
| الالتزامات وحقوق المساهمين | | |
| حقوق حملة الوثائق | | |
| المخصصات الفنية | 17,327,941.730 | 17,609,915.268 |
| إجمالي حقوق حملة الوثائق | 17,327,941.730 | 17,609,915.268 |
| دائنون وحسابات دائنة أخرى | | |
| دائنو عمليات التأمين | 519,786.130 | 707,447.410 |
| جاري مسوقي التأمين | 15,778.010 | 22,477.217 |
| المال الاحتياطي المحجوز من شركات التأمين وإعادة التأمين | 2,519,635.511 | 3,247,735.588 |
| شركات التأمين وإعادة التأمين | 9,971,731.420 | 8,487,622.532 |
| الاقساط المؤجلة | 5,392,642.797 | 967,315.509 |
| حسابات دائنة أخرى | 2,336,420.244 | 2,369,158.294 |
| المخصصات الأخرى | 2,931,674.569 | 4,287,274.263 |
| إجمالي دائنو وحسابات دائنة | 23,687,668.681 | 20,089,030.833 |

قائمة لسوق لدولة وبقراء على لقياس وفلاصاح لملاهي

| | | |
|---|-----------------------|-----------------------|
| أخرى | | |
| إجمالي الالتزامات | 41,015,610.411 | 37,698,946.101 |
| حقوق المساهمين | | |
| رأس المال المدفوع | 10,000,000.000 | 10,000,000.000 |
| الاحتياطي القانوني | 2,410,160.000 | 2,080,060.000 |
| الاحتياطي العام | 6,623,000.000 | 6,573,000.000 |
| أرباح مرحلة | 9,050.884 | 392,941.508 |
| صافي أرباح العام (توزع طبقاً لقرار الجمعية) | 3,492,509.210 | 3,300,309.476 |
| إجمالي حقوق المساهمين | 22,534,720.094 | 22,349,310.884 |
| إجمالي الخصوم | 63,550,330.505 | 60,048,256.985 |

التحليل الفني لقائمة المركز المالي:

تطلبت معايير المحاسبة الدولية عرض عناصر محددة كحد أدنى بالميزانية العمومية أو قائمة المركز المالي، لذلك فإن التحليلات الإضافية اللازمة لعناصر الميزانية يتم إدراجها ضمن الإيضاحات المتممة للقوائم المالية والجداول الأخرى، وتلاحظ الباحثة أن قائمة المركز المالي موضوع الدراسة تضمنت الإشارة فيها لنوعي الإفصاح المطلوبين بالمعايير الدولية، ومن خلال عملية الفحص التي أجرتها الباحثة تبين أن الشركة أفصحت فيما يتعلق بالإفصاح العام عن الآتي:

- اسمها، وموطن تأسيسها، وجنسيته.
- طبيعة نشاط الشركة وشكلها القانوني.
- تاريخ الميزانية ونوع العملة المعدة على أساسها.
- صاحبت القوائم المالية إيضاحات تتعلق بقيم بعض البنود وأسس تبويبها مثل (ح / مدينو عمليات التأمين).
- أفصحت القوائم المالية عن أرقام المقارنة للفترة المالية السابقة، (المرفقات الأساسية للقوائم المالية التقرير السنوي لسوق المال الليبي 2014)

أما فيما يتعلق بنوع الإفصاح الخاص، والذي يشار فيه لكل نوع من أنواع الحسابات المدرجة بقائمة المركز المالي، وذلك في ثلاث فروع أساسية باعتبارها العناصر المالية المكونة للميزانية، وهي - الأصول - الالتزامات - حقوق الملكية) فقد تبين التالي:

- تتطلب معايير المحاسبة الدولية أن تبويب الأصول في عناصر فرعية هي الأصول طويلة الأجل وهي أصول لا يتوقع تحويلها أو استنفادها إلى خلال سنة وتشمل الأصول الثابتة والاستثمارات طويلة الأجل والمدينون وأوراق القبض، لذا يتوجب على الشركة الإفصاح عن كل بند من البنود التالية على حدة (الأراضي والمباني، الآلات والمعدات، الأصول الثابتة مع تبويبها تبويماً مناسباً لشكل النشاط، وأخيراً مجمع الإهلاك لكل بند من البنود السابقة).

إلا أن الباحثة رأت - كما يظهر بقائمة المركز المالي موضوع الدراسة - أن الشركة لم تفصح عن ماهية الأصول الثابتة لكل بند بشكل مستقل أو مجمع الإهلاك المتعلق بكل أصل.

- فيما يتعلق بالاستثمارات طويلة الأجل، ومنها الاستثمارات العقارية، وهي أصول لا تستخدم في إنتاج سلع أو تقديم خدمات إنما هدفت الشركة من ورائها استثمار جزء من أموالها أو السيطرة على شركات أخرى، ومن خلال عملية الفحص لم يتبين ما إذا كانت الشركة قد بينت القيمة السوقية المدرج منها في سوق المال الليبي التي قد تختلف عن القيمة الظاهرة بقائمة المركز المالي.

- فيما يتعلق بقروض بضمان وثائق الحياة وهي من ضمن الالتزامات طويلة الأجل التي لا يتوقع سدادها أو تسويتها خلال سنة من تاريخ الميزانية، فيتوجب الإفصاح عن بنود الالتزامات طويلة الأجل لكل بند على حدة بعد استبعاد الأقساط التي تستحق خلال سنة واحدة وتصنف القروض المشار إليها بقائمة شركة المتحدة للتأمين حتى القروض المضمونة برهن أو ما في حكمها، وقد أظهرت عملية الفحص عدم قيام الشركة بالإفصاح عنها وفق هذه المتطلبات، كما أنها لم تشر لمعدلات الفائدة عن هذه القروض من قيمة أو علاوة الإصدار.

- كما لاحظت الباحثة أن الشركة موضوع الدراسة لم تقرر التفرقة بين ما هو متداول وما هو غير ذلك من أصول والالتزامات تضمها قوائمها المالية، وفي هذا الشأن يكون من الجدير بالذكر أن البنوك والمؤسسات المالية المشابهة لا تقوم بعرض البنود المتداولة وغير المتداولة

بشكل منفصل بالميزانية، وذلك لأن كل أصولها والتزاماتها يمكن سدادها أو تسويتها في الأجل القصير، كما أن الفصل بين ما هو متداول وما هو غير متداول من أصول والتزامات لا يعد أمراً مناسباً في قوائم الشركات التي تتميز بدورات تشغيل غير محددة أو طويلة الأجل.

4. النتائج:

- (1) عند الحديث علمياً وعملياً عن سوق الأوراق المالية يجب الفصل تماماً بين سوق الاصدار وسوق التداول من حيث الهدف والأسلوب، وإجراءات التعامل والدوافع المحركة إلى آخره من الأمور الحاكمة، وهذا يساعد على عمق التحليل وجعله أكثر واقعية وذلك على الرغم من ارتباطها العملي من حيث التأثير المتبادل. هذه النتيجة تتفق مع (Dang et al., 2019; Alexandre, Dias and Heliodoro, 2020).
- (2) عند الحديث علمياً وعملياً عن المتعاملين في سوق الأوراق المالية يجب الفصل بين المستثمر والمضارب أياً كان شكله أو حجمه، وذلك لاختلافهما في الدوافع والبواعث، والاهتمام من حيث المجال والدرجة، وأنها يختلفان في وجهات النظر. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Tiwari et al., 2017) من حيث الفصل بين المستثمر والمضارب، لكن في الوقت نفسه تختلف معها كون الدراسة الحالية ركزت على دوافع وبواعث المستثمر والمضارب بينما ركزت (Tiwari et al., 2017) على العوائد المتوقعة فقط.
- (3) الإفصاح بمعناه العام يجب ان يتسع مفهومه بحيث لا يقتصر على الإفصاح المحاسبي، بل لا بد من عملية تجديد تساعد على إدخال عدة أشكال ومفاهيم أخرى له.
- (4) تغطي الاتجاهات الحديثة في الإفصاح ما يتعلق بالإفصاح المتعدد للمعلومات الملائمة لمن يطلبها والشكل الذي يفيد في صنع القرار المطلوب، أما ما يتعلق بالإفصاح المستمر فهو يقود إلى إعداد القوائم المالية المتنوعة بالإفصاح المطلوب في فترات زمنية قصيرة نسبياً.
- (5) أظهر سوق المال الليبي تعاملاته خلال فترة تشغيله الأولى بشكل خجول جداً ناهيك عن نشر قوائم مالية للشركات المدرجة لسنوات مالية سابقة لا توفر للمتعامل مع السوق قراءة استثمارية جيدة لبحث خياراته الاستثمارية.

(6) أظهرت نتائج التحليل الفني لقوائم شركة المتحدة للتأمين التزاما بمتطلبات الإفصاح بالحد الأدنى الملزم بالمعايير الدولية، إلا أنه لا يمكننا القطع بأن كافة الشركات المدرجة بالسوق تلتزم بذلك، لان اختلاف السنوات المالية للقوائم المعلن عنها راجع لاعتمادها على قواعد ارشادية بالمعايير الدولية تختلف باختلاف اصدار هذه المعايير من مجلس معايير المحاسبة الدولية.

التوصيات:

- (1) تعميق الوعي الاستثماري لدى صغار المدخرين وتشجيعهم على الادخار (ط.ج) وذلك بتعريفهم بالفرص المتاحة للاستثمار في الأوراق المالية والمزايا المترتبة عليها.
- (2) وضع تحفيزات تشجع المؤسسات على منح رأس مالها وطرح أوراقها المالية بالسوق المالي من أجل تعزيز دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى أن زيادة عدد الشركات يؤدي إلى زيادة الاستثمارات، كما يساهم في اتساع هذه الخاصية الضرورية لتحقيق الكفاءة.

قائمة المراجع:

- 1- أرشد فؤاد التميمي، أسامة عزمي سلام، الاستثمار بالأوراق المالية، دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى، 2004.
- 2- أمين السيد لطفي، التحليل أغراض تقييم ومراجعة الأداء والاستثمار في البورصة، الدار الجامعية، الاسكندرية، بدون طبعة، 2005.
- 3- أمين عبد العزيز حسن، الأسواق المالية، دار قباء المدينة للطباعة والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 4- جميل الزيدانين، أساسيات في الجهاز المالي، وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- 5- حسن دحدوح، رشا حمادة، دور الإفصاح الاختياري في تعزيز الثقة بالتقارير المالية للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية "دراسة ميدانية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد (12)، 2014.
- 6- حلمي محمود نمر، نظرية المحاسبة المالية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1981.

- 7- حنفي عبد الغفار، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2004.
- 8- رضوان حلوة حنان، تطور الفكر المحاسبي "مدخل نظرية المحاسبة"، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1988.
- 9- طارق عبد العال حماد، دليل المستثمر في بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2000.
- 10- عاطف محمد العوام، القوائم المالية الموحدة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1994.
- 11- _____، نظرية المحاسبة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2011.
- 12- عماد الدين محمد المزيني، سوق فلسطين لأوراق المالية واقعها وآفاقها، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، مركز والبحوث والدراسات العربية الاقتصادية، القاهرة، 2002.
- 13- مثنى عبد الإله ناصر، كفاءة سوق الأوراق المالية: الأسس والمقترحات، مداخل مقدمة إلى ندوة دور الأسواق المالية في التنمية الاقتصادية تجارب ورؤى مستقبلية، طرابلس، 2005.
- 14- محمد صالح الحناوي، جلال إبراهيم العبد، الإدارة المالية، الاسكندرية، 2002.
- 15- محمد مصطفى الحناوي، نهال جلال العبد، أسواق المال والمؤسسات المالية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2000.
- 16- محمد نصر الهواري، دراسات في نظرية المحاسبة، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1966.
- 17- مفتاح صالح، فريدة معارفي، متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية: دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث، العدد (7)، 2010.
- 18- منير إبراهيم هندي، الفكر الحديث في مجال الاستثمار، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999.
- 19- _____، الأوراق المالية وأسواق رأس المال، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
- 20- هناء عبد اللطيف، قياس نشاط وكفاءة أداء أسواق الأوراق المالية في مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 2001.

- 21- Sharma, A. and Thaker, K. (2015) 'Market efficiency in developed and emerging markets', Afro-Asian J.
- 22- Finance and Accounting, Vol. 5, No. 4, pp.311-333.
- 23- Gonatha, M.& Juliana, R. (2021). The effect of financial market frictions to firm's diversification level in Indonesia. Proceeding of the International Conference on Sustainable Innovation 2020 – Accounting and Management.
- 24- Poyry, S. (2014). Essays on financial market frictions and imperfections. Economic and society. Publications of the Hanken School of Economics, Nr 276.
- 25- Ikponmwosa, N.& Edo-Osagie, O. (2021). Financial market frictions and market efficiency in Nigeria: Evidence from an event study. Gusau Journal of Economics and Development Studies 1(1), 113-123.
- 26- Heliodoro, P., Dias, R. and Alexandre, P. (2020) 'FINANCIAL CONTAGION BETWEEN THE US AND EMERGING MARKETS: COVID-19 PANDEMIC CASE', in 4th EMAN Selected Papers (part of EMAN conference collection). doi: 10.31410/eman.s.p.2020.1.
- 27- Dias, R., Alexandre, P. and Heliodoro, P. (2020) 'Contagion in the LAC Financial Markets: The Impact of Stock Crises of 2008 and 2010', Littera Scripta. doi: 10.36708/littera_scripta2020/1/3.
- 28- Dias, R., Sparrow, P., et al. (2020) 'Financial Market Integration of ASEAN-5 with China', Littera Scripta. doi: 10.36708/littera_scripta2020/1/4.
- 29- Alexandre, P., Dias, R. and Heliodoro, P. (2020) 'EUROPEAN FINANCIAL MARKET INTEGRATION: A CLOSER LOOK AT GOVERNMENT BONDS IN EUROZONE COUNTRIES', Balkans Journal of Emerging Trends in Social Sciences. doi: 10.31410/balkans.jetss.2020.3.1.78-86.
- 30- Alexandre, P., Heliodoro, P. and Dias, R. (2019) 'THE CONTAGION EFFECT IN EUROPE: A DCC GARH APPROACH', in 5th LIMEN Conference Proceedings (part of LIMEN conference collection). doi: 10.31410/limen.2019.73.

- 31- Dias, R., da Silva, J. V. and Dionísio, A. (2019) 'Financial markets of the LAC region: Does the crisis influence the financial integration?', International Review of Financial Analysis. Elsevier, 63(January), pp. 160–173. doi: 10.1016/j.irfa.2019.02.008.
- 32- Dias, R., Heliodoro, P. and Alexandre, P. (2019) 'RISK TRANSMISSION AMONG STOCK MARKETS IN LAC REGION: FINANCIAL CRISES IMPACT', in 5th LIMEN Selected Papers (part of LIMEN conference collection). doi: 10.31410/limen.s.p.2019.91.
- 33- Dias, R., Heliodoro, P. and Alexandre, P. (2020) 'Efficiency of Asean–5 Markets: An Detrended Fluctuation Analysis', Mednarodnoinovativnosposlovanje = Journal of Innovative Business and Management. doi: 10.32015/jibm.2020.12.2.13–19.
- 34- Alexandre, P., Dias, R. and Heliodoro, P. (2020) 'EUROPEAN FINANCIAL MARKET INTEGRATION: A CLOSER LOOK AT GOVERNMENT BONDS IN EUROZONE COUNTRIES', Balkans Journal of Emerging Trends in Social Sciences. doi: 10.31410/balkans.jetss.2020.3.1.78–86.
- 35- Heliodoro, P. et al. (2020) 'INTEGRATION IN BRIC STOCK MARKETS: AN EMPIRICAL ANALYSIS', in 4th EMAN Selected Papers (part of EMAN conference collection). doi: 10.31410/eman.s.p.2020.33.
- 36- Dang, T. T., v, T. K., Tran, V. T., Tran, T. N., & Pham, T. L. (2019). The impact of accounting disclosures on individual investors' decision making in Vietnam stock market. Management Science Letters, 2391–2402. <https://doi.org/10.5267/j.msl.2019.7.016>.
- 37- Rossi, M., & Gunardi, A. (2018). Efficient market hypothesis and stock market anomalies: Empirical evidence in four European countries. Journal of Applied Business Research (JABR), 34(1), 183–192. <https://doi.org/10.19030/jabr.v34i1.10111>.

- 38- Sharma, A.& Thaker, K. (2015). Market efficiency in developed and emerging markets. Afro-Asian J. of Finance and Accounting, 5(4), 311. <https://doi.org/10.1504/aajfa.2015.073470>.
- 39- Tiwari, A. K., Albulescu, C. T., & Yoon, S.-M. (2017). A multifractal detrended fluctuation analysis of financial market efficiency: Comparison using Dow Jones Sector ETF indices. Physica A: Statistical Mechanics and Its Applications, 483, 182–192. <https://doi.org/10.1016/j.physa.2017.05.007>



تأثير أسلوب التغذية (عدد مرات التغذية) على معدل أداء دجاج اللحم

عبد المجيد أحمد أبو سنيّة

رفيق محمد التاجوري

قسم الإنتاج الحيواني، المعهد العالي للتقنيات الزراعية

قسم الإنتاج الحيواني، مركز البحوث الزراعية والحيوانية

المستخلص

استخدام في هذه الدراسة ثلاثة وستون ككتوت عمر يوم من سلالة روس 308، وزعت عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على ثلاثة معاملات، المعاملة الأولى: تم تغذيتها بأسلوب التغذية الحرة أي أن الأعلاف كانت متاحة أمام الطيور طوال الوقت. المعاملة الثانية: غذيت بنظام فترتين في اليوم صباحاً ومساءً طول فترة التجربة، المعاملة الثالثة: وغذيت على ثلاثة فترات عند الصباح والظهر والمساء. استمرت التجربة لمدة 42 يوماً كانت جميع المعاملات تحت نفس الظروف البيئية والبيطرية ومصدر العلف، كما إن الماء كان متاحاً أمام لكل الطيور طوال الوقت.

كان الهدف من الدراسة هو تأثير أسلوب التغذية (عدد مرات التغذية) على معدل أداء دجاج اللحم. أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه الدراسة في صفة معدل استهلاك العلف أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والأولى مع الثالثة والمعاملة بين الثانية والثالثة في معدل استهلاك العلف. أشارت نتائج التحليل لصفة معدل النمو أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والأولى مع الثالثة والمعاملة بين الثانية والثالثة وكان متوسط وزن الطيور عند نهاية التجربة 1549.44، 1471.6، و1532.22، أشارت نتائج التحليل لمعدل الزيادة الوزنية أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والمعاملة الثانية مع الثالثة وكان معدل الزيادة الوزنية للطيور خلال التجربة كما يلي 248.83، و239.74، و251.01 جرام / طير للمعاملات الأولى والثانية والثالثة على التوالي. نستنتج من هذه الدراسة إن تنظيم عدد مرات التغذية لدجاج اللحم كان له أثر إيجابي للطيور دون أي تأثيرات سلبية أو جانبية للطيور.

الكلمات المفتاحية: أسلوب التغذية . معدل أداء . دجاج اللحم.

Abstract

Sixty-three day-old chicks of Ross strain 308 were used in this study, randomly distributed according to a complete randomized design (CRD) on three treatments. On the day, morning and evening, throughout the experiment period, the third treatment: It was fed in three periods: morning, noon, and evening. The experiment lasted for 42 days, all treatments were under the same environmental and veterinary conditions and the source of feed, and water was available to all birds all the time.

The aim of the study was the effect of feeding style (number of feeding times) on the performance rate of broilers. The results of the statistical analysis of this study indicated that there were significant differences at the level ($P < 0.05$) between the first and second treatments, the first with the third, and the treatment between the second and third in the rate of feed consumption. The results of the analysis of the growth rate characteristic indicated that there were significant differences at the level ($P > 0.05$) between the first and second treatments, the first with the third, and the treatment between the second and third. respectively. The results of the analysis of the rate of weight gain indicated that there were significant differences at the level ($P > 0.05$) between the first and second treatments and the second treatment with the third. respectively. We conclude from this study that regulating the number of feeding times for broiler chickens had a positive effect on the birds without any negative or side effects on the birds.

Keywords: feeding style, performance rate, broiler chicken

المقدمة

يتصدر الدجاج قائمة أنواع الدواجن من حيث الأهمية ويعد أحد المصادر الرئيسية لإنتاج اللحم والبيض، وتستهلك بلدان العالم كميات كبيرة من لحوم الدواجن نظراً لما تحتويه من قيمة غذائية عالية تتمثل في البروتين والفيتامينات وبعض المعادن إلى جانب سهولة هضمها واستساغتها العالية واحتوائها على نسب منخفضة من الدهون. وتعتبر تربية دجاج اللحم من إحدى القطاعات الاقتصادية التي تستحوذ على اهتمام كبير في العديد من دول العالم، وذلك لدورها المهم في إحداث التنمية الاقتصادية ودعم الإقتصاد القومي.

يعتبر دجاج اللحم من الحيوانات التي تمتاز بسرعة نمو مقارنة بحيوانات المزرعة الأخرى، كما يعتبر دجاج اللحم من أحسن حيوانات المزرعة من حيث كفاءة التحويل الغذائي وإنتاج اللحم التي أصبحت في الآونة الأخيرة بفضل التحسينات والبحث العلمي 1:1.7 و 1:1.8 و 1:1.9 كجم علف لكل 1 كجم لحم.

كان الهدف

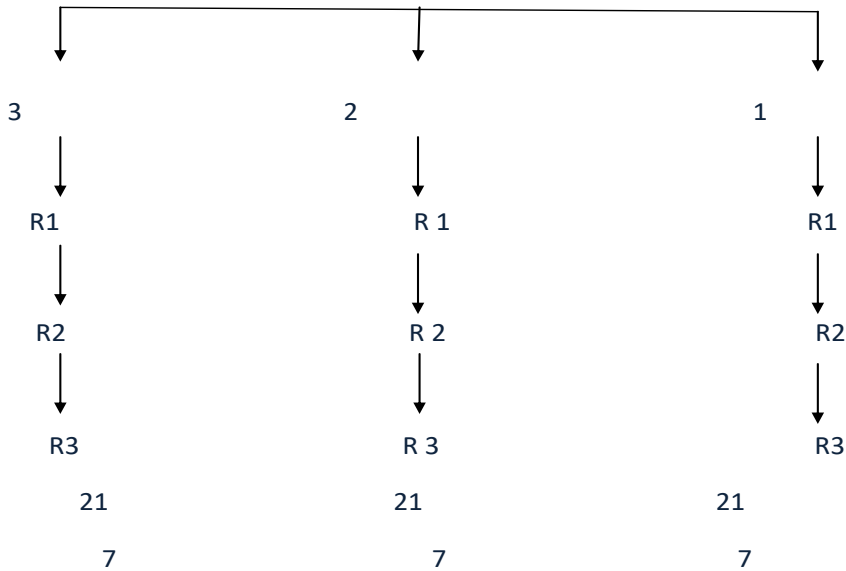
من الدراسة هو تأثير أسلوب التغذية على أداء دجاج اللحم ومدى الاستجابة لعدد مرات التغذية أو التعليف خلال اليوم مقارنة بالتغذية الحرة.

المواد وطرق البحث

تم إجراء البحث بالمعهد العالي للتقنيات الزراعية - الخضراء بترهونة في مبني تجريبي مساحته ستة عشر متر مربع، حيث تم تقسيم الغرفة إلى ثلاثة معاملات توليفية وكل معاملة قسمت إلى ثلاثة مكررات.

الوحدات التجريبية

استخدام في هذه التجربة ثلاثة وستون كتكوت عمر يوم من سلالة روس 308 عن طريق الشركة الذهبية للدواجن، وزعت الكتاكيت عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل CRD على ثلاثة معاملات كما هي مبينة في الشكل التالي:



الشكل (1) يبين التصميم العام للتجربة

3 - 2 المعاملات التجريبية:

المعاملة الأولى (الشاهد)

قدم لها علف بادي يحتوي على نسبة بروتين 23 % من عمر يوم إلى عمر 21 يوم، ومن ثم قدم لها علف مكمل من عمر 22 يوم إلى نهاية فترة التربية في عمر 42 يوم به نسبة بروتين 20% وكانت التغذية حرة على طول الفترة.

المعاملة الثانية

قدم لها علف بادي لمدة 2 يوم يحتوي على نسبة بروتين 23% ومن ثم قدم لها علف مكمل من عمر 22 يوم إلى نهاية فترة التربية في عمر 42 يوم به نسبة بروتين 20% وكانت التغذية على فترتين في اليوم صباحية ومساءلية.

المعاملة الثالثة

قدم لها علف نامي لمدة 21 يوم احتوى على نسبة بروتين 23% ومن ثم قدم لها علف مكمل من عمر 22 يوم إلى نهاية فترة التربية في عمر 42 يوم ونسبة بروتين 20% وكانت التغذية على ثلاثة مرات في اليوم.

جدول (1- أ) بين عدد مرات التغذية المتبعة في تغذية دجاج اللحم

| المعاملة | المدة | نوع العلف | فترات التغذية |
|----------|-----------------------|-----------|---------------------|
| الأولى | من عمر يوم إلى 21 يوم | بادي | تغذية حرة |
| الثانية | من عمر يوم إلى 21 يوم | بادي | مرتين في اليوم |
| الثالثة | من عمر يوم إلى 21 يوم | بادي | ثلاثة مرات في اليوم |

جدول (1- ب) بين عدد مرات التغذية المتبعة في تغذية دجاج اللحم

| المعاملة | المدة | نوع العلف | فترات التغذية |
|----------|--------------------------|-----------|---------------------|
| الأولى | من عمر 21 يوم إلى 42 يوم | مكمل | تغذية حرة |
| الثانية | من عمر 21 يوم إلى 42 يوم | مكمل | مرتين في اليوم |
| الثالثة | من عمر 21 يوم إلى 42 يوم | مكمل | ثلاثة مرات في اليوم |

3-3 الصفات المدروسة:

أ - تحديد كمية العلف المستهلك (جرام / طير / يوم)

تم وزن العلف المقدم للطيور في بداية الأسبوع والعلف المتبقي في نهاية الأسبوع ويمثل الفرق بينهما هو كمية العلف المستهلك ومن ثم تقدير معدل استهلاك العلف لكل طائر طوال فترة التجربة.

ب - الزيادة في وزن الجسم

تم حسابها عن طريق وزن الطيور في بداية الأسبوع والوزن في نهاية الأسبوع كل طير على جدا في كل مكرر داخل كل معاملة ويمثل الفرق في وزن الجسم بالجرام لكل أسبوع ومن ثم حساب الزيادة الوزنية بالجرام طول فترة التجربة (جرام / طائر / أسبوعياً).

ج - الكفاءة الغذائية

تم حساب معدل الكفاءة الغذائية على أساس كمية العلف المستهلك بالكيلوجرام إلى الزيادة الوزنية بالكيلوجرام لكل طائر .

النتائج والمناقشة

يوضح الشكل رقم (2) معدل استهلاك العلف الأسبوعي خلال التجربة للمعاملات الثلاثة التي وزعت عليها الطيور حيث كانت المعاملة الأولى (الشاهد) وهى التغذية الحرة والمعاملة الثانية التي غذيت على فترتين في اليوم (صباحاً و مساءً) والمعاملة الثالثة احتوت برنامج غذائي ثلاثة مرات في اليوم وذلك بهدف دراسة أثر أسلوب التغذية أو عدد مرات التغذية على معدل استهلاك العلف لدجاج اللحم، أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه الدراسة في صفة معدل استهلاك العلف أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والأولى مع الثالثة والمعاملة بين الثانية والثالثة و كان المتوسط الأسبوعي لاستهلاك العلف خلال التجربة 2751.9 ، و 2746.43 ، 2760.66 جرام علف / طير / أسبوعياً للمعاملات الأولى و الثانية والثالثة على التوالي .

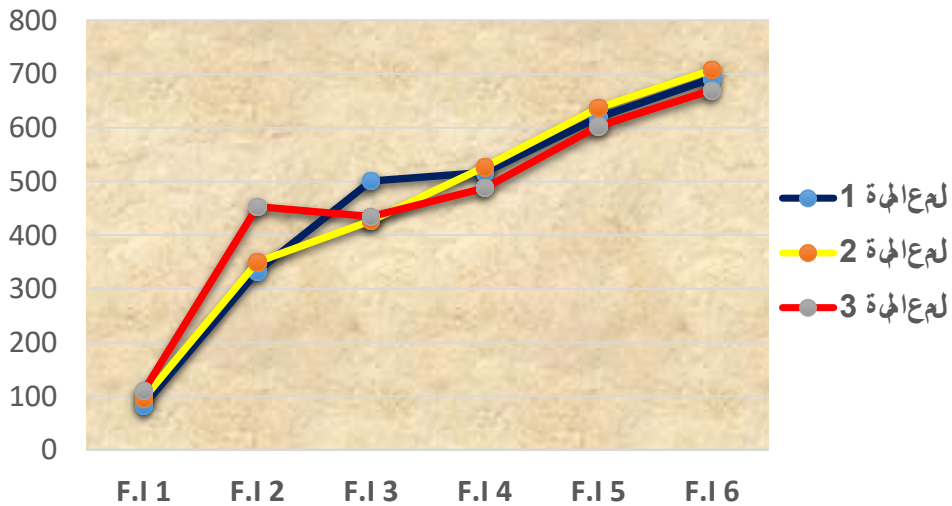
هذه النتائج تتفق مع (Abdul Aziz & Afriani 2017), اللذان أشارا أن تقييد الأعلاف لدجاج اللحم هو بديل أقل إجهاداً للدجاج ولم تكن هناك فروق معنوية بين المعاملات في الفترات الأولى من النمو وكذلك عند التسويق.

وأوضح (De Silva & kalubowila , 2012) إنه عندما يتم تقديم العلف بعد ثلاثة ساعات من الحرمان استهلكت دجاج اللحم كميات أكبر من العلف خلال أول ساعتين مقارنة بكمية العلف في مجموعة المقارنة (التغذية الحرة).

وأشار Jahanpour وآخرون (2015) أن قيود التغذية المطبقة لها تأثير محايد أو مفيد قليلاً على سمات نمو دجاج التسمين وتكوين الذبيحة.

كما أفاد (Zubair & Leeson , 1994) أن تقييد العلف في المرحلة المبكرة من عمر الطيور كان مفيد لتحسين كفاءة العلف وتقليل تكلفة التربية.

F.I



شكل (2) يوضح معدل إستهلاك العلف الأسبوعي خلال فترة التجربة

يوضح الشكل رقم (3) معدل وزن الجسم لدجاج اللحم خلال تجربة التغذية للمعاملات الثلاثة التي وزعت عليها الطيور حيث كانت المعاملة الأولى (الشاهد) وهي التغذية الحرة و المعاملة الثانية التي غذيت على فترتين في اليوم (صباحاً و مساءً) و المعاملة الثالثة التي احتوت على برنامج غذائي ثلاثة مرات في اليوم و ذلك بهدف دراسة أثر أسلوب التغذية أو عدد مرات التغذية على معدل نمو الجسم لدجاج اللحم، أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه التجربة لصفة معدل النمو أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى و الثانية و الأولى مع الثالثة و المعاملة بين الثانية والثالثة و كان متوسط وزن الطيور عند نهاية التجربة 1532.22 ، و 1471.67 ، 1549.44 جرام / طير للمعاملات الأولى و الثانية و الثالثة على التوالي .

وهذه النتائج تتفق مع Abdul Aziz & Afriani (2017) اللذان أشارا أن تقييد التغذية حقق تأثيرات مفيدة دون أي آثار سلبية على النمو.

كما أوضح أيضاً Jahanpour وآخرون (2015) أن قيود التغذية المطبقة لها تأثير محايد أو مفيد قليلاً على سمات نمو دجاج التسمين وتكوين الذبيحة.

في حين أشار (Zhan 2007 وآخرون) أن وزن الجسم لدجاج اللحم المقيد بالتغذية كان أقل وزناً من الدجاج المغذي بالتغذية الحرة في المرحلة المبكرة من النمو عند عمر 21 يوم، بينما في المرحلة المتقدمة من العمر عند (63 يوم) لم تكن هناك فروق معنوية بين مجموعة الطيور في التغذية المقيدة والتغذية الحرة.

B.W



شكل (3) يوضح وزن الجسم لدجاج اللحم في تجربة التغذية

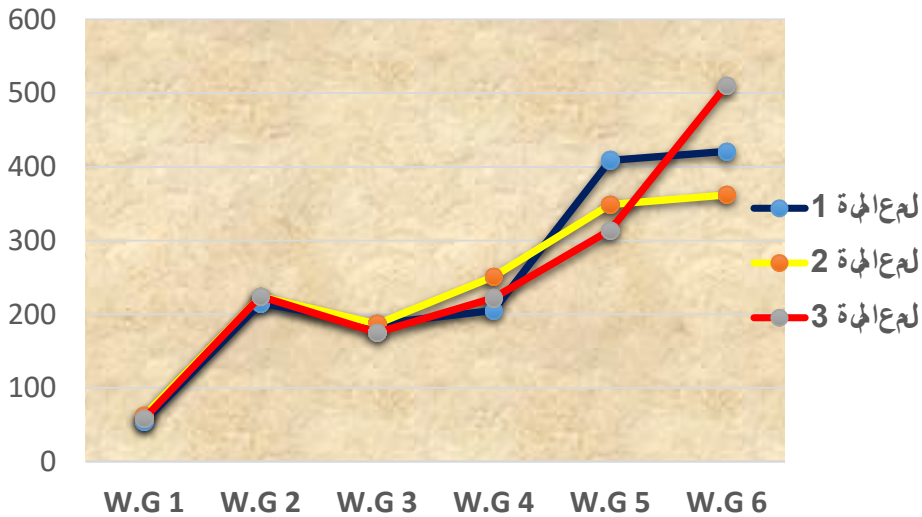
يوضح الشكل رقم (4) معدل الزيادة الوزنية لدجاج اللحم خلال تجربة التغذية للمعاملات الثلاثة التي وزعت عليها الطيور حيث كانت المعاملة الأولى (الشاهد) وهي التغذية الحرة والمعاملة الثانية التي غذيت على فترتين في اليوم (صباحاً و مساءً) والمعاملة الثالثة التي احتوت على برنامج غذائي ثلاثة مرات في اليوم وذلك بهدف دراسة أثر أسلوب التغذية أو عدد مرات التغذية على معدل نمو الجسم لدجاج اللحم ، أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه التجربة لمعدل الزيادة الوزنية أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى و الثانية و المعاملة الثانية مع الثالثة و كان معدل الزيادة الوزنية للطيور خلال التجربة كما يلي : 248.83 ، و 239.74 ، و 251.01 جرام / طير للمعاملات الأولى و الثانية و الثالثة على التوالي .

تتفق هذه النتائج تتفق مع (Abdul Aziz & Afriani 2017) اللذان أشارا أن تقييد وقت التغذية لدجاج اللحم كان له أداء مماثل في عمر التسويق لدجاج اللحم في مجموعة الشاهد المتغذية على بطريقة حرة.

كما تتفق مع (Zhan 2007) وآخرون) الذين أشاروا أن دجاج اللحم المقيد بالتغذية كان له نمو تعويضي عند العمر 22 - 63 يوما من الدجاج المغذي بالتغذية الحرة في المرحلة المبكرة

من النمو عند عمر 21 يوم قريبا من الدجاج المغذي على التغذية الحرة بدون دلالات إحصائية معنوية وهذه تتفق مع نتائجنا في هذه الدراسة الحالية.

W.G



شكل (4) بين معدل الزيادة الوزنية لدجاج اللحم في تجربة التغذية

الملخص

- نستنتج من هذه الدراسة إن تنظيم عدد مرات التغذية لدجاج اللحم كان له أثر إيجابي للطيور دون أي تأثيرات سلبية أو جانبية للطيور.
- يساعد التنظيم الغذائي لدجاج اللحم على تحسين الأداء وتجنب الإصابات الهضمية التي يمكن أن تحدث بسبب التغذية المتواصلة على مدار اليوم دون توقف أو إراحة الطيور. إن إعطاء ساعات معينة للطيور لأجل الراحة بين الوجبات الغذائية يعطي حافزاً للطيور لانتظار الوجبة القادمة والأكل بشهية أكبر وهذا ما يسمح للنمو التعويضي للطيور بشكل أسرع.

- إن تقديم العلف للطيور على فترات منتظمة يقلل من تواجد العلف بالمعالف طوال الوقت وهذا يساعد في عدم إعطاء الفرصة للقوارض والتي في الغالب تتواجد بالحظائر لمنافسة الدجاج في تناول العلف.

المراجع

Reference

- Abdul Aziz and Afriani (2017). Effect of Feeding Time Restriction During the Growing period on Growth performance of Broiler Chickens. Asian Journal of poultry Science: Volume 11(2): 70 – 74.
- Beni. K., and Habi Habi(1998). Effects of food restriction during the finishing period on the performance of broiler chickens. Journal British Poultry Science, Volume: 39 (3), pag: 423 – 425.
- De Silva and kalubowila (2012) IRANIAN Journal of Applied Animal Science: Volume 2(2); pa191 – 197.
- Jahanpour, H., A. Seidavi, A. A. A. Qotbi, R. Van Den Hoven, S. Rocha e Silva, V. Laudadio, and V. Tufarelli, 2015. Effects of the level and duration of feeding restriction on carcass components of broilers. Archives Animal Breeding., Volume: 58, pag 99–105.
- Zhan, X. A. and Wang, M. and Ren, H. and Zhao, R. Q. and Li, X and Tant, Z. L. (2007) Effect of Early Feed Restriction on Metabolic Programming and Compensatory Growth in Broiler Chickens. Journal of Poultry Science: Volume 86, Issue (4), pages: 654–660.
- Zubair, A. K. & Leeson, S. (1994). Effect of varying period of early nutrient restriction on growth compensation and carcass characteristics of male broilers. poult Sci., Vol (74), pag 129 – 136.



السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق)

زياد مفتاح على الخروبي

محاضر . كلية السياحة والآثار صبراتة . جامعة صبراتة

المخلص

يعرف السوق السياحي بشكل عام بأنه منظومة تتكون من الدول المصدرة للسائحين والدول المستقبلية لهم إضافة إلى المقومات البشرية والطبيعية الموجودة داخل بلد ما وهو أحد منافذ التوزيع التي تعتمد عليها الدولة السياحية في بيع برامجها وخدماتها السياحية فيها لذلك فإن دراسة السوق السياحي في ليبيا ومفهومه وتحديد أنواعه تعتبر من المهام الرئيسية التي يقوم بها جهاز التسويق السياحي للتعرف على حجم هذا السوق وقدرته على تنمية الطلب السياحي فيه ، كذلك تضمن البحث دراسة بحوث السوق السياحي وتجزئته إضافة إلى أهم العوامل المؤثرة في السوق السياحي والتي منها الموقع الجغرافي ومدى قربه أو بعده عن الدولة وإجراء الدراسة السكانية لمجتمع هذا السوق والتقسيمات الرئيسية له من حيث الدخل والمهنة والجنس والسن وذلك بهدف وضع الخطط التسويقية وبذل الجهود التنشيطية التي تلائم الشرائح السوقية المختلفة طبقاً للمستويات الثقافية والاجتماعية والمهنية والمعمارية الخاصة بها ، تضمن البحث دراسة الطلب والعرض الذي تملك منه ليبيا الكثير فالسوق السياحي تطلب وتعرض أساساً الخدمات والبضائع حيث أهم ميزة لسوق السياحي والتي يميزه عن السوق ألبضائعي هي عدم تحريك البضاعة ويستهلكها في مكانها وهذه المدة تتبع من طبيعة العرض السياحي والشراء بل يتحرك المستهلك السائح لمكان البضاعة ويستهلكها في مكانها وهذه المدة تتبع من طبيعة العرض السياحي والتي نتحدث عنها عند الحديث عن الطلب والعرض السياحي. فعناصر السوق هي كل لا يتجزأ يمثل مركب العملية التسويقية أي تمثل السوق في المنطقة المراد جذب السياح إليها لذا وجب توفير الدارس لها على أكبر قدر من المعلومات المساعدة على إختيار المنطقة ويخص كل منطقة بدراسة خاصة.

Abstract

The tourism market is known in general as a system consisting of the exporting countries for tourists and the countries that receive them in addition to the human and natural elements in a country and it is one of the distribution outlets on which the tourist country relies in selling its tourism programs and services there. Therefore, studying the tourism market in Libya and its concept and identification of types are considered One of the main tasks carried out by the Tourism

Marketing Organization to identify the size of this market and its ability to develop the tourism demand in it, as well as the research included studying the research of the tourism market and its segmentation in addition to the most important factors affecting the tourism market, including the geographical location and the extent of its proximity or distance from the state and conducting a population study For the society of this market and its main divisions in terms of income, profession, gender and age, with the aim of developing marketing plans and making activation efforts that suit different market segments according to their cultural, social, professional and architectural levels, the research included studying the demand and supply from which Libya has a lot. The tourism market demands and mainly offers services The goods, as the most important feature of the tourist market, which distinguishes it from the market for my goods are Not moving the goods, on the contrary, in order to complete the buying and selling process. Rather, the consumer, the tourist, moves to the place of the goods and consumes them in their place, and this period stems from the nature of the tourist offer, which we talk about when talking about the tourist demand and offer. The market elements are an integral whole that represents the complex of the marketing process, that is, the market is represented in the area to which tourists want to be attracted. Therefore, the student must provide as much information as possible to help in choosing the region, and each region is subject to a special study.

المقدمة

لقد أدركت العديد من الدول بأن السياحة في القرن الحالي ليست أكبر صناعة في العالم فحسب بل أنها ستكون الأكبر بين ما شهده العالم ، وبفارق كبير حيث أهتمت هذه الدول بفتح أسواق جديدة إلى جانب التقليدية لأجل استمرارية المد لدخل القومي ومن هنا تأتي أهمية دراسة السوق السياحي وتوضيح مفهومه وتحديد أنواعه ودراسة كل منها على حدى وتقديم برامج سياحية بخدمات ذات نوعية عالية ومنافذ توزيعية مناسبة من شأنها زيادة فترة إقامة السائح فضلا عن إمتلاك وسائل متطورة للترويج السياحي والفندقي.

ودراسة بحوث السوق وتجزئته تعد من العوامل المهمة لتضح بها معالم السوق السياحي في ليبيا لتسهل على المختصين وضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتنميته وتطويره للأستاذة منه اقتصاديا وثقافيا ، اجتماعيا حيث تمثل السياحة في الوقت الحاضر دورا مهما في الإقتصاد العالمي نظرا لما تحققه المبادلات السياحية من نتائج مميزة مقارنة للمبادلات الفروع الإقتصادية الأخرى وكذلك في

بعض الأحيان بالنسبة لبعض البلدان ما تحققه المبادلات النفطية مثل ليبيا فالسوق السياحي يعتبر صناعة تصديرية وتتقارب أحيانا أخرى مع ما تحققه المبادلات النفطية.

ودراسة اهم العوامل المؤثرة في السوق سواء كانت الاجتماعية ، الثقافية ، الطبيعية والإقتصادية حيث تعتبر السياحة حاليا صناعة تصديرية فهي بالتالي قطاعا اقتصاديا هاما في عملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل البلدان وتختلف نظرة كل من الدول المتقدمة والدول النامية الى السياحة كتطور المناطق المعزولة ، تحقيق التكامل الإقتصادي ، تحقيق رفاهية مجتمعاتها، بينما تعتبر دراسة العرض والطلب من المراحل المهمة للقاعدة الاساسية في أي نوع من أنواع السوق العرض والطلب فالسوق السياحي تطلب وتعرض أساسا الخدمات والبضائع لها أقل مشاركة والجزء الأكبر من الخدمات المطلوبة تكون خدمات المواصلات والخدمات الفندقية وتتم عملية بيع وشراء خدمات مساعدة تربط العرض السياحي بالطلب السياحي موقع مميز في السوق السياحي ويمكن أن تعرض في المعارض ومحلات التحف وتشارك مباشرة في عملية البيع والشراء وتعطي طابع مميز لكل الخدمات السياحية المعروضة والتي تساعد في عملية التسويق ومن هنا تأتي أهمية التسويق في السوق السياحي حيث يهتم جهاز التسويق السياحي بالتعرف على حجم هذا السوق وقدرته على تنمية الطلب السياحي فيه، والترويج للمنتج السياحي والعرض السياحي الموجود في ليبيا بشكل عام .

أولا - مشكلة البحث :-

لقد أيقن العالم بأن السياحة أصبحت رافدا كبيرا لميزان المدفوعات وداعم قوي لدخل القومي ، حيث تكمن مشكلة هذا البحث في غياب الاهتمام بالسوق السياحي والتسويق له من قبل المسؤولين المختصين عن هذا القطاع في ليبيا مما يجعلنا نطرح بعض التساؤلات .

س1 - ما هي الأسباب الأساسية لعدم الاهتمام بالسوق السياحي من قبل المسؤولين في ليبيا ؟

س2 - ما هي العوامل المؤثرة على السوق السياحي في ليبيا ؟

س3 - ما هي أبرز المشاكل والعوائق التي تواجه تطوير السوق السياحي في ليبيا ؟

ص4- ما المقصود بتجزئة السوق؟

ثانيا - أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث في التعرف على مفهوم السوق السياحي والتسويق وتجزئته السوق وعلى اهم العوامل التي تؤثر في السوق السياحي الليبي ، التعرف على أهمية تنمية وتطوير السوق السياحي والهدف منه وعلاقة النشاط السياحي بالدخل القومي وميزان المدفوعات والتعرف على أنواع الأسواق السياحية في ليبيا وكيفية تجزئتها .

ثالثا - أهداف البحث:-

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:-

- 1- التعرف على مفهوم السوق السياحي وأنواع الأسواق السياحية في ليبيا.
- 2- توضيح العلاقة بين الدخل القومي وميزان المدفوعات والسوق السياحي والتطرق الى اهم العوامل المؤثرة في السوق السياحي في ليبيا.
- 3- عرض أهم المشاكل والمعوقات التي يواجهها السوق السياحي ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.
- 4- دراسة الطلب والعرض السياحي المتاح في ليبيا لمساعدة المختصين في إنشاء سوق سياحي منافس محليا واقليميا ، دوليا.

رابعا - فرضيات البحث :-

بناء على ما سبق من أهداف وأهمية للبحث انطلقت من فرضية ضعف الاهتمام بالسوق السياحي في ليبيا بشكل عام والتسوق السياحي بشكل خاص وغياب الرغبة الواضحة من قبل المسؤولين لتنمية وتطوير القطاع السياحي إضافة إلى تدني مستوى التخطيط السياحي خاصة أن ليبيا تمتلك كل المقومات التي تساعد على نجاح هذا القطاع بامتلاكها كافة المقومات السياحية سواء الطبيعية ، البشرية ، مادية.

خامسا - منهجية البحث:-

تم الاعتماد في البحث على الكتب والدوريات ، الدراسات السابقة المتخصصة في هذا الموضوع وتقرير إحصائية من الجهات المختصة إضافة الى شبكة الانترنت ، الجانب العملي وقد تمت تغطيته عن طريق تجميع البيانات من الزيارات الميدانية والمؤسسات السياحية في ليبيا.

سادسا - حدود البحث :-

لا بد من توفرها في أي بحث فعنوان البحث لا بد أن يحتوي على كل حدود البحث، أو على أغلب هذه الحدود، وبخاصة الحدود الموضوعية فالعنوان في هذا البحث يمثل السوق السياحي في ليبيا (تجزئة السوق) ودراسة أنواعه والعوامل المؤثرة عليه وأهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه تنميته وتطويره يصف بشكل كامل الحدود الموضوعية للبحث الذي تم حصر دراسته داخل حدود الدولة الليبية أما الحدود الرمانية والمكانية، فقد تتوفر وقد لا تتوفر .

سابعا - الدراسات السابقة :-

فيما يخص السوق السياحي توجد بعض المصادر والدراسات التي تناولت الموضوع والتي نقي بالغرض بطرحها والإستفادة من بعضها في هذا البحث .

حيث طرح مروان محسن السكر العدوان (1999) في كتابة مختارات من الإقتصاد السياحي مفهوم السوق السياحي من وجهة نظر اقتصادية وأيضا أنواع الأسواق السياحية وبعض الجوانب التي تخص السوق السياحي.

بينما الدراسة التي أجرتها كل من صفاء عبد الجبار الموسوي وشذى كاظم علوان(2016) والتي شملت التقدم التقني في صناعة السياحة ونشرتها دار الأيام للنشر والتوزيع في الاردن تحدثه عن أنواع الأسواق السياحية والعوامل المؤثرة عليها وأهمية دراسة الطلب والعرض في السوق السياحي وآلية التسويق السياحي.

اما الكتاب الذي أصدرته مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم (7002) حيث وضع فيه أهمية مواقع الجذب السياحي ومدى أهمية استثمار هذه المواقع ومدى أهمية النشاط السياحي في ميزان المدفوعات لدول وكيف يساعد النشاط السياحي في الدخل القومي لبلد.

تاسعا - تقسيم البحث :-

المبحث الاول - السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق):-

المطلب الاول - مفاهيم عامة عن السوق السياحي :-

المطلب الثاني - أنواع الأسواق السياحية في ليبيا :-

المطلب الثالث - العوامل المؤثرة في تطور السوق السياحي :-

المبحث الثاني - التسويق السياحي:-

المطلب الاول - أركان التسويق السياحي:-

المطلب الثاني - المزيج التسويقي لمناطق الجذب السياحي:-

المطلب الثالث - التجزئة وبحوث السوق السياحي:-

المبحث الثالث - واقع ومحتوى الطلب والعرض في السوق السياحي الليبي :-

المطلب الاول - الطلب في السوق السياحي الليبي :-

المطلب الثاني - العرض في السوق السياحي الليبي :-

المبحث الاول - السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق):-

تمهيد :

إن السوق السياحي له خصائصه المميزة فهو يخضع الى عملية العرض والطلب وخصائص كل منهما وهو مرتبط بالخدمات السياحية المقدمة وكذلك نوعية هذه الخدمة أو السلعة المقدمة للسياح.

عندما أصبحت السياحة شكل من أشكال التطور للعلاقات الاقتصادية بين الدول في العالم وذلك في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ظهرت أهمية دراسة السوق السياحي كشكل مستقل من العلاقات الاقتصادية.(العدوان . 1999 . ص108)

المطلب الاول - مفاهيم عامة عن السوق السياحي :-

من كل المعطيات العلمية لواقع ردود معنى السوق السياحي وأجزائه وأنواعه لدرجة كبيرة يعتمد التوجه الصحيح لاستخدام مجموعة من الأنظمة التي تؤدي إلى تطوير السياحة وكل هذه الأشياء تجدها في السياسة السياحية ، إن النظريات الاقتصادية وفي الواقع العملي مفهوم كلمة السوق غالبا ما تحتوي معنى يكشف أجزاء معينة من واقعه ومحتواه.

1- **السوق السياحي:** هو دراسة الطلب الحاضر بالتنبؤ بالمستقبل ، بالإضافة إلى إعداد برامج التسويق هدفها ترقية وتنمية المنتج السياحي مستقبلا ويتم قياس الطلب بعدد الزوار الذي يقضون ولو ليلة واحدة في البلد المستقبلي وهو مقياس إعداد السياح أصلا .

2- **السوق السياحي :** يمثل كافة الأفراد والمؤسسات التي تسعى للإشباع الحاجات ورغبات معينة في اقطار او اماكن سياحية تقدم عدد من منتجات سياحية التي قد ترتبط بموقع اثري وديني وثقافي ومن خلال وسائل مساعدة كالنقل بأنواعه والفنادق والمطاعم وغيرها.

3- **السوق السياحي من الناحية الاقتصادية:** بعض الاقتصاديين يعرفوا السوق على أنه مقابلة بين البائع والمشتري وآخرون يعرفونه على أنه العرض والطلب على السلع والخدمات في السوق ، عبارة عن بيع وشراء الخدمات السياحية ، من التعارف التي تعتمد أساسا على بيع وشراء الخدمات والظروف التي ظهرت في السوق أثناء هذه العملية هناك اقتصاديين حاولوا تعريف السوق السياحي من نوعية العلاقات التي تنشأ أثناء عملية البيع وقالوا إن السوق السياحي هو عرض مقابل النقود وطلب مع دفع النقود. (العدوان مرجع سبق ذكره)

مفهوم كلمة السوق تحدد الظروف العامة لتصريف البضائع والخدمات ويتم الحديث هنا عن أجزاء أو أنواع السوق (الضيق) أو السوق (الواسع) أو السوق (الصغير) أو السوق (الكبير) من ناحية الحجم والتي تشير إلى أهم عنصر من عناصر السوق وهو تسويق البضائع والخدمات.

يمكن الحديث عن السوق بعبارة شاملة على انه كل الظروف التي تتم خلال عملية تصريف البضائع والخدمات وعند ذلك تستخدم العبارات عن السوق بأنه جيد أو متوسط والتي من خلالها يتحدد بالضبط العوامل التي لها دور أساسي في هذه العملية.

4-التسويق السياحي: هو دراسة حاجات ورغبات العملاء ومحاولة إشباعها بطريقة أفضل من المنافسين وضمن الموارد المتاحة للمؤسسة ، وعملية التسويق تعني التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، الرقابة على الجهود والموارد التسويقية لتحقيق الاهداف المرسومة.(مقابلة ، السراي ، 2001 ، ص12)

5- تجزئة السوق السياحي : المقصود بتقسيم السوق وكافة الإجراءات المؤدية لتقسيم السوق الكلي لسياحة إلى اسواق فرعية او جزئية ذات خصائص او سمات ومواصفات ثرائية او تاريخية وغيرها واختيار ذاك العدد من الأسواق السياحية والفرعية التي يمكن استهدافها من خلال مزيج تسويقي سياحي يناسب الازواق والقدرات الشرائية او الرغبات او الدوافع الموجودة لدى الافراد والمؤسسات ذات الصلة.(عبيدات ، 2008 ، ص41-42)

وتعد الصلاحية في استخدام المال أو المصدر تبقى المحور الأساسي إذ بدون صلاحية لاستخدام المال وبدون عقبات أو تساؤلات هي المسألة المعول عليها في إقامة السوق والنتيجة هي أن السوق السياحي هو شكل عام لجزء من السوق البضاعة ويشمل ظهور البضائع والخدمات في السوق وعملية البيع والشراء التي تتم وإحدى خصائص السوق السياحي هو انه من خلاله يتم عرض وبيع خدمات وليس بضائع في الجزء الأكبر وهذا يميزه عن السوق البضائعي ، وما يميز الخدمات والبضائع السياحية هي أنها بضائع وخدمات معروضة ومقدمة من شركات ومنتجات سياحية متخصصة والتي تصرف فقط من خلال السوق السياحي مثل التأمينات.(درويش . 1996 ص31)

وهو أيضا عبارة عن مجموعة الأبحاث والتحليل ، وعملية التنبؤ بالطلب المستقبلي وكذلك إعداد دراسة وإعطاء اقتراحات خاصة بالبرامج التسويقية فالسوق ومهما كانت طبيعتها تمثل عادة مجموعة من الأفراد والذين يحتاجون ويريدون خدمة معينة ولديهم القدرة (القوة الشرائية) لشراء الخدمات الفندقية والسياحية ، لهم الرغبة لإنفاق ما لديهم للحصول على الخدمة، وهذا المنتج قد يكون سلعة أو خدمة ، والنشاط السياحي يمثل منتجا يتمثل عادة في خدمة معينة تقدم إلى الذين يترددون على المراكز السياحية فبدون وجود الحاجة للخدمة المطلوبة فإن السوق لا حاجة لظهورها، وإلا فإن الحاجة ستتبعها عرض الخدمات والسلع وهذا العرض سيقابله الطلب النابع من حاجة العميل سواء كان ذلك سلعة أو خدمة ، وقد تظهر الحاجة لكنها لا تحقق ظاهرة السوق بسبب ضعف أو عدم كفاية القدرة الشرائية عند العميل لطلب المنتج واقتنائه إذ يفرض وكشرط أساسي من

وجود القوة الشرائية والكفاية حتى يحقق الشيء المطلوب وبالتالي تظهر السوق ويتوافر الشرطين الأول والثاني وبوجود الحاجة للشيء وتوافر القدرة الشرائية والإقتصادية فإن الأمر يتطلب الرغبة في الاستمتاع والترفيه، وبالتالي شراء المنتجات ، وإذا ما انعدمت الرغبة فإن توفر المال الكافي عند العميل لا يعني شيئاً أي إن مفهوم التجزئة لسوق السياحي له مفاهيمه الواسعة والمتنوعة التي تضم النواحي الجغرافية والإقتصادية والحجمية والتنوع السلعي وغيره من الأنواع والأجزاء. (Tessa .1993.P36)

6- استراتيجية السوق السياحي:

كما هو معروف السوق السياحي عبارة عن مجموعة من المشتريين الفعليين و المرتقبين الذين يدخلون في عملية تعامل مع البائعين و يعتمد حجم السوق على عدد الأشخاص ممن لديهم حاجة مشتركة بعرضونها و لديهم ، المال أو موارد أخرى تهم الآخرين الذين لديهم الرغبة بعرض هذه الموارد مقابل ما يريدونه والبيع للمنتج السياحي بالمفهوم العام السوق السياحي: هو المكان الذي تتم فيه عملية الشراء (الرحلات، الخدمات السياحية، أو سلع للسياح وغيرها) . (الطائي، 2004، ص317)

بعد اختيار السوق المؤهلة والمعروفة بقصد تحديد مكان فيها ، واختيار المنتج التسويقي المناسب بتوفر القدرة لتحديد المتطلبات وحاجات القطاعات الأخرى هما الدعامتين اللتين تقوم عليهما الاستراتيجية التسويقية في النشاط السياحي وحتى يتم العمل بهذه الاستراتيجية لابد من إتباع السياسات الشاملة التالية .

- على الفندق أن يحدد فيما إذا كانت حاجات العملاء متعددة أم لا، بعبارة أخرى إذا كانت السوق متجانسة أم غير متجانسة، فإذا كانت حاجات العملاء واحدة وغير متعددة فليست هناك حاجة لتقسيم السوق ، إذ يفترض أن تكون السوق غير متجانسة حتى يتمكن تقسيمها إلى فئات سوقية متعددة .

- مجموع السوق يفترض تقسيمه بطريقة يمكن من خلالها المقارنة بين التقسيمات المختلفة ، وتؤخذ عادة مؤشرات معينة كأن تكون طبيعة المبيعات ، الكلف ، الأرباح المحققة.

- مجموع السوق يجب أن تقسم بطريقة تمكن من مقارنة تقديرات المبيعات المحتملة الكلف والأرباح لكل تقسيم سوقي ، أي أن كل مجموعة يجب أن تتصف بصفات قابلة للقياس.

- يفترض في كل تقسيم أن يكون من اكبر ما يمكن أن تحقق الأرباح من خلاله.
- قدرة الفندق من الوصول إلى التقسيم السوقي الذي أختاره من خلال مزيج تسويقي معين).
درويش . مرجع سبق ذكره . ص 79)
- **الشروط الواجب توافرها في السوق السياحي:-**
 - ولكي يصبح قطاع السوق فعال يجب توفير الشروط الضرورية وهي:
 - التحليل البيولوجي (النوعي): هي مجموعة المتغيرات التي تؤثر على سلوك المستهلك من حيث السن الجنس الفئة الاجتماعية المستوى التعليمي والقدرة الشرائية ومعرفة زمن تقرير السفر والكيفية المتبعة لتحقيق الغاية.
 - الوضعية الجغرافية للسوق: لا يهتم المستهلك بالموضع أكثر من بحثه عن إمكانية وسهولة الوصول إليها وتتخصص في الوسائل المتاحة للوصول من وسائل نقل واتصال.
 - المنافسة: تكون حسب نوعية المنتج السياحي المعروض قد يكون بتضارب العروض من حيث الكمية والنوعية وكذا طرق التحكم في هذه السوق بوضع سياسة تسويقية منضبطة مع تحديد أهدافها النهائية.
 - طبيعة المنطقة: تتضمن إلى جانب تضاريس كل من المناخ والفئة المكونة للسكان (المستوى الحضاري والثقافي للسكان).
 - المقاييس الديمغرافية ، الاجتماعية : معظم المؤسسات تقسم أسواقها إلى أجزاء مختلفة التي تتعدد فيها مقاييس اجتماعية كالسن الجنس، العائلة وعدد الأفراد في العائلة ، العائد الأسري درجة العمل الاجتماعي.
 - اللغة ، العوامل السيكولوجية : فهي من الشروط الواجب توافرها في اعداد وتنمية ، تطوير السوق السياحي.

هذه المقاييس هي الأكثر استعمالاً، كما أن الفئات المختلفة للأفراد تكون معرفة بالسن أو العائد الذي يؤدي إلى ظهور الحاجات من المادة السياحية كما أن بعض المنتجون للرحلات يهتمون بالطلب الخاص بزيون السن الثالث أو الناقل من الخطوط الجوية يتبنى إستراتيجية تسويقيه على

أساس الشخصيات ، أما الرحلات البعيدة فتهتم بجانب العمل الاجتماعي الذي هو أكثر استعمالا فالسوق السياحي وأن هذا التقسيم الغاية منه أنه كيف يمكن تتبع المؤسسات السياحية الإستراتيجية الملائمة في جذب السواح إلى الفنادق الخاصة بها وكذلك إلى أماكن الترفيه والراحة والتسلية ، وهذا التقسيم يفيد أيضا في دراسة نفسية السواح ورغباتهم وأن تعرف هذه المؤسسات نوع زيارتها حتى تكون مستعدة من الناحية الإجتماعية لهؤلاء السياح والذي يتم بدوره دراسة عرض المؤسسات وطلب السياح. (العدوان ، مصدر سابق ، ص 26)

المطلب الثاني - أنواع الأسواق السياحية في ليبيا:-

إن أنواع الأسواق السياحية متداخلة فيما بينها وتوجد بينها علاقة مرتبطة ومعرفة أنواع الأسواق السياحية وتحديد الحاجة الى بحث مطول ووقت أطول لكي نتمكن من سرد تفاصيلها المهمة ولأكن في هذا الموضوع المهم والمتشعب يمكن ان نقسم السوق السياحي بشكل عام ونظرا لأهميتها من الناحية الإقليمية ومن أنواع السوق السياحي هي:

• سوق سياحي داخلي:-

عندما تلبي السياحة حاجة المستهلكين المحليين المواطنين من السياحة ضمن حدود بلدهم الإقليمية.

• سوق سياحي خارجي:-

التي تدخل من خلال عملياتها تقوم الشركات السياحية بتلبية الحاجة من السياحة لمواطنين أجانب أي من خارج الحدود الإقليمية حيث أوضحت التقارير والدراسات الإقتصادية ، الإحصائية العديدة التي اصدرتها الهيئات الدولية المتخصصة عن الوضع السياحي في العالم والتي سادها الاستقرار والنمو المستمر بعد الحرب العالمية الثانية مما حدا بالمفكر الفرنسي (سيجغر يد) ان يطلق مع بداية القرن الماضي القرن العشرين اسم قرن السياحة. (مجلة السياحة العربية 1976م، ص10)

• سوق سياحي ملحوظ الطلب:-

عندما لا يكون البائعين في حالة من تقديم الخدمات لمواطنيهم ويكون الطلب اكبر على الخدمات .

• **سوق سياحي ملحوظ العرض:-**

عندما توفر الدولة إمكانية تقديم الخدمات ليس فقط لمواطنيها بل للسياح الأجانب أيضا ويكون الإقبال على المعروض أقل من قبل المواطنين المحليين والأجانب .

ولكي تتحقق رحلة سياحية واحدة من الضروري أن تتم عملية بيع وشراء لعدة أنواع من البضائع والخدمات وذلك حسب السوق السياحي يقسم إلى:

- سوق خدمات المواصلات سوق خدمات المواصلات ممكن أن يقسم إلى سوق المواصلات البحرية والبرية والجوية وغيرها.

- سوق الخدمات الفندقية وسوق خدمات الفندقية يقسم إلى سوق خدمات مرافق الطعام والنام وسوق خدمات الإضافية المتعلقة بالنام وغيرها.

- سوق التحف السياحية وسوق التحف السياحية والمتعلق بالآثار والصناعة التقليدية لكل منطقة

- السوق المتعلقة بالعلاج وممارسة الرياضة وسوق العلاج والرياضة فيمكن أن يكون على شكل حمامات معدنية استشفائي أو رياضية مثل دورات عالمية .

وبالاعتماد على العوامل التي تحدد وقت تسويق البضائع والخدمات السياحية ممكن أن ينظر إليه انه على مدار السنة أو فصلي على سبيل المثال : سوق خدمات المواصلات يعد سوق سنوي وكذلك سوق الخدمات العامة و الفندقية ، بينما تعد خدمات المخيمات السياحية وسوق الرحلات الجماعية المدروسة وغيرها فصلي.

• **أنواع السوق السياحي من الناحية الجغرافية:-**

1. سوق سياحي صغير للعرض والطلب لموقع سياحي معين.

2. سوق سياحي لناعية أو منطقة ما أو إقليم .

3. سوق سياحي وطني للعرض والطلب السياحي على مستوى دولي أو عالمي، السوق السياحي يمكن أن ينظر إليه من منطلق آخر غير المساحة أو الحدود الجغرافية وذلك بالنظر إلى أنواع الثروات السياحية بالموقع المعني.

• أنواع من الأسواق السياحية المستقلة:-

وبالنظر للبنية السياحية التحتية المستخدمة لاستغلاله ويمكن تقسيم عدة اقسام منها:

- 1 - سوق سياحي بحري.
- 2 - سوق سياحي جبلي.
- 3 - سوق سياحي علاجي.
- 4 - سوق سياحي نهري.
- 5 - سوق سياحي ترفيهي.
- 6 - سوق سياحي رياضي.
- 7 - سوق سياحي ثقافي. (مروان السكر ، مرجع سابق، ص112)

• قياس السوق الكلي ونصيب الشركة السياحية منه قدر الامكان:-

يرى الباحث ان قياس السوق الكلي ونصيب الشركة السياحية منه قدر الإمكان من المقومات والمبادئ الأساسية لزيادة فاعلية التخطيط السياحي حيث يرى الكثير من خبراء التخطيط والتطوير السياحي إن جمع البيانات عن المبيعات التاريخية للشركات السياحية أو عن السوق السياحي الكلية وكذلك بالنسبة للمركز التنافسي للشركات السياحية هي من أكثر المجالات حرجا وأهمية بالنسبة للعملية التخطيطية السياحية ،وهم يقولون ان الشركة السياحية الناجحة تشبع حاجات العملاء وهكذا يرى انه من الضروري ان تقوم الشركة السياحية بقياس السوق وتحديد حصتها من هذا السوق . (ابو عياش - الطائي . 2004 . ص150)

المطلب الثالث - العوامل المؤثرة في السوق السياحي :-

يرتبط السوق السياحي بعوامل مختلفة في تطور السوق السياحي وهم (طبيعية ، سياسية - اجتماعية، اقتصادية ، بيئية ، ديموغرافية)

1- العوامل الطبيعية ، البيئية: اساس أي برنامج سياحي وتتضمن :

- توفر المناظر والمعالم الطبيعية الجميلة.
 - مناخ ملائم وظروف طبيعية مريحة.
 - وجود شبكة هيدروغرافية جيدة وبحيرات طبيعية.
 - النظافة وملائمة الموضوعات الطبيعية.
 - توفر حالة بيئية جيدة.
- 2-العوامل الإجتماعية الإقتصادية:** تعد من المقومات المادية الأساسية لتطوير السوق السياحية.

- مستوى معيشة الغالبية العظمى من السكان. أي توفير الإمكانيات الإقتصادية للسياحة
- توسيع التجارة الدولية وتطوير وسائل النقل
- الحرية والحقوق الإجتماعية التي تتيح إمكانية التنقل للمواطنين داخل وخارج حدود الدول.
- نشيط العلاقات الإقتصادية بين الدول على أساس التقسيم الدولي للعمل.

3-العوامل السياسية: تمثل.

- الاستقرار السياسي الداخلي لبلد الإقامة.
- الاستقرار السياسي للدول التي تستقبل السياح .
- العلاقات السلمية والصداقات وحسن الجوار بين الدول.
- وجود اتفاقات بين الحكومات والدول حول التعاون في المجال الاتصال ، والتجار ، الإقتصادي العلمي، التقني، الثقافي، والسياحي، والتبادل.

4-العوامل الديمغرافية: تمثل.

- زيادة عدد السكان يضاعف من المقدرة السياحية العالمية .

- زيادة متوسطي الأعمار وتدني عتبة العمر النقاعدي، يؤدي الى ظهور سياحة الأشخاص من العمر الثالث.
- المسافرين الى وطنهم ، المهاجرين والمسافرين والمهتمون بالزيارات وغيرهم.
- تدفق اكبر في الحركة السياحية للشباب.(كافي ، 2016، ص171-174).

• الصعوبات والمعوقات التي تواجه السوق السياحي:-

هناك عوائق صعوبات كثيرة تعيق تطور السوق السياحي الداخلي والخارجي نستعرض اهمها في الاتي:

- 1- قلة المصادر والمراجع المختصة بالدراسات السياحية تعيق الباحثين في انشاء بحوث ودراسات تساهم في تطوير السوق السياحي.
- 2- الوضع السياسي والامني المتدهور في ليبيا.
- 3- غياب الوعي السياحي لدى المجتمع الليبي وبأهمية النشاط السياحي من الناحية الإقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية.
- 4- غياب الاستراتيجية والرغبة الواضحة من قبل المسؤولين بالاهتمام بالقطاع السياحي في ليبيا.
- 5- سوء البنية التحتية والفوقية في ليبيا يشكل عائق لتطوير القطاع السياحي.
- 6- التشريعات والقوانين الصادرة بشأن السياحة تعد عائق امام المستثمرين والاجانب لدخول الأراضي الليبية.

المبحث الثاني - التسويق في السوق السياحي:-

في الواقع ان عملية التسويق السياحي تتوقف على مدى قوة المنتج السياحي لمنطقة معينة، و على دور الإعلام و الإشهار بكل أنواعه المسموعة و المرئية و المكتوبة في تزويد السائح بالمعلومات حول المنطقة السياحية من حيث تعريف السائح بمقوماتها الطبيعية و المادية و البحث عن أسواق سياحية جديدة لرفع مستوى العرض و من ثم ترقية المنتج السياحي لتوسيع نطاق الأسواق السياحية، و إحداث نمو في الحركة السياحية الدولية، إضافة إلى وجود متغيرات عديدة

كالعلاقات بين الدول المصدرة للسياحة و الدول المستوردة لها، غير أن ذلك يتوقف على الظروف الأمنية و السياسية السائدة في هذه الدول.(شبلي، 2004، ص35-36).

المطلب الاول - اركان التسويق السياحي :-

• تسويق القطاع العام لسياحة :-

لا تعمل الغالبية العظمى من الهيئات القومية لسياحة ضمن سياق قطاع السياحة نفسها ، ولا كنها تهدف الى التأثير على صورة الزوار الحاليين والمحتملين عن الدولة او المنطقة وهناك اربع نماذج شائعة .

- 1- تدخل الدولة الكامل .
- 2- الشراكة بين القطاعين العام والخاص .
- 3- دور محدود للقطاع العام .
- 4- نماذج اخرى يتم تمويلها من الضرائب التي تفرض على السائحين والسياحة .

• اهداف التسويق السياحي :-

- 1- إرضاء السياح.
- 2- جعل الإقتصاد التشغيلي ممكن .
- 3- تحقيق الارباح.
- 4- ابراز الصورة واضحة .
- 5- التفوق على المنافسة . (مقابلة ، السرايبي ، 2001، ص12)

• أنواع الأسعار في التسويق السياحي:-

البيع والشراء للبضائع والخدمات السياحية تتم حسب الأسعار في المفرق باقتصاد سعر للمستهلك النهائي

في السياحة غير المنظمة المستهلكين عادة يدفعوا سعر واحد في المفرق لكل بضاعة أو خدمة في السياحة المنظمة ، السواح يدفعوا سعر شامل للبضائع وخدمات متفق عليها وفي الحقيقة السعر الشامل يكون اقل من مجموع الأسعار في المفرق للبضائع والخدمات على حساب انه تكون هناك مصروفات أقل سعر الشركات السياحية الأولية يؤثر عليها الشكل الموسمي لهذا في السوق السياحي تتكون مجموعة كثيرة ومتنوعة من الأسعار الموسمية.

1. أسعار للبضائع والخدمات في الموسم الرئيسي والمسماة أسعار دعائية.

2. أسعار قبل وبعد الموسم الرئيسي.

3. أسعار خارج الموسم الرئيسي.

4. أسعار فعالة في مكان السكن الأصلي للسواح وتشكل الظروف الوطنية لنشكل الأسعار ، وبهذه الأسعار تصرف البضائع المعروضة اللازمة للسفر ، الخيام ، السيارات وغيرها.

5. أسعار فعالة مؤثرة في الأسواق السياحية الدولية وتمثل مصروفات العمل على المستوى الدولي وبهذه الأسعار تصرف خدمات المواصلات الدولية والخدمات الفندقية وخدمات الرحلات السياحية.

وهناك أسعار تدعى دعائية وإعلامية وهذه الأسعار هي لبيع نوع جديد من البضائع والخدمات غير المعروفة بعد أو رحلات جماعية جديدة.

إن السعر عنصر أساسي ضمن التسويق الذي يضم الترويج كذلك ويمكن من خلال الأسعار والترويج . والعلاقة الترابطية بينهما أن توجد سياسة سعرية وتدخل في مفهوم الترويج الموجهة ومن هذه السياسات تسعيرة المناسبات الخاصة هناك مواسم معينة ومناسبا خاصة تشهد عرضا خاصا من قبل العديد من الفنادق وبالمقابل طلبا عاليا من العملاء فتجتمع هذه الفنادق بين السعر والإعلان لمواقف معينة أو فترات موسمية وذلك لزيادة حجم المبيعات.(السعر ، مرجع سبق ذكره ، ص

(130)

المطلب الثاني - المزيج التسويقي لمناطق الجذب السياحي:-

إن المزيج التسويقي لمناطق الجذب السياحي يتكون من العناصر التالية :

• الخدمة المرافقة لمنطقة الجذب الملائمة :

بمعنى إن العنصر الأول من عناصر المزيج التسويقي لمنطقة الجذب السياحي هو المنتج product ينطوي بالضرورة على الخدمة المقدمة والمنتج الفعلي هو منطقة الجذب نفسها ، حيث يصفه كلاوسون نيتش بالترويج الإنساني.(Clawson . 1966 .)

• التسعير المناسب :

حيث يعتبر التسعير من عناصر المزيج التسويقي الحاسمة في مجال مناطق الجذب . وتقتضي الضرورة ان يتم التسعير على أساس طبيعة منطقة الجذب نفسها ، وطبيعة المنتفعين من خدمات المنطقة في الغالب ، فان استراتيجية الحزمة المتناسقة تتطلب سياسة تسعيرية معتدلة بينما استراتيجية العرض الجذاب تتطلب سياسة تسعيرية وجاهزية عالية أي تسعير عالي حيث غالبا ما يرتبط التسعير في ذهن المنتفع بجودة الخدمات التي تقدم في منطقة العرض الجذاب .

• الترويج المناسب:

الترويج في صناعة السياحة يعني الاتصال الفعال ليس فقط بين مؤسسة الخدمة والعملاء ، وإنما أيضا بين مؤسسة الخدمة ومقدمي الخدمة أنفسهم وهو ما يسمى بترويج التسويق الداخلي وتعتبر العلاقات العامة وتنشيط المبيعات من العناصر الأساسية المتضمن في هيكل الترويج السياحي . ويتميز الترويج السياحي بلمساته الفنية والإنسانية الفريدة لان الخدمات السياحية الفريدة تتطلب مدخلان إنسانيا يتعامل مع السياح كباحثين على الأصالة والمتعة والابتكار .ولهذا السبب يسمى بالترويج الأبتكاري.(ابو عياش - الطائي . 2004 . ص 180-184 .)

بينما يرى فوكونيك ان الترويج السياحي لكي يكون فعالا ينبغي ان تتوفر فيه العناصر التالية :

1 - وضوح الرؤية.

2 - دقة وموثوقية المعلومات.

- 3 - سهولة الوصول الى المعلومات.
- 4 - انتقائية وسيلة الترويج.
- 5 - خصوصية وسيلة الترويج.
- 6 - إنسانية مدخل الترويج.
- 7 - الإبداع والابتكار في الرسالة المقدمة.
- 8 - توضيح الجمهور المستهدف. (Vukonic, 1992, P 79-91)

• التوزيع المناسب:

التوزيع في صناعة السياحة يعني كيفية الوصول إلى مناطق الجذب ونقصد بالكيفية ليس فقط مواقع مناطق الجذب إنما أيضا جميع القنوات التي تسهل عملية الوصول للمنفع الى مناطق الجذب مثل وكلاء السياحة والمرشدين السياحيين وشركات النقل والبنى التحتية التي تساعد في عملية الوصول الى مناطق الجذب . باختصار يعني يجب ان يحقق كل هذا الرضي لذي السائح.

• مقدمو الخدمة :

هؤلاء يمثلون عصب عناصر المزيج التسويقية ، ذلك ان أي إخفاق من قبلهم كفيل بنسف كافة العناصر الأخرى ولهذا السبب تحرص المؤسسة على تأهيل وتدريب هؤلاء لكي تتحقق اعلي درجات الرضا لذي المنفع . بينما يؤدي كل من هود مان وجاكسون فكرة ان الناس هم عنصر من عناصر المزيج التسويقي السياحي أي مقدمو الخدمات.(P.Hudman 121-107. 1992. Jackson)

• عملية تقديم الخدمة:

وهذا العنصر مرتبط بالعنصر السابق ومكملا له فالخدمة السياحية تقدم بتقنيات معينة في إطار محدد ومتفق عليه وغالبا ما يتأثر المنتفعون سلبا أو إيجابا بهذا العنصر أكثر من العناصر الأخرى وعملية تقديم الخدمة تشتمل على أشياء مثل التعاطف مع السياح وتفهم ظروفهم وكيفية إرضائهم ومعالجة مشاكلهم والتعامل مع شكاوهم والترحيب بهم ، بينما يرى تومسون ان الناس الذين يقدمون

الخدمة حيث يعتبر هؤلاء جزء من البيئة المادية أي عكس ميلمان الذي يرى أنها مجردة من عنصر الناس. (Thompson. 1982)

● البيئة المادية :

لا جدال في إن الناس يزورون المناطق لان بها أشياء يريدون الاطلاع عليها والتمتع بها علاوة على الخدمات غير الملموسة التي ترافقها ومهما كانت الخدمات جيدة فهي عديمة الفائدة من دون وجود بيئة مادية يتفاعل معها السائح ولمسها حيث يرى ميلمان ان البيئة المادية هي المباني والشواهد التاريخية والمناظر الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان. (Milman. 1988)

المطلب الثالث - التجزئة وبحوث السوق السياحي:-

اولا- بحوث السوق السياحي :-

هي تلك البحوث المنظمة والموضوعية التي تقوم بجمع وتسجيل وتشغيل وتحليل البيانات التسويقية لمتخذي القرارات وتحقيق ، يختلف السوق السياحي عن باقي الأسواق السلعية والخدمية فالسياحة في مجموعها ليست سلعة بحد ذاتها ولا خدمة مجردة بل هي عبارة عن مركب من عمليات كثيرة بعضها خدمي والآخر سلعي، أي الأماكن التي تقرب وتجمع بين رغبات وفرص ، ومادام السوق السياحي هو النقاء العرض والطلب إذا فالتعرف على السوق السياحي يأتي من خلال البيع في ظل قانون منافسة تامة لشراء ، دراسة كل من بحوث السوق والتجزئة. (الراجحي وآخرون، 2016، ص103)

وتعد البحوث جمع وتحليل البيانات المتعلقة بمشاكل المنتجات السياحية من الموردين إلى المتفاعلين النهائيين أي السياح أو المسافرين ، تدخل بحوث السوق كعنصر مشترك مع باقي العناصر الأخرى المكونة للمزيج التسويقي السياحي فاكتشاف طبيعة الأسواق السياحية وإمكانياتها يحتاج إلى بحوث السوق التي تنفرع إلى بحوث الدوافع وبحوث المستهلكين التي تتناول السائح من وجهة النظر الشخصية والاجتماعية كالعمر والجنس والثقافة والميول الاجتماعية والمؤثرات التي تحرك دوافعه ورغباته المختلفة من الزيارة السياحية هذا إلى جانب التعرف على المشكلات والعقبات التي تواجهه أثناء هذه الزيارة بهدف تخطيط وترشيد سياسات التسويق السياحي بما يحقق هذه الدوافع والرغبات ويقضى في نفس الوقت على المشكلات التي تعترض سبيل الحركة السياحية .

• أهداف بحوث السوق السياحي :-

توفير البيانات إلى الإدارة السياحية بشكل يمكنها من اتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بالمشاكل التسويقية الناتجة من الخدمات السياحية كما تهدف إلى ربط العلاقة بين عناصر الترويج التسويقي ووضع خط سيرها نحو تنفيذ أفضل. كما تهتم بحوث التسويق السياحي الموضحة في سرد النقاط التالية:-

1. تختص بدراسة المنتجات السياحية واستجابة السوق السياحي لهذه المنتجات.
2. تحدد الطلب والعرض السياحي في الأسواق السياحية وأهميتها.
3. تختص بدراسة تجزئة الأسواق السياحية والمنتفعين الذين يؤسسون هذا السوق.
4. تختص بدراسة المبيعات والتوزيع الخدمات في حالات تحديد السوق السياحي المطلوب مثل الموقع الجغرافي والطرق والإحصاءات والفئات العمرية وشرائها. (الطائي . مرجع سبق ذكره ، ص51)

ثانياً- تجزئة السوق السياحي :-

يقصد بها تقسم السوق السياحي إلى مجموعات جزئية متميزة حيث يمكن للمؤسسة اختيار كل مجموعة كهدف تصل إليه وفق مزيج تسويقي ، تقسيم السوق إلى أجزاء ذات طبيعة متجانسة من فئات جزئية لمستهلكين لهم خصائص مشتركة قادرة على تفسير سلوكيات المجموعات الجزئية المتجانسة.

• أهداف التجزئة:

- التمييز بين المجموعات المكونة للسوق المستهدف من قبل المؤسسة السياحية.
- إعداد مزيج تسويقي موحد يساعد آلي احتكار كل السوق حسب استراتيجية تسويقية خاصة بالمؤسسة السياحية.
- اتباع استراتيجية موجهة لجزء واحد ومحاولة تلبية الرغبات المفصلة ،إن تجزئة السوق السياحي تنقسم إلى المراحل يتم فيها تحديد سلوكيات المستهلكين الخاصة بالجوانب الإجتماعية الإقتصادية والجغرافية والدينية والثقافية وغيرها . (السعر ، مرجع سبق ذكره ، ص: 26)

• **مراحلة تجزئة السوق :-**

- المقاييس الجغرافية: تتميز منطقة بتراث خاصة بها يدعو إلى تجزئة جغرافية بتقسيمها إلى مجموعات جهوية لتحقيق مردودية إنتاجية وتخفيض التكاليف .
- المقاييس الإجتماعية و الديمغرافية : معايير سهلة القياس تظم كل من المستوى الثقافي ،المستوى المعيشي والتي تساهم في تحديد رغبات وحاجيات المستهلكين. (Gerard & Michel ،1993،P/86-87)
- مقاييس متعلقة بسلوك الأفراد : يبين سلوك السائح الناجمة عن طبيعة العيش والتفرقة بين المنتجات السياحية من حيث التكلفة والنوعية والسرعة.
- دراسة سلوك السائح : هي معرفة سلوك السائح تجاه المنتج المعروض من حيث الجمال وإمكانية توفيره للراحة والإمكانيات الخاصة بالنقل والترفيه.
- دراسة نمط العيش: ترتيب الرحلات حسب البرنامج يخدم مصلحة المستهلك ومحاولة جعل المنتج السياحي المعروض يتماشى مع عطل المستهلك المناسبات، القدرة الشرائية. (درويش ، مرجع سبق ذكره، ص: 25)

• **أسس تجزئة السوق :**

- السوق السياحي تعبير تبلور في الطلب السياحي و يستخدم للدلالة على فئة متجانسة من السياح بحيث يمكن تصنيف الطلب السياحي إلى أسواق بحسب صفة معينة وغالبة في كل سوق مثل:
- حسب الجنسية يمكن أن نقول سوق ألمانيا.
 - حسب العمر يمكن أن نقول، سوق الشباب سوق المسنين.
 - حسب المهنة يمكن أن نقول سوق الأطباء وسوق رجال الأعمال سوق السياسيين.
 - حسب أنماط السياحة سوق السياحة الثقافية ، سوق الاستجمام البحري سوق الاصطياف.
- فبالنسبة للسوق السياحي يجب الجمع أو الدمج بين أكثر من عامل واحد لغرض خلق طلب سياحي معين لمكان ما مثلاً جمع العمر مع المهنة مع مكان الإقامة مع الرغبة في السفر لغرض

تجميعها في حزمة واحدة، أو في رحلة واحدة. وان هذا الجمع ليس بالعملية السهلة وإنما تحتاج إلى الدارسة والبحث وجهود فعالة.(أبو رحمة ، 2004، ص 138-139)

• نظم المعلومات في السوق السياحي:-

شهد العالم ثورة هائلة في تطور تقنيات المعلومات والاتصالات حيث أحدثت هذه الثورة النوعية تغيرات وتحولات جوهرية في كل جزء من أجزاء الأعمال دون استثناء ومن الملاحظ أن الواقع الأكبر لهذه الثورة يجد أصداءه في ميدان السوق السياحي بشكل عام ، والتسويق السياحي بشكل خاص، حيث تسارع خطئ المؤسسات علي اختلاف أنواعها لإعادة هندسة وظائف التسويق التقليدية ، وعناصر مزيجها بما يتناسب ومتطلبات وضغوط هذه الثورة الهائلة.(الحمدي . 2005، ص41)

• أهمية نظم المعلومات في تطوير السوق السياحي:-

- 1- تقديم المعلومات إلى المستويات الإدارية المختلفة عند الحاجة، وإطلاع الإدارة على جميع أوجه الأنشطة والبرامج السياحية بشكل عام والأنشطة التسويقية بشكل خاص.
- 2- تحديد قنوات الاتصال أفقياً وعمودياً وتوضيحها بين الوحدات الإدارية في المنظمة لتسهيل عملية الاسترجاع.
- 3-تقييم الخدمات السياحية وتقييم النتائج بهدف تصحيح الانحرافات وإمداد الإدارة العليا بالبيانات اللازمة في اتخاذ القرارات نحو هذه الانحرافات.
- 4- تهيئة الظروف المناسبة لصنع القرارات الفعالة بتجهيز المعلومات اللازمة.
- 5- المساعدة على التنبؤ بمستقبل المنظمة (الاحتمالات) المتوقعة بهدف صنع الاحتياطات اللازمة في حالة وجود خلل في تحقيق الأهداف.
- 6- حفظ البيانات والمعلومات التاريخية والضرورية التي تعد أساس عملياتها.
- 7- الرد على الاستفسارات عن طريق التماور بين النظام والمستفيد.
- 8- إمداد الإدارة بالسجلات التي تظهر المصروفات والإيرادات.
- 9- مساعدة العاملين على عمل تقارير عن بحوث السوق عند الحاجة إليها.

المبحث الثالث - واقع ومحتوى الطلب والعرض في السوق السياحي الليبي:-

النشاط السياحي كصناعة يتبلور في طلب سياحي يكمن في الدول المصدرة للسائحين، وفي عرض مقوماته معالم ومغريات سياحية، فضلا عن الخدمات والتسهيلات على مختلف أشكالها وأنواعها في الدول المضيفة، يختلف السوق السياحي عن باقي الأسواق السلعية والخدمية فالسياحة في مجموعها ليست سلعة بحد ذاتها ولا خدمة مجردة بل هي عبارة عن مركب من عمليات كثيرة بعضها خدمي والأخر سلعوي، أي الأماكن التي تقرب وتجمع بين رغبات وفرص، ومادام السوق السياحي هو التقاء العرض والطلب إذا فالتعرف على السوق السياحي يأتي من خلال، البيع في ظل قانون منافسة تامة لشراء واحتمالات دراسة كل من العرض والطلب السياحي.(الراجعي، وآخرون، مرجع سابق، ص46)

المطلب الاول - الطلب في السوق السياحي الليبي:-

يعرف الطلب السياحي من وجهة نظر اقتصاديه بأنه رغبة المستهلك باقتناء السلع والخدمات ودفع الثمن عنها في وقت ومكان معين وهو شكل ظهور القادرين على الشراء في السوق ولكي يستطيع المجتمع أن يستخدم هذه الخدمة أو شراء تلك البضاعة وجب عليه أن يدفع ثمنها لذلك يصبح الطلب على الخدمات والبضائع ممكن في حالتين : (الحموري ، 2000، ص21)

1- إذا كان الفرد يملك واسعة مادية محددة لشراء البضاعة ودفع ثمن الخدمة.

2- إذا كانت البضاعة أو الخدمة موجودة فعليا في السوق.

ويرجع الطلب السياحي إلى الكميات المتنوعة من السلع والخدمات السياحية التي يرغب ويستطيع المستهلك (السائح) شرائها بسعر معين وبمكان معين وزمان معين ومنه نجد ردود أفعال المستهلك حول طبيعة وكمية الخدمات الممكن شرائها، وكذا وضعيته النفسية حول الخدمة التي يرغب فيها لان البلد المشرف (المزار) يجب أن يأخذ بعين الاعتبار العميل من حيث السن ، الجنس ، المستوى المعاشي لمختلف الطبقات.(Ahmed Tessa، last référence ، P32)

• خصائص الطلب السياحي:-

في مرحلة معينة من تطور الحاجات ظهرت الحاجة من السياحة ومعها ظهرت مباشرة إنتاج البضائع والخدمات لتلبية هذه الحاجة وهذا يعني أن شرح محتوى الطلب السياحي مرتبط مثل

ارتباطه مع الحاجة من السياحة ، كذلك مع وجود إمكانية الإنتاج أي وجود العرض لتلبية هذا الطلب ، والحاجة من السياحة نوع مميز من الحاجات فهي تتطلب الانقطاع المؤقت عن مكان العيش الأصلي والابتعاد عن صخب العيش في المدن والعودة نحو الطبيعة والبحث عن الراحة النفسية والجسدية في الإنتاج البضائعي ، الحاجة تسبق الطلب وبدون وجود حاجة معينة لا يمكن أن يتحقق الطلب. (الدويهي، ابو رمان، 2000 ص14)

إن الطلب السياحي يرتبط مباشرة بالأوضاع الاقتصادية والسياسية للبلد المستقبل وهو طلب غير متجانس فهو متركز في الوقت والبعد ، كما أن الطلب السياحي له عوامل تؤثر فيه منها.

1. **النمو الديمغرافي:** يعتبر النمو الديمغرافي في البلدان المتقدمة عامل الارتفاع الطلب السياحي ، بينما في الدول النامية لا يشكل نفس الارتفاع لأن هناك عدة عوامل تتحكم فيه منها الثقافة والسياحة التي لها دور فعال ، وهي من الخصائص الهامة ، وكذلك نسبة المستوى المعاشي للسكان وأيضا الأمن الاجتماعي.

2. **التنظيم والراحة:** إن غرض السائح من سفر هو الراحة واستعادة حيويته ونشاطه الفكري والجسدي ، لهذا فهو يختار أماكن توفر له الراحة النفسية والجسدية فيتوجه إلى أماكن أو البلدان التي توفر له هذه الشروط الملائمة وما أكثرها في ليبيا من حمامات و شواطئ أو غابات أو صحاري. (الحموري ، ، 2000، ص21)

المطلب الثاني - العرض في السوق السياحي الليبي :-

يعرف العرض على انه رغبة المنتج بعرض السلع والخدمات للبيع في الأسواق مقابل ثمن معين وفي وقت معين ، الكمية المجهزة من السلع والخدمات من قبل جميع المجهزين الراغبين والقادرين على البيع بسعر خاص خلال مدة من الزمن ، العرض السياحي فيعتبر عاملا جوهريا في جذب الحركة السياحية أو ما يسمى بالطلب السياحي على انه خليط من العناصر غير المتجانسة التي تؤخذ مستقلة عن بعضها البعض لتشكل العرض السياحي الوطني أو الدولي، بمعنى أن العرض السياحي يتضمن كل ما يمكن عرضه من مغريات ووسائل جذب للسياح، ومن ثم تنمية الحركة السياحية ، يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدمه وتعرضه المنطقة السياحية على سياحها الفعليين والمتوقعين ويتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والصناعية وكذلك

السوق لخدمة اسطول في بحرية ليبيا

الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وتفضيله عن بلد آخر ومن مكونات العرض السياحي ما يلي: المناخ، التضاريس، المراكز الصحية الطبيعية والنباتات والحيوانات المختلفة. (الموسوي، 2016، ص 74-75)

تصنيف العرض لخدمة سياحي :-

العرض السياحي هو مجموعة الخدمات المقترحة لسياح أثناء تنقلهم وأثناء أقامتهم وتجوّلهم أي مجموعة المنتجات المادية (إيواء ، نقل .. الخ) والمنتجات المعنوية (مناخ، ثقافة، العادات والتقاليد) التي بإمكانها إشباع رغبات المستهلك أي هو عبارة عن تلبية حاجة المستهلك وفق عملية توزيع السلع والخدمات السياحية المتكونة من سلع ملموسة وغير ملموسة في السوق السياحي. (TESSA last reference P/32)

صنف العرض السياحي إلى عدة تصنيفات منها:

- 1- **تصنيف روبار لانكوار (ROBERT LANQUARD)** الذي صنفه إلى ثلاثة عناصر أساسية:
 - مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية ، الثقافية ، الصناعية ، والتاريخية التي تجلب السائح للاستمتاع بها .
 - مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الأساسي في جلب السائح غير أن عدم توفرها يمنح السائح من السفر كوسيلة ، النقل ، الإيواء، المطعم، والتجهيزات الثقافية والرياضية والترفيهية .
 - مجموعة الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيلات الدخول والخروج ذات العلاقة مع وسائل النقل التي يعقدها السائح للوصول إلى المكان المرغوب فيه. MANQUARD، 1990، (P /140)
 - 2- **تصنيف كير بندروف (KIR PENDROF)** صنف العرض السياحي إلى:
 - العناصر الطبيعية (المناخ . البيئة ، والحالة الجغرافية) .
 - الأنشطة الإنسانية (اللغة ، الدين، العادات والتقاليد، الفلكلور، الثقافة ، الفن).
 - 3- **تصنيف المنظمة العالمية للسياحة (O M T)** .
- صنفت المنظمة العالمية للسياحة الخدمات السياحية إلى عدة عناصر هي:

- التراث الطبيعي (المناظر الطبيعية ، الجغرافية ، الشواطئ ، الصحراء ، البحار).
- التراث البشري (المعطيات الديمغرافية والثقافية ، ظروف الحياة، الرأي العام ، العادات والتقاليد).
- الجوانب التنظيمية والسياسية والقانونية والإدارية للبلد.
- مشاركة الشعب في الحكم وتهيئة وقت العمل وتخطيطه لأوقات العمل والعطل كذلك الترقية ، الإشهار والتي تعد جوانب اجتماعية .
- وسائل الخدمات من نقل ، إيواء ، مطاعم وغيرها.
- الأنشطة الاقتصادية والمالية .

وفقا لهذه التصنيفات فان عملية الإنتاج السياحي عملية معقدة جدا لكونها تقوم مع المتغيرات المتباعدة موزعة جغرافيا وزمانيا ولا يمكن جمع هذه المتغيرات في مكان وزمان معين على غرار عملية الإنتاج الصناعي والزراعي فإذا كان المنتج السياحي يتكون من ثروات طبيعية ، ثقافية ، فنية التي تجلب السواح إلى التنقل بالإضافة إلى التجهيزات الأخرى كوسيلة للإيواء والراحة والترفيه بمختلف أنواعها والمطاعم والمنتجات الحرفية وغيرها فهو بذلك يشكل سلع وخدمات تختلف عن تلك التي تقدمها القطاعات الأخرى كما أنه غير قابل للتخزين ولا النقل، من مكان لآخر مثل بقية المنتجات لان الخدمات السياحية لا تتأقلم مع المتغيرات الطبيعية ومتغيرات الطلب السياحي في المكان والزمان من جهة أخرى فان الطلب السياحي مركز في الزمان والمكان. (TESSA last reference P/34)

● خصائص العرض السياحي:-

يتميز العرض السياحي بجملة من الخصائص أهمها

- 1- إن صناعة السياحة صناعة كثيفة العمل، حيث يعتمد العرض السياحي بشكل كبير على عنصر إذا العرض السياحي عرض ، وينسب تفوق عرض الأنشطة الأخرى كالزراعة والصناعة ، مرتبط بعنصر العمل وتنمية العرض السياحي يعني العمل زيادة استخدامه للقوى العاملة .

2- العرض السياحي هو مزيج مركب من مجموعة من السلع والخدمات التي يحصل عليها السائح من أجل تحقيق إشباع له من الرحلة السياحية مثل: خدمات النقل والإيواء، خدمات الطعام والشارب، اللهو والتسلية والترفيه .

3- المنتج السياحي غير قابل للخرن أي لا يمكن خزن خدماته أو تأجيل استخدامها لوقت آخر؛ د. المنتج السياحي غير قابل للنقل، بمعنى أن السائح هو الذي ينتقل إلى دولة المقصد السياحي حتى يستطيع أن يستمتع بهذا المنتج.

4- يمتاز العرض السياحي بتعدد وتداخل العناصر المكونة له، فالمنتج السياحي مزيج مركب ومعقد يتكون من العديد من السلع والخدمات والمكونات الطبيعية، وعادة يصعب الفصل بين هذه العناصر والمكونات عن بعضها فالعوامل الطبيعية تتشابك مع العوامل التاريخية والدينية والتراثية والحضارية، لتشكل بمجموعها العرض السياحي، وقد يجمع السائح خلال الرحلة الواحدة بين أنماط سياحية متعددة في ان واحد (سياحة دينية وترفيهية وتسوق) .

5- الطبيعة المركبة فيساهم في تقديمه عدد تعدد المنتجين الذين يشاركون في العرض السياحي نظر كبير من المنتجين سواء من القطاع السياحي أو القطاعات الإنتاجية الأخرى التي تغذي القطاع السياحي بكل احتياجاته.

6- المنتج السياحي في دول المقصد يتعرض للمنافسة السياحية من الدول السياحية الأخرى حيث تشتد المنافسة بين الدول التي تمتلك نفس عناصر الجذب السياحي، وهناك أيضا تنافس بينهم على تسويق المنتج السياحي على الساحة العالمية من أجل الحصول على أكبر حجم من الحركة السياحية الدولية.

7- العرض السياحي عرض غير مرن مرونة العرض السياحي: تعرف مرونة العرض بشكل عام انها مدى استجابة المنتج للتغيير في اثمان السلع والخدمات. وتقاس باستخدام مرونة العرض.(صالح، 2008، ص70-71)

● العوامل التي تؤثر في شكل العرض السياحي:-

إن العامل الرئيسي الذي يحدد حجم وتركيب العرض السياحي بليبيا هو تطور قوى الإنتاج على أساس المنجزات العلمية المتطورة عند إنتاج الخدمات والبضائع التي تلبي الطلب السياحي حيث إن

ارتباط صناعة السياحة كنشاط إنتاجي يقدم خدمات ذات طبيعة خاصة بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الكثير من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء فليبيا رغم أن لها عرض سياحي قوي إلا أن الطلب عليه قليل وهذا راجع إلى عدة عوامل مؤثرة فيه وهي بالدرجة الأولى عامل الثقافة السياحية التي يجب أن يمتلكها الفرد الليبي وكذلك اهتمام الدولة بهذا العرض وهناك عامل آخر مهم وله معنى في حجم تركيب العرض السياحي هو حالة الطلب السياحي كمعبر لوجود الحاجة من السياحة . (الديومجي . 1989 . ص 53)

وكذلك هناك عامل ثالث الذي يؤثر على العرض السياحي هو أسعار السوق السياحي والذي من خلاله يوجد إمكانية تصريف البضائع والخدمات بأعلى سعر ممكن وهناك من عوامل أخرى تؤثر على العرض السياحي في ليبيا مثل:

- عوامل سياسية.

- عوامل اقتصادية.

- عوامل اجتماعية .

ولهذا يجب ضرورة المحافظة وزيادة القدرة التنافسية للشركات والوكالات السياحية في حالة التطور القوي للمنافسة في السوق السياحي ، وليبيا تعتبر سوق سياحي تنافسي بما تزخر به من معالم ثقافية وحضارية وطبيعية مثل المناخ وشواطئ ساحلية وجبال وحمامات معدنية ، سياحية صحراوية وغيرها . (المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي الدورة 61، 0222 ، ص 33)

الخلاصة

في هذا البحث تناولنا السوق السياحي الليبي بأجزائه و أنواعه المتنوعة والمتعددة ، فهو عبارة عن عملية تصريف البضائع والخدمات وذلك حسب نوعية السوق ، يجب الإشارة هنا الى ان ليبيا تمتلك سوق سياحي واعد ومهم مما يجعل استثماره بطريقة صحيحة يضع ليبيا في مصاف الدول المتقدمة سياحيا وفي المراتب الاولى في التصنيف السياحي على مستوى العالم نظرا لما تمتلكه من امكانيات.

فالسوق السياحي يمكن أن يكون مقابلة بين البائع والمشتري أو بين العرض الذي تمتلك ليبيا منه الكثير والطلب لان السوق السياحي هو جزء من السوق البطائعي، وكذلك دراسة بحوث وتجزئة السوق السياحي حيث تدخل بحوث التسويق كعنصر مشترك مع باقي العناصر الأخرى المكونة للمزيج التسويقي السياحي وهي من العوامل المهمة فهو يعتمد على مفهوم القوانين الإقتصادية للإنتاج البضائع والتي تكون على شكل منتجات أو صناعات تقليدية ، فالسوق السياحي تطلب وتعرض فيه أساسا الخدمات والبضائع التي يقبل عليها السائح ، وبما أن أسواق القطاعات الأخرى لها ميزة خاصة يمتاز بها ، فإن سوق السياحة أيضا يمتاز بالتنوع في الأسواق والتجزؤ وذلك حسب الطلب وحسب الخدمة المقدمة، وكذلك يتدخل عامل آخر لتحديد نوعية هذه البضاعة وهو الزمن فالسوق السياحي تنجز إلى مجموعات ، والتي بدورها يمكن للمؤسسة أن تحدد أي سوق تصدر فيه منتجاتها، وبناء عما طرح تأتي أهمية التسويق لهذا السوق ويقوم جهاز التسويق السياحي للتعرف على حجم هذا السوق وقدرته على تنمية الطلب السياحي فيه وترويجه للمستهلكين أي السياح الليبيين او الاجانب.

النتائج

بناء على ما سبق طرحة في البحث نستنتج الاتي:

- 1- ان ليبيا تمتلك سوق سياحي واعد متمثل في عوامل جذب سياحي متعددة ومتنوعة منها الطبيعية ، بشرية ، ودينية.
- 2- يعد السوق السياحي من المرتكزات المهمة لمصدر الدخل القومي للعديد من الدول حيث اصبحت العديد من الدول تعتمد على السياحة كمصدر دخل اساسي لميزان المدفوعات لها.
- 3- السوق السياحي مصدر لتوفير مناصب عمل داخل الدول فهو يمتص قدر كبير من البطالة حيث تشغيل القطاع السياحي ينشط بدوره العديد من القطاعات الإقتصادية الاخر .
- 4- دراسة العرض والطلب من العوامل المهمة لخلق سوق سياحي ناجح في ليبيا من الناحية الإقتصادية والثقافية وغيرها

- 5- التسويق السياحي عامل مهم في السوق فمن خلاله يعرض المنتج السياحي وهو الرابط بين الطلب والعرض في السوق السياحي .
- 6- بحوث السوق وتجزئته من الاساسيات التي يجب اخذها بعين الاعتبار لخلق سوق سياحي ناجح.
- 7- التخطيط السياحي ووضع الخطط الاستراتيجية السليمة للاستثمارات في السوق السياحي لليبيا يجعلها من الدول المتقدمة سياحيا نظرا لما تملكه من امكانيات جذب سياحية عديدة ومتنوعة.

التوصيات

بناء على النتائج التي خلص لها البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1- الاهتمام بالسوق السياحي الليبي نظرا لأهميته الدولية بالأخص لدخل القومي وأهميته لميزان المدفوعات لدول.
- 2- تنمية مناطق سياحية جديدة وبعض المناطق التي تتميز بعناصر الجذب السياحي وتنويع البرامج السياحية لكي تشمل خدمات أنماط سياحية جديدة .
- 3- عمل مسح شامل لعناصر الجذب السياحي بالدولة يوضح ما تم استغلاله منها وما لم يستغل وإجراء دراسة كمية للسوق السياحي توضح حجم الطلب السياحي المتوقع من حيث عدد السائحين .
- 4- التخطيط ووضع الخطط استراتيجية للاستفادة من السوق السياحي البكر في ليبيا من خلال إجراء الدراسات التسويقية والاستعانة بالخبرات الأجنبية في هذا المجال الذين سبقونا في مجال السياحة للوقوف على أهم التطورات الحاصلة في هذا المجال و الاستفادة منها .
- 5- نشر الوعي السياحي بين أفراد المجتمع في مختلف وسائل الإعلام ، و تعريفهم بدور التي تؤديه السياحة في توفير فرص العمل ، إدخال العملة الصعبة ، رفع الناتج القومي.
- 6- تفعيل قوانين وتشريعات سياحية تتناسب مع السوق السياحي الليبي بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي والبيئي، العمل على خلق توازن بين الأنشطة البيئية والسياحية على تحقيق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.

المصادر والمراجع

- 1- ابي سعيد الديوهجي، اسعد حماد ابو رمان ، بحوث التسويق ، مطبعة التعليم العالي، العراق-الموصل، 1989.
- 2- اسعد حماد ابو رمان ، ابي سعيد الديوهجي، التسويق السياحي و الفندقى المفاهيم و الأسس العلمية ، دار الحامد للنشر و التوزيع - الاردن، ط1، 2000، ص14.
- 3- حميد عبد النبي الطائي، التسويق السياحي (مدخل استراتيجي)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص317.
- 4- خالد مقابلة ، علاء السرابي ، التسويق السياحي الحديث ، دار وائل للنشر ، عمان - الاردن ، ط1 ، 2001، ص12.
- 5- ريان درويش : الاستثمارات السياحية في الأردن والأفاق المستقبلية . رسالة ماجستير علوم اقتصادية . جامعة الجزائر . 1996.
- 6- صفاء عبد الجبار الموسوي وشذى كاظم علوان، التقدم التقني في صناعة السياحة، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص74-75.
- 7- عبد الاله ابو عياش ، حميد عبد النبي الطائي ، التخطيط السياحي (مدخل استراتيجي) ، مؤسسة الوراق ، عمان ، ط1، 2004.
- 8- غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2008، ص70-71.
- 9- مثنى طه الحمورى ، اقتصاديات السفر والسياحة ، الوراق لنشر والطباعة ، الطبعة الاولى ، 2000، ص21.
- 10- مجلة السياحة العربية ، السياحة العالمية تطورها وفوائدها ، العدد 55، 1976م، ص10.
- 11- محمد عبيدات ، التسويق السياحي (مدخل سلوكي) ، دار وائل لنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط3 ، 2008، ص41-42.

- 12- محسن عبد الله الراجحي وآخرون، الميزة التنافسية للنشاط السياحي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص46.
- 13- مصطفى يوسف كافي، فلسفة اقتصاد السياحة والسفر، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص171-174.
- 14- مليكة حفيظ شبايكي، السياحة وأثارها الاقتصادية والاجتماعية(حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2004، ص35-36.
- 15- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، إدارة السياحة ، دار الفاروق- الامارات العربية ، ط1 ، 2007، ص541.
- 16- مروان محسن السكر العدوان ، الخدمات السياحية ، عمان - الأردن ، 1996.
- 17- مروان محسن السكر العدوان ، مختارات من الإقتصاد السياحي ، عمان-الأردن ، مجدلوي للنشر والتوزيع . 1999.
- 18- مروان محمد أبو رحمة وآخرون، مبادئ التسويق السياحي و الفندقى، مكتبة المجتمع العربى للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 138-139.
- 19- نجم عبدا لله ألحميدي وآخرون، نظم المعلومات الإدارية ، دار وائل للنشر، الأردن- عمان ، ط1 ، 2005.
- 20- (تقرير، المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي، الجزائر، الدورة11، 2222 ، ص33)

المصادر الاجنبية :

- 1 – AHMED TESSA . Economie Touristique et Aménagement du Teritoire .O.P.U 1993.
- 2 – Clawson, M.and j.knetsch .the Economeics of outdoor Recreation .Baltimore : johns Hopkins Press .1966.
- 3 – Hudman , L . and R .Jackson . Morman Pilgrimage and Tourism . Annals of Tourism Research19 . c (1) . 1992.
- 4 – Milman , A. Market Identification of a new Them Park : An Example from Central Florida . Journal of Travel Research 26. c (4) . 1988. 5 – Thompson .J. site selection NewYork .Labhar –Friedman Books .1982 .
- 6 – ROBERT MANQUARD , LE TOURISME INTER NATIONAL,1990, P /140.
- 7-- Vukonic, B . Medjugorje's Religion and Tourism Connection .Annals of Tourism Research 19 . c1 . 1992.



الأسرة الرومانية في روما القديمة

خلال العهد الامبراطوري الاعلى من سنة 27 ق . م . الى سنة 235 م .

The Roman Dynasty in Ancient Rome during the High Imperial Era

From the year 27 BC. M . To the year 235 AD

أ . اشرف عبدالله عطية تليش

جامعة صبراتة / كلية الاداب الجميل

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الاسرة الرومانية في روما القديمة، حيث شهدت الامبراطورية الرومانية بعد الانتهاء الحروب الاهلية ومصرع قيصر وهزيمة انطونيوس في معركة اكتيوم عام 31 ق.م فترة عرفت بالسلام الامبراطوري او السلام الاوغسطي، لتصبح روما امبراطورية واسعة لها نفوذها على اغلب مناطق العالم القديم، وقد كان لذلك اثر مباشر على مناحي الحياة فالمجتمع الروماني، حيث تسالت الى المجتمع الروماني في مدينة روما بعض العادات والتقاليد من الامم والشعوب التي احتكت بها الرومان، مما اسهم في انتشار الحياة المترفة التي ادت الى الانحلال الخلقي والاجتماعي .

Abstract:

This research deals with the study of the Roman family in ancient Rome, where the Roman Empire witnessed, after the end of the civil wars, the death of Caesar and the defeat of Antonius in the Battle of Actium in 31 BC. A period known as the imperial peace or the Augustan peace, so that Rome became a vast empire that had influence over most regions The ancient world, and this had a direct impact on the walks of life in the Roman society, as some customs and traditions of the nations and peoples that the Romans came into contact with, infiltrated into the Roman society in the city of Rome, which contributed to the spread of a luxurious life that led to moral and social decay.

المقدمة :-

تعد الأسرة هي حجر الأساس في بناء أي مجتمع في العالم قديما وحديثا ، والمجتمع التقليدي يتكون أساسا من مجموعة من الأسر والعشائر والقبائل ، ولا يخرج عن هذه القاعدة المجتمع الروماني الذي كان يتكون من الأسرة التي حيضا فيها الأب بمكانه سامية ، فهو الزوج والأب وسيد الأسرة ، و والمضطلع بكافة الوجبات الأسرية ، أما الزوجة فكانت مكانتها كبيرة ، وهي القائمة علي رعاية الأولاد ، ولأشك ان هذا المجتمع الصغير كان من اهم المجتمعات في العالم القديم ، لدوره الحضاري في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط ، مايستدعي انتباه كثير من المؤرخين والباحثين في التاريخ الروماني .

وقد شهدت الامبراطورية في روما العديد من المحاولات الاصلاحية من قبل الاجهزة الحكومية الرومانية ، الا ان اشهر الاصلاحات الاجتماعية تلك التي وضعها الامبراطور اغسطس ، نتيجة انحطاط القيم والمثل العليا ابان الحروب الاهلية الرومانية ، وتفكك الأسرة الرومانية مما ادى الى انتشار الفساد الخلقي في مدينة روما ، واستهتر الناس بالأخلاق والمثل العليا، ولعل هذا كان السبب في الكشف عن خفايا الأسرة الرومانية في روما ، من حيث دور الأب والزوجة ومدى مواكبة القوانين والاصلاحات الرومانية لتطور الأسرة ، ومدى تقبل المجتمع الروماني لهذه القوانين وقدرته على التفاعل معها .

اولا: الأسرة في روما القديمة :

كانت الأسرة الرومانية على عكس الاسر في المجتمعات الحديثة ، فهي تضم بجانب الأب والأم والأولاد الخدم والأتباع ، ويوجد في كل منزل روماني موقداً للربة فستا(*) (Vesta) رمز وحدة الأسرة وتجمعها الدائم ، وهي حامية البيت من الأرواح الشريرة التي قد تصيب الأسرة⁽¹⁾، وهكذا كانت الأسرة من أهم التكوينات الاجتماعية في المجتمع الروماني التي كان لها عرف خاص، لم يستطع الدستور الروماني أن يمسه،

سواء في مرحلة الحكم الملكي، أم في المراحل التي جاءت بعده⁽²⁾، ويمكن تفصيل ذلك في:

1- الأب (Pater):

وهو سيد الأسرة (Patefamilias) وراعيها، كانت له سلطة مطلقة على الأسرة لكونه هو المسؤول عنها وعن أفرادها من حيث توفير سبل المعيشة لها، وهو الوحيد المعترف به أمام المجتمع الروماني، لأنه المسؤول عن ثروة الأسرة وترابطها الاجتماعي، وإذا سمح الأب لابن أو عبد أن يمتلك شيئاً فهذا تفضل وتنازل منه، وهذا ما يعرف باسم (Peculium)، وكان بإمكان رب الأسرة أحياناً أن يصدر أمراً بالموت على الزوجة أو الابن أو العبد.

وبالرغم من تدخل القانون الروماني تدريجياً، لحماية أعضاء الأسرة ضد سلطة الأب المطلقة⁽³⁾، فإن عليه واجبات أسرية، مثل رعاية الأسرة وتأمين الحاجات المعيشية لها، وتقديم القرابين وإقامة الشعائر الدينية استرضاء للآلهة⁽⁴⁾. أما عندما كان الأمر يتعلق باتخاذ قرارات حازمة بخصوص عضو من أفراد الأسرة، فكان عليه أن يرضخ إلى رأي الأهل والأقارب.

وكانت سلطة الأب على الأسرة تسقط بموت الأب، أو فقدانه لحقوق المواطنة (deminutiocapitis)، أو بكتابة عقد يحرر بمقتضاه الأبناء من سلطاته، كذلك سمح القانون أو العرف الروماني بتنازل الأب عن سلطاته لشخص غيره في حالة التبني أو زواج بناته، اللاتي كن يخضعن لسلطة أزواجهن.

وعند بلوغ الابن مبلغ الرجال كان يمارس سلطاته كمواطن حر دون أن يتعارض ذلك مع سلطات الأب، ولكن سلطاته المدنية تظل تعتمد على سلطة الأب، فمثلاً لم يكن في مقدور الابن أن يحرر ثروة أو عقار إلا بما يوجد به الأب أو يسمح للابن بامتلاكه، لأن القانون الروماني لا يسمح لأحد أن يتحكم في ممتلكات الأسرة، سواء بالبيع أم الرهن أم التنازل إلا بموافقة الأب⁽⁵⁾.

2- الأم (Mater) أو الزوجة:

كانت منزلة الأم في روما أعلى بكثير من منزلتها في بلاد الإغريق⁽⁶⁾، لأن مركز المرأة في المجتمع الأثيني أقل بكثير من المرأة الرومانية⁽⁷⁾، فالمرأة الرومانية كانت تتمتع بمكانة بارزة داخل الأسرة الرومانية، فهي الأم (Materfamilias)⁽⁸⁾ والسيدة الأولى في المنزل، وكان حقها محفوظاً بموجب الزواج، ولها مهام وواجبات اجتماعية في تسيير شؤون البيت⁽⁹⁾، حيث كانت تسيطر على العبيد، وتوزع بينهم الأعمال المنزلية الشاقة، مثل طحن الحبوب، وعجن الدقيق، وخبز الخببز، والاشتغال بالحياسة، إلى جانب مشاركتها لزوجها في الاحتفالات الاجتماعية، وإقامة المآدب واستقبال الضيوف، وفي الغالب كانت تحظى بالتقدير والاحترام والحب من قبل أفراد الأسرة قاطبة.

ويذكر أن الأم الرومانية كانت تقوم بإرضاع طفلها في أغلب الأحيان (ينظر شكل-1) ، وإذا ما اختيرت مرضعة لإرضاعه لسبب من الأسباب ، فكان لا بد أن تختار بدقة بالغة ، وهناك من يرى أن تكون المرضعة فيلسوفة مثل كوينتيليان، وإذا لم تكن كذلك وجب أن تكون ممن يحسن الكلام ، لأن كلامها أول ما يسمعه الطفل يحاول تقليده ، وبوجه عام كانت الأم الرومانية تتعهد بتربيته أطفالها ، ولا تلقى بهم في أحضان المرضعات والمربيات كما هو الحال في بلاد الإغريق، وفي الغالب كانت تحظى بالتقدير والاحترام والحب من قبل أفراد الأسرة قاطبة⁽¹⁰⁾ .

3- الأبناء (Liberi):

أما الطفل الروماني فكان يوضع تحت أقدام أبيه بمجرد ولادته، وعندئذ يقوم باحتضانه والتعهد بتربيته، أو يعرض عنه فيلقى في مفترق الطرق⁽¹¹⁾، وبالرغم من حرص الرومان على إنجاب الأطفال والعناية بهم، فإن العادات السائدة في ذلك الوقت كانت تسمح للأب بأن يقتل طفله، أو يرميه في العراء للتخلص منه، إذا ولد مشوهاً، أو في حال عدم القدرة على إعالته والأنفاق عليه⁽¹²⁾، وإذا قرر الاحتفاظ بالوليد فكان عليه أن يعطيله اسماً في اليوم التاسع إن كان ذكراً أو في اليوم الثامن إن كانت أنثى⁽¹³⁾، ويسمى هذا اليوم بيوم التطهي (lustricu Dies)، حيث تقدم القرابين بهذه المناسبة، وتقام وليمة كبرى في تلك

الأثناء، ثم يعلق حول رقبة الرضيع حجاب ليحميه من شرور السحر والحسد⁽¹⁴⁾، وفي ذلك اليوم أيضاً كان الآباء والأقارب والأصدقاء وحتى عبيد الأسرة يقدمون للطفل الهدايا المختلفة⁽¹⁵⁾.

كان الابناء مهمين بشكل خاص لانهم سيحملون اسم العائلة، وكان عملهم يتمثل في مساعدة الأب في إنجاز الأعمال خارج المنزل، ومساعدة الأم بداخله، حيث كانت البنات تقوم بالعديد من المهام⁽¹⁶⁾، ومن أجل الحفاظ على كيان الأسرة وبقائها، فلا بد من وجود أبناء في الأسرة على الأقل ولد واحد، وإذا لم يكن للأب ولد أو نسيب، كان باستطاعته أن يتبنى ولداً آخر حتى تنتقل إليه السلطة بعد وفاة الأب⁽¹⁷⁾، وكان الرومان يلجئون إلى نظام التبني في حالة قصور نظام الأزواج على تحقيق الغرض الرئيس منه وهو الإنجاب⁽¹⁸⁾، وكان هذا الولد يخضع لسلطة الأب الذي تنبأه، ولا يتعد إلا إلى آلهة أسرته الجديدة. أما إذا كان للأب المتوفي أكثر من ولد فيصبح عندئذ الراشدون منهم كالآباء، يتقاسمون أملاك الأسرة الأصلية، في حين تبقى الأم والبنات غير المتزوجات منهم والأبناء القاصرون تحت سلطة أحد الأبناء الراشدين حتى تتزوج البنات، ويبلغ القاصرون سن الرشد، حيث ينتقل هؤلاء جميعاً إلى سلطة أب أقرب إلى "أبالأسرة" المتوفى⁽¹⁹⁾.

4- العبيد servi:

وهم أصلاً كانوا من أسري الحروب الذين أسروا في المعارك أو خطفوا من قبل القراصنة، حيث كانوا يباعون في سوق النخاسة ويشترونهم أثرياء الرومان بأسعار بخسة للعمل في ضياعهم الفسيحة⁽²⁰⁾. وكان رب الأسرة التي يعملون بها، يمارس عليهم سلطته، المعروفة في اللاتينية باسم (dominicaPotestas).

5- الأتباع أو الموالي CLientes:

هم أناس أحرار وليسوا عبيداً، ولكنهم كانوا أتباعاً لأسيادهم دائماً، يقومون على خدمتهم، ويكونون رهن أشارتهم في كل شيء، مقابل ما يجود به هؤلاء الأسياد (domini) عليهم من نعم وهبات، ولهذا فإنهم كانوا يربطون مصيرهم بحياة

سيدهم⁽²¹⁾. وكان الأتباع يساهمون في تحقيق نوع من النفوذ السياسي والاجتماعي⁽²²⁾، كما كانت سلطة رب الأسرة عليهم تمثل الحامي أو الولي عليهم والمتعهد بحمايتهم⁽²³⁾.

وقد وضعت أسس الفضائل في داخل الأسرة الرومانية، حيث كان الشعور بوحدة الأسرة شعوراً حقيقياً، وكان هناك ولاء قوى لرب الأسرة كرئيس لها، وممثل لعرف الآباء والأجداد، وبعد السنين السبع الأولى التي كانت الأم تقوم فيها برعاية أطفالها، كان الأب يتولى تعليمهم قواعد النظافة، وآداب السلوك، وأساطير الأبطال، وتاريخ الوطن⁽²⁴⁾، وسنن الأسلاف، وتعليمهم الشعور بالواجب Pietas تجاه الآلهة ونحو الوالدين والأبناء والأصدقاء والوطن، والشعور بالمسؤولية، والحزم أو التشبث بالمبدأ (firmitas)، وتحمل العمل الشاق (industria)، والحلم (Clementia)، والبساطة أو التقشف (frugalitas)، والقسوة في كبح جماح النفس (Severitas)، والشجاعة والإقدام (fortitude)⁽²⁵⁾. وكانت التربية تهتم بالمثل العليا، حيث كان الأولاد يتعلمون الأناشيد الدينية والأغاني القومية، وما يتعلق بقوانين الأثني عشر⁽²⁶⁾.

وكانت العلاقة بين الأب والابن علاقة حميمة، حيث ذكر أن إميلوس بولوس⁽²⁷⁾) Amilius Paulus الذي وجه اهتمامه لتربية أبنائه في العلوم الرومانية، والعلوم الإغريقية، وكان شديد الحب لهم⁽²⁸⁾. أما الإمبراطور أوغسطس بالرغم من كثرة مسؤولياته فإنه كان يشرف بنفسه على تعليم أحفاده، فكان يعلمهم القراءة والكتابة، ويعلمهم قواعد التربية السليمة، وكان لا يتناول طعاماً إلا إذا جلسوا معه، ولا يقوم برحلة إلا إذا سبقوا عربته، أو في عربة ملاصقة لعربته (ينظر شكل-2). وتدل هذه الشواهد على عناية الأب بتعليم أبنائه عناية بالغة.

ثانياً الزواج وأمكانه في الأسرة الرومانية:-

كان الزواج عند الرومان أمراً في غاية الأهمية، فمن الناحية الاجتماعية كان يكفل للمجتمع أسرة مؤهلة تؤدي وظيفتها بكفاءة، كما أنه يمد الوطن بالأبناء الصالحين الذين تقع على عاتقهم خدمة الوطن في الحرب والسلم⁽²⁹⁾.

ولم يكن الباعث على الزواج هو المتعة فقط، بل الرغبة الصادقة في زوجات ينجبن الأطفال، ويعاون أزواجهن في الحقول والمزارع ، لذلك كان يكتب في العقد الغرض من الزواج هو إنجاب الأطفال⁽³⁰⁾.

وكان الآباء هم المسؤولون عن إتمام زواج بناتهم واختيار الزوج المناسب، ذلك لأن الفتاة التي تكون صغيرة السن، لا يمكنها الموافقة على الزوج أو رفضه، أو اختيار شريك حياتها، حيث كان الحد الأدنى لسن الزواج عند الفتيات حوالي اثني عشر عاماً، بينما للذكور حوالي أربعة عشر عاماً⁽³¹⁾.

ويذكر أن شيشرون⁽³²⁾ (Cicero 106-43 ق.م) زوج ابنته وهي في سن الثالثة عشر، وزوج الإمبراطور أوغسطس ابنته جوليا Julia في الرابعة عشرة من عمرها، وتزوج تاكيتيوس Tacitus (54-117م) المؤرخ الروماني فتاة في الثالثة عشرة⁽³³⁾.

1- الخطبة والزواج :

تأتي الخطبة كأول خطوة في الزواج الروماني، حيث كانت تعقد الخطبة في بعض الأحيان في سن مبكرة جداً، وهي غير مرتبطة بسن البلوغ ، وربما كان الخطيبان لا يعلمان الاتفاق الذي حدث بين العائلتين⁽³⁴⁾، وهناك حالات استثنائية تختص بالنظام في القصر الإمبراطوري الروماني، حيث تبدأ الخطوبة منذ الطفولة، ومن الأمثلة على ذلك أن خطبة أوكتافيا Octavia ابنة كلوديوس Claudius على سيلانوس Silanus قد أعلنت في عام 41م حينما كان عمرها يتراوح بين سنة أو سنتين ، وكان هو نفسه - فيما يبدو - في بداية سن المراهقة.

ويفسر بعض المؤرخين الرومان أن وضع الدبلة في الأصبع كان يرتبط بالاعتقاد الشائع بين الرومان بأن عرقاً يصل الأصبع بالقلب مباشرة ، وهذا يتضمن معني الحب والارتباط القلبي. أما من الناحية التاريخية فيمكن تفسير عادة تقديم الخاتم، كهدية يقدمه الزوج إلى أب الزوجة أو أقرب أقاربها من الذكور نظير موافقته على الزواج⁽³⁵⁾.

أما الحفل فكان تصحبه الأغاني الشعبية، وتقوم عائلتا العريس بإقامة وليمة في بيت العروس (ينظر شكل-3)، وترتدي العروس التيونيك (Tunic) البيضاء اللون، ثم يسير أفرادها في موكب بهيج إلى بيت والد العريس على أنغام المزامير والأناشيد⁽³⁶⁾.

ويقول المؤرخ بلوتارخوس⁽³⁷⁾ Plutarchus (46م - 120م) اليوناني: "إن العروس لا تتخطى عتبة باب زوجها، وإنما ترفع فوقها رفعاً دون أن تطأها، وهي تذكره بأن عذاري السابن كن قد حملن إلى بيت الزوجية قسراً، ولم يدخلن بمحض اختيارهن"⁽³⁸⁾.

وإذا ما وصلا إلى البيت الذي كان يتوج بالأزهار، ثم تتقدم العروس إلى العريس، فيسألها: من أنت؟ فتجيبه الزوجة: "حيث تكون أنت يا جايوس أريد أن أكون جايبا"⁽³⁹⁾. وتجدر الإشارة هنا إلى أن العروس عندما تأتي إلى بيت زوجها فإنها تلمس النار والماء، لتنتهر وتغسل غريبتها، كما كانت تحتفظ بثلاث قطع من العملة فتسلم الأولى للعريس، والثانية تضعها أمام إلهة منزلها، وتأخذ الثالثة في صبيحه اليوم التالي وتضعها في مفترق طرق⁽⁴⁰⁾.

وكانت الأسر الريفية تشجع الزوجين، إذ أن تكاليف الزواج أكثر يسراً في الأرياف منها في المدينة، وكان هناك ثلاثة أنواع للزواج عند الرومان وهي:-

النوع الأول: هو الذي يعقد بين مواطنين رومان وفق أحكام القانون الروماني، ويترتب على هذا الزواج حصول الأبناء على حق المواطنة الرومانية، وهو ما يسمى بزواج كم مانو (Cum Munu)⁽⁴¹⁾، ولإتمام هذا الزواج كان يقام احتفال ديني يحضره عشرة شهود وأحد كبار كهنة المعبد، ليباركوا هذا الزواج، وذلك بتلاوة عبارات مقدسة (Solemnia Verba). ويعد هذا النوع من أقدم أنواع الزواج الروماني⁽⁴²⁾، الذي كان منتشرًا بين الأشراف (Patricil)، وبموجب هذا الزواج تنتقل الزوجة وجميع ممتلكات إلى عصمة زوجها، ويكون الزوج في هذه الحالة حر التصرف في هذه الأملاك⁽⁴³⁾.

النوع الثاني: في هذا النوع من الزواج تتحقق سلطة الزوج على الزوجة، بموجب توقيع صفقة بيع صورية (Cemptio)، وهذا النوع لا يتم إلا بحضور خمسة شهود، كما لا يلزم

أي طرف بإقامة احتفال ديني من أي نوع، وكان هذا الزواج شائعاً بين الطبقة العامة، وهو الذي يسمى سن مانو (Sinmanu)⁽⁴⁴⁾.

النوع الثالث: يعد هذا النوع من أبسط الأنواع، لأنه يقوم أساساً على اتفاق الزوجين بمعاشرة كل منها الآخر، وكان لكل منهما حقوقاً متساوية، كما أن للزوج الحق في ممارسة سلطته (Manus) على زوجته إذا عاشرتة معاشرة زوجية متصلة (Ouas) لمدة عام كامل شريطة أن يكون ذلك دون انقطاع⁽⁴⁵⁾، ولكن قوانين اللوحات الاثني عشر أعدت المعاشرة الزوجية غير متصلة بمجرد قضاء الزوجة ثلاثة ليالي في العام خارج بيت الزوجية، وبذلك كان بإمكان الزوجة التخلص من سلطة زوجها بهذه الطريقة، ويسمى هذا الزواج الكوفارياتو (Confarreatio) وكان يشترك الزوجين في أكل كعكة مصنوعة من الدقيق⁽⁴⁶⁾.

لم يكن القانون الروماني يسمح للمواطنين الرومان بالزواج من أجنبيات، كما أنه لا يسمح بالجمع بين امرأتين في الوقت نفسه، وعلى هذا الأساس كان الرومان يتزوجون زوجة واحدة فقط، وهي الزوجة الشرعية⁽⁴⁷⁾، كما حرص الرومان بعدم السماح بالزواج منذ وقت مبكر بين طبقة النبلاء والعامة⁽⁴⁸⁾، ويعود السبب في ذلك إلى خوف النبلاء من انتقال أموالهم إلى العامة⁽⁴⁹⁾، لأنهم أعدوا النساء السبب الوحيدة في نقل الأموال من أسرة إلى أخرى أو من طبقة إلى طبقة، إلا أن قانون كانيليا (Conuleia) الصادر عام 445 ق.م، ألغى هذا المانع ليصبح أمر الزواج بين الطبقتين أمراً طبيعياً، كما منع الزواج بين الأحرار والعتقاء إلى أن أباحه المرسوم الإمبراطوري الصادر عن الإمبراطور أوغسطس، لكنه استثنى من ذلك أعضاء مجلس الشيوخ وعائلاتهم، إلى أن أباحه الإمبراطور جستنيان Jostinian (518-565م)⁽⁵⁰⁾.

كان الزواج ممنوعاً على الجنود الرومان خلال الخدمة العسكرية⁽⁵¹⁾، ولكن بعض الجنود أقاموا علاقات مع النساء، وأنجبوا منهن أبناء غير شرعيين، وظل مثل هذا الزواج غير القانوني سارياً رغم عدم اعترافه بأبناء الجنود الذين يسرحون تسريحاً مشرفاً، والذين يحصلون على حقوق المواطنة الرومانية⁽⁵²⁾. كما اتخذ الرومان إجراء قانونياً آخر ينص على عدم زواج الرومان من أخواتهم أو عماتهم أو خالاتهم، وإذا مات ذلك فإن القانون

الروماني يعد هذا الزواج في حكم العلاقات الجنسية غير المشروعة، حيث كان يعاقب الضالعين فيه بالنفي ومصادرة الممتلكات، بينما سمح القانون الروماني بالزواج من بنات أخواتهم⁽⁵³⁾.

كان للمصاهرة الدور البارز في تقوية العلاقات بين الحكام والقناصل، حيث أصبح الزواج في الغالب يبنى على أساس مصالح اقتصادية وسياسية مشتركة، فهو في نظرهم صفقة عملية، لربط العائلات ببعضها، ولذلك كان الرجال يختارون زوجاتهم على هذا الأساس وهناك العديد من الأمثلة على ذلك: منها أن سولا (Sulla 138-78 ق.م) أقنع بومبي (Pompey 106-48 ق.م) بالتخلص من زوجته الأولى والاقتراح باميليا ريبية سولا، رغم أنها كانت متزوجة وحاملاً في ذلك الوقت، فإنها وافقت على ذلك الزواج مكرهة، ثم ماتت أثناء الولادة بعد انتقالها إلى بيت بومبي. كما تزوج يوليوس قيصر كورنيليا (Cornelia) بنت كينا⁽⁵⁴⁾، ثم قام قيصر بتزويج جوليا (Julia) إلى بومبي من أجل ضمه إلى الحلف الثلاثي وتزوج ماركوس انطونيوس، أوكتافيا (Octavia) شقيقة أوكتافيانوس من أجل توثيق أواصر التحالف بين الطرفين، وقد أرغم الإمبراطور أغسطس تيبريوس على طلاق زوجته فيسبانيا أجريينا (Vipsania Agrippina 33 ق.م - 20م)، ليتزوج ابنة الإمبراطور حتى يرغبه على مساندته للحصول على العرش⁽⁵⁵⁾.

2- تسجيل المواليد:

كان الأب يقيّد مولوده في دار السجلات العامة بالمدينة، وقد ذكر أبوليوس (Apuleius) على دقة العملية، وأن الدار كانت موجود بالفعل، كذلك كان الأب إذا توفي له رضيع أو ابن صغير عمد لنقش شاهد قبر، يحمل اسمه ونسبه وعمره عند الوفاة⁽⁵⁶⁾.

أما الإجهاض فكان مقبلاً في العرف الاجتماعي الروماني، لكن لا يوجد قانون روماني يحرمه، إلا عندما ظهر الدين المسيحي، حيث أكد ترتليانوس ذلك بقوله: " فلا يحل

لنا إسقاط الجنين من رحم أمه، وهو لم يزل في طور التكوين من الدم، لأنه تعجيل بالقتل، ولا فرق بين انتزاع نفس الوليد، وإعدام كائن في طريقه إلى الميلاد⁽⁵⁷⁾.

3- الطلاق:-

يعرف الطلاق في القانون الروماني بأنه التفريق بين الزوجين، والحيلولة بينهما دون اجتماعهما في الفراش أو التعايش في المنزل، ولقد شاع الطلاق في المجتمع الروماني في أعقاب الحرب البونية الثانية (218-202 ق.م)، حيث سجلت بعض حالات الطلاق، ففي عام 235 ق.م طلق كافيليوس زوجته لعقمها⁽⁵⁸⁾.

ولما كان الطلاق مشروعاً في المجتمع الروماني، لذلك كان عدد الرجال البارزين قد طلقوا أكثر من مرة، ويمكن أن ندرك ذلك من قول سنيكا: "إن بعض سيدات الطبقة الراقية لا يحسبن أعمارهن بعدد، كما عبر ترتيليانوس عن كثرة الطلاق بقوله: " صار الطلاق شائعاً كما لو كان ثمرة الزواج المرجوة"⁽⁵⁹⁾.

أما أسباب الطلاق فتتمثل في فقدان أحد الزوجين حريته أو أسر الزوج، أو ارتكاب أحد الزوجين جريمة الزنا⁽⁶⁰⁾، ومن الأسباب الأخرى التي كانت تطلق فيها الزوجة مشاكستها أو ضيق صدرها، وعدم قدرتها على احتمال زوجها، أو إذا كانت فظة المعاملة، لكونها لم تتلق تعليماً هليئياً، أو صدر منها سلوك مشين كالسرقة، ويعني هذا أنه على المرأة أن ترعى قواعد الأخلاق الحميدة وتلتزم بها. وكان للأب الحق في السعي أحياناً لتطبيق ابنته، رغم أن القانون الروماني يحرم الأب من هذا الحق، إذا كانت ابنته قد أنجبت بموجب زواج شرعي، لأنها تكون في هذه الحالة تحت وصايه زوجها، أما إذا كان زوجها غير شرعي فمن حق الأب أن يطلقها، لأن الزوج في العقد غير الشرعي لا يصح أن يكون قيماً على زوجته، طالما أن والدها يتمتع بالسلطة عليها، وعلى ذلك فقد أعطي القانون الروماني للأب حق تطبيق ابنته الخاضعة لسلطته، نظراً لعدم انتهاء تلك السلطة⁽⁶¹⁾، وكما ذكر سابقاً كان حكم رب الأسرة لا يقبل الاستئناف، ولا توجد سلطة تملك تعديل قراره، وتظهر سلطته بين أفراد أسرته⁽⁶²⁾.

ومنذ القرن الثاني قبل الميلاد بدأت تظهر في المجتمع الروماني ظاهرة التفكك الأسري، وازداد بشكل ملحوظ في القرن الأخير من العهد الجمهوري، نتيجة للحياة المترفة والانحلال الخلقي والأخلاقي، بسبب تحرر الزوجة من سيطرة الزوج، وامتلاكها حرية التصرف في الممتلكات التي حصلت عليها نتيجة صداق أو ميراث، وفي ظل هذا الانحلال والبذخ انتشرت العلاقات غير الشرعية، وشاع الطلاق في المجتمع الروماني.

كان مفهوم الزواج عند الرومان بأنه رباط مقدس بين كلا الزوجين، يجمع بينهما مدى الحياة، وهو الرغبة السليمة الصادقة بين الزوجين اللذان يتعاونان مع بعضهم بعضاً في شتى الأعمال⁽⁶³⁾، وينجبان أطفالاً يكونون عوناً لهم على مصاعب الحياة، غير أن هذا المفهوم مالبت أن تغير وفقاً لتطورات المجتمع الجديدة ليصبح الزواج مجرد عقد تقليدي، يسهل التحلل منه، الأمر الذي أدى إلى شيوع ما يعرف بـ(الزيجات الصورية)⁽⁶⁴⁾.

ويرجع سبب تغير مفهوم الزواج إلى العديد من الأسباب، حيث كانت حرية النساء التي اكتسبتها سبب رئيساً في العزوف عن الزواج، وكانت حريتهم تكمن في مصاحبة العشاق، واتخاذ الخلان⁽⁶⁵⁾، الأمر الذي أدى إلى إهمال أزواجهن، وامتناع عن أنجاب الأطفال لانتشار موانع الحمل بأنواعها، كثرت عمليات الإجهاض، وأصبح تفكير المرأة منصباً على مظهرها وجمالها، وشراء المجوهرات والملابس الثمينة التي كانت تدفع لها الأموال الطائلة⁽⁶⁶⁾.

أما عن أسباب الامتناع الرجال عن الزواج، فانحصرت في تغير نظرتهم للنساء، فهم يرون أنهن أقل حياء، وأنهن فرطن في ممارسة الحرية الممنوحة لهن بشكل سيء، وأنهن لا يحترمن أزواجهن، حيث كن يذهبن إلى الأماكن العامة مثل المتنزهات ودور التمثيل⁽⁶⁷⁾، ما أدى إلى كثرة حالات الطلاق.

وقد شهدت هذه الأوضاع العديد من المحاولات الإصلاحية من قبل الأجهزة الحكومية الرومانية، إلا أن أشهر الإصلاحات الاجتماعية والأخلاقية تلك التي وضعها الإمبراطور أوغسطس، لأن المجتمع الروماني كان في أشد الحاجة إلى مثل هذه الإصلاحات، نتيجة انحطاط القيم والمثل العليا

إبان الحروب الأهلية الرومانية، وبخاصة بين الأسر التي فقدت عائلها، حيث قل عدد الرجال بينما تزايد عدد النساء، ما أدى إلى انتشار الفساد الأخلاقي⁽⁶⁸⁾.

وقد أصدر الإمبراطور أوغسطس قانون يوليوس (Lex Julia)، وقانون ماركوس بابيوس (MarcuPaoius) وكونتوس بابيوس (OuintusPapaesus)، وكان الهدف منها مقاومة الانحرافات الأخلاقية وزيادة النسل، وأحياء الفضائل الرومانية القديمة⁽⁶⁹⁾.

وقد تضمنت هذه القوانين الجديدة مواد تمنع طول مدة الخطوبة والطلاق، وفرضت على غير المتزوجين من الرجال والنساء الزواج في أقرب وقت ممكن، كما ألزمت جميع المطلقات تحت سن الخمسين والمطلقات تحت سن الستين أن يتزوجوا خلال ثلاث سنوات، وفرضت على المخالفين عقوبات وجزاءات كثيرة؛ منها الحرمان الكلي من تولي المناصب العامة، والمنع من حضور الألعاب والمهرجانات العامة. وفرضت هذه الجزاءات على المتزوجين الذين لم ينجبوا أطفالاً، في حين كوفئ من لهم ثلاثة أولاد أو أكثر بتفضيلهم على تولي المناصب العامة وسمي هذا الحق (Lustrum Librorum)⁽⁷⁰⁾.

كما اشتملت هذه القوانين على قانون يحارب الزنا، ويعاقب خيانة النساء لأزواجهن، وقد أيد هذا القانون حق الأب في أن يقتل ابنته الزانية والرجل الذي ارتكب معها الجريمة، إذا قبض عليه لحظة ارتكاب الجريمة. أما بالنسبة للزوج فقد أباح القانون الروماني قتل العشيق فقط، وليس الزوجة التي زنت⁽⁷¹⁾، وفي عهد أوغسطس عرض على الزوج ضرورة نفي الزوجة إلى الجزر البعيدة عن روما طوال حياتها⁽⁷²⁾.

وعلى أي حال كان أوغسطس أول من جعل الخيانة قضية عامة تمس المجتمع الروماني بصرف النظر عن كونها قضية خاصة، إذ نصت هذه القوانين على إقامة محكمة أحوال شخصيه للنظر في قضايا الخيانات الزوجية، فلم تقتصر الدولة في إقامة الدعوى على أحد الزوجين المرتكبين لجريمة الزنا، بل أصبح من حق المواطن الروماني أن يبلغ السلطات عن الزنا، أو أن يقدم مرتكبها للمحاكمة، وكانت عقوبة الزنا النفي إلى الجزر البعيدة عن إيطاليا⁽⁷³⁾، وقد طبقت هذه العقوبة على جوليا ابنة الإمبراطور أوغسطس⁽⁷⁴⁾.

ورغم شمولية القوانين الإصلاحية لهذه الظاهرة فإنها لم تلق من المجتمع الروماني الذي واجهها شيء من السخرية والنقد من قبل المواطنين الرومان، نظراً لقسوتها، الأمر الذي دفع الإمبراطور أوغسطس لتعديلها في قانون جديد صدر عام 12 ق.م عرف بقانون بوبيابيا (Lex Popiaa Poppea)، الذي خفف بعض القيود التي من شأنها حرمان العزاب من الإرث، كما ضعف من عدد السنوات التي يستطيع من خلالها الأرامل والمطلقات الحصول على حقهم من الإرث قبل الزواج مرة أخرى⁽⁷⁵⁾.

لكن الإمبراطور وأغسطس ذاته لم يكن مراعيًا للقانون الذي أصدره، حيث تزوج ثلاث مرات، وبلغ من استهتاره بالقيم ذاتها أنه زوج ابنته حولياً زواج مصلحة ثلاث مرات، ومما أضعف تأثير هذه الإصلاحات، أنه منح هذا الحق لأصحاب النفود دون أن يستوفوا شروطه وحيث استثنى بعض رجال الدولة الذين يتمتعون بالاستثناءات القانونية مثل الوزير مايكيناس Maecenas، والقنصلان بابيوسوبابايوس اللذان سميت القوانين باسميهما، كذلك الشاعر فرجيلوس Vergilius (70-19 ق.م)⁽⁷⁶⁾، والشاعر هوراس Horac (65-8 ق.م)⁽⁷⁷⁾.

الخاتمة

ويمكن استخلاص بعض النتائج من خلال هذه الدراسة تتخلص في النقاط الآتية:

- طرأت على المجتمع الروماني القديم ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية ساهمت في تغييره وتطويره، فأقامت على أنقاضه مجتمعاً جديداً يختلف عن المجتمع القديم في كثير من والمظاهر الحضارية عقب الحروب المتتالية التي كانت تشنها روما على البلاد المجاورة والتي كانت تخرج منها منتصرة. ما أدى إلى إزدياد الأموال وتضخم الثروات.
- بسبب تلك الحروب تسللت إلى المجتمع الروماني في مدينة روما بعض العادات والتقاليد من الأمم والشعوب التي احتك بها الرومان، ما ساهم في انتشار الحياة المترفة التي أدت إلى الانحلال الخلقي والاجتماعي.
- كان طبيعياً أن يتجه الأباطرة الرومان وبخاصة الإمبراطور أوغسطس إلى الإصلاح الاجتماعي التي كان المجتمع الروماني في أشد الحاجة إليه وذلك بعد أن ضاعت القيم إنشاء

الحروب الأهلية، واستهتر الناس بالأخلاق والمثل العليا، وتفككت الأسرة الرومانية، ما أدى إلى انتشار الفساد الخلقي في مدينة روما.

- كان للأسرة التي تنتمي إليها علاقة كبيرة بمكانك المجتمع الروماني .
- كانت الأسرة بحاجة للاستمرار حتى يتم تكريم أسلافها من قبل أحفادهم لأغراض سياسية ، حيث عرض أغسطس قيصر حوافز مالية على العائلات للتكاثر .

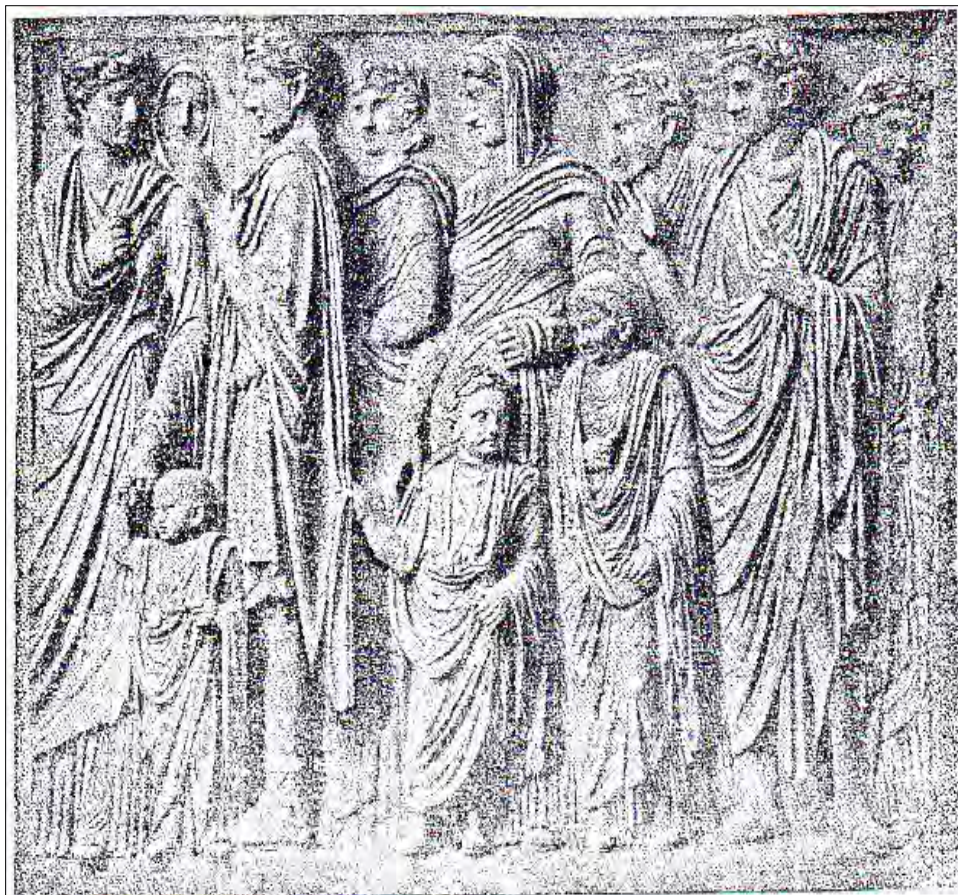
الاشكال والصور



شكل (1)

أم رومانية ترضع طفلها

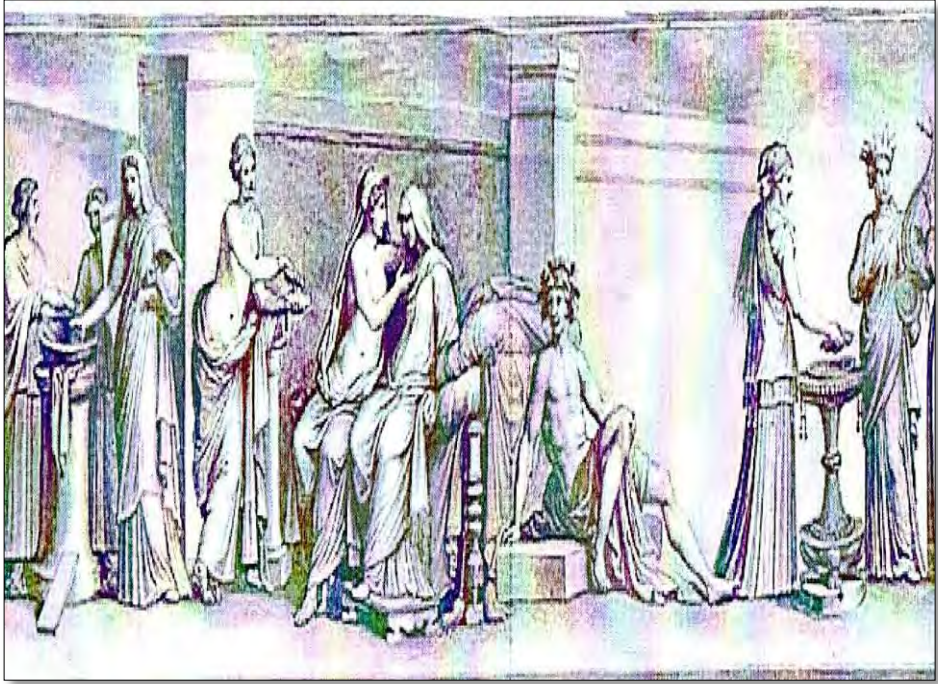
عن (Salisbury, J.E, op.cit., P.235)



شكل (2)

أفراد من أسرة أوغسطس

عن (إبراهيم نصحي، زكي علي، مرجع سابق، ص182) .



شكل (3)

مشهد من زفاف روماني

عن (Salisbury, J.E, op.cit., P.202)

هوامش البحث :-

* - فستا (Vesta) ربة الموقد ،او النار دائمة الاشتعال توجد في منتصف منزل كل اسرة رومانية ، وكان جميع افراد الاسرة يقدمون اليها الصلاة والشكر عندما يجتمعون حول المائدة لتناول وجباتهم ،للمزيد ينظر :- سهيل عثمان ،عبد الرزاق الاصغر ،معجم الاساطير اليونانية والرومانية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1982 ،ص336.

1. حسن توفيق ،تركيبة العائلة ووظائفها،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق،1989م،ص33.
2. لطفي عبد الوهاب يحيى، تاريخ اليونان والرومان موضوعات مختارة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م ،ص223.
3. محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة روما منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007م ص63.
4. إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، منشورات جامعة سبها، سبها، 1996م ،ص107.
5. سيدأحمدعلاناصري،تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية القاهرة، 1982م ،91.
6. بول متروه، المرجع في تاريخ التربية، تر: صالح عبد العزيز، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1949 م،ص15ص18.
7. افلاطون، الجمهورية، تر: عيسى الحسن، الأهلية للنشر والتوزيع،عمان،2003م ،ص15ص18.
8. و.ج. يورج، ثرات العالم القديم، تر: زكي سوس، دار الكرنك، القاهرة، 1965م،ص249.
9. إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133ق.م، ج1، ط2 مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1978م،ص217.
10. مها عيساوي ،المجتمع اللوبيي في بلاد المغرب من عصور ما قبل التاريخ الي عشية الفتح الاسلامي ، جامعة منتوري ،قسنطينة ، 2009 ،ص410.
11. وهيب سمعان، الثقافة والتربية في العصور القديمة، دار المعارف، القاهرة، 1961م،ص323.
12. مونتسيكو، روح الشرائع، ج2، تر: عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة، 1954م،ص162ص163.

الأسرة لروم في روما القديمة

13. عبد المجيد حمدان، العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والاول قبل الميلاد، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117، 118، دمشق، 2012م، ص 62.
14. سيد أحمد علاناصري، تاريخ وحضارة الرومان، مرجع سابق، ص 102.
15. وهيب سمعان، مرجع سابق، ص 323.
16. محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة روما، مرجع سابق، ص 65.
17. إبراهيم رزق الله أيوب، مرجع سابق، ص 108.
18. صوفي حسن ابو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، د.ن. د.ب، د.ت، ص 142.
19. إبراهيم رزق الله أيوب، مرجع سابق، ص 108.
20. عبد اللطيف أحمد على، التاريخ الروماني عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس إلى أوكتافقيوس أوغسطس، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م، ص 115.
21. محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة روما، مرجع سابق، ص 65.
22. ناهد عبد الحليم، تاريخ الرومان من اواخر العصر الجمهوري حتي بداية العصر الامبراطوري، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007م، ص 13.
23. محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة، ج 1، دار اسامة، عمان، 2004م، ص 320.
24. محمد رضا قطب، أسلحة الخطابة الرومانية ودخائرها البلاغية دراسة في الأسلوب، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م، ص 137.
25. عمر رضا، جولة في ربوع التربية والتعليم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص 79.
26. صوفي حسن ابوطالب، مرجع سابق، ص 142، ص 146.
27. ايميليو سباولوس قائد عسكري وسياسي روماني للمزيد ينظر :
The Oxford classictionary .p.21.
28. بلوتارك، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق، تر: جرجيس فتح الله، مج 1، الدار العربية الموسوعات، بيروت، 2010م، ص 554، ص 555.
29. هشام صادق، التربية والحضارة، دار الندي، د.ن، د.ب، 1979م، ص 177.
30. يسري الايوبي، المرأة عبر الزمن، ج 1، د.ن، د.ب، د.ت، ص 35.

31. Salisbny, J. E ., Encyclopedia of Women, in The Ancient World oxford , 2001 .
32. شيشرون عاش في الفترة ما بين 106-43 ق.م، للمزيد ينظر :- شيشرون ،علم الغيب في العالم القديم ،ترجمة توفيق الطويل ،مطبعة الاعتماد ،القاهرة، 1946، ص6ص8.
33. The New Encyclopedia Briannica, VOL. 4, London, 1974, PP, 607-610.
34. ول ديورانت، قصة الحضارة قيصر أو المسيح أو الحضارة الرومانية، ج9، تر: محمد بدارن التأليف والترجمة، القاهرة، 1963م ص142.
35. محمد كامل ،موسوعة غرائب المعتقدات والعادات ،عادات معتقداتفي العصور القديمة، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، ص30.
36. سلوي هنري ،طرز الازياء في العصور القديمة ،فرعوني- يوناني - روماني - بيزنطي - قبطي ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، 2001م، ص86.
37. بلو تاخوس مؤرخ يوناني عاش في العصر الروماني، للمزيد ينظر :
38. بلوتارك، مصدر سابق، ص555.
39. بول فريشاور، الجنس في العالم القديم، الحضارات الشرقية، تر: فائق دحوح، ج1، مطابع جوهر اثم، 1999م، ص427.
40. فايز يوسف محمد ،مدخل الي اثار الرومان ،جامعة عين شمس ،القاهرة، 2001، ص54.
41. ول ديورانت، ج 9، مرجع سابق ،ص143.
42. محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة روما ،مرجع سابق، ص192.
43. محمود إبراهيم السعدني، معالم تاريخ روما القديم ،دار نهضة الشرق ،القاهرة، 1991، ص108.
44. علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل، 1991م، ص229.
45. محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة روما ،مرجع سابق، ص129.
46. جون هامرتن، تاريخ العالم، مج3، وزارة المعارف العمومية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970م، ص491.
47. فاطمة الزهراء هاشم الليثي ،مرجع سابق ،ص3.
48. إبراهيم نصحي، زكي على، النظم الدستورية الإغريقية والرومانية، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1941م، ص138.

49. جوستيان، مدونة جستنيان في الفقه الروماني، تر: عبد العزيز فهمي، عالم الكتب، بيروت، 1946 مص 337.
50. محمد مرسى الشيخ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعارف، الاسكندرية، 1966، ص 45 ص 57.
51. نافثالي لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني، تر: آمال الروبي، عين للدراسات، القاهرة، 1997م، ص 24.
52. Campbell, B, The Roman Army 31 BC – AD 337, London, 2006. P152
53. أرنسست ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تر: جمال السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1985م، ص 54.
54. The oxford Cassical Dictionary PP400-401 p1215.
55. أوفيد، قيثاره حب، تر: على كنعان، إصدارات المجمع الثقافي، أبوظبي، 2003م، ص 10.
56. مها عيساوي، مرجع سابق، ص 413.
57. محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 87 ص 96.
58. ترتليانوس كوينتوس سينيوس، مصدر سابق، ص 30.
59. عائدة سالم، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1983، ص 27.
60. فاطمة الزهراء هاشم الليثي، مرجع سابق، ص 92.
61. حسين الشيخ، تاريخ وحضارة اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص 318.
62. ول ديورانت، مرجع سابق، ج 10، ص 192 ص 303.
63. عبد الرحمن يوسف، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، دار الكتاب الجديد، بيروت، د. ت. ص 198.
64. إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج 2، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973م، ص 413.
65. أوفيد، فن الهوى "أرس أمانوريا"، تر: ثروت عكاشة، مراجعة مجدى وهبة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1992م، ص 89-90.
66. سيد أحمد على الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998م، ص 134.

67. The Cambridge Ancient History, VOL. Cambridge, 1971.pp443-445.
68. ول ديورانت، مرجع سابق ،ج10،ص31.
69. سيد أحمد على الناصري، مرجع سابق،ص135.
70. ول ديورانت، مرجع سابق ،ج10،ص30.
71. The Cambridge Ancient History.pp.452.
72. أوفيد، فن الهوى، مصدر سابق،ص9ص10.
73. فرجيلوس ، الاينادة ، ج 1، ترجمة ، كمال ممدوح وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1971م، ص 7 ،ص 10 .
74. هوراس ، فني الشعر ، ترجمة لويس عوض ، دار النهضة المصرية، القاهرة 1977، ص 10 ،ص 15 .



الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقات التلاعب المحاسبي

دراسة تطبيقية بديوان المحاسبة – طرابلس

أ.كوثر عمار أقجام

أ.هدى صبحي حمزة

عضو هيئة التدريس بقسم المحاسبة ، المعهد العالي
للعلوم والتقنية – الزهراء

عضو هيئة التدريس بقسم المحاسبة ، كلية
الاقتصاد ، جامعة الزاوية

المخلص :

لكل مهنة مهما كانت أخلاق مهنية، تقوم هذه الأخلاق المهنية على مجموعة من الضوابط السلوكية والقواعد التي قد تصوغها أعراف متوارثة أو قوانين وضعية، تعمل هذه الأخلاق المهنية على تنظيم علاقات المهنيين الداخلية والخارجية، كما تعمل على تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي عدها صحيحة أو خاطئة، لهذا فقد اهتم المحاسبون سواء في الدراسة الفكرية أو الممارسة المهنية بالعمل على ربط الأخلاق بمهنة المحاسبة سواء باعتبار المدخل الأخلاقي أحد مداخل بناء النظرية المحاسبية، أو في تبني المنظمات المهنية المحاسبية في كل بلد وعلى المستوى الدولي إصدار مجموعات من المواثيق الأخلاقية لمهنة المحاسبة، أو قواعد للسلوك المهني سواء عند إعداد البيانات المحاسبية أو عند مراجعتها من أجل الالتزام بها أثناء التطبيقات العملية.

الكلمات المفتاح : الأخلاق ، الأخلاقيات ، مهنة المحاسبة ، التلاعب المحاسبي

Resume :

Par carrier, quelle que soit la deontologie, lethique professionnelle Ceci est base sur un ensemble de controles comportementaux, et les regles qui peuvent Formulees norms heritees ou le statut de lois, cette ethique de travail reglementent professionnels des relations internes et externs, il travaille aussi aidentifier les actes et les relations et les politiques qui devraient etre comptes raison ou mauvais , Cela a pris en charge pour les

comptables Tant dans letude intellectuelle ou pratique professionnelle Travaux sur les liens entre lethique de la profession comptable Que ce soit comme une entrée morale, un batiment entrees theorie comptable Ou dans l'adoption des organizations professionnelles de comptables dans chaque pays et au niveau international Version groups des conventions morales de la profession comptable, Ou les regles de conduite professionnelle Tant lors de la comptabilisation preparation des donnees Ou quand revus afin de respecter pendant les applications de fonctionnement.

Les Most cles : la morale, lethique, la profession comptable, la manipulation comptable.

الكلمات المفتاحية :

1- الأخلاق : مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تعد الموجه الرئيسي لأفعال الفرد وسلوكياته للتمييز بين ما هو مقبول اجتماعياً وفق المعايير الاجتماعية أو ما هو مرفوض اجتماعياً وفق معتقدات الأفراد حول السلوك المرغوب لتحقيق العمل الصحيح والصائب الذي يتوافق مع أخلاقيات المجموعة والأفراد.

2- الأخلاقيات : يعود أصل مصطلح الأخلاقيات إلى الإغريق القدماء حيث كان يعني مصطلح الأفعال الحميدة أو الحسنة المقبولة من قبل المجتمع، والتي تتوافق مع عاداته وتقاليده، وبالتالي اعتبرت الأخلاقيات بمثابة علوم الأخلاق.

3- مهنة المحاسبة : هي مهنة كغيرها من المهن لها قواعد وسلوك وآداب تختص بها وتميزها عن غيرها، وهي بمجموعها عبارة عن مبادئ تمثل قيم أخلاقية تعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتعين على الممتحن التحلي بها عند ممارسة أعماله وعند تعامله مع زملاء المهنة والزبائن وغيرهم.

4- التلاعب المحاسبي : عرف التلاعب المحاسبي على أنه الممارسات غير الأخلاقية في اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية المتاحة التي تتيح فرصة للتلاعب والغش مما ينتج عنه بيانات مالية غير صحيحة ومضللة .

أولاً / المقدمة

شهد العالم انهيار عددا كبيرا من الشركات العملاقة في عدد من دول العالم مع نهاية عام 2001ف، وذلك نتيجة قيام إدارة تلك الشركات ببعض التصرفات الانتهازية سعيًا وراء تعظيم مصالحها الذاتية على حساب قيمة الشركة في الأجل الطويل، والتي كانت من أهمها ممارسات الغش والتلاعب في التقارير المالية، وفي معرض تحليل أسباب حدوث تلك الانهيارات برزت أو ظهرت بقوة مجموعة كبيرة من الدراسات التي اشتهرت في الأدب المحاسبي بدراسات عن تطبيقات التلاعب المحاسبي، والتي توافرت على بيان قدرة الإدارة على التحكم في مستوى الأرباح المنشورة في القوائم المالية من خلال حرية الاختيار التي تمتلكها في ظل نظام **محاسبة الاستحقاق**. فإدارة الشركة **تمتلك قدرًا كبيرًا** من الحرية في عمل بعض التقديرات المحاسبية التي تنعكس آثارها على القوائم المالية مثل تقدير الأعمار الإنتاجية للأصول الثابتة، تقدير القيمة المتبقية منها كخردة في نهاية تلك الأعمار، وتقدير الالتزامات الناتجة عن خطط معاشات تقاعد العاملين، وتقدير ما يتوجب احتجازه كمخصصات لمواجهة الديون المتوقع عدم تحصيلها، وغيرها.

وتمتلك الإدارة أيضاً قدرًا كبيرًا من الحرية حال الاختيار بين بدائل السياسات المحاسبية مثل الاختيار بين طريقتي القسط الثابت والإهلاك المعجل لأهلاك الأصول الثابتة، والاختيار بين طريقتي الوارد أولاً يصرف أولاً والوارد أخيراً يصرف أولاً لتقييم المخزون وغيرها. **كما تمتلك** إدارة الشركة قدرًا كبيرًا من الحرية في إدارة رأس المال العامل مثل تحديد مستوى المخزون، توقيت شراء وشحن ذلك المخزون وهو ما يؤثر بالتبعية على تخصيص التكاليف بين الفترات المحاسبية. ومن ناحية أخرى **تمتلك الإدارة** قدرًا كبيرًا من الحرية في تحديد توقيت حدوث، وكذلك تحديد قيمة بعض المصروفات مثل مصروفات البحوث والتطوير، مصروفات الدعاية والإعلان، مصروفات الصيانة وغيرها.

وأخيراً تمتلك الإدارة قدرًا كبيرًا من الحرية في هيكلة العمليات بما يتيح لها إتباع طريقة معينة للمعالجة المحاسبية لبعض البنود، فعلى سبيل المثال تستطيع إدارة الشركة صياغة عقود إيجار الأصول طويلة الأجل بما يسمح لها بإتباع طريقة العقود التشغيلية بدلاً من طريقة العقود الرأسمالية.

وفي هذا الصدد فقد أسهبت كل تلك الأمور بأن ما تقوم به الشركات من تصرفات من واقع ما تمتلكه من حرية في إدارة التطبيقات المحاسبية، إلا أن هذه التصرفات لا تعتبر مرفوضة تماماً

طالما أن تلك الممارسات إنما تتم في إطار معايير المحاسبة المتعارف عليها، ولكنها في ذات الوقت لا تعتبر مقبولة تماماً ذلك أن النتيجة النهائية لهذه الممارسات هي جعل التقارير المالية لا تُعبر بصدق عن الوضع الاقتصادي الحقيقي للشركة، ومدى سلامة وضعها المالي، وهو ما يمثل عملية خداع لمستخدمي تلك التقارير.

ثانياً / مشكلة البحث

تعتبر مهنة المحاسبة من المهن التي تؤثر وتتأثر بالبيئة المحيطة التي تعمل بها بشكل كبير، لذلك فقد اهتم مصممو السياسات المحاسبية ومنذ نشوء هذه المهنة السيطرة على التطبيقات المحاسبية من خلال جميع الوسائل والقوانين والتشريعات والقواعد المحاسبية والأخلاقية والمعايير التدقيقية، وذلك لغرض ضمان نوعية ومصادقية المعلومات المحاسبية والمالية المنشورة .

فقد انهارت بعض الشركات والمؤسسات الاقتصادية نتيجة لحدوث اختلاسات كبيرة، الأمر الذي كان من ايجابيات كشف مثل هذه الاختلاسات المالية أنها بينت عدم وجود قواعد موضوعية مستقلة في العمل المحاسبي، وأن الأنظمة المحاسبية المعمول بها ما هي إلا صورة من الاتفاقيات المليئة بالثغرات التي تسمح بالتلاعب بالمعلومات المحاسبية وعرض حسابات وهمية، وأن صورة المحاسبين ومهاراتهم تعاني بشكل كبير موجات من الفضائح التي هزت مكانة الأسواق المالية، وهذا ما أثار مسألة حساسة تتعلق بالأبعاد الأخلاقية للمحاسبة.

فإدارة الشركة تمتلك قدراً كبيراً من حرية الاختيار عند إعداد القوائم المالية في ظل نظام محاسبة الاستحقاق. ورغم أنه من الناحية النظرية يفترض أن تعمل الإدارة على تعظيم قيمة الشركة وما يترتب عليه من تحقيق مصالح الملاك، إلا أن التعارض في المصالح بين إدارة الشركة والملاك يمكن أن يدفع الإدارة إلى بعض السلوكيات الانتهازية، والتي تقوم من خلالها باستغلال ما تمتلكه من حرية اختيار في تعظيم منافعها الذاتية حتى ولو على حساب المنافع أو المصالح الذاتية لبقية الأطراف ذوى المصلحة في الشركة وأهمهم الملاك أو المستثمرين.

لذا لم تكن المشكلة الرئيسية في انهيار الشركات والمؤسسات الاقتصادية، وحدثت أزمات للبعض الآخر ، تتعلق بوجود قصور بمعايير المحاسبة أو معايير التدقيق ، بل انحصرت في تدني أخلاقيات المهنيين، وبالرغم من وجود بعض الدراسات التي بحثت في الموضوع إلا أنه مازال بحاجة إلى دراسة أعمق لأهميته في الوقت الحالي ولزيادة درجة الوعي والتأهيل للمحاسبين لالتزامهم بقواعد

السلوك المهني وآداب المهنة في مجتمعنا الليبي عامة والمؤسسة محل البحث خاصة، وعلى هذا الأساس يمكن بلورة إشكالية البحث، والتي يمكن صياغتها في السؤال الرئيسي الآتي:

" ما هو دور الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي؟ "

ثالثاً / فروض البحث

الفرضية الأساسية : HO

" لا يوجد دور للأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي " ومن خلال هذه الفرضية الأساسية يتم اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية :

- 1- لا توجد مسؤولية لإدارة الديوان في توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.
- 2- لا تلتزم إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.
- 3- لا توجد مسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.
- 4- لا يلتزم المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

رابعاً / أهداف البحث

في ضوء مشكلة البحث وعناصرها نحاول تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- إبراز أهمية أخلاقيات مهنة المحاسبة وقواعد السلوك المهني .
- 2- التطرق إلى تطبيقات التلاعب المحاسبي ودافعها والاتجاهات الحديثة للحد منها.
- 3- بيان مدى دور الالتزامات الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من ممارسات التلاعب المحاسبي .

خامساً / أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من مصدرين أساسيين:

الأول : هو أهمية أخلاقيات المهنة المحاسبية نفسها، والدور المنوط لها في عالم الأعمال، فالانهيار غير المتوقع لعدد كبير من المؤسسات الاقتصادية، والتي كان من أهم أسبابها التلاعب المحاسبي وسوء استخدام الموارد المتاحة وتدني أخلاقيات بعض إدارات المنظمات ومكاتب التدقيق والمراجعة، وكذلك إخفاء بعض المعلومات الداخلية ومحاولة التضليل، كل ذلك قد دفع وحث على الاهتمام بالقضية .

أما المصدر الثاني : فهو أهمية البحث ذاته، فعلى الرغم من كثرة عدد الدراسات التي تناولت الدوافع التي تقف وراء قيام إدارة تلك الشركات بهذه الممارسات إلا أن معظم تلك الدراسات ركزت على الدوافع الاقتصادية، في حين لم تتناول الدوافع الأخلاقية التي تقف وراء تلك الممارسات سوى عدد محدود جداً من الدراسات، وهو ما يزيد من أهمية البحث في هذا المجال، والتي تتوفر عليه الدراسة الحالية.

سادساً / حدود البحث

تنقسم حدود البحث إلى حدود تطبيقية، وحدود بشرية ، وحدود موضوعية، وحدود زمنية كما يلي:-

أ- حدود تطبيقية :

تقتصر الدراسة التطبيقية على ديوان المحاسبة في ليبيا، وقد أبدى الديوان رغبته في التعاون مع الباحثان إيماناً منه بضرورة تركيز الجهات المسؤولة عن مهنتي المحاسبة والمراجعة على إيجاد الآليات الكفيلة لتعزيز ورفع السلوك الأخلاقي لمهنة المحاسبة وتجنب المتهنئين لها من عدم الوقوع في ممارسات التلاعب المحاسبي مع بيان العقوبات والمسؤوليات نتيجة إتباع هذه الأساليب. وتعتقد الباحثان أن الديوان هو مجال خصب لإجراء دراستهما الميدانية، كما أنه يعد بيئة مناسبة تتفق وطبيعة هذا البحث، بالإضافة إلى أن نتائج هذا البحث سوف تخدم البيئة المحيطة.

ب- حدود بشرية :

تمثل عينة البحث في العاملين بالديوان، من مديرين ورؤساء أقسام ومحاسبين ومراجعين.

ج- حدود موضوعية :

ركزت هذه الدراسة على الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقات التلاعب المحاسبي.

د- الحدود الزمنية :

اقتصرت الحدود الزمنية للدراسة في الاطلاع على التقارير المالية للديوان، من بيانات ومعلومات للقوائم المالية للفترة الممتدة من سنة 2015 ف حنسنه 2019 ف.

سابعاً / منهجية البحث

لتحقيق هدف البحث ومحاولة الإجابة على تساؤلات البحث والتي تمثل جوهر المشكلة، فقد اعتمدت الباحثتان على الدراسة المكتبية وقواعد البيانات العالمية لتحديد المصطلحات ومحاولة الربط بينها بطريقة منهجية، والذي توجب علينا استخدام المنهج الاستقرائي بخطواته المتتابعة بداية من ملاحظة وجود وشيوع ممارسات عن الغش والتلاعب في البيانات والمعلومات المحاسبية، كنتيجة طبيعية للمرونة التي يتيحها نظام محاسبة الاستحقاق لإدارة تلك الشركات، ثم محاولة تحديد أبعاد تلك الممارسات من حيث مفهومها والدوافع التي تقف ورائها. يلي ذلك قيام الباحثتان ببناء إطاراً نظرياً لتحليل الدور الذي يمكن أن تلعبه الجوانب الأخلاقية لإدارة تلك الشركات نحو القيام بهذه الممارسات، حيث تناول الجانب النظري من البحث مراجعة الأدب المحاسبي حول موضوع البحث بالاطلاع على بعض المراجع والكتب، وكذلك الدوريات والبحوث العلمية المتخصصة في موضوع البحث، وإيضاً الاستعانة بمحرركات البحث بشبكة الانترنت.

ثامناً / مجتمع وعينة البحث

أ- **مجتمع البحث** : ويتمثل في ديوان المحاسبة في ليبيا الذي سبق الإشارة إليه.

ب- **أما عينة البحث** : فتتمثل في فئة المديرين ورؤساء الأقسام والمحاسبين والمراجعين بالديوان محل البحث.

تاسعاً / تقسيمات البحث

الجانب النظري :

من أجل الإلمام بكافة حيثيات هذا الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية :

- أخلاقيات مهنة المحاسبة وقواعد السلوك المهني.
- تطبيقات التلاعب المحاسبي، المفهوم، الدوافع والأساليب، وطرق الحد منها.

- دور الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

الجانب الميداني :

حيث يتناول الجانب العملي من البحث الآتي :-

- مصادر جمع البيانات:

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث ولإغراض هذا البحث فقد تم تصميم استبانته تتعلق بدور الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي لدى مجتمع البحث، وتعتبر أيضاً عن الأنشطة التي يبذلونها في إبراز دور الالتزامات الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من ممارسات التلاعب المحاسبي، بالإضافة إلى ذلك فقد تم الاعتماد على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية مع مجموعة من المديرين ورؤساء الأقسام المحاسبية، ومشرفي ومديري بعض الأقسام المالية بالديوان.

عاشراً / الدراسات السابقة

دراسة (د.عادل محمد القطاونة ، د.هيثم ممدوح العبادي) : بعنوان " مدى أهمية المبادئ الأخلاقية الحاكمة لسلوك المحاسبين - حالة دراسية على مدقي ضريبة الدخل في الأردن "

استهدفت الدراسة بيان أهمية المبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك المهني في عمل مدقي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات.

لغايات تحقيق أهداف البحث فقد تم تصميم استبانته تم من خلالها جمع بيانات الدراسة، وتم إجراء التحليل الإحصائي .

وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود مبادئ أخلاقية تحكم عمل المراجعين بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات ، ومن أبرزها الموضوعية والاستقلالية، كما وأظهرت نتائج الدراسة وجود بعض قواعد السلوك المهني التي تحكم عمل المراجعين بتلك الدائرة مثل عرض المعلومات والولاء الوظيفي، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أبرزها ضرورة تعزيز المبادئ الأخلاقية التي تحكم عمل المحاسبين العاملين في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، وهم المراجعون، وكذلك الحال في ما يتعلق بقواعد السلوك المهني.

أولاً : أخلاقيات مهنة المحاسبة وقواعد السلوك المهني

من أبرز الأمور التي تميز أي مهنة هو التزام أفرادها بقواعد ومبادئ سلوكية تحكم تصرفاتهم المهنية، حيث تعتبر مهنة المحاسبة والمراجعة أحد هذه المهن، وذلك نظراً لأهمية الخدمة التي يقدمونها ومسؤولياتهم نحو أفراد المجتمع.

1- الأخلاقيات المهنية المفهوم والأهمية:

تعد الأخلاق الدماء التي تحرك كافة شرايين المنظمة التي تضع الأخلاق من أولوياتها وهو أمر حتمي لا بد منه لأجل الاستدامة.

وقد عرفت الأخلاق كما جاء في قاموس webster "هي المبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك أو تؤثر على سلوكيات الأفراد" وعرفت أيضاً على أنها "مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تسيطر على سلوك الشخص أو المجموعة فيما يتعلق بما هو صحيح أو خطأ" كما عرفت على أنها "مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تعد الموجه الرئيسي لأفعال الفرد وسلوكياته للتمييز بين ما هو مقبول اجتماعياً وفق المعايير الاجتماعية أو ما هو مرفوض اجتماعياً وفق معتقدات الأفراد حول السلوك المرغوب لتحقيق العمل الصحيح والصائب الذي يتوافق مع أخلاقيات المجموعة والأفراد. (1)

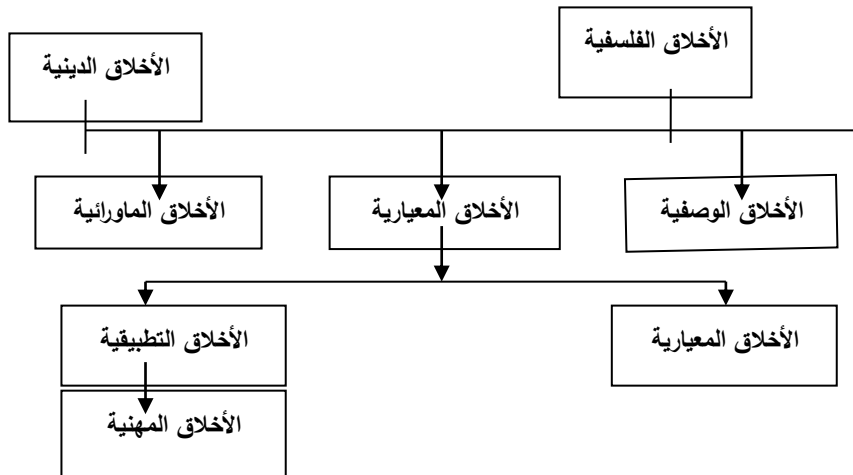
ويعود أصل مصطلح الأخلاقيات إلى الإغريق القدماء، حيث كان يعني مصطلح الأفعال الحميدة أو الحسنة المقبولة من قبل المجتمع، والتي تتوافق مع عاداته وتقاليد. (2) أما الأخلاق فهو أول مصطلح مستعمل في الفلسفة، والذي يعني معرفة الخير والشر، وبالتالي اعتبرت الأخلاقيات بمثابة علوم الأخلاق. (3)

ومنذ أوائل هذا القرن، كان المهتمون بدراسة الأنماط والأحكام الأخلاقية، موزعين بين فريقين، الفريق الأول كان من الفلاسفة التحليليين الذين أسسوا مجالاً جديداً في الأخلاق أطلقوا عليه أسم "ما بعد الأخلاق" meta ethics " وقد اعتقدوا أن مهمتهم يجب أن تنحصر في دراسة الأحكام الأخلاقية لغوياً وتصنيفها لكي يتم استبعاد كل الأحكام الأخلاقية التي لا تطابق عباراتها الواقع.

فعلى هذا الأساس توصل الفلاسفة التحليليين إلى رفض كل الأحكام الأخلاقية في صورتها التقليدية، أما الفريق الثاني فاهتم بدراسة الأخلاق وأنماط السلوك فقد كان يتألف من علماء النفس والاجتماع والانتروبولوجي الذين توصلوا نتيجة دراساتهم الوصفية إلى أنماط السلوك في رحلاتهم الاستكشافية في أنحاء الأرض، إلأن الأخلاق بشكل عام ما هي إلا أنماط سلوك نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، من فرد إلى آخر، مما دفع الكثيرين إلى القول أنه لا يوجد حكم أخلاقي ثابت لأي موقف، وأن المبادئ الأخلاقية ما هي إلا انفعالات ومشاعر شخصية تقف وراء الأحكام التي تصدرها.(4)

ويري نجم بأن الأخلاق تتكون من فرعين أساسيين، وهما الأخلاق الفلسفية والتي تهتم بدراسة الحياة الأخلاقية من منظور الرؤية الفلسفية للفرد صاحب هذه الفلسفة، والفرع الآخر هو الأخلاق الدينية، وهي التي تستمد أحكامها للسلوك الملائم من مصادر دينية، ويمكن توضيح ذلك في الشكل التالي:

الشكل رقم (1) تصنيف الأخلاق في بيئة الأعمال



المصدر: نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، دار الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 48.

وعلى هذا الأساس كانت هنالك العديد من الأسئلة التي أثارت في مجال الأخلاق ومنها مادامت الأخلاق تمثل عنصراً مهماً في عملية صنع القرار، إذن كيف ينظر صانع القرار إلى مفهوم الأخلاق، وبأي كيفية يمكن تضمين السلوك الأخلاقي في عملية صنع القرار وزيادة فاعليته، لذا باتت الأخلاق تحتل أهمية كبيرة لدى منظمات الغد واليوم باعتباره الموضوع المتجدد الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

ومما لا شك فيه أن لمهنة المحاسبة كغيرها من المهن قواعد وسلوك وآداب تختص بها وتميزها عن غيرها، وهي بمجموعها عبارة عن مبادئ تمثل قيم أخلاقية تعد بمثابة مقاييس مثال للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتعين على المهتمين التحلي بها عند ممارسة أعماله، وعند تعامله مع زملاء المهنة والزبائن وغيرهم.

فالأخلاق المهنية هي المبادئ التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها، وللمهنة آداب سلوك أو آداب لياقة، وهي الأصول العامة للآداب والسلوك الاجتماعي في المهنة التي حددتها اللوائح والقوانين المنظمة لمزاولة هذه المهنة، بحيث أن عدم مراعاتها يعرض صاحبها للنقد من الأعضاء الآخرين (5)، وتهتم أخلاقيات المهنة كعلم بالواجبات المعنوية الخاصة بمهنة محدودة وجزاءاتها التأديبية science des obligations morales بتبيان القواعد السلوكية والأخلاقية لأعضاء مهنة ما سواء فيما بين الممارسين أنفسهم أو اتجاه الغير. (6)

والجدير بالذكر أن أخلاقيات المهنة ظلت ولوقت طويل حكراً على المهن الحرة قبل أن يمتد نطاقها ليشمل نشاطات أخرى: كالرياضة والهندسة والطب والمؤسسات، فأخلاقيات المهنة تبدو ضرورية أكثر كلما كنا أمام ممارسة مهنة professionnelle تتمتع بسلطة التأثير une pouvoir d'influence أو تضع الغير في وضعية تسمح له بالاطلاع على المعرفة أو التمتع بصلاحيات معينة أو بنوع من الاحتكار، (7) كما هو الحال بالنسبة لمهنة المحاسبة.

2- السلوك الأخلاقي المهني للمحاسبين:

يعرف avertissement السلوك الأخلاقي على أنه "السلوك الذي يتعارض مع معتقدات الفرد ومفهومه للسلوك المناسب ضمن ظروف معينة، وكل فرد يحدد لنفسه ولغيره ما هو

السلوك الغير أخلاقي كما أنه من الضروري أن يفهم مالذي يجعل الناس يتصرفون بطريقة يعتبرها غير أخلاقية" (8)، وتهتم الأخلاق المهنية بشكل أساسي بمبادئ السلوك المناسبة للشخص المهني في سلوكه وعلاقاته مع الجمهور والعملاء وزملائه المهنيين ، وتهتم كذلك بقواعد محددة يمكن الاسترشاد بها في الحالات العملية وهذه القواعد مصممة للحفاظ على المستوى المهني الرفيع، وللتأكد بأن المهنة تقدم خدماتها بمستوى عال من الأداء، وتعتمد في ذلك على البناء الأخلاقي الذي يشتق من القيم الأساسية كالعدالة التي تمثل قمة عالم الأخلاق. (9)

ويضع الباحثون تعاريف عديدة لقواعد السلوك المهني نذكر منها : (10)

- 1- القيود الذاتية التي تفرضها المهنة على نفسها، حيث يتوقع الجمهور إتباعها من قبل أعضاء المهنة .
- 2- مجموعة القواعد التي يجب أن يلتزم بها المحاسبون القانونيون عند أداء مهامهم المهنية.
- 3- المبادئ والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها.
- 4- مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها، والعمل بمقتضاها، ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، وناجحاً في مهنته، وقادراً على كسب ثقة عملائه وزملائه ورؤسائه.
- 5- مجموعة القواعد التي تحدد السلوك المهني المقبول وغير المقبول.

إن لأخلاقيات المحاسبين الأثر على سلوكياتهم ومن ثم سينعكس ذلك على نتائج أعمالهم، فالمعلومات المحاسبية ستتأثر وبشكل مباشر بهذه السلوكيات، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فمختلف القرارات الداخلية والخارجية تبنى وتتخذ في ظل هذه المعلومات كونها المادة الأولية لها، وعليه فإن للسلوك الأخلاقي للمحاسبين الأثر المباشر في سلوك الأفراد والجماعات داخل المؤسسة وخارجها، ولغرض النهوض بهذا السلوك وتفعيله بغية

الوصول بأعمال المحاسب إلى أعلى مستوى من الأداء يتوجب تحقيق أربع متطلبات أساسية هي :

(أ) **الموثوقية** : وتتحقق عندما تشتمل على ما يلي:

1- **النزاهة** : ينبغي على المحاسب أن يكون موثقاً به، أميناً في أدائه لواجباته وخدماته الوظيفية والمهنية، قادراً على تحمل المسؤوليات التالية:

- الامتناع عن الارتباط أو ممارسة أي سلوك بأي شكل يمكن أن يحد من قدراته على تنفيذ واجباته في إطار أخلاقي.
- رفض أية هدية أو ميزة أو مجاملة من شأنها التأثير في تصرفاته.
- عدم التأثير بشكل سلبي مباشر أو غير مباشر على تحقيق الأهداف القانونية والأخلاقية للمنشأة.

2- **السرية** : وتعني المحافظة على سرية المعلومات في منشأته، وفي ظلها يجب أن يتحمل أيضاً المسؤوليات الآتية:

- الامتناع عن الإفصاح عن أية معلومات يحصل عليها من خلال العمل إلا في حالة وجود إلزام قانوني بهذا الإفصاح.
- إعلام مساعديه بما يتعلق بسرية المعلومات التي يحصلون عليها في حالة التصريح بذلك ومتابعة أنشطتهم للتأكد من المحافظة على السرية.
- الامتناع عن استخدام المعلومات السرية التي تتاح له للحصول على ميزة إضافية لمصلحته الشخصية أو لتحقيق مصلحة طرف ثالث بالرغم من عدم مشروعية ذلك سواء من الناحية الأخلاقية أو القانونية.

(ب) **المشروعية** : يجب على المحاسب إن يثبت من مشروعية كل ما يتعلق بعمله وواجباته وخدماته الوظيفية والمهنية، وأنها تقع ضمن إطار الأحكام والمبادئ الشرعية والقانونية.

ج) **الكفاءة المهنية وإتقان العمل**: يجب على المحاسب أن يكون مؤهلاً لكل ما يقوم به من مهام، وأن يؤدي واجباته وخدماته الوظيفية والمهنية على الوجه الأكمل، من حيث العناية والإتقان، ولا يدخر أي جهد في سبيل وفائه بمسؤولياته مجتمعة تجاه مهنته ورؤسائه، وعليه أيضاً تحمل المسؤوليات الآتية:

1) المحافظة على مستوى ملائم من الجدارة والكفاءة المهنية من خلال التطوير المستمر للمعارف والمهارات ومتابعة كل ما هو جديد في مجال التخصص، وما يستجد من القوانين والتعليمات الصادرة من الجهات الرسمية.

2) أداء الواجبات المهنية طبقاً للقوانين والتعليمات والمعايير الفنية الملائمة.

3) إعداد تقارير وتوصيات كاملة بعد إجراء تحليل ملائم للمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها.

د- **الموضوعية**: يتوجب على المحاسب أن يكون عادلاً متجرداً ومحايلاً غير متحيز، وأن لا يسمح للآخرين بالتأثير فيه لتجاوز الأحكام المهنية كما يقع على عاتقه :

- توصيل المعلومات بعدالة وموضوعية.
- الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات الملائمة التي يتوقع أنها على فهم مستخدم معلومات التقارير والإيضاحات أو التوصيات المعروضة.

مما سبق نلاحظ أن هناك مبادئ مشتركة بين المبادئ أو المعايير الأخلاقية الخاصة بالمحاسب وبين المبادئ العامة للأخلاق، كالثقة والموضوعية والكفاءة وإتقان العمل في حين هناك مبادئ أخرى تنفرد بها المبادئ العامة، وأخرى تنفرد بها أخلاقيات المحاسب، وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الأطر الأخلاقية تتركز مع العلوم غير التطبيقية ومنها المحاسبة، لأنها تستند إلى إطار نظري مفاهيمي غير متكامل، وتحتوي على العديد من الفروض والمبادئ التي تخضع لسلوك الفرد، فنجد في المحاسبة على سبيل المثال معايير خاضعة لتحكم المحاسب بدرجة كبيرة، كالنزاهة والإفصاح الشامل والحيادية والأهمية النسبية والتحفظ..... الخ، وعليه فإن التزام المحاسب بالأخلاق الشخصية والمهنية ستحد

من سلوكياته غير الصحيحة وتمنحه دعماً وثقة بالنفس في مواجهة العضلات والمغريات المختلفة.

ونظراً لأهمية قواعد السلوك المهني ووجوب التزام المحاسبين والمراجعين بها، فقد حظي هذا الموضوع باهتمام كبير من قبل الجهات المعنية بالمهنة، سواء على المستوى الدولي أو المحلي، فعلى المستوى الدولي قام المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (aicpa) بوضع أول دليل لقواعد السلوك الخاصة بمهنة المحاسبة والمراجعة في سنة 1917 م، كما كانت هناك جهود حثيثة للاتحاد الدولي للمحاسبين (ifac) في هذا المجال، حيث أصدر دليلاً للسلوك الأخلاقي سنة 1990 م، كمعزز لوجود المهنة ومصادقيتها ووحدتها على الصعيد الدولي.

3- أهداف قواعد السلوك المهني المحاسبين:

إن أبرز الأهداف التي تسعى إليها مهنتي المحاسبة والمراجعة، وجود قواعد ومبادئ للسلوك المهني، والتي تعتبر دليلاً ومرشداً للمهنيين لممارسة الأعمال الموكولة إليهم والذي يهدف إلى تحقيق عدة أغراض منها : (11)

- رفع مستوى مهنة المحاسبة والمراجعة والمحافظة على كرامتها وتدعيم التقدم الذي أحرزته بين غيرها من المهن الحرة، وتنمية روح التعاون بين المحاسبين والمراجعين ورعاية مصالحهم المادية والأدبية والمعنوية.
- تدعيم وتكملة النصوص القانونية والأحكام التي وضعها المشروع لتوفير الكفاية في التأهيل العلمي والعمل للمراجع وحياده في عمله.
- بث الطمأنينة والثقة في نفوس المعنيين بخدمات المحاسبين والمراجعين من العملاء وغيرهم من الفئات المتعددة بأنهم سيحافظون فيما يقدمونه من خدمات، وما يؤدونه من أعمال توكل إليهم على الالتزام بمعايير فنية ومستويات علمية ومهنية رفيعة.

4- أهمية الالتزام بالسلوك المهني الأخلاقي للمحاسبين:

إن الالتزام بالمبادئ والسلوك الأخلاقي سواء على صعيد الفرد في الوظيفة، أو في مهنة معينة يعتبر ذا أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع، حيث إن هذا الأمر يقوى

الالتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق، ويبعد المنظمة من أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير ولكنها ستكون بالتأكيد ذات أثر سلبي في الأمد الطويل.(12)

وإذا ما أردنا الإشارة إلى أهم الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها المنظمات جراء التزامها بالمنظور الأخلاقي القيمي في العمل، والتي تعطي أهمية لهذا الالتزام، فإننا يمكن أن نحصل عليها المنظمات جراء التزامها بالمنظور الأخلاقي القيمي في العمل، والتي تعطي أهمية لهذا الالتزام، فإننا يمكن أن نذكر ما يلي: (13)

أ. لا يمكن القبول بالمنظور التقليدي للعمل، والذي يري تعارضاً بين تحقيق مصالح المنظمات المتمثلة بالربح المادي وبين الالتزام بالمعايير الأخلاقية، ففي إطار المنظور الحديث نجد ارتباطاً إيجابياً بين الالتزام الأخلاقي والمردود المالي الذي تحققه المنظمة، وأن لم يكن ذلك على المدى القصير فإنه بالتأكيد سوف يكون واضحاً على المدى الطويل.

ب. قد تتكلف المنظمات كثيراً نتيجة تجاهلها الالتزام بالمعايير الأخلاقية، وهنا يأتي التصرف اللاأخلاقي ليضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوي القضائية، خاصة إذا ما تمادت المنظمة وأخذت تركز كثيراً على مبدأ الرشد، والنموذج الاقتصادي بعيداً عن التوجه الاقتصادي الاجتماعي الأخلاقي.

ج. تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية، وهذا أيضاً له مردود إيجابي على المنظمة.

د. الحصول على شهادات عالمية وامتيازات عمل خاصة.

هـ. قواعد ترسخ أو توطد معايير دنيا للسلوك المقبول في أداء الخدمات المهنية. (14)

5-العوامل المؤثرة في أخلاقيات مهنة المحاسبة:

يمكن ملاحظة أهم العوامل المؤثرة في أخلاقيات هذه المهنة بما يأتي: (15)

- عدم قدرة المحاسبة في تمثيل أو ترجمة نشاط المنشآت بصورة دقيقة، خاصة فيما يتعلق بالتحويلات المالية الكبيرة التي نتج عنها صعوبات في معالجة بعض الوسائل المالية كالمشتقات المالية.
 - نتيجة لعدم تطابق المعايير المحاسبية مع متطلبات الأسواق المالية منها على وجه الخصوص، ظهرت نزعة جديدة نحو التلاعب في المعلومات المحاسبية.
 - ضعف الأداء في مهنة المراجعة أثر تأثيراً مباشراً على المهنة المحاسبية انطلاقاً من أن مخرجات الثانية هي المادة الأولية أو مدخلات المهنة الأولى، ومن أهم صور ضعف الأداء هو الغياب المتزايد لمعيار الاستقلالية.
- وعليه فإن أغلب المنظمات والجمعيات والمعاهد المهنية تسعى جاهدة إلى وضع نموذج معياري لما يجب أن تكون عليه الأخلاقيات المهنية، وذلك للأسباب الآتية :
- (16)

- تعارض المصالح المادية.
- تعارض الواجبات والإجراءات الفنية.
- تعارض المفاهيم المحاسبية.
- تعارض خصائص المعلومات المحاسبية.
- ضعف قدرات التحقق لمستخدمي المعلومات المحاسبية.
- فجوة التوقعات.
- التغير والتطور المستمر في معايير المحاسبة لمواكبة متطلبات العولمة البيئية التنافسية.
- التغير والتطور المستمر في معايير المراجعة.
- التغير والتطور المستمر في القوانين المنظمة للمهنة.
- التغير والتطور المستمر في دستور أخلاقيات المهنة.

ثانياً : تطبيقات التلاعب المحاسبي، المفهوم ، الدوافع والأساليب، وطرق الحد منها

تشتمل العملية المحاسبية على معالجة العديد من قضايا الحكم وحسم الصراعات ما بين المناهج أو المداخل المتنافسة من أجل عرض نتائج الأحداث المالية والعمليات التجارية، وهذه المرونة توفر الفرص للتلاعب والغش، الخداع والتحريف، أو سوء العرض.....الخ.

1- مفهوم التلاعب المحاسبي

خلال العقدين الماضيين أخذ المختصون في المحاسبة بدراسة ظاهرة التلاعب المحاسبي وقدموا خلال دراستهم وتحليلهم لهذه الظاهرة العديد من التعريفات فعرّفها *oliveras & amal* بأنها "العملية التي يستخدم فيها المحاسبون معرفتهم بالقواعد المحاسبية للتلاعب بالأرقام المعروضة في حسابات المؤسسات" وفي نفس الاتجاه يري *mulford et al* أنها "الإجراءات أو الخطوات التي تستخدم للتلاعب بالأرقام المالية من خلال الاستفادة من الخيارات والمبادئ المحاسبية، وأي إجراء أو خطوة باتجاه إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل". (17)

كما عرفت على أنها "عبارة عن تحويل أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه فعلاً إلى ما يرغب فيه المعدون من خلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة و/ أو تجاهل بعضها و/ أو جميعها". (18) كما عرف التلاعب المحاسبي على أنه "الممارسات غير الأخلاقية في اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية المتاحة التي تتيح فرصة للتلاعب والغش. مما ينتج عنه بيانات مالية غير صحيحة ومضللة".

مما سبق نستنتج أن التلاعب المحاسبي صورة من صور التلاعب غير الأخلاقي يهدف إلى تغيير أرقام الحسابات بشكل يخالف حقيقتها، فهي وسيلة ممكن استخدامها للتلاعب في العناصر الخاصة بالقوائم المالية، ووصف حالات إظهار الدخل، الموجودات والالتزامات للمؤسسات بصورة غير صادقة وغير حقيقية، الأمر الذي أدّى إلى حدوث العديد من الانهيارات والفضائح المالية في العديد من المؤسسات الاقتصادية الكبرى مثل: *Merill endico , harkin , woridcom , enron* وغيرها.

من التعريفات السابقة يتضح أن التلاعب المحاسبي يتصف بما يلي:

أ) هو شكل من أشكال التلاعب والاحتيال في مهنة المحاسبة.

الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقاته لتلاعب المحاسب

- (ب) ممارساته تعمل على تغيير القيم المحاسبية الحقيقية إلى قيم غير حقيقية.
- (ج) ممارساته تنحصر في إطار المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي فهي ممارسات قانونية.
- (د) ممارسي التلاعب المحاسبي غالباً ما يمتلكون قدرات مهنية محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها بالشكل الذي يرغبون فيه.

2-دوافع التلاعب المحاسبي

- (أ) التأثير الإيجابي على سمعة الشركة في الأسواق بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأدائها.
- (ب) التأثير على سعر سهم الشركة في الأسواق المالية، حيث تكون الغاية من ذلك تعظيم القيمة المالية، ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الأسواق المالية.
- (ج) زيادة الاقتراض من البنوك.
- (د) التلاعب الضريبي، وذلك عن طريق تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة المصاريف بهدف تخفيض الهامش الضريبي المترتب عليها.
- (هـ) تحسين الأداء المالي للشركة بهدف تحقيق مصالح شخصية تنعكس إيجاباً على إيرادات الشركات لإظهارها بصورة جميلة أمام مجلس الإدارة.
- (و) لغايات التصنيف المهني، وذلك للحصول على تصنيف متقدم للشركة على منافسيها في مجال العمل مستندة إلى المؤشرات ومعايير مالية.
- وترى الباحثتان أن درجة تأثير كل من هذه الدوافع على الإدارة يختلف باختلاف السلوك الأخلاقي لإدارة من ناحية واختلاف الأسواق المالية موضع التطبيق من ناحية التطبيق.

3-أساليب التلاعب المحاسبي

يعتمد سلوك الإدارة في ممارسة التلاعب المحاسبي على أساليب متعددة ومتنوعة يمكن تصنيفها في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) أساليب التلاعب المحاسبي

| أساليب تستهدف التأثير الشكلي على المعلومات المحاسبية | أساليب تستهدف التأثير الدفترى على المعلومات المحاسبية | أساليب تستهدف التأثير الحقيقي على المعلومات المحاسبية |
|--|---|---|
| تقوم الشركات أحياناً بتلاعبات محاسبية من خلال التصنيف والتبويب الخاطئ لبعض البنود، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب غير المؤثرة على أرباح الشركات، ولكن تؤثر على الأجزاء التي تتكون منها تلك القوائم المالية، وكل جزء منها يستخدم في احتساب نسب مالية، تؤثر على قرارات المستثمرين. | وهي التي تتم من خلال التركيز على استخدام المتغيرات المحاسبية التي تتضمن اختيار السياسات والطرق والتقديرات المحاسبية، وذلك من خلال استغلال المرونة المتاحة في المبادئ والمعايير، أو من خلال الخروج عن تلك المبادئ والمعايير. | تتعلق هذه الأساليب بالقرارات الإدارية المرتبطة بأنشطة الإنتاج والاستثمار، وذلك للتأثير على الإيرادات والمصروفات والتدفقات النقدية، لذلك تسمى بالأساليب ذات التأثير الموضوعي أو الحقيقي. |

المصدر: حلا عدنان نيري، رزان شهيد، إدارة الأرباح في ظل المعايير المحاسبية الدولية مقارنة بالمعايير المحاسبية الوطنية (دراسة تطبيقية)، الملثقي الدولي حول دور معايير المحاسبة الدولية (ias – ifrs – ipsas) في تفعيل أداء المؤسسات والحكومات، اتجاهات النظام المحاسبي الجزائري (المالي والعمومي) على ضوء التجارب الدولية، جامعة ورقلة، الجزائر يومي 24-25 نوفمبر 2014 .

وما يمكن قوله وفي جميع الأحوال وسواء كان التلاعب المحاسبي حقيقياً أو محاسبياً فذلك راجع بالدرجة الأولى إلى السلوك اللا أخلاقي لإدارة المنشأة، وبالرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة، إلا أنها تعتبر من المواضيع التي ما زالت تفتقر إلى الأساس العلمي والعملي في معالجتها، ووضع الأسس والمفاهيم لها.

وترى الباحثتان ضرورة الالتزام بقواعد أخلاقيات مهنة المحاسبة ومراجعة الحسابات من طرف معدي القوائم المالية كأحسن حل لها.

4-الاتجاهات والأساليب الحديثة لكشف ممارسات التلاعب المحاسبي والحد منها:

لا شك أن مكافحة ممارسات التلاعب المحاسبي تعتبر من الأمور الصعبة والمعقدة، لهذا فإن على المهتمين في هذا المجال السعي باستمرار لمعرفة التطورات الخاصة بالتلاعب المحاسبي،

وذلك لكشف تلك الممارسات ومن ثم محاولة الحد منها، وفيما يلي أهم الاتجاهات والوسائل والأساليب الحديثة المستخدمة للكشف عن ممارسات التلاعب المحاسبي والحد منها.

أ) لجان المراجعة :

ترجع نشأة لجان المراجعة إلى عام 1940 م نتيجة قيام العديد من إدارات الشركات بعمليات غش وتلاعب من أجل التأثير على نتائج الأعمال، ويمكن تعريف لجنة المراجعة بأنها "عبارة عن مجموعة من ثلاثة أعضاء على الأقل من أعضاء مجلس الإدارة المستقلين غير التنفيذيين ويمتلك أحد أعضائها على الأقل خبرة مالية أو محاسبية، وتشكل هذه اللجنة من قبل مجلس الإدارة ويحكم عملها دليل مكتوب يبين بوضوح مسؤولياتها وطرق القيام بها، كما تمتلك اللجنة السلطة الكافية للقيام بمهامها، وتقوم بمهام عديدة أهمها دراسة القوائم المالية قبل رفعها إلى مجلس الإدارة(19)، لضمان الحصول على جودة عالية للتقارير المالية، وذلك بتخفيض ممارسات إدارة الأرباح غير الشرعية، عن طريق تقييم قدرة المراجع الخارجي واستقلاله، وإجراء مناقشات مع إدارة الشركة والمراجعين عن السياسات والمبادئ المحاسبية، حيث تعد لجنة المراجعة بمثابة المراقب النهائي لعملية إعداد التقارير المالية للتحقق من خلوها من الأخطاء والانحرافات.

ب) خفض مجال اختيار البدائل والمعالجات المحاسبية :

ويتم ذلك عن طريق تقليل من عدد البدائل والمعالجات المحاسبية المتاحة أو تحديد الظروف التي يمكن أن تستخدم فيها كل معالجة، ولهذا الأمر فإن لجنة معايير المحاسبة الدولية وفي تعديلاتها الأخيرة فإنها قد ألغت معاييرها المعالجة البديلة، ووضعت معالجة قياسية في أغلب معاييرها.

ج) الحد من سوء استخدام بعض السياسات المحاسبية :

ويتم ذلك عن طريق ما يلي :

- سن قواعد تقلل من استخدام بعض السياسات المحاسبية أو حتى إلغاؤها.
- تفعيل خاصية الثبات في استخدام السياسات المحاسبية المتبعة من قبل معدي البيانات المالية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن لا يعني أنه من غير المسموح تغيير السياسات المحاسبية، لكن

المقصود هو عدم تغيير تلك السياسات إلا في حال الضرورة القصوى وشريطة الإفصاح عن التأثيرات المالية الناتجة على تغيير تلك السياسات.

(د) يقظة وكفاءة المراجعين والمراقبين ولجان المراجعة في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية:

ويتم هذا الأمر عن طريق اختيار مكاتب المراجعة ذات الكفاءة والمصدقية العالية، حيث أن المراجع الكفء والمتمكن يقوم على تصميم إجراءات المراجعة للحصول على تأكيد معقول عن التحريفات الناشئة عن المحاسبة الإبداعية التي يتم اكتشافها، والتي تعتبر جوهرية للقوائم المالية الواحدة.

(هـ) تنمية الثقافة المحاسبية بين المستثمرين والمهتمين ومستخدمي المعلومات المالية :

ويتم ذلك عن طريق التثقيف الذاتي الذي يقوم به مستخدمي المعلومات المالية بغرض رفع مستواهم المحاسبي، أو عن طريق الجهات المعنية بسلامة وشفافية القوائم المالية، وما يرد بها من معلومات سواء كانت تلك الجهات حكومية أو من القطاع الخاص.

(و) تفعيل التنظيم المهني لمهنة المحاسبة والمراجعة ووضع ميثاق السلوك المهني وتشكيل لجنة الأخلاق المهنية :

والتي من أهم وظائفها وضع قواعد السلوك التي يجب أن يلتزم بها المحاسب والمراجع المعتمد، والتي من شأنها الرفع من مصداقية المهنة ودليل على شفافيتها.

ثالثاً : الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة ودورها في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

يعتبر التلاعب المحاسبي مشكلة أساسية تواجه مهنة المحاسبة فهي تتعارض مع قواعد السلوك المهني والأخلاقي الصادرة عن الجمعيات والهيئات المهنية المحلية والإقليمية والعالمية التي وضعت قواعد للسلوك المحاسبية ومبادئ يجب إتباعها وأهمها الكود الأخلاقي الدولي الصادر عن الاتحاد الدولي للمحاسبين ifac الذي صدر في عام 2005 م، وكذلك يقتضي المشرع الحنيف إظهار الحقائق كما هي وتوخي الصدق والأمانة، وهذا ما تفتقده التلاعبات المحاسبية.

1-المجهودات المبذولة للارتقاء بمستوى المهنة المحاسبية للحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

اهتم المحاسبون سواء في الدراسة الفكرية أو الممارسة المهنية بالعمل على ربط الأخلاق بمهنة المحاسبة سواء باعتبار المدخل الأخلاقي أحد مداخل بناء النظرية المحاسبية، أو في تبني المنظمات المهنية المحاسبية في كل بلد، وعلى المستوى الدولي إصدار مجموعات من المواثيق الأخلاقية لمهنة المحاسبة، أو قواعد للسلوك المهني سواء عند إعداد البيانات المحاسبية أو عند مراجعتها من أجل الالتزام بها أثناء التطبيقات العملية، ومع التسليم الأولي بقيمة هذه المجهودات التي بذلت لربط الأخلاق بالمحاسبة إلا أن الأمر يقتضي إعادة النظر فيها وتطويرها.

إن التقدم الذي لحق بمهنة المحاسبة في العالم أدى لوجود منظمات وهيئات تعمل على تنظيم المهنة، ولعل أبرز ما يميز مهنة المحاسبة عن غيرها من المهن وجود مثل هذه المنظمات التي تعمل بشكل مستمر من أجل رفع مستوى الثقة بالمهنة والارتقاء بها، من أجل خدمة المصلحة العامة وتعزيز مهنة المحاسبة.

وتعتبر المنظمات التي تم إنشاؤها في المملكة المتحدة وأمريكا من أهم المنظمات التي ساهمت في تطور المحاسبة والمراجعة، حيث حفز وضع قانون الشركات في إنجلترا سنة 1845 على تطوير المعايير المحاسبية، والذي يعمل على إلزام جميع الشركات بمسك دفاتر معينة وتحديد شكل ومحتوى القوائم المالية الواجبة الأعداد دورياً، كما أن وجود قانون للشركات سوف يؤدي لوضع ضوابط تحكم عمل المحاسبين، ومن جهة أخرى يتطلب القانون ضرورة تعيين مدقق للحسابات لإبداء رأيه بالقوائم المالية التي تمثل أعمال المنشأة، ونتيجة الثورة الصناعية التي حلت بالولايات المتحدة أصبحت الحاجة للإجراءات المحاسبية ومعاييرها أكثر أهمية حيث زاد الطلب على المحاسبين الأكفاء.

ويعتبر معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي aicpa هو المعهد المسؤول عن تنظيم مهنة المحاسبة في أمريكا ومزاوالتها، حيث قام المعهد بتشكيل العديد من المجالس واللجان من أجل زيادة تطوير مبادئ المحاسبة، ومن أبرزها مجلس معايير المحاسبة الأمريكي fasb الذي يعتبر الهيئة الرسمية المكلفة بإصدار معايير المحاسبة وتحسينها.

ومن أهم انجازات هذا المجلس تكوين الإطار المفاهيمي لنظرية المحاسبة الذي وضع الأسس لإصدار المعايير المحاسبية وتحسينها، بالإضافة لإصدار معايير التطبيق العملي بما يسمى

قوائم معايير المحاسبة المالية، وإقام aicpa بإصدار معايير التدقيق المقبولة عموماً gaas وقسمت إلى ثلاث مجموعات، وهي المعايير العامة، ومعايير العمل الميداني، ومعايير التقرير وتعتبر هذه المعايير دليلاً لمساعدة المراجعين على تنفيذ مسؤولياتهم المهنية.

ومن أجل التوحيد والتنسيق بين التطبيقات المحاسبية في جميع البلدان، أصبح من المهم وجود مجموعة من المبادئ والمعايير المحاسبية المقبولة عموماً على المستوى الدولي، من أجل القيام بالمقارنات بين التقارير المحاسبية والتدقيقية الصادرة عن منظمات الأعمال في البلدان المختلفة، من هنا تم تأسيس الاتحاد الدولي للمحاسبين ifac في سنة 1977 كمنظمة عالمية لمهنة المحاسبة، وتكمن مهمته في "خدمة المصلحة العامة وتعزيز مهنة المحاسبة على نطاق عالمي، والمساهمة في تطوير اقتصاديات دولية قوية، وذلك بتحقيق ورفع مستوى الالتزام بمعايير مهنية عالية الجودة وزيادة التوافق الدولي لهذه المعايير (إصدارات المعايير الدولية وقواعد أخلاقيات المهنة)، ومن المنظمات المهنية التي لها الأثر الكبير في تحسين استخدام المعايير وتطبيقها مجلس معايير المحاسبة الدولية iasb الذي تم تأسيسه في العام 1973 من خلال اتفاقية وضعها هيئات محاسبية مهنية من دول مختلفة.

ويتمثل دور هيئة الأوراق المالية في أمريكا sec كجهة حكومية بالإشراف على التزام شركات المساهمة التي تتداول أوراقها المالية في البورصة الأمريكية بتطبيق المبادئ والمعايير المحاسبية، وكان لتشريع قانون سيرينس أوكسلي Sarbanes oxley act الذي صدر عام 2002، نتيجة الفضائح المالية التي أدت إلى زعزعة ثقة الجمهور، ومن أبرزها ما حدث بين شركة enron للطاقة وشركة Arthur Andersen لتدقيق الحسابات، والتي تعتبر مثلاً لحالات فشل التدقيق والمحاسبة، دوراً بارزاً في تطوير مهنة المحاسبة والتدقيق، فقد ألزم هذا القانون المحاسبين ومدقي الحسابات والمديرين والمحللين الماليين بالعمل به وبالتعليمات المتفرعة منه، والذي يعد حجر الزاوية في بناء معلومات مالية مفيدة وموثوقة في شكل بيانات مالية يرافقها إفصاح ملائم لفائدة المستخدمين الداخليين والخارجيين يستند إليها في اتخاذ أفضل القرارات الاستشارية والإدارية، ولعل أبرز اتجاهات هذا القانون كان ما يأتي :

أ- تأسيس مجلس الأشراف العام على شركات المحاسبة العامة لتنظيم عمل مؤسسات التدقيق المستقلة.

- ب- تحديد الخدمات الاستشارية التي يقدمها مدققو الحسابات.
- ج- جعل لجان التدقيق أو المراجعة في الشركات المساهمة العاملة مسئولة عن تحديد الأتباع وتسديدها، ومتابعة أي مؤسسة تدقيق يوكل إليها انجاز مهمة تدقيق الحسابات.
- د- إلزام المدير التنفيذي والمدير المالي بالمصادقة على البيانات المرحلية وتقديم شهادة عن الرقابة المالية المطبقة في الشركة.
- هـ- تعزيز العقوبات في الجرائم المالية والاختلاسات.

وبعد حدوث الانهيارات الاقتصادية والأزمات المالية التي تعرضت لها العديد من اقتصاديات دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا في أواخر القرن العشرين، والانهيارات المالية التي حدثت في العديد من أسواق العالم، بالإضافة إلى انفتاح وعولمة أسواق المال العالمية والاعتماد على شركات القطاع الخاص لزيادة معدلات النمو الاقتصادي للعديد من دول العالم والتوسع الهائل في حجم هذه الشركات أصبحت هنالك حاجة ضرورية إلى وضع أسس ومعايير أخلاقية مهنية جديدة، وقد أطلق عليها بمفهوم حوكمة الشركات التي تدفع إلى الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي، وما تنشأ عنها من أضرار نتيجة لعدم وجود الشفافية التي ترفع مستوى الاقتصاديات العالمية والمحلية(20).

فقد أشارت الإرشادات الدولية للممارسة الجيدة لتقويم وتحسين الحوكمة في المنشآت الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين ifac أن لكل منشأة تقارير خاصة بها سواء مالية أو غير مالية، ويجب توخي الحذر لعدم تحولها إلى أدوات تسويق، فيجب كتابتها بشكل عادل ومتوازن وإظهار النتائج السلبية بدلاً من محاولة إخفائها، وتعتبر هذه إشارة واضحة إلى عدم التلاعب في التقارير وإظهارها بشكلها الفعلي دون إجراء أي تعديلات وممارسة للتلاعب المحاسبي(21).

وفي ضوء ما تم عرضه من منظمات مهنية ساهمت في وضع العديد من المعايير والضوابط من أجل الارتقاء بمهنة المحاسبة والمراجعة، ترى الباحثتان ضرورة الالتزام الأخلاقي من الممارسين لمهنتي المحاسبة والمراجعة بما ألزمت به المنظمات المهنية من معايير وضوابط سلوكية وأخلاقية باستخدام السياسات والأساليب المحاسبية والتدقيقية، والتي من شأنها أن تعمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من الموثوقية للأطراف التي تأمل من المحاسبين والمدققين الالتزام بالقيم الأخلاقية والنزاهة والموضوعية والاستقلالية في جميع مراحل عملهم.

1- الالتزام الأخلاقي للمحاسبين ودوره في تدعيم الحكومة الجيدة للحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

أصبح من المرجح أن غياب الضمير كجوهر للأخلاق، وما ترتب على ذلك من تزوير واختلاس وتلاعب في الحسابات والقوائم المالية، كان من أهم الأسباب وراء الأزمات التي مست دول العالم وانهيار شركات كبرى وخروجها من السوق الاقتصادي، فإذا كانت مهنة المحاسبة والمراجعة تعتمد على عدة موانئق للأخلاق، وعلى معايير متعارف عليها، فالحكومة تكملها من خلال أنها عبارة عن مجموعة القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء، عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق أهداف الشركات والاقتصاديات، وهو الأمر الذي يتطلب وجود نظم تحكم العلاقات بين الإطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، ولا جدال من أن تحقيق سياسة ونظم الحوكمة الجيدة في كافة ميادينها وعناصرها، إنما هو رهن كفاءة الإدارة المنفذة والمشروعة لتلك السياسات والنظم ومستويات الأخلاق للقوى البشرية (22).

يستطيع المحاسب، وبناءً على رغبة الإدارة أن يتلاعب في القوائم المالية، وذلك يقصد تجميل الصورة التي تعكسها الأرقام الموجودة في تلك القوائم على نتيجة أعمال المنشأة ومركزها المالي، إذ غالباً ما تضع الإدارة التنفيذية تصوراتها عن رقم الأرباح الذي تريد التقرير عنه يقودها في ذلك دوافعها لتعظيم المكافآت الحالية والمستقبلية، وما يتوقعه كبار الملاك من توزيعات نقدية أو عينية في صورة أسهم، وتسعى إدارة الشركات إلى جعل إدارة الأرباح جزءاً من مهام المحاسب على الرغم من انه يعد سلوكاً غير قانونياً وغير أخلاقي.

فلقد اتضح أنه من أسباب ظاهرة انهيار الشركات والمؤسسات هو شيوع الفساد الأخلاقي للقائمين بإدارة هذه الشركات والمؤسسات، سواء في الجوانب المالية أو المحاسبية أو الإدارية، وافتقاد الممارسة السليمة للرقابة وعدم الاهتمام بسلوكيات وأخلاقيات الأعمال وآداب المهنة، فإذا كانت الحكومة الجيدة تهدف إلى مقاومة أشكال الفساد الإداري والمالي، فإن الأخلاق الحميدة هي الإطار الأكثر مناسبة لتدعيم هذا الهدف، كما أن حوكمة الشركات لا يمكن تطبيقها بمعزل عن الجانب الأخلاقي للأشخاص أنفسهم، والذين يقصد بهم أعضاء مجلس الإدارة، لان الاقتناع بمبادئ حوكمة الشركات ومتطلباتها لا يفيد إذا كان أي منهم يضمّر سوء نية أو أن أخلاقياته تجيز له تسريب معلومات مهمة قبل صدورها (23).

ولهذا ولكي تتسم ممارسات المحاسبة بالأمانة والصدق لا بد من تأخذ القيم الأخلاقية المستمدة من المجتمع، الشريعة، والمهنة سلوكاً لمزاولي المهنة، فظهور تطبيقات التلاعب المحاسبي جعل المهتمين يولون اهتمام أوسع اتجاه أخلاقيات المهنة، إذ تعد المحاسبة نظاماً يتوجب عليه عكس حقائق أنشطة الوحدة الاقتصادية، وحيثما الحقائق قائمة على علم الأخلاق فيجب على المحاسبة أن تكون أيضاً قائمة على علم الأخلاق بعيداً عن تضليل الحقائق.

وخلاصة القول نرى نحن الباحثان، بأنه ورغم صدور عدة قوانين التي ركزت في مضمونها على مراقبة أعمال الشركات كمحاولة لضمان عملها، وفقاً للأخلاقيات المهنية، إلا أنها ستكون صعبة التطبيق.

ومن ذلك يتضح بأن العيب ليس في القوانين، ولكن العيب الرئيسي يكمن في مطبقي القوانين، والأخلاقيات أمور لا يمكن إلزام الغير بها بل هي مكتسبات شخصية نابعة من عدة عوامل اجتماعية يحكمها الدين، والتربية، والمجتمع المحيط، وإن أردنا إنجاح أي قانون فما علينا بكل بساطة سوى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

وترى الباحثان إن مفاهيم الأخلاق والسلوك الأخلاقي القويم، جاءت لتعزيز مبدأ الحكم الصالح والإدارة العادلة في المنظمات، وبالتالي مكافحة جميع مظاهر التلاعب المحاسبي، فالتحدي الأكبر لممارسات التلاعب المحاسبي لا ينحصر في البعد الفني للمحاسبة، وإنما يتجاوزها إلى البعد الأخلاقي للمحاسبين وهو أكثر خطورة على مستقبل مهنة المحاسبة، فظهور تطبيقات التلاعب المحاسبي جعل المهتمين يولون اهتمام أوسع اتجاه أخلاقيات المهنة، إذ تعد المحاسبة نظاماً يتوجب عليه عكس حقائق أنشطة الوحدة الاقتصادية، وحيثما الحقائق قائمة على علم الأخلاق، فيجب على المحاسبة أن تكون أيضاً قائمة على علم الأخلاق بعيداً عن تضليل الحقائق.

تحليل مخرجات الاستبيان

أ] صدق وثبات أداة الدراسة:

1) الصدق الظاهري للأداة

اختبرت الباحث صدق وثبات أداة الدراسة إذ تم استخدام أسلوب الصدق وذلك من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة في مجال الدراسة، وقد أخذت الباحثان بغالبية ملاحظات المحكمين لوضعها في صيغتها النهائية.

(2) ثبات الأداة

من أجل اختبار ثبات أداة الدراسة تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبيان، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (1) إلى درجة ثبات في استجابات عينة الدراسة كانت 74.2% وهي نسبة مقبولة، لأن قيمة ألفا المعيارية أكثر من 60%. وبالتالي يمكن القول إن هذا المقياس ثابت بمعنى أن المبحوثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة، وكما تقصدها الباحثان، وعليه يمكن اعتماده في هذه الدراسة الميدانية لكون نسبة تحقيق نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى تقدر 74.2%.

جدول (1): نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا)

| المحور | عدد الفقرات | قيمة ألفا |
|---------------------|-------------|-----------|
| فقرات السؤال الأول | 8 | 0.617 |
| فقرات السؤال الثاني | 10 | 0.865 |
| فقرات السؤال الثالث | 10 | 0.784 |
| فقرات السؤال الرابع | 13 | 0.655 |
| الأداة ككل | 41 | 0.742 |

ب[اختبار مقياس الاستبانة

لقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale of five points) لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل بند من بنود الاستبانة، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2)

قيم ومعايير كل وزن من أوزان المقياس الثلاثي المعتمد من الدراسة

| المقياس | موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة |
|---------|------------|-------|-------|-----------|----------------|
| الدرجة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

الأعداد الأخلاقية لمؤسسة لمحاسبة وتطبيقات لتأليب لمحاسبة

تم وضع مقياس ترتيبى للمؤوسط الحسابى وفقا لمستوى أهميته وذلك لاستخدامه فى تحليل النتائج وفقا لما يلى:

| المقياس | موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة |
|---------|------------|-----------|-----------|-----------|----------------|
| الدرجة | 5.00-4.20 | 4.19-3.40 | 3.39-2.60 | 2.59-1.80 | 1.79-1 |

جدول (3)

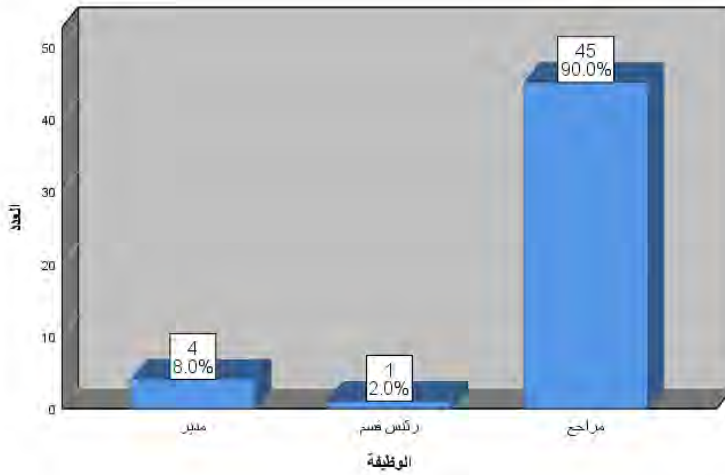
مقياس الأهمية النسبية للمؤوسط الحسابى

| الأهمية النسبية | المؤوسط الحسابى |
|-----------------|-----------------|
| منخفضة جدا | 1.79-1 |
| منخفضة | 2.59-1.80 |
| متوسطة | 3.39-2.60 |
| مرتفعة | 4.19-3.40 |
| مرتفعة جدا | 5.00-4.20 |

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة

| الوظيفة | العدد | النسبة |
|----------|-------|--------|
| مدير | 4 | 8.0% |
| رئيس قسم | 1 | 2.0% |
| مراجع | 45 | 90.0% |
| المجموع | 50 | 100.0% |

يظهر من الجدول رقم (4) أن 8.0% من عينة الدراسة يشغلون وظيفة مدير، بينما 2.0% من عينة الدراسة يشغلون وظيفة رئيس قسم، فى حين أن 90.0% من عينة الدراسة يشغلون وظيفة مراجع، وهذا يشير إلى أن هؤلاء الموظفين، هم من مختلف الإدارات ذات العلاقة بموضوع البحث.

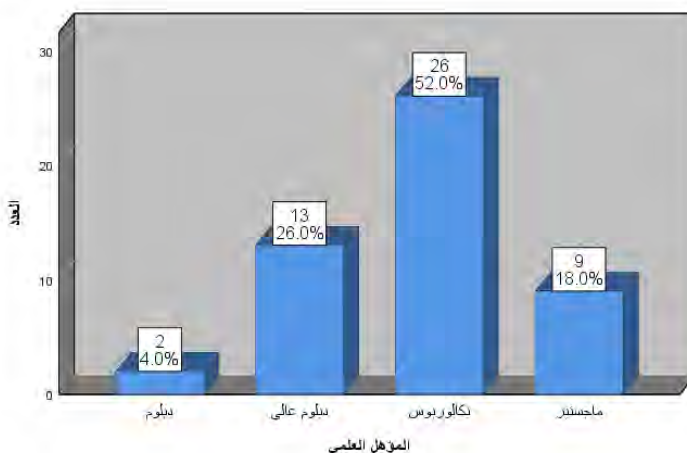


جدول (5): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

| المؤهل العلمي | العدد | النسبة |
|---------------|-------|--------|
| دبلوم | 2 | 4.0% |
| دبلوم عالي | 13 | 26.0% |
| بكالوريوس | 26 | 52.0% |
| ماجستير | 9 | 18.0% |
| المجموع | 50 | 100.0% |

يظهر من الجدول رقم (5) أن 4.0% من عينة الدراسة مؤهلهم دبلوم متوسط، 26.0% من عينة الدراسة مؤهلهم دبلوم عالي، بينما 52.0% من عينة الدراسة مؤهلهم بكالوريوس، في حين أن 18.0% من عينة الدراسة مؤهلهم ماجستير، أي أن 96% من المشاركين في الدراسة، هم من ذوي المؤهلات الجامعية والأكاديمية، الأمر الذي يدعم الثقة في البيانات المتحصل عليها منهم.

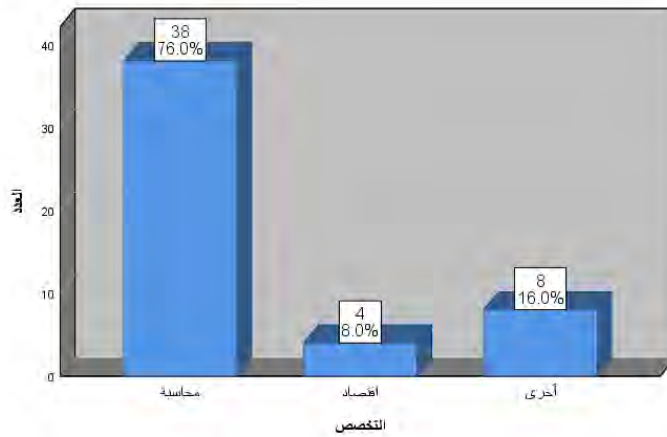
الأعداد الأخلاقية لمدونة لمجربة تطبيقات لتلاعب لمجربة



جدول (6): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

| النسبة | العدد | التخصص |
|--------|-------|---------|
| 76.0% | 38 | محاسبة |
| 8.0% | 4 | اقتصاد |
| 16.0% | 8 | أخرى |
| 100.0% | 50 | المجموع |

يظهر من الجدول رقم (6) أن 76.0% من عينة الدراسة تخصصهم محاسبة، 26.0، بينما 8.0% من عينة الدراسة تخصصهم اقتصاد، في حين أن 16.0% من عينة الدراسة تخصصهم ليس من التخصصات المذكورة. وبذلك نلاحظ إن النسبة العالية من التخصصات كانت تخصص محاسبة وهذا مؤشر جيد ويكون له ردود إيجابية.

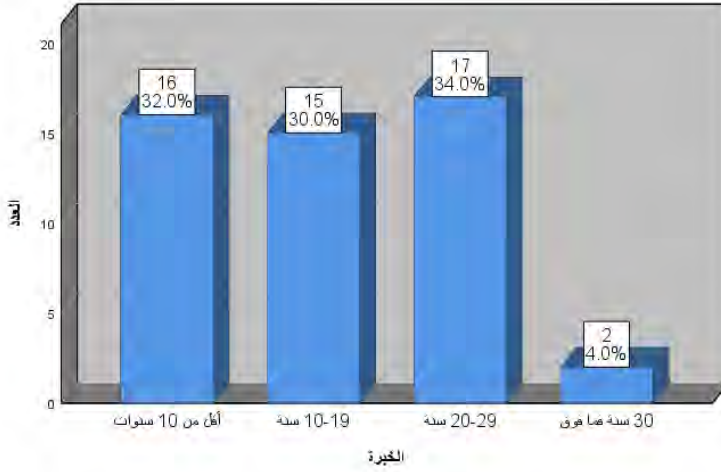


جدول (7): توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة

| الخبرة | العدد | النسبة |
|-----------------|-------|--------|
| أقل من 10 سنوات | 16 | 32.0% |
| 10-19 سنة | 15 | 30.0% |
| 20-29 سنة | 17 | 34.0% |
| 30 سنة فما فوق | 2 | 4.0% |
| المجموع | 50 | 100.0% |

يظهر من الجدول رقم (7) أن 32.0% من عينة الدراسة خبرتهم العملية أقل من 10 سنوات، 30.0% من عينة الدراسة خبرتهم العملية من 10 إلى 19 سنة، بينما 34.0% من عينة الدراسة خبرتهم العملية من 20 إلى 29 سنة، في حين أن 4.0% من عينة الدراسة خبرتهم العملية 30 سنة فما فوق. وبذلك يمكن القول بأن ما يزيد عن 68% من المشاركين في الدراسة تزيد سنوات خبرتهم عن 10 سنوات، مما يعطي دعماً وثقة أكبر لنتائج الاستبيان نتيجة الخبرة الجيدة للموظفين في الديوان.

البيانات الأخلاقية لمؤسسة لمحاسبة وتطبيقات لتلاعب لمحاسبة



ج] نتائج اختبار فروض الدراسة

السؤال الأول: لا توجد مسؤولية لإدارة الديوان في توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن فقرات السؤال الأول

| ت | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن المئوي | مستوى الاتفاق |
|---|---------------|-----------------|-------------------|--------------|---------------|
| 1 | 1 | 4.00 | 0.756 | 80.0% | مرتفع |
| 2 | 2 | 4.40 | 0.535 | 88.0% | مرتفع جدا |
| 3 | 3 | 4.04 | 0.533 | 80.8% | مرتفع |
| 4 | 4 | 4.12 | 0.594 | 82.4% | مرتفع |
| 5 | 5 | 4.08 | 0.877 | 81.6% | مرتفع |
| 6 | 6 | 3.70 | 0.953 | 74.0% | مرتفع |
| 7 | 7 | 4.08 | 0.829 | 81.6% | مرتفع |
| 8 | 8 | 4.24 | 0.687 | 84.8% | مرتفع جدا |
| | المتوسط العام | 4.08 | 0.384 | | مرتفع |

من خلال الجدول رقم (8)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقاس بمستوى مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.70) - (4.40)، وجميعها تشير إلى أن

مستوى مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركاته بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جدا. فلقد حصلت الفقرة القائلة "لمنع واكتشاف الخطأ والاحتيال يتوجب على الإدارة وضعا أنظمة رقابة داخلية والمحافظة عليها" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.40) وبلغ انحرافها المعياري (0.535)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "يجب على الإدارة أن تقدم لمراجع الحسابات خطاب تمثيل تؤكد فيه عدم وجود أي أعمال للتلاعب أو الاحتيال في البيانات المالية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.953) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركاته بدرجة مرتفعة.

السؤال الثاني: لا توجد تلتزم إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن فقرات السؤال الثاني

| ت | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن المنوي | مستوى الاتفاق |
|----|---------------|-----------------|-------------------|--------------|---------------|
| 1 | 1 | 3.88 | 0.799 | 77.6% | مرتفع |
| 2 | 2 | 4.02 | 0.654 | 80.4% | مرتفع |
| 3 | 3 | 3.90 | 0.763 | 78.0% | مرتفع |
| 4 | 4 | 3.86 | 0.756 | 77.2% | مرتفع |
| 5 | 5 | 3.82 | 0.720 | 76.4% | مرتفع |
| 6 | 6 | 3.90 | 0.763 | 78.0% | مرتفع |
| 7 | 7 | 3.76 | 0.822 | 75.2% | مرتفع |
| 8 | 8 | 3.64 | 0.802 | 72.8% | مرتفع |
| 9 | 9 | 3.84 | 0.792 | 76.8% | مرتفع |
| 10 | 10 | 4.00 | 0.639 | 80.0% | مرتفع |
| | المتوسط العام | 3.86 | 0.506 | | مرتفع |

الأساس الأخلاقي لمؤونة لمحاسبة وتطبيقات لتلاعب محاسبى

من خلال الجدول رقم (9)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.64) - (4.02)، وجميعها تشير إلى أن مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات هو بدرجة مرتفعة. فلقد حصلت الفقرة القائلة "تراعى إدارة الشركات مبدأ الفصل بين الصلاحيات والمسؤوليات عند وضع وتطبيق أنظمة الضبط الداخلي" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.02) وبلغ انحرافها المعياري (0.645)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "تراعى إدارة الشركات مبدأ الموضوعية في تقديرها للقيم العادلة للموجودات المالية والعقارية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (0.802) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات يساوي (3.86) بانحراف معياري (0.506)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

السؤال الثالث: لا توجد مسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات السؤال الثالث

| ت | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن المئوي | مستوى الاتفاق |
|----|--------|-----------------|-------------------|--------------|---------------|
| 1 | 1 | 3.68 | 0.891 | 73.6% | مرتفع |
| 2 | 2 | 4.10 | 0.580 | 82.0% | مرتفع |
| 3 | 3 | 4.18 | 0.523 | 83.6% | مرتفع |
| 4 | 4 | 4.18 | 0.596 | 83.6% | مرتفع |
| 5 | 5 | 4.10 | 0.789 | 82.0% | مرتفع |
| 6 | 6 | 4.04 | 0.781 | 80.8% | مرتفع |
| 7 | 7 | 4.06 | 0.586 | 81.2% | مرتفع |
| 8 | 8 | 4.20 | 0.639 | 84.0% | مرتفع جداً |
| 9 | 9 | 3.94 | 0.682 | 78.8% | مرتفع |
| 10 | 10 | 3.98 | 0.685 | 79.6% | مرتفع |

| | | | | | |
|-------|--|-------|------|---------------|--|
| مرتفع | | 0.399 | 4.05 | المتوسط العام | |
|-------|--|-------|------|---------------|--|

من خلال الجدول رقم (10)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.68) - (4.20)، وجميعها تشير إلى أن مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات هو بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جداً. فلقد حصلت الفقرة القائلة "من مسؤولية المراجع التأكد من ملائمة المبادئ والسياسات المحاسبية التي تطبقها الإدارة في إعداد البيانات المالية" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.20) وبلغ انحرافها المعياري (0.639)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جداً، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "من مسؤولية المراجع الحصول على إقرارات كتابية من الإدارة عن عدم وجود تلاعب أو احتيال في البيانات المالية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (0.891) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات يساوي (4.05) بانحراف معياري (0.399)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

السؤال الثالث: لا يلتزم المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات السؤال الرابع

| ت | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن المئوي | مستوى الاتفاق |
|---|--------|-----------------|-------------------|--------------|---------------|
| 1 | 1 | 3.92 | 0.853 | 78.4% | مرتفع |
| 2 | 2 | 4.18 | 0.748 | 83.6% | مرتفع |
| 3 | 3 | 3.92 | 0.778 | 78.4% | مرتفع |
| 4 | 4 | 4.08 | 0.601 | 81.6% | مرتفع |
| 5 | 5 | 4.54 | 0.740 | 78.8% | مرتفع جداً |
| 6 | 6 | 4.20 | 0.606 | 84.0% | مرتفع جداً |
| 7 | 7 | 4.12 | 0.627 | 82.4% | مرتفع |

البيانات الأخلاقية لمدونة لمحاسبة وتطبيقات لتلاعب لمحاسبى

| | | | | | |
|-----------|-------|-------|------|---------------|----|
| مرتفع | 79.6% | 0.820 | 3.98 | 8 | 8 |
| مرتفع | 80.8% | 0.807 | 4.04 | 9 | 9 |
| مرتفع | 83.2% | 0.650 | 4.16 | 10 | 10 |
| مرتفع جدا | 85.6% | 0.640 | 4.28 | 11 | 11 |
| مرتفع | 77.6% | 0.918 | 3.88 | 12 | 12 |
| مرتفع جدا | 87.6% | 0.635 | 4.38 | 13 | 13 |
| مرتفع | | 0.493 | 4.13 | المتوسط العام | |

من خلال الجدول رقم (11)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تراوح بين (3.88) - (4.54)، وجميعها تشير إلى أن مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات هو بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جداً. فلقد حصلت الفقرة القائلة "يستعين المراجع بخبراء متخصصين في التحقق من تقدير القيم العادلة لموجودات الشركات المحددة من قبل الإدارة عند الضرورة" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.54) وبلغ انحرافها المعياري (0.740)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "يستعين المراجع بالمراجع الداخلي ولجنة المراجعة في التأكد من عدم وجود أعمال التلاعب والاحتيايل" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.918) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات يساوي (4.13) بانحراف معياري (0.493)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

ج] اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: تعتبر إدارة الديوان غير مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (12): نتائج اختبار الفرضية الأولى

| الفرضية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة اختبار t | مستوى الدلالة |
|--|-----------------|-------------------|-------------|-----------------|---------------|
| تعتبر إدارة الديوان غير مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات | 4.08 | 0.384 | 49 | 19.959 | 0.000 |

من نتائج الجدول رقم (12) يتبين أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار إدارة الديوان غير مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 19.959 بدلالة إحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك ترفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن إدارة الديوان تعتبر مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

الفرضية الثانية: إن إدارة الديوان لا تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (13): نتائج اختبار الفرضية الثانية

| الفرضية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة اختبار t | مستوى الدلالة |
|--|-----------------|-------------------|-------------|-----------------|---------------|
| إن إدارة الديوان لا تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات | 3.86 | 0.506 | 49 | 12.040 | 0.000 |

من نتائج الجدول رقم (13) يتبين أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار إدارة الديوان لا تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 12.040 بدلالة إحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك

الادعاء الأخلاقي لمؤسسة لمحاسبة وتطبيقات لتلاعب محاسبى

ترفض الفرضية الصفريّة، مما يعني أن إدارة الديوان تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

الفرضية الثالثة: يعتبر المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة غير مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (14): نتائج اختبار الفرضية الثالثة

| الفرضية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة اختبار t | مستوى الدلالة |
|---|-----------------|-------------------|-------------|-----------------|---------------|
| يعتبر المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة غير مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات | 4.05 | 0.399 | 49 | 18.557 | 0.000 |

من نتائج الجدول رقم (14) يتبين أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار إن المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة غير مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 18.557 بدلالة إحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك ترفض الفرضية الصفريّة، مما يعني أن المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

الفرضية الرابعة: لا يلتزم المراجعون والمحاسبون بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (15): نتائج اختبار الفرضية الرابعة

| الفرضية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة اختبار t | مستوى الدلالة |
|---|-----------------|-------------------|-------------|---------------|---------------|
| لا يلتزم المراجعون والمحاسبون بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات | 4.13 | 0.493 | 49 | 16.196 | 0.000 |

من نتائج الجدول رقم (15) يتبين أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار المراجعين والمحاسبين بالديوان لا يلتزمون فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 16.196 بدلالة إحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك ترفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن المراجعين والمحاسبين بالديوان ملتزمون فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

النتائج والتوصيات :

أولاً النتائج :

في ضوء نتائج التحليل الإحصائي السابق، يمكن القول إن هذه الدراسة قد أسفرت على مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها وفقاً للتسلسل الآتي :

1- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي إن إدارة الديوان تعتبر مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات ، وهذا يؤكد عدم صحة الفرضية الأولى.

2- كما أثبتت النتائج أن إدارة الديوان تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات، وهذا يجعل الفرضية الثانية غير مقبولة.

3- وأن المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات، وهذا يؤكد عدم صدق الفرضية الثالثة.

4- كما أن من نتائج التحليل الإحصائي أن المراجعون والمحاسبون بالديوان ملتزمون فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات، وبذلك لا تقبل الفرضية الرابعة.

ب- التوصيات

في إطار النتائج السابقة توصي الباحثان بالآتي :-

1. تشجيع المحاسبين ومراجعي الحسابات على تطوير وتحديث معلوماتهم فيما يتعلق بمعايير التدقيق الدولية، وبذل العناية المهنية الكافية، والشك المهني اللازم في عملية التدقيق لغايات اكتشاف التحريف أو بعض تطبيقات التلاعب المحاسبي ومنعه.
2. الاستفادة من تجارب مراجعي الحسابات الذين لهم علاقة تمثيل مع مؤسسات مراجعة خارجية، فيما يتعلق بإتباع الإجراءات التي نص عليها معيار التدقيق الدولي (240).
3. عقد ورش عمل وندوات مهنية متخصصة بمعيار التدقيق الدولي رقم (240)، وكيفية تنفيذ إجراءاتها لكافة المراجعين، ذلك لغايات زيادة كفاءة وفاعلية دور مراجعي الحسابات في اكتشاف تطبيقات التلاعب المحاسبي.
4. إيجاد جهة رقابية ليبية ذات صلاحيات كبيرة، بحيث يمكنها التأكد من مدى إتباع المحاسبين ومراجعي الحسابات لكافة المعايير الدولية، ومنها معيار التدقيق الخاص بالكشف عن التحريف وتطبيقات التلاعب.
5. تعميق التمسك بأخلاقيات المهنة لكل من أعضاء مجالس الإدارة في الشركات الليبية ومراجعي الحسابات بتلك المؤسسات ليكون ذلك منهجاً لكل منهما عن منع حدوث التحريف والتلاعب في القوائم المالية المنشورة.
6. أن تمارس جهات الرقابة والإشراف دورها المنوط بها في الرقابة على المهنة، ووضع التشريعات الكفيلة لمنع التحريف والتلاعب في القوائم المالية المنشورة، والصادرة عن الشركات الليبية، وكذلك تطبيق الجزاءات على من يرتكبها.

الهوامش والمراجع :

- 1- يوسف حجيم سلطاني الطائي، قياس جودة الأخلاقيات الجامعية في ظل ديمقراطية التعليم لتحقيق الاعتماد الأكاديمي، دراسة استطلاعية لأراء عينة من تدريسي جامعة الكوفة، الغرى للعلوم الاقتصادية، 2010، ص 5.
- 2-Jerome Balle et Francoise, de Bay L entreprise et L, ethique, Edition de seuil France, 2001 , p28.
- 3-Patrick Barthel, L ethique porte par le Courant du developpement durable, de management Strategique, universite de Metz 2005 Association Intemational p2.
- 4- ناهدة البقصي، الهندسة الوراثية والأخلاق، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 174، 1993، ص 23-25.
- 5- رشيد عبد الحميد، محمود الحيارى، أخلاقيات المهنة، بدون دار نشر ، ط 02، 1985 ، ص 69.
- 6- سعيد مقدم، أخلاقيات الوظيفة العمومية- دراسة نظرية تطبيقية- شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط 01 ، الجزائر ، 1997، ص 12.
- 7- سعيد مقدم، مرجع سبق ذكره، ص 12.
- 8-Alven Arens, Randal Elder, and Mark Beasley , Auditing and Assurance Services, International Edition, Ninth edition, New Jersey, Prentice- Hall : 2003 p: 74.
- 9- كريمة الجوهر، محمد الشجيري، مفهوم العدالة في التدقيق - دراسة تحليلية، تنمية الرافدين، العدد 70 ، 2002، ص 255.
- 10- وليد زكريا صيام، محمود فؤاد فارس أبوا حميد، مدى التزام مراجعي الحسابات في الأردن بقواعد السلوك المهني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الأردن، 2006 ، ص 205.
- 11- وليد زكريا صيام، محمود فؤاد فارس أبوا حميد ، مرجع سبق ذكره، ص 206.
- 12- أحمد محمود حبيب البوني، أخلاقيات الأعمال وأثرها في تقليل الفساد الإداري، هيئة المعاهد التقنية أربيل، المعهد التقني - العمادية ، ص 05.
- 13- طاهر محسن منصور الغالي، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر ، ط 03، الأردن ، 2010، ص 137-138.
- 14- احمد محمود حبيب البوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 05.
- 15- صدام محمد محمود وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 413.

- 16- صدام محمد محمود وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 413.
- 17- طارق حماد المبيضين، أسامة عبد المنعم، دور المحاسبة الإبداعية في نشوء الأزمة المالية العالمية وفقدان الموثوقية في البيانات المالية (من وجهة مدققي الحسابات والأساتذة الجامعيين)، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن ، ديسمبر 2010 ، ص 88.
- 18-Naser. K and M. Pendlebury : A Note on the use of Creative Accounting , British Accounting Review 24, 1992, p4.
- 19- سامح محمد رضا رياض أحمد، دور لجان المراجعة كأحد دعائم الحوكمة في تحسين جودة التقارير المالية، دراسة تطبيقية على شركات الأدوية المصرية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 07، العدد 01، 2011، ص 51.
- 20- سيد عبد الرحمان عباس بله، دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 12، سنة 2012 ، ص 64.
- 21- سيد عبد الرحمان عباس بله، مرجع سبق ذكره ، ص 62.
- 22- بريس عبد القادر ، حمو محمد، البعد السلوكي والأخلاقي لحوكمة الشركات ودورها في التقليل من آثار الأزمة المالية العالمية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول : الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمي، يومي 20 - 21 أكتوبر ، جامعة فرحات عباس سطيف ، ص 05.
- 23- بريس عبد القادر ، حمو محمد ، مرجع سابق ، ص 05.
- 24- جون. د. سوليفان. ، البوصلة الأخلاقية للشركات، أدوات مكافحة الفساد ، الدليل السابع لحوكمة الشركات : قيم ومبادئ الأعمال : آداب المهنة وحوكمة الشركات : مركز المشروعات الدولية الخاصة ، 2009 ، ص 10.



استخدامات الطاقة النووية وأضرارها وكيفية معالجتها

نهى محمد خليفة ميلاد

كلية التربية زلطن قسم الفيزياء / جامعة صبرا ته

المخلص

تعد الطاقة النووية ثاني أكبر مصدر للطاقة منخفضة الكربون في العالم بحسب الرابطة العالمية للطاقة النووية ويمكن استخدامها في مجالات عدة.

يتضمن هذا البحث دراسة عن الطاقة النووية واستخداماتها وكيفية معالجة أضرارها ، ويتضمن الفصل الأول التعرف علي الطاقة النووية واستخداماتها في إنتاج الكهرباء وفي صناعة الأسلحة النووية والآثار الناجمة عن تفجير القنابل النووية والفصل الثاني معرفة آثار التلوث علي العناصر البيئة التي تتضمن آثار تلوث عنصر التربة ، و آثار تلوث عنصر الماء ، و آثار تلوث الهواء ، وتأثير الإشعاع علي الكائنات الحية ، ومعرفة أضرارها وكيفية معالجتها مثل النفايات المشعة الناتجة من المفاعلات وكيفية التخلص منها بمعايير السلامة الأكثر صرامة .

المقدمة

يتناول البحث الطاقة النووية كأحد مصادر الطاقات المتوفرة في العالم والتي يمكن الاستفادة منها . ويتم التعامل مع الطاقة النووية في توليد الكهرباء وتصنيع الأسلحة النووية والطب النووي وتستخدم في عدة مجالات .

الهدف او الغرض من الدراسة ::

- 1- معرفة مصدر الطاقة النووية .
- 2- الحاجة لمثل هذه الدراسة لمعرفة أضرار التلوث علي العناصر البيئية .
- 3- كيفية التعامل مع آثار التلوث البيئي وكيفية معالجتها .

الأسس التي تمت عليها الدراسة ::

- 1- إيجابيات الطاقة النووية وتتمثل في الآتي ::
أ- مصدر ثابت للطاقة لا تتأثر بأي عوامل خارجية مثل المناخ .

ب- التكلفة التشغيلية لإنتاج الكهرباء منخفضة مقارنة بتكلفة إنتاج الطاقة من الوقود الأحفوري .

ت- الإنتاج المستمر والدائم للطاقة وإمكانية دمجها مع مصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والطاقة الشمسية .

ث- صديقة للبيئة ، إذ لا تنتج أي انبعاثات كربونية أثناء تشغيلها .

ج- تحقق كثافة عالية من الطاقة مقارنة بكثافة الطاقة التي تنتج من الوقود الاحفوري مثل الغاز والنفط بما يعادل 8000مرة .

2- سلبيات الطاقة النووية وتتمثل في الآتي ::

أ- التكلفة الإنشائية الأولية لمحطات الطاقة النووية مرتفعة جداً.

ب- احتمالية حدوث الحوادث و الانفجارات النووية وتأثيرها يكون طويل المدى في حال حدوثها .

ت- خطورة النفايات المشعة الناتجة من إنتاج الطاقة النووية في حال عدم تخزينها بشكل آمن مما يؤدي الي تلوث البيئة .

ث- التأثير علي البيئة بشكل سلبي من خلال عملية تخصيب اليورانيوم في حال بقاء كمية من

الجزئيات المشعة وراءه مما يؤدي إلي تسريبها للمصادر المائية القريبة وتلوث.

ج- محدودية إمدادات الوقود النووي لمخزون اليورانيوم و الثوريوم والذي لا بد أن ينفذ بالنهاية

بسبب اعتمادهم علي عملية الانتشار النووي لتوليد الطاقة ، وعدم إيجاد طريقة لحد الآن

لإنشاء مفاعل نووي من الاندماج النووي .

ح- الحاجة إلي الكثير من الماء مما يجعل استخدامها عائقاً في الدول التي تعاني من ندرة المياه

والأمطار .

الفهرس

الفصل الأول :: يحتوي علي نبذة تاريخية عن الطاقة النووية واستخداماتها في توليد الكهرباء

الفصل الثاني :: يحتوي علي أثار التلوث علي العناصر البيئة تتمثل في أثار تلوث عنصر التربة ،

، وأثار تلوث عنصر الماء ، وأثار تلوث الهواء ، وتأثير الإشعاع علي الكائنات الحية ، وأضرار

الطاقة النووية وكيفية معالجتها مثل النفايات المشعة الناتجة من المفاعلات وكيفية التخلص منها بمعايير السلامة الأكثر صرامة .

الفصل الأول

استخدامات الطاقة النووية

1.1-1_ استخدامها في إنتاج الكهرباء .:

يمكن تحرير الطاقة لتوليد الكهرباء داخل الذرات الصغيرة داخل المفاعل النووي عند بدء التفاعل المتسلسل من انشطار ذرات اليورانيوم تتولد طاقة حرارية هائلة تعمل هذه الحرارة على تسخين المواد المبردة للمفاعل والتي عادة ما تكون ماء ولكن بعض المفاعلات تستعمل معدنا سائلا او ملحا مصهورا فينتج البخار من هذا التسخين وهو الذي يستخدم ليدير العنفات او العجلات التي تدور بواسطة التيار المتدفق فتعمل هذه العنفات على تشغيل المولدات او المحركات التي تولد الكهرباء ويتم استخدام قضبان معينة لضبط كمية الكهرباء التي يتم انتاجها وتتكون هذه القضبان من مواد مثل عنصر الزينون الذي يمتص بعض نواتج الانشطار الناتجة عن الانشطار النووي وكلما زاد عدد القضبان الموجودة أثناء التفاعل المتسلسل كان التفاعل أبطء وسهل التحكم به ويمكن لإزالة هذه القضبان أن تؤدي لتفاعل متسلسل أقوى وبالتالي توليد المزيد من الكهرباء.

يتم توليد حوالي 15% من الكهرباء في العالم بواسطة محطات الطاقة النووية منذ عام 2011 حيث تمتلك الولايات المتحدة حوالي 100 مفاعل على الرغم من انها تولد معظم الكهرباء من الوقود الاحفوري والطاقة الكهرومائية وتنتج دول مثل ليتوانيا وفرنسا وسلوفاكيا معظم طاقتها الكهربائية من محطات الطاقة النووية.

1.2-1_ استخدامها في تحلية المياه .:

تحلية المياه هي عملية إزالة الملح من مياه البحر المالحة لجعلها آمنة وصالحة للشرب ولكن تتطلب هذه العملية كميات كبيرة من الطاقة ويمكن للمنشآت النووية توفير الطاقة التي تحتاجها محطات التحلية لتوفير مياه عذبة صالحة للشرب وعلى سبيل المثال استخدمت محطة كانيون ديابلو للطاقة

النوية في المناطق القاحلة بولاية كاليفورنيا الجنوبية في تشغيل محطة تحلية مياه قريبة تسهم في توفير إمدادات ماء موثوقه وأمنة للمنطقة.

1.3- الزراعة والغذاء ::

استخدم كثير من المزارعون الإشعاع في عدة دول حول العالم لمنع الحشرات الضارة من التكاثر والتقليل من أعدادها وحماية المحاصيل الزراعية وبذلك توفير كميات اكبر من الغذاء للعالم ويعمل تعريض الطعام للإشعاع على قتل البكتيريا والكائنات الضارة الأخرى فيه ويعتبر نوعا من التعقيم وذلك دون تحويل الطعام إلى غذاء مشع أو أن يؤثر على القيمة الغذائية للطعام وفي الواقع يعد التشيع الطريقة الوحيدة لقتل البكتيريا في الأطعمة النيئة والمجمدة بطريقة فعالة

و بالمختصر أن الطاقة النووية تطلق بعض الإشعاعات الآمنة التي تقوم بقتل البكتيريا و الجراثيم داخل الأطعمة وداخل المحاصيل الزراعية بجرعات بسيطة ومحدودة وزيادة هذه الجرعات تعرض هذه المحاصيل للتلوث الإشعاعي وبالتالي تصبح غير صالحة للأكل .



(شكل 1) استخدام أشعة جاما لمنع تزرير درنات البطاطا

1.4-1_ في الطب:.

توفر التقنيات النووية صوراً لداخل جسم الإنسان وتسهم في علاج بعض الأمراض فعلى سبيل المثال تمكن الأطباء وفقاً للأبحاث النووية من تحديد كمية الإشعاع اللازمة بدقة لقتل الخلايا السرطانية دون الأضرار بالخلايا السليمة.

إضافة إلى التصوير بالأشعة السينية التي تعتبر من أهم أدوات التشخيص الطبية الأكثر استخداماً وهي تعتمد على الإشعاع وهي تتيح للأطباء فرصة الاطلاع على جسم الإنسان من الداخل وتستخدم المستشفيات أشعة جاما لتعقيم المعدات الطبية بأمان وبتكلفة قليلة مثل الحقن وضماطات الحروق والقفايزات المستخدمة في الجراحة وصمامات القلب.

1.5-1_ في الصناعة:.

من أبرز ما استخدمت فيه الطاقة النووية في مجال الصناعة هو تغذية السفن والبواخر الكبيرة والغواصات بالطاقة وكذلك في مجال صناعة الأسلحة إذ أن للأسلحة النووية قدرة تدميرية هائلة وكذلك في تقنية التصوير الإشعاعي بأشعة جاما وغيرها من الإشعاعات وكذلك في جهاز الطبقي المحوري الذي يستعمل أشعة أكس وغيرها من الصناعات.



(شكل 2_) غواصة تعمل بالطاقة النووية

1.6-1 في استكشاف الفضاء .:

مكنت التقنية النووية العلماء من استكشاف الفضاء بدقة اذ تستخدم الحرارة الناتجة عن البلوتونيوم في توليد الكهرباء في مولدات المركبات الفضائية التي تعمل بدون طيار ويمكنها العمل لعدة سنوات وعلى مدى الاعوام الخمسين الاخيرة استخدمت 27 بعثة فضائية تقنية الطاقة النووية لاستكشاف النظام الشمسي فهي مصدر موثوق وطويل الأمد للطاقة الكهربائية ويمكنها تشغيل هذه المركبات الفضائية أثناء تجولها في عمق الفضاء.

وذكر في ملاحظات معهد الطاقة النووية إن المركبة النووية فوياجر 1 التي أطلقت عام 1977 لدراسة النظام الشمسي الخارجي أنها ما زالت ترسل بيانات إلى يومنا هذا إضافة لذلك تعمل المركبة الفضائية مارس روفر أو ما يطلق عليها كايوريوسيتي بمولد للطاقة النووية الذي يوفر طاقة كافية تسمح للمعدات المتطورة من جمع العينات وتحليلها وإرسال البيانات إلى الأرض ويساهم مولد الطاقة النووية في إبقاء أنظمة المركبة ضمن درجات الحرارة المطلوبة واللازمة لاستكمال العمليات بفعالية على كوكب المريخ الذي يمتاز بدرجات حرارة منخفضة تحت الصفر .

2-1 - صناعة الأسلحة النووية.:



(شكل 3) قنبلة نووية

1.2.1_ السلاح النووي .:

هو سلاح تدمير فتاك محرم دوليا يستخدم عمليات التفاعل النووي، يعتمد في قوته التدميرية على عملية الانشطار النووي أو الاندماج النووي؛ ونتيجة لهذه العملية تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة أكبر بكثير من قوة انفجار أضخم القنابل التقليدية، حيث أن بإمكان قنبلة نووية واحدة تدمير أو إلحاق أضرار فادحة بمدينة بكاملها.

1.2.2_ أنواعها : هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الأسلحة النووية وهي:

1_ الأسلحة النووية الانشطارية :

سلاح انشطاري معزز أحد أنواع الأسلحة النووية التي تكمن قوتها في عملية الانشطار النووي لعنصر ثقيل مثل اليورانيوم ذي الكتلة الذرية (يورانيوم-235) و البلوتونيوم ذي الكتلة الذرية (بلوتونيوم-239) حيث تحفز هذه العناصر الثقيلة على الانشطار بواسطة تسليط حزمة من النيوترونات على نواتها والتي تؤدي إلى انشطارها إلى عدة أجزاء وكل جزء مكون بعد الانشطار الأولي تمتلك من النيوترونات الخاصة بها ما تكفي لتحفيز انشطار آخر وتستمر هذه السلسلة من الانشطارات التي يتم إجراؤها عادة في المفاعلات النووية وكل عملية انشطار تؤدي إلى خلق كميات كبيرة من الطاقة الحركية، وتشمل الأنواع الفرعية: قنابل الكتلة الحرجة و قنابل المواد الخصبة ومنها قنابلتي فات مان والليتل بوي.

2_ الأسلحة النووية الاندماجية .:

وهي أحد أنواع الأسلحة النووية التي تكمن مصدر قوتها مع عملية الاندماج النووي عندما تتحد أنوية خفيفة الكتلة مثل عنصر الديوتيريومو عنصر الليثيوم لتكوين عناصر أثقل من ناحية الكتلة حيث تتم تحفيز سلسلة من عمليات الاتحاد بين هذين العنصرين وتنتج من هذه السلسلة من عمليات الاندماج كميات كبيرة من الطاقة الحركية، ويطلق على القنابل المصنعة بهذه الطريقة اسم القنابل الهيدروجينية أو القنابل النووية الحرارية ألا ان سلسلة الاندماج المحفزة بين أنوية هذه العناصر الخفيفة تتطلب كميات كبيرة من الحرارة وتعتبر القنبلة النيوترونية والهيدروجينية من أهم أنواع

الأسلحة النووية الاندماجية تستطيع القنابل الهيدروجينية أحداث أضرار بالغة تصل إلى 50 ميغا طن (مليون طن) حققتها إحدى القنابل التجريبية التي اختبرها الاتحاد السوفيتي، إلا أن عائق الحجم والوزن وتحدي الربط برأس الصاروخ الناقل يجعل القنابل الهيدروجينية المستخدمة حاليا اقل قوة .



(شكل _ 4) تجربة تفجير قنبلة هيدروجينية (عملية كاستل)

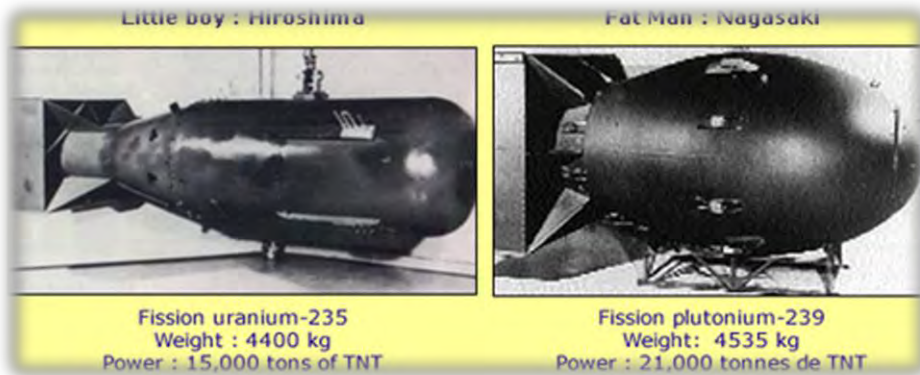
3_ الأسلحة النووية التجميعية:.

هي أحد أنواع الأسلحة النووية التي تتم صناعتها بخطوتين، تكمن فكرة هذا النوع من السلاح في تكوين ما يسمى الكتلة فوق حرجة ويتم هذا بدمج كتلتين كل منهما كتلة دون الحرجة. ولغرض دمجها سويا يسلط ضغط هائل مفاجئ على الكتلتين فتندمجان لحظيا في كتلة واحدة فتصبح كتلتها الكلية فوق الكتلة الحرجة وتتفجر القنبلة الذرية وينتج عنها كميات هائلة من الحرارة والطاقة الحركية، وتشمل الأنواع الفرعية: القنابل ذات الانشطار المصوب و قنابل الانشطار ذات الانضغاط الداخلي.

1.2.3_أولى القنابل الذرية .:

فجرت أول قنبلة نووية للاختبار في صحراء الاموغوردو الواقعة في ولاية نيو مكسيكو في الولايات المتحدة الأمريكية في 16 يوليو 1945 وكان هذا الاختبار بمثابة ثورة في عالم المواد المتفجرة والأسلحة المدمرة، وبهذه العملية فإن شكلاً دائرياً صغيراً بحجم كف اليد يمكن أن يسبب انفجاراً تصل قوته إلى قوة انفجار تحدثه مئات الآلاف من الأطنان من مادة ال (تي إنتي).

و الولد الصغير (ليتل بوي little boy) هو الاسم الرمزي الذي أطلق على أول قنبلة ذرية ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية في 6(أغسطس) 1945ممن القوات الجوية الأمريكية. وتعتبر هذه القنبلة هي أول سالح نووي وبعدها بثلاث ايام القيت القنبلة الثانية الرجل البدين فات مان (fat man).



(شكل _5) القنبلتان اللتان انزلتا على هيروشيما ونجازاكي

استُعملت القنبلة الذرية مرتين في تاريخ الحروب؛ وكانتا كلتاهما أثناء الحرب العالمية الثانية عندما أسقطت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكي في اليابان في أواخر أيام الحرب، وأوقعت الهزيمة النووية على اليابان أكثر من 120'000 شخص معظمهم من المدنيين وذلك في نفس اللحظة، كما أدت إلى مقتل ما يزيد عن ضعفي هذا الرقم في السنوات اللاحقة نتيجة التسمم الإشعاعي أو ما يعرف بمتلازمة الإشعاع الحادة، انتقدت الكثير من الدول الهجوم النووي على هيروشيما ونجازاكي إلا أن الولايات المتحدة زعمت أنها أفضل طريقة لتجنب أعداد أكبر من

القتلى إن استمرت الحرب العالمية الثانية فترة أطول .بعد الهجوم النووي على هيروشيما ونجازاكي وحتى وقتنا الحاضر؛ وقع ما يقارب 2000 انفجار كانت بمجملها انفجارات تجريبية واختبارات قامت بها الدول الثمانية التي أعلنت عن امتلاكها أسلحة نووية وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا وفرنسا والمملكة المتحدة والصين وروسيا حاليا اتهمت إيران مؤخرا وباكستان والهند وكوريا الشمالية. من قبل عدد من الحكومات بأنها إحدى الدول ذات القدرة النووية. ويستخدم السلاح النووي في وقتنا الحاضر كوسيلة ضغط سياسية وكوسيلة دفاعية استراتيجية، وتستعمل القدرة النووية أيضا استعمالات غير عسكرية للطاقة النووية و هناك بعض الدول التي تم اتهامها بالسعي إلى تصنيع السلاح النووي أو تصنيعه بالفعل ومن أبرزها مصر وتركيا. كما يعتقد أن إسرائيل تمتلك أيضا السلاح النووي رغم انها لم تنفي او تؤكد ذلك .

1.2.4_ أنظمة إطلاق الصواريخ النووية.:

هي مجموعة من النظم المستعملة لوضع القنبلة النووية في المكان المراد انفجاره أو بالقرب من الهدف الرئيسي، وهناك مجموعة من الوسائل لتحقيق هذا الغرض منها :

القنابل الموجهة بتأثير الجاذبية الأرضية تعتبر هذه الوسيلة من أقدم الوسائل التي استعملت في تاريخ الأسلحة النووية، وهي الوسيلة التي استعملت في إسقاط القنابل ذات الانشطار المصوب على مدينة هيروشيما وقنابل الانشطار ذات الانضغاط الداخلي التي اقيت على مدينة نجازاكي حيث كانت هذه القنابل مصممة لنقوم طائرات بإسقاطها على الأهداف المطلوبة أو بالقرب منها.

الصواريخ الموجهة ذات الرؤوس النووية وهي عبارة عن صواريخ تتبع مسار محددا لا يمكن الخروج عنه. وتطلق هذه الصواريخ عادة بسرعة يتراوح مقدارها بين 1.1 كم في الثانية إلى 3.1 كم في الثانية وتقسم هذه الصواريخ بصورة عامة إلى صواريخ قصيرة المدى ويصل مداها إلى أقل من 1000 كم ومنها على سبيل المثال صواريخ 2 V- الألمانية، وصواريخ سكود السوفيتية، وصواريخ SS-21 الروسية. وهناك أيضا صواريخ متوسطة المدى يصل مداها إلى 2500 - 3500 كم. وأخيرا؛ يوجد هناك الصواريخ العابرة للقارات والتي يصل مداها إلى أكثر من 3500 كم. وتستعمل عادة الصواريخ المتوسطة المدى والعابرة للقارات في تحميل الرؤوس النووية؛ بينما تستعمل

الصواريخ القصيرة المدى لأغراض هجومية في المعارك التقليدية. منذ السبعينيات شهد تصنيع الصواريخ الموجهة تطورا كبيرا من ناحية الدقة في إصابة أهدافها



(شكل 6_) حاملة قنابل نووية

الصواريخ الجوالة، مثل صواريخ بي جي إم-109 توماهوك، تعتبر هذه الصواريخ موجهة وتستعمل أداة إطلاق نفائنة تمكن الصاروخ من الطيران لمسافات بعيدة تُقدَّر بآلاف الكيلومترات. ومنذ عام 2001 تم التركيز على استعمال هذا النوع من الصواريخ من قبل القوات البحرية الأمريكية وتكلف تصنيع كل صاروخ ما يقارب 2 مليون دولار أمريكي. وتشتمل هذه النوعية من الصواريخ - بدورها- على نوعين؛ نوع قادر على حمل رؤوس حربية تقليدية. وآخر يحمل فقط رؤوس "الصواريخ ذات الرؤوس النووية الموجهة من الغواصات في سبتمبر 1955 نجح الاتحاد السوفيتي في إطلاق هذه الصواريخ، وشكلت انعطافة مهمة في مسار الحرب الباردة. تمكنت الولايات المتحدة بعد سنوات عديدة من تصنيع صواريخ مشابهة.



(شكل 7) إطلاق لصاروخ نووي تجريبي

أنظمة إطلاق أخرى وتشمل استعمال القذائف المدفعية والألغام وقذائف الهاون. وتعتبر هذه الأنواع من أنظمة الإطلاق أصغر الأنظمة حجما ويُمكن تحريكها واستعمالها بسهولة. ومن أشهرها قذائف الهاون الأمريكية المسماة Davy Crockett، والتي صُممت في الخمسينيات وتم تزويد ألمانيا الغربية بها إبان الحرب الباردة وكانت تحتوي على رأس نووي بقوة 20 طن من مادة تي إن تي. وتم اختبارها في عام 1962 في صحراء نيفادا في الولايات المتحدة.

1.2.5_التأثيرات الناجمة عن انفجار القنبلة النووية:.



(شكل 8) فوهة سيدان الناجمة عن تفجير قنبلة نووية تجريبية

تبلغ قوة الانفجار ما يقارب 40% إلى 60% من الطاقة الإجمالية للقنبلة النووية حيث تؤدي الحرارة والضغط الشديدين الناجمة من الانفجار إلى حركة سريعة للغازات الموجودة في الجو نحو خارج منطقة الانفجار مسلطا ضغطا هائلا على المناطق المجاورة على شكل موجات متعاقبة دائرية الشكل وتكون سرعة هذه الموجات مئات الكيلومترات في الساعة وبهذا يمكن القول ان هناك نوعين من الضغط يتولدان في لحظة الانفجار وهما..

أولا .: ضغط مرتفع ساكن نتيجة للارتفاع المفاجئ والهائل من هول انفجار القنبلة.

ثاني .: اضطراب مرتفع متحرك نتيجة للاهتزاز وحركة الغازات في الجو بشكل دائري نحو خارج نقطة الانفجار.

ناهيك عن تأثير هذين النوعين من الضغط العالي على المباني فان لها تأثيرا على جسم الإنسان أيضا حيث يسلط ضغط شديد على جميع انسجة جسم الإنسان مؤثرة على مناطق الاتصال بين نسيجين مختلفين مثل اتصال العضلات مع العظام فيحدث تمزقات شديدة وكذلك تتعرض الأعضاء التي تحتوي على فوهة سيدان الناتجة عن انفجار قنبلة نووية اختبارية في صحراء نيفادا عام 1962 غازات مثل الرئة والأمعاء والأذن الوسطى إلى ضغط شديد يؤدي إلى انفجار هذه الأعضاء .لقياس قوة الانفجار الأولي يستعمل تفجر مليون كيلو عادة أسلوب المقارنة مع قوة انفجار مادة تي إن تي وعلى هذا القياس فان قوة انفجار قنبلة نووية هي معادلة إلى 10 - 20 من الكيلوطن من مادة تي إن تي ولتوضيح أكثر فان مقدار 10 كيلوطن كافية لتدمير مدينة عصرية صغيرة الحجم حيث تمتد القوة التدميرية لمقدار 10 كيلوطن إلى مسافة 4.2 كم من نقطة الانفجار .يعتمد قوة الانفجار الأولي للقنبلة النووية على عاملين مهمين اولهما وكما هو معروف عبارة عن قوة القنبلة مقارنة بمادة تي إن تي والعامل الثاني هو الارتفاع الذي فجرت فيه القنبلة فوق سطح الأرض ويعتمد اختيار الارتفاع المناسب لتفجير القنبلة على مدبقتها فعلى سبيل المثال تم اختيار ارتفاع 580 متر لتفجير القنبلة التي القيت على مدينة نجازاكي في اليابان وكانت القنبلة من قنابل الانشطار ذو الانضغاط الداخلي وقوتها مساوية إلى 20 كيلوطن من مادة تي إن تي، وهذه المسافة تتناسب طرديا مع قوة القنبلة فقنبلة بقوة 30 كيلوطن على سبيل المثال تحتاج إلى ان تفجر من ارتفاع أعلى لكي يكون تأثير الانفجار في أعلى حالات التأثير.



(شكل 9) انفجار لقتبلة نووية تجريبية على جزيرة

الفصل الثاني

1-2_أثار التلوث الإشعاعي على العناصر البيئية:



(شكل 10) ملصق توعوي لخطر الكوارث النووية والاشعاعية

2.2.1- مفهوم الإشعاع النووي:

هو ظاهرة فيزيائية تحدث في ذرات العنصر غير المستقرة وفيه تفقد النواة الذرية بعض جسيماتها وتتحول الى عنصر اخر او الى نظير اخر من العنصر نفسه واثاء ذلك التحول تبعث بإشعاع من نواة العنصر .

ويتضح لنا هنا ان الاشعاع النووي يعبر عن كل اشعاع كهرومغناطيسي او جسيمي يؤدي الى تأين المادة المعرضة له اشعاعيا مما يحدث تغيرا في تركيبها الفيزيائية والكيميائية وتنتج عنه اضرار بعناصر البيئة المختلفة وتؤثر على صحة الانسان.

1_ الاشعاع المنبعث من تشغيل المحطات النووية

العمليات الروتينية والبحثية بالمفاعلات كتشعيع العناصر الثابتة للحصول على عناصر مشعة وما يتبع ذلك من اذابة لهذه العناصر وتنقيتها وتحضيرها للاستعمال المعملية وغيرها من العمليات وان احتمال تسرب جزء من هذه العناصر الى البيئة مثلما حدث بكندا عام 1952 حيث انصهرت قضبان اليورانيوم بأحد المفاعلات نتيجة لخطأ بالماء العادي وتسربت كميات كبيرة من المواد المشعة الى البيئة المحيطة وتلوث المفاعل نفسه تماما .كذلك استعمال المياه او الهواء في عمليات تبريد الوقود الذري اثناء تشغيل المفاعلات وما يصحب ذلك من احتمال لانفجار دوائر التبريد مما يؤدي الى خروج الماء الى البيئة محملا بكميات من المواد المشعة تودي الى تلوثه .

وكذلك عمليات الصيانة والنظافة وجمع المخلفات المشعة الناتجة عن ذلك وجمعها في ابار خاصة يحتمل ان يصدر عنها تسريبات الى البيئة وكذلك احتمال وقوع حوادث اثناء عمليات التنظيف والصيانة .

وعمليات تصنيع وقود المفاعلات النووية من اليورانيوم او اعادة تصنيع الوقود المستهلك ينجم عنها الكثير من المخلفات الهائلة المشعة التي يستحيل التخلص منها .

2_ التفجيرات النووية .

تؤدي التفجيرات النووية عادة الى مخلفات اشعاعية تتطاير في الهواء عن طريق الغبار و بخار الماء وتسقط على سطح التربة في شكل غبار ذري او تتسرب الى المياه عند تساقط هذا الغبار الذري على المسطحات المائية ويظل اثر هذه الاشعاعات باقيا لعدد من السنين المتتالية ويعتمد المدى الذي يصل اليه تلوث البيئة بالإشعاعات النووية على نوع التفجير وقوته وكمية المواد الانشطارية الناتجة عنه ويمثل الغبار الذري المتساقط من التفجيرات النووية اهم مصادر تلوث البيئة بالمواد المشعة .

2.3.1_ تأثير الاشعاع على عناصر البيئة .:

1_ اثار تلوث عنصر التربة .

التربة هي الوسط الطبيعي الذي يعيش عليه الانسان والحيوان والذي ينبت منه طعامهما وترى فيه النباتات التي تطلق غاز الاكسجين الذي نتنفسه واذا تلوثت هذه التربة باي من مصادر التلوث واصبحت غير قادرة على الانبات اصبحت ارض قاحلة وذلك يعني نفوق الكائنات الحية بما فيهم البشر لعدم حصولها على غذائها وسيقل غاز الاكسجين ولن نستطيع التنفس حينها بمعنى اختفاء الحياة من على وجه الارض .



(شكل _ 11) تلوث التربة قرب احدى المفاعلات النووية

لذلك نجد قوانين حماية البيئة بمختلف انحاء العالم تسهم في حماية هذا العنصر من مختلف الملوثات ولاسيما التلوث الاشعاعي لما يخلفه من مخاطر على صحة الانسان والنبات والحيوان

فقد تلوثت التربة بالإشعاعات النووية اما بسبب التسريبات الاشعاعية التي تحدث نتيجة لبعض الحوادث التي تتعرض لها المفاعلات النووية كما هو الحال في حادثة انهيار قلب المفاعل بتشيرنوبيل او بسبب التفجيرات النووية اما بسبب القنابل الذرية او القنابل المضادة للدروع و المغلفة بطبقة من اليورانيوم المنضب وخير مثال على ذلك تعرض التربة العراقية في حرب الخليج الثانية والثالثة الى هذا النوع من التلوث الاشعاعي بسبب الكم الهائل من القنابل التي القيت على العراق من قبل قوات التحالف .

وينتج عن تلوث التربة فساد المحاصيل والمزروعات من الخارج او عن طريق امتصاص المواد المشعة من التربة وتنتقل للحيوان والانسان عند تناوله لهذا النبات امراض خطيرة وحالات تشوه .

2_ اثار تلوث عنصر الماء .

التلوث الاشعاعي للماء الذي يحدث بفعل الانسان والذي يمس بتركيبته الفيزيائية والكيميائية ينتج اساسا من التجارب النووية خاصة تلك التي تقوم بها الدول الصناعية الكبرى على اعماق مختلفة تحت سطح البحار والمحيطات يضاف اليها عمليات تسرب الاشعة النووية عبر المياه التي تستعمل في تبريد محطات الطاقة النووية ومصانع معالجة الوقود النووي تدخل الاشعاعات النووية الى البيئة المائية وتؤثر على الكائنات الحية من انسان ونبات وحيوان اذ تتأثر المحاصيل الغذائية بالإشعاع وينتقل خطرها بعد ذلك الى الانسان والحيوان عند تغذيته على النباتات المسقية بتلك المياه او شرب المياه الملوثة كما ان المياه تأثر على التربة بطريقة او بأخرى.



(شكل _ 12) ملصق توعوي يوضح اثر التلوث الاشعاعي

مادام الانسان اهم عامل حيوي في الوسط الطبيعي يتعامل مع المياه ويستخدمها في شتى اغراضه فهو يتأثر بهذه المياه الملوثة فتسبب له امراض مختلفة من امراض جلدية وسرطانية وينتقل اثرها بعد ذلك الى نسله عن طريق توارث هذه الامراض .

3_ اثار تلوث عنصر الهواء.

يعتبر تلوث الهواء بالمواد الاشعاعية من اخطر صور تلوث الهواء اذ سرعان ما تتساقط ذرات الغبار الذري المشع على سطح الارض في المناطق التي تجري فيها التجارب النووية وهو ما يسمى بالتلوث الاشعاعي المحلي كما قد تنقله الرياح الى مسافات بعيدة فينتشر الخطر في مسافات واسعة من على سطح الارض وعليه فان تلوث الهواء بالمواد المشعة يسبب للإنسان العديد من الامراض اهمها سرطان الرئة وسرطان الجلد بسبب ملامسة الهواء لجلده وبذلك يكون تلوث الهواء بالإشعاعات النووية احد اهم الاسباب التي تؤدي الى فناءه والمساس بسلامة جسده .

2.3.1_ تأثير الإشعاع على الكائنات الحية.

تسبب الإشعاع النووي عند الجرعات الاشعاعية الكبيرة في تشوهات وإعاقات تصعب معالجتها وقد يصل تأثيرها إلى حد موت من يصاب بها ويؤثر الإشعاع النووي مباشرة على مكونات الخلايا الحية نتيجة تفاعلات لا علاقة لها بالتفاعلات الطبيعية في الخلية. وحجم الجرعة المؤثرة يختلف حسب

نوعية الكائن الحي فهناك حشرات تموت عندما تمتص أجسامها طاقة نووية تصل حتى 20 جراي وحشرات لا تموت إلا عندما تصل الجرعة إلى حوالي 3000 جراي تأثر الثدييات يبدأ عند جرعة لا تزيد عن 2 جراي والفيروسات تتحمل جرعة تصل 200 جراي أي ضعف الجرعة المؤثرة على الثدييات 100 مرة وكمية النفايات المشعة نتيجة الانشطار النووي بمحطات إنتاج الكهرباء بالمفاعلات النووية محدودة مقارنة بكمية النفايات بالمحطات الحرارية التي تعمل بالطاقة الأحفورية فالنفايات تصل 3مليجرام لكل كيلو واط ساعة لكن هذه الكمية الصغيرة جدا من الإشعاع قد تكون قاتلة أو قد تتسبب في عاهات وتشوهات لا علاج لها لهذا فإن جميع الدول التي تستخدم الطاقة النووية تعمل على التخلص من تلك النفايات المشعة بدفنها في الطبقات الجيولوجية العميقة تحت سطح الأرض بعيدا عن الناس وقد تستمر فعالية الإشعاعات لقرون بل لآلاف السنين حتى يخمد هذا الإشعاع أو يصل إلى مستوي الإشعاع الطبيعي لهذا يحاول العلماء توليد الطاقة النووية عن طريق الاندماج النووي بدلا من الانشطار النووي.



(شكل _ 13) تأثير الاشعاع على إحدى الحيوانات بكارثة تشيرنوبيل

2.4.1_ النفايات المشعة الناتجة من المفاعلات وكيفية التخلص منها .

تنشأ النفايات المشعة من توليد الكهرباء في محطات القوة النووية ومن عمليات دورة الوقود النووي ومن الأنشطة التي تستخدم فيها مواد مشعة كما تنشأ من الأنشطة والعمليات التي تصبح فيها المواد

المشعة ذات المنشأ الطبيعي مركزة في مواد نفايات وتختلف النفايات من حيث المحتوى الإشعاعي وتركيز النشاط الإشعاعي والخواص الفيزيائية والكيميائية كما يختلف معدل التوليد الخاص بها.

والاستراتيجية المفضلة في التصرف في كافة النفايات المشعة تقوم على احتواء هذه النفايات أي حجز النفايات المشعة ضمن اطار مصفوفة النفايات وغلافها ومرفق التخلص وعزاها عن المحيط الحيوي المباشر ولا تحول هذه المرافق دون رفع الرقابة على هذه النفايات ويمكن ان تنشأ النفايات في اشكال متعددة منها الصلب والسائل والغازي وقبل تخزينها تعالج النفايات المشعة للوصول الى اشكال صلبة ومستقرة وذات احجام صغيرة ومثبتة من اجل تيسير عمليات خزنها ونقلها والتخلص منها .



(شكل _ 14) نفايات مشعة بكوريا الشمالية

وقد جرى تطوير عدد من خيارات تصميم مرافق التخلص وتتسم خيارات التصميم هذه بدرجات متفاوتة من القدرة على الاحتواء والعزل بما يتناسب مع النفايات التي سيتم حفظها فيها و الغايات الخاصة بعمليات التخلص هي التالية :

1- احتواء النفايات.

- 2- عزل النفايات عن المحيط الحيوي المباشر .
- 3- كبح هجرة النويدات المشعة من النفايات الى المحيط البشري .
- 4- التحقق من ان كمية النويدات المشعة الخارجة الى المحيط الحيوي لا تتجاوز الحد الذي تصبح به خطرة .



(شكل_15) تكديس النفايات المشعة في احدى المخازن

2.3.5_ انواع مرافق التخلص من النفايات المشعة.

1. التخلص الخاص من خلال طمر النفايات أي دفنها.
2. التخلص من النفايات قرب سطح الارض ويكون ضمن خنادق صناعية مشيدة على سطح الارض .
3. التخلص من النفايات متوسطة الاشعاع داخل صوامع او اقبية يتراوح عمقها بضع عشرات من الامتار او فد تصل الى مئة متر .
4. التخلص الجيولوجي ويتم في صوامع او حفر تصل الى مئات الامتار على اساس استقرارها الطويل الامد بسبب كونها نفايات عالية الاشعاع.
5. التخلص ضمن مرفق مكون من حفر دفن او حفرة واحدة ضخمة ويتم استخدام هذا المرفق للنفايات الصغيرة نسبيا .

6. التخلص من النفايات بدفنها اعماق المحيطات.



(شكل _ 16) تخزين النفايات المشعة تحت سطح البحر

ولا يتوقع من مرافق التخلص احتواء وعزلا كاملين للنفايات على مر الزمن لان ذلك غير ممكن عمليا ولا يفرضه الخطر المرتبط بالنفايات الذي يتضاءل مع مرور الوقت .

2.4_كوارث الطاقة النووية.

2.4.1_ كارثة مفاعل تشيرنوبيل .



(شكل _ 17) محطة تشيرنوبيل اثناء الحادثة

تقع محطة تشيرنوبيل بالقرب في مدينة برييات القريبة من العاصمة الاوكرانية كييف في شمال اوكرانيا جنوب الحدود الاوكرانية البيلاروسية بدأ تشغيل المحطة عام 1977 واكتمل بناء المفاعل الرابع الذي وقع فيه الحادث في الاول من ديسمبر 1983 وهو بمثابة انجاز كبير للعاملين في انتاج وصناعة الطاقة النووية وفي عام 1986 كانت الوحداتان الخامسة والسادسة قيد الانشاء وقد بدا انتاج الكهرباء من المفاعل الرابع في 20 ديسمبر 1983 وكان هذا الامر مثير للسخرية لأنه عادة ما هناك فترة زمنية تبلغ ستة اشهر بين بناء المفاعل وتشغيله وكان يجب اختبار جميع المكونات قبل بدء عملية الانتاج ولكن في المفاعل الرابع اقيم احتفال بعد ثلاثة اشهر من تشغيل المفاعل للإشارة الى حقيقة مفادها ان ما يقارب مليون كيلو وات في الساعة تم انتاجها بالفعل على الرغم من انها في ذلك الوقت لم تخضع للاختبار الدقيق وكان احد الاختبارات التي لم يتم القيام بها بشكل كامل قبل ان تصبح العملية فعالة تتعلق بعمل التوربينات في حالة حدوث مشاكل واذا كان هناك عيب ما فيجب ان تبطل التوربينات من سرعتها مع الاستمرار في انتاج الكهرباء وهذه الكهرباء ضرورية لتشغيل مضخة الدوران ولتوفير الإضاءة لغرفة التحكم ولوحة التحكم ونظرا لان قضبان التحكم تستغرق عشرين ثانية للوصول الى اقصى وضع لها في حالة حدوث عطل ما فمن الاهمية معرفة ما اذا كان باستطاعة التوربينات انتاج الكهرباء الضرورية لتلك العشرين ثانية الى ان يتمكن مولد الطوارئ من الحصول على امدادات الكهرباء وكان من المفترض ان يتم هذا الاختبار قبل تشغيل محطة توليد الطاقة والواقع ان مثل هذا الاختبار تم من قبل ذلك لا كنه فشل وقبيل وقوع الكارثة كان من المتعين اغلاق المفاعل الرابع من اجل الصيانة المقررة وكان من المقرر قبل الاغلاق دراسة امكانية استخدام الطاقة الميكانيكية للمولد التوربيني بعد قطع امدادات البخار من اجل ضمان توفير متطلبات الطاقة في حالة انقطاع التيار الكهربائي واسفرت الإجراءات المستخدمة خلال هذه العملية عن تغيير كبير في درجات الحرارة ومعدل تدفق المياه الداخلة الى قلب المفاعل بدءا من الساعة الواحدة وثلاث دقائق صباحا .



(شكل _ 18) انقاذ المصابين اثناء الحادثة

اجري الاختبار دون تبادل مناسب للمعلومات والتنسيق بين الفريق المسؤول عن الاختبار والموظفين المسؤولين عن تشغيل المفاعل وسلامته ولذلك ادرجت احتياطات السلامة غير الكافية في برنامج الاختبار ولم ينتبه موظفو التشغيل الى الاثار المترتبة على السلامة النووية والخطر المحتمل من الاختبار الكهربائي .

وكان الهدف من التجربة التي اجراها مهندس كبير في غياب مدير المحطة وكبير المهندسين معرفة المدة التي يمكن ان تولد فيها التوربينات الدوارة طاقة كافية اثناء الاغلاق قبل تشغيل معدات السلامة ومن اجل وقف الاغلاق التلقائي تم تفكيك مختلف اليات الامان قبل ذلك وقد بدا احد المشغلين في سحب قضبان التحكم لرفع طاقة المفاعل مما تسبب في سقوط عنيف لسقف المفاعل على القلب وتسبب في انفجار كبير .

2.4.2_ اسبابها:

وقد ارجعت لجنة الامم المتحدة العلمية المعنية بأثار الاشعاع الذري الى :

1_ العيوب في تصميم المفاعل .

2_ الخطأ البشري خلال العمليات التجريبية التي سبقت الحادث مباشرة.

3_ عدم كفاية الوثائق والاوراق التي تنظم التشغيل الامن للمفاعل .

ادى الانفجار الى تدمير قلب المفاعل ثم هدم الجدران وسقف القاعة المركزية وهدمت المباني التي تضم المضخات الرئيسية ودمر نظام التبريد الطارئ للمفاعل تماما ودمر الهيكل المعدني العلوي مما تسبب في هبوط الهيكل المعدني السفلي بعد الانفجار بمقدار اربعة امتار عن موقعه الاول مما ادى الى تدمير الإنشاءات والمباني الداعمة وسحب نظم خط انابيب المياه كما دمر الرصيف الجنوبي الشرقي من الهيكل المعدني السفلي بالإضافة الى العديد من المباني والانشاءات الاخرى وقد أدى تفجير سقف مبنى مفاعل الوحدة الرابعة إلى حدوث فجوة كبيرة عرضت قلب المفاعل للهواء الخارجي مما أدى إلى تصاعد الأدخنة و الغبار لمسافة تزيد عن كيلو متر في الهواء، إلى جانب تطاير كمية كبيرة من وقود اليورانيوم والمواد الانشطارية من قلب المفاعلي، وقد تطايرت هذه المواد الى الشمال الغربي. وكانا لجرافيت الذي يشكل جزءا رئيسا من القلب قد اشتعل بسبب الحرارة العالية والانفجار واستمرت الانبعاثات المشعة لمدة عشرة ايام مما ادى الى اطلاق كميات هائلة من المواد المشعة في البيئة وانتشار السحابة المشعة في معظم انحاء اوروبا وتلوث مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.



(شكل _ 19) احدى مباني المدينة بعد الحادثة

حاولت السلطات وقف الإشعاع والحد من التلوث ولكن بعد محاولات ثلاث فاشلة لإطفاء المفاعل قررت السلطات إلقاء الرمال والرصاص و البورون والدول و ميت من الطائرات العمودية على المفاعل المدمر لمنع التفاعل النووي وقامت الطائرات بإسقاط حوالي خمسة آلاف طن من الرمال والرصاص وتحديد مواقع مصادر المواد المشعة ووقف انشطار اليورانيوم وانخفاض درجة الحرارة وإطفاء الحرائق .

كان الحادث هو الأعنف والأخطر في تاريخ صناعة الطاقة النووية، ووصفت البيئة الدولية للطاقة الذرية الحادث بأنه الكارثة النووية الأولى في تاريخ البشرية.

وفي ظل تلك الظروف كان لابد من اتخاذ تدابير عاجلة للسيطرة على الإطلاق للمواد المشعة، والا فستكون الكارثة أكبر وأخطر على السكان والبيئة .وللتعامل مع وقفا لإشعاع ومحاصرة الحطام الناتج عن تدمير المفاعل تم بناء هيكل خرساني اطلق عليه اسم هيكل الايواء او التابوت الذي انجز خلال ستة اشهر .



(شكل _ 20) هيكل الاحتواء او التابوت الجديد عام 2016

الا ان الاشعاع الذي قد تسرب قبل بناء التابوت كان كبيرا لدرجة انه قد لوث المنطقة بأكملها وهجرة سكانها واصابة الكثير من السكان والاطفائيين بالإشعاع ووفاة الكثير وانتشار سرطان الغدة الدرقية بين الاطفال وتلوث الكثير من الحيوانات ونفوق بعضها والكثير من الاضرار المادية.



(شكل_21) منظر للمدينة بعد تلوثها بالإشعاع

- القيود التي كان من المفترض الالتزام بها عند وقوع الحادثة .

1_ إخماد الحرائق وخاصة حرائق الجرافيت للحد من الانبعاثات المشعة في الجو التي تتصاعد في عمود من الدخان وأدت إلى انتشار التلوث.

2_ ضمان عدم تعرض القلب للحرارة العالية، لان ذلك قد يؤدي إلى انهيار شديد للقلب وإطلاقات أخرى من المواد المشعة.

3_ تبريد القلب وتغطيته لمنع المزيد من الاطلاقات المشعة.

4_ ضمان الحفاظ على سلامة الوحدات الأخرى في الموقع .

2.4.3_ ويمكن الاستفادة من الحادثة بعدة دروس اهمها:

- 1 . كشفت الكارثة عن الحاجة الملحة الى نشر الوعي بشأن المخاطر النووية والاحتياطات الواجبة اتخاذها للحماية من مخاطر الاشعاع .
 - 2 . عززت الشكوك الواسعة النطاق في الصناعة النووية واكدت خطورة التوسع في استخدام الطاقة النووية على البيئة والانسان .
 - 3 . ضرورة التبليغ المستمر والفوري عن حوادث الطاقة النووية.
- وفي النهاية يمكن وصف كارثة المفاعل الرابع بمحطة تشيرنوبيل بانها الأفزع بين جميع الكوارث النووية والتسريبات الاشعاعية التي حدثت لما خلفته من تفكك اجتماعي وامراض بسبب الاشعاع وتلوث المياه وقد تستمر هذه التداعيات حتى الاربعين سنة القادمة.

2.5_الامن والسلامة النووية.



(شكل _22) طاقم تنظيف يعمل على ازالة التلوث الاشعاعي

يشكل الأمن والسلامة النووية أهمية كبيرة بعالمنا الحالي بعد انتشار الأسلحة النووية لما لهم من أخطار وكوارث على الحياة البشرية من هنا اهتمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهذا المصطلح وتعرف كالتالي:

(السلامة النووية) هي مصطلح يعني اتخاذ كل الإجراءات الممكنة لمنع وقوع الحوادث النووية والإشعاعية وتعرفها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها تحقق ظروف تشغيل مناسبة ومنع الحوادث أو التخفيف من آثار الحوادث مما يؤدي إلى حماية العمال والسكان والبيئة من مخاطر الإشعاع الغير ضرورية.

(الأمن النووي) حيث تعرفه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه الوقاية من السرقة أو التخريب أو الدخول غير المصرح به أو النقل غير المشروع أو أي أعمال ضارة أخرى تنطوي على مواد نووية أو مواد مشع أخرى أو مرافق مرتبطة بها ويشمل ذلك محطات الطاقة النووية وجميع المرافق النووية الأخرى ونقل المواد النووية واستخدام وتخزين المواد النووية للاستخدامات الطبية والطاقة والصناعة والعسكرية.

2.5.1_ نظم الأمن النووي.

الأهداف الرئيسية الثلاثة لأنظمة السلامة النووية على النحو المحدد من قبل اللجنة التنظيمية النووية هي:

1 . إغلاق المفاعل.

2 . الحفاظ عليه في حالة إيقاف التشغيل.

3 . منع الإفراج عن المواد المشعة أثناء الحوادث.

ويتم تحقيق هذه الأهداف باستخدام مجموعة متنوعة من المعدات التي هي جزء من أنظمة مختلفة والتي يؤدي كل منها وظائف محددة.

2.5.2_ المقياس الدولي للحوادث النووية.

هو مقياس تم وضعه في عام 1990 من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتمكين التوصيل الفوري للمعلومات لأهمية السلامة العامة في حالة وقوع انفجار نووي ويكون كالتالي :

0. عطل تحت السيطرة.

1. خلل .

2. حادث .

3. حادث خطير .

4. حادث مع عواقب بسيطة .

5. حادث مع عواقب واسعة.

6. حادث شديد الخطورة .

كم انه من الصعب التنبؤ بحادث نادر لا سيما حدث لم يحدث قط وهو مكلف للغاية للتخطيط مع الإحصائيات.

يمكن أن تكون المفاعلات النووية ومجمعات الوقود المستهلكة أهدافا للإرهابيين أيضا .

كما يمكن أن تقع المفاعلات في اتجاه مجرى النهر من السدود التي قد تنفجر ويمكن أن يطلق عنها فيضانات هائلة.

كذلك بعض المفاعلات تقع بالقرب من الشواطئ وهو سيناريو خطير مثل ذلك الذي ظهر في جزيرة ثري مايل وفوكوشيما.

2.5.3_ معايير السلامة الأكثر صرامة .

هناك حاجة إلى معايير أكثر صرامة للسلامة النووية وتم اقتراح ستة مجالات رئيسية للتحسين:

1_ يجب على المشغلين التخطيط للأحداث خارج قواعد التصميم.

2_ الأمن النووي والهجمات الإرهابية

3_ أبحاث الاندماج النووي.

4_ معايير أكثر صرامة لحماية المنشآت النووية من التخريب الإرهابي.

5_ استجابة دولية أقوى في حالات الطوارئ.

6_ استعراضات دولية للأمن والسلامة.

7_ معايير دولية ملزمة بشأن السلامة والأمن.

8_ التعاون الدولي لضمان الفعالية التنظيمية.

9_ كما يجب زيادة حماية المواقع النووية الساحلية من ارتفاع منسوب مياه البحر والعواصف والفيضانات.

2.6_ محطات طاقة نووية مستقبلية:.

هناك جيل جديد من التصميم لمحطات الطاقة النووية المعروفة باسم مفاعل الجيل الرابع، وهي موضوع بحث نشط. الكثير من هذه التصميم الجديدة تحاول على وجه التحديد جعل المفاعلات الانشطارية أكثر نظافة وأماناً وأقل خطراً على انتشار الأسلحة النووية. مثل الاقتصادية المبسطة لمفاعل الماء المغلي (إسبور) متاحة للبناء وغيرها من المفاعلات التي تم تصميمها لتكون شبه واقية ويجري متابعتها. وبدأت عدة بلدان برامج الطاقة النووية القائمة على الثوريوم. والثوريوم أربع مرات أكثر وفرة في قشرة الأرض من اليورانيوم. حيث تم العثور على أكثر من 60٪ من خام الثوريوم المونازيت في خمسة بلدان: أستراليا والولايات المتحدة والهند والبرازيل والنرويج. هذه الموارد الثوريوم كافية لتلبية احتياجات الطاقة الحالية لآلاف السنين

وفي النهاية تبقى الطاقة النووية سلاحاً ذو حدين اذا استعملت استعمالاً حسناً يستفاد منها واذا وقع خطأ ولو بسيط تؤدي الى كارثة بيئية وانسانية .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث توصلنا الى نتائج عدة يمكن تلخيصها على صورة نصيحة الا وهي انه يجب عدم الاستهزاء بموضوع الطاقة النووية فرغم كونها تطور تكنولوجي وقفزة في علوم الطاقة والاسلحة ومصدر طاقة متجدد ومستدام الا ان أي خطأ في استعمالها يمكن ان يؤدي الى كارثة بيئية تؤثر على الانسان والحيوان وحتى النبات والبيئة تأثير سلبي وخطير قد يستمر الى مئات السنين بسبب التلوث الاشعاعي كما ان موضوع الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل في حال الحروب قد تؤدي الى موت كثير من الاحياء وجعل الكثير من الاراضي غير صالحة حتى للسكن

وفي النهاية نقول انه في المستقبل ومع تطور العلم سيجد الانسان حلا لتكديس النفايات المشعة وستكون الطاقة النووية في المستقبل اكثر امان واكثر تطور

سائلين الله عز وجل ان يمن على الجميع الصحة والسلامة والتقدم والرفي بالعلم اكثر واكثر

المراجع

أولا / الكتب والمجلات

1. كتاب الفيزياء النووية :تأليف الدكتور هيثم ابراهيم والدكتور جهاد كامل .الطبعة الاولى عام 2018
2. منشورات الوكالة الدولية للطاقة الذرية iaea
3. موقع الفريد للفيزياء _كتاب الفيزياء الذرية
4. كتاب الفيزياء الذرية _ للدكتور محمد انور
5. كتاب المفاعلات البحثية تأليف محمد داخلي هيئة الطاقة الذرية المصرية

ثانيا /المصادر الالكترونية

- 1_ www.wikipedia.com
- 2_ Nuclear power plants, world-wide (http
s://www.euronuclear.org/info/a/n/nuclear-power-plant-world-
wide.htm <https://web.archive.org/web/20170819085913/http://www.euronuclear.org/info/encyclopedia/n/nuclear-power-plant-world-wide.htm> 19
2017
- 3_Physics Flexbook (<https://www.ck12.org/student/>). Ck12.org. Retrieved
on 2012-12-19 . 1
- 4_ <https://web.archive.org/web/20171119001101/https://www->
على موقع واي .
باك مشين



مدى تطبيق التعليم الإلكتروني و معوقاته من وجهة نظر أعضاء التدريس بجامعة صبراتة

دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن

أبولبابة عامر محمد معتوق

عضو هيئة تدريس بكلية التربية زلطن . جامعة صبراتة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييمات أعضاء هيئة التدريس حول التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا، والتعرف على أهم الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس للوصول لسبل التغلب عليها وإيجاد الحلول لها، وأجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي خريف 2021م، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم من مجتمع الدراسة الأصلي من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبيان يتكون من (34) فقر تموزعة على أربعة محاور. ومن خلال نتائج الدراسة استبين أن المعوقات الإلكترونية والمادية جاءت في المرتبة الأولى بدرجة صعوبة كبيرة جداً وبمتوسط حسابي (4.44) وانحراف معياري (0.71)، وجاءت المعوقات التنظيمية والمالية في المرتبة الثانية بدرجة صعوبة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.80)، وجاءت درجة استخدام التعليم الإلكتروني في المرتبة الثالثة بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.8) وانحراف معياري (0.95)، أما بالنسبة للمعوقات البشرية جاءت في المرتبة الرابعة بدرجة صعوبة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (0.94)، كما اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في واقع استخدام التعليم الإلكتروني تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي) ولصالح الذكور ومؤهل الماجستير.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الصعوبات، جائحة كورونا، المؤسسات

Abstract

The study aimed to identify the assessments of faculty members about distance learning during the Corona pandemic, and to identify the most important difficulties that faculty members face in order to reach ways to overcome them and find solutions to them. The study was conducted during the fall semester of 2021, and the study sample consisted of (50) A faculty member who was chosen from the original study community, from among the faculty members of the College of Education, Zalton. The researchers used the descriptive analytical approach by applying a questionnaire consisting of (34) items distributed on four axes. Through the results of the study, it was found that the electronic and physical obstacles came

in the first place with a very large degree of difficulty, with an arithmetic mean of (4.44) and a standard deviation of (0.71). The degree of using e-learning ranked third with a large degree, with an arithmetic mean (3.8) and a standard deviation (0.95). As for human disabilities, it came in the fourth rank with a medium degree of difficulty, with an arithmetic mean (3.22) and a standard deviation (0.94), as it turned out that there are statistically significant differences. At the level of significance (0.05) in the reality of the use of e-learning due to the variable (gender – academic qualification) and in favor of males and master's qualification.

Key words:E-learning, difficulties

المقدمة

حضى علم الحاسوب باهتمام العلماء والباحثين باعتباره أهم الحقول العلمية، حيث تسارع هذا النشاط في مختلف فروع علم الحاسب وذلك مع تزايد استخداماته في مختلف مجالات المعرفة، خاصة في مجال تقنيات الحاسوب والاتصالات والتي توجت بشبكة الانترنت، الأمر الذي أدى إلى زيادة استخدام الحاسوب في مجال التعليم من خلال التعلم عبر الانترنت والتعلم الإلكتروني والتعلم باستخدام الواقع الافتراضي بما يواكب التحديث الذي استهدف طرق التعلم ضمن منظومة تعليمية متكاملة.

أولاً: مشكلة الدراسة

أن تطبيق التعلم الإلكتروني يدمجه في العملية التعليمية يحتاج إلى إمكانية كبيرة على مستوى البنية التحتية للكلية في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر الإمكانيات الفنية والتقنية لتطبيق التعلم الإلكتروني داخل الكلية، كما يحتاج تطبيقه إلى تأهيل أعضاء هيئة التدريس بشكل جيد خاصة غير المتخصصين في مجال تقنيات الحاسوب. وذلك لكي يتسنى للكلية الانتقال من عملية التعليم التقليدية إلى عملية التعلم الإلكتروني لا بد من الأخذ في الاعتبار كافة الصعوبات التي قد تواجه هذه العملية.

حاولنا في هذه الدراسة التعرف على مدى تطبيق التعلم الإلكتروني وأهم الصعوبات أو المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي: ما واقع استخدام التعلم الإلكتروني بكلية التربية زلطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

- ما درجة استخدام التعلم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بالكلية؟

- ما هي أهم معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أراء أعضاء هيئة التدريس حول التعلم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال الأتي:

أ- الأهمية العلمية:

1. أهمية تطبيق التعلم الإلكتروني في عملية إعداد وتكوين الطالب الجامعي وخاصة في الظروف الغير اعتيادية التي تحول دون مواصلة العملية التعليمية بالطرق التقليدية.
2. إثراء المكتبات الجامعية وتزويد المهتمين بمجال التعلم الإلكتروني بما تتضمنه هذه الدراسة من تحديد لأهم الصعوبات التي تواجه عملية التعلم الإلكتروني.

ب- الأهمية العملية:

1. يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المسؤولين على تطبيق التعلم الإلكتروني، أخذينا في الاعتبار وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بالكلية وذلك لغرض تطبيق التعليم الإلكتروني بالصورة السليمة.
2. يمكن أن توفر نتائج هذه الدراسة قاعدة بيانات حول إمكانيات الكليات من تطبيق التعلم الإلكتروني، وذلك لمساعدة المسؤولين في التعرف على أهم الصعوبات التي تحول دون تطبيق التعلم الإلكتروني ووضع الحلول المناسبة لها.

ثالثاً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأتي:

- 1- التعرف على درجة استخدام التعلم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

2- التعرف على أهم معوقات أو صعوبات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

3- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات آراء أعضاء هيئة التدريس حول التعلم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

رابعاً: حدود الدراسة

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي خريف 2021

الحدود المكانية: اقتصرَت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن جامعة صبراتة.

خامساً: مصطلحات الدراسة

1- الصعوبة عرفها:

• فورتير (Furetiere 1978): كل عائق أو موقف معارض يبعث في الإنسان الحيرة والتفكير^[1].

• المرشدة (المرشدة 2002) بأنها: هي مشكلة أو مشكلات يعاني منها الطلبة أو الأساتذة بالمقارنة مع أقرانهم تجعلهم لا يواصلون تعلمهم وعملهم بصورة جيدة وهذه المشكلات قد تعود إلى عوامل أكاديمية ومهنية أخرى^[2].

2- التعلم الإلكتروني عرفه:

• عامر (عامر 2015) بأنه: استخدام أية وسيلة شبكية في مجال التربية والتعليم ومن بينها استخدام الحاسوب لتوصيل المعلومات للمتعلم وإتاحة الفرصة له للتفاعل.

• العريفي (العريفي 2003): تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات و تمارين تفاعل و متابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد، بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسوب أو عبر شبكة الانترنت.

التعريف الإجرائي للصعوبة:

الصعوبات ونقصانها بها المشاكل والعراقيل التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيق ما اكتسبه من معلومات ومدى كفاية هذه المعلومات.

التعريف الإجرائي للتعليم الإلكتروني:

استخدام الأدوات والأجهزة الملائمة مثل أجهزة الحاسوب والهاتف النقال والشبكات الإلكترونية التي تعرض الوسائط التعليمية مثل (الفيديو، الصوت، الصورة، الأشكال، الرسوم البيانية وغيرها) ويتم ذلك باختلاف الزمان والمكان بأقل تكلفة ممكنة ووقت وأيضاً بأكثر فائدة، لضمان وصول المعلومات إلى المتعلم بأي زمان ومكان.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التعليم الإلكتروني

يعتبر التعليم الإلكتروني نتاج عملية التطورات التكنولوجية في مجال علوم الحاسب، ويعد نوعاً من طرق **التعليم والتعلم** الحديث الذي انتشر تطبيقه في أغلب المؤسسات التعليمية، مما دفع إلى ضرورة توفير بيئة مناسبة وملائمة لتطبيقه في العملية التعليمية، كونه يعد بديلاً لاستمرار العملية التعليمية في حالة حدوث أي ظروف استثنائية تحال دون مواصلة التعليم بالطريقة التقليدية.

ويرى عامر (2015) التعليم الإلكتروني بأنه عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة.

كما يعرفه بأنه أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمداً على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان.

ماهية التعليم الإلكتروني

هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين عضو هيئة التدريس والمتعلم والمؤسسة التعليمية، ولا يستلزم هذا النوع وجود مباني دراسية أو صفوف تعليمية بل أنه يهتم بوجود جميع المكونات البرمجية وتجهيزاتها التعليمية ويؤكد على الارتباط

شبكات المعلومات وخصوصاً الانترنت ليتم توصيل المقررات والمناهج إلى الطلاب عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية مثل الانترنت والفيديو التفاعلي والأقمار الصناعية وكذلك أقراص الليزر. والتعليم الإلكتروني الآن هو تعليم فعال حيث يمكن الطالب من التعلم في أي وقت وأي مكان يريده، كما أنه يمكنه من الاشتراك مع عضو هيئة التدريس وغيره من الطلاب وذلك عن طريق حجرات المحادثة المرتبة والتي تمكنه من رؤية عضو هيئة التدريس والتحدث معه.

ومن هنا تأتي ماهية التعليم الإلكتروني بداية ببرمجة المناهج التعليمية لنشرها على الانترنت ولكونها أفضل النظم المتوفرة لتأليف وبرمجة النصوص المعلوماتية وإعداد الصفحات التعليمية التي يتضمنها المنهج (عامر 2015).

الدراسات السابقة

1- دراسة قريب (2022 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في جامعة فلسطين التقنية خضوري بطولكرم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (15) عضو هيئة تدريس، واستخدمت الباحثة المنهج النوعي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في المقابلة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البنية التحتية في الجامعة ولكن بحاجة إلى التطوير، يوجد تأهيل وتدريب من قبل الجامعة ومركز التعليم الإلكتروني قبل وأثناء جائحة كورونا، توجد معوقات تتعلق بالمشاكل التقنية والتي من ضمنها انقطاع الكهرباء والنت، كما توجد صعوبات وضغوطات نفسية ضمن الحجر المنزلي، كذلك يوجد تجارب سابقة في استخدام التعليم الإلكتروني لدى غالبية أفراد العينة. كذلك أظهرت النتائج أن بيئة التعليم الإلكتروني قد تكون مساندة لبعض المساقات ولكن ليس لجميعها خاصة المتعلقة باللغات والعلوم التطبيقية.

2- دراسة منصور وآخرون (2021 م)،

هدفت الدراسة إلى التعرف على التعرف على معوقات التعليم الإلكتروني التي تواجهها أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة صبراتة. وتكونت عينة الدراسة من (57) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم توفر دورات دورية لتطوير مهارات التعليم الإلكتروني، عدم وضوح أهداف استخدام التعليم الإلكتروني، عدم وضوح أساليب وطرق التعليم الإلكتروني بشكل جيد.

3- دراسة الصويغويو عبدالسيد (2021 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات وتحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (325) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة وتم توزيعها إلكترونياً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام لمعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني كان مرتفعاً، كما خلصت إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

4- دراسة الحاج ودحنس (2020 م)، بعنوان:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب. وتكونت عينة الدراسة من (20) عضو هيئة تدريس، (21) طالب واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أعضاء هيئة التدريس على محاور الدراسة تبعاً لمتغيرات الدرجة العلمية، المؤهل العلمي، الجنس، والصفة. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على محاور الدراسة تبعاً لمتغير الفصل الدراسي.

5- دراسة النظاري (2019 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني في الجامعات اليمنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (34) أستاذاً جامعياً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني في فرع التربية بجامعة تعز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة، وحصلت مجالات الدراسة على الترتيب الآتي على التوالي: الإدارة الجامعية (بدرجة كبيرة)، الطالب (بدرجة متوسطة)، المقرر الجامعي (بدرجة متوسطة)، الأستاذ الجامعي (بدرجة متوسطة). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير النوع. كما لم تظهر الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الدرجة العلمية.

6- دراسة الحوامدة (2011 م)، بعنوان:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات وتحديات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية. وتكونت عينة الدراسة من (96) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن بنود الأداة ككل شكلت معوقات للتعليم الإلكتروني تواجه أعضاء هيئة التدريس، حيث شكلت المعوقات المتعلقة بالجوانب الإدارية و المادية أكبر المعوقات، تلاها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني نفسه، أما المعوقات التي تتعلق بالمدرس و الطلبة جاءت بالمرتبة الثالثة، كما خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات الأكاديمية العلمية والأدبية على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة، على المحور ككل، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية الحاصلين على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) وأعضاء الهيئة التدريسية الذين لم يحصلوا عليها على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة، على المحور ككل.

ومن خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة يتبين الآتي:

- 1- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة جمع البيانات وهي الاستبانة.
- 2- تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاعتماد على وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول معوقات أو صعوبات التعليم الإلكتروني.
- 3- من خلال مراجعة الدراسات السابقة أتضح أنها لم تدرس آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، عكس الدراسة الحالية التي اعتمدت على وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية

بما أن الهدف من الدراسة هو معرفة واقع استخدام التعليم الإلكتروني و معوقاته في ظل جائحة فيروس كورونا، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات نظراً لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

1- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن والبالغ عددهم (65) أستاذ لسنة 2021م.

2- عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة البالغ حجمها (65) أستاذ بنسبة 20% باستخدام العينة الطبقية النسبية، بواقع (30) من الذكور، (30) من الإناث، وقام الباحث بتوزيع الاستبيانات على أعضاء هيئة التدريس داخل الكلية، عاد منهم (60) استبياناً من الأساتذة، تم استبعاد (10) استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وبذلك تبقى (50) استبياناً تم إخضاعها للتحليل الإحصائي. والجدول التالي يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول رقم (1): يبين التكرارات والنسب المئوية للأساتذة حسب الخصائص العامة

| النسبة المئوية % | التكرار | الخصائص العامة لعينة الدراسة | |
|------------------|---------|------------------------------|-------------------------|
| 58.0% | 29 | ذكر | الجنس |
| 42.0% | 21 | أنثى | |
| 100.0 | 50 | المجموع | |
| 46.0% | 23 | من 30 إلى أقل من 40 سنة | الفئات العمرية بالسنوات |
| 40.0% | 20 | من 40 إلى أقل من 50 سنة | |
| 14.0% | 7 | من 50 سنة فأكثر | |
| 100.0 | 50 | المجموع | |
| 82.0% | 41 | ماجستير | المؤهل العلمي |
| 18.0% | 9 | دكتوراه | |

| | | | |
|--------|----|--------------------------|----------------|
| 100.0 | 50 | المجموع | |
| % 52.0 | 26 | مساعد محاضر | الدرجة العلمية |
| % 28.0 | 14 | محاضر | |
| % 16.0 | 8 | أستاذ مساعد | |
| % 4.0 | 2 | أستاذ مشارك | |
| 100.0 | 50 | المجموع | |
| % 52.0 | 26 | أقل من 5 سنوات | الخبرة العلمية |
| % 30.0 | 15 | من 5 إلى أقل من 10 سنوات | |
| % 8.0 | 4 | من 10 إلى أقل من 15 سنة | |
| % 10.0 | 5 | من 15 سنة فأكثر | |
| 100.0 | 50 | المجموع | |

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن نسبة الذكور من أفراد العينة قد بلغت 58%، ونسبة الإناث من أفراد العينة قد بلغت 42%، مما تقدم يتضح أن إدارة كلية التربية تعتمد على الأساتذة من الذكور أكثر من الإناث، من إجمالي مفردات العينة.

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن 46% من الأساتذة أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة، و 40.0% أعمارهم من 40 إلى أقل من 50 سنة، و 14% أعمارهم من 50 سنة فأكثر. مما تقدم يتضح أن أعلى نسبة كانت 46% للذين أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة، تليها الفئة العمرية من 40 إلى أقل من 50 سنة، وهذا يدل على أن الأساتذة أغلبهم في سن الشباب، أي أن ثلاثة أرباع أفراد العينة من الأساتذة تقريباً أعمارهم أقل من 50 سنة، وقد تكون هذه النسبة مؤشراً يدل على اعتماد إدارة الكلية على الأساتذة في سن الشباب.

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن نسبة أفراد العينة الذين مؤهلهم العلمي (ماجستير) قد بلغت 82% وهي تمثل أعلى نسبة، ونسبة الذين مؤهلهم العلمي (دكتوراه) قد بلغت 18.0%. ومما تقدم يتضح أن إدارة الكلية تعتمد على الأساتذة الذين مؤهلهم العلمية (ماجستير) بنسبة عالية جداً من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن نسبة أفراد العينة الذين درجتهم العلمية (مساعد محاضر) قد بلغت 52.0% وهي تمثل أعلى نسبة، ونسبة الذين درجتهم العلمية (محاضر) قد بلغت 28.0%، ونسبة الذين درجتهم العلمية (أستاذ مساعد) قد بلغت 16.0%، ونسبة الذين درجتهم العلمية (أستاذ مشارك) قد بلغت 4.0%، وهي تمثل أقل نسبة. و مما تقدم يتضح أن إدارة الكلية تعتمد على الأساتذة الذين درجتهم العلمية (مساعد محاضر) بنسبة 52.0% أي ما يعادل نصف أفراد عينة الدراسة تقريباً من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن نسبة أفراد العينة الذين خبرتهم العلمية أقل من 5 سنوات قد بلغت 52.0% وهي تمثل أعلى نسبة، ونسبة الذين خبرتهم العلمية من 5 إلى أقل من 10 سنوات قد بلغت 30.0%، ونسبة الذين خبرتهم العلمية من 10 إلى أقل من 15 سنة قد بلغت 8%، ونسبة الذين خبرتهم العلمية من 15 سنة فأكثر قد بلغت 10%. مما تقدم يتضح أن إدارة الكلية تعتمد على الأساتذة الذين خبرتهم العلمية أقل من 5 سنوات بنسبة عالية من الأساتذة من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

3- الأداة المستخدمة في الدراسة (الاستبيان)

قام الباحث بتصميم استبيان الهدف منه جمع البيانات لغرض الحصول على آراء أعضاء هيئة التدريس حول معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة) أمام كل عبارة من عبارات الاستبيان، وأعطيت له الأوزان (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب.

4- صدق وثبات أداة الدراسة

تعتبر مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل البحوث العلمية، وأن عملية اختيار الأداة المناسبة لذلك هو أمرٌ في غاية الأهمية، إذ يتطلب الأمر اختيار الأداة التي تتصف بخاصية الصدق والثبات، وذلك لأن ضعف أداة الدراسة المستخدمة أي عدم صدقها وثباتها يؤدي إلى ضعف النتائج المتحصل عليها في البحث العلمي. لذلك يجب على الباحث الحرص دائماً عند اختياره لأداة الدراسة أن تتميز بخاصية الصدق والثبات. ومن هذا المنطلق يجب علينا معرفة مدى صدق وثبات أداة الدراسة المستخدمة.

أولاً: الصدق

يقصد بصدق الاستبيان أن تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه، أي ما مدى دقته على قياس الغرض الذي صمم من أجله، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبيان بطريقتين هما:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة من ذوي الخبرة والاهتمام بموضوع الدراسة، وذلك للتأكد من مدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه من محاور الاستبيان، وقد طلب منهم الباحث إبداء الرأي والملاحظات حول كل عبارة من عبارات الاستبيان، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول بعض عبارات الاستبيان، وقد راعى الباحث تلك الملاحظات عند إعداد الاستبيان في صورته النهائية.

- صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق عبارات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه، ويقصد بذلك أن تقيس العبارة ما وضعت لقياسه فقط. وللتأكد من ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور. كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (2): يبين صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبيان باستخدام معامل بيرسون

| المحاور | استخدام التعليم الإلكتروني | معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني | المعوقات البشرية | المعوقات الإلكترونية والمادية | الاستبيان ككل |
|---------------------------------|----------------------------|---------------------------------|------------------|-------------------------------|---------------|
| استخدام التعليم الإلكتروني | 1 | **0.52 | **0.65 | **0.63 | **0.72 |
| معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني | **0.52 | 1 | **0.54 | **0.57 | **0.74 |
| المعوقات البشرية | **0.65 | **0.54 | 1 | **0.58 | **0.71 |
| المعوقات الإلكترونية والمادية | **0.63 | **0.57 | **0.58 | 1 | **0.75 |
| الاستبيان ككل | **0.72 | **0.74 | **0.71 | **0.75 | 1 |

** تعني يوجد ارتباط معنوي عند 0.01

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن الاستبيان على درجة عالية من الاتساق الداخلي. وبذلك تكون عبارات الاستبيان تتسق مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارات.

ثانياً: الثبات

أن الهدف الأساسي من التحقق من ثبات الاستبيان هو التأكد من أنه ملائم لأغراض الدراسة وله خاصية الثبات، ويقصد بذلك أن يعطي الاستبيان نفس النتائج لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف على أفراد العينة. يعني ذلك الاستقرار في النتائج وعدم تغيرها بشكل كبير، وبذلك توفر لنا هذه الخاصية إمكانية الحصول على نتائج صحيحة و دقيقة يمكننا الاعتماد عليها في الدراسة.

جدول (3) : يوضح نتائج معامل الثبات ألفا كرونباخ للمحاور والاستبيان ككل

| محاور الاستبيان | عدد العبارات في كل محور | معامل ألفا كرونباخ | معامل الصدق |
|---|-------------------------|--------------------|-------------|
| أولاً :- استخدام التعليم الإلكتروني | 13 | 0.88 | 0.94 |
| ثانياً :- معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني | 7 | 0.83 | 0.91 |
| ثالثاً :- المعوقات البشرية | 7 | 0.87 | 0.93 |
| رابعاً :- المعوقات الإلكترونية والمادية | 7 | 0.86 | 0.93 |
| جميع محاور الاستبيان | 34 | 0.88 | 0.94 |

من الجدول (3) أعلاه يتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحور استخدام التعليم الإلكتروني بالكلية (0.88)، ومحور معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني (0.83)، ومحور المعوقات البشرية (0.87)، ومحور المعوقات الإلكترونية والمادية (0.86)، وهي معاملات عالية، وكذلك نجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبيان قد بلغت (0.88) وهي قيمة عالية جداً، كما نلاحظ أن قيمة معامل الصدق قد بلغت (0.94) وهي قيمة عالية أيضاً، وهذا يدل على ثبات الاستبيان، وبالتالي يمكننا الاعتماد عليه في التحليل وتفسير نتائج الدراسة.

5- أساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة

من الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات ما يلي:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لوصف المتغيرات الخاصة بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.
- 2- معامل ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha، لتحديد معامل الثبات وصدق الاستبيان، ولكل محور من محاور الاستبيان.
- 3- معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاختبار معنوية العلاقة بين ضغوط العمل وأداء العاملين.
- 4- استخدم اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent samples Test) (لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

الجانب العملي للدراسة (عرض النتائج وتفسيرها)

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما واقع استخدام التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن من وجهة نظر الأساتذة ؟

أ- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول: ما درجة استخدام التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بالكلية؟

الجدول التالي يوضح آراء أفراد العينة حول عبارات المحور الأول التي تعكس استخدام التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بالكلية التربوية زلطن.

جدول (4): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للمحور الأول

(استخدام التعليم الإلكتروني)

| ت | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | درجة الاستخدام | الترتيب |
|---|---|-----------------|-------------------|--------------|----------------|---------|
| 1 | لديك المهارات الكافية مع الملحق الأساسية من أدوات إدخال وإخراج الحاسوب | 3.74 | 0.88 | 74.8 | كبيرة | 8 |
| 2 | لديك القدرة على التحليل والمقارنة والتصنيف والتبويب وتنظيم البيانات وتخزينها واسترجاعها | 3.48 | 0.94 | 69.6 | كبيرة | 11 |

| | | | | | | |
|----|---|------|------|------|------------|----|
| 3 | تتواصل مع طلابك من خلال البريد الإلكتروني | 4.34 | 1.26 | 86.8 | كبيرة جداً | 3 |
| 4 | لديك القدرة على جمع البيانات باستخدام الانترنت | 4.20 | 1.56 | 84.0 | كبيرة جداً | 4 |
| 5 | لديك صفحة انترنت تضع فيها محاضراتك يمكن من خلالها التواصل مع طلابك | 4.16 | 1.06 | 83.2 | كبيرة | 5 |
| 6 | لديك إمكانية لتقديم المحاضرات عن طريق الانترنت من التخابر المرئي | 2.80 | 1.29 | 56.0 | متوسطة | 12 |
| 7 | تقوم بالبحث في المكتبات الالكترونية من الكتب و المراجع المفيدة في موضوعات المواد الدراسية | 3.90 | 1.05 | 78.0 | كبيرة | 6 |
| 8 | تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمواد الدراسية و إثراء محاضراتك | 4.46 | 0.89 | 89.2 | كبيرة جداً | 2 |
| 9 | تشجع طلابك على التواصل عبر الانترنت و تبادل الخبرات فيما بينهم | 4.64 | 0.59 | 92.8 | كبيرة جداً | 1 |
| 10 | يوجد في الجامعة مركز للتعليم الإلكتروني | 2.60 | 0.49 | 52.0 | متوسطة | 13 |
| 11 | يوجد موقع خاص بالكلية عبر الانترنت | 3.70 | 1.43 | 74.0 | كبيرة | 9 |
| 12 | تستخدم البريد الإلكتروني للتواصل مع زملائك | 3.80 | 0.99 | 76.0 | كبيرة | 7 |
| 13 | توجد لديك برمجيات جاهزة عن المواد التي بتدريسها على أقراص جاهزة | 3.64 | 1.05 | 72.8 | كبيرة | 10 |
| | درجة استخدام التعليم الإلكتروني | 3.80 | 0.95 | 76.0 | كبيرة | |

من الجدول (4) أعلاه يتضح أن العبارة (9) التي نصها " تشجع طلابك على التواصل عبر الانترنت و تبادل الخبرات فيما بينهم " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.64) وبانحراف معياري قدره (0.59) وبوزن نسبي 92.8% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً " ، في حين جاءت العبارة (8) التي نصها " تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمواد الدراسية و إثراء محاضراتك " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.46) وبانحراف معياري قدره (0.89) وبوزن نسبي 89.2% وبدرجة " كبيرة جداً " ، و جاءت العبارة (3) التي نصها " تتواصل مع طلابك من خلال البريد الإلكتروني " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.34) وبانحراف معياري قدره (1.26) وبوزن نسبي 86.8% وبدرجة " كبيرة جداً " ، بينما جاءت العبارة (10) التي نصها " يوجد في الجامعة مركز للتعليم الإلكتروني " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسبي 52% وبدرجة " متوسطة " . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة المحور الأول (درجة استخدام التعليم

الإلكتروني) ككل كانت بدرجة "كبيرة"، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (3.80) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.95) وبوزن نسبي 76%.

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى استخدام التعليم الإلكتروني راضون بدرجة كبيرة عن الطرق والأساليب المتبعة لاستخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

ب- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن؟

الجدول التالي توضح آراء أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني التي تعكس مستوى الصعوبات أو المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعليم الإلكتروني.

جدول (5): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للبُعد الأول

(المعوقات التنظيمية والمالية بالكلية)

| ت | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | درجة الصعوبة | الترتيب |
|-------|--|-----------------|-------------------|--------------|--------------|---------|
| 1 | قلة الدعم المالي لهذا النوع من التعليم | 3.90 | 1.15 | 78.0 | كبيرة | 5 |
| 2 | عدم وجود حوافز حوافز و دعم مالي لإجراء البحوث العلمية في مجال التعليم الإلكتروني | 4.00 | 0.00 | 80.0 | كبيرة | 4 |
| 3 | عدم وجود معامل علمية مجهزة و كافية | 4.40 | 0.81 | 88.0 | كبيرة جداً | 2 |
| 4 | ضعف التمويل للمشاركة في الانترنت | 4.40 | 0.49 | 88.0 | كبيرة جداً | 1 |
| 5 | عدم وجود رؤية من قبل الجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني | 3.34 | 1.17 | 66.8 | متوسطة | 6 |
| 6 | التكلفة العالية لتوظيف التعليم الإلكتروني | 4.08 | 1.14 | 81.6 | كبيرة | 3 |
| 7 | عدم وجود برامج تدريبية حول استخدام التعليم الإلكتروني | 3.22 | 1.27 | 64.4 | متوسطة | 7 |
| متوسط | المعوقات التنظيمية والمالية | 3.91 | 0.80 | 78.2 | كبيرة | |

من الجدول (5) أعلاه يتضح أن العبارة (4) التي نصها " ضعف التمويل للمشاركة في الانترنت " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.40) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن

نسبي 88% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (3) التي نصها " عدم وجود معامل علمية مجهزة و كافية " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.40) وبانحراف معياري قدره (0.81) وبوزن نسبي 88% وبدرجة " كبيرة جداً" ، و جاءت العبارة (6) التي نصها " التكلفة العالية لتوظيف التعليم الإلكتروني " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.08) وبانحراف معياري قدره (1.14) وبوزن نسبي 81.6% وبدرجة " كبيرة" ، بينما جاءت العبارة (7) التي نصها " عدم وجود برامج تدريبية حول استخدام التعليم الإلكتروني " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.22) وبانحراف معياري قدره (1.27) وبوزن نسبي 64.4% وبدرجة " متوسطة" . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة البُعد الأول (المعوقات التنظيمية والمالية) ككل كانت بدرجة " كبيرة" ، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (3.91) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.80) وبوزن نسبي 78.2%.

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى المعوقات التنظيمية والمالية يرون بدرجة كبيرة أنه هناك العديد من المعوقات التنظيمية والمالية تعيق استخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

جدول (6): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للبُعد الثاني (المعوقات البشرية)

| ت | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | درجة الصعوبة | الترتيب |
|----|---|-----------------|-------------------|--------------|--------------|---------|
| 8 | قلة الأساتذة الذين يجيدون المهارات التكنولوجية اللازمة للتعليم الإلكتروني | 3.04 | 1.11 | 60.8 | متوسطة | 5 |
| 9 | عدم استجابة الطلبة مع النمط الجديد من التعليم | 3.38 | 1.24 | 67.6 | كبيرة | 2 |
| 10 | التعلم الإلكتروني قد يضعف إيمان الطلبة بالاتجاهات و القيم التي تعمل الجامعة على إكسابهم | 2.86 | 0.70 | 57.2 | متوسطة | 6 |
| 11 | عدم الإقتناع بأهمية استخدام التعلم الإلكتروني و إيجابياته | 2.66 | 1.04 | 53.2 | متوسطة | 7 |
| 12 | الشعور بأن التعليم الإلكتروني يفقد إلى السرية و الأمان بالنسبة للمحتوى و الامتحانات | 3.22 | 0.99 | 64.4 | متوسطة | 3 |
| 13 | التعلم الإلكتروني يمثل عبئاً إضافياً فوق عبء العمل الموكل للأساتذة | 4.28 | 0.88 | 85.6 | كبيرة جداً | 1 |
| 14 | الشعور بأن التعليم الإلكتروني يقلل من درجة تحكم | 3.10 | 1.05 | 62.0 | متوسطة | 4 |

| الأساتذ في مجريات العملية التعليمية | | | | | |
|-------------------------------------|------|------|------|--------|--|
| المعوقات البشرية | 3.22 | 0.94 | 64.4 | متوسطة | |

من الجدول (6) أعلاه يتضح أن العبارة (13) التي نصها " التعلم الالكتروني يمثل عبئا إضافيا فوق عبء العمل الموكل للأستاذ " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.28) وبانحراف معياري قدره (0.88) وبوزن نسبي 85.6% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (9) التي نصها " عدم استجابة الطلبة مع النمط الجديد من التعليم " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.38) وبانحراف معياري قدره (1.24) وبوزن نسبي 67.6% وبدرجة " كبيرة "، و جاءت العبارة (12) التي نصها " الشعور بأن التعليم الالكتروني يفقد إلى السرية و الأمان بالنسبة للمحتوى و الامتحانات " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.22) وبانحراف معياري قدره (0.99) وبوزن نسبي 64.4% وبدرجة " متوسطة "، بينما جاءت العبارة (11) التي نصها " عدم الاقتناع بأهمية استخدام التعلم الالكتروني و ايجابياته " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.66) وبانحراف معياري قدره (1.04) وبوزن نسبي 53.2% وبدرجة " متوسطة ". وأيضاً نلاحظ أن نتيجة البُعد الثاني (المعوقات البشرية) ككل كانت بدرجة " متوسطة "، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (3.22) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.94) وبوزن نسبي 64.4%.

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى المعوقات البشرية يرون بدرجة متوسطة وجود معوقات بشرية تعيق استخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

جدول (7): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للبُعد الرابع

(المعوقات الإلكترونية والمادية)

| ت | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | درجة الصعوبة | الترتيب |
|----|---|-----------------|-------------------|--------------|--------------|---------|
| 15 | ضعف البنى التحتية المتمثلة بالأجهزة و الشبكات | 4.40 | 0.81 | 88.0 | كبيرة جداً | 5 |
| 16 | عدم توافر الانترنت في جميع مرافق الكلية | 4.10 | 0.95 | 82.0 | كبيرة | 7 |
| 17 | عدم مناسبة بيئة القاعات و مكوناتها عند إدخال أي وسيلة تكنولوجية تعليمية | 4.40 | 0.67 | 88.0 | كبيرة جداً | 4 |

| | | | | | | |
|---------|--|------|------|------|------------|---|
| 18 | عدم وجود صيانة دائمة من قبل الفنيين للأجهزة | 4.50 | 0.93 | 90.0 | كبيرة جداً | 3 |
| 19 | عدم توفر مناهج الدراسة بشكل الكتروني | 4.28 | 1.09 | 85.6 | كبيرة جداً | 6 |
| 20 | الانقطاع المتكرر للكهرباء بالكلية | 4.80 | 0.40 | 96.0 | كبيرة جداً | 1 |
| 21 | عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات و المعارف في مجال التعليم الإلكتروني | 4.60 | 0.49 | 92.0 | كبيرة جداً | 2 |
| المجموع | المعوقات الإلكترونية والمادية | 4.44 | 0.71 | 88.8 | كبيرة جداً | |

من الجدول (7) أعلاه يتضح أن العبارة (20) التي نصها " الانقطاع المتكرر للكهرباء بالكلية " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.80) وبانحراف معياري قدره (0.40) وبوزن نسبي 96% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (21) التي نصها " عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات و المعارف في مجال التعليم الإلكتروني " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسبي 92% وبدرجة " كبيرة جداً"، و جاءت العبارة (18) التي نصها " عدم وجود صيانة دائمة من قبل الفنيين للأجهزة " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.50) وبانحراف معياري قدره (0.93) وبوزن نسبي 90% وبدرجة " كبيرة جداً" ، بينما جاءت العبارة (16) التي نصها " عدم توافر الانترنت في جميع مرافق الكلية " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.10) وبانحراف معياري قدره (0.95) وبوزن نسبي 82% وبدرجة " كبيرة " . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة البعد الثاني (المعوقات الإلكترونية والمادية) ككل كانت بدرجة " كبيرة جداً" ، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (4.44) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.71) وبوزن نسبي 88.8%.

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى المعوقات الإلكترونية والمادية يرون بدرجة كبيرة جداً وجود العديد من المعوقات الإلكترونية والمادية تعيق استخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس.

ولإجابة عن هذه التساؤل استخدم اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent samples Test لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس، والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار .

جدول (8): يبين نتائج اختبار (T- Test) لدلالة الفروق

| النتيجة | القيمة الاحتمالية Sig | قيمة (T) | المتوسط الحسابي | العدد | الجنس |
|--------------|--------------------------|----------|--------------------|-------|-------|
| دال إحصائياً | **0.000 | 11.68 | 4.44 | 29 | ذكر |
| | | | 3.02 | 21 | أنثى |

** يعني دال إحصائياً عند 1%

من الجدول (8) أعلاه يتضح أن القيمة الاحتمالية هي (0.000) وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبناءً على هذه النتائج يتبين انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس، وأن هذا الفرق لصالح الذكور، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنوياً.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ولإجابة عن هذه التساؤل استخدم اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent samples Test لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار .

جدول (9): يبين نتائج اختبار (T- Test) لدلالة الفروق

| المؤهل العلمي | العدد | المتوسط الحسابي | قيمة (T) | القيمة الاحتمالية Sig | النتيجة |
|---------------|-------|-----------------|----------|-----------------------|--------------|
| ماجستير | 41 | 4.14 | 8.90 | **0.000 | دال إحصائياً |
| دكتوراه | 9 | 2.47 | | | |

** يعني دال إحصائياً عند 1%

من الجدول (9) أعلاه يتضح أن القيمة الاحتمالية هي (0.000) وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبناءً على هذه النتائج يتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأن هذا الفرق لصالح المؤهل العلمي ماجستير، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنوياً.

نتائج الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة النقاط التالية:

أولاً: بالنسبة لمحاور الدراسة

أ- المحور الأول (استخدام التعليم الإلكتروني)

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (9) التي نصها "تشجع طلابك على التواصل عبر الإنترنت و تبادل الخبرات فيما بينهم" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.64) وبانحراف معياري قدره (0.59) وبوزن نسبي 92.8% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً"، في حين جاءت العبارة (8) التي نصها "تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمواد الدراسية و إثراء محاضراتك" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.46) وبانحراف معياري قدره (0.89) وبوزن نسبي 89.2% وبدرجة "كبيرة جداً". بينما جاءت العبارة (10) التي نصها "يوجد في الجامعة مركز للتعليم الإلكتروني" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسبي 52% وبدرجة "متوسطة".

وبشكل عام جاء محور استخدام التعليم الإلكتروني بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري (0.95) ووزن نسبي (76%) وبأهمية كبيرة.

ب- المحور الثاني (معوقات التعليم الإلكتروني)

1- بُعد المعوقات التنظيمية والمالية بالكلية

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (4) التي نصها "ضعف التمويل للاشتراك في الانترنت" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.40) وانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسبي 88% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً"، في حين جاءت العبارة (3) التي نصها "عدم وجود معامل علمية مجهزة وكافية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.40) وانحراف معياري قدره (0.81) وبوزن نسبي 88% وبدرجة "كبيرة جداً". بينما جاءت العبارة (7) التي نصها "عدم وجود برامج تدريبية حول استخدام التعليم الإلكتروني" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.22) وانحراف معياري قدره (1.27) وبوزن نسبي 64.4% وبدرجة "متوسطة".

وبشكل عام جاء بُعد المعوقات التنظيمية والمالية بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.80) ووزن نسبي (78.2%) وبأهمية كبيرة.

2- بُعد المعوقات البشرية بالكلية

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (13) التي نصها "التعلم الإلكتروني يمثل عبئاً إضافياً فوق عبء العمل الموكل للأستاذ" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.28) وانحراف معياري قدره (0.88) وبوزن نسبي 85.6% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً"، في حين جاءت العبارة (9) التي نصها "عدم استجابة الطلبة مع النمط الجديد من التعليم" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.38) وانحراف معياري قدره (1.24) وبوزن نسبي 67.6% وبدرجة "كبيرة". بينما جاءت العبارة (11) التي نصها "عدم الاقتناع بأهمية استخدام التعلم الإلكتروني وإيجابياته" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.66) وانحراف معياري قدره (1.04) وبوزن نسبي 53.2% وبدرجة "متوسطة".

وبشكل عام جاء بُعد المعوقات البشرية بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (0.94) ووزن نسبي (64.4%) وبأهمية متوسطة.

3- بُعد المعوقات الإلكترونية والمادية بالكلية

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (20) التي نصها "الانقطاع المتكرر للكهرباء بالكلية" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.80) وبانحراف معياري قدره (0.40) وبوزن نسبي 96% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً"، في حين جاءت العبارة (21) التي نصها "عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات و المعارف في مجال التعليم الإلكتروني" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسبي 92% وبدرجة "كبيرة جداً". بينما جاءت العبارة (16) التي نصها "عدم توافر الانترنت في جميع مرافق الكلية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.10) وبانحراف معياري قدره (0.95) وبوزن نسبي 82% وبدرجة "كبيرة".

وبشكل عام جاء بُعد المعوقات الإلكترونية والمادية بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (4.44) وانحراف معياري (0.71) ووزن نسبي (88.8%) وبأهمية كبيرة جداً.

ثالثاً: بالنسبة لاختبار الفرضيات

1- اتضح من خلال نتائج التحليل أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس، وأن هذا الفرق لصالح الذكور، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنوياً.

2- اتضح من خلال نتائج التحليل أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأن هذا الفرق لصالح المؤهل العلمي ماجستير، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنوياً.

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بالنقاط التالية:

- 1- وجود رؤية واضحة من الجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني
- 2- وجود برامج تدريبية حول استخدام التعليم الإلكتروني
- 3- توفير معامل علمية مجهزة و كافية
- 4- توفير الانترنت في جميع مرافق الكلية

الهوامش:

1. Furtiere,Antoine. le Dictionnaire universal tom I,s.larobert, Paris, 1978.
2. المرشدة، حسن محمد (2002)، صعوبات تعلم الكيمياء في المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة. مؤتمر الكيمياء الأول، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة.
3. انتصار قريب(2022)، واقع التعليم الإلكتروني في جامعة فلسطين التقنية خضوري بطولكرم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(6)، العدد(16)، ص 21-44.



تطور مفهوم الثقافة والحضارة بدءاً من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر من المنظور العربي والغربي

أ. فاطمة ابوالقاسم السعداوي

كلية الآداب والعلوم بدر - جامعة الزنتان

المقدمة :

قامت الحضارات المختلفة ونشأت شيئاً فشيئاً من التراث الماضي للأمم، بكل ما يحويه من آراء مختلفة، وأفكار وتيارات، أخذت الشكل الخاص بها، وكونت لنفسها كيانا محدداً، بعد أن أخذ وقتاً زمنياً طويلاً حتى وصل إلى ذلك الحال، وتعتبر مفاهيم الحضارة والثقافة من المفاهيم التي لاقت اهتمام العلوم الإنسانية، وتحدثت عنها من عدة زوايا، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فظهر مفهوم الحضارة (Civilization) في نطاق علم التاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة، وكان اهتمامهم يتركز في كشف القوانين العامة لنشأة الحضارة، وتطور وتفاعل الكيانات الاجتماعية، في الوقت ذاته أهتم علماء الأنثروبولوجيا بدراسة مفهوم الثقافة (Culture) من خلال البحوث الميدانية على بعض المجتمعات البدائية والمتأخرة حتى تبلور ليشكل علماً قائماً بذاته وهو علم الأنثروبولوجيا الثقافية، ثم أصبح مفهوم الثقافة محض اهتمام بقية العلوم الإنسانية الأخرى، كالاقتصاد والسياسة والاقتصاد والتاريخ، في الفضاء العربي والغربي. واختلفت الآراء حول مفهوم الثقافة والحضارة والفرق بينهما، فيرى الكثيرون إن الثقافة في مفهومها الخاص هي حب الاطلاع والمعرفة، وهي أساس نشأة الحضارة وإن العلاقة بينهما تحدد عند النظر إليها من منظور الفرع والجذر، وسنتحدث خلال هذه الدراسة عن ماهية الثقافة والحضارة وتطورهما عبر التاريخ .

أهمية الدراسة :

تباين الآراء حول مفهوم الثقافة والحضارة، كان من الأسباب الداعية إلى طرح هذا الموضوع، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في كشف هذا التباين و الغوص في سبر هذين المفهومين، والتطور الذي طرأ عليهما في الفكر العربي والغربي.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الحضارة والثقافة والمراحل التاريخية التي مر بها هذين المفهومين، وما الفرق بينهما.

إشكالية الدراسة :

اختلفت الآراء حول مفهوم الثقافة والحضارة، وتطور هذا المفهوم خلال المراحل التاريخية، على المستويين العربي والغربي. من هنا ظهرت إشكالية هذه الدراسة بطرح هذا السؤال – فما هي الثقافة والحضارة. وهل طرأ أي تغير على هذين اللفظين عبر المراحل التاريخية؟. ومن خلال هذه الإشكالية نصل لطرح التساؤلات الآتية :

س1- كيف عرف مفهوم الثقافة والحضارة في المعاجم اللغوية؟

س2- هل اختلف مفهومي الثقافة والحضارة في الاصطلاح عنه في اللغة؟

س3- كيف تطور المفهومان الاصطلاحيان للثقافة والحضارة عبر مراحل التاريخ المختلفة؟

س4- هل هناك فرق بين الثقافة والحضارة؟

سبب اختيار موضوع الدراسة :

كان من دواعي اختياري لهذا الموضوع هو اللغظ الكثير حول مفهوم الحضارة والثقافة، فتارة نجد دمجهما في مفهوم واحد، وتارة أخرى نجد التفريق بينهما من حيث المفهوم.

حدود الدراسة :

الزمنية : بدءا من القرن الثالث عشر إلى التاسع عشر.

المكانية : المجال العربي، والمجال الغربي.

تطور مفهوم الثقافة والحضارة بدءاً من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر من المنظور العربي والغربي

المنهجية: أتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردى والتحليلي والمقارن

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع نذكر بعض منها: أبي فارس - معجم مقاييس اللغة ج1، ابن منظور - لسان العرب ج2، الزاوي - ترتيب القاموس على طريقة المصباح المنير ولسان البلاغة، ج1، الفيومي - المصباح المنير في غريب الشرع الكبير، ج1، الفراهيدي - كتاب العين، ج1، الزمخشري - أساس البلاغة، ابن خلدون - المقدمة، وحسين عويس - الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وأفاق المستقبل، مؤنس، الحضارة - دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، مالك بن نبي - مشكلة الحضارة - مشكلة الثقافة، ونصر حسن عارف - الحضارة - الثقافة - المدنية، ديس كوش - مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ديورانت - موسوعة قصة الحضارة ج1، ج2. وقد استفدت كثيراً من هذه المصادر والمراجع وغيرها في انجاز هذه الدراسة.

وقسمت الدراسة إلى محورين:

المحور الأول : مفهوم الثقافة والحضارة في اللغة.

المحور الثاني: المفهوم الاصطلاحي للثقافة والحضارة في المنظور العربي الإسلامي والغربي .

المحور الأول: مفهوم الثقافة والحضارة في اللغة

أولاً - الثقافة :

كلمة الثقافة من الألفاظ المعنوية التي يصعب تحديدها وهي من المصطلحات الحديثة ، ذات الأبعاد الكبيرة والدلالات المتعددة، دار حول معناها جدل كبير في العصر الحديث سواء في التراث الغربي الذي أظهرها من نطاقها اللغوي، أو في التراث العربي الإسلامي الذي تبناها لغويًا وأهملها اصطلاحاً، ليعود إليها في الأدب العربي والإسلامي الحديث. فما معنى الثقافة لغة؟

- المعنى اللغوي للثقافة من خلال المعاجم العربية :

يعود أصل لفظة الثقافة في المعاجم العربية إلى الفعل الثلاثي "ثقف" فيقال : ثقف، واثقف، والفاء، كلمة واحدة، إليها ترجع الفروع، وهي إقامة جزء الشيء (أبي فارس، معجم مقاييس

اللغة، ج1/382) و جاءت الثقافة في اللغة العربية على عدة معان منها : ما ورد في لسان العرب للمفهوم اللغوي لمادة "ثقف" فيقال : "ثقف الشيء ثقفا، وثقافا وثقوفه أي حدقه، رجل ثقف، حاذق فهم، وقيل ثقف لفق، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم(أبن منظور، لسان العرب، 2008م، ج2/ص ص 102، 101). وفي ترتيب القاموس المحيط وردت كلمة "ثقف" فيقال : ثقفا، ثقفا، وثقافة: صار حاذقا خفيفا فطنا، فهو ثقف كحبر وكتف، وثقف بالفتح من أشكال الرمل، وأثقفته : إي قبض لي(الزاوي، ترتيب القاموس، ج1 1980/ص 412). يقول الفيومي في المصباح المنير في غريب الشرع الكبير "ثقت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته وثقت الرجل في الحرب أدرته وثقفته ظفرت به وثقت الحديث فهمته بسرعة والفاعل ثقيف ، وبه سمي حي من اليمن والنسبة إليه ثقفي بفتحيتين وثقفته بالنتقيل أتمت المعوج منه(الفيومي، المصباح المنير، ج3، 1323، هـ/ص 43). ورد في كتاب العين للفراهيدي "ثقف": قال أعرابي: إني لثقف لقف راو رام شاعر. وثقفت فلانا في موضع كذا، أي : اخذناه ثقفا . وثقف : حي من قيس. وخل ثقيف قد ثقف ثقافة. ويقال: خل ثقيف على قوله خردل حريف، وليس يحن. والثقاف: حديدة يسوى بها الرماح ونحوها، والعدد أثقفه، وجمعه : ثقف والثقف مصدر الثقافة، وفعله ثقف، إذا لزم، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه. وقلب ثقف، أي : سريع التعلم والتفهم.(الفراهيدي، كتاب العين، ج1، 2003، م/ص 204) وفي معجم المقاييس اللغة لأبي فارس، يقال: ثقفت القناة إذا أتمت عوجها. قال: نظر المتقف في كعوب قناته .. حتى يقيم ثقافة منادها ، وثقفت هذا الكلام من فلان ، ورجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء. ويقال : ثقفت به إذا ظفرت به، فأما نتقفوني فاقتلوني وإن أثقف فسوف ترون بالي، فإن قيل : فما وجه قرب زمن الأول؟ قيل له: أليس إذا ثقفه فقد أمسكه وكذلك الظافر بالشيء يمسكه. فالقياس يأخذها مأخذ واحدا(أبي فارس، معجم سابق،/ ص ص 382، 383). ويقول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة " ثقف القناة وغص بها الثقاب، وطلبناه فتقناه في مكانه كذا أي ادركناه. وثقفت العلم الصناعة في أوجي مدة إذا أسرعت أخذه، وغلّام ثقف لقف وقد ثقف ثقافة. وثاقفه مثاقفة لآعبه بالسلاح وهي محاولة إصابة الغرة في المسابقة ونحوها. ومن المجاز: أدبه وثقفه.(الزمخشري، معجم سابق/ص 111) وهكذا نرى أن العرب قد استعملوا كلمة (الثقافة) بمعنى التهذيب والتقويم، والتمكين والغلبة.(عويس، الحضارة الإسلامية، 2010م/ص 17) ولذا يقول حسين مؤنس في هذا السياق انه ليس في معاني لفظ ثقف ما يعيق المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة.و نحن لا نستعمل ثقف بل نقول نتقف، بمعنى أطلع إطلاعا واسعا في شتى فروع المعرفة، حتى أصبح رجلا مثقفا(مؤنس، الحضارة 1978م/ص 342) و استعملت كلمة (ثقافة) استعمالا

تطور مفهوم الثقافة والحضارة بدءاً من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر من المنظور العربي والغربي

ماديا، ومعنويا، ومجازيا، تمثل المادي في تثقيف الرماح أي تسويتها وتقويم اعوجاجها، والمعنوي في تثقيف العقل أي جعله فطنا سريعا البديهة، أما المعنى المجازي المولود حديثا فتظهر الثقافة فيه بمعنى المشاركة البارعة في شتى فروع المعرفة.(الهزيمة، العولمة والثقافة،/ ص57) لذا نجد إن لفظة ثقافة في المدلول اللغوي العربي تشمل عدة معان، لها من العمق والثراء والشمول لكافة جوانب الحياة التي تخص الجماعات المتنوعة والمختلفة .

-المعنى اللغوي للثقافة من خلال اللسان الغربي:

تعتبر الثقافة موروثا إنسانيا ماديا كان أو غير مادي، اكتسبه الفرد ممن سبقوه وعلموه على تلك القيم والمعايير والفنون والسلوكيات، ويتم ذلك بواسطة اللغة، كما يمكن للإنسان أن يكتسب المزيد من الثقافات بواسطة الاحتكاك والممارسة مع بقية البشر،(السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي، 1991م/ص 92) وعن طريق التفاعل يكتسب الإنسان الثقافة منذ مولده، فهي تنتقل بالوراثة، لكنها تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية (Socialization) أو الانتشار (Diffusion) أو التثاقف (Acculturation) أو الاستعارة (Borrowing) أو التماثل والاستيعاب (Assimilation)، ولا يدخل فيها السلوك الفطري والأفعال المنعكسة، وذلك لا يمنع أن تكون بعض النظم الثقافية قد أوجدها الإنسان لإشباع حاجات فطرية. كجمع الطعام ، والصيد ، والزراعة، وهي مكتسبة عن طريق التعلم.(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، 2006م/ص 115).

تطور لفظ "ثقافة" في اللسان الغربي بداية في العصر الوسيط، وكان تطور دلالي خاص بالكلمة التي نسب إليها لاحقا ظهور مفهوم عام لهذه اللفظة داخل اللسان الفرنسي، في عهد الأنوار، ثم انتشر في اللسانين الانجليزي والألماني.(كوش، مفهوم الثقافة، 2007م/ص 16).

يعود ظهور لفظ "ثقافة" في التراث الغربي إلي أواخر القرن الثالث عشر منحدرًا من(كوش، المرجع نفسه/ص 17) كلمة (Culture) التي ترجع إلى لفظين لاتينيين هما (Cultura) التي تعني حرث الأرض وزراعتها (Agriculture)، ولفظ (Colere) الذي يحوي مجموعة من المعاني كالسكن والتهديب والحماية والتقدير إلي درجة العبادة (Les.Cultes)، ثم توسعت في اللغات الأوروبية كالفرنسية والألمانية والانجليزية، لتشمل بالمعنى المادي أو الحسي تنمية الأرض، والعقل والذوق والأدب بالمعنى المعني.(زريق، في معركة الحضارة، 1964/ص ص 33، 34). ومع بداية القرن السادس عشر كفت كلمة "ثقافة" عن الدلالة على حالة الشيء المحروث، لتدل على فعل (فلاحة

(الأرض)، ومع منتصفه بات المعنى المجازي للكلمة، الذي يدل على التطوير والكفاءة؛(كوش، المرجع السابق/ص 17) وهي إحدى ثمار عصر النهضة الذي شهدته أوروبا في هذا العصر، عند انبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية في الفن، والأدب، والفكر (بن نبي، مشكلة الحضارة - مشكلة الثقافة، 1984م/ص 25)، وخلال القرن الثامن عشر بدأت كلمة "ثقافة" تفرض نفسها كمعنى مجازي؛ فقد تم إدراجها في قاموس الأكاديمية الفرنسية (Dictionnaire de l'Académie française) (نشرة 1718م)، وهي في أغلب الأحيان متبوعة بمضاف، يدل على موضوع الفعل، مثل "ثقافة الفنون"، و "ثقافة الآداب"، و "ثقافة العلوم".(كوش، مرجع سابق/ ص ص 17، 18) .

ثانيا - الحضارة :

تعني الحضارة عدة انجازات ذات طبيعة ملموسة يساهم في ظهورها مجتمع معين؛ عن طريق تأثيره في أغلب مجالات الحياة سواء الدينية أو الاجتماعية، أو العمرانية أو السياسية؛ بسبب ظهور تفاعل بين الشعوب والبيئة التي يولدون فيها، والشعوب فيما بينها، وهي الثمرة الناتجة عن الجهود الإنسانية التي تساهم في تحسن ظروف الحياة، سواء كانت هذه الجهود مقصودة أم غير مقصودة للوصول إلى ثمرة الحضارة. فماذا تعني الحضارة لغة ؟

- المعنى الغوي للحضارة في المعاجم العربية :

مصطلح الحضارة في اللغة العربية يأتي من الفعل الثلاثي " حضر " ومنه عديد التصريفات ، ولكن إذا ما عدنا إلى أوائل معاجم اللغة العربية؛ وتحديدًا كتاب العين للعلامة " احمد الفراهيدي" (ت 170هـ) فلا نجد أثر لهذه الكلمة في مادة حضر (الفراهيدي، مصدر سبق ذكره/ص ص 101، 03) . ولكن نجدها في المعاجم التي عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع الهجري. فنجد العلامة ابن فارس (ت 395هـ). يكشف عنها فيقول إن " الحاء والضاد والراء " يبراد الشيء، ووروده ومشاهدته. وقد جيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحد. فالحضر خلاف البدو وسكون الحضر والحضارة (أبي فارس، معجم سابق/ ص ص 106، 103). أما الزمخشري في كتابه أساس البلاغة فيقول ان حضارة بمعنى أحضر وحاضرتة : شاهدته. وهو من أصل الحضر والحاضرة والحواضر. وهو حضري بين الحضارة وبدوي بين البداوة وهو بدوي يتحضر وحضري يتبدى. (الزمخشري، /ص 195) وفي ترتيب القاموس المحيط ترد كلمة (حضر) كنصر وعلم حضورا وحضارة : ضد غاب. كاحتضر. وتحضر، والحاضرة والحضارة - وبفتح: خلاف البادية. الحضارة: الإقامة في

الحضر. والحضر دياراً ومسكن بناء الساطرون (الزاوي مصدر سبق ذكره/ ص 659) الملك. وورد في لسان العرب الحضر خلاف البدو، والحاضر خلاف البادي. وفي الحديث لا يبيع حاضر لباد؛ الحاضر : المقيم في المدن والقرى والبادي : المقيم بالبادية، والحضارة : الإقامة في الحضر. (ابن منظور/ ص 182) ويرى ابن عباد ان الحضارة ضد البداوة (أبن عباد، المحيط في اللغة، 1994م، مج11/ص439)، ولكن وكما ذكر الزمخشري سالفاً من الممكن يتحضر البدوي، ويتبدى الحضري. أما مجمع اللغة العربية القاهري فقد عرفها كونها من مظاهر الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي في الحضر (مجمع اللغة العربية القاهري، دن، ج 1/ ص 180). لذا نجد ان كلمة حضارة بمفهومها اللغوي قد عرفت في التاريخ العربي الإسلامي منذ القرن الثالث والرابع الهجري بحسب ما جاء عند العلامة أبي فارس.

معنى الحضارة اللغوي في اللسان الغربي:

اشتقت كلمة حضارة في اللغات الأجنبية من الأصل اللاتيني (Civis) وتعني مدني أو مواطن مقيم في المدينة وكلمة (Civitas) تعني مدينة أو حاضرة، فنجدها بالإنجليزية (Civilization)، وبالفرنسية (Civilisation) (زياد، ع 115/ ص 48)، ثم أخذت هذه الكلمة معاني تدل على الأدب والعلم وحسن العشرة، وهي صفات يكتسبها الإنسان المتمدن ، إلى ان تطور مفهوم الحضارة فأصبح يدل على الوحدات الحضارية التي ظهرت في تاريخ البشرية أو حضارة الإنسان منذ ظهر على الأرض .(غنيمات، الحضارة والفكر العالمي، 2012م/ص 24).

المحور الثاني

- المفهوم الاصطلاحي للثقافة والحضارة في المنظور العربي الإسلامي والغربي :

أولاً المفهوم الاصطلاحي للثقافة :

مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً وأكثرها غموضاً وتلونا (ليبب، 1986م/ ص 2). فعندما نطرح تساؤلاً عن ماهية الثقافة ؟ نحصل على عديد التعريفات التي تتناول هذا المفهوم، ولكن تتباين إجاباتها؛ وتختلف حسب الأزمنة التي يطرح فيها السؤال؛ ونوع الثقافة التي وصل إليها الإنسان في تلك الأزمنة ؟. وكما يقول زكي ميلاد : إن الإجابة عن هذا التساؤل تختلف باختلاف المناهج

ووجهات النظر، والاتجاهات، فتختلف باختلاف الزوايا المنظور منها لهذا الموضوع (ميلاد، المسألة الحضارية، 1999م/ص 29)، ففي اللغة العربية نجد إن المعاني والدلالات اللغوية لكلمة "الثقافة" التي أعطيت لها، كانت هامة وقيمة وثرية، بإمكانها المساهمة في تحريك هذه الكلمة وصياغتها مفهوما. وذلك بتجاوزها لمجالها اللغوي. واندماجها مع مختلف المعارف الاجتماعية (ميلاد، المرجع السابق، 1999/ 27). ولكن خلو الوسط الأدبي العربي من نعت هذه اللفظة كمفهوم اصطلاحي، جعلها مجرد كلمة لغوية، لا تتجاوز نطاق حدود دائرة الكلمة الضيق المحدود (بن نبي، / ص 26). هنا نتساءل - لماذا لم تتحول كلمة "الثقافة" من مجرد كلمة لغوية إلي مفهوم اصطلاحي في الفضاء الأدبي العربي - الإسلامي ؟

إن التطور الذي طرأ على لفظة "ثقافة"، هو سجل مهم ومتواصل، من ردود الأفعال لهذه التغيرات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما يظهر التباين في المفهوم الاصطلاحي لهذه الكلمة "الثقافة"، فهناك رأي يقول : إنها تتكون من القيم والمعتقدات، والمعايير والرموز، والإيدولوجيات، وغيرها من المتاحف العقلية، وآخر يربطها بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما، والتي تربط بين الأفراد وتوجهاتهم في هذه الحياة (عارف، 1994/ ص). فأصبح التطور في مفهوم (Culture) نتيجة منطقية للجزر ألاتيني الذي عبر عن طبيعة الإنسان الأوربي (تيري، 2000، ع2/ص 10)، وقد شاع استعمالها من منتصف القرن التاسع عشر بمعنى القدرة الإنسانية الشاملة على التعلم ونقل المعارف واستخدامها في الحياة (وليامز، 1780-1950 / ص 26).

الثقافة من الكلمات التي لم تحظى باهتمام في الوسط الأدبي العربي والإسلامي قبل ظهورها أبان العصر الحديث، وذلك لعدم ارتباطها بقضايا، أو معارف أو مجالات تستدعي الاهتمام (ميلاد، المسألة الحضارية، 1999م/ص 28). ففي الوسط الإسلامي لم ترد لفظة "ثقافة" بمفهومها الحالي، ولكن ذكر الفعل "ثقّف" في النصوص القرآنية - كقوله تعالى "واقنلوهم حيث ثقّفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل" (سورة البقرة / الآية 191)، "وقوله" فخنوهم و اقنلوهم حيث ثقّفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا"*. (سورة النساء / الآية 91)

يأتي هذا المعنى في سياق الحديث عن الحرب والقتال، وتحديدًا بمعنى الإدراك والظفر، والمقصود به الوصول إلى المعنى الحسي والوجودي، وليس بالمعنى الذهني (ميلاد، مرجع سابق/ ص 18). كما انه لم يكن عند ذكره ملفت الانتباه، أو التأمل فيه بصورة تدعو إلى اكتشافه، وبالتالي تطويره وتحويله إلى مفهوم يعبر عن فكرة محددة، لها قابلية التجدد والتطور من خلال تراكمات

معرفية وخبرات اجتماعية (بن نبي/ ص 27). ولأن القرآن اعتنى أساساً بالإنسان وليس الطبيعة، أي الثقافة لا العلم التجريبي (عويس/ ص 37). ولكن لا يخلو البراح الأدبي الإسلامي من وجود هذه اللفظة، فهاهو ابن خلدون يطريها في مقدمته فيقول "وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداءة والخشونة ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها، وهم في الأكثر أجبن من النسوان على ظهورها" (ابن خلدون، المقدمة، 2007/ص 182). وهكذا يكون ابن خلدون أول من أشار إلى لفظة "ثقافة" بمعناها الحديث وليس اللغوي، فهو يقصد، حسن المحادثة، وهذا على غرار ما ذكره بن نبي بأنه " لا أثر للفظه ثقافة في لغة ابن خلدون (بن نبي، مرجع سابق /ص 28). كما نجد ابن خلدون يذكرها في موضع آخر فيقول " فلا نفرق بينه وبين السوق من الحضر إلا في الثقافة والشارة" (ابن خلدون، مصدر سابق/ص 183) وهنا يعي بها المعنى اللغوي "للتقافة " في أصل اللغة وهو "الجلاد"، وليس كما ورد عن "سلامة موسى*"، بأنه أول من أفسى لفظة "ثقافة" في الأدب العربي الحديث، بعد ترجمته لفظ (Culture) الذي استخدمه الغرب في مجال الاهتمام بالسلوك ونمط الحياة الاجتماعية في الفكر، إلى لفظ "ثقافة" وبأنه أخذها عن ابن خلدون الذي استعملها في معنى شبيه بلفظ (Culture) الشائعة بالأدب الأوروبي (مشاري،/ص 38، وميلاد، مرجع سابق/ص 18). ولكن متى ظهرت لفظة "ثقافة" كمفهوم اصطلاحى في الخطاب العربي الحديث والمعاصر ؟

ظهر أول تعريف للفظ "ثقافة" في الخطاب الأدبي العربي الحديث - لابن نبي الذي قدمها على إنها " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، ويصبح لاشعوريا، العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" (بن نبي، مرجع سابق/ ص 73). ويقول إن تعريفه يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة أي مقومات الإنسان، والمجتمع، وانسجامها في كيان واحد. (بن نبي، المرجع نفسه / ص 74) حسين مؤنس يرى " إن الثقافة هي أي نشاط إنساني محلي ناتج عن البيئة التي يعيش فيها الفرد، وهو معبر عنها أو واصف لثقافة ما في ميدان ما من الميادين". أي ما يميز بلد عن الآخر، وتحديدًا في المجالات الأدبية والذوق الخاص بكل بلد. (مؤنس، مرجع سبق ذكره/ص 318) ثم ورد في معجم عصر العولمة أنها البيئة التي يعيش فيها الإنسان، والتي تنتقل من جيل إلى جيل، تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسبة عن طريق الرموز، وتتكون ثقافة أي مجتمع من إيديولوجياته ومعتقداته، ودياناته، ولغاته، وفنونه، وقيمه، وعاداته، وتقاليده، وقوانينه، وسلوكيات أفراد. (عبد

الباقي، معجم عصر العولمة، 2004/ ص 67) فلذلك تختلف الثقافة في مكوناتها من مجتمع إلى آخر، كما إنها تختلف حتى داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى، فتغير الأحوال والظروف عند مجتمع ما تدفع الناس إلى تغير نمط تفكيرهم ومعتقداتهم، ووسائل معيشتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعرفة لديهم ونظمهم السياسية والاقتصادية، يعني تغير معالمهم الثقافية. (العنابي، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع2018، 30/ ص207) ويوصف شكسبير الثقافة بأنها الوساطة التي تعيد بها الطبيعة صياغة ذاتها على نحو متواصل دون انقطاع (سمسم، نظرية الرأي العام، 1992/ ص105)، وهنا تبرز الحاجة إلى معرفة العلاقة بين الإنسان والثقافة وذلك من خلال دراسة الأنثروبولوجيا الثقافية (Culture Athropologg) التي تعني بدراسة الإنسان - أصله وفصله، ونشأته، وتطوره، ودراسة المجتمعات والثقافات المتعددة لبني البشر(هاميل، أزمة حضارة، ع3،/ ص33)، فالثقافة متعلمة، أي تراث يكتسبه الناس من جيل لآخر عن طريق التعلم، كما إنها تراكمية وسهلة الفكر والمعرفة، في المجال النظري والعلمي، وهي تخص الكائن البشري لامتلاكه قدرات عقلية فريدة (بهباني، الموسوعة الثقافية العلمية، 1997م/ ص26)، فتبدأ من كونها سلوكا متعلما، إلى كونها أفكار في العقل (عارف، الحضارة- الثقافة، المدنية، 1994م/ ص22). هنا يربط الجابري بين العقل والثقافة فيرى أن زمن الثقافة ليس بالضرورة زمن الدول والحوادث السياسية والاجتماعية، فالزمن الثقافي لا يخضع لمقاييس الوقت، لان له مقاييسه الخاصة. وان بنية عقل الأفراد المنتمين إلى ثقافة ما، بعد أن ينسوا ما تلقوه من آراء ونظريات، لا تتعدم؛ بل تبقى حيا في اللاشعور(الجابري، نقد العقل العربي، 2009م/ ص ص 39، 40)، وهذا ما يؤكد فرويد أي ان بنية العقل المنتمي إلى ثقافة ما، تتشكل لاشعوريا داخلها هذه الثقافة، وتعمل بدورها وبطريقة لاشعورية على إعادة إنتاج الثقافة نفسها(فرويد، قلق الحضارة/ ص39)، أما "ف - كونستا نتوف " في كتابه (دور الأفكار التقدمية في تطوير المجتمع)، فيرى أن " حياة المجتمع المادية هي واقع موضوعي ومستقل عن إرادة الناس، أما حياة المجتمع العقلية (Culture)) إي مجموعة الأفكار الاجتماعية والنظريات والأديان، ونظريات علم الجمال والمذاهب الفلسفية فهي كلها انعكاس لهذا الواقع الموضوعي(بن نبي، مشكلة الثقافة ومشكلة الحضارة/ص32). وبالتالي تكون الحالة المادية هي المحرك الأساسي للتطور الفكري للإنسان، هنا نختلف مع "كونستا" في هذا الرأي. لان هناك شعوب كثيرة عبر مراحل التاريخ المختلفة، تركت إرثا ثقافيا لا بأس به، على الرغم من قلة إمكانياتها المادية .

إدوارد تايلور في كتابه " الثقافة البدائية " يعرف الثقافة بأنها " ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة، والمعتقد، والفن، والأدب، والأخلاق، والقانون، والعرف، والقدرات ، والعادات الأخرى ، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع(زياد، معالم على طريق تحديد الفكر العربي، 1987م/ ص34) إلا إن هذا التعريف هو اقرب للحضارة من الثقافة، لأنه يركز على المظاهر الخارجية، وهناك من يراه تعريف عام كما يقول معين : انه بعد ظهور الدراسات الجديدة حول هذا الموضوع يمكننا التعليق على تعريف تايلور بأنه عام وطابعه وصفي، لإهماله لحركة وديناميكية الظاهرة الثقافية(زياد، المرجع نفسه /ص35). أما روبرت بيرسند الذي ظهر في أوائل الستينات يعتبر الثقافة هي " ذلك المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، / ص 31)، ويقول (رالف لنتون) أن الثقافة هي " كل تتداخل أجزاؤه تتداخل وثيقاً، ولكن من الممكن أن نتعرف فيه على شكل بنائي معين، أي أن نتعرف على عناصر مختلفة هي التي تكون الكل "، في الجزء الأول من تعريفه يفسر العموميات، بدا من الأرض ثم الإنسان، وصولاً إلى تكوين المجتمعات، أما الجزء الثاني الذي يقصده (لنتون) هو مستوى الأفكار الخاصة الناتجة عن التخصص المهني(بن نبي، مشكلة الثقافة ومشكلة الحضارة، / ص 30). وربما يكون جزءه الثاني أقرب لتعريف الثقافة.

تشأ الثقافة في مجتمع معين ثم تنتشر إلى المجتمعات الأخرى، فيما يترجم " الانتشار الثقافي " إي انتقال الثقافة من المجتمعات الأكثر رقياً إلى المجتمعات الأقل تطوراً(عارف، الحضارة-والثقافة- والمدنية، 1994م/ ص24)؛ ولعل محاولة الرومان لإيجاد علاقات ثقافية بينهم وبين السكان الأصليين من أبناء القبائل الليبية في إقليم المدن الثلاث، والتي لم تكن بنية تحويلهم إلى رومان؛ بل تكمن في إقناعهم بتقبل ولو القليل من الثقافة الرومانية(ما تينغلي، منطقة طرابلس 2009م / ص 399). وذلك لكي يبقوا تأثيرهم الثقافي من ضمن الموروث الشعبي لهذه المنطقة والمتوارث عبر مراحل التاريخ. وهذا ما يعززه مالك بن نبي بقوله: لا يمكن أن نتصور تاريخاً بلا ثقافة، فالشعب الذي يفقد ثقافته حتماً يفقد تاريخه (بن نبي، مرجع سابق /ص 76). أما التثاقف أو المثاقفة (Acculturation) : فيقصد بها تأثير الثقافات بعضها ببعض، نتيجة الاتصال بينها أي كانت طبيعة هذا الاتصال أو مدته(عارف، المرجع السابق/ ص25). فنرى في الثقافة الرومانية مثلاً استجابة للمشكلات التي نبتت على الأرض التي سيطرة عليها السلام الروماني (pax romana)، فمن قبل أن تصبح هذه الأماكن متاحفاً يقدم لنا التفسيرات التاريخية عن ثقافة الماضي ، فأنها كانت

معملاً تركبت فيه عناصر تلك الثقافة (بن نبي، / ص120)، والثقافة تؤثر في حياة الناس، فكل ثقافة تحتوي على بعض المعايير والقيم التي توجه أفعال وسلوك أعضائها (رشوان، الثقافة، 2006م/ ص68)، يقول ميلن هرسكو فينر ورالف لنتون، وروبرت ردفيلد : إن التغير الثقافي للظواهر التي تنشأ عندما تدخل جماعات من الأفراد ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر، ما يترتب عليه حدوث تغيرات في الأنماط الأصلية السائدة في إحدى الجماعتين أو فيهما معا (عارف، الحضارة- الثقافة- المدنية، 1994م/ ص24). وربما هذا ما ظهر في صور التفاعل الحضاري الذي حصل بين سكان ليبيا القديمة، وبين الشعوب الوافدة من الفينيقيين والرومان، وتبين من خلال الإرث الثقافي والحضاري الذي لا تزال شواهد باقية حتى يومنا هذا.

يمكن تعريف الثقافة من خلال هذه الدراسة ، بأنها " الوعي والإدراك وتهذيب السلوك العام للإنسان " و الذي يشمل كل الكيانات التي تعيش داخل تجمعات منظمة، أو جماعات تمثل للضغط الاجتماعية، كالعادات التي تتبثق من التفاعل الإنساني والاجتماعي، بمشاركة جميع أفراد المجتمع .

2- الحضارة في الاصطلاح من المنظور العربي الإسلامي والغربي :

تتفاعل العوامل الدينية والثقافية والاجتماعية والجغرافية، والتي تنظمها القوانين التشريعية التي يمثلها الدين والقوانين الوضعية الإنسانية، ومحورها الإنسان والمجتمع ، والثقافة هي لغة تعاملها مع الآخرين، بعد تواجدها على رقعة واحدة من الأرض تمثل الاستقرار الذي يعني أساس حضارة أي شعب من الشعوب. فكيف ذلك ؟ وهل إن الشعوب والأمم التي تجمعها روابط مختلفة ومعينه منها الدم واللغة، تنشئ الحضارات وهي وحدات خالقة للتاريخ، ولا توجد ظاهرة واحدة ظلت ذات قيمة عميقة في الصور التاريخية لحضارة ما دون ان يوجد ما يناظرها تماما في غيرها من الحضارات ؟.

اختلفت الآراء حول مفهوم الحضارة. بالرغم من التوافق على إنها إحدى مراحل التطور الإنساني، فنجد ابن خلدون في مقدمته يرى إن " البدو أصل للمدن والحضر سابق عليهما؛ لأنه أول مطلب الإنسان الضروري، ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حالة من أحوال أهل مدينته " ويستدل على ذلك بقوله " إنا إذا فتحنا أهل مصر من الأمصار وجدنا أولية أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر وفي قراه، وإنهم أيسروا فسكنوا المصر إلى الدعة والترف الذي في الحضر. وذلك يدل على إن أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البداوة وأنها أصل لها " فيتضح مما سبق إن الحضارة في تصور ابن خلدون مرحلة طبيعية من عمر المجتمع البشري يصل إليها

الإنسان حين تتجاوز مطالبه الحياتية الضروري ثم التعدي إلى الكمال، وبالتالي تمر المجتمعات والدول بمراحل متعاقبة كالتي يمر بها الأشخاص، ولها أعمار مثلهم. كذلك يصفها بأنها تنفد في الترف وإتقان الصنائع التي تم استعمالها في وجود هذا الترف، وأن ما يحدثه الإنسان من تغيير في بناء المنازل هي حضارة دعاء إليها الترف (ابن خلدون، مصدر سابق 183). كما يقول "إن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد" (ابن خلدون، المصدر نفسه/ ص375) فمفهوم الحضارة في نظره، يرتبط بالتاريخ من منطلق أنه يريد به طورا تاريخيا في حياة المجتمع يصبو إليه أهل البدو باستمرار. ويشاطره هذا الرأي أوزفالد شبنجلر الذي يعتبر مرحلة الوصول إلى الحضارة هي النهاية وبداية التدهور (مؤنس، مرجع سابق ص333)، أما عويس في كتابه الحضارة فيرى إن مدار الحضارة يقوم على الجهود التي يبذلها الإنسان في نطاق انتقاله من حياة البداوة وبساطتها، إلى حياة العمران وتعقيدها. ولذا كانت الحضارة ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة (عويس، مرجع سابق/ ص 15،16). ويتفق معه حسين مؤنس فأن "ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة، مقصود أو غير مقصود"، ويقول إن تعريفه مرتبط بالتاريخ، لأن التاريخ زمن، والثمرات الحضارية تحتاج إلى زمن كي تنضج أي إنها جزء من التاريخ، وثمار الحضارة لا تظهر إلا بإضافة الزمن إلى جهد الإنسان. (مؤنس، المرجع السابق ص13) أما مالك بن نبي فقد تطرق لمفهوم الحضارة من عدة جوانب، منها الجانب النبوي الذي يحدد مقومات الحضارة والعناصر الأساسية في تكوينها، فيقول إن حضارة = إنسان + تراب + وقت، أي إن مشكلة الحضارة تنفك إلى ثلاث مشكلات أولية. وإن كل حضارة من الحضارات هي كل متكامل غير قابل للتجزئة وظاهرة أولية متفردة، فالحضارات الإنسانية وإنجازاتها، من فن وعلم وفلسفة ومذاهب وأديان هي وحدة متكاملة (بن نبي، مرجع سبق ذكرها ص65).

عرف ديورانت الحضارة "بأنها نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من أربعة عناصر: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون" (ديورانت، مج1، ج1، دن/ ص3). ويعرفها دون مار تندال وهو من التعريفات الحديثة للحضارة بأنها " حالة متقدمة للمجتمع تتميز بمستوى متقدم من الفن والعلم والدين (ليلة، 2006، ط1/ص21). ولكن فرويد يقول إن كلمة الحضارة " تدل على مجموعة من الأعمال والتنظيمات التي إذا نحن أقمناها أبعدتنا عن الحالة الحيوانية التي كان عليها أجدادنا (فرويد، ط4،

1994/ص 41) يختلف فوليتير معه في ذلك و يقدر ما قام به رواد الحضارة السابقين ويطلق عليهم عمال الحضارة فيقول "إن أساس التقدم كله ومصدر التفاؤل بالمستقبل يكمنان في ميدان العمل الاجتماعي والاقتصادي وإن الجديرين حقاً هم الذين اخترعوا المحرث ومنسج النسيج وفارة النجار ومنشاره(مؤنس، /ص266)، أما علي ليلة في كتابه (تفاعل الحضارات) فيري أن الحضارة وعاء لثقافات متنوعة تعددت أصولها ومشاريها ومصادرها، فامتزجت وتلاقحت، فشكلت خصائص الحضارة.(ليلة/ ص22) كذلك هي محاولات الإنسان الاستكشاف والاختراع، والتفكير، والتنظيم، لاستغلال الطبيعة؛ للوصول إلى مستوى حياة أفضل، وهي حصيلة جهود الأمم كلها(أبو خليل، 1996م، مج1، ص20).

نرى أن أغلب التعريفات غير جامعة ومن شروط التعريف ان يكون جامعاً نافعا، إضافة إنها طويلة، وتفتقد للإيجاز، وقد اهتمت أغلبها بشكل الحضارة، وأثرها وتتأسوا الأساس الأول في بناء تلك الحضارات، كما ان البعض منهم حصرها في الحضر، وربما هذا من الأخطاء التي وقع فيها المفكرين؛ سواء الغربيين أو العرب والمسلمين، وذلك لان لكل بيئة جغرافية حضارتها الخاصة بها، فالبدو لهم حضارتهم، والأرياف لها حضارتها، والمدن لها حضارتها. وكذلك ليس بالضرورة ان تنشأ الحضارات حول منابع المياه، والدليل على ذلك وجود حضارات بدوية، وأخرى فلاحية وهذا ما ذكره ديورانت بقوله "ان المدنية تبدأ من كوخ الفلاح، ولكنها لا تزدهر إلا في المدن"(ديورانت، قصة الحضارة، مرجع سابق ج1/ص 5)، إضافة إلى ما أفادنا به القرآن الكريم حين ذكر قصص الأمم والحضارات القديمة، وكذلك كتب المؤرخين الذين تحدثوا عن تلك الحضارات التي انطلقت من نقاط معينة وخاصة لكل حضارة، فأُسست حضارتها حسب تصورها بغض النظر عن كونها كانت على قاعدة سليمة أو العكس، إلا إنها عاشت حياتها ونسجت تاريخها من خلال مظاهرها ومعتقداتها التي تبنتها، ونذكر على سبيل المثال الفراعنة في مصر، وسكان بلاد الرافدين، وحضارة جنوب شبه الجزيرة العربية، والحضارات الآشورية القديمة كالصينية والهندية وغيرها، والحضارات الغربية كال يونانية والرومانية والبيزنطية وغيرها، وليس بالضرورة ان يكون الدين هو الأساس في البناء الحضاري، ولكنه جزء من مظاهر تلك الحضارات. لذا من الممكن ان نطلق على الحضارة بأنها "ميراث الشعوب المادي والمعنوي".

خاتمة الدراسة:

تبقى الحضارات العلامة الفارقة في سجل التاريخ بالنسبة للشعوب، فتختلف حسب إبداعات تلك الشعوب؛ فهي نتاج إبداع الإنسان في هذا الكون، في مختلف المجالات المادية والمعنوية، وما تركه الأسلاف من شواهد معمارية عبرت عن ثقافة فكرية راقية، وعبقورية هندسية قمة الإبداع، كانت دليلاً واضحاً عن مدي التطور التاريخي للفكر الإنساني، والذي تجلى في ثقافته السلوكية والفنية والأدبية. ويمكننا في هذا السياق ان نذكر قول الزمخشري :

وقريش والأنصار، وثقيف أهل حضر.. وهم أعرف بمكارم الأخلاق .

ونراه قد ركز على الجانب الثقافي من الحضارة وهو الأدب والتحضر. ومن خلال ما تقدم توصلنا إلى النتائج الآتية :

- 1- كلمة الثقافة التي يرجع إليها لفظ "مثقّف" في خطابنا العربي المعاصر، ليست هي كما ظهرت في الخطاب العربي القديم، وكذلك معناها في اللغات الأوروبية القديمة. لقد تطور استخدام اللفظة : حتى أصبحت مفهوماً له دلالات معرفية خاصة، وأبعاد سوسيولوجية متعددة.
- 2- نحت النزعة الألمانية نحو التميز بين الثقافة بمعناها الروحي والفكري والعلمي وبين الحضارة بمعناها المادي.
- 3- إن السمات الأقوى للفروق الواضحة بين الثقافات والحضارات - قيام المدن أو غيابها مع فواصل طبيعية بين هذا التواجد وذلك الغياب.
- 4- يعد الاختلاف الثقافي والحضاري بين المجتمعات ، أحد المعايير التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض.
- 5- مواصفات الحضارة الكلية والوحدة، أما الثقافة فهي عامة لكل المجتمعات، وأوسع نطاق من الحضارة.
- 6- مساواة تاييلور بين مدلول الثقافة والحضارة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1- القرآن الكريم

2- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، المتوفي سنة 177هـ، كتاب العين، ترتيب وتحقيق-عبد الحميد هندواوي، ج1، المحتوى: 1-2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط.1، 2003م

3- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، كتاب الكتروني.

4- -----، الفائق في غريب الحديث، مج 4، ط.2، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، دن، ج.1، بيروت، ص 11.

5- ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، بيروت- لبنان.

المراجع :

1- حسين مؤنس، الحضارة- دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط.1، عالم المعرفة، 1978م، الكويت.

8- محمد يوسف الهزيمة، العولمة الثقافية واللغة العربية (التحديات والآثار)، المكتبة الالكترونية.

9- عبد الحليم عويس، الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وأفاق المستقبل، ط.2010، 1م، دار الصحوة للنشر، القاهرة- مصر.

10- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.2006، 1م، بيروت.

11- مالك بن نبي، مشكلة الحضارة - مشكلة الثقافة، ترجمة- عبد الصبور شاهين، دار الفكر، 1984م، دمشق.

12- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991م، د.ط.

- 13- قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، دار العلم للملايين، ط.1، 1964م، بيروت- لبنان.
 - 14- ليلة، على، تفاعل الحضارات بين إمكانيات الالتقاء واحتمالات الصراع، ط1، دار شركة الحريري للطباعة والنشر، 2006م، جامعة عين شمس ،القاهرة، .
 - 15- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، الثقافة، (دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مؤسسة شباب الجامعة، 2006م، الاسكندرية، د.ط. .
 - 16- عارف، نصر محمد، الحضارة - الثقافة - المدنية- دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994م، د.ط،
 - 17- الجابري، محمد عابد، نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.10، 2009م، بيروت- لبنان.
 - 18- سمس، حميدة، نظرية الرأي العام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م، بغداد.
 - 19 - ميلاد، زكي، المسألة الحضارية كيف نبكر مستقبلنا في عالم متغير، المركز الثقافي العربي، مكتبة مؤنس قریش، 1999م.
 - 20- مشاري، جميلة عياد، مفهوم الثقافات في الفكر العربي والغربي، www.alukah.net . 21- لبيب، الطاهر، سوسيولوجية الثقافة، القاهرة، معهد البحوث ، مطبعة فضالة 1986م، ط.3.
- المراجع المترجمة:
- 1 - كوش، دينس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، بيروت- لبنان.
 - 2- تيري، ايغلتن، الثقافة في طبائعها المختلفة، ترجمة ثائر الأديب، مجلة الكرمك، العدد2، 2000م، بيروت - لبنان، .
 - 3- وليامز، رايموند، الثقافة والمجتمع 1780- 1950م، ترجمة: وجيه سمعان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

4- فرويد، سيغموند، قلق الحضارة، ترجمة: جورج طرابيشي، 1977م، ط.1، 1979م، ط.2، 1982م، ط.3، 1996م، ط.4، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، نقلا عن الطبعة الألمانية فينا 1929م.

5- ما تينغلي، د.ج، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة ومراجعة: محمد الطاهر الجباري، ومحمد عبد الهادي حيدر، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2009م.

5- هاميل، جورج، أزمة حضارة، مجلة المعرفة، ع3، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، بلاد.

المعاجم اللغوية :

1- أبي فارس، أبي الحسن احمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق - عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، ج1، د.ط، د.ن.

2- أبين منظور، جمال محمد بن ملتوم، لسان العرب، مادة ثقف، ضبط نصه خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، ج8، 2008م، ط.1، الجزائر.

3- الزاوي، الطاهر احمد، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ولسان البلاغة، ج1، الدار العربية للكتاب، ط1980، ج3م.

4- الفيومي، العلامة احمد بن محمد بن علي المقري، المتوفي 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرع الكبير، ج1، ط.1، التقدم العلمية، مصر، 1323هـ.

الموسوعات:

1- ديورانت، أبريل، قصة الحضارة - نشأة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود، مج1، ج1، بيروت، .

2- بهبهاني، بهيجة إسماعيل، الموسوعة الثقافية العلمية، 1997م، الكويت، د.ط.



تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (2020-1990)

د. محمد علي الحاج علي

دكتوراه في العلوم الاقتصادية- الأكاديمية الليبية جنزور

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج الكمي عن طريق استخدام اختبار التكامل المشترك (Cointegration) ومنهجية تصحيح الخطأ (VECM). توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن مخزون رأس المال البشري وتكنولوجيا المعلومات والانفتاح التجاري لها أثر ايجابي وقوي على النمو الاقتصادي في ليبيا.

Abstract

This study aims to analyse the relationship between the knowledge economy and economic growth in Libya during the period (1990-2020), relying on the analytical descriptive approach, in addition to the quantitative approach by using the cointegration test and the error correction methodology (VECM). The study found the stock of human capital, information technology and trade openness have positive and strong impacts on economic growth in Libya.

1. : مقدمة:

اقتصاد المعرفة هو فرع جديد من فروع العلوم الاقتصادية، ظهر في الآونة الأخيرة، فأصبح كلاً فاعلاً في ذاته وأصبح أيضاً جزءاً فاعلاً في كل اقتصاد، وفي كل نشاط، وفي كل عمل، وداخل كل وظيفة وعنصر أساسي في كل مشروع، اذ يعطي له مزيداً من الفاعلية ويجعله أكثر توافقاً مع احتياجات الناس والمجتمع، وعلى الرغم من أن المعرفة تعد منذ فترة طويلة عاملاً مهماً في النمو الاقتصادي، إلا أن الاقتصاديين قد سعوا لدمجها بشكل مباشر في نظريات ونماذج النمو وخاصة فيما يتعلق بنظرية النمو الحديثة (New Growth Theory) في محاولة لفهم دور المعرفة

والتقنية في دفع الإنتاجية والنمو الاقتصادي عبر قنوات وآليات رئيسة تتمثل في الاستثمار في البحث والتطوير والتعليم.

يعرف الاقتصاد المعرفي بأنه الاقتصاد المعتمد على صناعة وتداول وتقييم المعرفة، المعتمد في نموه على نوعية وكمية المعلومات المتاحة والقدرة على الوصول إليها، ويعتمد الإنتاج فيه على رأس المال الفكري، ولهذا الاقتصاد حصة كبيرة في اقتصادات الدول المتقدمة، حيث ركز الاقتصاد العالمي في الآونة الأخيرة وبشكل واضح على التطور العلمي والتقني خصوصا فيما يتعلق باقتصاديات الإنتاج، وأصبح يعتمد بشكل واضح على المنتجات ذات الكثافة المعرفية، وحيث أصبح يسيطر على ما نسبته حوالي 8% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ويتزايد سنويا بما نسبته 10-50% خصوصا في دول الاتحاد الأوروبي (Chou & Gornitzka, 2014)، خصائصه أصبحت واضحة، فهي تمثل رأس المال الذي لا يقل ولا ينفذ، وهو الأساس المستخدم لزيادة الإنتاج والإنتاجية والثروة ورفع مستوى الدخل القومي الحقيقي ونصيب الفرد.

من أهم مقومات هذا الاقتصاد هو التعليم والبحث والتطوير، فالدول التي تهتم بهاذين العنصرين تعتبر عادة من الدول المتقدمة حيث يأخذ فيها اقتصاد المعرفة نصيب أكبر من الاهتمام والتركيز، على النقيض من هذا، نجد إنه مازال ضعيف الأثر في مجمل الدول العربية، فعلى سبيل المثال نجد أن صادرات التكنولوجيا كنسبة من صادرات السلع المصنعة لم تتجاوز 6.07% في 2018 في دولة تونس باعتبارها أكبر نسبة تحصلت عليها دولة عربية، في حين سنغافورة تجاوزت 48.8% في نفس السنة، وفيما يتعلق باستخدام الإنترنت عبر الهواتف الذكية في نفس السنة لم تتجاوز 3.6% من عدد السكان في العالم العربي، مقابل 71.5% في كوريا الجنوبية، أما عن عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية المحكمة في كل الدول العربية كانت 44733 مقابل 103121 في ألمانيا وحدها (UNDP, 2018).

مؤشر المعرفة العالمي باعتباره رصيد معرفي يتعلق ببناء مؤشرات التنمية المستدامة ويتركب من عدة مؤشرات فرعية تتعلق ببناء مؤشرات التنمية المستدامة، ويتركب من عدة مؤشرات فرعية تتعلق بالتطور المعرفي والتنمية والقدرة على بناء الاقتصاد، وتبين الجداول الآتية بعض هذه المؤشرات التي تختص بالمؤشر العام ومؤشر البحث والتطوير والابتكار، وكذلك مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تبين أن الدول العربية بعيدة جدا عن التميز والحصول على ترتيب متقدمة ضمن هذه المؤشرات (Chou & et. Al, 2015).

جدول (1): مؤشر المعرفة العالمي 2021

| الدولة | التقييم | القيمة |
|------------------|---------|--------|
| سويسرا | 1 | 71.5 |
| السويد | 2 | 70.0 |
| الولايات المتحدة | 3 | 70.0 |
| فنلندا | 4 | 69.9 |
| هولندا | 5 | 69.5 |
| سنغافورة | 6 | 69.3 |
| الدنمرك | 7 | 69.0 |
| المملكة المتحدة | 8 | 69.0 |
| قطر | 38 | 40.3 |
| تونس | 83 | 47.2 |
| الجزائر | 11 | 40.3 |

المصدر: UNDP

جدول (2): مؤشر البحث والتطوير والابتكار 2021

| الدولة | التقييم | القيمة |
|------------------|---------|--------|
| سويسرا | 1 | 57.2 |
| الولايات المتحدة | 2 | 56.7 |
| المملكة المتحدة | 4 | 56.5 |
| السويد | 5 | 56.4 |
| هولندا | 6 | 52.7 |
| فنلندا | 7 | 51.7 |
| كوريا الجنوبية | 8 | 51.5 |
| قطر | 41 | 36.6 |
| تونس | 100 | 26.8 |
| الجزائر | 145 | 17.0 |

المصدر: UNDP

جدول (3): مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 2021

| الدولة | التقييم | القيمة |
|---------|---------|--------|
| فنلندا | 1 | 74.3 |
| أيسلندا | 2 | 72.7 |

| | | |
|------|-----|------------------|
| 72.4 | 3 | الولايات المتحدة |
| 72.2 | 4 | سنغافورة |
| 71.1 | 5 | استونيا |
| 71.0 | 6 | المملكة المتحدة |
| 70.6 | 7 | لكسمبورغ |
| 70.5 | 8 | النرويج |
| 52.5 | 51 | قطر |
| 44.9 | 72 | تونس |
| 32.8 | 106 | الجزائر |

المصدر: UNDP

2. بعض الدراسات السابقة:

- دراسة بن ونيسة (2014)، هدفت إلى تحليل الأثر بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في الجزائر من خلال التركيز على المؤشرات الصادرة عن المنظمات الدولية مستخدمة المنهج الكمي، حيث اعتمدت الدراسة متغير براءة الاختراع كمتغير مستقل، واستنتجت أن هناك علاقة ضعيفة بين متغيري براءة الاختراع والنمو الاقتصادي في دولة الجزائر.
- دراسة الشمري (2008)، هدفت إلى بيان أثر اقتصاد المعرفة على النمو الاقتصادي في دولة مصر خلال الفترة (1993-2005)، مستخدمة الأسلوب الاستقرائي في تحليل البيانات، واستنتجت أن الاقتصاد المعرفي يساعد في توفير فرص عمل ويزيد من حجم الصادرات من السلع المصنعة، وبالتالي فهو له أثر ايجابي على النمو الاقتصادي.
- دراسة الطائي وكشلول (2022)، هدفت إلى تحليل مؤشرات تطبيق اقتصاد المعرفة في قطاعات البحث والتطوير والتعليم والتكنولوجيا والإنفاق عليها خلال الفترة (2004-2019)، وبينت الدراسة أن الاهتمام بتطوير التعليم والتكنولوجيا والإنفاق عليها له أثر ايجابي على الرفع من مؤشرات التنمية في دولة العراق.

3. مؤشرات الاقتصاد المعرفي في ليبيا:

يلعب الإنفاق على التعليم دورا مهما في تطوير مستوى الدارسين والرفع من قدراتهم عن طريق توفير الإمكانات المقدمة إليهم، فجاح عملية تخطيط التعليم تعتمد اعتمادا كبيرا على التخطيط السليم للاحتياجات المالية لقطاع التعليم وتوزيعها بشكل سليم وأمثلة، مما يمكن من ربط عملية

تخطيط التعليم بخطط التنمية المستدامة على المستوى الكلي للاقتصاد، ومما نلاحظ إن ضعف الإنفاق على التعليم والبحث العلمي فيا لاقتصاد الليبي قد يعيق مسيرة التعليم في ليبيا، حيث لا يتجاوز الإنفاق على التعليم (6%) من مجمل الإنفاق، في حين إن نسبة الإنفاق على التعليم في بعض الدول الأخرى كقطر والسعودية مثلا تتجاوز 12%، ذلك ما يتطلب إعادة ترتيب الأولويات في الإنفاق على التعليم والبحث العلمي حتى يصبح التعليم مصدرا ذو قيمة عالية يعتمد عليه في رسم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا(الجدول رقم 4).

جدول (4): الإنفاق التنموي على التعليم في ليبيا - سنوات مختارة

مليون دينار ليبي

| السنوات | الإنفاق الكلي | الإنفاق التعليمي | نسبة الإنفاق على التعليم % |
|---------|---------------|------------------|----------------------------|
| 1997 | 847.1 | 47.0 | 5.6 |
| 2006 | 12216 | 599.4 | 4.9 |
| 2008 | 29668.2 | 1147.9 | 3.9 |
| 2014 | 2784.3 | 974.6 | 3.5 |
| 2017 | 32692.0 | 237.596 | 0.73 |
| 2020 | 37310.0 | 755.12 | 2.02 |

المصدر: وزارة التخطيط. الإدارة العامة للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

مما لا شك فيه إن عملية التنمية والنمو الحقيقي تعتمد على العنصر البشري والعنصر المادي، ويعتبر العنصر البشري هو الأساس حيث يتوقف مدى إسهامه على المهارات والخبرات المكتسبة، ولا يمكن تطويع العنصر المادي والاستفادة منه بدون وجود عنصر بشري يتمتع بمستوى مهارة وتعليم جيد' فالعنصر البشري المتعلم يعتبر المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي الحقيقي، وهذا لا يتأتى إلا من خلال توفر عملية تعليمية متطورة وإدارة كفوة تقود الاقتصاد نحو النمو الحقيقي والتنمية المستدامة.

قد تكون هذه أهداف اقتصادية لأي مجتمع، وذلك باعتبار أن التعليم الجيد ينظر إليه عادة على إنه رافع للإنتاجية والاستثمار الحقيقي، مساعدا على التغير التقني، مكملا لأدوار مدخلات عملية الإنتاج، مساعدا على تحسين وتوزيع الدخل، ويضمن التوظيف في القطاعات المختلفة.

إلا إن الأمر في حقيقته قد يكون مختلفا ويعطي نتائج بعكس ما هو مأمول ومقدر، خصوصا عندما تكون العملية التعليمية غير جيدة وليست في محلها، حيث أن مساهمة التعليم في رفع الإنتاجية تعتمد على نوعية التعليم ومدى ملائمتها لاحتياجات سوق العمل والمجتمع، خصوصا أن الإنتاجية تتطلب أن يكون العامل عالي المهارة، وهذا مايفتقده نسبة عالية من الباحثون عن العمل في ليبيا والذين اجتازوا العملية التعليمية وأصبحوا جزءا من سوق العمل.

هذا يقود إلى ضعف وخلل في أساليب وطرق التدريس في المراحل التعليمية المختلفة التي تعتمد على منهجية التلقين والأسلوب النظري وإتباع أسلوب الاعتماد على المناهج التقليدية والتي تهمل بشكل كبير التطبيق العملي ومحاكاة واقع سوق العمل والاقتصاد ككل بالشكل المطلوب.

فيما يتعلق بالتغير والتطور التكنولوجي، فمن الملفت للانتباه عدد المشاريع التنموية في الاقتصاد الليبي على مر السنين اعتمدت على منهج استيراد التقنية الغربية في الإنتاج، فبالرغم من المبالغ الكبيرة التي تم إنفاقها على توظيف بعض الصناعات التحويلية محليا إلا أنها لم تؤتي أوكلمها وباءت معظمها بالفشل ذلك لأنها اعتمدت على المنهج الخطأ في استيراد التكنولوجيا، فبمجرد انتهاء عقد الشركات الأجنبية المشرفة على توظيف تلك الصناعات، فإنها تنتهي ولا يعد لها أي أثر إيجابي في المجتمع الليبي، وحير دليل على ذلك مصانع عدة كالإطارات والنضائد، والشاحنات والجرارات، والإلكترونيات والسيارات وغيرها الكثير.

ناهيك على إن التعليم لم يعد وسيلة مقنعة لتحسين مستويات الدخل في المجتمع خصوص للعمل بالقطاع العام مقارنة بالوظائف الأخرى كالتجارة والخدمات، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين قد يكون دليلا على إن التعليم في ليبيا لم يعد يضمن التوظيف في القطاعات المختلفة.

أما عن الاستثمار الحقيقي في مجال التعليم، فإنه حسب العديد من الدراسات والحقائق يعتبر محركا للنمو الاقتصادي الحقيقي، فالاستثمار في البحث العلمي والتدريب المتقدم يساهم في الرفع من معدلات النمو الحقيقي للاقتصادات المختلفة، حيث تعد تقديرات تكوين رأس المال الثابت من المؤشرات والمتغيرات الإحصائية المهمة في الاقتصاد الكلي لكونها تغطي جانبا مهما عن حجم الاستثمار بالدولة، وتبين مدى دقة مسار الخطط الاقتصادية والاجتماعية نحو الأهداف المنشودة. حيث تشير الإحصائيات إلى أن إجمالي تكوين رأس المال الثابت قد حقق زيادة في الفترة (2007-2007).

2010) حيث وصل إلى (23946.5) مليون دينار ليبي بنسبة زيادة تقدر بحوالي 61 % مقارنة بسنة 2007، إلا إن هذه القيمة انخفضت لتصل إلى (13742.8) مليون دينار في سنة 2012، وذلك بنسبة انخفاض تصل لحوالي 74%، ومن ثم إلى (9285.26) مليون دينار بنسبة انخفاض وصلت إلى أكثر من 150% حسب بيانات أُل UNCTAD. من المعلوم أن من أهم محددات الاستثمار هو العنصر البشري، وباعتبار إن الإنفاق على التعليم بأشكاله المتعددة يمثل جزء مهم من الإنفاق على الاستثمار البشري، فإننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) ضعف الإنفاق على هذا الجزء المهم مقارنة بالإنفاق على القطاعات الأخرى، فعلى سبيل المثال لم تتجاوز نسبة الإنفاق على الخدمات التعليمية في مجملها أكثر من 6% من مجموع التكوين الرأسمالي الثابت لسنة 2006، و 5.7% في 2010 في حين كانت نسبة الإنفاق على أنشطة التأمين والعقارات في نفس السنة حوالي 30% من مجموع التكوين الرأسمالي.

هذا يوضح مدى الخلل الناتج في الاهتمام بموضوع الاستثمار البشري ضمن الخطط الاقتصادية والاجتماعية في الاقتصاد الليبي، وهذا ليس مستغربا خصوصا إذا علمنا بأن الحكومة الليبية قد أنفقت مبالغ كبيرة على التنمية بشكل عام تقدر بأكثر من 30 مليار دينار وذلك منذ بداية السبعينيات إلى الآن، في المقابل ما تم إنفاقه على التعليم والبحث العلمي لم يتجاوز 45 مليون دينار، أي ما نسبته حوالي 0.1% من مجموع ما أنفق على التنمية، هذه النسبة المتواضعة قد تعطينا إجابة مسبقة للسؤال المطروح دائما ألا وهو لماذا لم تستفيد الأنشطة الاقتصادية المختلفة من ما هو معروض في سوق العمل الليبي من العنصر الوطني في زيادة مستوى الإنتاج الإنتاجية. هذا يقودنا إلى أن السبب الرئيسي في التخلف ليس الفقر في الموارد الطبيعية في حد ذاتها، ولكن السبب هو في تخلف مصادرها البشرية.

مما لا شك فيه أن تسجيل براءات الاختراع أيضا يعتبر دليلا ومؤشر هام على مدى انتشار المعارف الجديدة بما يعود بالمنفعة على المجتمع ككل، كما إنه يسرع من عملية التطور والسييل إلى الوصول للتنمية المستدامة في الاقتصاد، ويرى الباحثون إن ضعف الإنفاق على تسجيل براءات الاختراع أمر يحول دون تشجيع الباحثين على الإبداع والابتكار، وفي هذا الجانب أُنست ليبيا على الأقل على المستوى العربي الضعيف نسبيا في تسجيل براءات الاختراع بين دول العالم، أُنست ليبيا بضعف ملحوظ في هذا المجال، حيث لم يتجاوز عدد طلبات تسجيل الاختراعات إل 55 في عام 2010، أرتفع بشكل متواضع ليصل إلى 78 طلب تسجيل اختراع في العام 2017 كما هو

مبين في الجدول (5)، ويعزو هذا الضعف إلى ضعف الإنفاق على دعم الباحثين في تمويل اختراعاتهم وحتى تسجيلها في المنظمات الدولية المختصة.

جدول (5): طلبات تسجيل براءات الاختراع في دول عربية مختارة خلال الفترة (2010 - 2017)

| السنوات | مصر | السعودية | السودان | تونس | ليبيا |
|---------|------|----------|---------|------|-------|
| 2010 | 570 | 272 | 277 | 111 | 55 |
| 2011 | 608 | 301 | 251 | 118 | 57 |
| 2012 | 641 | 373 | 253 | 142 | 60 |
| 2013 | 670 | 441 | 262 | 138 | 63 |
| 2014 | 676 | 542 | 269 | 121 | 66 |
| 2015 | 747 | 662 | 268 | 148 | 69 |
| 2016 | 888 | 1016 | 281 | 227 | 74 |
| 2017 | 7158 | 917 | 281 | 175 | 78 |

المصدر: المنظمة العالمية للملكية الفكرية، مؤشرات الملكية الفكرية.

هناك مؤشرات عديدة قد تعكس مدى قدرة الأداء الاقتصادي للدولة، كنصيب الفرد الحقيقي من الناتج المحلي الإجمالي، وواردات السلع التكنولوجية من إجمالي الواردات، كذلك عدد الأوراق العلمية المنشورة في مجلات محكمة، حيث يبين الجدول رقم (6) ضعفها ومستواها المتدني في الاقتصاد الليبي، بالإضافة إلى مؤشر مهم جدا وهو دليل التنمية البشرية التي تحصلت فيه ليبيا على نقاط ضعيفة جدا جعل منها الترتيب المائة وثمانية من بين دول العالم، يقابله نسبة متدنية جدا من الإنفاق على التعليم من الناتج الكلي والتي لم تتجاوز 1.1%، مجموعة من المؤشرات تنبئ بضعف الأداء الاقتصادي الليبي بوجه عام مما ينعكس على تحقيق نسب متدنية من النمو الاقتصادي الحقيقي في البلاد.

جدول (6): مؤشرات حول الاقتصاد المعرفي في ليبيا لسنة 2020

| نصيب الفرد | التكوين الرأسمالي الثابت % | إجمالي القوى العاملة | واردات السلع التكنولوجية | عدد الأوراق العلمية ISI |
|----------------------|----------------------------|----------------------|--------------------------|-------------------------|
| 3699.29 | 9.69 | 2337057 | 3.6 | 354 |
| دولار أمريكي | من GDP | معدل المشاركة 49.6 | منخفض جدا | منخفض جدا |
| دليل التنمية البشرية | متوسط سنوات الدراسة | معدل البطالة % | الإنفاق على التعليم % | استخدام الإنترنت |
| 0.795 | 7.6 | 18.6 | 1.1 | 16 |
| 108 / العالم | منخفض | مرتفع | منخفض جدا | 116 / العالم |

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على مصادر مختلفة.

4. ما نحتاجه للحاق بركب الاقتصاد المعرفي:

- المنهج التعليمي: من أكبر مشاكل التعليم حاليا إنه يتم وضع مناهج دون مراعاة عوامل هامة مثل اهتمام
- الطلاب - التطور العلمي - مدى الاستفادة والتطبيق في الحياة العملية - الاقتصاد على المعرفة النظرية
- دون تطبيق وممارسة تلك المعارف (Bouhrous, 2021).
- طرق التدريس؛ تقديم محاضرات ودروس مسموعة تلقينية دون الفهم والترغيب والمعرفة.
- استخدام التكنولوجيا: على الرغم من إن العالم أبح كقرية صغيرة إلا إن التعليم في بلادنا ما زال يعاني من قصور في استخدام التكنولوجيا، حيث عملية التدريس مازالت تمارس بالطريقة التي كانت عليها قبل مئات السنين وأكثر.
- مهارات سوق العمل: تنشأ حالات من التعجب عندما يتوجه الخريج لسوق العمل وذلك بوجود فجوة بين ما تعلمه وبين ما يحتاجه سوق العمل فعلا، لأن هناك العديد من مهارات سوق العمل لا يتم تدريسها داخل المدارس والجامعات.

مهارات مطلوبة

- التفكير الإبداعي: التفكير خارج الحلقة المغلقة يؤدي إلى الابتكار والإبداع.
- مهارات التعاون: تكوين المجموعات والمشاركة للتعلم تساعد على تكوين مجتمع فيه العمل لا يتوقف عند أحد، بل يشمل كل المجموعة.
- التواصل: نشر ثقافة الكتابة الهادفة والحسن التحدث والاستماع.
- مهارات البحث: تمكن الطلاب من الحصول على مصادر المعرفة بأنفسهم دون الحاجة لقيود ومساعدات.
- مهارات المعرفة: التدريب وتعلم كيفية اكتشاف المعلومات المطلوبة وتحديد مكانها وتقييمها واستعمالها بفعالية.

- الثقافة الإعلامية: فهم كل الوسائل المشرفة على وسائل الإعلام المختلفة.
- المعرفة التكنولوجية: استخدام الأدوات التكنولوجية بشكل مناسب ومؤثر للوصول للمعرفة.
- مهارات الحياة: قد يتعلق الأمر بسوق العمل فيتطلب ذلك المهارات الاجتماعية وروح المبادرة ومهارات القيادة والإنتاجية بالإضافة إلى مهارات التنظيم والإدارة.
- إتقان لغات متعددة للتعامل مع البيئة العالمية
- إتقان العمل داخل وخارج الحدود
- القدرة على تحديد حاجات ورغبات المستهلكين
- القدرة على استقبال المعلومات وتعلمها وتسخيرها
- القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة
- امتلاك المهارات العالية
- القدرة على العمل ضمن فرق ومجموعات

5. بناء النموذج و تحليل العلاقة:

- النمو الاقتصادي الحقيقي المتراكم يعود بآثار إيجابية على التنمية الاقتصادية، لذلك تم اختيار نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ليعبر عن النمو الاقتصادي في نموذج التحليل (PCGDP).
- هناك مؤشرات معتمدة دوليا تعبر عن قياس المعرفة والتي تمثل الاقتصاد المعرفي تم استخدامها كمتغيرات مستقلة في النموذج هي:
- مخزون رأس المال المادي معبرا عنه بإجمالي التكوين الرأسمالي الثابت (K).
- مخزون رأس المال البشري معبرا عنه بمتوسط عدد سنوات الدراسة (HC).
- الابتكار معبرا عنه بعدد المقالات العلمية المنشورة في مجلات محكمة (INV).
- تكنولوجيا المعلومات معبرا عنه بعدد الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت كنسبة من مجموع السكان (IT).

- إجمالي القوى العاملة في الاقتصاد الليبي (L).
- النظام الاقتصادي معبرا عنه بدرجة الانفتاح التجاري (ES).

1.5 مصادر البيانات:

- تقارير التنمية الإنسانية UNDP
- قاعدة بيانات البنك الدولي (مؤشرات التنمية العالمية)
- إحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات ITU
- قاعدة بيانات صندوق النقد الدولي IMF
- قاعدة بيانات البنك الدولي IB
- مصلحة الإحصاء والتعداد

2.5 تحليل النموذج

$$PCGDP = f(K, HC, INV, IT, L, ES)$$

- تم استخدام أسلوب السلاسل الزمنية (Time series) لتحديد أثر بعض متغيرات الاقتصاد المعرفي على النمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020).
- تم فحص متغيرات النموذج عن طريق استخدام اختبارات (ADF, PP, KPSS) وذلك لاختبار مدى استقرارية هذه السلاسل وتحديد درجة استقرارها، حيث تبين أن السلاسل الزمنية للنموذج غير مستقرة في طبيعتها، ولكنها استقرت في الفروق الأولى لها (Dickey Fuller, 2016; Davidson & Mackinnon, 2004; Hobijn & et. A, 2004).
- تم استخدام اختبار (Cointegration Test) الذي بين أن هناك علاقة في المدى الطويل بين سلاسل النموذج المتكاملة من نفس الدرجة (Dwyer, 2015).
- تم استعمال اختبار السببية في المدى الطويل وبناء نموذج (VECM) لتصحيح الخطأ (sari & et al, 2011).

تم بالإمكان كتابة المتجه التكاملي للنموذج في معادلة توضح العلاقة التوازنية في الأجل الطويل على الشكل التالي:

$$PCGDP = 0.49 + 0.08K + 0.12HC + 0.022INV + 0.81IT - 0.11L + 0.19ES$$

- معلمة تصحيح الخطأ قدرت بـ (0.605 -)، أي سرعة تعديل الاختلال كانت حوالي 60%.
- اتصفت معاملات النموذج بالمعنوية، واتصف النموذج بتلبية المعايير والشروط الإحصائية.

6. أهم النتائج:

- التكوين الرأسمالي الثابت في الاقتصاد الليبي له أثر إيجابي في الاقتصاد الليبي، إلا أن أثره ضعيف نسبياً، وقد يرجع ذلك لعدم كفاءة الاستثمارات المنفقة في أوجهها المطلوبة.
- مخزون رأس المال البشري المعبر عنه بمتوسط سنوات الدراسة له الأثر الإيجابي والقوي نسبياً على الاقتصاد.
- عامل الابتكار بالرغم من إيجابيته على نمو الاقتصاد الليبي إلا إنه كان ضعيفاً نسبياً، وقد يرجع ذلك ضعف الإنتاج العلمي المنشور في مجلات ومؤتمرات علمية محكمة.
- أثر تكنولوجيا المعلومات إيجابي وقوي نسبياً على نمو الاقتصاد الليبي.
- عامل القوى العاملة وبعكس النظرية الاقتصادية كان له أثراً سلبياً على نمو الاقتصاد، وقد يرجع ذلك لكبر حجم القوى العاملة في القطاع العام والبطالة المقنعة وقلة المهارة والكفاءة.
- الانفتاح التجاري كان له أثر إيجابياً على نمو الاقتصاد الليبي.

7. توصيات:

- إعادة هيكلة وتنمية قطاع التعليم والتربية في ليبيا ويتطلب ذلك تخطيط استراتيجي عالي المستوى يأخذ في الحسبان التركيز على الموازنة بين ما يتعلمه الطلبة في المؤسسات التعليمية وما تتطلبه التنمية وسوق العمل.

- تطوير المناهج والاهتمام بالتعليم التطبيقي والاستغناء عن أساليب التلقين، مع الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تشجيع الاستثمار في مجال المعرفة والاهتمام بالتأليف وإجراء البحوث العلمية والنشر العلمي.
- العمل على تنظيم وتقنين ودعم وتشجيع القطاع الخاص ليكون بيئة مناسبة وجاذبة للعمل في الاقتصاد الليبي.
- التركيز على توسيع فرص التدريب التكنولوجي لما له من فوائد في اكتساب المهارات وتعزيز قابلية التوظيف وزيادة معدلات الإنتاجية.

المراجع:

- 1- بن ونيسة، ليلي: اقتصاد المعرفة والنمو الاقتصادي في الجزائر. المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة، العدد 05. أبريل 2014، ص ص: 86-93.
- 2- الشمري، محمد: دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي في مصر. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، العدد 03، 2008، ص ص: 69-90.
- 3- الطائي، جنان، وكشلول، عادل: مؤشرات الاقتصاد المعرفي وأثرها في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق خلال الفترة (2004-2019). مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد (14)، 2022.
- 4- Asari, F. ;Baharuddin, N.; Juson, N.; Mohamad, Z.; Shamsudin, N. and Jusoff, K. VECM: pproach in Explaining the Relationship Between Interest Rate and Inflation Towards Exchange Rate Volatility In Malaysia. World applied Science Journal. 12: 2011. pp. 49-56.
- 5- Bouhrous, a. Rebuilding Libya's Economy on New and Sustainable Grounds. SIPRI, 2021.
- 6- Chou, M. &Gornitzka, a. Building the Knowledge Economy in Europe. New Constellation in Europe Research and Higher Education Governance. Edward Elgar Publishing Limited, Cheltenham, UK. 2014.

- 7- Davidson, R. & Mackinnon, G. Econometric Theory and Methods. Oxford University Press, New York, 2014. p. 613.
- 8- Dickey Fuller Unit Root Test. Hkbu.ed.hk. Retrieved, 2016.
- 9- Dwyer, G. The Johansen Test for Cointegration. 2015.
- 10- Hobijn, B.; Franses, P. And Doms, M. Generalizations of the KPSS test for Stationarity. StatisticaNeerlandica Journal. Vol. 58, issue 4, November 2004. pp. 483-502.
- 11- Rotttnburg, R.; Merry, S.; Park, S. And Mugler, G. The World of Indicators: The Making of Governmental Knowledge Through Quantification. Cambridge University Press. Cambridge, UK. 1st edition, 2015.
- 12- UNDP reports, 2018, 2019, 2020, 2021.



دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر

أ. ربيع سلامة جمعة كريمة

كلية الاقتصاد والمحاسبة العجيلات . جامعة الزاوية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات المحاسبية المتعلقة بموضوع الدراسة تبين أن مفهوم المراجعة الداخلية لم يعد يقتصر على المراجعة المالية واكتشاف الأخطاء فقط، بل تطور ليشمل مراجعة الأداء ومراجعة الالتزام وكذلك البناء من خلال التطوير والتحسين لمختلف الأنظمة بالشركة، وأصبحت وظيفة المراجعة الداخلية تشمل مراجعة الالتزام، والمراجعة المالية ومراجعة العمليات، وتقييم فعالية إدارة المخاطر والحوكمة والرقابة الداخلية. وأصبحت نشاطاً استشارياً يخدم جميع المستويات الإدارية بالشركة، وأصبحت أداة لتقييم أداء الشركة بشكل عام بما فيها الإدارة العليا .

أما من خلال الجانب العملي للدراسة فتبين أن هناك دور للمراجعة الداخلية في إدارة المخاطر والرفع من القدرة التنافسية للشركة محل الدراسة من خلال المساهمة في وضع الخطط لإدارة المخاطر وتطويرها والإشراف على دقة تنفيذها .

Study summary:

-This study aimed to identify the role of internal auditing in risk management, and by looking at the accounting literature related to the subject of the study, it was found that the concept of internal auditing is no longer limited to financial auditing and error detection only, but rather it has evolved to include performance reviewing, compliance reviewing, as well as building through development. And the improvement of the various systems in the company, and the internal audit function includes compliance audit, financial audit, operations audit, and evaluation of the effectiveness of risk management, governance and internal control. It has become an advisory activity that serves all administrative levels of the company, and has become a tool for evaluating the company's performance in general, including senior management. As for the practical side of the study, it was found that there is a role for internal audit in managing risks and raising the competitiveness of the company under study by contributing to the development of plans for managing Risks and their development and supervision of the accuracy of their discharge.

مقدمة :

نظرا لتطور بيئة النشاط الاقتصادي في الآونة الأخيرة، والتطور التكنولوجي الهائل في نظم التصنيع الحديثة، وزيادة المنافسة بين المنظمات والشركات والمشروعات الاقتصادية للحفاظ على حصصها بالسوق، وبالتالي المحافظة على نموها وبقائها بالسوق وذلك يتطلب منها الاستخدام المثالي للموارد المتاحة، وهذا ما يجعل إدارتها المختلفة تواجه صعوبات تؤثر على قدرتها التنافسية.

ونتيجة لذلك تتعاضد الجهود نحو تحديد تلك الصعوبات وإدارتها رغبة في زيادة كفاءة العملية الإنتاجية وتحقيق أهداف تلك المنظمات الاقتصادية، وذلك من خلال استخدام الأساليب المختلفة، وبصفة خاصة تلك التي تساعد على تحسين أداؤها وزيادة فاعليتها.

وتعد المراجعة الداخلية من الأساليب الحديثة التي تدعم نشاط الشركة، وخاصة بعد أن شهد مفهوم المراجعة الداخلية تطوراً كبيراً خلال العقدين الأخيرين كما تنوعت الوظائف التي يقوم بها المراجع الداخلي داخل الشركة فلم تعد تلك الوظيفة تنحصر مهامها في فحص العمليات المالية والمحاسبية أو حتى جميع عمليات الشركة فحسب، بل أصبحت أحد الوسائل الإدارية الهامة التي يعتمد عليها مجلس الإدارة ولجنة المراجعة في الحصول على المعلومات الموثوقة عن فعالية نظام الرقابة الداخلية بالشركة، كما أصبحت أحد المكونات الرئيسية التي لها دور في تحديد وتقييم المخاطر المحيطة بنشاط الشركة، إن هذه الوظيفة التي تقوم بها المراجعة الداخلية في الشركة جعلت من نشاط المراجعة الداخلية نشاطاً مضيفاً للقيمة ونشاطاً يساهم بشكل مباشر في تحسين الأداء الاقتصادي بالشركة.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في إيضاح أهمية المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر بالشركة لتعزيز استقرارها الاقتصادي وهنالك مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي :

- هل تؤدي المراجعة الداخلية إلى وضع خطة لإدارة المخاطر وتقييمها بشكل مستمر ؟
- هل تؤدي المراجعة الداخلية إلى تقييم ووضع إجراءات ووضوابط لإدارة المخاطر ؟

أهمية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة أحد الأنشطة العامة في الشركات وهو نشاط المراجعة الداخلية، والذي يساهم إسهاماً كبيراً في خلق قيمة مضافة في الشركات حيث يمكن من خلاله :

- بيان كفاءة وفعالية نظام الرقابة الداخلية في الشركات .
- المساهمة في إدارة المخاطر في الشركة .

وانطلاقاً من هذه الأهمية تكون هناك ضرورة لتطبيق المراجعة الداخلية لتعزيز القدرة التنافسية في الشركات .

أهداف الدراسة :

يتمثل هدف الدراسة في إبراز دور وظيفة المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر وبيان مدى كفاءة وفعالية نظام الرقابة الداخلية وزيادة القدرة التنافسية بالشركات .

فروض الدراسة :

يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي .:

- لا تؤدي المراجعة الداخلية إلى وضع خطة لإدارة المخاطر وتقييمها بشكل مستمر .
- لا تؤدي المراجعة الداخلية إلى تقييم ووضع إجراءات وضوابط لإدارة المخاطر .

الدراسات السابقة :

دراسة (الكاشف :2000): التي قام بها الدكتور محمد يوسف الكاشف بعنوان "تحو إطار متكامل لتطوير فاعلية المراجعة الداخلية كنشاط مضيف للقيمة " وقد هدفت الدراسة لوضع إطار عام لتطوير فاعلية دور المراجعة الداخلية في خلق القيمة منطلقاً من نتائج تقييم جهود المنظمات المهنية والباحثين والممارسين للمهنة وسعى لتسليط الضوء على مبررات توسيع النطاق التقليدي للمراجعة الداخلية وما يترتب على ذلك من دعم مساهمة المراجعة الداخلية في تعظيم القيمة المتحققة عن ممارسة الشركة لنشاطها، واستعرض الكاشف في الدراسة التغيرات التي جددت على الدور التقليدي للمراجعة الداخلية في ظل التطورات التي حددت في بيئة النشاط من وجهة نظر المنظمات المهنية والباحثين والمستفيدين حيث تعدى دور المراجعة الداخلية مجرد التأكد من صحة

وسلامة العمليات المالية والرقابية التي تقيم العمليات التشغيلية وأنشطة المنظمة للتحقق من الاستخدام الكفاء للموارد وتقييم مدى فاعلية النظم الرقابية ونظم إدارة المخاطر ووضع وتطوير برنامج لضمان الجودة سو على مستوى المنظمة ككل أو على مستوى قسم المراجعة الداخلية بما يخدم الجهات المختلفة كما أصبح لزاما على أقسام المراجعة الداخلية المشاركة في وضع مقاييس الأداء والمساهمة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة وقد أورد الكاشف في نهاية دراسته إطارا مقترحا لتطوير فاعلية المراجعة الداخلية لتحديد فاعليتها في ضوء ثلاثة عوامل أساسية وهي أولا: طبيعة العلاقة بين فريق المراجعة الداخلية والإدارة والفهم المشترك لجميع الأطراف في سلسلة القيمة لدور وأهمية المراجعة الداخلية، وثانيا : مدى مساهمة فريق المراجعة الداخلية في تقييم مخاطر النشاطات الثلاثة المالية والتشغيلية والإستراتيجية أما العامل الثالث فهو مدى اقتناع الإدارة والمتعاملين مع فريق المراجعة بدورها في تحقيق القيمة .

دراسة (بكري 2005): بعنوان "دور المراجعة الداخلية في تفعيل الرقابة الاقتصادية في منظمات الأعمال " وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح أهمية المراجعة الداخلية في تقييم نظام الرقابة الداخلية والعمل على تحسينه وتطويره بهدف تحقيق الرقابة الاقتصادية وكذلك تطوير أهداف المراجعة الداخلية بما يخدم الإدارة ويحقق مصلحة الشركة ككل وهدفت أيضاً إلى تحديد الشروط والوسائل والأساليب التي من خلالها تستطيع المراجعة الداخلية تفعيل الرقابة الاقتصادية وتحسينها وتطويرها بهدف تحقيق هدف الشركة الأساسي وهو الحصول على أكبر قدر من القيمة الاقتصادية المضافة، وقد استنتج الباحث من خلال دراسته ان التعثر والفشل المالي الذي عانت منه العديد من الشركات في الولايات المتحدة وماليزيا واندونيسيا سببه ضعف أنظمة الرقابة الداخلية وخصوصا الرقابة على إدارة المخاطر الكامنة فيها، وان تلافي هذ الفشل والتعثر ممكن باستخدام أنظمة رقابة داخلية محسنة ودعمها بوظيفة المراجعة الداخلية وتزويد هذه الوظيفة بكادر مهني متخصص ومدرّب واستخدام أسلوب المراجعة المستمر الذي يحقق جودة الأداء وجودة المنتج ، كما استنتج بكري أن التطور في مهام وأهداف المراجعة الداخلية يؤدي إلى تحقيق أهداف الرقابة الاقتصادية أي الحصول على أكبر قدر من الربح الصافي .

منهجية الدراسة :

اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي، ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالجانب النظري والتي ترتبط بإبراز المراجعة الداخلية ودورها في إضافة قيمة اقتصادية للشركة من خلال دورها في إدارة المخاطر، واعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي في تحليل نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه عن دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر.

مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في الموظفين التابعين لشركة الأسهل الأخضر للمطاحن والأعلاف بفروعها الخمسة حيث يبلغ عددهم حوالي (70) موظف يتبعون للأقسام الإدارية والمالية المختلفة، والتي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة عليهم من خلال توزيع استمارة استبيان على عينة منهم تبلغ (20) موظف .

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم المراجعة الداخلية .:

تعتبر وظيفة المراجعة الداخلية من أكثر وظائف المحاسبة تطوراً خلال الفترة الأخيرة، إذ كانت وظيفة المراجعة الداخلية لا تتعدى كونها فحص العمليات المالية للتأكد من عدم وجود أخطاء أو تلاعب والتحقق من الالتزام بالإجراءات والقوانين، ووضعها في الهيكل التنظيمي ضعيف حيث كانت تتبع إلى المدير المالي (1).

إلا أنه حدث تطوراً هاماً في وظيفة المراجعة الداخلية وإن اختلف شكل هذا التطور من صناعة إلى أخرى بل من شركة لأخرى داخل نفس الصناعة. إلا أنه قد أدى إلى إضافة بعداً جديداً للمراجعة الداخلية وهو تقييم أداء العمليات أو مراجعة العمليات وذلك للوقوف على مدى كفاءة وفعالية العمليات والتي تهدف إلى تحديد كفاءة وفعالية أي قسم من أقسام الشركة .

إلا أن وظيفة المراجعة الداخلية شهدت في السنوات الأخيرة تطوراً جديداً وذلك بعد صدور التعريف الجديد لها عن معهد المراجعين الداخليين في عام 1999 حيث عزف المراجعة الداخلية (التدقيق الداخلي) بأنه .:

"نشاط مستقل وموضوعي واستشاري مصمم لإضافة قيمة وتحسين عمليات الشركة، ومساعدتها في تحقيق أهدافها من خلال منهجية منتظمة لتقييم وتحسين فعالية إدارة المخاطر والرقابة والحوكمة" (2)

وعرّفت جمعية المحاسبة الأمريكية المراجعة (التدقيق) بأنها "عملية منتظمة للحصول على أدلة أثبات متعلقة بنتائج الأحداث والأنشطة الاقتصادية، وتقييمها بطريقة موضوعية لتحديد مدى التطابق بين هذه النتائج والمعايير المحددة وإيصال النتائج إلى المستخدمين المعنيين" (3)

وكذلك تم تعريف بالرقابة الداخلية كما جاء في المعيار الدولي رقم 315 على أنها العملية المصممة والمنفذة من قبل أولئك المكلفين بالرقابة والإدارة والموظفين الآخرين، والتي تتعلق بما يلي:

- موثوقية إعداد التقارير المالية .
 - فاعلية وكفاءة عملياتها .
 - امتثالها للقوانين والأنظمة التي تنطبق عليها . (4)
- وتبعاً لذلك أصبحت وظيفة المراجعة في هذه المرحلة تقوم بوظائف متعددة تساعد في تقييم أداء الشركة بشكل عام من خلال تقييم المخاطر والحوكمة وفعالية الرقابة الداخلية .
- ويمكن من خلال التعريفات السابقة تلخيص أهم ملامح المرحلة الحالية بخصوص وظيفة المراجعة فيما يلي .:
- اتساع وظيفة المراجعة الداخلية لتشمل مراجعة الالتزام، والمراجعة المالية ومراجعة العمليات، وتقييم فعالية إدارة المخاطر والحوكمة والرقابة الداخلية.
 - استخدام أسلوب المراجعة المبني على المخاطر كمدخل لعمل إدارة المراجعة الداخلية .
 - أصبحت وظيفة المراجعة الداخلية نشاطاً استشارياً يخدم جميع المستويات الإدارية بالشركة .
 - أصبحت أداة لتقييم أداء الشركة بشكل عام بما فيها الإدارة العليا .
 - تبعية وظيفة المراجعة الداخلية للجنة التدقيق بالشركة .

ثانياً: المراجعين الداخليين ::

المراجعين الداخليين هم موظفون يتبعون مستوى معين من الإدارة العليا بحيث يوفر لهم قدر كافي من الاستقلالية لأداء وظيفة المراجعة، والمراجعين الداخليين يسعون إلى تحقيق أهداف الشركة والحفاظ على ممتلكاتها على عكس المراجعين الخارجيين الذين يتمحور هدفهم بإدراي فني محايد حول عدالة القوائم المالية ومدى عكسها للوضع المالي للشركة. (5)

وقد حدد معهد المراجعين الداخليين الدولي أربعة مواصفات أو قواعد من الواجب توفرها في المراجع الداخلي وهي ::

1) . النزاهة :: حيث يجب على المراجعين الداخليين التمتع بالنزاهة في أداء وظائفهم، ويتدرج تحت هذا البند قواعد سلوكية هي ::
. الأمانة والموضوعية والاجتهاد .

. التزام بالقانون والكشف عن كل ما يخالف القانون ويسئ للشركة أو المهنة .

. المساهمة في تحقيق أهداف الشركة .

2) . الموضوعية وتعني الحياد والابتعاد عن التأثيرات الشخصية عند القيام بوظيفة المراجعة وخصوصاً عند جمع أدلة الإثبات وكتابة التقارير وإيصالها لمستخدميها .

3) السرية يجب على المراجع الداخلي احترام قيمة وملكية المعلومات بالشركة وعدم نشرها .

4) الكفاءة المهنية على المراجع أن يكون على قدر كافي من التأهيل العلمي والعملية الذي يمكنه من أداء وظيفته على النحو المقبول. (6)

ثالثاً: الخدمات التي تقدمها وظيفة المراجعة الداخلية::

يمكن القول أن المراجعة الداخلية تقدم الخدمات التالية للشركة :-

خدمات وقائية : ومن خلال هذه الخدمة تقوم المراجعة الداخلية بالتأكد من وجود حماية كافية لأصول الشركة، وحماية السياسات الإدارية من الانحراف عند التطبيق الفعلي لها.

خدمات تقويمية: حيث تعمل المراجعة الداخلية على قياس وتقويم نظم الرقابة وإجراءاتها بالشركة، وكذلك مدى الالتزام بالسياسات الإدارية المعتمدة .

خدمات إنشائية (بناءة): ومن خلال هذه الوظيفة يتم تقديم مقترحات حول مختلف التحسينات اللازمة على الأنظمة الموضوعية. (7)

ويمكن تقسيم المراجعة الداخلية لعدة أنواع، ويرجع الفرق بينهم إلى أهداف ونطاق عملية الفحص، وهذا ينتج أيضاً أنواع مختلفة من اختبارات المراجعة ويمكن تقسيم المراجعة إلى .:

- مراجعة العمليات.
- مراجعة الأداء.
- مراجعة الالتزام بالسياسات.
- مراجعة أوجه الرقابة المالية.
- مراجعة القوائم المالية. (8)

رابعاً: دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر وتحقيق القيمة المضافة

يمكن تعريف الخطر "فرصة جرح أو أحداث ضرر أو خسارة أو أخطاء في القرارات، كما ترك الدفاتر المحاسبية بشكل خاطي يؤدي إلى فرضية التعرض لخطر غير مرغوب" (9)

ويمكن تعريف إدارة المخاطر بأنها "عبارة عن منهج أو مدخل علمي للتعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تقلل إمكانية حدوث الخسائر أو الأثر المالي للخسائر التي تقع إلى الحد الأدنى". (10) وتساهم المراجعة الداخلية في المحافظة على نظم رقابة فعالة من خلال تقييم كفاءة وفعالية هذه النظم، ومن تقويتها من خلال التحسن المستمر. وتدعم المراجعة الداخلية إدارة المخاطر والتي تتمثل في مجموعة الإجراءات التي تتبعها الشركات بشكل منظم؛ لمواجهة المخاطر المصاحبة لأنشطتها بهدف تحقيق أقصى قيمة مضافة لكل أنشطة الشركة. إذ أن إدارة المخاطر بشكل جيد تزيد من احتمال النجاح وتخفف كلاً من احتمال الفشل وعدم التأكد من تحقيق الأهداف العامة للمنشأة. وتساهم المراجعة الداخلية في دعم إدارة المخاطر من خلال ضرورة انخراط المراجعة الداخلية في نظام إدارة المخاطر في الشركة وهذا ما أكد عليه معيار الأداء 2100 ويتمثل دور المراجعة الداخلية في جميع مراحل عملية إدارة المخاطر وهذا يتجلى في تحديد المخاطر وتقييمها والاستجابة لها. (11)

كما أن للمراجعة الداخلية دور هام فى الحوكمة التي تعد من أهم العمليات التي تهدف إلى التأكد من حسن سير عمل الشركة وتأكيد نزاهة الإدارة فيها للوفاء بالالتزامات والتعهدات ولضمان تحقيق الشركة لأهدافها . بالإضافة إلى ما توفره من وسائل ضبط تعمل على زيادة الجودة وتطوير الأداء مما يؤدي إلى الحفاظ على مصالح جميع الأطراف ، كما أن الحوكمة الجيدة هي التي: توفر لكل من المجلس والإدارة التنفيذية الحوافز المناسبة للوصول إلى الأهداف التي تصب في مصلحة الشركة. وتسهل إيجاد عملية مراقبة فاعلة وبالتالي تساعد الشركة على استغلال مواردها بكفاءة .من المفاهيم الواردة أعلاه لوظائف المراجعة الداخلية يمكننا استنتاج بأنها مؤشرات لتقدم القدرة التنافسية وتساعد على تحقيقها . (12)

الدراسة الميدانية

1. منهجية الدراسة:

هي مجموعة الإجراءات المنهجية والإحصائية التي اتبعها الباحث واستخدمها لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، المتمثلة في منهج الدراسة ومصادر بياناتها، وأدوات جمعها وتحليلها واستخراج النتائج منها وتفسيرها.

1.1. منهج الدراسة:

نتيجة لطبيعة الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع وتحليل البيانات واستخراج وتفسير النتائج.

2.1. مجتمع وعينة الدراسة:

تم حصر مجتمع الدراسة في موظفي الأقسام المالية والإدارية لشركة السهل الأخضر للمطاحن والأعلاف والبالغ عددهم حوالي (70) موظف موزعين على الفروع الخمسة، حيث استهدف الباحث عينة تمثلهم بلغت (20) موظف بالشركة قيد الدراسة.

3.1. أداة الدراسة (الاستبانة):

استخدم الباحث الاستبانة، لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المستهدف، حيث تضمنت محور على واقع المراجعة الداخلية بالشركة، يحتوى على (9) فقرات، كما تضمنت أيضاً محور عن

واقع إدارة المخاطر يتضمن (10) فقرات، وبهذا تم تصميم الاستبانة وفقاً لمقياس "ليكرت الخماسي" على النحو الآتي:

جدول رقم (1) مقياس ليكرت الخماسي

| الدرجة | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة |
|--------|------------|-------|-------|----------|---------------|
| الوزن | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

4.1. قياس صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

تم قياس صدق وثبات الاستبانة، عن طريق إتباع الخطوات الآتية:

1.4.1. صدق المحكمين:

يقصد بصدق الاستبانة، مدى قدرتها على قياس الشيء المراد قياسه، حيث قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم المحاسبة، وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول صدقها، وفي هذا طلب من المحكمين: تقديم ما يرونه مناسباً من تعديلات عليها في الشكل أو المضمون، وبناءً على الملاحظات الواردة من المحكمين، تم إجراء بعض التعديلات على بعض فقراتها.

2.4.1. قياس الاتساق الداخلي للاستبانة:

ويقصد به مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المتغير الذي تنتمي إليه، وتم قياسه من خلال تحديد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المتغير والدرجة الكلية للمتغير الذي تندرج تحته الفقرة نفسها، باستخدام معامل ارتباط بيرسون على النحو الآتي:

1.2.4.1. الاتساق الداخلي لمتغير المراجعة الداخلية:

الجدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات متغير المراجعة الداخلية والدرجة الكلية له

| ت | الفقرة | اتساق الفقرات | |
|---|--|---------------|---------|
| | | P-Value | R |
| 1 | هناك إدارة أو قسم خاص بالمراجعة الداخلية. | 0.067 | 0.417 |
| 2 | تتبع أو يتبع (إدارة/قسم) المراجعة الداخلية لمجلس الإدارة مباشرة. | 0.013 | 0.543* |
| 3 | يتمتع المراجع الداخلي بنوع من الاستقلالية. | 0.000 | 0.891** |
| 4 | المراجع الداخلي مخول بفحص وإعداد التقارير عن أي نشاط داخل الشركة وفي أي مستوى إداري. | 0.001 | 0.693** |
| 5 | يتم الأخذ بتوصيات أو تقارير المراجع الداخلي. | 0.000 | 0.758** |
| 6 | يطبق المراجع الداخلي معايير المراجعة الدولية أثناء قيامه بعملية المراجعة الداخلية. | 0.269 | 0.260 |
| 7 | لا يتم التأثير على المراجع الداخلي أثناء قيامه بعملية المراجعة. | 0.024 | 0.503* |
| 8 | يتأكد المراجع الداخلي من توفر النزاهة والقيم الأخلاقية لدى السلطات الاشرافية والتنفيذية للقيام بواجباتهم بطريقة موضوعية. | 0.001 | 0.677** |
| 9 | يقوم المراجع الداخلي بمتابعة وتقييم نظام المعلومات داخل الشركة والتأكد من صحة ودقة المعلومات الناتجة عن هذا النظام. | 0.000 | 0.709** |

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (2) إن هناك دلالة إحصائية على وجود ارتباط طردي في اجابات مجتمع الدراسة بين معظم فقرات متغير المراجعة الداخلية والدرجة الكلية له عند مستوى معنوية (0.05)، باستثناء الفقرتين رقمي (1) ، و(6) ، وبهذا يُعد المتغير بشكل عام مقياساً صادقاً لما وضع لقياسه.

2.2.4.1. الاتساق الداخلي لمُتغير إدارة وتقييم المخاطر :

الجدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات مُتغير إدارة وتقييم المخاطر والدرجة الكلية له

| ت | الفقرة | اتساق الفقرات | |
|----|--|---------------|---------|
| | | P-Value | R |
| 1 | هناك قسم/ إدارة متخصصة بالمخاطر بالشركة. | 0.071 | 0.412 |
| 2 | هناك تعريف واضح للمخاطر داخل الشركة. | 0.000 | 0.831** |
| 3 | هناك تصنيف للمخاطر ودرجة خطورتها بالشركة. | 0.000 | 0.850** |
| 4 | توجد ضوابط مناسبة بالشركة لمواجهة المخاطر. | 0.000 | 0.900** |
| 5 | يتم تقييم مدى فاعلية تلك الضوابط لمواجهة المخاطر . | 0.000 | 0.919** |
| 6 | وجود استراتيجية واضحة لإدارة المخاطر. | 0.000 | 0.965** |
| 7 | وجود خطة مطورة لإدارة المخاطر ويتم مراجعتها بشكل دوري ومنظم. | 0.003 | 0.930** |
| 8 | يتم العمل بانسجام وتنسيق داخل الادارات المختلفة لتحديد المخاطر ومستوياتها وإجراءات مواجهتها أو التقليل منها. | 0.007 | 0.582** |
| 9 | يتم مراجعة والتأكد من العمليات الإجرائية اللازمة لإدارة المخاطر بشكل دوري ومنظم. | 0.000 | 0.915** |
| 10 | يتم تقديم مقترحات من أجل تقليلها أو تقليل الآثار السلبية المتعلقة بها. | 0.000 | 0.767** |

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (3) إن هناك دلالة إحصائية على وجود ارتباط طردي في إجابات مجتمع الدراسة بين الغالبية العظمى من فقرات مُتغير إدارة وتقييم المخاطر والدرجة الكلية له عند مستوى معنوية (0.05)، باستثناء الفقرة رقم (1) ، وبهذا يُعد المُتغير بشكل عام مقياساً صادقاً لما وضع لقياسه.

4.2.4.1. قياس الصدق البنائي للاستبانة ككل:

الجدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ككل

| ت | الفقرة | الصدق في عينة الدراسة | |
|---|-----------------------------|-----------------------|---------|
| | | R | P-Value |
| 1 | مُتغير المراجعة الداخلية | 0.826** | 0.000 |
| 2 | مُتغير إدارة وتقييم المخاطر | 0.945** | 0.000 |

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (4) إن هناك دلالة إحصائية على وجود ارتباط طردي في إجابات مجتمع الدراسة بين فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لها عند مستوى معنوية (0.05)، وبهذا تُعد الاستبانة مقياساً صادقاً لما وضع لقياسه.

3.4.1. قياس ثبات الاستبانة:**الجدول (5) ثبات الاستبانة**

| البيان | عدد الفقرات | معامل الثبات |
|-----------------------------------|-------------|--------------|
| بيانات متغير المراجعة الداخلية | 9 | 0.755 |
| بيانات متغير إدارة وتقييم المخاطر | 10 | 0.946 |
| بيانات الاستبانة ككل | 19 | 0.920 |

تبين من الجدول رقم (5) إن قيمة معامل كرونباخ ألفا أعلى من (0.70) لكافة فقرات الاستبانة، ومن ثم يمكن القول بأن الاستبانة تتوافر لها درجة عالية جداً من الثبات واستقرار النتائج.

2. المعالجة الإحصائية للبيانات (تحليل الاستبانة):

بعد ترميز وتفرغ الاستبانات للحاسب الآلي، تم استخدام الإصدار السابع عشر من البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Packages for Social Sciences في إجراء التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة، بهدف وصف متغيراتها واختبار فرضياتها من خلال الخطوات الآتية:

1.2. التحقق من شرط التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة:

يقصد به "أن تكون عينة الدراسة مسحوبة من مجتمع متبعية بياناتها التوزيع الطبيعي" وعلى اعتبار أن حجم عينة الدراسة أصغر من (50) مفردة، تم اللجوء إلى تطبيق اختبار (Shapiro-Wilk) لمعرفة توزيع البيانات، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (6) التوزيع الاحتمالي لإجابات مجتمع الدراسة

| البيان | إحصائية الاختبار | درجات الحرية | الاحتمال (P-Value) Sig |
|------------------|------------------|--------------|------------------------|
| بيانات الاستبانة | 0.938 | 20 | 0.220 |

الفرضية العدمية: بيانات الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرضية البديلة: بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي لاختبار (Shapiro-Wilk) المُبين في الجدول السابق رقم (6)، إن قيمة (P.value) تساوي (0.220) وهأكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة التي نصها "بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي"، وبالتالي تم اللجوء الى تطبيق الاختبارات المعلمية في اختبار الفرضيات.

2.2. وصف خصائص مجتمع الدراسة:

تمثلت الخصائص الشخصية لمجتمع الدراسة في الآتي:

1.2.2. متغير الجنس: يوضح الجدول رقم (7) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (7) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس

| مجتمع الدراسة | | الجنس |
|---------------|-------|---------|
| النسبة | العدد | |
| 85 % | 17 | ذكر |
| 15 % | 3 | أنثى |
| 100 % | 20 | المجموع |

يتضح من الجدول السابق رقم (7) بأن موظفي الشركة... الممثلين لمجتمع الدراسة، يتوزعون حسب جنسهم إلى:

- ذكور: العدد (17)، ونسبة (85%).

• إناث: العدد (3)، ونسبة (15%).

وبالتالي يتضح إن أكثر موظفي الشركة من (فئة الذكور) مقارنة بفئة (النساء)، وبالتالي تجمع العينة الجنسين، وهو ما يضيف على بيانات الدراسة ونتائجها صفة الواقعية والقابلية للتعميم.

2.2.2. متغير المستوى التعليمي: يوضح الجدول الآتي توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.

الجدول (8) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.

| مجتمع الدراسة | | المستوى التعليمي |
|---------------|-------|------------------|
| النسبة | العدد | |
| 90% | 18 | بكالوريوس |
| 10% | 2 | ماجستير |
| 100% | 20 | المجموع |

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (8) إلى أن أغلب مفردات مجتمع الدراسة يحمل (شهادة البكالوريوس) حيث بلغ عددهم (18)، ونسبة: (90%)، بينما بلغ عدد حملة (شهادة الماجستير) (2) فقط، ونسبة: (10%).

3.2.2. متغير الوظيفة: يوضح الجدول الآتي توزيع مجتمع الدراسة حسب الوظيفة.

الجدول (9) توزيع مجتمع الدراسة حسب الوظيفة

| مجتمع الدراسة | | الوظيفة |
|---------------|-------|------------------------------|
| النسبة | العدد | |
| 80% | 16 | موظف بالإدارة |
| 20% | 4 | موظف بمكتب المراجعة الداخلية |
| 100% | 20 | المجموع |

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (9) إلى أن مفردات المجتمع تتوزع حسب الوظيفة الحالية إلى:-

• **موظف بالإدارة:** العدد (16)، ونسبة (80%).

• **موظف بمكتب المراجعة الداخلية:** العدد (4)، ونسبة (20%).

وبناء عليه يتضح إن مفردات المجتمع تتميز بقدر من الشمول ووجهات النظر المتعددة، حيث تتضمن موظفين يخضعون للمراجعة الداخلية، وموظفين يقومون بتلك المراجعة، وهو ما يضيف على بيانات الدراسة ونتائجها صفة الواقعية.

4.2.2. متغير سنوات الخبرة: يوضح الجدول الآتي توزيع مجتمع الدراسة حسبمتغير الخبرة.

الجدول (10) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الخبرة

| مجتمع الدراسة | | سنوات الخبرة |
|---------------|-------|-------------------------|
| النسبة | العدد | |
| 35% | 7 | أقل من 5 سنوات |
| 60% | 12 | من 5 سنوات إلى 10 سنوات |
| 5% | 1 | 10 سنوات فأكثر |
| 100% | 20 | المجموع |

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (10) إلى أن مفردات مجتمع الدراسة الذين خبرتهم الوظيفية تقل عن (5سنوات) بلغ عددهم (7)، وبنسبة (35%)، والذين خبرتهم (من 5 سنوات إلى 10) بلغ عددهم (12)، وبنسبة (60%)، والذين خبرتهم (أكثر من 10 سنوات) بلغ عددهم (1)، وبنسبة (5%)، وبهذا هم يمثلون كافة فئات الخبرة العملية، وهو ما يزيد من إدراكهم لدور وظيفة المراجعة الداخلية في تقييم وإدارة المخاطر التي تواجه الشركة.

3.2. وصف متغيرات الدراسة:**1.3.2. وصف واقع المراجعة الداخلية بالشركة:**

لوصف واقع مُتغير المراجعة الداخلية من وجهة نظر موظفي الشركة قيد الدراسة، تم قياسه بـ(9) فقرات، والجدول الآتي يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية له والاتجاه السائد لدى مفردات المجتمع نحوه.

الجدول (11) نتائج وصف مُتغير المراجعة الداخلية من وجهة نظر مفردات مجتمع الدراسة

| ت | الفقرة | مجتمع الدراسة | | | |
|---------------------|--|---------------|-------------------|---------------|-----------------|
| | | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | نسبة الموافقة | الأهمية النسبية |
| 1 | هناك إدارة أو قسم خاص بالمراجعة الداخلية. | 4.55 | 0.510 | %91 | 1 |
| 2 | تتبع أو يتبع (إدارة/قسم) المراجعة الداخلية لمجلس الإدارة مباشرة. | 4.50 | 0.512 | %90 | 2 |
| 3 | يتمتع المراجع الداخلي بنوع من الاستقلالية. | 3.90 | 0.788 | %78 | 4 |
| 4 | المراجع الداخلي مخول بفحص وإعداد التقارير عن أي نشاط داخل الشركة وفي أي مستوى إداري. | 4.10 | 0.788 | %82 | 3 |
| 5 | يتم الاخذ بتوصيات أو تقارير المراجع الداخلي. | 3.70 | 0.656 | %74 | 8 |
| 6 | يطبق المراجع الداخلي معايير المراجعة الدولية أثناء قيامه بعملية المراجعة الداخلية. | 2.30 | 0.978 | %46 | 9 |
| 7 | لا يتم التأثير على المراجع الداخلي أثناء قيامه بعملية المراجعة. | 3.70 | 0.571 | %74 | 7 |
| 8 | يتأكد المراجع الداخلي من توفر النزاهة والقيم الاخلاقية لدى السلطات الاشرافية والتنفيذية للقيام بواجباتهم بطريقة موضوعية. | 3.75 | 0.550 | %75 | 6 |
| 9 | يقوم المراجع الداخلي بمتابعة وتقييم نظام المعلومات داخل الشركة والتأكد من صحة ودقة المعلومات الناتجة عن هذا النظام. | 3.85 | 0.489 | %77 | 5 |
| الوسط الحسابي الكلي | | 3.81 | 0.388 | %76 | أوافق |

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (11) إلى أن المتوسط الحسابي الكلي لأراء مفردات مجتمع الدراسة حول فقرات مُتغير المراجعة الداخلية بلغ (3.81) من أصل (5)

درجات على مقياس ليكرت الخماسي، ونسبة موافقة وصلت إلى (76%)، وهو ما يحدد الاتجاه العام السائد لأراء مفردات المجتمع نحو الموافقة على واقع مضمون محور المراجعة الداخلية بالشركة قيد الدراسة، وفي المجال ذاته لوحظ إن الفقرة رقم (1) التي نصها "هناك إدارة أو قسم خاص بالمراجعة الداخلية" جاءت في المرتبة الأولى كونها أكثر الفقرات التي تحصلت على درجة موافق بشدة بين استجابات المبحوثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (4.55) ونسبه موافقة وصلت إلى (91%)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) التي نصها "يطبق المراجع الداخلي معايير المراجعة الدولية أثناء قيامه بعملية المراجعة الداخلية" في المرتبة الأخيرة كونها أكثر الفقرات التي تحصلت على درجة غير موافق بين استجابات المبحوثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (2.30) ونسبه لم تتجاوز (46%)، وبهذا يُستنتج "بأن الاتجاه العام لأراء مفردات مجتمع الدراسة يوافق على واقعية مضمون محور المراجعة الداخلية بالشركة، ويؤكد على وجود نقطة ضعف تتمثل في عدم تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية من قبل مكتب المراجعة بالشركة".

2.3.2. وصف واقع إدارة وتقييم المخاطر بالشركة:

لوصف واقع مُتغير إدارة وتقييم المخاطر من وجهة نظر موظفي الشركة قيد الدراسة، تم قياسه بـ(10) فقرات، والجدول الآتي يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية له والاتجاه السائد لدى مفردات المجتمع نحوه.

الجدول (12) نتائج وصف مُتغير إدارة وتقييم المخاطر من وجهة نظر مفردات مجتمع الدراسة

| ت | الفقرة | مجتمع الدراسة | | | | |
|---|--|---------------|-------------------|---------------|-----------------|----------------|
| | | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | نسبة الموافقة | الأهمية النسبية | الاتجاه السائد |
| 1 | هناك قسم/ إدارة متخصصة بالمخاطر بالشركة. | 3.85 | 0.489 | 77% | 2 | أوافق |
| 2 | هناك تعريف واضح للمخاطر داخل الشركة. | 3.55 | 0.887 | 71% | 4 | أوافق |
| 3 | هناك تصنيف للمخاطر ودرجة خطورتها بالشركة. | 3.40 | 0.753 | 68% | 7 | أوافق |
| 4 | توجد ضوابط مناسبة بالشركة لمواجهة المخاطر. | 3.45 | 0.825 | 69% | 6 | أوافق |
| 5 | يتم تقييم مدى فاعلية تلك الضوابط لمواجهة المخاطر . | 3.30 | 0.732 | 66% | 10 | محايد |

دور لمراجعة لداخلة في إدارة لمخاطر

| | | | | | | |
|---------------------|--|------|-------|-----|-------|-------|
| 6 | وجود استراتيجية واضحة لإدارة المخاطر. | 3.35 | 0.812 | 67% | 9 | محايد |
| 7 | وجود خطة مطورة لإدارة المخاطر ويتم مراجعتها بشكل دوري ومنظم. | 3.40 | 0.820 | 68% | 8 | أوافق |
| 8 | يتم العمل بانسجام وتنسيق داخل الإدارات المختلفة لتحديد المخاطر ومستوياتها وإجراءات مواجهتها أو التقليل منها. | 3.90 | 0.552 | 78% | 1 | أوافق |
| 9 | يتم مراجعة والتأكد من العمليات الإجرائية اللازمة لإدارة المخاطر بشكل دوري ومنظم. | 3.50 | 0.760 | 70% | 5 | أوافق |
| 10 | يتم تقديم مقترحات من أجل تقليلها أو تقليل الآثار السلبية المتعلقة بها. | 3.65 | 0.587 | 73% | 3 | أوافق |
| الوسط الحسابي الكلي | | 3.53 | 0.601 | 71% | أوافق | |

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (12) إلى أن المتوسط الحسابي الكلي لأراء مفردات مجتمع الدراسة حول فقرات مُتغير إدارة وتقييم المخاطر بلغ (3.53) من أصل (5) درجات على مقياس ليكرت الخماسي، وبنسبة موافقة وصلت إلى (71%)، وهو ما يحدد الاتجاه العام السائد لأراء مفردات المجتمع نحو الموافقة على واقع مضمون محور إدارة وتقييم المخاطر بالشركة قيد الدراسة، وفي المجال ذاته لوحظ إن الفقرة رقم (8) التي نصها "يتم العمل بانسجام وتنسيق داخل الإدارات المختلفة لتحديد المخاطر ومستوياتها وإجراءات مواجهتها أو التقليل منها" جاءت في المرتبة الأولى كونها أكثر الفقرات التي تحصلت على درجة موافق بين استجابات المبحوثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (3.90) وبنسبه موافقة وصلت إلى (78%)، بينما جاءت الفقرة رقم (5) التي نصها "يتم تقييم مدى فاعلية تلك الضوابط لمواجهة المخاطر" في المرتبة الأخيرة كونها الفقرة التي تحصلت على أقل درجة محايد بين استجابات المبحوثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (3.30) وبنسبه موافقة بلغت (66%)، وبهذا يُستنتج "موظفي الشركة قيد الدراسة يقرون بوجود إدارة وتقييم للمخاطر بشركتهم".

4.2. اختبار فرضيات الدراسة:

بالنظر إلى أهداف الدراسة ونوعية بياناتها وخصائص عينتها وطبيعة المجتمع المسحوبة منه، تم استخدام الاختبارات المعلمية (تحليل الانحدار الخطي البسيط) في اختبار فرضيتها على النحو الآتي:

1.4.2. تحليل الانحدار الخطي البسيط:

إذ يستخدم في وصف العلاقة الخطية بين متغيرين أحدهما يؤثر في الآخر بتحديد شكل العلاقة بين المتغيرين رياضياً وبيانياً (خط الانحدار)، وتوضيح اتجاهها والتنبؤ بقيمة أحد المتغيرين بدلالة المتغير الآخر، بشرط أن يكون المتغير التابع متغيراً متصلاً ومستوى قياسه لا يقل عن المستوى الفئوي أو النسبي بينما المتغير المستقل قد يكون مستوى قياسه ترتيبياً أو فترياً أو نسبياً، كما يشترط عند تطبيقه، العشوائية في اختيار العينة واستقلالية مفرداتها عن بعضها البعض واعتدالية توزيع بياناتها، وهذا متوفر تماماً في الدراسة الحالية.

2.4.2. القواعد الإحصائية المستخدمة:

- تم اعتماد مستوى المعنوية المعياري لهذه الدراسة (0.05)، ودرجة الثقة المتبعة فيها ب (95%).
- تم اختبار الفرضية من خلال المقارنة بين مستوى المعنوية المعياري ($\alpha \leq 0.05$)، ومستوى معنوية الاختبار المشاهد، وبناءً على ذلك يتم رفض أو قبول الفرضية.

3.4.2. اختبار فرضية الدراسة:

"يوجد أثر (دور) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة".

ولقد تم اختبارها من خلال إعادة صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

الفرضية البديلة (H_1): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

ولمعرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمراجعة الداخلية (المتغير مستقل) في تقييم المخاطر بالشركة قيد الدراسة (المتغير التابع)، تم تطبيق الاختبار، والجدول الآتية تبين نتائج التطبيق:

الجدول رقم (13) نتائج اختبار أثر المراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

| البيان | معامل الارتباط R | معامل التحديد R ² | اختبار F | مستوى المعنوية المشاهد | اختبار T | مستوى المعنوية المشاهد | القرار |
|---|---------------------|---------------------------------|-------------|------------------------------|-------------|------------------------------|-----------|
| أثر المراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة... | 0.595 ^a | 0.353 | 9.840 | 0.006 ^a | 3.137 | 0.006 | H0 رفض |

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (13) إلى أن قيمة معامل الارتباط بين المراجعة الداخلية وتقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة، بلغت (0.595)، ونسبة تصل إلى (35%) وفقاً لقيمة معامل التحديد (R^2)، الذي يوضح نسبة التغيرات التي تحدث في تقييم المخاطر استجابة للتغيرات التي تحدث في المراجعة الداخلية، أما ما نسبته (65%) من التغيرات التي تحدث في تقييم المخاطر تعزى إلى المتغيرات أخرى غير متضمنة في نموذج الدراسة الحالية.

وبهذا يتضح بأن هناك علاقة أثر للمتغير المستقل (المراجعة الداخلية) في المتغير التابع (تقييم المخاطر) تصل نسبتها إلى (35%)، وما يؤكد جوهرياً أو معنوية هذه العلاقة بين المتغيرين، هي قيمة (F) البالغة (9.840) عند مستوى معنوية مشاهد (0.006^a)، وهو أصغر من مستوى المعنوية المعتمد (0.05)، وبالتالي يُعد نموذج الانحدار معنوي بين المتغيرين.

كما تُعد علاقة الانحدار بين المتغيرين، علاقة خطية بالنظر إلى قيمة ($T=3.137$) عند مستوى معنوية مشاهد (0.006) وهو أصغر من مستوى المعنوية المعتمد (0.05) مما يبرهن على أن العلاقة خطية بينهما.

عليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة (H_1) التي نصها: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

3. نتائج الدراسة وتوصياتها:

1.3. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة اعتماداً على تحليل بياناتها الميدانية إلى جملة من النتائج، يمكن عرضها على النحو الآتي:

1.1.3. يعد مستوى وظيفة المراجعة الداخلية بالشركة قيد الدراسة، قوي من وجهة نظر موظفي الشركة بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الكلي له البالغة (3.81) من أصل (5) درجات على مقياس ليكرت الخماسي.

2.1.3. مستوى تقييم المخاطر بالشركة قيد الدراسة كان (قوياً) أيضاً من وجهة نظر موظفي الشركة بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الكلي له البالغة (3.53) من أصل (5) درجات على مقياس ليكرت الخماسي.

3.1.3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

3.2. التوصيات

1.3.2 - ضرورة إجراء دورات تدريبية للعاملين في قسم المراجعة الداخلية، مع التركيز على التعريف بمعايير المراجعة الدولية التي لحضنا عدم الاهتمام بها بشكل كافٍ من قبل الموظفين، لكي يبقوا على إطلاع مستمر على آخر التطورات المهنية في مجال المراجعة الداخلية محلياً ودولياً.

2.3.2 . ضرورة تكوين لجان للمراجعة الداخلية فرعية بكل فرع وتشكيل لجنة للمراجعة الداخلية تكون مركزية لكي يكون العمل أكثر كفاءة وأكثر استقلالية وأكثر شمولاً .

3.3.2. ضرورة وضع خطط لا استخدام الأنظمة الالكترونية وتدريب الموظفين والمراجعين عليها وخصوصاً إن الشركة لها عدة فروع وتعتبر من الوحدات الاقتصادية التي تنمو بشكل جيد حيث بلغ رأس مالها حوالي مئة مليون دينار .

4.3.2 . ضرورة استحداث قسم مركزي يهتم بالمخاطر ويكون هناك تعريف واضح للمخاطر وتصنيفها ووضع خطط متماز بالمرونة لمجابهة تلك المخاطر بالتعاون مع باقي الأقسام بالشركة .

المراجع

- 1) خالد أمين عبد الله (2007): علم تدقيق الحسابات الناحية النظرية والعملية، ط4، دار وائل للنشر والتوزيع. ص13
- 2) داود يوسف صبح (2007) : دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية، اتحاد المصارف العربية، بيروت ، لبنان . ص25 .
- 3) رزق ابو زيد الشحنة (2015): تدقيق الحسابات مدخل معاصر وفقا لمعايير التدقيق الدولي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع. ص24
- 4) الاتحاد الدولي للمحاسبين (2009) : إصدارات المعايير الدولية للتدقيق ورقابة الجودة، ترجمة جمعية المجمع العربي المحاسبين القانونيين ، عمان ،الأردن. ص123
- 5) يوسف محمود جربوع (2002): مراجعة الحسابات المتقدمة وفقاً لمعايير المراجعة الدولية، إصدار جمعية المحاسبين والمراجعين الفلسطينية، غزة . ص52
- 6) IN institute of Internal Auditors IIA . 2004 , " Code of Ethics and standards for The Professional Practice of Internal Auditing " .P4
available at : <http://www.theiia.org/>
- 7) خالد راغب الخطيب (2010): مفاهيم حديثة في الرقابة المالية والداخلية في القطاع العام والخاص، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان، الأردن . ص133 . 136
- 8) عبد الفتاح الصحن، محمد السيد، فتحي السوافي (2006) : الرقابة والمراجعة الداخلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. ص240
- 9) Chorafas, 2008 N. Dimitris, Risk Accounting and risk management for Accountnt, CIMA Publishing, UK , P5 .

- 10) حماد طارق عبد العال (2007): إدارة المخاطر افراد . إدارات . شركات . بنوك، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص51
- 11) داود يوسف صبح (2007) : دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية ، اتحاد المصارف العربية، بيروت ، لبنان .ص75
- 12) داود يوسف صبح (2007) : دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية ، اتحاد المصارف العربية، بيروت ، لبنان .ص84.



التهابات المسالك البولية عند النساء في مختلف مراحل العمر

د. رمضان سرب

د. خيريه حسن شبيحه

استشاري امراض كلى اطفال بمستشفى الجميل العام

محاضر بالمعهد العالي للعلوم الطبيه بالجميل

الملخص

التهاب المسالك البولية (UTI) هي واحدة من أكثر أنواع العدوى التي تصيب النساء شيوعاً. غالباً ما يصاحب التهاب المسالك البولية الالتهابات المهبليّة وغالباً ما تحدث بسبب مسببات الأمراض التي تنشأ في الجهاز الهضمي. الورقة تناقش انتشار عدوى المسالك البولية في مختلف فئات النساء ، بما في ذلك بعد سن اليأس ، والحوامل ، ومرضى السكري ، والصرع ، و النساء المريضات اثناء وبعد الجراحة. في هذه الورقة تم دراسة الإرشادات للعلاج والوقاية الحالية من عدوى المسالك البولية عند النساء في المرات الاولى والمتكرر. يجب تقليل مدة العلاج بالمضادات الحيوية بالجرعة والوقت المحددين حسب نوع العدوى. لا تتطلب البيلة الجرثومية عديمة الأعراض دائماً علاجاً بالمضادات الحيوية لأن استخدامها المفرط قد يؤدي إلى ظهور سلالات مقاومة للمضادات الحيوية. وكذلك ناقشت دور العلاج الوقائي بغير المضادات الحيوية للعدوى المتكررة للمسالك البولية.

المقدمة

التهابات عدوى المسالك البولية (UTI) urinary tract infection تعتبر احدى اكثر انواع العدوى انتشارا لدي النساء في مختلف مراحل العمر، والنساء اكثر عرضه للإصابة بعدوى المسالك البولية من الرجال ، ويرجع ذلك أساساً إلى تشريح الجهاز البولي السفلي للإناث وقربه من الأعضاء التناسلية. الإحليل الأنثوي قصير نسبياً ، مما يقلل من مسافة دخول البكتيريا. علاوة على ذلك ، يفتح على دهليز الفرج ، مما يجعلها اكثر عرضة أيضاً للعدوى ، نظراً لانتشار التهاب دهليز الفرج والتهاب المهبل. في هذه الحالة ، غالباً ما يقع اللوم على النشاط الجنسي وكذلك الاستخدام المفرط لمنتجات النظافة الشخصية التي تتداخل مع الميكروبات المهبليّة الطبيعيّة. من ناحية أخرى ، فإن

قرب فتحة الشرج يسهل استعمار كل من الأعضاء التناسلية والأجزاء البعيدة من المسالك البولية عن طريق *Escherichia coli* و *Enterococcus fecalis* و *Streptococcus* ، الحمل وفترة ما حول الولادة هي نقاط زمنية مميزة أخرى تتميز بالتهابات المسالك البولية المتكررة، يعد العدد المتزايد من العمليات القيصرية والقسطرة المحيطة بالجراحة عامل خطر آخر في فترة ما بعد انقطاع الطمث يؤثرانخفاض مستويات هرمون الاستروجين على ظاهرة المهبل *vaginal epithelium* ، مما يساهم في ضمورها التدريجي ، بينما يقلل نقص الجليكوجين من تعداد بكتيريا حمض اللاكتيك. نتيجة لذلك غالبًا ما يتم استعمار المهبل بعد انقطاع الطمث بواسطة بكتيريا أخرى ، وخاصة الإشريكية القولونية *Escherichia coli* ، والتي قد تنتشر وتصيب المسالك البولية، كما يساهم تدلي أعضاء الحوض ولس البول في الإصابة بالتهابات المسالك البولية المتكررة، يُعتقد أن هذه تؤثر على ما بين 30 - 50% من النساء فوق سن الخمسين. تشير التقديرات إلى أن كل امرأة من اثنتين سيكون لديها على الأقل عدوى المسالك البولية واحدة خلال حياتها [1 ، 2] ، مع 10-60 % من جميع النساء المصابات بالتهاب المسالك البولية مع ظهور الأعراض *symptomatic UTI* واحدة على الأقل في حياتهن [3 ، 4]. يزداد خطر الإصابة بالعدوى مع تقدم العمر [5].

تعرف عدوى المسالك البولية المتكررة عند النساء على أنها عدوى المسالك البولية التي تحدث مرتين على الأقل خلال فترة 6 أشهر أو ثلاثه عدوى المسالك البولية على الأقل في فترة 12 شهرًا. يُقدّر انتشار عدوى المسالك البولية المتكررة لدى النساء بحوالي 25-50% من جميع الإصابات [6 - 9].

التشخيص

يمكن تصنيف جميع حالات التهاب المسالك البولية على أنها إما بدون أعراض *asymptomatic* أو بالأعراض *symptomatic* . يتم تشخيص التهاب المسالك البولية بدون أعراض بناءً على نتائج تحليل البول. يعد أخذ العينات بعناية أمرًا بالغ الأهمية نظرًا لوضعية فتحة مجرى البول الخارجي عند النساء. التشخيص السريري لعدوى المسالك البولية يعتمد بدوره أساسيه على التاريخ المرضي لظهور الأعراض والعلامات ، والمعيار الذهبي لاختبار البول هو إجراء اختبار مزرعة البول لتحديد الممرض ، مع العد واختبار الحساسية للمضادات الحيوية. اختبار الدبستك والفحص تحت المجهر من أكثر الاختبارات استخدامًا للاختبار التشخيصي لمرض التهاب المسالك البولية وخصوصا إذا كان هناك دليل إكلينيكي أن المريض يعاني من التهاب المسالك البولية.

Multistix هي الأكثر استخداما ، وهي قادرة على اكتشاف النترت (المنتج الأيضي لمسببات الأمراض النموذجية في المسالك البولية) و استراز الكريات البيض و البروتين والدم (تمثلعلامات الالتهاب). . قد يؤدي تلوث العينة بإفرازات مهبلية تحتوي على مخاط وبكتيريا حمض اللاكتيك إلى تشخيص خاطئ لخيطوط مخاط متعددة ونمو بكتيري غزير في رواسب البول. في بعض الأحيان ينتج عن المخاط تشخيص خاطئ للبيلة البروتنية. قد تؤدي الدورة الشهرية أو نزيف ما بعد الولادة أو أي نزيف رحمي آخر إلى تلوث العينة بخلايا الدم الحمراء. في مثل هذه الحالات ، من الضروري وجود تاريخ مفصل وتحاليل متكررة معدة بشكل أفضل. نتائج تحليل البول غير المصحوبة بأعراض المريض غير كافية لبدء العلاج. يمكن استخدام مزرعة البول لتأكيد أو دحض فرضية وجود عدوى في المسالك البولية. يجب جمع عينة المزرعة في وعاء معقم لتجنب التلوث ، ويفضل أن يكون ذلك من بول الصباح الأول. وجود $\geq 10^5$ تؤكد وحدات تشكيل المستعمرة لكل مليلتر (CFU / mL) وجود عدوى ، بينما تساعد اقراص المضاد الحيوي فوق المزرعة علي التحقق من فعالية علاج معين.

في حالة ارتفاع قيم الكريات البيض في رواسب البول مع الأعراض السريرية ، يجب البدء في العلاج. عند التعامل مع مريضات حوامل ، يوصى بأخذ عينة مزرعة في بداية العلاج بسبب زيادة خطر الولادة المبكرة المرتبطة بعدوى المسالك البولية بالإضافة إلى محدودية خيارات العلاج بالمضادات الحيوية المتوافقة مع الحمل. ستظل الأعراض النموذجية تشير إلى الحاجة إلى العلاج. في حالة عدم وجود إفرازات مهبلية غير طبيعية وإحساس حارق في دهليز الفرج ، تؤدي أعراض المسالك البولية النموذجية إلى تأكيد الإصابة في ما يصل إلى 90% من الشابات [10 ، 11].

عوامل الخطر عند النساء

تشمل الأسباب الرئيسية وراء زيادة انتشار التهابات المسالك البولية لدى النساء في فترة ما حول وبعد انقطاع الطمث التغيرات الهرمونية (نقص هرمون الاستروجين) وشيخوخة النسيج الضام (سلس البول وتدلي أعضاء الحوض). تشمل العوامل المؤدية إلى عدوى المسالك البولية في فترة ما حول انقطاع الطمث سلس البول (يعيق النظافة السليمة) ، وضمور الأغشية المخاطية المهبلية (زيادة خطر الإصابة بالتهابات المهبل التي قد تنتشر في المسالك البولية) ، وتدلي المهبل الأمامي (مما يمنع إفراغ المثانة بالكامل) . يزداد انتشار البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteriuria في فترة ما حول انقطاع الطمث وما بعده ، لتصل إلى مستويات 4-19% مقارنة بـ

1.5% لدى النساء في فترة ما قبل انقطاع الطمث [12]. ثبت أن التطبيق المهبلي الموضعي (ولكن ليس الجهازي) للإستروجينات يقلل بشكل كبير من خطر البيلة الجرثومية [13]. كما تم تضمين توصية استخدام الإستروجين الموضعي في المرضى في فترة ما حول وبعد انقطاع الطمث للوقاية من عدوى المسالك البولية في الإرشادات التي نشرتها جمعيات الأبحاث [14].

يشكل مرض السكري عامل اختطار هام عند النساء بعد سن اليأس [15 ، 16]. أظهرت الدراسات التي شملت ما مجموعه 256725 أنثى مصابة بداء السكري من النوع 2 انتشاراً ملحوظاً في تشخيص التهاب المسالك البولية بدءاً من سن 45-49 عاماً فصاعداً [16]. قارنت دراسة أخرى مجموعتين من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 55 و 75 عاماً تم تشخيصهن بالتهاب المسالك البولية الحاد - 901 مريض بالسكري و 913 مجموعة ليس لديهم مرض السكري (Control) [15]. تبين أن داء السكري عند النساء بعد سن اليأس يزيد من خطر الإصابة بالتهاب المسالك البولية بمعدل ضعفين، يعد داء السكري غير المنضبط على وجه الخصوص ، أحد عوامل الخطر لكل من التهابات المسالك البولية والتناسلية (التي تشمل الفرج و دهليز الفرج و المهبل). وقد أظهرت دراسته تشخيص 14% من النساء المصابات بداء السكري من النوع 1 و 23% من النساء المصابات بالسكري من النوع 2 بالتهابات المسالك البولية [18]، وتشمل عوامل الخطر الأكثر أهمية في هذه المجموعة السيطرة على نسبة السكر في الدم glycaemia control والبيلة السكرية glycosuria . كما أن العدوى أكثر انتشاراً في المرضى في فترة ما حول انقطاع الطمث والاتي يعانون من فترة مرض أطول.

في دراسته أخرى شملت 1357 مريضة مصابات بداء السكري من النوع الأول ، لوحظ انتشار متزايد لما يلي: التهاب المثانة الحاد acute cystitis ($p = 0.001$)، التهاب المهبل الحاد acute vaginitis ($p = 0.044$) ، و التهاب الفرج الحاد acute vulvitis ($p > 0.001$) [10]. في مجموعة من 241 امرأة مصابات بداء السكري من النوع الأول ، تضمنت عوامل الخطر الأكثر أهمية للإصابة بأعراض العدوى الجماع الجنسي واستخدام موانع الحمل الفموية واعتلال الأوعية الدقيقة microangiopathy [18]. قد يكون سلس البول Urinary incontinence ، الأكثر انتشاراً بين الإناث المصابات بداء السكري منه في عموم السكان ، ربما يكون عاملاً مساهماً آخر [10]. في مرض السكري من النوع 2 ، تكون البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteriuria أكثر شيوعاً منه في النساء الأصحاء (17.5% مقابل 10% ، $p = 0.015$). قد

تتطور البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteriuria إلى التهاب المسالك البولية المصحوبة بأعراض في 20% من المرضى خلال 6 أشهر [19 ، 20]. في دراسة أخرى أجريت على 348 امرأة مصابة بداء السكري من النوع 2 ، شكلت البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteriuria أيضًا عامل خطر أساسي لحدوث عدوى مصحوبة بأعراض [18]. تشير الدراسات إلى أنه يجب التوصية بإجراء تحليل مزرعة بول بصورة دورية في مرضى السكري ، ولا سيما مرضى السكري من النوع 2.

تشير الدراسات إلى أن مرضى الصرع يتعرضون لعدوى المسالك البولية أكثر من عامة السكان [22] ، حيث تؤثر المشكلة على حوالي 58% من النساء و 42% . الاتي تم تشخيصهم بالصرع (P < 0.0001). ويمكن أن يفسر على أن أهم سبب وراء زيادة انتشار عدوى المسالك البولية في هذه الفئة من النساء هو الأدوية المضادة للصرع. تحدث التهابات المسالك البولية بشكل متكرر أكثر في المرضى الذين يستخدمون الفينيتوين (Phenytoin p = 0.001) و Primidone (p = 0.002) ، كاربامازيبين Carbamazepine (p < 0.0001) ، وفالبروات Valproate (p < 0.0001) ، ربما بسبب خصائصها المناعية [22]. تشير الدراسات المذكورة إلى الحاجة إلى التخطيط بعناية للعلاجات لمرضى الصرع المصابين بعدوى متكررة في المسالك البولية.

مجموعة أخرى تعاني من ارتفاع مخاطر عدوى المسالك البولية هم أولئك الذين يحتاجون إلى قسطرة ذاتية بصورة متكررة [23]. تحدث عدوى المسالك البولية أكثر من مرة في السنة في 15.4% إلى 86.6% من المرضى في تلك المجموعة ، مع استخدام المطهرات ربما يقلل من المخاطر.

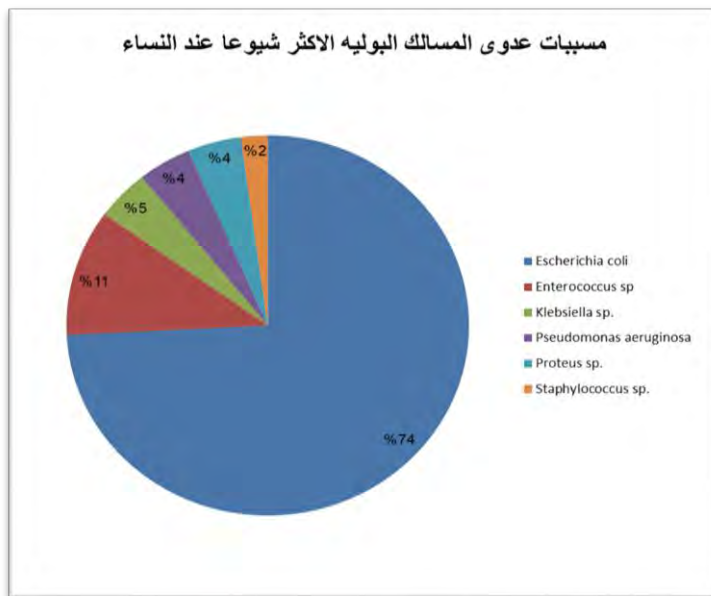
قد تساعد الفترة المحيطة بالجراحة أيضًا على التهابات المسالك البولية [17]. العمر فوق 57-60 سنة ، ومرض السكري ، والعلاج المثبط للمناعة ، والسمنة ، كلها عوامل خطر إضافية في هذه الحالة. إن الإعطاء الوقائي للمضادات الحيوية للمرضى الذين تم قسطرتهم للجراحة مع تشخيص البيلة الجرثومية بدون أعراض asymptomatic bacteriuria يقلل بشكل كبير من خطر التقدم إلى عدوى أعراض symptomatic bacteriuria [24] . يتم إجراء قسطرة للمريضات في الغالبية العظمى من العمليات الجراحية بسبب تشريحهن التناسلي. في حالة العمليات القيصرية ، قد تبقى القسطرة في الداخل لبضع ساعات بعد التخدير ، بينما في العمليات الخاصة بأمراض النساء ، عادةً ما تبقى لمدة 24 ساعة.

يصاحب الحمل سلسلة من العوامل التي تؤدي إلى التهابات المسالك البولية - يكون صعوبة تدفق البول أكثر شيوعاً (خاصة قرب نهاية الحمل) ، وكذلك البيلة البروتينية proteinuria والسكري diabetes وفقر الدم. يعتبر أخذ عينة تحليل البول أكثر صعوبة ، خاصة في المرحلة الثالثة من الحمل third trimester و هذا قد ينتج عنه اكتشاف البروتين والبكتيريا في العينات التي لا تشير دائماً إلى وجود عدوى - وعادةً ما تنتج هذه عن تلوث العينة بالإفرازات المهبلية و قد ينشأ البروتين من تلوث المخاط ، ولكن في مرضى ارتفاع ضغط الدم يشير ذلك إلى وجود بيلة بروتينية proteinuria المميزة لتسمم الحمل preeclampsia. تؤثر التهابات المسالك البولية عديمة الأعراض على 2-8% من النساء الحوامل [25]. وفقاً لمصادر أخرى ، تشكل عدوى المسالك البولية أكثر حالات عدوى الحمل شيوعاً ، ويتم تشخيصها بنسبة تصل إلى 50-60% من جميع النساء الحوامل [26]. تشير نتائج البحث إلى زيادة انتشار الولادة المبكرة المرتبطة بالبيلة الجرثومية عديمة الأعراض proteinuria asymptomatic [27]. يتم تشخيص التهاب المسالك البولية بشكل أكثر تكراراً عند النساء المصابات بارتفاع ضغط الدم الناجم عن الحمل ، وبالتالي فهو مرتبط بزيادة خطر نقص نمو الجنين داخل الرحم والولادة المبكرة والولادة القيصرية [28]. تؤثر التهابات المسالك البولية المتكررة على 1 من كل 4 نساء حوامل مصابات بالتهاب المسالك البولية وتؤدي إلى التهاب الحويضة pyelonephritis والكلية في 4-5% من الحالات [25].

تحديد نوع البكتيريا مفتاح لاختيار العلاج

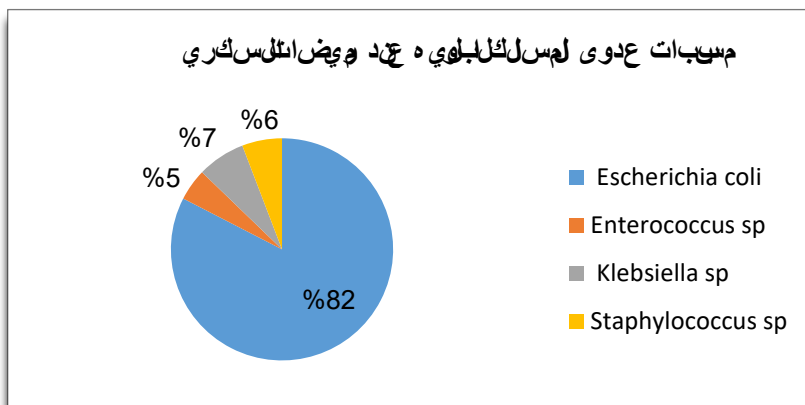
تشير الدراسات التي تحلل تصنيف مسببات الأمراض التهابات المسالك البولية لدى مرضى غير مصابين بالسكري Escherichia coli (69%), Enterococcus sp. (10%), Klebsiella sp. (4%), Pseudomonas aeruginosa (4%), Proteus sp. (4%), and Staphylococcus sp. (2%) [30, 31]

لإتعدادات لمسالكالبولييه ه عؤد لئقوع في مئخلف مراحلا لعمر



بالنسبة لمرضى السكري ، كانت أكثر مسببات لأمراض عدوى المسالك البولية شيوعاً التي لوحظت هي

Escherichia coli (71%), Klebsiella spp (6%), Staphylococcus spp (5%), and Enterococcus spp (4%) [31]



اما عند النساء الحوامل ، تحدث عدوى المسالك البولية عادة بسبب

Escherichia coli (30.8–90%), *Staphylococcus* genus (4.3–32%), *Proteus mirabilis* (10.2%), *Enterococcus faecalis* (1–8.1%), and *Klebsiella pneumoniae* (6.1–9.1%) [25, 26, 32].

العلاج بالمضادات الحيوية

المبادئ التوجيهية الفرنسية الصادرة عن جمعية علم الأمراض المعدية باعطي fosfomycin و nitrofurantoin و quinolones لعلاج التهاب المثانة ، والجيل الثالث من السيفالوسبورين لعلاج التهاب الحويضة والكلية [33] كما يجب علاج المرضى الحوامل المصابات بالبول الجرثومي بدون أعراض asymptomatic bacteruria ، بصفه عامه يتطلب إجراء زراعة البول قبل بدء العلاج و في الحالات الحادة يجب البدء بمضاد حيوي واسع الطيف أثناء انتظار نتائج الزرع ومن ثم تغيير العلاج حسب نتائج مزرعة البول وبعد مابين 7 و 10 أيام بعد الانتهاء من دورة العلاج ،الى جانب التحسن في اعراض وعلامات المرض يفضل أخذ مزرعة بول مره اخرى لتأكيد فعالية العلاج.

العلاج بغير المضادات الحيوية

الأساس وراء البحث على العلاج بغير المضاد الحيوي للميكروبات ينبع من فكرة الحد من ظهور سلالات مقاومة للمضادات الحيوية في البول ودائماً ما يكون الفشل في القضاء على الكائنات الحية الدقيقة أمراً بالغ الأهمية لأخذ أي علاج مضاد للميكروبات في الاعتبار. [37]

أ. تم اقتراح القلوية البولية باعتبارها التدخل لتقليل التهابات البول المتكرره rUTI. يتم تحقيقه بواسطة إعطاء عوامل قلوية مثل البوتاسيوم سترات وقد اظهرت التجارب التي تعتمد على قلونة البول نجاحا مهما كطريقة لتجنب عدوى المسالك البولية [38]

ب. العلاج الوقائي المقترح هو استخدام البروبيوتيك اللاكتوباسيلوس *Lactobacillus* probiotics. و في الأساس يعتقد ان هذا يعمل على تكوين الحاجز المهبلي للبكتيريا المسببة للأمراض [39]

ج. لطالما ارتبط التوت البري بالعلاج من التهابات البول المتكرره rUTI حيث يتميز التوت البري بخصائص مضادة للأكسدة وكذلك تنشط ارتباط fimbriae-P لمسببات الأمراض البولية إلى مجرى البول. مع انه أظهرت المراجعة للدراسات في سنة 2012 أنه لم يكن هناك انخفاض كبير في

حدوث التهاب المسالك البولية في مجموعة فرعية من المرضى مع التهاب المثانة المتكرر باستخدام منتجات التوت البري [40]

الوقاية بالمضادات الحيوية

يوصي بعض الأطباء بالاستخدام الوقائي طويل الأمد للمضادات الحيوية لدى النساء المصابات بعدوى متكررة في المسالك البولية. أشارت الدراسات إلى نتائج إيجابية من الاستخدام الوقائي للمضادات الحيوية في الشابات المصابات بعدوى المسالك البولية المتكررة [34]. مع ان النتائج التي نشرتها دراسته أخرى [35] أظهرت أن العلاج الوقائي طويل الأمد بالمضادات الحيوية كان له نتائج إيجابية في المرضى الذين تتراوح أعمارهم بين 65 عامًا وفيما فوق فقط عندما استمر لأكثر من عامين. تلقى المرضى نيتروفورانتوين nitrofurantoin، سيفاليكسين cephalixin ، أو تريميثوبريم trimethoprim . قلل العلاج من تكرار عدوى المسالك البولية المصحوبة بأعراض متكررة والحاجة إلى وصفات مضادات حيوية إضافية. وفقًا لإرشادات الجمعية الأوروبية لأمراض المسالك البولية EAU ، يجب تقديم العلاج الوقائي بالمضادات الحيوية عندما لا تتجح التدخلات السلوكية أو الوقاية بغير المضادات الحيوية.

التوصيات الدولية والمحلية

وفقًا لجمعية المسالك البولية الأمريكية (AUA) ، والجمعية الكندية لجراحة المسالك البولية (CUA) ، وجمعية اليوروديناميك (SUFU) ، وطب الحوض الأنثوي ، وإرشادات إعادة بناء الجهاز البولي التناسلي ، فإنه يجب دائمًا تأكيد تشخيص تكرار عدوى المسالك البولية عن طريق زراعة البول. قبل بدء العلاج يجب على الطبيب المعالج مراجعة نتائج تحليل البول و نتائج مزرعة البول ومع ذلك في حالة ظهور أعراض شديدة للغاية ، يمكن البدء في العلاج بالمضادات الحيوية أثناء انتظار نتائج الاختبارات المعملية. باستثناء النساء الحوامل لا ينبغي علاج البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteruria ؛ كما أنه لا يستلزم إجراء تحليل للبول أو إجراء مزرعة بولية. يجب ألا يتجاوز العلاج بالمضادات الحيوية 7 أيام ، ويمكن إعطاؤه بالحقن كلما لزم الأمر. في حالة انحسار الأعراض ، لا يلزم إجراء اختبارات معملية بعد العلاج. إذا استمرت الأعراض ، يجب إجراء زراعة بول متكررة لتوجيه العلاج الإضافي. يوصى بالإعطاء المهلي

الموضعي للإستروجين في النساء بعد انقطاع الطمث وحول فترة انقطاع الطمث (ما لم تكن هناك موانع).

يوصى بالوقاية بالمضادات الحيوية فقط في حالة تكرار عدوى المسالك البولية على الرغم من اتباع الطرق الأخرى من غير المضادات الحيوية مثل الوقاية بمضادات الجراثيم بعد الجماع ، العلاج الدوري قصير الأمد بمضادات الجراثيم لدى النساء. في الوقت نفسه ، تم تصنيف التوصية بعلاج النساء بعد سن اليأس بالاستروجين وإدخال تعديلات سلوكية ، والاستخدام الواسع لتقنيات التصوير في النساء المصابات بالتهاب المثانة غير المعقد على أنه ضعيف من حيث الأدلة و يوصى بإجراء تحليل للبول وزرع البول والتصوير في جميع حالات التهاب الحويضة والكلية كما يوصي مؤلفو الدلائل الإرشادية بعلاج التهاب الحويضة والكلية غير المصحوب بمضاعفات بدورات قصيرة من الفلوروكوينولونات fluoroquinolones ودخول المستشفيات فقط في حالة إعطاء المضادات الحيوية بالحقن ، الى حين تحويل المريض للعلاج عن طريق الفم في الوقت نفسه في حالة التهاب الحويضة والكلية pyelonephritis المتكرر المعقد، يوصى باستخدام أمينوغليكوزيدات aminoglycosides مع أموكسيسيلين amoxicillin أو الجيل الثاني من السيفالوسبورين second-generation cephalosporin . و الخيار الآخر هو العلاج عن طريق الوريد مع الجيل الثالث من السيفالوسبورين third-generation cephalosporin في حالة ظهور الأعراض العامة. يوصى باستخدام سيبروفلوكساسين cephalosporin فقط للعلاج الفموي للحالات التي لا تتطلب دخول المستشفى ، أو للمرضى الذين يعانون من حساسية معروفة تجاه المضادات الحيوية الأخرى المتاحة. يُمنع استخدام سيبروفلوكساسين cephalosporin والفلوروكوينولونات fluoroquinolones الأخرى إذا كان المريض قد تناولها في الأشهر الستة الماضية. لا يوصى بالمعالجة الروتينيه بالمضادات الحيوية للمرضى بعد إزالة القسطرة.

من توصيات اللجنة البريطانية للمعهد الوطني للرعاية الصحية والمنشورة في عام 2020 لعلاج التهابات المسالك البولية السفلية lower urinary tract infections [36]. خارج فترة الحمل ، تكون دورة العلاج لمدة 3 أيام فعالة مثل الدورات التي تستغرق 5 أيام أو 10 أيام. في النساء الأكبر سنًا ، قد يستمر العلاج لمدة 3 إلى 6 أيام. Nitrofurantoin أو Trimethoprim هو خط العلاج الأول الموصى به ، حيث يشكل fosfomycin أو pivampicillin الخط الثاني من العلاج. يجب معالجة المرضى الحوامل لمدة 7 أيام ، مع التأكد من أنه قبل بدء العلاج ، لم يتم ملاحظة

أي مقاومة للمضادات الحيوية للعقار المختار في الماضي. تشمل الأدوية الموصى بها في حالات البيلة الجرثومية عديمة الأعراض عند الحوامل نيتروفورانتوين Nitrofurantoin وأموكسيسيلين amoxicillin وسيفاليكسين cephalixin .

الاستنتاجات

تعد عدوى المسالك البولية من أكثر أنواع العدوى التي تصيب النساء شيوعًا. يحدث التهاب المسالك البولية عند الإناث في أي عمر ، مع انتشار أعلى بين النساء الحوامل وبعد انقطاع الطمث. غالبًا ما يصاحب التهاب المسالك البولية الالتهابات المهبلية وغالبًا ما تحدث بسبب مسببات الأمراض التي تنشأ في القسم الأخير من الجهاز الهضمي. يجب تقليل مدة العلاج بالمضادات الحيوية ، بالجرعة المحددة والجدول الزمني حسب نوع العدوى. لا تتطلب البيلة الجرثومية عديمة الأعراض دائمًا علاجًا بالمضادات الحيوية ، لأن استخدامها المفرط قد يؤدي إلى ظهور سلالات مقاومة للمضادات الحيوية ويستثناء من ذلك النساء الحوامل. بالنسبة إلى التهابات المسالك البولية المتكررة ، يوصى بالوقاية من غير المضادات الحيوية كخط العلاج الأول ، بناءً على التدخلات السلوكية ويلجأ إلى المضادات الحيوية كخطوة تالية.

References

- 1- Fihn SD. Clinical practice. Acute uncomplicated urinary tract infection in women. N Engl J Med 2003; 349: 259-266.
- 2- Griebing TL. Urologic diseases in America project: trends in resource use for urinary tract infections in women. J Urol 2005; 173: 1281-1287.
- 3- Curtiss N, Meththananda I, Duckett J. Urinary tract infection in obstetrics and gynaecology. ObstetGynecolReprod Med 2017; 27: 261-265.
- 4- Foxman B. Urinary tract infection syndromes: occurrence, recurrence, bacteriology, risk factors, and disease burden. Infect Dis Clin North Am 2014; 28: 1.
- 5- Ikäheimo R, Siitonen A, Heiskanen T, et al. Recurrence of urinary tract infection in a primary care setting: analysis of a 1-year follow-up of 179 women. Clin Infect Dis 1996; 22: 91-99.

- 6- Foxman B. Recurring urinary tract infection: incidence and risk factors. *Am J Public Health* 1990; 80: 331-333.
- 7- Geerlings SE. Clinical presentations and epidemiology of urinary tract infections. *Microbiol Spectr* 2016; 4.
- 8- Gupta K, Trautner BW. Diagnosis and management of recurrent urinary tract infections in nonpregnant women. *BMJ* 2013; 346: f3140.
- 9- Scholes D, Hooton TM, Roberts PL, et al. Risk factors for recurrent urinary tract infection in young women. *J Infect Dis* 2000; 182: 1177-1182.
- 10- Van den Boom L, Kalder Ms, Kostev K. Prevalence of urinary system, pelvic organ, and genital tract disorders among women with type 1 diabetes in Germany. *Primary Care Diabetes* 2021; 15: 257-261.
- 11- Brodie A, El-Taji O, Jour I, et al. A retrospective study of immunotherapy treatment with uro-vaxom (OM-89®) for prophylaxis of recurrent urinary tract infections. *Curr Urol* 2020; 14: 130-134.
- 12- Bonkat G, Bartoletti R, Bruyère F, et al. EAU guidelines on urological infections. *European association of Urology* 2020.
- 13 Cody JD, Jacobs ML, Richardson K, Moehrer B, Hextall A. Oestrogen therapy for urinary incontinence in post-menopausal women. *Cochrane Database Syst Rev* 2012; 10: CD001405.
- 14- Anger J, Lee U, Ackerman AL, et al. Recurrent uncomplicated urinary infections in women: AUA/CUA/SUFU guideline. *J Urol* 2019; 202: 282-289.
- 15- Boyko EJ, Fihn SD, Scholes D, et al. Diabetes and the risk of acute urinary tract infection among postmenopausal women. *Diabetes Care* 2002; 25: 1778-1781.
- 16- Wilke T, Boettger B, Berg B, et al. Epidemiology of urinary tract infections in type 2 diabetes mellitus patients: An analysis based on a large sample of 456,586 German T2DM patients. *J Diabetes Complications* 2015; 29: 1015-1023.
- 17- Nguyen AQ, Foy MP, Sood A, Gonzalez MH. Preoperative risk factors for postoperative urinary tract infection after primary total hip and knee arthroplasties. *J Arthroplasty* 2021; 36: 734-738.
- 18- Geerlings SE, Stolk RP, Camps MJL, et al. Risk factors for symptomatic urinary tract infection in women with diabetes. *Diabetes Care* 2000; 23: 1737-1741.

- 19–Kelestimur F, Pasaoglu H, Basar E, et al. Asymptomatic bacteriuria in patients with diabetes mellitus. Mikrobiol Bull 1990; 24: 126–132.
- 20–Laway BA, Nabi T, Bhat MH, Fomda BA. Prevalence, clinical profile and follow up of asymptomatic bacteriuria in patients with type 2 diabetes–prospective case control study in Srinagar, India. Diabetes & Metabolic Syndrome. Clin Res Rev 2021; 15: 455–459.
- 21–Meiland R, Geerlings SE, Stolk RP, et al. Asymptomatic bacteriuria in women with diabetes mellitus: effect on renal function after 6 years of follow–up. Arch Intern Med 2006; 166: 2222–2227.
- 22–Heidemann J, Schmitz B, Kostev K. Association between antiseizure medication use and risk of urinary tract infection: a case control study. Epilepsy Behav 2021; 115: 107502.
- 23– Mitchell BG, Prael G, Curryer C. The frequency of urinary tract infections and the value of antiseptics in community–dwelling people who undertake intermittent urinary catheterization: a systematic review. Am J Infect Control 2021; S0196–6553: 00022–00025
- 24– Lusardi G, Lipp A, Shaw C. Antibiotic prophylaxis for short–term catheter bladder drainage in adults. Cochrane Database Syst Rev 2013; 2013:CD005428
- 25–Kashif U, Riaz N, Ramasubramanian SP, Iles D. Urogynaecological complications in pregnancy. ObstetGinecolReprod Med 2021; 31: 42–47.
- 26– Baraka MA, Hussain AI, Lehaibi LH, Al–Suwaidan HN, et al. Patterns infections and antimicrobial drugs’ prescribing among pregnant women in Saudi Arabia: a cross sectional study. J Pharm Policy Pract 2021; 14: 9.
- 27–Sheiner E, Mazor–Drey E, Levy A. Asymptomatic bacteriuria during pregnancy. J Matern Fetal Neonatal Med 2009; 22: 423–427.
- 28–Mazor–Dray E, Levy A, Schlaeffer F, Sheiner E. Maternal urinary tract infection: is it independently associated with adverse pregnancy outcome? J Matern Fetal Neonatal Med 2009; 22: 124–128.
- 29– Emamghorashi F, Mahmoodi N, Tagarod Z, Heydari ST. Maternal urinary tract infection as a risk factor for neonatal urinary tract infection. IJKD 2012; 6:178–180.
- 30– Bauer HW, Alloussi S, Egger G. A long–term, multicenter, double–blind study of an escherichia coli extract (OM–89) in female patients with recurrent urinary tract infections. EurUrol 2005; 47: 542–548.

- 31- Malmartel A, Ghasarossian Ch. Bacterial resistance in urinary tract infections in patients with diabetes matched with patients without diabetes. *Diabetes Complications* 2016; 30: 705-709.
- 32- Ali SB, Perdawood D, Abdulrahman RM, et al. Vitamin D deficiency as a risk factor for urinary tract infection in women at reproductive age. *Saudi J BiolSci* 2020; 27: 2942-2947.
- 33- Société de Pathologie Infectieuse de Langue Française. Diagnostic et antibiothérapie des infections bactériennes communautaires de l'adulte. *Presse Médicale* 2014; 143: 128-138.
- 34- Albert X, Huertas I, Pereiro II, Sanfelix J, Gosalbes V, Perrota C. Antibiotics for preventing recurrent urinary tract infection in non-pregnant woman. *Cochrane Database Syst Rev* 2004; 3: Cd001209.
- 35- Ahmed H, Farewell D, Jones HM, et al. Antibiotic prophylaxis and clinical outcomes among older adults with recurrent urinary tract infection: cohort study. *Age Ageing* 2019; 48: 228-234.
- 36- NICE guideline. Urinary tract infection (lower): antimicrobial prescribing.
- 37- Franco AV. Recurrent urinary tract infections. *Best Pract Res Clin Obstet Gynaecol* 2005; 19: 861-73.
- 38- O'Kane DB, Dave SK, Gore N, Patel F, Hoffmann TC, Trill JL, et al. Urinary alkalisation for symptomatic uncomplicated urinary tract infection in women. *Cochrane Database Syst Rev* 2016; 4: CD01074.
- 39- Smith AL, Brown J, Wyman JF, Berry A, Newman DK, Stapleton AE. Treatment and prevention of recurrent lower urinary tract infection. A Rapid review with practice recommendations. *J Urol* 2018; 200: 1174-9126. Micali S, Isgro G, Bianchi G, Miceli N, Calapai G, Navarra M. Cranberry and recurrent cystitis: More than marketing? *Crit Rev Food Sci Nutr* 2014; 54: 1063-1073.
- 40- Jepson RG, Williams G, Craig JC. Cranberries for preventing urinary tract infections. *Cochrane Database Syst Rev* 2012; 10: CD001321. www.nice.org.uk/guidance/ng109. l'adulte 2014



الحساسية الدوائية للبكتيريا المعزولة من تقرحات قدم مرضي السكري

Dr.DUKALI ALMABRUK ABUJNAH

Abstract

الملخص

تضمنت الدراسة 40 مريضاً مصاباً بداء السكري من كلا الجنسين وبأعمار تراوحت ما بين (40-80) سنة الوافدين إلى مركز مكافحة وعلاج داء السكري والغدد الصماء بمستشفى الخمس التعليمي مما يعانون من تقرحات في القدم. أخذت المسحات من المرضى وزرعت على وسطي bloodagar, macconkey agar فأظهرت نتائج الفحوصات المظهرية والاختبارات الكيموحيوية... عزله من البكتيريا الهوائية streptococcus و. coli 22.4%، pseudomonas aeruginosa 32.8%، staphylococcus aureus 37.9%، pyogenes 6.9%، ولوحظ أن 65% من الإصابات سببها نوع واحد من البكتيريا، بينما الإصابات البكتيرية متعددة الأنواع كانت بنسبة 35%. سجلت أكثر نسبة الإصابة للمرض في الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين (40-80) سنة ولكلا الجنسين. اختبرت حساسية العزلات اتجاه 15 مضاد حيويًا مختلفًا بطريقة Kirby-Bauer disc diffusion method على وسط Mueller Hinton. لوحظ أن مضادات Ofloxacin, Imipenem, Ciprofloxacin فعالة جداً ضد بكتيريا S.aureus، يتبعها Pseudomonas aeruginosa، وأغلب المضادات الحياتية باستثناء Imipenem، Amikacin. أن أكثر المضادات فاعلية ضد بكتيريا E. coli هي Ciprofloxacin, Ofloxacin, Imipenem، فعالة جداً ضد pyogenes، يتبعها Ofloxacin، قاومت بكتيريا Pseudomonas aeruginosa. Meropenem, Gentamicin، يتبعها Piperacillin, Tazobactam, Imipenem, Amikacin.

الحساسية الدوائية للبكتيريا المعزولة من تقرحات قدم مرضي السكري

Abstract

The study includes 40 patients infected with diabetes mellitus foot ulcer, belong to both sexes and their ages between 40-80 years, admitted to ALHOMS Educational Hospital. The swabs taken from patients have been cultured in media of Blood agar and MacConkey agar. The characterizations of morphology and biochemical test for isolates shows that 58 isolates of aerobic bacteria, these were as follows: Staphylococcus aureus 37.9%, Pseudomonas aeruginosa 32.8%, E.coli 22.4% and Streptococcus pyogenes 6.9%. Monobacterial infection was observed in 65% of the patients, while polybacterial infection was 35%. The peak proportion of diabetic foot ulcer was recorded between 41-50 years in both sexes. The sensitivity of isolates were tested against 15 different antibiotics according to Kirby-Bauer disc diffusion method on Mueller Hinton agar. It was obvious that Ciprofloxacin, Imipenem and Ofloxacin were more active against S. aureus followed by Cefotaxime.

Augmentin, Ciprofloxacin and Imipenem were more active against *S. pyogenes* followed by Ofloxacin. *Pseudomonas aeruginosa* resisted to most of antibiotics except Amikacin and Imipenem. The more active antibiotics against *E. coli* were Amikacin, Imipenem and Piperacillin/ Tazobactam followed by Gentamicin and Meropenem

المقدمة Introduction

بعد داء السكر *Diabetes mellitus* من أمراض الفسلجية المزمنة التي تهدد عدد كبير من البشر في المجتمع فحوالي 170.150 مليون نسمة يعانون من المرض في العالم، ويتوقع أن يتضاعف أنتشاره خلال عام 2025 بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية⁽¹⁾ WHO. يحدث المرض نتيجة اضطراب في التمثيل الغذائي للكربوهيدرات مؤديا الي ارتفاع تركيز الجلوكوز بالدم *Hyperglycemia*⁽²⁾. يتعرض مرضي السكري الي مضاعفات خطيره تتمثل بقرحة القدم *foot ulcer* تؤدي الي تكرار دخول المريض الي المستشفى⁽³⁾. القرحة تصبح معدية ويمكن ان تتطور في الجلد والعضلة وعظام القدم نتيجة تحطم الاعصاب المحيطية وضعف الدورة الدموية في تلك المنطقة وتغير وظائف كريات الدم البيض مؤديا الي مرض الغرغرين *gangrene* الذي يتطلب ضرورة بتر نهاية الطرف السفلي *Amputation*⁽⁴⁾. إن تحطم الاوعية الدموية الشعرية في نهاية القدم لمرضي السكري يؤدي الي ضعف أداء الخلايا البلعمية *Macrophage* مما يشجع تطور عدوي الإصابة البكتيرية⁽⁵⁾. الإصابات الشديدة للقدم السكري وتأخر شفاء الجروح وعدم التزام بأخذ العلاج المناسب قد تؤدي الي الإصابات جهازية وتسمم الدم وبتر منطقة الإصابة واحتمال الوفاة⁽⁶⁾. بينت الدراسات السابقة أن أغلب الممرضات البكتيرية تكرر في إصابة قرحة قدم السكري واحداث تلف الأنسجة تتمثل بالبكتيريا الهوائية *E. coli*, *Proteus spp.*, *pseudomonas* *Enterococcus spp*⁽⁷⁾. وجد ان البكتيريا *S. aureus* وبعض انواع البكتيريا الهوائية الموجبة لصبغة الجرام هي المسبب الرئيسي لإصابة بقرحة القدم، وقد تم عزلها بنسبة 60% من حالات الإصابة⁽⁸⁾. تكررت عزلات *Pseudomonas aeruginosa* في مرضي الحروق وتليف المثانة المرافقة لقرحة القدم، فهي واحدة من اكثر الميكروبات المهمة تسببا للمشاكل السريرية الناتجة من مقاومتها العالية للمضادات الحياتية والتي تنتج عنها تعفن الدم او بتر العضو المصاب⁽⁹⁾. ويشترك في اصابة المرض اما نوع واحد من الميكروبات *Monmicrobial* او تجمع عدة انواع في الإصابة القرحة الواحدة *polymicrobial*، كما تزداد صعوبة شفاء القرحة عند اصابتها بالبكتيريا متعددة المقاومة للمضادات الحياتية التي تشكل تحدي واضح بوجه الاطباء والجراحين في تعامل

معها وقد يعود السبب الي كثرة الاستعمال والتداول الخاطئ لتلك المضادات^(10,11) . هدفت الدراسة الي تشخيص انواع ونسب البكتيريا الهوائية المعزولة من التقرحات قدم السكري وتحديد استجابتها لبعض المضادات الحيوية .

Materials and Methods المواد و طرق العمل

جمعت 44 عينة سريرية من المرضى الوافدين الي مركز مكافحه وعلاج داء السكري والغدد الصماء بالخمسة للفترة بين (2017 - 2018) . زرعت المساحات مباشرة علي الاواسط الزراعية *Bloodagar* و *MacConkeyagar* وحضنت بدرجة حراره 37م لمدة 24ساعه ، شخصت العازلات اعتمادا علي الصفات الزراعية والمجهريه والاختبارات الكيموحيوية⁽¹²⁾ .

اجري فحص الحساسية للمضادات الحيوية بحسب طريقه ، ادا حضر عالق جرثومي بانتخاب عدد من المستعمرات النامية بعمر يوم كامل اي (24)ساعه وتعليقها بالمحلول الملحي الفسلجي . قورنت درجة عكرة العالق الجرثومي مع ثابت العكره القياسي (ماكفرلاند)والذي يعطي عددا تقريبا للخلايا مقداره (1.5×10) خلية/مل . غمرت قطيلة معقمة بالعالق الجرثومي ونشرت علي سطح اطباق حاوية علي وسط ، وتركت الاطباق لمدة 15دقيقه لإتمام امتصاص المزروع واستخدمت أقراص المضادات الحيوية المدونة في جدول ، اذ وزعت علي سطح الاجار بواسطة ملقط معقم مع الضغط الخفيف علي سطح القرص لتثبيتته علي الوسط الزراعي ، وبواقع 6 أقراص لكل طبق . حضنت الاطباق مباشرة بدرجة حرارة 37م لمدة 24ساعه . قرأت النتائج بقياس قطر منطقة التثبيط التي كانت علي شكل منطقة شفافة خالية من النمو حول القرص وقيست بالمليمتر بواسطة مسطره مدرجه ، قورنت النتائج بالمعدلات القياسية لقطر منطقة التثبيط للمضادات الحيوية المعتمدة عالميا ، واعتمادا علي هذا الاساس عدت الجراثيم حساسة أو مقاومة لتلك المضادات الحيوية .

جدول (1) المضادات الحيوية المستخدمة في الدراسة

| المضاد | الرمز | التركيز (مايكرو) |
|--------------|-------|------------------|
| Ampicillin | AMP | 10 |
| Augmentin | AMC | 30 |
| Cefoperazone | CFP | 75 |
| Cefotaxime | CTX | 30 |

| | | |
|------|-----|-------------------------|
| 30 | CRO | Ceftriaxone |
| 5 | CIP | Ciprofloxacin |
| 30 | DO | Doxycyclin |
| 10 | GM | Gentamicin |
| 10 | IPM | Imipenem |
| 10 | MEM | Meropenem |
| 5 | OFX | Ofloxacin |
| 10IU | P | Penicillin |
| 110 | TZP | Piperacillin/tazobactam |
| 5 | RA | Rifampicin |
| 30 | AMK | Amikacin |
| 10 | AMP | |

النتائج Results

علاقة مرضي قرحة القدم السكري بالفئات العمرية والجنس.

أوضحت النتائج عدد الذكور المصابة بقرحة مرض السكري إذا بلغت بنسبة عن عدد الإناث البالغ بنسبة ،جاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة كل من *Sekhar* وجماعته⁽¹⁷⁾ و *Turhan* وجماعته⁽¹⁸⁾ قد يعود السبب في هذا التباين إلى اختلاف القوة البدنية بين الرجل والمرأة وضعف حركة مفصل القدم وزيادة الضغط عليها في الرجل ،فضلا عن ذلك تحسس الرجل بتدهور العصب في منطقة القدم المصابة يكون أقل بضعفين عن المرأة.⁽¹⁹⁾

جدول (2)توزيع مرضي قرحة القدم السكري حسب الجنس.

| النسبة المئوية | العدد | الجنس |
|----------------|-------|---------|
| 64.7% | 22 | الذكور |
| 35.3% | 12 | الإناث |
| 100% | 34 | المجموع |

يبين الجدول (3) مدي علاقة ارتباط العمر بالمرض، سجلت الفئات العمرية التي تتراوح بين (40 إلى 85) سنة أكثر عدد ل كلا الجنسين وهذا قد يكون نسبياً للمريض بهذا المرحلة من العمر كما قد تعرض للمشيخالعمل بهي صور ه أكثر تكراراً من بقية المراحل العمرية.

جدول (3) توزيع مرضى القرحة القدم السكري حسب الفئات العمرية والجنس

| الجنس | الاعمار (العدد/النسبة المئوية) | | | | |
|---------|----------------------------------|---------------|---------------|--------------|--------------|
| | (50-41) | (60-51) | (70-61) | (80-71) | المجموع |
| ذكور | 12 (%44.45) | 9 (%33.34) | 4 (%14.81) | 2 (%7.40) | 27 (%100) |
| إناث | 7 (%53.85) | 4 (%30.77) | 2 (%15.38) | 0 (%0.00) | 13 (%100) |
| المجموع | 19 (%47.5) | 13 (%32.5) | 6 (%15) | 2 (%5) | 40 (%100) |

الأنواع البكتيرية المعزولة من إصابات قرحة قدم السكري.

غالبا ما تغزو الجراثيم جروح أقدام مرضى السكري وخاصة منطقة الإصبع الكبير و سطح باطن القدم مكونة القيح⁽²⁰⁾، وعند زراعة الماسحات المأخوذة من تلك الإصابات تبين إن نسبة منها كانت سببها نوع واحد من البكتيريا *Monobacterial infection*. بينما الإصابات البكتيرية متعددة الانواع *Prabhakaran infection* كانت 14 بنسبة 35 % جدول (4)، اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل اليه الباحثان PrabhakaranMathangi.⁽¹⁹⁾

الانتشار المنخفض للإصابات *polybacteria* في نتائجنا و المعدل المنخفض للعزلات البكتيرية المرضية بالقرحة الواحدة ربما يعزو التنوع الجغرافي للبيئة و ضعف شدة المرض في أغلب الاصابات و انخفاض ضراوة العزلات البكتيرية⁽²⁰⁾، فضلاً عن عدم عزل البكتيريا اللاهوائية *Anaerobic bacteria* وتأخير نقل بعض العينات من مصادرها السريرية الي اماكن زرعها بالمختبر ، و كذلك بسبب تناول المرضى العديد من المضادات مسبقاً قبل أخذ العينات منهم .

أن الاصابات الشديدة لقرحة القدم السكري غالباً ما تنتج من قبل عزلات بكتيرية متعددة الانواع يشترك بها (3-5) نوع من البكتيريا تظهر من خلال الزرع الجرثومي، أما الاصابات الأقل تأثيراً فدائماً ما تنتج عن مكروب بكتيري و احد⁽²¹⁾

جدول (4) أنواع الإصابة لمرضى قرحة القدم السكري ونسبها المئوية

| نوع الإصابة | العدد | النسبة المئوية |
|--|-------|----------------|
| الإصابة أحادية البكتريا (Monobacterial infection) | 26 | 65% |
| الإصابة متعددة البكتريا (Polybacteria infection) | 14 | 35% |
| المجموع | 40 | %100 |

جدول (5) أنواع البكتريا المعزولة من قرحة القدم السكري ونسبها المئوية

| البكتريا المعزولة | العدد | النسبة المئوية |
|-------------------------------|-------|----------------|
| <i>S. aureus</i> | 22 | %37.9 |
| <i>Pseudomonas aeruginosa</i> | 19 | %32.8 |
| <i>E. coli</i> | 13 | %22.4 |
| <i>S. Pyogenes</i> | 4 | %6.9 |
| المجموع | 58 | %100 |

من خلال الدراسة تبين أن 32 عزلة بنسبة 55.2% تعود لمجموعة البكتريا السالبة لصبغة كرام وهي الأكثر عزلاً لقرحة القدم السكري و 26 عزلة بنسبة 44.8% تنتمي لمجموعة البكتريا الموجبة لصبغة كرام ، وهذا ما أكدته دراسة *Mehta* وجماعته ⁽¹⁰⁾، بينما لا تتفق مع نتائج الباحث *Radji* وشخصت خلال الدراسة 58 عزلة بكتيرية تضمنت 22 عزلة بنسبة 37.9% *S.aureus* و 19 عزلة بنسبة 32.8% *Pseudomonas aeruginosa* و 13 عزلة بنسبة 22.4% *E.coil* و 4 عزلات بنسبة 6.9% *S.pyogenes* جدول (5) أتضح من خلل النتائج أنفة الذكر أن بكتريا *S.aureus* هي المسبب الرئيسي في إصابة القدم السكري واحداث ضرر في الانسجة و سجلت مثل هذه النتيجة من قبل من عدد باحثين. ^(10,18)

يعتقد بعض باحثين الدول الغربية خلال دراساتهم التي اجريت على مرض القدم السكري بأن زرع العينات ينتج ممرض واحد غالبا ما يكون *S.pyogenes* التي تعد من الجراثيم الممرضة للجلد و انسجه عند توفر الظروف الملائمة، فيما يتعلق بالبكتريا سالبة لصبغة كرام بكتريا *Pseudomonas aeruginosa* بنسبة عالية مقارنة ببكتريا *E.coli* و اتفق ذلك مع النتائج الباحث ⁽¹⁵⁾ Sekhar وتستطيع هذه الجراثيم غزو الانسجة ملحقه التلف الشديد ،كما انها ل تصنف كملوثات أو جزء من طبيعي و انما كممرضات خطرة قد تتسبب في العديد من الامراض مثل قرحة القم .يعزى الاختلاف في سيادة العازلات أعلاه الي العلاج المتبعة و الوعي الصحي للمريض ، أد يقوم المريض في احيانا كثيرة بعلاج نفسه في البداية مستعينا بالصيديلي و الطبيب غير المختص، مع ملاحظة ان الجراثيم المعزولة من العينات المرضية تكون خاصة بالمنطقة أو البلد أو العرف السائد في المعالجة ،وهذا يختلف من بلد الي آخر

الهدف من الدراسة Objectives of the Study

يهدف هذا البحث إلى دراسة حساسية البكتيرية والتفرحات القدم السكري والتوصل إلى معرفة أفضل الطرق لتشخيص المرض وكيفية التعامل معه.

1-الهدف من الدراسة غرضها الأساسي والرئيسي نشر الوعي والفكر لدي المواطنين وخاصة الذين لديهم مرض السكر من الدرجة الثانية.

2-الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى انتشار مرض القدم السكري وعدد المصابين به من جميع الأعمار.

3- التجنب حدوث المشاكل وخاصة في المستقبل وذلك بالكشف المبكر ما قد يلزم به من أمراض في المستقبل .

4-السيطرة التامة على مستوى السكر في الدم تقلل من خطر الإصابة بالمرض القدم السكري

5- الوقاية الثانوية من مرض السكري النوع الثاني من خلال الكشف المبكر للمرض ومضاعفاته ومنعه عن طريق التحكم الجيد للسكر.

6-متابعه الرياضة تعتبر أهم الوسائل للتخلص من إشكاليات السكري المتعلقة بالسمنة وقلة فاعلية الأنسولين كذلك أشار دراسات حديثة بأن النشاط الرياضي يدعم جهاز المناعة ويقويه.

7- يحتاج جسم الإنسان للطعام من أجل النمو وتجديد الخلايا كما أن الطعام يزود الجسم بالطاقة الضرورية للحركة.

التوصيات Recommendations

- قم بفحص القدم وتنظيفه ماعلي النحو المنتظم وقم بمعالجة أية عدوي أخرى.
- قم الحفاظ علي مستوي السكر في الدم ضمن المدى المحدد والمتفق عليه مع فريق العناية بالسكر الخاص بك.
- يجب أن تفكر جديا في الإقلاع عن التدخين إذا كنت من المدخنين وحاول الحصول علي عناية طبية.
- قد يعوق مرض السكر تدفق الدم إلي قدميك, كما يزيد التدخين من احتمالية حدوث ذلك تأكد من مراجعة طبيبك لعمل فحص سنوي لقدميك.
- قم بالحفاظ علي مستوي ضغط الدم إلي ضعف الدم والكوليسترول عند مستويات صحية ,ربما يؤدي ارتفاع مستويات ضغط الدم إلي ضعف الدورة الدموية الذي قد يحدث مزيدا من المتاعب مع قدميك.
- اختيار الحذاء المناسب والملئم للقدم مما يساعد من تقليل من مشاكل القدمين المحتملة
- الاهتمام بهذا المجال بالقيام بدراسات وأبحاث ميدانية عديدة علي العينات والمراحل العمرية المختلفة.
- الاستمرار في العلاج والمداومة علي الطبيب مما يساعد في تقليل من الإصابة وعدم احتمالية حدوث منقطع القدم.

References

المراجع العربية

- 1- اليوم العالمي للسكري 14نوفمبر نشر جمعية أصدقاء مرض السكري ..الخمس بالاشتراك مع مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس وبرعاية فرع الشؤون الاجتماعية ..الخمس

- 2- المشروع القومي لتغيير مرض السكر هو مبادرة من شركة "توفونورديسك" الشركة الرائدة في مجال رعاية مرض السكر تحت رعاية وزارة الصحة.
- 3- دليل ارشادي للمرضي المصابين بمرض السكر من النوع 1 و2.
- 4- عينات من مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمسة

المراجع الأجنبيةReferences

1. Tamalli,M. Gamal, M.A.B. and Alghazal, M.A.(2015). Common aerobic bacterial isolates from diabetic foot ulcer and their antibiotic susceptibility testing. World J.pharmacy, pharmaceutical, Sci., 4(8):260-266.
2. Nagaraju,E.V. and Divakar,G. (2012). Antibiotic susceptibility of bacterial strains isolated from diabetic patients. Inter.J. Advan. Pharm. Bio. Chemist., 1(4): 546-550.
3. Mehta,V.J. ; Kikani, K.M. and Mehta,S.J. (2014). Microbiological profile of diabetic foot ulcers and its antibiotic susceptibility pattern in a teaching hospital, Gujarat. Int.J. Basic. Clin.pharmacol., 3(1): 92-95.
4. Shakil, S. and Khan, A.U.(2010). Infected foot ulcers in male and female diabetic patients: A 409clinic- bioinformative study. Ann.Clin. Microbiol.Antimicrob.,9:1-10.
5. Sivaraman, U.;Kumar, S.; Joseph, N.M.; Easow, J.M. and Kandhakumari, G.(2011). Microbiological study of diabetic foot infection. Indian, J.Med. Specislities., 2(1): 12-17.
6. Apelqvist,J. ; Bakker, K.; van Houtum, W.H. and Schaper, N.C. (2008). The development of global consensus guidelines on the management of the diabetic foot. Diabetes. Metab. Res. Rev., 24 suppl 1:S116-S118.
7. Gadepalli, R.; Dhawan, B.; Sreenivas, V.; Kapil, A.; Ammini, A.C. and Chaudhry, R.A. (2006). Clinico – microbiological study of diabetic foot ulcers in an Indian tertiary care hospital. Diabetes Care., 29: 1727-1732.
8. Lipsky, B.A. ; Berendt, A.R.; Deery, H.G.; Embil, J.M.; Joseph, W.S.; Karchmer, A.W.; Lefrock, J.L.; Lew, D.P.; Mader, J.T.; Norden, C. and Tan, J.S. (2004). Infectious diseases society of America. Clin. Infect. Dis., 39 (7): 885-910.

9. Mike,E. (2004). The use of antibiotics in the diabetic foot. American. J.Surg. 187 (5):S25-S28.
10. Radji,M. ; Putri, C.S. and Fauziyah,S. (2014). Antibiotic therapy for diabetic foot infections in a tertiary care hospital in Jakarta, Indonesia. Diabetes and metabolic Syndrome: Clinical Research and Reviews., 8 (4): 221– 224.
11. Yoga, R.; Khairul, A.; Sunita, K. and Suresh, C. (2006). Bacteriology of diabetic foot lesions. Med. J. Malaysia., 61:14-16.
12. Koneman,W.K. ; Allen,S.D. ; Janda,W.M. ; Schreckenberger, P.C.; Propcop, G.W.; woods, G.L. and Winn, W.C. (2005). Jr. Philadelphia Color Atlas and Textbook of Diagnostic Microbiology. 6th ed. Lippincott – Raven Publisher., pp: 624-662.
13. Bowering, C.K. (2001). Diabetic foot ulcer: Pathophysiology assessment and therapy. Can. Fam. Phys., 47: 1007-1016.
14. The clinical and Laboratory Standards Institute. (2011). Performance Standards for Antimicrobial Susceptibility testing, twenty first informational supplement, M100– S21.
15. Sekhar,S.M. ; Vyas, N.; Unnikrishnan, M.K.; Rodrigues, G.S. and Mukhopadhyay, C. (2014). Antimicrobial susceptibility pattern in diabetic foot ulcer: A pilot study. Ann. Med. Health. Sci. Res., 4(5): 742-745.
16. Turhan, V.; Mutluoglu, M.; Acar, A.; Hatipoglu, M.; Onem, Y.; Uzun, G.; Ay, H.; Oncul, O. and Gorenek, L. (2013). Increasing incidence of Gram– negative organisms in bacterial agents isolated from diabetic foot ulcers.J. Infect. Dev. Ctries., 7(10): 707-712.
17. Rajalakshimi, V. and Amsaveni, V. (2012). Antibiotic susceptibility of bacterial isolated from diabetic patients. Inter. J. Microb. Ros., 3(1):30-32.
18. Perim, M.C.; Borges, J.C.; Celeste, S.R.C.; Orsolin, E.F.; Mendes, R.R.; Mendes, G.O.; Ferreira, R.L.; Carreiro, S.C and Pranchevicius, M.C.S.(2015). Aerobic bacterial profile and antibiotic resistance in patients with diabetic foot infections. Rev. Soc. Bras. Med. Trop., 48 (5).

19. Mathangi, T. and Prabhakaran, P. (2013). Prevalence of bacteria isolated from type 2 diabetic foot ulcers and the antibiotic susceptibility pattern. Int.J. Curr. Microbiol. App. Sci., 2(10): 329–337.
20. Citron, D.M.; Goldstein, E.J.C.; Merriam, V.C. and Lipsky, B.A.(2007). Bacteriology of moderate to severe diabetic foot infections and invitro activity of antimicrobial agents. J. Clin. Microbiol., 45(9): 2819–2828.
21. Frykberg, R.G.(2003). An evidence-based approach to diabetic foot infections. Am. J. Surg., 186:44S–54S.



تطور النفقات العامة وأثرها على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا

أ. بسمة نوري المغربي

أ. أمال محمد الطيف

د. موسى بالقاسم الطويل

المركز العالي للعلوم والتقنية الزهراء

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وقياس أثر النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2007-2020) لتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمعرفة الجانب النظري في النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي، وعلى المنهج التحليلي في تحديد العلاقة واستخلاص النتائج بالاعتماد على البرنامج الإحصائي مستخدمين معامل الارتباط ولانحدار لتقدير معلمات النموذج

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي وأوصت الدراسة بضرورة إرساء متطلبات الحوكمة من خلال سياسة الانفاق العام بما يكفل رفع وفعالية الانفاق العام من خلال وضع استراتيجيات تنموية واضحة الأهداف وإعطاء الأولوية للقطاعات التي تضمن تحقيق النمو الاقتصادي

الكلمات الدالة: النفقات العامة، النفقات الاستثمارية، الناتج المحلي الإجمالي، النمو الاقتصادي

Abstract:

This study aims to analyze and measure the impact of public expenditures on the gross domestic product in the Libyan economy during the period (2007–2020) to achieve this goal the study relied on the descriptive approach to know the theoretical aspect of public expenditures and gross domestic product and the analytical approach in determining the relationship and drawing conclusions and based on the statistical program, using the regression to estimate the parameters of the model.

One of the most important findings of the study is the existence of a statistically significant direct

relationship between of public expenditures and gross domestic product the study recommended the need to establish governance requirements through the public spending policy in order to ensure the raising and effectiveness of public spending by setting clear development strategies and giving priority to sectors that ensure economic growth.

Keywords: public expenditures, investment expenditures, gross domestic product, economic growth

المقدمة:

تعتبر النفقات العامة أحد العوامل المؤثرة في الأداء الاقتصادي، إذ تسهم في زيادة القدرات الإنتاجية للاقتصاد المحلي، حيث تعكس النفقات العامة دور الدولة وتطورها وهي أداة رئيسية لتدخل الدولة في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتعد سبباً في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي معدلات النمو الاقتصادي، وتختلف أوجه هذه النفقات ومن ثم تعددت آثارها على الاقتصاد الوطني، وبالرغم من تزايد معدلات النمو في النفقات العامة في ليبيا إلا أنها لم تصل إلى هدفها في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي وفي إطار هذه الدراسة نحاول التركيز على أثر النفقات العامة في نمو الناتج المحلي الإجمالي من خلال دراسة قياسية على الاقتصاد الليبي

1- مشكلة الدراسة:

من الطرح السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي: ما مدى تأثير سياسة النفقات العامة في معدل النمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة من (2007-2020)؟

2- فرضية الدراسة:

تعتمد الدراسة على الفرضيات التالية:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية أحادية أو ثنائية الاتجاه بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي.

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النفقات الاستثمارية والنفقات العامة.

- وجود علاقة تكامل بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ليبيا

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للنفقات الجارية فيالموازنة العامةفي الناتج المحلي الإجمالي

3-أهداف الدراسة:

- توضيح مدى فعالية سياسة النفقات العامة بشقيها الجارية والاستثماريةفي تحقيق النمو الاقتصادي
- معرفة وتحليل واقع النفقات العامة في ليبيا واقتراح السياسات الملائمة له
- إبراز أهمية النمو الاقتصادي كمؤشر عام يعكس الوضع الاقتصادي السائد
- التعرف على الحلول المقترحة نحو محاولة ترشيد وضبط الإنفاقالعام.

4-أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الإنفاق العام الذي يعد وسيلة مهمة من وسائل السياسة المالية ودوره في التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية باعتباره جزءاً من الطب الكلي، تستطيع الحكومة من خلاله التأثير على مستوى الطلب الكلي في الاقتصاد وبالتالي التأثير في الناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو الاقتصادي. تعتمد عليها الدول المتطورة والنامية على حد سواء، لتحقيق الأهداف الاقتصادية أو لمعالجة بعض الاختلالات في هيكل الاقتصاد

5-منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لبيان دور النفقات العامة وعلى المنهج القائم على أساليب التحليل القياسي في بناء نموذج قياسي يفسر إثالنفقات العامة عللالناتج المحلي الإجماليوعلى معرفة العلاقة المتبادلة بينهما، وذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية والمتوسطات المتحركة للانحدار وبرنامج القياس وذلك من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالدراسة وقد اعتمدت الدراسة على البيانات الرسمية الصادرة من مصرف ليبيا المركزي بالإضافة إلى مختلف الدراسات والبحوث التي تناولت الظاهرة محل الدراسة

6-حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **حدود موضوعية:** تهتمالدراسة بقياس أثر النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي بليبيا

-حدود زمنية:تعتمد الدراسة على جمع وتحليل البيانات خلال الفترة من 2007-2020

-حدود مكانية: تقتصر الدراسة في تطبيقها على دراسة الاقتصاد الليبي.

7- الدراسات السابقة:

دراسة (العيسى،سلوى ،2006) تهدف هذه الدراسة إلتقدير أثر الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي في المملكة السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة للفترة 1970-2002 وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها أن الدول الثلاث محل الدراسة هي دول نفطية وقد لعبت أسعار النفط وإيراداته دوراً كبيراً في التأثير على النفقات الاستثمارية، بينما كان أثره محدوداً على النفقات الجارية. كما كان للإنفاق الحكومي أثراً إيجابياً على الناتج المحلي الإجمالي في الأجلين القصير والطويل في الدول الثلاثة.

دراسة (علسيف 2010)أثر الإنفاق العام في الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات خلال الفترة (1990-2009) استخدم الباحث كلاً من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التحليلي الكمي ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الإنفاق العام في دولة الإمارات بمليون دوهم يؤدي الى زيادة الناتج المحلي الناتج بمقدار (4.159) كما بينت الدراسة أن الإنفاق العام يؤثر ايجابياً بالناتج المحلي.

دراسة (وائلعلى 2010) ركزت الدراسة على تأثيرات سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي وزيادة نصيب الفرد من الدخل الوطني في عينة من الدول النامية، وخلص الباحث إلى أن توجيه الإنفاق العام إلى مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية يساهم على المدى الطويل في رفع معدلات النمو وزيادة نصيب الفرد من الدخل الإجمالي..

دراسة (دنيا احمد عمر2013) التي هدفت لتقدير أثر حجم الإنفاق العام في قطاع التعليم على النمو الاقتصادي على عينة من الدول العربية للفترة 1990-2009 باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية حيث تم التوصل إلى ايجابية تأثيره على كل من المملكة السعودية وعمان ومصر ووجود تأثير سلبي له في كل من الجزائر واليمن.

دراسة (روعة شيخ الدين ، 2015)حاولت هذه الدراسة التعرف على اثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي في السودان في الفترة 2005-2013تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية استخدام الإنفاق العام لتحقيق التنمية الاقتصادية ولكن الإنفاق في الدول النامية لايتواكب مع

متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإنفاق لأن معظمه موجه بصورة كبيرة نحو توفير الأمن والدفاع للدولة وجاءت أهم الفروض في وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الإنفاق العام ومعدلات النمو الاقتصادي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها لايوجدحد معين لتدخل الدولة في الاقتصاد وذلك بسبب اختلاف الخصائص. ومما توصيات الدراسة هي اتخاذ التدابير اللازمة لضبط وترشيد الإنفاق العام.

في سبيل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تقسيمها إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم النفقات العامة والنتائج المحلي الإجمالي

المبحث الثاني: تطور واقع النفقات العامة والنتائج المحلي الإجمالي

المبحث الثالث: تحليل قياسي لأثر (النفقات العامة) على الناتج المحلي الإجمالي

الإطار النظري للتطور النفقات العامة والنتائج المحلي الإجمالي

المطلب الأول: النفقات العامة مفهومها وتقسيماتها وأثارها:

تعتبر النفقات العامة من الأدوات الأساسية التي تعتمد عليها الدولة في رسم وتطبيق سياستها الاقتصادية ولها دور كبير في معالجة التقلبات الاقتصادية وخاصة عند توجيهها بصورة صحيحة نحو أكثر قطاعات الاقتصاد حيوية باستعمال مختلف أدواتها ويكون مردود إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي، الذي مر بعدة مراحل في تطوره، وهذا التطور قد تغير بتغير دور الدولة في النشاط الاقتصادي.

أولاً: مفهوم النفقات العامة:

تعرف النفقات العامة بأنها " مبلغ من المال يخرج من خزانة الدولة سداداً لحاجة عامة، يكون الغرض منها حماية المواطنين، وزيادة رفاهيتهم العامة، ويستلزم لأداء هذه الخدمات إنفاق من الحكومة " يزداد تنوع النفقات التي تقوم بها الدولة كلما ازداد تدخلها في النشاط الاقتصادي، بإتباع ما يلاءم مع حاجاتها وظروفها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي.

ثانياً: التقسيمات النظرية للنفقات العامة (الموسوي ، 2005 ، ص23)

نفقات عادية ونفقات غير عادية: النفقات العادية هي التي تتكرر بانتظام كدفع مرتبات الموظفين، بينما الغير العادية فلا تتكرر بانتظام في الميزانية كنفقات مواجهة الكوارث.

نفقات جارية ونفقات استثمارية: النفقات الجارية لازمة لدفع رواتب الموظفين وتسيير المرافق العامة، بينما النفقات الاستثمارية خاصة بتكوين رؤوس الأموال للمجتمع.

النفقات الحقيقية والنفقات التحويلية: النفقات الحقيقية تحصل الدولة فيها على مقابل لتلك النفقات كالحصول على السلع والخدمات، بينما النفقات التحويلية تحول فيه الدولة جزء من الدخل القومي من الطبقات الاجتماعية المرتفعة الدخل للطبقات محدودة الدخل.

التقسيمات العملية للنفقات العامة:

التقسيم الوظيفي: تقوم فيه الدولة بمعرفة إيرادات كل دائرة من دوائرها والمصاريف اللازمة لها وبعد ذلك يتم تحديد النفقات المخصصة لكل قطاع حسب التكلفة.

التقسيم الاقتصادي: يعتمد هذا التقسيم على المهام التي تقوم بها الدوائر الحكومية بشرط تقسيمها حسب القطاعات الاقتصادية (صناعة - زراعة - تجارة)

التقسيم الإداري: يتم التقسيم هنا حسب الإدارات الحكومية التي تقوم بعملية الإنفاق كالوزارات والهيئات ثم الإدارات لإدارات أصغر.

ثالثاً: أثار النفقات العامة

للنفقات العامة عدة أثار اقتصادية نوجزها فيما يلي (عدي 2000، ص 71-73):

أثار النفقات العامة على الإنتاج القومي:

تؤثر النفقات العامة على حجم الإنتاج والعمالة من خلال تأثيرها على حجم الطلب الكلي الفعلي الذي يتوقف أساساً على مرونة الجهاز الإنتاجي ومستوى العمالة والتشغيل في الدول المتقدمة وعلى درجة النمو في الدول النامية ، حيث تمثل النفقات العامة جزءاً هاماً من هذا الطلب وتزداد أهميته بازدياد مظاهر تدخل الدولة في حياة الأفراد ، كما أن العلاقة بين النفقات العامة وحجم الطلب الكلي يتوقف على حجم النفقة ونوعها مع العلم أن النفقات الحقيقية تتعلق بالطلب على السلع والخدمات بينما النفقات التحويلية بطريقة تصرف المستفيدين منها.

أثار النفقات العامة على الاستهلاك:

تؤثر النفقات العامة على الاستهلاك بصورة مباشرة فيما يتعلق بنفقات الاستهلاك الحكومي أو العام وذلك من خلال ما توزعه الدولة على الأفراد في صورة مرتبات أو أجور والتي يخصص منها نسبة كبيرة لإشباع الحاجات الاستهلاكية من السلع والخدمات.

أثار النفقات العامة على الدخل الوطني:

يتوقف تأثير النفقات العامة على الدخل الوطني تبعاً لاختلاف وسائل تمويلها وتبعاً لنوعيتها (ساحل، 2017، ص57)

أ- تبعاً لاختلاف وسائل تمويلها: يتم تمويل النفقات العامة من خلال الضرائب باقتطاع جزء من دخل المكلف مما يؤثر على حجم استهلاكه وكمية مدخراته، وتختلف أثارها تبعاً لنوعها سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ففرض ضريبة مباشرة عللا سلع ضرورية للاستهلاك وتخصيص حصيلتها للوفاء بقروض الدولة يؤدي إلى تخفيض حجم الإنفاق الكلي وتخفيض مستوى الدخل.

ب- تبعاً لطريقة استخدامها: كلما زادت الدولة خدماتها للطبقات الفقيرة كلما أدى إلى نمو النفقات العامة إلى زيادة الإنفاق الكلي، ويرجع ذلك إلى ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك لهذه الطبقات بإنفاقها يحصلون عليه من دخول إضافية، عكس ذلك فإذا استخدمت الأموال العامة لإشباع مطالب ورغبات الطبقات الغنية ينجم عنه انخفاض الميل الحدي للاستهلاك لهذه الطبقات التي تحصل أصلاً على دخول مرتفعة تمكنهم من التوجه إلى اكتناز أجزاء من هذه الدخول.

ج- تبعاً لنوعيتها: يتعلق تأثير النفقات العامة على الاستهلاك والاستثمار، فالأولى تساهم بشكل فعال في رفع مستوى المعيشة للطبقات ذات الدخل المتواضع، لكن تأثيرها على الدخل الوطني يبقى متواضعاً، أما الثانية فتؤدي إلى نمو حجم الإنتاج وزيادة الدخل الوطني.

المطلب الثاني: مفهوم الناتج المحلي الإجمالي وطرق قياسه

أولاً: مفهوم الناتج المحلي الإجمالي (الوادي، 2007، ص66):

يعرف الناتج بأنه عبارة عن مجموع السلع والخدمات المنتجة والمباعة في السوق والتي ينتجها المجتمع أو الاقتصاد في فترة زمنية عادة سنة داخل حدود الدولة، وعبرة أخرى يمثل الناتج المحلي الإجمالي ما ينتجه المجتمع أو الاقتصاد المحلي فوق البقعة الجغرافية للدولة ولا يشمل ما ينتجه

المواطنون العاملون في الخارج، وعليه فإن الفرق بين الناتج القومي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي يصبح قاصراً على تحويلات العاملين في الخارج صافي دخل عناصر الإنتاج في الخارج. ويمكن حساب الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق كما يمكن حساب الناتج المحلي بسعر التكلفة.

الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق (عايب، 2010 ، ص10):

يتم تقدير الناتج المحلي الإجمالي هنا على أساس الأسعار السائدة والجارية أي على أساس أسعار السوق الجارية للسلع والخدمات النهائية خلال فترة تقدير الناتج المحلي الإجمالي. ومن الملاحظ أن السعر الجاري للعديد من السلع والخدمات خلال فترة زمنية عادة ما يشتمل على الضرائب غير المباشرة والتي تفرض على بعض السلع والخدمات خلال تلك الفترة ، فإن فرض هذه الضريبة على سلعة أو خدمة معينة يجعل سعر السوق الذي يدفعه المستهلك اكبر من سعر المنتج النهائي لتلك السلعة أو الخدمة بمقدار تلك الضريبة ، ويحدث عكس ذلك في حالة دفع أو إعانات لمنتجات بعض السلع والخدمات حيث نجد قيمة الناتج المحلي بسعر السوق سوف تكون أقل مما تحصل عليه عناصر الإنتاج في المجتمع مقابل المساهمة بخدماتها الإنتاجية في تحقيق الناتج المحلي خلال فترة زمنية محددة ، ومن ثم فإن الإيرادات التي تحصل عليها الوحدات الإنتاجية وبالتالي عوائد خدمات الإنتاج المشغلة في العملية الإنتاجية سوف تختلف عن قيمة الناتج الإجمالي بسعر التكلفة .

الناتج المحلي الإجمالي بسعر التكلفة (تكلفة عناصر الإنتاج) (بن زيان. 2017 ، ص50):

وهو عبارة ن قيمة الناتج المحلي بسعر السوق مطروحاً منه قيمة الضرائب غير المباشرة ومضافاً إليه الدعم وإعانات الإنتاج، ويعتبر تقدير الناتج المحلي بسعر السوق هو الأكثر اتفاقاً وشيوعاً بين الاقتصاديين وفي النظم الاقتصادية المعاصرة التي تطبق نظام الضرائب غير المباشرة ونظام الإعانات، ولكن هناك بعض الدول التي تقوم بتقدير ناتجها بسعر التكلفة عوامل الإنتاج وذلك من أجل ضغط الأعباء العامة على الدخل القومي حيث أن كثيراً من الدول تتسبب الأعباء العامة فيها إلى الدخل القومي بثمان تكلفة عوامل الإنتاج.

ثانياً: طرق قياس الناتج المحلي الإجمالي

هناك مجموعة من الطرق التي يمكن من خلالها قياس الناتج المحلي الإجمالي ومنها:

طريقة المنتج النهائي

تهتم هذه الطريقة بقياس الناتج المحلي عند مرحلة خلقه اثنًا العملية الإنتاجية، حيث يتم إضافة قيم كل السلع والخدمات النهائية باستخدام عناصر الإنتاج المتاحة في المجتمع خلال فترة زمنية سنة وعادة ما يتم تقدير قيمة الناتج المحلي خلال فترة زمنية معينة بالأسعار الجارية (الخطيب، 2013، ص34)

طريقة الدخل المكتسبة:

تستخدم هذه الطريقة لحساب الناتج المحلي الإجمالي وهي تشمل مجموع الدخل الذي تحصل عليه عناصر الإنتاج المساهمة في العملية الإنتاجية خلال سنة وبهذه الطريقة يعتبر الناتج المحلي هو مجموعة الدخل المكتسبة من عناصر الإنتاج من السلع والخدمات والمتمثلة في الأجر والربح والفائدة والربح (عمارة ، 2016 ، 315)

طريقة الإنفاق النهائي:

تعتبر هذه الطريقة أحد الطرق الأساسية لتقدير الناتج المحلي الإجمالي في المجتمع ويتم النظر فيها إلى الدخل المحلي من زاوية الإنفاق النهائي على مجموع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها في فترة محددة غالباً سنة (على ، 1989، ص19).

المبحث الثاني: تطور وواقع النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي

أولاً: تطور وواقع النفقات العامة

تتكون النفقات العامة من إنفاق جاري وإنفاق استثماري وإنفاق على الدعم الحكومي على بعض السلع والخدمات، وتقوم الحكومة الليبية بتحديد حجم الإنفاق العام السنوي ضمن الميزانية العامة السنوية، وتتضمن كيفية توزيع هذا الإنفاق على القطاعات والنشاطات المختلفة داخل الدولة ويتم توزيع الميزانية العامة للدولة إلى ثلاث أقسام رئيسية وهي:

النفقات الجارية: وتعرف بالنفقات التشغيلية وهي نفقات تتكرر بصورة دورية ومنظمة تُعنى بتسيير شؤون الدولة وإشباع الحاجات العامة وتشمل الأجور والمرتبات وما في حكمها والمصروفات الإدارية والعمومية والتي ازدادت بصورة مضاعفة في السنوات الأخيرة.

تطور النفقات العامة ونشرها على ثلاث لمخى الإقليم فى ليبيا

النفقات الاستثمارية: يقصد بها الأموال التي تقوم بإنفاقها الحكومة والهيئات الاقتصادية العامة، والشركات بهدف تحقيق النفع العام وتمثل في الأموال التي تتفق على السلع الرأسمالية أو السلع المستخدمة في إنتاج رؤوس الأموال السلع والخدمات وتشمل مشاريع البنية التحتية والكهرباء وتلك التي تخص قطاع التعليم والصحة والقطاع العام في مجالي الزراعة والصناعة.

النفقات الحكومية: وتشمل النفقات الحكومية التي لا يترتب على إنفاقها زيادة في رأس المال الاجتماعي حيث يحظى دعم المحروقات ودعم الدقيق بنسبة أعلى ويتم تهريب من السلع المدعومة إلى دول الجوار بسبب الفارق في الأسعار. وتوضح البيانات الواردة بالجدول رقم (1) تطور النفقات العامة بأنواعها

الجدول رقم (1) تطور النفقات العامة في ليبيا خلال الفترة (2007-2020)

| النفقات العامة | نفقات أخرى | نفقات الدعم | النفقات الاستثمارية | النفقات الجارية | السنوات |
|----------------|------------|-------------|---------------------|-----------------|---------|
| 30.883.0 | - | - | 18993.0 | 11890.0 | 2007 |
| 44.115.5 | - | 3337.4 | 28903.3 | 11874.8 | 2008 |
| 35.677.2 | 6440.4 | - | 18983.9 | 10252.9 | 2009 |
| 54.498.8 | 7628.4 | 8019.7 | 23729.4 | 15121.3 | 2010 |
| 23.366.5 | 1372.0 | 4414.4 | - | 17580.1 | 2011 |
| 53.941.6 | - | 11708.6 | 5500.0 | 36733 | 2012 |
| 65.283.5 | - | 9408.5 | 13276.0 | 42598.5 | 2013 |
| 43.814.2 | - | 12439.8 | 4482.4 | 26892.0 | 2014 |
| 36.014.9 | - | 8219.9 | 3861.9 | 23933.0 | 2015 |
| 29.171.3 | - | 5841.4 | 1747.6 | 21582.3 | 2016 |
| 32.692.0 | - | 5970.0 | 1887.7 | 24834.3 | 2017 |
| 39.286.4 | - | 6626.8 | 3390.4 | 29269.2 | 2018 |
| 45.813.0 | - | 7235.0 | 4637.5 | 33940.5 | 2019 |
| 37.310.0 | 4527.0 | 5600.0 | 1801.0 | 25382.0 | 2020 |

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

يعد الاقتصاد الليبي من بين الاقتصاديات التي يسود فيها القطاع العام على جميع نشاطاته الاقتصادية على مر السنين، فقد توسعت وظائف الدولة من ناحية الاقتصادية والاجتماعية والاستثمارية وبالتالي ازداد معها حجم النفقات العامة في الموازنة وذلك تبعاً للنظام الاقتصادي الذي تتبناه الدولة

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (1) نلاحظ أن النفقات العامة في تزايد مستمر طيلة فترة الدراسة وفي سنة 2009 بلغت 35.677 مليون دينار ثم ارتفعت الى 54,498 مليون دينار سنة 2010 وبمعدل نمو 52.7% ويرجع سبب هذه الزيادة نتيجة اتخاذ الدولة انتهاز سياسة توسعية الهدف منها تنشيط الطلب الكلي من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية.

وفي سنة 2011 انخفضت النفقات العامة بمعدل نمو سالب (- 57.1) وذلك بسبب الأحداث التي مرت بها البلاد وما نتج عنها من إغلاق حقول النفط وإلى تراجع الإنتاج والصادرات وتغير هيكل النفقات العامة نتيجة تأزم الوضع العام في ليبيا ، وفي سنتي 2012 و 2013 أخذت النفقات العامة مسارها بالارتفاع إذ ارتفع من 53.941 مليون دينار سنة 2012 إلى 65.283 سنة 2013 نتيجة ارتفاع أسعار النفط الأمر الذي أدى إلى التوسع في الإنفاق العام في الميزانية العامة ، وشهدت سنة 2013 أضخم ميزانية وذهبت معظم النفقات في هيئة مرتبات العاملين في القطاع الحكومي ومصروفات لا تمت بصلة لعملية التنمية .

أما بعد ذلك رجع الإنفاق العام إلى الانخفاض خلال السنوات الأخيرة 2014-2016 بمعدلات نمو سالبة بلغت (-32.8% ، -18.8% ، -19.0%) ويرجع سبب هذا الانخفاض إلى مغادرة الشركات الأجنبية واليد العاملة الوافدة نتيجة للظروف الغير مستقرة في البلاد وفي الفترة من سنة 2017 إلى غاية 2019 قد ازدادت النفقات العامة بمعدلات نمو موجبة بلغت 32% و 20% و 16% ويعود سبب الارتفاع إلى الزيادة التي طرأت على أسعار النفط ، الأمر الذي أدى إلى التوسع في النفقات العامة في الميزانية العامة والتي أضفت نوعاً ما من الوفرة المالية واستغلالها في تحفيز النشاط الاقتصادي ، لكن رغم ذلك إلا أن النفقات العامة لم توجه التوجيه السليم نحو التنمية ومعالجة الاختناقات إلى تمر بها البلاد . انتهجت الحكومات في ليبيا سياسة تخفيض الإنفاق حيث انخفضت المصروفات من 145% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017 وبلغ الإنفاق الفعلي 40.5 مليار في عام 2018 ويعزى هذا التخفيض إلى الإجراءات التي اتبعها مصرف ليبيا المركزي للحد من صرف مخصصات الوزارات والهيئات بالإضافة إلى النتائج الايجابية لتخفيض الازدواجية

تطور النفقات العامة ونسبتها على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا

في الوظيفة العامة وتقليل المصاريف العامة، إلا أن الجزء الأكبر من إجمالي الإنفاق لا يزال لمرتبات الدولة 63.5% والدعم 21 % في حين أن نسبة النفقات في قطاع التنمية مازالت ضعيفة.

بينما فيما يخص الفترة (2016-2020) فنلاحظ بنسب المساهمة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بشكل كبير عن المدة السابقة كما أن النسب اتسمت بالتذبذب ما بين الارتفاع والانخفاض، ويرجع سبب ذلك إلى ارتفاع الإنفاق الحكومي نتيجة عدم الاستقرار الأمني للبلاد

ثانياً تطور وواقع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

يعتبر تطور الناتج المحلي الإجمالي من أهم المؤشرات الاقتصادية التي تقيس مستوى النمو الاقتصادي من سنة لأخرى فهو يعبر عن مدى استمرارية التغير في الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي وكذلك مصادر الدخل ومدى التغيرات التي تطرأ عليها وبالنسبة لوضع هذا المؤشر في ليبيا لم يكن على وتيرة واحدة بل شهد عدة تقلبات في مجملها المسار الاقتصادي للبلاد خلال فترة الدراسة وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته من الإحصائيات المعروضة بالجدول رقم (2) والذي يوضح تطور النفقات والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (2007-2020)

الجدول رقم (2) يوضح تطور النفقات والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (2007-

2020)

| السنوات | النفقات العامة | معدل نمو النفقات العامة | الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي | معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي | نسبة النفقات العامة إلى GDP |
|---------|----------------|-------------------------|--------------------------------|---------------------------------|-----------------------------|
| 2007 | 30.883.0 | - | 48.898.0 | - | 63.1 |
| 2008 | 44.115.5 | 42.8 | 76.746.7 | 56.9 | 57.4 |
| 2009 | 35.677.2 | 19.1 | 74.341.1 | - 3.1 | 48.0 |
| 2010 | 54.498.8 | 52.7 | 76.191.5 | 2.4 | 71.5 |
| 2011 | 23.366.5 | -57.1 | 27.287.4 | 64.1 | 85.6 |
| 2012 | 53.941.6 | 130.8 | 56.355.1 | 106.5 | 95.7 |
| 2013 | 65.283.5 | 21.0 | 112.217.2 | 99.1 | 58.1 |
| 2014 | 43.814.2 | -32.8 | 87.346.7 | - 22.1 | 50.1 |
| 2015 | 36.014.9 | -17.8 | 83.726.6 | - 4.1 | 43.0 |
| 2016 | 29.171.3 | -19.0 | 81.427.2 | - 2.7 | 35.8 |

| | | | | | |
|------|----------|-------|-----------|--------|-------|
| 2017 | 32.692.0 | 12.0 | 104.307.5 | 28.1 | 31.3 |
| 2018 | 39.286.4 | 20.1 | 112.791.5 | 8.1 | 34.8 |
| 2019 | 45.813.0 | 16.6 | 99.438.6 | - 11.8 | 46.0 |
| 2020 | 37.310.0 | -18.5 | 20.388.8 | -79.4 | 183.0 |

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (2) نلاحظ أن هناك تذبذبات بين سنة وأخرى في معدلات الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ (63.689) مليون دينار سنة 2007 بمعدل نمو سالب -29.5 % في سنة 2009 ثم ارتفع في سنة 2010 حتى وصل الى 87.375 مليون دينار ثم انخفض في سنة 2012 إلى 65.994 مليون دينار و بمعدل نمو سالب -34.5% و نلاحظ تراجع الناتج المحلي تراجعاً ملحوظاً خلال سنة 2011 مقارنة بما كان عليه خلال سنة 2010 ، حيث بلغت قيمة الناتج المحلي الإجمالي 20.1 مليار دينار مقابل 52.0 دينار خلال سنة 2010 لتبلغ نسبته في الانكماش في الناتج خلال سنة 2011 نحو 16.3 %، ويرجع ذلك إلى انخفاض قيمة الناتج المحلي الإجمالي النفطي من 22.7 مليار دينار في سنة 2010 إلى حوالي 6.5 مليار دينار في سنة 2011م ثم انخفض في سنة 2012 الى 65.994 مليون دينار و بمعدل نمو سالب -34.5%

كما نلاحظ تراجع الناتج المحلي تراجعاً ملحوظاً خلال سنة 2011 مقارنة بما كان عليه خلال سنة 2010 ، حيث بلغت قيمة الناتج بالأسعار الثابتة نحو 20.1 مليار دينار مقابل 52.0 دينار خلال سنة 2010 لتبلغ نسبته في الانكماش في الناتج خلال عام 2011 نحو 16.3 %، ويرجع ذلك الى انخفاض قيمة الناتج المحلي الإجمالي النفطي من 22.7 مليار دينار في سنة 2010 الى حوالي 6.5 مليار دينار في سنة 2011م ونلاحظ أن الناتج في جميع سنوات الدراسة أخذ التزايد والتناقص على طول الفترة الزمنية 2007 -2020 كما يمكن ملاحظة العلاقة الطردية بينه وبين النفقات العامة بشكل واضح حيث تأثر الناتج المحلي الإجمالي بالانخفاض في حالة انخفاضهما والارتفاع في حالة ارتفاعهما وهذا ما يثبت ما جاء في النظرية الاقتصادية

ويمكن تتبع مسار العلاقة من خلال نسبة مساهمة النفقات العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي والأرقام الواردة لذلك والتي يعكسها الجدول إذ نلاحظ بأن نسبة المساهمة ولاسيما في السنوات (2010 ، 2011، 2012) مرتفعة نوعاً ما ، إذ بلغت (85.6، 71.5، 95.7) % على التوالي،

وبذلك بسبب زيادة الإنفاق على الصحة والتعليم .ودعم السلع الضرورية للأفراد وإلى زيادة الإنفاق العسكري والزيادة التي حصلت في الأجور وإلى غير ذلك ، ولقد حاولت الدولة انتهاج سياسة مالية توسعية الهدف منها تنشيط الطلب الكلي من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية ، وفي سنة 2011 انخفضت النفقات العامة إلى (23.366.5) مليون دينار وأغلب النفقات صرفت في يخص المرتبات وما في حكمها ونفقات التشغيل والتسيير ولم يتم تسهيل أي مبلغ للباب الثالث نتيجة توقف مشاريع التنمية، وقد أنفقت ما يقارب 22 مليار وخمسمائة ألف دينار في مجال التموي خلال السنوات الثلاث (2012، 2013 ، 2014) نتيجة ارتفاع أسعار النفط ، الأمر الذي أدّى إلى التوسع في الإنفاق العام وشهدت سنة 2013 أضخم ميزانية حيث بلغت النفقات العامة (65.283.5) مليون دينار إلا أن النفقات العامة لم توجه التوجيه السليم نحو التنمية .

بينما فيما يخص الفترة (2016-2020) فنلاحظ بنسب المساهمة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بشكل كبير عن المدة السابقة كما أن النسب اتسمت بالتذبذب ما بين الارتفاع والانخفاض، ويرجع سبب ذلك إلى ارتفاع الإنفاق الحكومي نتيجة عدم الاستقرار الأمني للبلاد

المبحث الثالث: تحليل قياسي لأثر النفقات العامة على الناتج

المحلى الإجمالي في الاقتصاد الليبي

سيتم تناول أهم الأساليب الإحصائية في تقدير النموذج القياسي للدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي مستخدمين معامل الارتباط والانحدار لتقدير معاملات النموذج.

التعريف بالمتغيرات المستخدمة

تسعى الدراسة القياسية في البحث خلال الفترة 2007-2020 وسيتم بناء نموذج قياسي لأثر النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي وبافتراض وجود علاقة بين المتغير التابع (الناتج المحلي الإجمالي) وبين المتغيرات المستقلة (الإنفاق الجاري، والإنفاق للاستثماري، والنفقات العامة)

اختبار الفرضيات

لاختبار صحة فرضيات الدراسة عند مستوى الثقة (95%) ومستوى الدلالة (0.05) والتي نقبل عندها وجود علاقات بين متغيرات الدراسة من عدمها، تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لإيجاد القيم المحسوبة لمعاملات كل من الارتباط (بيرسون) ومعامل الانحدار البسيط ومستوى

النتائج للقيمة (F) ومقارنتها بقيمة الدلالة الإحصائية (0.05) المعتمدة لقبول أو رفض الفرضيات وذلك كما يلي:

قبول الفرضية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أقل من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

رفض الفرضية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أكبر من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

وقبل تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضية الدراسة قامت الدراسة بإجراء بعض الاختبارات، لضمان ملائمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار وهي:

من أجل التحقق من إتباع متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي، قامت الدراسة باحتساب قيمة معامل الالتواء (Skewness) لمتغيري الدراسة، ويشير إلى أن البيانات تقترب من التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء أقل من (1.96) وأكبر من (-1.96)، عند مستوى معنوية (0.05)، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) نتائج تحليل معامل الالتواء لمتغيري الدراسة

| متغير الدراسة | (Skewness) |
|-------------------------|------------|
| معدل نمو النفقات العامة | 1.126 |
| معدل نمو الناتج المحلي | 0.200 |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الالتواء لمتغيري الدراسة أقل من (1.96) وأكبر من (-1.96).

كما استخدمت الدراسة اختبار كول مجروف - سميرنوف وظهرت النتائج كما يلي:

الجدول (4) نتائج تحليل اختبار كول مجروف - سميرنوف

| متغير الدراسة | قيمة الاختبار | مستوى المعنوية |
|-------------------------|---------------|----------------|
| معدل نمو النفقات العامة | 0.202 | 0.149 |
| معدل نمو الناتج المحلي | 0.196 | 0.182 |

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة مستوى المعنوية لمتغيريا الدراسة أكبر من 0.05 مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، حيث ان هذا الاختبار كلما كان مستوى المعنوية له أكبر من 0.05 كلما كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. بذلك تم التأكد بأنه لا توجد مشكلة تتعلق بافتراض التوزيع الطبيعي لبيانات متغيري الدراسة.

فرضية الدراسة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل نمو النفقات العامة على معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي خلال فترة الدراسة.

ولغرض اختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل التباين للانحدار، وذلك لإثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية، كما هو مبين بالجدول رقم (5).

جدول رقم (5) نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية

| المصدر | درجات الحرية | مجموع المربعات | متوسط المربعات | قيمة F المحسوبة | مستوى دلالة F | قيمة R | معامل التحديد R ² |
|----------|--------------|----------------|----------------|-----------------|---------------|--------|------------------------------|
| الانحدار | 1 | 7735.828 | 7735.828 | 5.532 | 0.042 | 0.493 | 0.243 |
| الخطأ | 11 | 24095.429 | 2190.494 | | | | |
| المجموع | 12 | 31831.257 | | | | | |

يتضح من الجدول السابق ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة والبالغة (5.532) بمستوى دلالة (0.042) وهو أقل من مستوى قيمة الدلالة الإحصائية المعتمد بالدراسة (0.05)، وبدرجات حرية (1، 11)، ويتضح من الجدول نفسه أن المتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (24.3%) من التباين في المتغير التابع (معدل نمو الناتج المحلي) وهي قوة تفسيرية مناسبة، مما يدل على أن هناك أثراً هاماً للمتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة) في المتغير التابع معدل نمو الناتج المحلي.

وبناء على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار صحة الفرضية، باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط، لذلك فإن المعادلة التي تمثل العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع تكون على الشكل التالي:

$$\text{المتغير التابع} = \alpha + \beta_1 x_1 + \text{الخطأ العشوائي}$$

حيث:

α تمثل قيمة ثابتة، β = ميل الخط المستقيم (معامل الانحدار). x = المتغير المستقل.

الجدول (6)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر معدل نمو النفقات العامة على معدل نمو الناتج المحلي

| المتغير المستقل | معامل الانحدار β | الخطأ العشوائي | Beta | قيمة t المحسوبة | مستوى دلالة t |
|-------------------------|------------------------|----------------|-------|-----------------|---------------|
| الثابت | 11.552 | 13.514 | | 0.855 | 0.411 |
| معدل نمو النفقات العامة | 0.540 | 0.288 | 0.493 | 1.979 | 0.042 |

يتضح من الجدول السابق أن العلاقة بين المتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة)، والمتغير التابع معدل نمو الناتج المحلي يمكن تمثيلها بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل نمو الناتج المحلي} = 0.288 + 0.540 \beta_1 + 11.552$$

أي أن هناك أثراً للمتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة) في المتغير التابع معدل نمو الناتج المحلي، حيث كانت قيمة معامل (Beta) تساوي (0.493)، ونجد أن مستوى الدلالة المحسوبة للمتغير المستقل تساوي (0.042) وهو أقل من مستوى قيمة الدلالة الإحصائية المعتمد بالدراسة (0.05).

وبناء على نتائج الاختبارات الإحصائية السابقة للفرضية يتم قبول الفرضية التي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل نمو النفقات العامة على معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي خلال فترة الدراسة.

النتائج:

يمكن استخلاص أهم نتائج الدراسة فيما يلي

1- أظهرت نتائج الدراسة ان النفقات العامة كانت في تزايد مستمر طوال مدة الدراسة باستثناء بعض السنوات بسبب الظروف التي تعرض لها الاقتصاد الليبي

1- اثبتت نتائج الدراسة ان هناك إثر قوي للنفقات العامة في الناتج المحلي الاجمالي، اذ أن الزيادة النفقات العامة بمقدار واحد ستؤدي الى زيادة في الناتج المحلي بمقدار 0.540. وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية التي تؤكد على وجود أثر إيجابي للنفقات العامة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

2- النفقات العامة تساعد في زيادة القدرة الإنتاجية وتعتبر سياسة مالية فعالة في تحقيق اهداف الاقتصاد الوطني

3- أوضحت الدراسة بوجود علاقة بيننمو الناتج المحلي الحقيقي ونمو النفقات العامة في المدى الطويل والتي تستند نظرياً للنظرية الاقتصادية بمعنى ان الزيادة في النمو الاقتصادي تؤدي الى زيادة في الطلب الكلي الذي يؤدي بدوره الى زيادة الحاجة الى النفقات العامة.

4- يعتبر الاقتصاد الليبي مختل هيكلياً بسبب اعتماده على الموارد النفطية نظراً لأهمية مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وبدرجة كبيرة وعدم تمكن القطاعات الصناعية من تحقيق الموارد المالية لتمويل الاستثمارات التنموية،

التوصيات:

في ضوء ماسبق عرضه من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- يجب صياغة موازنة مالية سليمة باتجاه تحرير الأسعار وتقليص الإنفاق الحكومي الناجم عن الدعم الكبير الذي تقدمه الدولة للسلع والخدمات ومساهمتها في دعم القطاعات الانتاجية

2- العمل في إطار برنامج زمني محدد على استغلال الإيرادات النفطية لأغراض الاستثمار في الأنشطة التي تساهم مباشرة في التنويع الاقتصادي وتطوير الصادرات غير النفطية وانتهاج سياسة تنمية لإعادة تأهيل جميع القطاعات الاقتصادية.

- 3- المواءمة بين معدلات النفقات العامة ومعدلات النمو الناتج المحلي الإجمالي لتجنب حدوث اختلافي التوازن بين الطلب الكلي والعرض الكلي والذي سينعكس في زيادة الواردات لسد الطلب المحلي خصوصاً على السلع الاستهلاكية.
- 4- توجيه الإنفاق العام نحو الإنتاج والإنتاجية وضبطه بما يتناسب مع الإيرادات العامة حتى لا يكون هناك عجزاً على النشاط الاقتصادي.
- 5- العمل على رفع مساهمة القطاعات الاقتصادية الأخرى في الناتج المحلي الإجمالي للحد من هيمنة القطاع النفطية وتحقيق التنويع الاقتصادي.

المراجع:

- 1- الموسوي، ضياء مجيد، نظرية الاقتصاد الكلي، (ط1. ديوان مطبوعات، الجزائر ، 2005)
- 2 - سوزي عدلي، الوجيز في المالية العامة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر ، 2000
- 3 - محمد ساحل، المالية العامة، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، عمان ، 2017
- 4- محمود حسين الوداي، مبادئ المالية العامة، عمان، دار المسرة للنشر ، 2007
- 5- عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية لسياسة الإنفاق، مكتبة حسين للنشر، لبنان ، 2010
- 6 - الخطيب، فاروق بن صالح دراسات متقدمة في النظرية الاقتصادية الكلية، ط1، 2014 بغداد.
- 7- عمارة، رانيا محمود عبد العزيز، مبادئ علم الاقتصاد، مركز الدراسات للنشر، ط1، 1989.
- 8- على عبد المنعم السيد، مدخل في علم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد ، 2016.
- 10-رحمه بن زيان، دراسة العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر. 2017.
- 11- مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، (المجلد 59 الربع الرابع ، 2019).
- 12- مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، (المجلد 61 الربع الأول، 2021)، 12.



الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمر

(بين الشريعة والتنظير)

دراسة تحليلية

د. رفيق أحمد محمد

الملخص:

يعد التنمر أحد أكثر أنواع العنف شيوعاً في المجتمع ولقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق غاية الإستخلاف في الأرض في إطار العبودية لله سبحانه وتعالى فالمسلمون مطالبون بالتعايش مع غيرهم من البشر على اختلاف ألوانهم وألسنتهم ومللهم وجعل ميزان التفاضل بينهم هو الإيمان ، وقد وضعت لهذا الاجتماع والتعارف ضوابط وقواعد وقوانين حتى تصفو الحياة من المشكلات التي قد تنغص عليهم عيشتهم فأمرت المسلم بأن يلتزم بالأداب والأعراف والأقوال وجعلت حسن الخلق له مكانة مقدسة ، وحرمت السخرية والاعتداء وأي أفعال من شأنها أن تثير الضغينة في نفوس الآخرين كاللتمز وحثت على التدخل للوقاية والحماية من أي اعتداء لفظي أو جسدي قد يتعرض له الفرد في حضرة الآخرين ، كما أن النظرية الاجتماعية قد عالجت هذا الموضوع ووضعت له الضوابط الاجتماعية التي تحمي الفرد والمجتمع من أي سلوك عدواني كاللتمز وقدمت تفسيرات لنشأة هذا السلوك وأسبابه وعوامل علاجه والوقاية منه ، وقد تبين من خلال هذا البحث وجود تقارب بين الشريعة والنظرية في معالجة ظاهرة التنمر من حيث الوقاية والمنع والعقوبة وهذا التقارب يمكن أن يؤسس لبناء برنامج عملي للحد من التنمر .

Abstract :

Bullying is one of the most common types of violence in society, Islamic law calls for achieving the goal Discord on earth. within the framework of slavery to God, Muslims are required to coexist with other human beings of different colors, tongues and religions, And he made the balance of differentiation between them is faith.

Islam has established for this meeting and acquaintance rules, and laws can clear up the problems that may disturb their lives, so it commanded the Muslim to abide by etiquette, customs and sayings, and made good manners a sacred place for him, It prohibited arrogance, sarcasm, backbiting, gossip, abuse, assault, and any actions that would arouse grudges in the hearts of others, such as bullying, and warned against its punishment, Islam also urges intervention to

prevent and protect from any verbal or physical assault that an individual may be subjected to in the presence of others.

Looking at the social theory, we find that one of its most important goals is to establish social controls that protect the individual and society from any aggressive behavior such as bullying.

It has been shown that prevention and punishment have been found to be present in prevention and prevention, which makes it commensurate with the requirements of prevention and punishment.

مقدمة :

يؤثر سلوك التتمر على شرائح عديدة في المجتمع كالطلاب والمعلمين والموظفين والرياضيين والسياسيين والاعلاميين ويأخذ أشكالا متعددة قد يكون لفظيا او جسديا وقد يكون التتمر فردي او جماعي كما قد يكون مباشر او عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وقد يكون من جماعة ضد أخرى او ضد قبيلة معينة بل قد يكون التتمر من دولة ضد أخرى وقد ينشأ عنه عددا من المشكلات بين الافراد او الجماعات وقد يؤدي في بعض الاحيان الي التفكك المجتمعي او الصراعات وقد تقضي الي الحروب والنزاعات ، ولقد عالجت الشريعة الاسلامية هذا الموضوع بحزم ووضعت له ضوابط لضمان استمرار المجتمع واستقراره وحمايته من حدوث كل ذلك بالوقاية والمنع حتى تستقيم الحياة وتنظم العلاقات وينجو المجتمع من الصراعات والنزاعات ، كما أن النظرية الاجتماعية تعرضت لدراسة هذه الظاهرة لتفسيرها وفهمها ومعرفة أسبابها وعوامل تكوينها والآثار الناتجة عنها وتقديم المقترحات المفيدة لمعالجتها من خلال عملية الضبط الاجتماعي التي تهدف الي الحفاظ علي بناء المجتمع واستقراره ونبذ الخروج عن قيمه وأعرافه .

مشكلة الدراسة :

تشهد المجتمعات الإنسانية تفشي ظاهرة التتمر التي غالبا ما تؤدي الي حدوث الضغينة والعقد النفسية والمشكلات الاجتماعية والصراعات وفي بعض الاحيان قدنفضي الي الانتحار ، وجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست بالظاهرة الحديثة فهي قديمة الا أنها لا زالت تحدث وتكرر بالرغم من تحذير الشريعة الاسلامية من الاعتداء والسخرية والتنازير بالالقاب وبالرغم من وجود عدد من النظريات الاجتماعية التي وضعت قواعد للضبط الاجتماعي لحماية المجتمع من انحراف الافراد او خروجهم عن قيم المجتمع ، ولهذا فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول تفشي ظاهرة التتمر في المجتمع وما لها

من أضرار علي الفرد والمجتمع ومحاولة استخلاص برنامج عملي للحد من هذه الظاهرة من خلالتنبع الضوابط الاجتماعية بين الشريعة والنظرية .

تساؤلات الدراسة :تتمحور اسئلة الدراسة حول هذا التساؤلات الآتية :

- ما هي آثارالتنمرعلي حياة الفرد والمجتمع ؟
- هل يأخذ التنمر شكل او موقف محدد ؟
- ما هي الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمر في الشريعة والتتظير ؟

أهداف الدراسة :

- توضيح آثار التنمر علي الفرد والمجتمع .
- بيان أشكال التنمر في إطار كل قول او سلوك يؤدي الآخرين في المجتمع .
- عرض الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمر في الشريعة والتتظير .

أهمية الدراسة : تتبع أهمية الدراسة كونها تعالج موضوعا غاية في الاهمية وهو بيان خطر ظاهرة التنمر من منظور الشريعة الاسلامية والنظرية الاجتماعية ، هذه الظاهرة التي قد تؤثر علي حياة الفرد والمجتمع ، لذلك وجب التنبيهلنبتها ومحاربتها وتجنب ممارسة التنمر وتوضيح أهم الوسائل للحد من هذه الظاهرة ومعالجتها بجميع أنواعهاالتي قد تأخذ أشكالا عديدة منها اللفظي وجها لوجه ومنها الالكتروني علي وسائل التواصل الاجتماعي كما هو شائع في هذا العصر او بالاعتداء بالضرب او التهديد او الابتزاز الي غير ذلك .

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بهدف عرض وتحديد الضوابط الاجتماعية التي عالجت ظاهرة التنمر في النظرية الاجتماعية وكذلك في الشريعة الاسلامية وذلك لبيان خطر التنمر والتحذير من عواقبه علي الفرد والمجتمع والخروج ببرنامج عملي للوقاية من هذه الظاهرة .

مفاهيم الدراسة :

1- الضوابط الاجتماعية :

الضبط الاجتماعي هو مجموعة القواعد والقيم والمعايير التي تعمل على تخفيف الصراعات القائمة وتُوجد درجة من التقبل والتناغم الاجتماعي عن طريق الإقناع أو الإكراه كما يمكن أن تسهم الأيدولوجية الشرعية في عملية الضبط أيضا (Eric Carlton 2015 p12).

2- التتمر: لغة يقال تتمر بمعنى غضب وساء خلقه وتتمر له تنكر وتغير (الظاهر الزاوي، 1977، ص 620) ويعرف التتمر أيضا بأنه تكرار أعمال العدوان غير المبرر مما يسبب ضررا نفسيا أو جسديا للضحية (Dorothy L. Espelage) واصطلاحا التتمر ممارسة ما فيه إساءة وأذى للآخر من ضرب وطمع أو سب وشتم أو تهديد أو وعيد أو استقزاز أو ابتزاز أو سخرية أو استهزاء أو تهكم أو ازدراء أو تكبر و احتقار أو غمز ولمز أو حتي اغتياب وتتبع للعورات أو تشويه وتغيير لحقائق الأشياء أو غيرها من أساليب التعدي والإيذاء (محمد احمد محمود العدد 41 ص 258) وتشمل الأفعال العدوانية سلوكيات جسدية مثل الضرب أو الركل أو العض وسلوكيات لفظية مثل الإهانة التحقير والشتم (القمش والمعايطة 2009 ص 203) ، ولقد جاء تعريف التتمر في قرار وزير التعليم الاماراتي رقم (645) لسنة 2020 للوقاية من التتمر بأنه : اعتداء متكرر سواء كان جسديا او اجتماعيا او لفظيا لأولئك الذين يكونون في مركز قوة علي أولئك الذين هم في مركز ضعف او بلا قوة ولا يستطيعون المقاومة (1) .

الشرعية: وهي ما شرع الله تعالى لعباده (الظاهر الزاوي ص 328) ، فالشرعية مصطلح مرادف لمصطلح الدين ويراد بها دين الإسلام بمعنى ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة (مناع القطان 1982 ص 151) ومصادر الشريعة المتفق عليها عند أهل السنة أربعة وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة والاجماع والقياس وكلها ترجع اليأصل واحد وهو القرآن لأن حجية السنة انما جاءت من القرآن وحجية الإجماع والقياس جاءت من القرآن والسنة (متولي البرجلي 2010 ص 37).

¹<https://www.moe.gov.ae/Ar/Legislation/Documents/645.pdf>

3- التنظير: وهي النظرية الاجتماعية وتتطوي علي إطار نظري يحدد الهوية العلمية للدراسة كما تتطوي علي إطار عملي تحدد التقنيات الاجرائية ، ومن خلال النظرية تنسم الدراسة بوحدة الموضوع والهدف ، فالنظرية أعلى مستويات المعرفة حيث تساعد علي تقديم فهم علمي للمجتمع من حيث بناءه ونظمه ووظائفه وتغيره واستمراريته (محمود عبدالحميد حسين 2013 ص6)، وتلعب النظرية الاجتماعية دورا هاما في تفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة وفهمها ومعرفة أسبابها وعوامل تكوينها والآثار الناتجة عنها كما تقدم المقترحات المفيدة لمعالجة الظواهر المختلفة من خلال بناء مترابط منطقي ورؤية عميقة للواقع الاجتماعي وفكر إبداعي يتسم بالمنهجية وروح الابتكار ولقد تناولت النظريات الاجتماعية موضوع التتم من أكثر من زاوية كدراسة السلوك العنيف والمؤثرات البيئية والتربوية ووضع الضوابط الاجتماعية وغيرها .

الدراسات السابقة

بالنظر الي الدراسات السابقة في موضوع التتم نجد أن (Jun Sung Hong& others2018) فإنهم يعتقدون أن أول دراسة أجريت عن التتم كانت في عام 1969 من قبل طبيب في المدرسة اسمه P.P Heinemann وقد أوضحت الدراسة أن التتم قد يكون ضد فرد أو جماعة في المجتمع وقد يتعرض للتتم الشيوخ أو النساء والرجال والاطفال ايضا وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن التتم يعزى الي التفاعلات المعقدة في البيئة الاجتماعية المباشرة للفرد بما في ذلك المنزل والمدرسة والمجتمع وقد يتغلغل التتم في جميع المجموعات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية وقد يزداد في وجود مسلح أو لعدم المساواة الاقتصادية ، وقد توصل (منصور العتيري 2018 العدد 26) الي وجود عوامل مختلفة تشكل سلوك التتم عند الاطفال مثل العوامل الثقافية والاجتماعية للأسرة والمدرسة ونظرة المجتمع الي سلوك التتم ، وأن سلوك التتم يمكن أن يرتفع اذا لم يتم التدخل المبكر لمعالجته والحد منه وأن هذا السلوك يمكن تغييره وتعديله ، وقد بينت دراسة (أقروفة صفية2022) والتي أجرت دراسة عن محاربة التتم في الوسط المدرسي وقد أخذت برنامج كيف نموذجاً للمعالجة وهو برنامج للتدخل ضد التتم والذي صمم في فنلندا ولاقي أصداء واسعة في كل من اليابان وبلجيكا واليونان وجنوب افريقيا وتوصلت الدراسة الي أن فاعلية هذا البرنامج للحد من التتم لتركيزه علي العوامل التي تعزز المشكلة وتساهم في استمرارها ، ويرى (Robert Thornberg 2015) أن التتم مفهوما وظاهرة مفتوحة وغامضة ومعقدة ومتعددة الوجة ويوصي بأجراء مزيد من البحوث والدراسات النظرية والتجريبية للحد منها ومعالجتها ولتطوير فهم المتتم وتحسين الادوات للتعامل

معه بطرق أكثر تأهيلاً ، وكانت دراسة (Remy Mbah Mbah 2020) بعنوان آثار التمر على الأداء الأكاديمي للطلاب وتبين أن معظم الطلاب يمرون بأنواع من التمر في المدارس الثانوية، وفي أغلب الأحيان لا يعلم بذلك أحد وأظهرت الدراسة أن التمر في المدرسة لا يزال موجوداً في معظم المدارس ويؤثر على الطلاب في الأداء والحضور إلى المدرسة والإنجازات الأكاديمية لمعظم الطلاب في الكاميرون . كما بينت (سليمة بوخيط وباسمينه كتفي 2021) عدد من العوامل المسببة للتمر كالعامل الاسري والاعلامي وافلام العنف والعباب الفيديو العنيفة والعامل التربوي والمدرسي والعامل النفسي وغير ذلك وتوصلت الي عدد من الاليات للحد من هذه الظاهرة منها التنشئة الاسرية السليمة والعدالة في التعامل مع الطلبة وتجنب العقاب وتوفير اخصائيين اجتماعيين ونفسيين بالإضافة الي تعزيز كفاءة البرامج الدينية والتثقيفية في الاعلام الي غير ذلك من الوسائل المفيدة ، وقد أشار تقرير اليونيسكو لسنة 2020(2) أن التمر والتسلط هو أحد أكثر أنواع العنف شيوعاً في المدارس ويؤثر علي ثلث الطلاب ، وفي دراسة (ملال خديجة ملال صافية 2022) تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي وقد تم استخدام استبيان الافعال السلبية علي عينة قوامها 120 ممرض وتم التوصل الي أن الممرضين يعانون من مستوى متوسط من التمر الوظيفي، ذلك من طرف عدة أشخاص يتقدمهم المرضي وعائلاتهم وكذلك المسؤولين والزلاء وتوصي الدراسة تدريب الممرضين أثناء تكوينهم على المهارات اللازمة للحماية الذاتية واستراتيجية التعامل مع التمر .

تعقيب علي الدراسات السابقة :

من خلال عرض لبعض الدراسات السابقة التي تعرضت لظاهرة التمر فقد تبين الاتي :

تتفق جميع الدراسات علي وجود ظاهرة التمر وازدياد آثارها السلبية اذا لم يتم التصدي لها .

يتعرض الشيوخ والنساء والرجال والاطفال للتمر .

تأثير التمر بشكل سلبي علي الاداء والتحصيل الدراسي الحضور والانجاز .

هناك عوامل متعددة تؤثر في نشأة سلوك التمر مثل التنشئة الاسرية والاعلام والعباب الفيديو العنيفة.

²⁻ www.unesco.org, 2020

غالبا ما يفيد التدخل للحد من التنمر كما جاء في برنامج كيفا لمنع التنمر مع معالجة أسباب النشأة. يمكن للبرامج الدينية أن تساهم في الحد من هذه الظاهرة .

الضوابط الاجتماعية لظاهرة التنمر في التنظير الاجتماعي:

أهتم علماء الاجتماع بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة خاصة تلك الظواهر التي تهدد بنية المجتمع الانساني والخروج عن ما هو مألوف في الوضع السوي والسائد في التنظيم الاجتماعي وهو ما يطلق عليها بالاثولوجيا الاجتماعية (Pathology Social) ودراسة الانحراف عن المعايير والقواعد التي يحددها المجتمع لتحديد المشكلة الاجتماعية وإيجاد وسائل وحلول لمواجهة هذه المشكلة (عادل بن عايض 1436) ، وحيث أن التنمر سلوك عدواني غير سوي قد يسبب حرجا جسديا او نفسيا لشخص اخر فقد عالجت نظريات الضبط الاجتماعي هذا الموضوع بالدراسة والاهتمام حيث نجد تشارلز هورتون يقرر أن المجتمع يعتمد في تنظيمه على الرموز والانماط والمستويات الجمعية والقيم والمثل فهو يرى أن الضبط الاجتماعي هو تلك العملية المستمرة التي تكمن في الخلق الذاتي للمجتمع (حسام الدين فياض 2018 ص 26) وترى النظرية السلوكية أن المتنمر يعزز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثلا لزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز، كما أن حصول المتنمر على ما يريده يمثل تعزيزا بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تتمريه في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه وقلما كان يواجه عقابا من الأسرة أو من المدرسة وإنما يترك يمارس أفكاره واعتدائه الجسدي ، وبالتالي فتعزي اكتساب هذا السلوك الي البيئة المحيطة بالفرد (عيب غنية 2022) ويرجع تنظيم الجماعات وتنظيم السلوك الاجتماعي الي الضبط الاجتماعي فالسلوك يحدده وتضبطه قيم الجماعة ومعاييرها وأخلاقياتها العامة ، وتستند في ذلك الى عناصر الضبط الاجتماعي مثل ضغط القانون ، والعادة وغير ذلك من ألوان الضبط والرقابة التي تفرض أنماطا خاصة على سلوك الانسان أثناء حياته الاجتماعية وهذا يؤكد أن وظيفة المعايير التي قد تصدر عن الدين أو تتبع من الأخلاقيات توضع في شكل قواعد أو اتفاقات أو قد تصاغ في صيغة قانون وهذه هي عناصر الضبط الاجتماعي التي لا تصدر الا عن روح الجماعة والتي تفرض على سلوك الانسان من الخارج (ابراهيم ابو الفار 1984 ص 297)، ويرى اميل دوركايم أن القيم تشكل مكانة محورية في بناء المجتمع وهذه القيم يجب ان تصبح موضع موافقة جماعية من قبل أفراد المجتمع فهي التي تشكل جوهر ثقافته وبالتالي تصبح قيم المجتمع هي مصدر الوعي والسلوك وهي التي تحدد طبيعة عقلانية

السلوك والرشد ، وفي الغالب تكون القيم الدينية هي التي تشكل قاعدة منظومات القيم التي تنظم التفاعل في المجتمع (علي ليلي 2014ص137) وقد وصف دوركايم تأثير الدين علي البناء الاجتماعي حيث يتغلغل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية فهو الذي يشكل قاعدة الثقافة والسياق الاجتماعي ويلعب دورا محوريا في تحديد طبيعة سلوكيات البشر اذ نجد أن المعتقدات الدينية هي التي تسير في الغالب التفاعل الاجتماعي في مختلف النظم الاجتماعية حيث تتدخل القيم والطبوس الدينية في تكوين العائلة وفي اداء النظام الاقتصادي لفاعليته وكذلك في تحديد معايير النظام السياسي ، كما أنه يصف قواعد الردع والعقاب بأنها تلعب في مجموعها دورا أساسيا لدعم الاستقرار والتوازن الاجتماعي وبهذا يقف المجتمع ككتلة واحدة في مواجهة الفرد الذي قد أجرم او انحرف لان الجرم الذي ارتكبه يكون بمثابة اعتداء علي المجتمع في كليته(علي ليلي ص 151)، وبهذا يمكن للقيم المجتمعية والعقاب الرادع أن يشكلان سدا منيعا امام اي انحراف عن المسار المجتمعي سواء كان هذا الانحراف تتم او اجرام او اي سلوك يناهض القيم المجتمعية ، أما هوبز فيؤكد على تأصيل السلوك العنيف لدى الانسان لحل الصراع داخله، اي للتنفيس عن النزاعات الداخلية الباطنية وفي ضوء هذه الرؤية فإن الانسان عدو ان يبطبعته يعيش تحت ظلال الظروف المدنية لابساً القناع الاجتماعي ليخضع الآخرين بمظهره ويغطي عن طبيعته الحيوانية. وتجدر الإشارة في هذا المقام الى ان معظم علماء النفس يدعمون هذا التفسير وبخاصة التوضيح الذي يقول يولد الانسان حيواناً بيولوجياً باحثاً عن حاجاته الخاصة به ومتمتعاً بقدره سلوكية عنيفة وخلال تنشئته الاسرية والاجتماعية تتمحور هذه القدرة السلوكية لتوازن بين عواطفه ورغائبه في صبح بعدئذ غير عنيف تجاه اخيه الانسان او يتجنب السلوك العنيف ويتعلم ايضا المشاركة معا لآخرين في اهدافهم العامة اكثر من تحقيق أهدافه الخاصة فقط، وكلما زاد بروز الاهداف المشتركة او المكملات والمتساندة مع اهداف الآخرين قل ميله نحو الصراع مع الآخرين واذا وقع الصراع قل تحدته (معن خليل عمر 1998 ص 179)، ويريتشارلز كولي أن تطبيع الذات يتم علي مجموعة من الرموز والمعاني السائدة في المجتمع وذلك من منطلق أن الفرد يعيش في بيئة فيزيقية تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين وعلي ذلك تنظر الي هذه الرموز علي انها قيم ومعاني شائعة ومألوفة(سامية الخشاب 1985 ص 36)، وتدور نظرية التفاعل الرمزي حول محور أساسي وهو دراسة حياة المجتمعات الإنسانية والسلوك (Rick Szostak 2003 p28) ، وأن عملية ايجاد المفاهيم تتمركز حول الذات وتظهر الذات في سياق تفاعل الأدوار فالدور يشمل توقعات السلوك ويأخذ معني عندما نقارنه بدور آخر ولذلك فإن بحوث التفاعل الرمزي تؤكد علي أهمية معني الموقف

لهؤلاء الذين يخصصهم هذا الموقف حيث أن مشاعرهم الذاتية وتعريفاتهم لها أهمية بالغة ومن ثم فإن المعلومات يجب أن تفسر من وجهة نظر الأفراد (السيد عبدالعاطي وآخرون 1998 ص 348) ، ووفقا لهذا يمكن أن تفسر قيام الافراد بعملية التنمر ضد اخرين في المجتمع نتيجة تأثرهم بالمحيط او بالآخرين وبالتالي فإن الفرد قد يمارس التنمر نتيجة مؤثرات الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال التفاعل ويمكن عن طريق استخدام الرموز مثل القيم كمتغير لتحقيق الذات او لتحقيق الامان والاستقرار ، ويطلق علي ذلك اسم ايواء الذات الذي يتم بين ذات الفرد وذوات الآخرين أو بين ذاته ومجموعة من المعاني التي يتفق عليها كل الأفراد داخل المجتمع (احمد زايد 1984 ص419) .

وهنا يجب الإشارة الي أهمية التضامن الاجتماعية في النظرية الاجتماعية حيث يري أوجست كونت بأن الانسان يرتبط بالإنسان من خلال الاحساس بالواجب والالتزام المتبادل فالإنسان كائن بيولوجي والتضامن مفيد للتوازن النفسي والعاطفي للأفراد وبهذا يكتسب بعدا نفسيا ويعيش للآخرين لأجل العيش وبهذا يقدم كونت جانبا آخر للتضامن يستمد من الأطباء النفسيين الذين أسسوا العلاج الاخلاقي وهما Esquirol و Pinel(فاطمة المومني 2021 ص198- 199) ، كما توجه النظرية الافراد الي المسؤولية الاجتماعية والتي بدورها توجه الفرد نحو السلوكيات الأخلاقية الفاضلة وقد تم استخدام مفهوم المسؤولية الاجتماعية عبر العديد من المجالات مثل إدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس الايجابي، فهي تتجاوز الاهتمامات والاحتياجات أو المكاسب الشخصية، ويمكن اعتبارها توجه قيمي يحفز السلوكيات الايجابية للأفراد (Syvertsen, A. K. (2010) .

كما تشير النظرية الاجتماعية الي أهمية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ نشأة الفرد وتستمر معه الي مراحل متقدمة من الحياة ، الا أنها قد تكون غير كافية في هذا التطبيع للسلوك العنيف عند الانسان حتى لو نجحت في تلقين الافراد الاهداف المشتركة اذ أنا لمكافأة ضرورية لكل من يحقق أهداف المجتمع والعقوبة تكون جوهرية لكل من يخالف تلك الاهداف المجتمعية العامة (معن خليل 1998 ص 179)، وبهذا فإن النظرية ترى ضرورة إيقاع العقوبة للتأديب ولردع كل من يخالف القيم والاعراف او يخرج عن الأهداف الكلية للمجتمع .

الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمر في الشريعة الاسلامية :

جاءت رسالة الاسلام الخالدة لتجسد الاخلاق الحميدة بين أفراد المجتمع الاسلامي قال النبي صلي الله عليه وسلم (إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق)(الالباني 1995 ح 45) وقد بين النبي صلي الله

عليه وسلم أن دعائم بناء المجتمع إنما تقوم علي المودة والالفة والرحمة فقال (مثلا لمؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثلا لجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (يحي بن شرف النووي ص121) هكذا يتحقق التوازن بين أفراد الأمة وطبقاتها وشرائعها الاجتماعية كما يتحقق التوازن بين أعضاء الجسد الواحد ، هذا هو التكافل الاجتماعي الذي يحقق الوحدة المتوازنة بين مكونات المجتمع الاسلامي ويمثل نظاما يقيم علاقة التفاعل والتضامن والإعالة والرعاية بين أعضاء الاجتماع الإنساني حتى لا يسير التناقض والتنافر بالأطراف المختلفة المصالح إلى الصراع والدمار(محمد عمارة 2007 ص 35-36) .

وقد شددت الشريعة الاسلامية في كثير من الآيات القرآنية علي حرمة الاساءة للآخرين سواء الاساءة بالكلمة بالتهكم او السخرية او الاستنقاص من قدرهم او رميهم بالألقاب التي يكرهونها كما حذرت من إيذاء المؤمنين او الغيبة والنميمة وجعلت هذه الافعال من موجبات العقاب في الآخرة قال تعالى محذرا من هذه الصفات : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(3) فالسخرية مخالفة صريحة لأمر الله وفيها انتهاك صريح لحقوق الانسان عامة ومخلة بمبدأ تكريم الانسان علي وجه الخصوص وهي تفكك عرى المجتمع وتجعل المستسخر به ناقما علي الساخر متربصا به يحاول الانتقام لنفسه (صالح بن حميد وآخرون ص4614) ، وقال تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) (4) كما حذرت العديد من النصوص القرآنية من الاخلاق الذميمة قال تعالى (وَيْلٌ لَّكُم مِّنْ هَمْزَةٍ لَّمْزَةٍ) (5) وقال (وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ مِّنَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) (6) وقال عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ تَخَامَتُ عَلَيْهِمْ وَأَنتَلَبُوا إِلَيْهِمْ أُنْقَلَبُوا فَمَكْهَمٌ وَسَخِرَ لَهُمْ وَهُمُ الْمُسْتَسْخَرُونَ وَإِذَا رَأَوْهُمُ كَانُوا مِنْهُمْ كَرِهَةً مَّخْفِيَةً هَٰؤُلَاءِ ذُكِرُوا بِهَا لَمَسًا لَّئِي لَّيْلًا يُنْفَخُ الْفُجَارُ فِيهَا فَيَكُونُونَ لَهَا كَمَا نُفَخُوا بِهَا قَبْلَ هَٰذِهِ يَوْمَ السَّيْفِ) (7) وفي السنة المطهرة نجد الكثير من الاحاديث التي تحذر من عاقبة الاخلاق الذميمة منها قول النبي صلي الله

3 - سورة الحجرات، آية:11.

4 سورة الاحزاب ، آية 58.

5 سورة الهمزة ، آية 1.

6 سورة القلم ، آية 10-12.

7 سورة المطففين ، آية 29-36.

عليه وسلم (لا تحاسدوا، ولا تتاجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكوئوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يخذله، النقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمؤه، وماله، وعرضه) (يحي بن شرف الدين النووي ص575) وهذا الحديث فيه تحذير من احتقار المسلم أو وصفه بأي شيء يهينه أو ينزل من قدره ، كما قال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (يحي بن شرف الدين النووي ص211) وفي بيان خطر اىذاء المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتدرون من المفلس؟ «قالوا: المفلس فينا من لا يرهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحه عليه، ثم طرح في النار) (يحي بن شرف الدين النووي ص-119 120) هكذا كان حرص الشريعة علي أهمية التحلي بالأخلاق الحميدة والتحذير من خطر السلوكيات والافعال المسيئة للآخرين والتي في مجملها تقع تحت مسمى التتمر ولهذا فالمسؤولية جماعية والتوعية تقع علي كل راع بدء من رب الاسرة الي حاكم الدولة قال صلى الله عليه وسلم (الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) (ابي عيسي 1999 ص 135) ولقد حرصت الشريعة علي ما هو أقل من التتمر وهو مراعاة مشاعر الآخرين وإخراجهم بمجرد التاجي أو الهمس قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كنتم ثلاثة فلا يتتاجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه) (مسلم 1997 ح 4061).

ويحث القرآن الكريم علي ردع المتمرد وضرورة الدعوة الي الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالي (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (8) وفي الحث علي الاصلاح يقول عز وجل (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ) (9) ويقول عز وجل (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (10) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجره أو: رجُل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجره أو:

8 سورة آل عمران ، آية 104 .

9 سورة الحجرات ، آية 10 .

10 سورة التوبة ، آية 71 .

تَمْنَعُهُ- مِنْ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نصره (يحي بن شرف الدين النووي ص242) وفي هذا الحديث بيان واضح لضرورة دفع الظلم والأذى عن المظلوم وردع الظالم وإن كان أخوك حيث جعلت الشريعة ردعه عن الظلم نصرة له ليتغلب علي دوافع نفسه الشريرة .وهذا الحرص والتشديد على عدم التتمتع على الآخرين إنما هو لحماية المجتمع المسلم من هذه الظاهرة، وما لها من آثار سلبية قد تقوض العلاقات والروابط الاجتماعية ولذلك قررت الشريعة الإسلامية إيقاع العقوبة علي مرتكبي الافعال المحرمة التي تنتهك الأصول الخمس التي جاءت الشريعة لحمايتها وهي ما يطلق عليها الضرورات الخمس (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسب، حفظ المال) فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة(ابو حامد الغزالي 1993 ص 174) ، وبذلك توجه الشريعة المسلم منذ نعومة أظفاره للتخلي عن الافعال والاقوال السيئة والتحلي بالأفعال والاخلاق الحميدة ثم بعد بلوغه سن التكليف يصبح مسؤولا عن كل تصرفاته وأفعاله وبهذا فإن الشريعة الإسلامية لم تسارع بعلاج الاعتداء او التتمتع بإيقاع العقوبة علي المتمتع بشكل فوري ودون انذار او تحذير بل جعلتها تأتي بعد بيان التحريم والنصح بعدم ارتكاب هكذا افعال وبيئت سن التكليف التي يصبح فيها الفرد مسؤولا عن أفعاله ، فلا يمارس التتمتع ولا يرضي بحدوثه امامه فيبادر لحماية الافراد من التتمتع ويساهم في بناء مجتمع متناغم وضعت له الاسس السليمة للتعامل مع هذه الظاهرة وذلك علي النحو التالي:

اولا : تحريم الاعتداء او السخرية والتنازع بالألقاب والهمز واللمز وايداء المسلمين باللسان او باليد وقال تعالى (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (11) وقال عز وجل محذرا من عاقبة الاستهزاء (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ)(12) ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (صحيح النسائي) والفسق هو الخروج عن طاعة الله فالمسلم لا يؤذيا لآخرين بالسباو الشتيم ويتعد عن كل ما يسبب لأخيه المسلم الأذى كأن يتعرض له بكلام سيئ أو يضره، وبذلك يسد باب الاجتهاد او الفلسفة ويمنح المجتمع مجموعة من القيم والأخلاق الحميدة المعينة علي حماية الفرد والمجتمع من الوقوع في هذه المشكلات .

11 سورة البقرة ، آية 190 .

12 سورة التوبة ، آية 6566.

ثانياً: التوعية بخطر التنمر وبيان أضراره التي قد تقع على الفرد فيصاب بمشكلات نفسية أو جسدية أو علي المجتمع فينشأ عن هذا السلوك العدواني تقطع الاوصال والعلاقات وتتفكك الروابط وتفشي الضغينة بين افراد المجتمع ، وهذه المرحلة يمكن أن نطلق عليها عملية التنشئة الاجتماعية التي تشرف عليها الاسرة ثم المدرسة والمسجد وجماعة الاقران ووسائل الاعلام وايضا وسائل التواصل الاجتماعي والنوادي وغيرها ، فالمنهج الاسلامي يؤكد علي أهمية البناء الاخلاقي في القرآن فهو بناء جديد بمنهج قويم يجعل العقل حكم او ينصب الضمير رقيب او يحدد هدفه الأسمى أنها لسعي لابتغاء مرضاة الله وتقضي لذلك أن القرآ نقد علمنا أن الكائن البشري قد خلق ناقص او قابل للكمال في أن، فمع أنه قد ولد محروم امن جميع المعارف العقلية والحسية فانه قد زود بملكا تقادرة على أن تقدم لهم ايتمنى من هذه المعارف وأن الله عندما صاغ نفس الانسان وسواها استودعها فكري الخير والشرف الإنسان اذن زود ببصيرة أخلاقية ، وبهذا يعلم الافراد أهمية الاخلاق في التعامل مع الاخرين في المجتمع الا أن العلم وحده ليس كافيا بذاته ليثمر الفضيلة فكثير من الناس يعلم الخير ولا يفعله ويعرف الشر ويأتيه لذلك كان لابد لهذا العلم من دعامة قوية تسنده وتترجم هفى الواقع الخارجي الى فعل خير وهذه الدعامة لن تكون سوى الضمير الإنساني وهو بعينه ما اعتمدعليه القرآن في بنائها لأخلاقي وعمل على تنشئته وانمائه ووظيفة هذا الضمير أن يقف حارس ايقظا يحول بين النفس الأمارة وشهواتها كلما حاول تأن ترتكب مخالفة أوتقع على محذور ووجود هذا الوازع داخل الانسان كفيل بأن يعد لنا أفرادا ملتزمين لأن الأخلاق هنا لا تعتمد علي قانون وضعي وإنما علي رقابة الله ، والله مع الانسان أينما غدا او راح (زينب رضوان 1982 ص186) وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ايذاء المؤمن او حتى الاشارة له عيسىبيل التخويف قال صلى الله عليه وسلم (من أشار الي أخيه بحديده فإن الملائكة تلغنه حتى يدعه وإن كان اخيه لأبيه وامه) (مسلم 1997 ح 2581)

ثالثاً: التدخل لمنع حدوث التنمر فإذا ما حاول فرد التنمر علي آخر في حضور فرد او جماعة فيجب عليه التدخل للحماية والمنع قال تعالى(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (13) بهذه الآيات أثار القرآن الكريم حوافز التعاون علي الخير والبر والعطاء بين الافراد والجماعات ، وأسس للوحدة وبذل الجهد والمساندة والتلاحم والموازة وإنكار الذات ومناذبة الفرقة والاختلاف ومختلف أسباب الفسوق والمعصية والاعتداء(سالم الماقوري 1985 ص270)، وقد

عالم النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء نفر من أصحابه عندما صعد عبدالله بن مسعود الشجرة ليحضر له عود اراك فظهر لهم رقة ساقيه ، وكان في ساقيه دقة، فضحك القوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أتعجبون من دقة ساقيه ؟ فو الذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أخذ (الحافظ ابن كثير المجلد الثاني 2003 ص 252) ، وفي هذا الحديث ارشاد عملي لحماية الفرد من أفعاله وصيانة للمجتمع من هذا الضرر وذلك بالتدخل لمنع التتمر والتوجيه المباشر لحماية الفرد من التتمر سواء من فرد او من قبل جميع افراد المجتمع ، فالدفاع عن كل فرد يتعرض للاعتداء او الأذى او التتمر يعزز التماسك الاجتماعي ويزيد من ثقة الافراد بمجتمعهم وينمي الولاء والانتماء للمجتمع والتعايش السلمي في المجتمع حتى لا يطغي القوي على الضعيف ولا الغني على الفقير ولا الصحيح على المريض ، وبهذا تصبح حماية الأفراد من التتمر مسؤولية اجتماعية فلا عذر لاحد يقف متفرج اذا ما قام شخص بالتتمر علي آخر أمامه بل ينبغي عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن تبين أن هذا التتمر يعد من المنكرات لان فيه امتهان لآدمية الانسان وتعرضه للأذى النفسي او الجسدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان "(يحي بن شرف الدين النووي ص103) فالكل مسؤول عن محاربة هذا المرض الخطير ولا ينبغي السكوت او غض الطرف عن المتمر بل يجب إيقافه وردعه ونبذ هفقه وصفهم الله تعالى بالظالمين والمعتدين وهؤلاء هم الذين ستقع عليهم العقوبة وسينالهم الوعد بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

وبهذا يربط القرآن الكريم أفراد الجنس البشري برباط المصلحة المشتركة ويقوي في داخلهم شعور التكافل والتضامن لمصلحتهم جميعا وهو بذلك يقيم حدود المصلحة الشخصية بميزان المصلحة المشتركة(سالم الماقوري 1985ص234) ، وبيان ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (مثلُ القائم على حدودِ الله والواقعِ فيها، كمثل قومٍ استهموا على سفينةٍ، فأصابَ بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نُؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً)(يحي بن شرف الدين النووي ص105)

رابعا تقرير العقوبة فقد جعلت العقوبة لكل من خالف أوامر الله او نواهيه إما أن تكون عقابا دنيويا ينفذه الحاكم وإما أن تكون عقابا أخروي يتولى تنفيذه الله سبحانه وتعالى في الآخرة ، والعقوبة الدنيوية في الشريعة نوعان :

النوع الاول الحدود: كحد القتل بالقصاص قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ) (14) وبيان حد السرقة في قوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (15) وغيرها من الحدود التي نزلت فيها عقوبات محددة .

النوع الثاني التعزير : وهي عقوبة مقدرة تجب في المعصية التي ليس فيها حد ولا كفارة ويترك لولي الامر تقريرها بحسب ما يرى به دفع الفساد في الارض ومنع الشر (فهد العصيمي) ، فكل ما جاءت النصوص بتحريمه جاز للسلطان أن يعزر فيه إذا استشرى بين الناس ، فهي عقوبات تأديبية يفرضها القاضي على جنائية أو معصية لا حد فيها. ويتعلق بالتعزير حقان: حق الله وحق العباد، وما كان حق العباد فيه غالباً فيجوز قبول العفو فيه، وما كان حق الله فيه أغلب فبرغم عفو المتضرر فإن التعزير واجبهنا تنتوع العقوبة الموقعة على المجرم من تأنيب، إلى تعنيف أمام العامة إلى السجن، إلى الجلد، ومن حق القاضي أن يتغاضى عن بعض الأخطاء القليلة حين تقع من إنسان ذي خلق (صالح بن حميد وآخرون)

وبهذا فإن كل أفعال وأقوال المتمتر من السخرية واللمز والهمز والاعتداء والسب والتشهير والضرب والاعتداء والتحرش تقع مخالفة لأوامر الشريعة الاسلامية ويملك القاضي إيقاع العقوبة علي المتمتر بما يراه مناسب ، ومهما كانت العقوبة سواء كانت في حدٍ وقصاص، أم عقوبةً تعزيرٍ فهي العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الشعوب وإصلاح الأمم، ومواجهة ظواهر الانحراف والجرائم، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في المجتمع والدولة .والأمة التي تعيش بلا عقوبة لمجرميها خاصة عقوبة الحدود والتعزيرات هي أمة منحلّة متفككة الكيان، منقطعة الروابط والأوصال، تعيش فوضى اجتماعية دائمة، وفي تخبط مستمر من الانحراف(محمد عبد الصمد 2007 ص 158) ، هكذا تقوم الشريعة الإسلامية بإعداد الفرد والمجتمع المسلم الذي لا يفتح باباً للفتن او للسخرية او الاعتداء بل يحمي الحق ويدافع عن المظلوم ويشعر بمعاناة إخوانه ويتحرك لنجدتهم فالمؤمن يعتبر نفسه جزء من هذا المجتمع ومسؤول عن صلاحه فالكل مسؤول ومن لم تردعه الايات والاحاديث وقيم المجتمع سيجد العقوبة رادعة له .

14 سورة البقرة ، آية . 178 .

15 سورة المائدة ، آية . 38 .

ومما تقدم يمكن إقترح برنامج للوقاية من التمر يعتمد علي الضوابط الشرعية والاجتماعية ويكون علي النحو التالي:

1 تجريم كل سلوك او فعل او قول يؤذي الآخرين.

2 التوعية بالاضرار النفسية والجسمانية والاجتماعية للتمر.

3 لتدخل لمنع حدوث التمر.

4 إيقاع العقوبة علي المتمر وذلك بحسب كل فعل.

وبهذا يمكن وقاية المجتمع من هذه الظاهرة السلبية وإفساح المجال للأفراد والجماعات لممارسة الحياة بشكل سليم وصحي بعيدا عن الإيذاء والضغوطات والاضطرابات .

خاتمة الدراسة :

بعد عرض النظريات الاجتماعية وتتبع المنهج الاسلامي في معالجة ظاهرة التمر يمكن أن نضع إجابات لتساؤلات الدراسة علي النحو التالي :

التساؤل الاول ما هي آثار التمر في حياة الفرد والمجتمع ؟

تظهر آثار التمر علي الفر والمجتمع حيث ينعكس هذا السلوك علي الضحية فيخلف أمراض مزمنة ومشكلات اجتماعية وانحرافات سلوكية واضطراب في الحياة وعقد نفسية مثل اللامبالاة والسلبية والانعزال والانسحاب والتسرب الدراسي والفشل والاحفاق والهروب من الواقع وفقدان الثقة بالنفس وكره كل من حوله والاكنتاب وقد ينتهي الامر بالإنتحار ، كما أن للتمر أضرارا اجتماعية تؤدي الي انقطاع العلاقات والروابط الاجتماعية وحدث المشكلات والصراعات العائلية وقد ينتهي الامر الي حدوث تصادم وعراك او قطيعة ونزاعات وحروب .

التساؤل الثاني هل يأخذ التمر شكل او موقف محدد ؟

وللإجابة عن التساؤل الثاني فإن التمر له أشكال مختلفة منها :

التمر الفردي : ويكون من شخص لآخر مثل تمر الكبير علي الصغير او المعلم علي الطالب او الرئيس علي المرؤس او العكس وقد يتعرض الاطفال للتمر في المدارس من أقرانهم وقد يتعرضون للتمر من الفاشل علي الناجح ويأخذ التمر أشكال منها :

- التتمر اللفظي بالوصف بالألقاب المسيئة او الاستهزاء والسخرية
- التسلط وأخذ ما لديهم من أموال وأدوات
- التحرش اللفظي او عبارات العنصرية كاللون والجنس والقامة والبدانة وغيرها
- الاعتداء بالضرب او التحرش والسلب او التهديد بالقتل

وكل هذه الاشكال تعد من التتمر والتي قد تختلف حدتها بحسب طبيعتها ، كما قد يتعرض الكبار للتتمر في أعمالهم من قبل زملائهم او رؤسائهم كتجاهل الاراء وحجب المعلومات التي يمكن أن تؤثر علي الاداء او إهانة الموظفين أمام الآخرين او السخرية او التحقير من شخص ما عن طريق مضايقته أو إعدادة للفشل الي غير ذلك مما قد يحصل في بيئة العمل(16)وهنا يجب أن نميز بين نوعين من الافراد الذين يمارسون التتمر وهما الضال اجتماعيين والعاق اجتماعيين فالأول لا يدرك معايير وقيم المجتمع بشكل مباشر يتصف بقلة الحياء وبلادة المشاعر وعدم الاكتراث بعزة نفسه هذا النوع يحتاج الي مساعدة الآخرين دائما ولا يتعلم الا إذا إنكوى بحرارة التجربة وشكلت فارقا في حياته والثاني الذي لا يتماثل مع معايير وقيم مجتمعه بسبب نظريته الناقدة له والساخرة منه فهو يعتقد أن قيم ومعايير مجتمعه لا تخدم أهدافه ولا تجدي نفعا لأبناء جيله فلا يعيش معها ولا يلتزم بها(معن خليل علم اجتماع الاسرة 1994ص 118-119) ، لذلك يلجأ الي السخرية والتتمر من المتناغمين مع هذه القيم والمعايير المجتمعية .

التتمر الجماعي وقد يكون التتمر من جماعة ضد أخرى مثل :

- التتمر ضد جماعة عرقية او طائفة او قبيلة معينة او علي مدينة ما ، وقد ذكرهم القرآن الكريم بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ) (17)
- التتمر الرياضي من مشجعي فريق رياضي او جمهور ضد آخر وقد يستمر هذا التتمر لفترات طويلة

- التتمر الالكتروني حيث يلاحظ علي تعاطي الجمهور في وسائل التواصل الاجتماعي للقضايا او التوجهات الاصلاحية كحادثة للتندر والتتمر ما قد يؤدي الي انسحاب الشخص المصلح نتيجة للهجمة الشرسة عليه والتي تجعله يترك هذا التوجه وينسحب الي مقاعد المتفرجين .

- تنمر دولة قوية علي أخرى ضعيفة وذلك بالاعتداء او الاحتلال او السلب او غير ذلك وهذه الظاهرة قديما والشواهد كثيرة ومن ذلك مايعرف بالحروب الصليبية حيث تكالبت الدول الاوربية في نهاية القرن الخامس الهجري علي المشرق الاسلامي وعاثت فيه فسادا قتلا وتشريدا وتكيدا وفي مطلع القرن السابع الهجري ايضا تفاقت علي الامة هجمات المغولالوحشية والهمجية ثم تجدد في عصرنا الحديث الاحتلال للدول العربية وفلسطين وغيرها خير شاهد (محمد احمد محمود ص 266) ، فالاحتلال الاسرائيلي يجسد الانحطاط الاخلاقي والتتمر بجميع أنواعه وذلك أمام العالم بأسره دون تدخل من الدول لمنع هذه التصرفات ضد الشعب العربي الفلسطيني الاعزل ، ايضا فما يحدث اليوم من احتلال روسيا لأوكرانيا يجسد استعراض للقوة والتهكم والاستهزاء بالشعوب والدول وهذا ما يمثل الوجه الحديث لتتمر الدول علي بعضها في ابشع صوره .

التساؤل الثالث ما هي الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التتمر ؟

من خلال عرضنا لمعالجة ظاهرة التتمر بين النظرية الاجتماعية والشرعية الاسلامية نجد هناك تقارب في وسائل الضبط علي النحو التالي :

لضوابط الاجتماعي قلم عمل جة ظاهرة لتتدر

| النظرية الاجتماعية | الشريعة الاسلامية | وسائل الضبط الاجتماعي | ر.ت |
|---|---|-------------------------|-----|
| تلتزم نظرية الضبط الاجتماعي الافراد للامتثال للأنظمة والقوانين والأعراف واحترام القيم والعادات والتقاليد لوقاية المجتمع وحمايته من انحرافات الأفراد ولقد شكلت عددا من النظريات الاجتماعية محورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية مثل النظرية البنائية الوظيفية نظرية الأدوار الاجتماعية ونظرية التفاعل الرمزي وغيرها التي تعمل على غرس القيم الانسانية الحميدة وتوجه الافراد للوعي بخطورة التمتع على الفرد والمجتمع . | هناك العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي تحرم الافعال والاقوال التي تؤذي الآخرين سواء بالاستهزاء والسخرية او الاعتداء كما تحث المجتمع علي نبذ هذه الافعال والتصرفات ، وتقرر الشريعة الاسلامية في نصوص كثيرة ضرورة نشر الوعي بأهمية الالتزام بالاخلاق الحميدة ونبذ الاقوال والافعال الذميمة كاللتمتع بقول النبي صلى الله عليه وسلم (الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) (18) | التحذير و التوعية | 1 |
| التضامن والمسؤولية الاجتماعية للحماية من التمتع وللتنشئة الاجتماعية المتمم من أهم منتجات التنشئة الاجتماعية حيث تكفل للأفراد الانخراط في المجتمع والتعاطي مع الاحداث دون حرج او ضغط من أحد | الحث علي ضرورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حرصت الشريعة علي دفع الظلم والعدوان عن المسلم والدفاع علي المظلوم وتغيير المنكر فالكل مسؤول ويجب التكاتف لحماية الافراد من تصرفات المتتمرين | المنع | 2 |
| تلعب قواعد الردع والعقاب في النظرية دورا أساسيا لدعم الاستقرار والتوازن الاجتماعي حتى يلتزم الافراد بقيم المجتمع وعاداته وبهذا يقف المجتمع ككتلة واحدة في مواجهة الفرد الذي قد أجرم او انحرف . | لم تكفي الشريعة ببيان خطر التمتع وحرمة بل جعلته محرما وأنه يجلب لفاعله الغضب والطرد من رحمة الله في الآخرة ، وأجازت للقاضي تقدير العقوبة المناسبة بحسب كل فعل بحسب القاعدة كل ما نهى الشرع عنه جاز للسلطان التعزير فيه اذا استشرى بين الناس | العقوبة | 3 |

توصيات الدراسة

- اعتماد برنامج الوقاية من التتمر الذي خلصت اليه الدراسة والذي يقوم علي التوعية بحرمة التتمر ثم التدخل لمنع التتمر وأخيرا العقوبة علي كل من يمارس التتمر .
- تشريع قانون للوقاية من التتمر في مؤسسات الدولة بصفة عامة وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة واصدار قوانين تجرم التتمر بجميع اشكاله وتضع له غرامات وعقوبات تعزيرية مناسبة لتأديب وردع كل من تسول له نفسه اىذاء الآخرين .
- التوعية المجتمعية بقبول واحترام الآخر مهما كان مختلف .
- إنتاج أعمال درامية للاعتزاز بالتعاليم الاسلامية ونشر الايات والاحاديث التي تحرم الاعتداء والسخرية من الآخرين .
- إنشاء مؤسسة للحماية من التتمر تقوم بعدة مهام من ضمنها :
 - . تدريب فرق للتدخل والحماية من التتمر وتعزيز المشاركة والمسؤولية الاجتماعية لمنع التتمر .
 - . إعداد وتقديم برامج وندوات ودورات للتعريف بالتتمر وبيان اضراره النفسية والجسمية وكيفية التعامل
- مع المتتمر والدعم النفسي وتوزيع نشرات توعوية بالخصوص
- . تدريب الافراد علي الحديث عن اي اعتداء يمارس ضدهم وتقويت الفرصة علي المتتمر وردعه.
- . تقديم الدعم النفسي والمعنوي للضحايا .

المراجع :

- 1-أبي عيسى محمد ابن عيسى بن سوره ، سنن الترمذي ، القاهرة ، دار الحديث ، 1999.
- 2-ابراهيم ابو الفار ، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي ، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة،1984.
- 3- الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب ، ط 2، لبنان ، 1977.
- 4 - أحمد زايد ، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1984.
- 5- ابو محمد بن ناصر الالباني ، سلسلة الاحاديث الصحيحة ، مكتبة المعرفة ، 1995.
- 6- الحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، المجلد الثاني ، دار الحديث ، القاهرة ، 2003.
- 7- السيد عبد العاطي وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1998.
- 8-حسام الدين محمود فياض ، الضبط الاجتماعي ، ط1 ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، 2018.
- 9- زينب رضوان ، النظرية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1982.
- 10- سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1985.
- 11- صالح بن عبدالله بن حميد وآخرون ، نظرة النعيم في مكارم الرسول الكريم ، ط 4، المجلد الاول ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة . <https://shamela.ws/book/22798>
- 12-علي ليلي ، النظرية الاجتماعية الحديثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2014 .
- 13 - محمد عمارة ، الاسلام والأمن الاجتماعي ، ط2 ، القاهرة ، دار الشروق ، 2007 .
- 14- معن خليل عمر ، علم المشكلات الاجتماعية ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1998.
- 15 - معن خليل عمر ، علم اجتماع الاسرة ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1994.
- 16 -مسلم بن الحجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، 1997
- 17- مصطفى نوري القمش و خليل عبدالرحمن المعاينة ، الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، 2009 .

- 18- مناع القطان ، التشريع والفقه في الإسلام (تاريخاً ومنهجاً) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط2 ، 1982.
- 19- يحي بن شرف النووي دمشقي ، رياض الصالحين ، مطبعة دار احياء الكتب العربية

المجلات العلمية :

- 1- اقروفة صفية ، برامج محاربة التتمر في الوسط المدرسي برنامج كيفا (kiva) ضد التتمر المدرسي- نموذجاً، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، 2022 ،
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/194637>
- 2- سليمة بوخيوط وياسمينة كتفي ، مجلة سوسيولوجيا ، ص ص 197 -175، العدد 1/المجلد 5 ، جوان-2021
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/153522>
- 3-فاطمة المومني ، الاخلاق الاجتماعية عند اوجست كونت ، مجلة الدراسات الاكاديمية المجلد3،العدد4،2021.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/174840>
- 4- عيب غنية ، ظاهرة التتمر في ضوء المقاربات النظرية المفسر لها، مجلة البحوث التربوية ، جامعة الجزائر ، المجلد 11، العدد 2 ، 2022 .
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/192204>
- 5 - منصور العتيري ، التتمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية ، العدد 26، 2018 .
<https://zu.edu.ly/images/file-1548802774007.pdf>
- 6-محمد احمد محمود ، التتمر حقيقته اضراره واسبابه وعلاجه ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة جامعة الازهر العدد 41
https://bfdm.journals.ekb.eg/article_255533.html
- 7- محمد عبدالصمد ، ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجته ،دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ، المجلد الرابع ، ديسمبر 2007 .
<http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/5526>
<http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/5526>
- 8- ملال خديجة ملال صافية مدوري وردة ، التتمر الوظيفي في القطاع الصحي ، مجلة المعيار ، المجلد 13، العدد 12022.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/192292>
- 9-منصور العتيري ، التتمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية ، العدد 26، 2018 .
<https://zu.edu.ly/images/file-1548802774007.pdf>

10- Robert Thornburg, The social dynamics of school bullying: The necessary dialogue between the blind men around the elephant and the possible meeting point at the social ecological square, (Confero | Vol. 3 | no. 2 | 2015

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000233558>

11-- Integrating multi-disciplinary social science theories and perspectives to understand school bullying and victimization, Jun Sung Hong, Dorothy L. Espelage, Simon C. Hunter, Paula Allen-Meares, January 2018

<https://core.ac.uk/download/pdf/146504377.pdf>

12-Rick Szostak , Classifying Natural and Social Scientific , Current Sociology , Sage Publication, London , VOL.51, January 2003.<https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0011392103051001779>

المراجع الأجنبية :

1- Eric Carlton, Ideology and Social Order (RLE Social Theory, NY. Routledge, 2015.<https://www.routledge.com/Ideology-and-Social-Order/Carlton/p/book/9781138972285>

2-Preventing Bullying & Violence in Schools and Beyond , Dorothy L. Espelage, https://ed.lehigh.edu/sites/ed.lehigh.edu/files/documents/espelage_april18_2019.pdf

3-Remy Mbah, Effects of Bullying on Students' Academic Performance , Memorial University of Newfoundland May 2020, St John's, Newfoundland and Labrador.

<https://research.library.mun.ca/14613/1/thesis.pdf>

4-Syvertsen, A. K. Acting on behalf of others: The developmental underpinnings of social responsibility in adolescence. (Doctoral Dissertation, The Pennsylvania State University). 2010

https://etda.libraries.psu.edu/files/final_submissions/3720

Website:

1 - https://core.ac.uk/display/146504377?utm_source

2 - Bullying at work guidelines,/www.unison.org.uk

4 – www.unesco.org, 2020

5 – <https://docplayer.net/93772978-Lmhdr@-lthny@-qdy-mjtm%60y@m%60sr@.html> 1436، عادل بن عايض، /.

6- صحيح النسائي - حديث 4123 ، الموسوعة الحديثية:

<https://www.dorar.net/hadith/sharh/4316>

7 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق محمد عبدالشافى، المستصفي ، دار الكتب العلمية، 1993:

الرابط <https://shamela.ws/book/5459>



البنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا

د. موسى بلقاسم الطويل

المركز العالي للعلوم والتقنية الزهراء

د. عبد الناصر محمد ابوزقية

كلية الاقتصاد جامعة مصراته

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور البنك الإسلامي للتنمية، كمؤسسة تعمل على دعم مشاريع التنمية المستدامة في الدول الأعضاء (ومن بينها ليبيا) وكذلك الدول الإسلامية الغير أعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، والاستفادة من أنشطة البنك الإسلامي للتنمية لخلق النمو الاقتصادي، كما اشتملت الدراسة على التعريف بمجموعات ومكونات البنك الإسلامي للتنمية. وتطور مؤسساته لدعم تمويل التنمية وتطوير التوجهات الاستراتيجية للبنك في خدمة التمويل للبدان الأعضاء. كما أعدت الدراسة مصفوفة الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية للتعرف على أي منها يمكن للدولة الليبية الاستفادة منها، واستخدمت الدراسة الأسلوب الإحصائي المناسب للتحليل نتائج الاستبيان لإثبات صحة أو نفي فرضية الدراسة، كما أوضحت النتائج أن تأثير الأحداث السياسية والأمنية التي تحصل في الدول الأعضاء يكون لها تأثير على البنك في عدم إعطاء القروض من أجل التنمية لهذه الدول، كما أكدت النتائج أن البنك الإسلامي للتنمية يعطي أولوية للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزاعات داخلية وكذلك للدول الهشة من الدول الأعضاء وهذه اسباب منطقية.

كلمات الدالة: البنك الإسلامي للتنمية، التنمية المستدامة، ليبيا

Abstract:

This study aims to identify the role of the Islamic Development Bank, as an institution that works to support sustainable development projects in member countries (including Libya) as well as Islamic countries that are not members of the Islamic Development Bank, and to benefit from the activities of the Islamic Development Bank to create economic growth. Introducing groups and components of the Islamic Development Bank. And the development of its institutions to support development financing and the development of the bank's strategic directions in the service of financing to member countries. The study also prepared a matrix of services provided by the Islamic Development Bank to identify any of them that the Libyan state can benefit from. It has an effect on the bank in not giving loans for development to these countries, and the results confirmed that the

Islamic Development Bank gives priority to countries that suffer from economic problems and internal conflicts, as well as to fragile member states, and these are logical reasons

Keywords: Islamic Development Bank, Sustainable Development, Libya

المقدمة

يعيش كثيرا من الدول الإسلامية ظروفًا اقتصادية صعبة من أهمها الفقر الذي يعتبر من أبرز المشكلات التي يعاني منها كثير من هذه البلدان والتي تمتلك رصيدا كبيرا ومتنوعا من الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومع ذلك نجد ان الفقر بلغت مستوياته حدا عاليا في بعض هذه الدول الى ان أصبح ظاهرة من الظواهر المألوفة وقد تسببت في أبرز مظاهر التخلف الاجتماعي على كافة الأصعدة مما جعل هذه الدول تسخر كل جهودها وطاقتها وإمكاناتها لمواجهة هذه المشكلة المتفاقمة. ولقد قامت هذه الدول بأنشاء البنك الإسلامي للتنمية الذي أصبح فيما بعد من اهم المؤسسات المالية الإسلامية التنموية التي تساهم في انتشار دول العالم الإسلامي وشعوبه من ظاهرة التخلف والتي تهدف الى محاربة الفقر وتسهم في دعم عمليات التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي من خلال تحقيق التنمية المستدامة في الدول الأعضاء وكذلك المجتمعات الإسلامية بالدول الغير الأعضاء وذلك للنهوض بمستوى المعيشة طبقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

ويعمل البنك الإسلامي للتنمية لتحقيق التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء ، كذلك بينها وبين الدول الاخر ، فالتعاون الاقتصادي الدولي ضرورة اقتصادية لكل دول العالم ، تسعى من خلاله الدول النامية إلى امتلاك رؤوس الأموال والخبرة الفنية اللازمة لاستغلال ثرواتها، وتسعى فيه الدول الغنية إلى الحصول على أسواق واسعة لصادراتها من السلع والخدمات ومن دون هذه الدبلوماسية ستصاب الدول المتقدمة بالكساد وتراجع معدلات النمو ولن تستطيع الدول الفقيرة الحصول على الأموال والخبرة اللازمين لتحقيق تنميتها، ومن الأمثلة المهمة على التعاون الاقتصادي (البنك الاسلامي للتنمية) الذي يبرز ضرورة التعاون مع الدول النامية وتحقيق التقدم الاقتصادي والتكنولوجي فيها وتحقيق التنمية الاقتصادية،

وهذا ما ينطبق على دولة ليبيا باعتبارها إحدى الدول النامية فهي تحتاج إلى التعاون الاقتصادي الدولي لتحقيق التنمية المستدامة ودعم البرامج والمشاريع المختلفة التي من شأنها أن تستغل فيها الموارد المختلفة ويتم فيها إنعاش اقتصاداتها وتطوير بيئتها واستثماراتها المحلية وجلب استثمارات

جديدة، وهي تعتمد في تحقيق ذلك على التعاون الاقتصادي الدولي والإقليمي، وبصفتها إحدى الدول الأعضاء الرئيسية للبنك الإسلامي للتنمية.

ويقوم البنك الإسلامي للتنمية في سبيل دفع عجلة التنمية بتقديم تمويلات كثيرة مختلفة ومتعددة حيث تعتبر السياسة التمويلية للبنك الوسيلة الأهم لتحقيق أهدافه المتعلقة بالتنمية المستدامة وانتشار المجتمعات الإسلامية في الدول الأعضاء من براثن الفقر والتخلف حيث تتوجه تمويلات البنك نحو أنشطة متعددة ومندمجة كتطوير الدعم وتعبئة الموارد وتمويل القطاعين العام والخاص والاستثمار وكذلك تمويل التجارة وخدمات التأمين والبحث والتدريب في مجال الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية وكذلك في مجال البنى التحتية والزراعة والتعليم وكذلك قطاع الصحة الذي يوليه البنك اهتمام خاص والمنح الدراسية بالإضافة الى المعونات الإنسانية. كما يمول البنك مشاريعه عن طريق عدد من اشكال التمويل المتنفة مع احكام الشريعة الإسلامية مثل القروض والإجارة والبيع لأجل والمساهمة في راس المال واعتمادات التمويل وغيرها من اشكال التمويل التي تتمشى من الصيغ الإسلامية(توفيق،1993).ومن خلال اطلاع الباحثين والتواصل مع العديد من المؤسسات المالية في ليبيا والخدمية الأخرى تبين عدم رضى ظاهر وجري من دور البنك الإسلامي للتنمية والمؤسسات الأخرى التي تساهم بها ليبيا لدعم جهود التنمية رغم مساهمة ليبيا في هذه المؤسسات المالية. لذلك رأت الدراسة ضرورة معرفة الأسباب التي تحول دون تقديم الإقراض للمؤسسات الدولية الليبية.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة من خلال استعراض الدور الذي يقوم به البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة مالية في دعم التنمية الاقتصادية للدول الإسلامية الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول الغير أعضاء والتعرف على الاليات التمويلية التي يستخدمها البنك في تنفيذ سياساته التمويلية وصولا الى تحقيق أهدافه المنشودة، وكذلك التعرف على أثر ذاك الدور في ليبيا كأحد دول الأعضاء.

مشكلة الدراسة

تتضح مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي

- 1- ماهي الأسباب التي تحول دون قيام البنك الإسلامي للتنمية في تمويل المشروعات التنموية في ليبيا.

فرضية الدراسة

السياسة التمويلية التي يتبناها البنك الإسلامي للتنمية لا تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا (كنموذج).

منهجية الدراسة

لمحاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة رأيت الدراسة انه سيتم إتباع المنهج الوصفي لعرض وتحليل مختلف المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة معتمدين في ذلك على المراجع المتوفرة من المواقع الإلكترونية وكذلك إلى بعض الأبحاث خاصة بالموضوع. كما اتبعت الدراسة المنهج الإحصائي الكمي جمع وتحليل البيانات من خلال استخدام استبيان تم تصميمه بعد مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة وسيتم جمعها من خلال هذا الاستبيان المقدم الى أصحاب الشأن المشاركين في الدراسة من العاملين ذوي الاختصاص.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور البنك الإسلامي للتنمية، كمؤسسة تعمل على دعم مشاريع التنمية المستدامة في الدول الأعضاء (ومن بينها ليبيا)، ولمعرفة هذا الدور سيتم التعرف على أهم القطاعات في ليبيا والدول الأعضاء التي يمكن أن تحقق الاستفادة من أنشطة البنك الإسلامي للتنمية خاصة حالة الدراسة.

الدراسات السابقة

(دراسة بشير فضل الله، 2006) بعنوان "تجربة البنك الإسلامي للتنمية في دعم التنمية في الدول الإسلامية والتحديات المستقبلية التي تواجه الصناعة المصرفية الإسلامية"، هذه الدراسة جمعت بين موضعين هما دور البنك الإسلامي للتنمية في دعم التنمية في الدول الإسلامية والتحديات المستقبلية التي تواجه الصيرفة الإسلامية وخلصت الدراسة الى بعض النتائج أهمها ان تجربة البنك الإسلامي للتنمية في مجال استغلاله موارد التمويل التنموي يستطيع من خلال تطبيق أدوات التمويل الإسلامي انه يمكن تطبيق النظام المالي وانه يساهم فتعلة في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما توصلت الدراسة ان البنك يواصل جهوده في مواجهة تحديات التنمية

البشرية والنمو الاقتصادي المستدام في الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول الغير أعضاء كما توصلت الدراسة انه من اكبر التحديات التي تواجهه الصيرفة الإسلامية هو قناعة حكومات الدول الإسلامية بضرورة وجودى هذه الصناعة ومن ثم حمايتها على مستوى البنوك المركزية.

(دراسة حمزة عبد الرحيم، 2012)، بعنوان "دور البنك الإسلامي للتنمية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات الإسلامية" تناولت الدراسة موضوع الهيكل الإداري للبنك الإسلامي للتنمية حيث تناولت مدخل مفاهيمي عن التنمية المستدامة تم تكلمت عن مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في تحقيق التنمية المستدامة في اقتصاديات العالم الإسلامي ، وقد توصلت الدراسة الى بعض النتائج أهمها ان البنك الإسلامي للتنمية ساهم بشكل كبير في تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية في الدول النامية من خلال توفير التمويل اللازم لإقامة المشروعات الإنتاجية لإنتاج السلع والخدمات وكذلك مشاريع البنية التحتية وكذلك قام البنك التنمية الإسلامي بتوفير التمويل الخارجي والاستثمارات الرأسمالية اللازمة للدول الإسلامية وبصفة خاصة الدول النامية ، كما اكدة النتيجة ان البنك الإسلامي للتنمية حقق الهدف من تأسيسه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للدول الأعضاء.

(دراسة زياد الدماغ، 2006)، بعنوان "اطار مقترح لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الفلسطينية" تناولت الدراسة تقديم مقترح لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية الفلسطينية وتوصلت الدارسة الى مجموعة من النتائج منها وجود ارتباط وثيق بين نجاح السياسة التمويلية ودور هيئة الرقابة الشرعية في فلسطين ، وكذلك يزداد نجاح السياسة التمويلية كلما كان هناك تنوع لأساليب التمويل الإسلامي، كذلك اكدة الدراسة ان نجاح السياسة التمويلية يرتبط بسلامة الضمانات المقدمة من قبل العميل.

نبذة عن البنك الاسلامى للتنمية

تأسس البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة مالية دولية تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية في شهر ديسمبر في العام 1973م، وقد تم افتتاح البنك رسمياً خلال العام 1975م. ويعتبر البنك الاسلامى للتنمية هو المؤسسة الأم والمركزية على مستوى المجموعة

كلها، ويلعب البنك الإسلامي للتنمية كغيره من البنوك التنموية دوراً رئيسياً وهاماً في تجميع الموارد من الدول الأعضاء ومن الأسواق المالية وفي تخصيصها وتوزيعها على المشاريع والبرامج المتنوعة في قطاعات الاقتصاد المختلفة، خاصة الإنتاجية منها، وذلك من أجل المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وتحسين المستوى المعيشي للإنسان في الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء. ومنذ نشأته دأب البنك الإسلامي على دعم قدراته للعب هذا الدور الحيوي بالاعتماد على التحسين المتواصل لكفاءة العاملين فيه أو كفاءة نظمته الداخلية، كما اعتمد على الدعم المستمر من دوله الأعضاء. كما يقدم البنك الإسلامي للتنمية التمويل لمجموعة من المشاريع في الدول الاعضاء، بما في ذلك تطوير البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية. كتمويل بناء المستشفيات والمدارس، وكذلك تحسين الطرق وأنظمة المياه والطاقة. وقد ساعدت هذه المشاريع في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الحرجة لعديد الدول، وساهمت في التحسين الشامل لنوعية الحياة فيها.

بالإضافة إلى ذلك، يقدم البنك الإسلامي للتنمية المساعدة الفنية والتدريب للمؤسسات الحكومية المختلفة، لا سيما في مجالات الإدارة المالية والسياسة الاقتصادية. وقد ساعد ذلك في بناء القدرات وتقوية المؤسسات، وهو أمر حاسم للتنمية المستدامة، علاوة على ذلك، يشارك البنك الإسلامي للتنمية بنشاط في دعم جهود الدول الاعضاء للاندماج في الاقتصاد العالمي. وقد قدمت التمويل للمشاريع المتعلقة بالتجارة وعملت مع حكومات الدول الاعضاء لتنفيذ إصلاحات تهدف إلى تحسين بيئة الأعمال.

كما يتمثل أحد الأهداف الرئيسية للبنك الإسلامي للتنمية في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والحد من الفقر. ولتحقيق هذا الهدف، يوفر البنك التمويل لمشاريع مختلفة في دول الأعضاء، بما في ذلك تطوير البنية التحتية والطاقة المتجددة والخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم. كما يقدم البنك الإسلامي للتنمية برامج مساعدة فنية وبناء القدرات لمساعدة البلدان الأعضاء فيه على تحسين تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، كذلك يلعب البنك الإسلامي للتنمية دور مهم آخر هو تعزيز الاستدامة البيئية. أنشأ البنك العديد من المبادرات التي تهدف إلى معالجة التحديات البيئية مثل تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي. وتشمل هذه المبادرات تمويل مشاريع الطاقة المتجددة، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتطوير ممارسات الزراعة المستدامة. كما يعمل البنك الإسلامي للتنمية مع المنظمات الدولية الأخرى لتعزيز تبني سياسات وممارسات التنمية المستدامة على المستوى العالمي،

كما تمثل الاستدامة الاجتماعية جانباً هاماً للبنك من خلال معالجة القضايا الاجتماعية مثل الفقر وعدم المساواة والوصول إلى الخدمات الأساسية. يوفر البنك التمويل للمشاريع التي تهدف إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى. كما يقدم المساعدة الفنية وبرامج بناء القدرات لمساعدة البلدان الأعضاء فيها على تطوير سياسات وبرامج فعالة لمواجهة التحديات الاجتماعية. وحافظ البنك منذ تأسيسه على ثلاث سمات أساسية هي:

- التزام البنك في جميع أعماله بأحكام الشريعة الإسلامية، وهو بهذا أول مؤسسة مالية دولية في هذا المجال.

- يعتبر البنك نموذجاً يكاد يكون فريداً للتعاون بين عدد كبير (56 دولة) من دول الجنوب.
- تمثل الدول الأقل نمواً، (حسب تصنيف الأمم المتحدة) نحو نصف عضوية البنك مما يؤكد على ضرورة إعطاء الأولوية لمسألة التخفيف من حدة الفقر في هذه الدول.

أهداف البنك الإسلامى للتنمية

- البنك الإسلامى للتنمية يعتبر بنك من البنوك التنموية، والتي يطلق عليها مصطلح البنوك متعددة الأطراف، وتقوم سياسة البنك منقسمة إلى عدة أهداف منها (almrsal.com).
- تحسين حياة العملاء المستهدفين بالخدمات، وذلك من خلال قطاعات ومشاريع مقدمة من البنك.
- تعزيز التنمية في البلاد الإسلامية بشكل كاف على المستويين، الاجتماعي، والاقتصادي.
- إحداث تأثيرات على مستوى البلاد الإسلامية، وذلك بشكل واسع على نطاق يشمل دول عدة.
- توفير بنية تحتية للناس على أساس تمكينهم بشكل مباشر من تحقيق وضع أفضل في حياتهم، وكذلك في إمكاناتهم بشكل كامل واستثمار تلك الإمكانيات.
- دفع التقدم الاقتصادي وكذلك التقدم على المستوى الاجتماعي للناس على نطاق أوسع.
- تقديم نمو أفضل، والعمل على الخروج من دائرة الفقر.
- تحقيق نوع من التعاون المشترك داخل البلاد والمجتمع الإسلامى، بالتعاون مع القطاعات العامة والخاصة

- تعزيز الحلول الجديدة والمبدعة، للتحديات التي تواجه التنمية على مستوى العالم، مع تحقيق النمو الدائم الذي تهدف له الأمم المتحدة.
- زيادة القيمة في اقتصاد الدول التي تصنف بأنها دول نامية وذلك عن طريق رفع المهارات، والمعرفة.
- التمويل الإسلامي المتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك عن طريق تمويل أخلاقي مستدام.
- تحسين الأوضاع الإنسانية، عن طريق تقوية العلاقات والتعاون بين الدول الأعضاء، بدون اعتبار للسياسة.
- تقديم فرص للاجئين من علماء الإسلام بسبب النزاعات أو الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية، وما يتشابك معها
- تقديم الزمالة العلمية، لشباب الباحثين فيما بعد الحصول على رسالة الدكتوراة، وذلك بتقديم تدريب بحثي له علاقة بمجال العلوم المستدامة.
- تقديم ورش عمل لصانعي القرارات، والدبلوماسيين، ومراعاة مجال الدبلوماسية، لتسهيل التواصل في الدول النامية.
- تحسين حياة الأفراد، وذلك بالعمل على القضاء على الفقر، وعلى الجوع، وتحسين المجال الصحي، والخدمة التعليمية، والتصدي لعدم المساواة، ومجابهة التغير المناخي، والعمل على تخفيف الآثار البيئية على المحيطات، والبيئة بشكل عام.

مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية

يقدم البنك الإسلامي للتنمية، دعم وخدمات لتنمية المجتمع والدول الإسلامية، وتطويرها، وخاصة الدول التي تحتاج إلى تنميتها من صفوف الدول النامية، لذلك يركز البنك قطاعات هامة تهدف إلى تحقيق ما يصبوا إليه وتؤيد عملية التنمية المستدامة التي تعتبر خط رئيسي للبنك في توجهاته العامة، ومن هذه القطاعات ما يلي(almrsal .com) .

المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب

تأسس المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب فى سنة (1981) لمساعدة البنك فى الاضطلاع بمهامه الموكلة إليه بموجب اتفاقية التأسيس فى مجالات البحث والتدريب. وتتمثل أهداف المعهد فيما يلي: إجراء البحوث وتوفير التدريب والمعلومات فى البلدان الأعضاء والمجتمعات المسلمة فى البلدان غير الأعضاء للمساعدة فى جعل أنشطتهم الاقتصادية والمالية والمصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية وزيادة تسريع التنمية الاقتصادية وتعزيز التعاون فيما بينهم.

المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات

تأسست المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات فى سنة (1994 م) بهدف توسيع نطاق المعاملات التجارية وتدفقات الاستثمار بين البلدان الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى. وتقدم المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات للمصدرين والبنوك والمستثمرين الخدمات التالية: (1) تأمين ائتمانيات التصدير لتغطية مخاطر عدم السداد فيما يتعلق بالمعاملات التجارية عبر الحدود وتمويل التجارة (2) التأمين الاستثمارى لتغطية المخاطر الفطرية فيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية بين البلدان الأعضاء؛ (3) إعادة التأمين على العمليات التي تغطيها وكالات ائتمان الصادرات المحلية فى البلدان الأعضاء.

المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص

تأسست المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص فى 1999 ككيان مستقل ضمن مجموعة البنك الإسلامى للتنمية. وتتمثل مهمة المؤسسة فى استكمال دور البنك الإسلامى للتنمية من خلال تطوير وتعزيز القطاع الخاص، كوسيلة للنمو الاقتصادى والتنمية فى البلدان الأعضاء. أما الأهداف الرئيسية للمؤسسة فهي كالتالى: تحديد فرص الاستثمار فى القطاع الخاص فى البلدان الأعضاء لتسريع النمو الاقتصادى، وتوفير مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتوسيع نطاق وصول الشركات الخاصة فى البلدان الأعضاء إلى أسواق رأس المال الإسلامى.

المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة

وافق مجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية على تأسيس المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة في اجتماعه المنعقد في 2005. وتهدف المؤسسة إلى تعزيز التجارة بين البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية من خلال توفير تمويل التجارة والمشاركة في الأنشطة التي تسهل التجارة البينية والتجارة الدولية.

الهيئة العالمية للوقف

أنشأ البنك الإسلامي للتنمية الهيئة العالمية للوقف في سنة 2001 استجابة للحاجة إلى إنشاء كيان عالمي للوقف، بالتعاون مع منظمات الأوقاف الحكومية، والمنظمات غير الحكومية والخيرية من القطاع الخاص. وتتمثل أهداف الهيئة العالمية للوقف فيما يلي: (1) تعزيز وتفعيل الأوقاف للمساهمة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للبلدان الأعضاء والمجتمعات الإسلامية، وتخفيف المعاناة على الفقراء، فضلاً عن رعاية ودعم مؤسسات الوقف بالخبرة والتنسيق. (2) دعم المنظمات والمشاريع والبرامج والأنشطة في المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية. (3) تقديم الدعم لإجراء الدراسات والبحث العلمي في مجال الوقف. (4) مساعدة البلدان والمنظمات في صياغة التشريعات الوقفية.

برامج الدعم والتمويل التي تساهم في التنمية ويتبعها البنك الإسلامي للتنمية

يمكن إبراز برامج الدعم والتمويل التي يتبناها البنك الإسلامي للتنمية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية للتنمية خاصة في الدول الأعضاء من خلال ما يلي، (العكروت، 2022).

- **تمويل المشروعات.** مول البنك برامج التنمية في القطاعين الخاص والعام في الدول الأعضاء منذ نشأته كما قدم لها المساعدات الفنية، ويقدم البنك التمويل التموي عن طريق ثلاثة أنواع من عمليات التمويل وهي العمليات العادية وتشمل تمويل المشاريع والمساعدات الفنية، وعمليات تمويل التجارة، وصندوق الوقف (عمليات المعونة الخاصة).
- **تشجيع التجارة.** لدى البنك برامج خاصة لتشجيع التجارة بين الدول الأعضاء والهدف منها هي تقوية قدرات الوكالات المسؤولة عن تشجيع الصادرات في الدول الأعضاء

- **تشجيع الاستثمارات البنئية.** يقدم البنك خطوط تمويل الى المؤسسات الوطنية للتمويل التنموي، من اجل تشجيع تدفق الاستثمارات البيئية بين الدول الأعضاء.
- **المساهمة في الاعمال المصرفية الإسلامية.** يعمل البنك لتشجيع وتحفيز ودعم البنوك الإسلامية في الدول الأعضاء وغير الأعضاء على الصناعة المصرفية الإسلامية على انها نظام بديل قابل للبقاء قابل على تعبئة المدخرات والاستثمارات في مختلف انحاء العالم، والهدف من هذا هو المساهمة في توحيد المعايير للمنتجات المالية الإسلامية وجعل الصناعة المصرفية تنافسية وشفافة قابلة للبقاء والاستمرارية، ومن المتوقع ان تسهم هذه الجهود في زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية.
- **تطوير العلوم والتكنولوجيا.** يشجع البنك الدول الأعضاء على الالمام بالعلوم والتكنولوجيا من اجل تحقيق التقدم الاقتصادي من خلال تقديم المساعدة للعلماء والمنح الدراسية لطلبة الدراسات العليا والبحوث والتعاون بين الدول الأعضاء لتبادل الخبرات والمعرفة وقدم البنك العديد من برامج العم للشباب الباحثين الغرض منه هو تخفيف الاثار السلبية لظاهرة هجرة العقول التي يتعرض لها شباب العلماء ولتسهيل عودتهم الى بلادهم للاستفادة من خبراتهم.
- **تخفيف الفقر في الدول الأعضاء.** ظل موضوع تخفيف الفقر من أولويات البنك الإسلامي للتنمية، وقد قدم البنك العديد من المساعدات للدول الأعضاء وخاصة الدول الأقل نموا التي تهدف الى التخفيف من وطأة الفقر ودفع عجلة التنمية والنمو الاقتصادي.
- **دعم المجتمع المدني.** يعتبر اشراك المنظمات الغير حكومية ومنظمات المجتمع المدني في عملية التنمية امرا حيويا لضمان نوعية الخدمات وتوصيلها الى مستحقيها من وجهة نظر البنك ان المنظمات الغير حكومية شريك أساسي في عملية التنمية التي تتمثل في تقديم الخدمات للفئات المحرومة من السكان في الدول الأعضاء.
- **الارتقاء بالخدمات الصحية.** ان أهمية تحسين الخدمات الصحية والارتقاء بها في الدول الأعضاء كانت من رؤية البنك الإسلامي للتنمية في مجال التنمية المرتبطة بالصحة من خلال تقليل نسبة الأطفال الذين يعانون سوء التغذية وخفض معدلات وفيات الأطفال والامهات ومكافحة الامراض.

- **تمكين المرأة.** يعتبر اشراك المرأة في عمليات التنمية في دولة عنصر مهم لتخفيف الفقر من خلال دعم البنك وتمويله للمشاريع ذات صلة بالمرأة، كما وضع إطار استراتيجي حيث منح الأولوية للقطاعات ذات التأثير المباشر والفعال على المرأة ليكون لها دور فعال في مجال التنمية داخل الدول الأعضاء.
- **تطوير التعليم.** اهتم البنك الإسلامي للتنمية بتطوير برامج في مجال تنمية التعليم وتطوير الخدمات الاجتماعية لتناسب واقع الدول الأعضاء، بهذا دعم البنك جهود الدول الأعضاء لتطوير الموارد البشرية من خلال تمويل برامج التدريب والتعليم وكان الهدف منها هو خفض معدل الامية وزيادة فرص التعلم ليترتب على ذلك تحقيق نوع من النمو الاقتصادي والاجتماعي للقضاء على الجهل والبطالة.
- **إدارة النفايات الصلبة.** اعتمد البنك على انشاء نظام فعال ومستدام لإدارة النفايات الصلبة الحضرية في اغلب البلدان الأعضاء المحتاجة الى تدوير المخلفات من اجل التنمية.
- **تعزيز امن الطاقة.** عمل البنك على زيادة فرص الحصول على الطاقة وتكون فعالة وغير مكلفة من خلال استغلال موارد الطاقة المتجددة المحلية، وتعزيز المبادرات الرامية الى تعزيز فعالية الطاقة.
- **تطوير الموارد المائية متعددة الأغراض وتطوير الري.** باعتبار ان الماء عنصر ضروري لحياة الانسان ومعاشه وامنة الغذائي فكان من أولويات البنك الإسلامي للتنمية فقد خصص التمويل لهذا الشأن في الدول الأعضاء المحتاجة لإقامة السدود التي يكون له تأثير كبير على المجالات المتمثلة في إدارة المياه والطاقة.

الخدمات التي يقدمها البنك الاسلامي للتنمية

- تمويل المشاريع العامة الكبيرة.
- تمويل مشاريع القطاع الخاص.
- تمويل التجارة (واردات وصادرات).
- خدمات التأمين على الاستثمار وائتمان الصادرات.
- خطوط تمويل الأعمال الدقيقة والصغيرة.

- المساعدات الفنية (منح - قروض) لإعداد دراسات الجدوى والدعم المؤسسي.
- برنامج التعاون الفني للتدريب والاستفادة من الخبراء.
- البحث والتدريب في مجال الاقتصاد التمويل والصيرفة الإسلامية.
- البرامج والجوائز التشجيعية للتمكين وبناء القدرات.
- المنح الدراسية.
- تقديم خدمات استشارية خاصة للمستثمرين منها
- إعداد دراسات استراتيجية خاصة حول الفرص المتاحة في البلدان الاعضاء.
- ايجاد التركيبة التمويلية الملائمة.
- المساعدة على بناء علاقات بشركاء في رأس المال وفي الدعم التقني الزراعي أو الصناعي.
- امكانية مساهمة المؤسسة الاسلامية لتنمية القطاع الخاص في المشروع ذاته او المشاريع التحويلية المنبثقة منه.
- تأمين الاستثمارات وائتمان الصادرات الخاصة بالمشروع.
- امكانية مساهمة المؤسسة الدولية الاسلامية لتمويل التجارة بتمويل الواردات التي يحتاجها المشروع وصادراته.

صيع تمويل البنك الإسلامى للتنمية لإرساء التنمية المستدامة

- الإجارة والبيع لأجل، لشراء الأجهزة والمعدات اي بيع حق الانتفاع مع الاحتفاظ بحق التملك، ويقوم هذا التمويل على اساس طلب عميل المصرف الحصول على أحد الموجودات الثابتة للانتفاع بها كآلات والمعدات الرأسمالية التي لا يستطيع العميل شراءها، او التي لا يحتاجها إلا لفترات محدودة.

- الإستصناع للمشروعات الإنشائية. ويمكن من خلالها ليس فقط تشغيل اموال المصرف وتحقيق الارباح، وانما ايضاً المساهمة في التنمية الصناعية واستثمار الطاقات الانتاجية المعطلة في المصانع وتشغيل العمالة
- القروض الحسنة لمشروعات البنية الأساسية والاجتماعية في الدول الأعضاء الأكثر احتياجاً، وهي صيغة تمويل طويلة الأمد من اجل تمويل مشاريع التنمية مثل مشاريع الزراعة والنية التحتية
- المنح لإعداد المشاريع، الدعم المؤسسي وبناء القدرات والمساعدة في تطوير المؤسسات او الموارد البشرية وكذلك دراسات الجدوى والتصاميم الهندسية التفصيلية او الاشراف على التنفيذ
- المشاركة في راس المال، صيغة تمويلية يشارك البنك بموجبها في أسهم رأسمال مختلف الشركات
- المضاربة، شكل من اشكال الشراكة يشارك فيه أحد الطرفين بالمال ويشارك الطرف الاخر بالخبرة والإدارة
- المرابحة، عقد بيع بين مشتر وبائع يشتري البائع بمقتضاه السلع التي يحتاجها المشتري ثم يبيعها للمشتري بسعر التكلفة مع زيادة ربح معلوم. (عادل بليق، 2019)

مفهوم التنمية المستدامة

يعتبر مفهوم التنمية من أكثر المفاهيم عمومية وشمولية ويرتبط بفكرة التقدم، والتطور من حالة إلى أخرى ويتضمن التغير، ويشغل النمو الاقتصادي وعمودها الفقري، فكل من التنمية والنمو يرتبط أحدهما بالآخر، فالتنمية عملية تغير نوعي لما هو قائم سواء أكان اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)

وبهذا يمكن تعريف التنمية المستدامة بانها تلبية حاجات المجتمع في الوقت الحاضر بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة دون إهدار حق الأجيال القادمة من الانتفاع بهذه الموارد، ويشمل ذلك الجوانب الرئيسة للتنمية وهي الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية. (محمد يعقوبي: وآخرون: 2012).

اهمية التنمية المستدامة

- تسهم فى تحديد الخيارات ووضع الاستراتيجيات ورسم السياسات التنموية برؤية مستقبلية وأكثر شمولية.
- تنطلق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية برؤية شمولية وتكاملية، والبعد عن الأنانية فى التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة
- تشجع على توحيد الجهود بين القطاعات الحكومية والخاصة حول ما يتم الاتفاق عليه، من أهداف وبرامج تسهم فى تلبية حاجيات جميع فئات المجتمع الحالية والقادمة.
- تنشط وتوفر فرص المشاركة فى تبادل الخبرات والمهارات، وتتسم فى تفعيل التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الإبداع. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)

أهداف التنمية المستدامة

- القضاء على الفقر على مستوى العالم، والعمل على تحسين نوعية الحياة والبيئة لجميع الأشخاص.
- القضاء على الجوع بشكلٍ نهائي، ويتم ذلك من خلال تحقيق الأمن الغذائي، وتحفيز عمليات الزراعة المستدامة.
- توفير الصحة الجيدة وحياة الرفاهية لجميع الأشخاص
- توفير التعليم ذي الجودة العالية.
- توفير مياه الشرب النظيفة، والتأكيد على معالجة مياه الصرف الصحي بشكلٍ آمن وسليم.
- توفير الطاقة الحديثة والمستدامة وبتكلفة مادية قليلة.
- التشجيع على النمو الاقتصادي المستمر، وتوفير العمالة المؤهلة لذلك.
- التأكيد على وجود بنية تحتية مناسبة، الأمر الذي سيزيد من تعزيز وتطور العمليات الصناعية.
- اعتماد الإجراءات المناسبة التي تساعد على الحد من التغير المناخي والآثار المترتبة عليه.

أليات تحقيق التنمية المستدامة

لعمل على زيادة الوعي لدى جميع الأشخاص فيما يخص التحديات العالمية، وذلك من خلال تعريفهم بهذه الأهداف ومدى أهميتها في مواجهة التحديات، ويتم ذلك عبر وسائل الإعلام والتثقيف المختلفة.

الحث على التعاون والتكاتف بين جميع المنظمات والمؤسسات المعنية بتحقيق التنمية المستدامة، وتوحيد جهودهم معاً للوصول إلى الغاية المنشودة.

تشجيع الشباب وحثهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة المعنية بالتنمية المستدامة، وذلك نظراً لكونهم أكثر نشاطاً وإبداعاً، الأمر الذي سيساهم في تحقيق الأهداف المرجوة بسرعة وفعالية أكبر.

تعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في عملية تحقيق التنمية المستدامة، وذلك نظراً لكونهم الأكثر علماً بحاجات مجتمعاتهم المحلية، والتحديات التي تواجههم، وبالتالي فهم الأقدر على إيجاد الحلول المناسبة التي تمكنهم من تحقيق التنمية المستدامة في هذه المجتمعات.

مبادئ التنمية المستدامة

تقوم التنمية المستدامة على مجموعة مبادئ تشكل الركائز التي تستند إليها في تحقيق استراتيجيتها الهادفة إلى تحقيق تنمية ورفاهية الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال الآتية تلبية حاجياتهم، وتتمثل أهم هذه المبادئ في (حسونة، 2013).

□ مبدأ الاحتياط

في هذا السياق ظهر مبدأ الحيطة والذي بموجبه يجب على الدول اتخاذ التدابير اللازمة الاستدراك تدهور البيئة، لأنه في حالة غياب اليقين العلمي القاطع حول الآثار الناتجة عن الأنشطة الممكن القيام بها، فالضرر الذي يسعى مبدأ الاحتياط إلى منع وقوعه هو ضرر يستعصي على المعرفة العلمية المتاحة أن تؤكد وقوعه أو تحدد آثاره ونتائجه على البيئة إذا ما وقع، أي أن هناك عدم وجود يقين علمي فيما يتعلق بمابهية الضرر. ومن خلال ذلك فانا هذا المبدئ يتصف بميزة السرعة والتوقع وبذلك يكون موجه نحو المستقبل للعمل قبل حصول الضرر او خلال في مجريات التنمية.

□ مءءاً المءاركة

التئمة المستءامة عبارة عن ميثاق ىقر بمءاركة كل الءهات ءاآ العلاقة فى اآءا ءرارات ءماعىة؁ ءصوصا فى مءال التءطىط ووءع السىاساآ وآآفءها؁ فالآئمة المستءامة آءءاً فى المستوى المءلى؁ وءذا ىعنى أنها آئمة من أسفل؁ ىآطلب آءقءها بءكل فاعل ءوفىر شكل مناسب من أشكال اللامركزىة؁ والآى آمكن الهىأاآ الرسمىة والءىر رسمىة بوءه عام من المءاركة فى ءطواآ إءاء وآآفء وآآبعة ءطط التئمة المستءامة.

□ مءءاً الإءماء

فى هءا المءءاً ىءب اءء فى الءسان الاعآباراآ البىئىة والاءآماعىة ءءء من المعطىاآ الآى ىآم بئا علىها آصمىم الءطط الاآآصاءىة الإنماءىة بما فى ءلك آقىم الآآار البىئىة للمشروع قبل بءء فى آآفءه ىعطى أبعاءا ءءىة لقىمة الموارء واستءءامها على أساس آللل الآكفة والفاءة وءىف ىمكن المءافظة علىها؁ فضلا عما سىءقق من فو ائء اقآصاءىة؁ بالإضافة طبعاً لآآقق هءف المءافظة على الموارء الاآآصاءىة.

أبعاد التئمة المستءامة

أولاً: البءء الاآآصاءى

آعمل التئمة المستءامة على آءسىن مستوى الرفاهىة للإنسان من ءلال زىاءة نصىبه من السلع والءءماآ الضرورىة؁ وءلك بآوفىر عناصر الإنآاء لهءه العملىة وآعمل على زىاءة معءلاآ النمو فى مءآلف مءالاآ الإنآاء لآصل الى رفء مستوى ءءل الافراء وءلك لرفء مستوى الكفاءة والفاعلىة للفراء من ءلال آآفء السىاساآ والبرامء التئموىة ءاآل المءآمع.

آانىا: البءء الاءآماعى

ىءمل المكوناآ والعلاقاآ الفرءىة والءماعىة وما آقوم به من ءهوء آعاونىة أو ما آسببه من مشاكل أو آآرعه من اآآىاآاآ من ءلال سىاساآ وقواعد آآآل فى الشراكة بىن القطااع العام والءاآ وقطااع المءآمع المءنى وءلك آوعىة المءآمع بضرورة الاسهام فى بئا وآعبئة الطاقاآ من اءل المستآبل. (سآار شمس؁ الأباءاآ العلمىة؁ www)

آالآا: البءء البىئى

يتمثل هذا البعد في تحسين التعامل مع الموارد الطبيعية وتوظيفها لصالح الإنسان، دون إحداث خلل في مكونات البيئة، من خلال التنوع البيولوجي وكذلك المحافظة على الثروات والموارد الطبيعية المتجددة والقابلة للنضوب لتكوين التنمية للمجتمع والمحافظة على حق الأجيال القادمة. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)

بعض مساهمات البنك الإسلامي للتنمية لتمويل التنمية لبعض الدول الإسلامية لسنة 2021

يوجّه البنك كمؤسسة مالية تنمية جُل نشاطه ويستغل الموارد المتاحة، لديه لدعم ومساندة جهود دوله الأعضاء الهادفة إلى تحقيق الطفرة الاقتصادية والتقدم الاجتماعي، وتحسين المستوى والبيئة المعيشية للإنسان في تلك الدول. ويهتم البنك بصفة خاصة بالإنسان، باعتباره أنه المستهدف والمستفيد من التنمية، ولذلك فإن التنمية البشرية تمثل محورا ومرتكزا أساسيا لنشاط البنك، ويتمثل ذلك في اهتمامه بمحاربة الفقر وتمويل التعليم بكل مراحله والصحة والتدريب وتوفير مياه الشرب والارتقاء بالصرف الصحي وغيرها من الأنشطة. بهذا فانا البنك لا يحصر نشاطه على الدول الأعضاء، بل يتعدى ذلك ليشمل المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، وعلى سبيل المثال ساهمت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في تمويل 24 مشروعاً تنموياً جديداً في بلدانه الأعضاء في آسيا وأفريقيا وأوروبا بقيمة إجمالية بلغت 1.6 مليار دولار لسنة 2021. وقد غطت المشاريع التي تمت الموافقة عليها عدداً كبيراً من القطاعات التنموية من بينها مشاريع لبناء الطرق والنقل السريع ومشاريع للطاقة المتجددة والنظيفة، إضافة إلى حزمة مشاريع أخرى في قطاعات الدواجن والأسماك والري والزراعة وتغذية الأطفال والتعليم الفني والأكاديمي والتدريب المهني.

وبلغت مساهمة البنك في المشاريع المذكورة 1.37 مليار دولار من موارده الرأسمالية العادية، إضافة إلى 16.5 مليون دولار عبارة عن مساهمات صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، ذراع البنك لمكافحة الفقر مع التزام البنك التام واستمرار دعمه للدول الأعضاء لمواجهة تحديات التنمية وإعادة اقتصاداتها والذهاب في مسار التنمية المستدامة إلى مسارها الصحيح وفي هذا المجال تستطيع ليبيا الحدو اسوة بهذه الدول في الحصول على التمويل المناسب للوصول الى التنمية المستدامة وهي تعتبر ثاني دولة مساهمة في راس مال البنك. والجدول التالي توضح المبالغ والبلدان الأعضاء المتحصلة على التمويل المناسب لسنة 2021.

جدول رقم (1) يوضح تمويل البنك الإسلامى للتنمية للدولة (اندونيسيا باكستان السنغال غينيا كوت ديفوار) لسنة 2021

| البلد | نوع المشروع | المبلغ المخصص | الهدف من المشروع |
|------------|---|-------------------|--|
| اندونيسيا | تطوير طريق جاوة العابر للجنوب (المرحلة - 2) | 150 مليون دولار | تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والحد من الفقر في جميع أنحاء جنوب جاوة وتحسين مستويات المعيشة وتسهيل تنقل الأفراد |
| باكستان | تطوير نظم الري في مناطق أونيماوانمالو وسيني | 180 مليون دولار | لحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي والأمن الغذائي والقدرة على التكيف مع تغير المناخ، وتعزيز الوصول إلى موارد المياه المستدامة |
| السنغال | لمشروع القطار السريع الإقليمي - المرحلة الثانية | 100 مليون يورو | تلبية الطلب المتزايد على حركة المرور بين وسط مدينة دكار والمطار الدولي بليز دياني وتقليل تكاليف التشغيل والحد من تلوث الهواء |
| | تشبيد مجمع وقف تجاري وسكني لصالح مدارس داراس بالسنغال. | 5 مليون يورو | معالجة البنية التحتية المادية غير الكافية وغير الملائمة للمدارس |
| غينيا | بناء الطريق الرابط بين مدينة لابي في غينيا ومالي | 159.56 مليون يورو | يدعم المشروع البنى التحتية الاقتصادية في مناطق الإنتاج الزراعي، ويحسن الوصول إلى المناطق الريفية ويعزز سلاسل القيمة للأنشطة الزراعية والتعدينية. |
| | تغطية التمويل الإضافي لمشروع منظمة تنمية حوض نهر غامبيا المتعلق بالربط الكهربائي العالي الجهد | 23 مليون يورو | تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء وتحسين الظروف المعيشية من خلال تحقيق الرفاه الاقتصادي الجماعي |
| كوت ديفوار | مشروع التغذية المتكاملة والنمو في مرحلة الطفولة المبكرة | 47 مليون دولار | تقليل معدل التقرن بنسبة 5٪ بين الأطفال من سن الولادة وحتى 59 شهراً. وسيعزز المشروع جودة تقديم الرعاية الصحية وإجراءات التغذية |
| | دعم تطوير جامعة أوديني | 115 مليون يورو | تعزيز تنمية رأس المال البشري من خلال زيادة الحصول على خدمات التعليم العالي وتحسين ملائمة سوق العمل |

المصدر: البنك الإسلامى للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

جدول رقم (2) يوضح تمويل البنك الإسلامي للتنمية للدولة (بوركينا فاسو، نيجيريا، توغو، غامبيا)
لسنة 2021

| البلد | نوع المشروع | المبلغ المخصص | الهدف من المشروع |
|--------------|--|-------------------|--|
| بوركينا فاسو | تنفيذ المرحلة الخامسة من مشروع تطوير التعليم الأساسي | 17.39 مليون يورو | توسيع نطاق الحصول على التعليم الأساسي وتحسين جودة التعليم الأساسي وإنشاء/تعزيز الأعمال التجارية وفرص العمل |
| نيجيريا | دعم البنك للمنطقة الخاصة للتصنيع الزراعي | 29.75 مليون دولار | زيادة دخل الأسر وتوفير 185 ألف وظيفة جديدة وتعزيز الأمن الغذائي وزيادة غلة المحاصيل الرئيسة بنسبة 50٪. كما يدعم برنامجاً أكبر للحكومة لتحقيق تنمية صناعية زراعية شاملة ومستدامة لتعزيز القدرة التنافسية لقطاع الزراعة. |
| توغو | دعم وتطوير التعليم الأساسي | 20 مليون دولار | المساواة في التعليم وجودة التعليم في توغو من خلال تسهيل فرص التعليم لـ 102 ألف من أطفال المدارس وتوفير التدريب وبناء القدرات لعدد 6 آلاف معلم. |
| غامبيا | توسيع الطريق السريع الرابط بين برتيلوهاردنغ | 14 مليون دولار | النمو الاقتصادي للدولة من خلال دعم النقل وزيادة نسبة شبكة الطرق الأولية من 80٪ إلى 100٪ |
| | المرحلة الثانية من مشروع تطوير جامعة غامبيا | 7 مليون دولار | زيادة عدد الطلاب المسجلين في الجامعة بمقدار 1600، مما يرفع من نسبة الفتيات المسجلات إلى 25٪، إضافة إلى إنشاء مدرستين وتجهيزهما |

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

جدول رقم (3) يوضح تمويل البنك الإسلامى للتنمية للدولة (غينيا بيساو، سيراليون، تركمانستان، البحرين، البانيا) لسنة 2021

| البلد | نوع المشروع | المبلغ المخصص | الهدف من المشروع |
|-------------|--|-------------------|---|
| غينيا بيساو | دعم تطوير نظام التعليم المهني في إطار آلية تبادل المعارف والخبرات | 17.15 مليون دولار | إنشاء 720 مقعداً إضافياً في التعليم المهني وزيادة نسبة الفتيات المسجلات إلى 30٪ وتوفير وظائف لما نسبته 75٪ من الخريجين |
| سيراليون | تطوير طريق التكامل الإقليمي | 40.98 مليون دولار | التخفيف من حدة الفقر من خلال توفير الفرص الاقتصادية والوصول إلى الأسواق، وخلق فرص عمل جديدة وتعزيز ريادة الأعمال |
| تركمانستان | تطوير النقل البحري | 90.15 مليون دولار | زيادة النشاط البحري في ميناء تركمانباشي وتعزيز قدرة النقل وكفاءة الأسطول البحري الوطني. |
| البحرين | تحسين نقل المياه وتوزيعها في محطة الدور - المرحلة الثانية | 80 مليون دولار | تحسين إمدادات المياه من 744 ألف متر مكعب/يوم إلى 971 ألف متر مكعب/يوم بحلول عام 2026 وسيفيد المشروع 420 ألف من المدنيين و 100 ألف أسرة. |
| ألبانيا | بناء مقطع تشوكس - تشاف بلوتس من ممر الطريق الرابط بين تيرانا وكورتشا | 56.8 مليون دولار | تحسين الربط الإقليمي والدولي وتقليل وقت وتكلفة السفر بشكل كبير، إلى جانب خلق فرص عمل |

المصدر: البنك الإسلامى للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

جدول رقم (4) يوضح تمويل البنك الإسلامي للتنمية للدولة (غينيا بيساو، سيراليون، تركمانستان، البحرين، البانيا) لسنة 2021

| البلد | نوع المشروع | المبلغ المخصص | الهدف من المشروع |
|-----------|---|-------------------|---|
| طاجيكستان | مشروع التعليم والتدريب الفني والمهني في المناطق الجبلية | 17.15 مليون دولار | حصول 80% من طلاب التعليم والتدريب التقني والمهني المدربين على فرص عمل وبناء/إعادة تأهيل وتجهيز 13 مركزاً للتعليم المهني. |
| تشاد | تعزيز خدمات صحة الأم والطفل | 45 مليون دولار | بناء وتجهيز 20 مرفقاً صحياً، وإعادة تأهيل 87 مرفقاً بما في ذلك مستشفين إقليميين ومركز صحة الأم والطفل في نجامينا |
| النيجر | تطوير طريق دوتشي-كوردولا-حدود نيجيريا | 20.49 مليون يورو | التنمية الاجتماعية والاقتصادية للنيجر، والتقليل من تكاليف ووقت السفر وتعزيز الوصول إلى المرافق الاجتماعية |
| مالي | تطوير سلسلة قيمة الدواجن ومصائد الأسماك لتعزيز الدخل والتغذية | 22.66 مليون يورو | سيفيد المشروع بشكل مباشر 120 ألف من منتجي الدواجن والأسماك، بالإضافة إلى حوالي 2 مليون أسرة زراعية. وتمثل النساء 60% من المستفيدين المباشرين من المشروع |

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

دور البنك الإسلامي للتنمية لخلق التنمية المستدامة في ليبيا

كما نعلم ان التنمية مستدامة هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجيات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة. وتسعى التنمية المستدامة إلى التوفيق بين الأبعاد الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فالبعد الاقتصادي يتعلق بإنتاج ما يغطي جميع حاجيات الإنسان الأساسية ويحسن رفاهيته ومستوى عيشه، وهذا يستدعي تطوير القدرات الإنتاجية والتقنيات المتاحة عبر دعم البحث العلمي وتحفيز المقاولات على الاستثمار، وتبني أساليب الإنتاج والإدارة الحديثة من أجل مضاعفة الإنتاجية. اما البعد الاجتماعي فيكون بضمان نمو مُدمج عبر توزيع عادل للثروة والموارد ومنظومة ضريبية عادلة، وإرساء نظام حماية اجتماعية يوفر الحق لجميع أفراد المجتمع بدون تمييز في الحصول على الخدمات الصحية وتأمينهم ضد أخطار الحياة. ويكون البعد البيئي بالعمل على

الحد من الآثار الضارة للأنشطة الإنتاجية على البيئة والاستهلاك الرشيد للموارد غير المتجددة، والسعي إلى تطوير استعمال مصادر الطاقة المتجددة وإعادة تدوير المخلفات.

وتعد ليبيا ثاني أكبر مساهمي البنك الإسلامي للتنمية حيث بلغت حصتها 9,8%، إلا أن ليبيا ورغم ذلك إلا أن مستوى الاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية لا ترقى لتلك المساهمة، كما لا يكفي الحاجات المطلوبة من القطاعات المختلفة وتعدد الأسباب منها أن القطاعات المختلفة في ليبيا لا تتبع الأسلوب والمنهج الصحيح في طلب التمويل والدعم اللازم. (عبد الناصر بوزقية 2018)

كذلك فإن قانون الدين العام لسنة 1985 الذي يحد من قيام الخزنة العامة كضمان للتمويل يسقط أحد أهم شروط البنك الإسلامي للتنمية في منح التمويل للجهات والمؤسسات الليبية.

من هنا صار دور البنك الإسلامي للتنمية يتركز على الجانب الاستشاري والتدريب، وعلى الرغم من أهميته إلا أن يظل قاصراً على تلبية الاحتياجات.

وتستطيع دولة ليبيا من خلال مصفوفة الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية التي تم اضافتها للدراسة بخصوص ما مدى الاستفادة من مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية يمكن ان تبدأ بها ترسيخ التنمية المستدامة في ليبيا او ما مدى استفادة ليبيا من البنك الإسلامي للتنمية في ترسيخ التنمية المستدامة خصوصا ان ليبيا تعتبر ثاني دولة مساهمة في هذا المصرف ،من خلال الأنشطة التنموية والأنشطة في مجال التعاون والتكامل الاقتصادي تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء من خلال برامج لتمويل الواردات وتمويل الصادرات من اجل تحقيق التنمية والرفاه الاجتماعي للدول الأعضاء وغير الأعضاء من البلدان الإسلامية، كما ان للبنك رؤية على زيادة فرص الحصول على الطاقة فعالة وغير مكلفة وسد الفجوة الرقمية بين الدول الأعضاء وكذلك ضرورة تطوير موارد الطاقة المتجددة المحلية وتشجيع المبادرات الرامية الى تعزيز فعالية الطاقة وعلية يمكن لليبيا ان تستفيد من تمويل البنك الإسلامي للتنمية في تعزيز التنمية المستدامة في مجال الطاقة، كما ان البنك يعمل على النهوض بتطوير البنى التحتية وكذلك يعمل البنك على مساعدة الدول الأعضاء في جهودها التنموية عن طريق تقديم التسهيلات المالية في مجال تمويل التجارة الت تمكنها من استيراد سلع ذات طبيعة تنموية ، وعن طريق تمويل الصادرات لدعم موازينها التجارية وموازن مدفوعاتها وللحصول على النقد الأجنبي، وكذلك للبنك دور في دعم صناعة

الخدمات المالية الإسلامية مثلاً في تعزيز القدرات وتقديم المساعدة الفنية والاستثمار في اسهم راس المال وتمويل مشاريع الوقف وتطوير صيغ جديدة لتمويل الأنشطة الاستثمارية.

جدول رقم (5) يوضح اهم المؤسسات والاذرع التابعة لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية وواجه الاستفادة منها لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

| ر.م | اسم المؤسسة | أوجه الاستفادة |
|-----|---|---|
| 2 | المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص. | <ul style="list-style-type: none"> تطوير وتمويل مشاريع البنية التحتية الصغيرة والمتوسطة (مشاريع الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص) مثل مشاريع الطاقة والمرافق والاتصالات والصناعة. الحصول على التمويل لإنشاء وتحديث المؤسسات الخاصة. تمويل المشاريع بالمشاركة المنتهية بالتملك المتوافقة مع الشريعة الإسلامية مثل الإجارة والمرابحة. وضع استراتيجية لتطوير قطاع الصناعات التقليدية في ليبيا. تقديم الدعم الفني للجهات الداعمة للقطاع الخاص في ليبيا تدريب وتأهيل الكادر الفني للبرنامج الوطني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. المساعدة على تطوير آليات ضمان الاقراض. |
| 3 | المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة. | <ul style="list-style-type: none"> وضع استراتيجية وطنية لتعزيز التجارة البينية الدولية من خلال الاستفادة من تجارب مشابهة وتوفير التمويل التجاري للشركات الليبية. الاستفادة من خبرات المؤسسة وأموالها لبناء شراكات مع الدول الاعضاء لتشجيع التجارة البينية بتوفير الأدوات اللازمة لبناء القدرات في مجال التجارة للرفع من القدرة التنافسية للتمكن من اختراق الاسواق العالمية من خلال خطابات الاعتماد. |
| 4 | المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب. | <ul style="list-style-type: none"> توفير الدعم لتشجيع البحوث المبتكرة من قبل الباحثين والرياديين في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة. الاستفادة من برامج البحوث التي تعطى منح بحثية لاستفادة منها في تطوير او حل بعض المشاكل ذات الصلة بالمشروعات. |
| 5 | المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وإتقان الصادرات. | <ul style="list-style-type: none"> الحصول على وثيقة للتأمين على استثمارات جديدة أو توسيع الاستثمارات / المشاريع القائمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. الحصول على وثيقة تأمين في حالة استيراد السلع الاستراتيجية والرأسمالية من باقي دول العالم التي يحتاجها المشروع. الصادرات من السلع المنتجة من المشاريع الصغيرة والمتوسطة الى الخارج |

بنك الإسلامى للتنمية ودور فى دعم ج هود للتنمية فى ليبيا

| | | |
|---|-----------------------------------|---|
| 6 | صندوق التضامن الإسلامي للتنمية | <ul style="list-style-type: none"> • دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة في تطوير مراكز تنمية زراعية، وتنمية ريادة الأعمال وإدارة المشروعات والتنسيق. • تنمية المناطق الريفية بمشروعات صغيرة تحد وتعالج حالة الفقر وتقلل حالة البطالة بحصولها على قروض اسلامية صغيرة |
|---|-----------------------------------|---|

– المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفى خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر ابوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية، 2019، ليبيا.

جدول رقم (6) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية

من المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

| ر.م | اسم الوزارة \ المؤسسة \ الهيئة | أوجه الاستفادة |
|-----|--------------------------------|--|
| 1 | وزارة الاقتصاد والصناعة | <ul style="list-style-type: none"> • الاستشارات في مجال البنية التحتية والخصخصة بشأن تطوير وتمويل مشاريع البنية التحتية للمشاريع الصغرى والمتوسطة ومشاريع الشراكة بين القطاع العام والخاص في مجال الصناعة. • في تطوير بيئة تكون مواتية للأعمال التجارية، وتحسين القدرة التنافسية للشركات، وتشجيع التصنيع في القطاعات الإنتاجية. |
| 2 | وزارة المرافق | <ul style="list-style-type: none"> • تقديم الاستشارة خاصة في مجال البنية التحتية للمشاريع الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص (مثل مشاريع الطاقة المستقلة والمرافق والاتصالات والصناعة) |
| 3 | وزارة المواصلات والاتصالات | <ul style="list-style-type: none"> • في تطوير وسائل الاتصال وتطوير المطارات |
| 4 | المصارف | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من خدماتها في الحصول على استشارات لإنشاء نوافذ للتمويل الإسلامي وتحويل المؤسسات المالية التقليدية إلى منظمات إسلامية. • تستفيد المصارف من خدمات هذه المؤسسة في حالة إنشاء مصارف إسلامية جديدة تركز على الأسواق المحلية وخاصة المؤسسات الصغرى والمتوسطة. • مساعدة المؤسسات المالية الإسلامية في رفع رأس المال وإعادة الهيكلة والدمج مع المؤسسات الأخرى. • الاستشارات في مجال الصكوك وأسواق رأس المال تساعد الدولة على تطوير سوق رأس المال خلال إصداء المشورة بشأن إصدار صكوك قصيرة الأجل وطويلة الأجل لاستثمار رأس المال الفائض. |

| | | |
|--|--|--|
| ● الاستفادة منها في التمويل العقاري لإنشاء الوحدات السكنية أو استكمال المتوقف عن دعم مصرف الاستثمار العقاري. | | |
|--|--|--|

– المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفى خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (7) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية من المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

| ر.م | اسم الوزارة المؤسسة / الهيئة | أوجه الاستفادة |
|-----|---------------------------------|---|
| 1 | وزارة الاقتصاد والصناعة | <ul style="list-style-type: none"> تشجيع ودعم التجارة البينية فيما بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من منتجات محلية. الحصول على التمويل التجاري للشركات التجارية لغرض زيادة صادراتها فيما يتعلق في مجال التجارة البينية. الحصول على تمويل لتطوير التجارة والقدرة التنافسية في مجال التصدير للمنتجات الاستراتيجية المحلية للشركات. الحصول على تمويل ما قبل التصدير لقطاع الأغذية المنتجة محليا. الحصول على التمويل للمشاركة في المعارض التجارية الدولية للشركات المحلية لعرض منتجاتها. |
| 2 | وزارة الزراعة | <ul style="list-style-type: none"> الحصول على التمويل الزراعي لغرض تطوير الانتاج الزراعي سوى في شراء الآلات الزراعية او البذور او الاسمدة. تأمين متطلبات الغذاء الأساسية ويمكن أن يغطي لتمويل واردات القمح باعتباره سلعة استراتيجية تستورد من الخارج |
| 3 | وزارة النفط والغاز | <ul style="list-style-type: none"> الحصول على تمويل لغرض الاستخراج او التنقيب على النفط الخام للمؤسسة الوطنية مثل حالة (المغرب) الحصول على التمويل لتمويل واردات النفط والمنتجات النفطية وخاصة هذا القطاع يعتبر ركيزة أساسية للقطاعات الاقتصادية الحيوية الأخرى والصناعات مثل توليد الطاقة والنقل والبتروكيماويات والأسمدة، الخ. |

– المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفى خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (8) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية من المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

| ر.م | اسم الوزارة \ المؤسسة \ الهيئة | أوجه الاستفادة |
|-----|--------------------------------|---|
| 1 | المصارف | <ul style="list-style-type: none"> • خدمات التأمين الائتماني على السلع المستوردة في حالة عدم قابلية العملة للتحويل وقيود النقل التي يفرضها بلد المدين وخاصة للفترة الراهنه لليبيا. • خدمات تأمين الاستثمار في حالة عدم وفاة الالتزامات المالية السيادية في حالة توفير السلع او دفع ضمانات على السلع |
| 2 | وزارة الاقتصاد والصناعة | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من خدمات وكالات ائتمان الصادرات وإعادة تأمين الاستثمار لاستيراد السلع الاستراتيجية والرأسمالية من دول العالم إلى ليبيا • الاستفادة من خدمات صندوق حملة الوثائق في صرف مصاريف عمليات التأمين على الصادرات الليبية من مختلف السلع |
| 3 | صندوق موازنة الاسعار | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من خدمات هذه المؤسسة في تسهيل اجراءات الاستيراد للسلع من خلال اصدار وثيقة تأمين للمورد للسلعة |

– المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفى خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر ابوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (9) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الهيئات والمؤسسات الليبية

من المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب الوزارات لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

| ر م | اسم الوزارة المؤسسة الهيئة | أوجه الاستفادة |
|-----|--|---|
| 1 | وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الأكاديمية الليبية و الجامعات والمعاهد العليا المالية) | <ul style="list-style-type: none"> تطوير القطاع المالي الإسلامي من خلال توفير مستلزمات التعلم والتطوير والمعلومات ومؤسسات البحوث المالية الإسلامية داخل كليات الاقتصاد والمالية التي تدرس أقسام الصيرفة الإسلامية. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتعميم المعرفة الاقتصادية والمالية الإسلامية في كليات الاقتصاد والمالية. الاستفادة من المنح المالية التي تعطى للبرامج البحوث وتطويرها. بحوث لتكوين خلفية أكاديمية في الاقتصاد والمصارف والتمويل والأعمال والشرعية (المتعلقة بالاقتصاد والتمويل). الاستفادة من برامج التعلم الإلكتروني في مجال التعليم العالي في مجال الاقتصاد الإسلامي والمالية. الاستفادة من المؤتمرات والندوات التي يقيمها المعهد في مجال البحث العلمي. الاستفادة من برنامج الزمالة البحثية التي يمنحها المعهد للباحثين. |
| 2 | المصارف | <ul style="list-style-type: none"> تعليم وتطوير في قطاع التمويل الإسلامي وطرق تمويل المشروع لموظفي المصارف لتمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة الاستفادة من المنح البحثية الجديدة للبحوث الزراعية للباحثين من غير الطلبة لتشجيعهم على المشاركة في ترويج ونشر الاقتصاد الإسلامي والبنوك والتمويل من المصرف الزراعي. الاستفادة من البحوث في مجال (الاستقرار المالي وإدارة المخاطر، وتطوير المنتجات المالية الإسلامية، والمؤسسات المالية الإسلامية، وتنمية القطاع المالي، وتنمية الاقتصاد، والتنمية البشرية) الاستفادة من برنامج ورش العمل والتدريب للسنة 2017 الخاصة في مجال المال والأعمال. |
| 3 | وزارة الزراعة | <ul style="list-style-type: none"> تطوير المراكز البحثية في مجال الزراعة من خلال البحوث الزراعية الإسلامية لتشجيع البحوث المبتكرة من قبل الباحثين والباحثين والمؤسسات الخارجية في الاقتصاد الإسلامي والبنوك والمالية والمجالات ذات الصلة لتطوير قطاع الزراعة. |

لينك الإسلامى للتنمية ودور فى دعم ج هودلتنية فى ليبيا

| | | |
|--|--|--|
| <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من المنح المالية التي تعطى للبرامج البحوث وتطويرها. • منحة بحثية جديدة للباحثين من غير الطلبة (المزارعين) لتشجيعهم على المشاركة في ترويج ونشر الاقتصاد الإسلامي والتمويل. | | |
|--|--|--|

– المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفى خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر ابوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (10) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية

من صندوق التضامن الإسلامي للتنمية لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

| ر.م | اسم الوزارة \ المؤسسة \ الهيئة | أوجه الاستفادة |
|-----|--|--|
| 1 | وزارة الصحة | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من الخدمات التي يقدمها الصندوق للدول الاعضاء في القضاء على الأمراض والأوبئة كالملازيا، والسل وفيروس الإيدز. |
| 2 | وزارة الزراعة | <ul style="list-style-type: none"> • الحصول على تمويل في الاستثمار في القطاع الزراعي للحد من الفقر لبعض اصحاب هذه المهنة وهو برنامج يوضع للحد من وطأة الفقر. • الاستفادة من الصندوق في تطوير او فتح مراكز تنمية زراعية، وتنمية ريادة الأعمال وإدارة المشروعات. |
| 3 | وزارة الكهرباء والطاقة | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من خدمات الصندوق لمعالجة الانقطاعات الكهربائية وتحسين أمن الطاقة من خلال طاقة الرياح التي يشغل بها الصندوق. • الاستفادة من خدمات الصندوق في مجال لطاقة الشمسية وتجهيز الشبكة الكهربائية لسد العجز و توفير مصدر كهرباء ميسور التكلفة |
| 4 | البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من برنامج دعم التمويل الأصغر في مكافحة الفقر من خلال تشجيع حصول الفقراء الناشطين على الموارد المالية وتنمية القدرات وخلق فرص العمل وتحسين ظروف الفقراء خاصة في المناطق النائية. |
| 5 | وزارة التعليم | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من الخدمات التي يقدمها الصندوق من برنامج محو الأمية المهنية وخاصة في مناطق الارياف في الحصول على تمويل لبناء بعض المدارس لمحو الأمية الوطنية والمهارات النظرية المناسبة خاصة لعنصر النساء. • الاستفادة من خدمات الصندوق في مجال التعليم التقني في إنشاء وتجهيز المعاهد الفنية |
| 6 | وزارة الاسكان | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من التمويل الذي يغطي برنامج القرى المستدامة خاصة في الريف او في المناطق شبة ريفية لتكوين التنمية المستدامة |

| | | |
|---|---------------|---|
| 7 | وزارة المرافق | <ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من الخدمات في تحسين إمكانية الوصول وجودة المياه في المجتمعات الريفية المستهدفة وداخل المدن • تحسين خدمات الصرف الصحي بشكل أساسي في المدارس والمراكز الصحية في كامل الوطن |
|---|---------------|---|

- المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريف خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

- تحليل الاستبيان والنتائج

سنقوم بتحليل الاستبيان الذي تم تجميعه حول البنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا لإيجاد حل لمشاكل التمويل المشروعات حتى يساهم في تحقيق التنمية في الدول الأعضاء والغير أعضاء. ولتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها فقد استخدمت الدراسة الأسلوب الإحصائي المناسب للتحليل للحصول على نتائج الاستبيان لإثبات صحة أو نفي فرضية الدراسة.

أولاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة ولتحقيق فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- اختبار ألفا كرو نباخ لمعرفة ثبات الاستبيان
- 2- استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان ثم استخدام البرنامج ال إحصائي SPSS 16 والذي يشير إلى الحزمة الإحصائية Statistical Packe Social Sciences.

ثانياً: ثبات وصدق أداة البحث

الصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبيان وصلاحيته عباراته من حيث الصياغة والوضوح قامت الدراسة بعرض عبارات الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة. وتم التأكد ان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وذلك باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي.

ثالثاً: ثبات الاستبيان/ معامل الفا كرو نباخ

يقصد بالثبات هو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية ويقصد به أيضاً إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة، استخدمت الدراسة طريقة ألفا كرو نباخ لقياس ثبات الاستبانة وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (11)

جدول (11) يوضح ثبات الاستبيان / معامل الفا كرو نباخ

| معايير الاستبيان | عدد الفقرات | معامل ألفا كرو نباخ |
|------------------|-------------|---------------------|
| | 14 | 0.806 |

المصدر: اعداد الباحثينمن تحليل الاستبيانمن خلال برنامج spss

تبين من النتائج الموضحة في جدول (11) أن قيمة معامل ألفا كرو نباخ مرتفعة حيث بلغت لجميع الفقرات الاستبيان (0.806) وهذا يعني أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً وبذلك تكون الدراسة قد تأكدت من صدق وثبات الاستبيان مما يجعله على ثقة تامة بصحته وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار الفرضية

جدول (12) يوضح التكرار النسبي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبنود الاستبيان

| البند | غير موافق بشدة | غير موافق | محايد | موافق بشدة | موافق | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | اتجاه الرأي |
|-------|----------------|-----------|-------|------------|-------|-----------------|-------------------|---------|-------------|
| 1 | ت | 2 | 2 | 5 | 8 | 3.32 | 1.157 | 11 | محايد |
| | % | 10.5 | 10.5 | 26.3 | 42.1 | | | | |
| 2 | ت | 0 | 3 | 4 | 8 | 3.68 | 1.003 | 6 | موافق |
| | % | 0 | 15.8 | 21.1 | 42.1 | | | | |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|--|-------|------|------|------|------|------|-------|--------------|
| 3 | ت | يحتاج البنك الاسلامي الى ضمانات لتمويل مشروعات وبرامج التنمية | 0 | 1 | 3 | 10 | 5 | 4.00 | 0.816 | 3 |
| | | | 0 % | 5.3 | 15.8 | 52.6 | 26.3 | | | |
| 4 | ت | ينتهج البنك الإسلامي للتنمية سياسة حشد الموارد لتمويل المشروعات التتموية للدول الأعضاء | 0 | 4 | 4 | 7 | 4 | 3.58 | 1.071 | 8 موافق |
| | | | 0 % | 21.1 | 21.1 | 36.8 | 21.1 | | | |
| 5 | ت | تفقر كل المؤسسات في ليبيا الى المعرفة الكافية لطرق طلب الدعم واعداد المتطلبات الضرورية لذلك | 1 | 2 | 3 | 5 | 8 | 3.89 | 1.243 | 4 موافق |
| | | | 5.3 % | 10.5 | 15.8 | 26.3 | 42.1 | | | |
| 6 | ت | يقوم البنك الإسلامي للتنمية من حين الى اخر بزيارات متكررة الى ليبيا والتعريف بدور البنك والخدمات التي يقدمها للدول الاعضاء | 1 | 3 | 6 | 5 | 4 | 3.42 | 1.170 | 9 موافق |
| | | | 5.3 % | 15.8 | 31.6 | 26.3 | 21.1 | | | |
| 7 | ت | يعطي البنك الاسلامي للتنمية اولوية للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية وفزاعات داخلية وكذلك للدول الهشة من الدول الأعضاء من خلال تقديم مساعدات فنية واستشارات | 0 | 2 | 4 | 3 | 10 | 4.11 | 1.100 | 2 موافق |
| | | | 0 % | 10.5 | 21.1 | 15.8 | 52.6 | | | |
| 8 | ت | تؤثر الاحداث السياسية والامنية التي تحدث في الدول الاعضاء على دور البنك الاسلامي للتنمية للدول الاعضاء من حيث منح التمويلات | 0 | 1 | 1 | 8 | 9 | 4.32 | 0.820 | 1 موافق بشدة |
| | | | 0 % | 5.3 | 5.3 | 42.1 | 47.4 | | | |
| 9 | ت | هناك علاقة طردية بين نمو القطاع الخاص في الدولة والدعم الذي يقدمه | 0 | 2 | 6 | 8 | 3 | 3.62 | 0.895 | 7 موافق |
| | | | 0 % | 10.5 | 31.6 | 42.1 | 15.8 | | | |

البنك الإسلامي للتنمية ودور في دعم جود التنمية في ليبيا

| | | | | | | | | | | | |
|-------|-------|------|-------|---------------------|------|------|------|------|-----|---------------------------------|--|
| | | | | | | | | | | البنك الاسلامي للدول الاعضاء | |
| 10 | موافق | 8 | 0.902 | 3.58 | 2 | 10 | 4 | 3 | 0 | ت | تعد المؤسسات والجهات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية اهم الأدوات التي ينفذ بها البنك الإسلامي للتنمية الصيغة التمويلية |
| | | | | | 10.5 | 52.6 | 21.1 | 15.8 | 0 | % | |
| 11 | محايد | 10 | 1.065 | 3.37 | 2 | 8 | 5 | 3 | 1 | ت | يوجد رضا لدى البنك الإسلامي للتنمية على مستوى اسهامه في دعم برامج وخطط التنمية في ليبيا مقارنة بباقي الدول الاعضاء |
| | | | | | 10.5 | 42.1 | 26.3 | 15.8 | 5.3 | % | |
| 12 | محايد | 12 | 0.991 | 3.26 | 2 | 6 | 6 | 5 | 0 | ت | تسهم المؤسسات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية في برامج تمويلية في ليبيا |
| | | | | | 2 | 6 | 6 | 5 | 0 | % | |
| 13 | موافق | 8 | 1.017 | 3.58 | 4 | 6 | 6 | 3 | 0 | ت | يسهم صندوق الوقف التابعة للبنك الإسلامي للتنمية في برامج المساعدات والدعم بالنظر للوضع الراهن |
| | | | | | 21.1 | 31.6 | 31.6 | 15.8 | 0 | % | |
| 14 | موافق | 5 | 0.918 | 3.79 | 5 | 6 | 7 | 1 | 0 | ت | تسهم المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات في التأمين على الصادرات والاستثمار في ليبيا بالنظر للمخاطر المرتبطة بالوضع الراهن |
| | | | | | 26.3 | 31.6 | 36.8 | 5.3 | 0 | % | |
| موافق | | 0.54 | 3.68 | المستوى الكلي للبعد | | | | | | | |

المصدر: اعداد الباحثين من تحليل الاستبيان من خلال برنامج spss

باستقراء الجدول السابق رقم (12) يتضح أن الفقرة رقم 8 "تؤثر الاحداث السياسية والامنية التي تحدث في الدول الاعضاء على دور البنك الاسلامي للتنمية للدول الاعضاء " جاءت بالمرتبة

الأولى بمتوسط 4.32 وانحراف معياري 0.820، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة 7 "يعطي البنك الاسلامي للتنمية اولوية للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزاعات داخلية وكذلك للدول الهشة من الدول الأعضاء " بمتوسط 4.11 وانحراف معياري 1.100، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة كل من: تسهم المؤسسات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية في برامج تمويلية في ليبيا. بمتوسط حسابي وانحراف معياري على التوالي 3.26، 0.991، وترتيب باقي الفقرات كما جاء في الجدول (12)، وجاء المتوسط الحسابي المرجح 3.68 للمحور البحث المتمثل في " العوامل التي تساعد البنك الإسلامي للتنمية على تمويل الدول الأعضاء" باتجاه رأي عام "موافق" وفق مقياس ليكرت الخماسي.

رابعاً: صحة او نفىفرضية الدراسة

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test وذلك للتحقق من صحة الفرضية

H0: السياسة التمويلية التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية لا تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا نموذج.

H1: السياسة التمويلية التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا نموذج.

والجدول التالي يبين نتائج الاختبار دال احصائياً عند مستوى معنوية 0.05

جدول رقم (13) يوضح اختبار فرضية الدراسة

| المتوسط المرجح | الانحراف المعياري | إحصاء اختبار T | الدالة الاحصائية | النتيجة |
|----------------|-------------------|----------------|------------------|-------------|
| 3.680 | 0.543 | 5.456 | 0.000 | رفض الفرضية |

المصدر: اعداد الباحثينمن تحليل الاستبيانمن خلال برنامج spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.680 أكبر من (3)، بالانحراف المعياري 0.543، وأن قيمة إحصاء الاختبار T (5.456) بدلالة احصائية (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05، مما يدل على رفض فرضية العدم وقبول فرضية

البديلة الفائلة بانالسياسة التمويلية التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا. اما بخصوص الإجابة على تسأل الدارسة ماهي الأسباب التي تحول دون قيام البنك الإسلامي للتنمية في تمويل المشروعات التنموية في ليبيا، فجات الإجابة من خلال تحليل الاستبيان ان البنك الإسلامي للتنمية لا يمكنه اقراض الدول التي تعاني من مشاكل امنية وانقسام سياسي وهذا الحال ينطبق على حالة الدارسة وهي دولة ليبيا. اما بخصوص هدف الدارسة فانه يتحقق من خلال المصفوفة التي أعدتها الدارسة والتي أوضحت فيها كل قطاع او وزارة كيفية الاستفادة من خدمات أذرع البنك التي يشتغل من خلالها لتحقيق التنمية وخاصة حالة الدارسة.

النتائج

من خلال نتائج الاستبيان والدارسة النظرية والمصفوفة المرفقة لما يجب ان يكون عليه دور البنك الاسلامي للتنمية كمؤسسة مالية ممولة وداعمة لمشاريع التنمية، فقد تبين انه يوجد قصور في دعم مشاريع التنمية في ليبيا، لعدة اسباب قد يكون عدم الاستقرار السياسي وحالة النزاع من بينها، واجمالا توصلت الدارسة لمجموعة من النتائج اهمها:

1- من خلال نتائج الاستبيان التي تبين انتأثير الاحداث السياسية والأمنية التي تحصل في الدول الأعضاء يكون لها تأثير على المصرف في عدم منحالتمويل من اجل التنمية لهذه الدول.

2- تبين ان البنك الاسلامي للتنمية يعطي أهمية بالغة للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزعات داخلية من اجل إرساء قاعدة للتنمية لتخرج هذه الدول من دائرة الفقر والبطالة من خلال تقديم المساعدات الفنية والمشورات.

3- البنك الإسلامي للتنمية يساهم مساهمة فاعلة في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإرساء مبادي التنمية المستدامة داخل الدول الأعضاء، وهذا مالا يتم في ليبيا، حيث لم يكنله مساهمة فعالة رغم انها ثاني مساهم في البنك.

4- ان البنك الإسلامي للتنمية يولي أهمية كبرى في مجال مشروعات التعليم والصحة والحفاظ على البيئة والتنمية البشرية ودعم وتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في الدول الأعضاء وهذا لا يشمل ليبيا.

5- تتصف سياسة التمويل في البنك الإسلامي للتنمية بالشمول وتنوع وتعدد المجالات والمشروعات والدول وليست مرتبطة بالدول الأعضاء فقط.

التوصيات

- 1- على صناع القرار في الدولة الليبية العمل على الاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك الاسلامي للتنمية للدول الأعضاء لخلق التنمية المستدامة في كل المجالات
- 2- اما بخصوص مساهمة المؤسسات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية في برامج تمويلية في ليبيا ان على الحكومة الليبية العمل على مدى الاستفادة من هذه المؤسسات التمويلية في برامج التنمية في ليبيا في كل المجالات.
- 3- العمل على دراسة صيغ التمويل الإسلامي في البنك الإسلامي للتنمية من قبل المصارف التجارية للاستفادة منها في تطوير اعمالها بصيغ الإسلامية في تمويل المشاريع الصغرى والمتوسطة في ليبيا وذلك من خلال المصفوفة التي أعدتها الدراسة.
- 4- العمل على انشاء مؤسسة دولية إسلامية تكون تابعة للبنك تهتم بريادة الاعمال في الدول الإسلامية تعمل على دعم وتشجيع رواد الاعمال المسلمين في مجال معالجة مشكلات البطالة والفقر في الدول المستهدفة منها ليبيا.
- 5- توثيق الصلة بين المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب مع المراكز النظرية في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية وكذلك اقسام الاقتصاد الإسلامي بالجامعات المتخصصة وذلك لاستفادة من جهود المعهد في مجال تدريب الطلاب المتخصصين في الجامعات والمعاهد العليا في ليبيا.
- 6- يوصي الباحث بأعداد دراسة حول الاسباب التي تحد من مساهمة البنك الاسلامي للتنمية في دعم وتمويل برامج ومشاريع التنمية والمشاريع الاقتصادية في ليبيا، سواء كانت اسباب داخلية او ادارية تنظيمية وغيرها.

المراجع

- 1- توفيق محمد الشاوي، البنك الإسلامي للتنمية أول روافد النظام المصرفي على أساس المبادئ الإسلامية دار الزهراء للأعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1993.
- 2- زياد الدماغ، إطار مقترح لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية "دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الفلسطينية" رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة، 2006.
- 3- بشير فضل الله، تجربة البنك الإسلامي للتنمية في الدول الإسلامية والتحديات المستقبلية التي تواجه الصناعة المصرفية الإسلامية، ورقة بحثية مقدمة لمندى الفكر الإسلامي، جدة، 2006.
- 4- حمزة عبد الرحيم، دور البنك الإسلامي للتنمية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصادات الإسلامية، ورقة بحثية قدمت للملتقى الدولي الخاص بمقومات التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمه الجزائر، 2012.
- 5- <https://www.almrsal.com/>
- 6- (التنمية المستدامة، ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)
- 7- عادل بليق، جهود البنك الإسلامي للتنمية في التمويل الدولي (دراسة تطبيقية) ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، 2019.
- 8- البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفى خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر ابوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا
- 9- البنك الإسلامي للتنمية، مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في ايجاز، 2012
- 10- محمد يعقوبي، مسعود مهيوب، التنمية المستدامة: تقييم للفكر الوضعي ورؤية إسلامية، بحث مقدم الى الملتقى الدولي حول "مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي" جامعة قالمه: 2012.



دور الاقتصادات الصاعدة في إعادة صياغة النظام الاقتصادي العالمي مع إشارة خاصة لدول البريكس

د. عبد الرؤوف عمر زرتي

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة الوقوف على دور الاقتصادات الصاعدة عموماً وتكتل البريكس على وجه التحديد في رسم ملامح النظام العالمي الجديد، والتعرف على الرؤية الاستراتيجية لدول التجمع وعلى أهم المعوقات التي قد تقف في طريقه، وخلصت إلى أن تكتل البريكس لا يسعى إلى قلب النظام العالمي جذرياً، بقدر ما يسعى إلى تغييرها بما يناسب مصالح دوله، وإلى أن التطورات الاقتصادية التي تشهدها الدول الصاعدة عموماً ودول البريكس تحديداً تنبئ بتحول سريع في نمط وطبيعة النظام الاقتصادي العالمي.

الكلمات المفتاحية: تجمع البريكس، الاقتصادات الصاعدة، النظام الاقتصادي العالمي، التكتلات الاقتصادية

Abstract

This study aimed to identify the role of emerging economies in general and the BRICS bloc in particular in drawing the features of the new world order, and to identify the strategic vision of the bloc countries and the most important obstacles that may stand in its way.

The study showed that the BRICS bloc does not seek to radically overthrow the global system, as much as it seeks to change it in a way that achieves the interests of its countries, and that the economic developments taking place in emerging countries in general and BRICS countries in particular pave the way for a rapid transformation in the pattern and nature of the global economic system.

Keywords:: BRICS bloc, emerging economies, global economic system, economic blocs

مقدمة

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية عام 1991 انتهت الحرب الباردة وتحول العالم من نظام ثنائي القطبية (نظام توازن القوى) إلى نظام أحادي القطبية تسيطر فيه الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فأتجهت العديد من الدول لتشكيل كتلات وقوى بعناوين مختلفة منها ما هو إقليمي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو عسكري ولتحقيق غايات وأهداف مختلفة.

وبالرغم من وجود العديد من التمايز بين هذه المجموعات من حيث الأهداف، وحجم العضوية ودرجة الاستقرار والتماسك، أو من حيث أنماط تفاعلاتها مع النظام الدولي والمؤسسات الدولية التقليدية، إلا أنها تشترك جميعاً في العديد من القواسم المشتركة على نحو يسمح بالتعامل معها كظاهرة مستقرة في السياسات الدولية ومنظومة ما بعد الحرب الباردة.

ارتبطت هذه الظاهرة بشكل أكثر وضوحاً بالاقتصادات الصاعدة، حيث تمثل هذه الظاهرة إلى حد كبير انقطاعاً مع نمط المؤسسة الدولية التقليدية، التي شكلت أطراً أساسية لإدارة التفاعلات والسياسات الدولية خلال فترة الحرب الباردة، بدءاً من الأمم المتحدة ومنظومة الوكالات والهيئات التابعة لها، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، فضلاً عن المنظمات والترتيبات الإقليمية التقليدية، أو ما يعرف بالموجة الأولى من الإقليمية، من بين تلك التكتلات أو التجمعات تكتل دول "البريكس" الذي ضم في البداية مجموعة البريك (البرازيل، روسيا، الهند والصين)، ثم تحولت إلى بريكس بعد أن انضمت إليها جنوب إفريقيا.

يسعى هذا التجمع كما جاء في بيان تأسيسه عام 2009 إلى تأمين المصالح الاقتصادية المشتركة للدول الأعضاء، وتعزيز دورها ومكانتها الدولية في المحافل الدولية، والوصول إلى مواقع متقدمة في مؤسسات صنع القرارات الدولية، وبصورة خاصة الاقتصادية منها، ولتحقيق أهدافه قام بإنشاء بنك لتمويل المشاريع التنموية في الدول الأعضاء، وصندوق احتياطي، لتمويل الأزمات أو الكوارث التي قد تتعرض لها أي من دوله، ومن هذا المنطلق عملت دوله خلال اجتماعاتها المتواصلة على تحديد خطط واستراتيجيات التعاون فيما بينها في جميع المجالات، وترسيخ تكتل متوازن ومتواصل بين دولها بكافة مكوناتها، مستخدمة كل الأدوات والإمكانات التي تتمتع بها، إضافة إلى تنسيق مواقفها وقراراتها تجاه القضايا الدولية.

ستبحث هذه الورقة في مدى تأثير هذا التجمع في النظام الاقتصادي العالمي.

أولا المشكلة البحثية

تأسيسا على ما سبق يمكن صياغة المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير تكتل البريكس كقوى صاعدة على هيكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد؟

يتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي خصائص النظام الاقتصادي العالمي الجديد ؟
- ما هي القوى الاقتصادية الصاعدة وما هي العوامل التي ساعدت على صعودها؟
- ماهي مميزات ومقومات تكتل دول البريكس كأحد القوى الصاعدة؟
- ما مستقبل النظام الاقتصادي العالمي في ظل صعود تكتل البريكس؟

ثانيا فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية تم وضع الفرضيات التالية:

- 1- يتمتع النظام الاقتصادي العالمي الجديد بالديناميكية، ويمتلك من العوامل والقوى الدافعة إلى تجدد وتغييره في كل مرحلة من مراحله تطوره.
- 2- القوى الاقتصادية الصاعدة عبارة عن اقتصاديات في طريق التطور، تمتلك مزايا اقتصادية وسياسية وعسكرية تساعد على صعودها.
- 3- ينبئ الدور المتزايد الذي تلعبه دول البريكس على المستوى العالمي بتغيير توزيع القوة في النظام العالمي، وتحول النظام العالمي من نظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب.

ثالثا أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها محاولة لتجميع الأدبيات المتعلقة بموضوع حديث وغاية في الأهمية، يتعلق بطبيعة النظام الاقتصادي العالمي الجديد، والآليات التي اعتمدتها الاقتصادات الصاعدة للانتقال من وضع يتسم بالضعف والهشاشة، إلى اقتصادات متميزة في الأداء في العديد من المجالات بالرغم من الهزات والأزمات التي مرت بها ، في ظل نظام اقتصادي عالمي تديره

مجموعة من القوى الاقتصادية العملاقة، من خلال مؤسسات العولمة الاقتصادية التي تسعى لجعل مكونات الاقتصاد العالمي تصب في صالحها، كما تستمد أهميتها أيضا مما قد تثيره من نقاط جدية بالبحث والدراسة .

رابعاً أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- 1- المساهمة في إثراء الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة
- 2- التعرف على خصائص ومقومات القوى الاقتصادية الصاعدة، ومكانتها في الاقتصاد العالمي.
- 3- الوقوف على مدى تطور وقوة الاقتصادات الصاعدة عموماً ودول البريكس بشكل خاص.
- 4- الكشف عن الخلفيات التي كانت وراء إنشاء كتل البريكس، وأهم التحديات التي تواجهه.
- 5- فتح المجال أمام دراسات أخرى لتكتل البريكس باعتباره كتل حديث النشأة.

خامساً منهجية البحث

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتبويب المعلومات المتعلقة بكل من النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وتحليل البيانات المتعلقة باقتصادات دول البريكس، وذلك بالاعتماد على الدراسات والتقارير والمعلومات والبيانات المنشورة من قبل المؤسسات العلمية والبحثية على المستوى الإقليمي والدولي.

سادساً الدراسات السابقة:

يزخر الأدب الاقتصادي بالعديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وفيما يلي بعض من الدراسات التي تمكن الباحث من الإطلاع عليها.

- 1- دراسة (ماهر بن إبراهيم القصير، 4102) بعنوان: كتل دول البريكس نشأتها، إقتصادياتها وأهدافها

استعرضت هذه الدراسة باستفاضة دوافع نشأة تجمع دول البريكس وأهدافه وتطلعاته ونظريته إلى النظام الدولي ومؤسساته، وكذلك موقف دوله من القضايا الاقتصادية الدولية، كما أوضحت الدراسة طبيعة العلاقات الثنائية بين دول البريكس مبينة قدراتها وأمكاناتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية،

وخلصت إلى أن الربط والتعاون الاقتصادي بين دول البريكس هو انعكاس لأخطاء المشروع الأمريكي العالمي، وأن التوجه والتشكيل الاقتصادي للبريكس هو مقدمة وغطاء للتحالف السياسي الاستراتيجي لدول البريكس والذي سيؤثر بشكل وآليات العلاقات الدولية ومناطق توزيع النفوذ العالمي للقوى العظمى الصاعدة، والذي يعتبر ضمن أهم أهداف المشروع الأورو آسيوي الذي يسعى للتعددية القطبية.

2- دراسة (حسن مصدق، 4103)، بعنوان: "البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم"

استهدفت هذه الدراسة الوقوف على مدى قدرة تكتل البريكس على رسم ملامح النظام العالمي، والتعرف على الرؤية الاستراتيجية لدوله وعلاقاته بالدول العربية بالإضافة إلى الوقوف على أهم المعوقات التي قد تقف في طريقه، وخلصت إلى أن تكتل البريكس لا يسعى إلى قلب النظام العالمي جذريا، وإنما إلى تغييرها بما يناسب مصالحه، وإلى أن الإنفتاح العربي على دول البريكس يجب أن يسير بالتوازي مع منع أي توجيه لأزمات للمنطقة واستغلالها، ويقتضي ذلك التوجه من الدول العربية عدم الانخراط في لعبة يحددها قائد دولي واحد، بل عليها الانخراط في دينامية التاريخ وتعزيز علاقاتها مع قوى الدفع الجديدة في السياسة الدولية، وأن العلاقة بين العرب ودول البريكس لن تكون خالية من التوترات السياسية، إلا أنه من المهم الإنتباه إلى أن هناك دول نامية صاعدة قد تؤثر في شكل النظام العالمي .

3- دراسة (مورازان وآخرون) بعنوان : دور البريكس في دول العالم النامي

تتناول هذه الدراسة دور البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا (دول بريكس) كلاعبين ناشئين في مجال التعاون الإنمائي الدولي، مشيرة إلى أن دول بريكس زادت خلال العقود الأخيرة من حجم المساعدات المالية والتقنية للدول النامية، وأنشأت الطرق المختلفة ووسائل التعاون الاقتصادي في دول العالم النامي، وأن أهمية تدرج البريكس في النواحي الاقتصادية ينعكس على النواحي السياسية، ما يوحي بأنها تسعى للتغيير في بنية السياسة الدولية، واعتبرت الدراسة أن دول البريكس تستخدم وزنها الاقتصادي للبحث على التغيير، وهو ما يعد تحدي للجهات الغربية التقليدية المانحة بشكل عام والاتحاد الأوروبي تحديداً ، وفي إطار التمييز بين دور دول التجمع بينت الدراسة أن دور جنوب أفريقيا مختلفا إلى حد ما عن باقي دول التكتل نظرا لصغر حجم وقدرة اقتصادها مقارنة

بالدول الأربعة الأخرى، أو بمعنى أدق أنها لا تتوافق في جميع خصائص دول التكتل، كما خلصت الدراسة إلى أن تميز دول البريكس بوفورات الحجم وتحقيق، معدلات نمو مرتفعة يجعلها ذات أهمية في الاقتصاد العالمي، ويدفعها إلى طلب الحصول على صوت سياسي أقوى في هياكل الإدارة الدولية، بالرغم من أنها مجموعة غير متجانسة وتدخل دولها في تشكيلات وتحالفات دولية أخرى.

4- دراسة (دانيال إيشتاين 4103) بعنوان: التنمية الجديدة؟ بنك بريكس والنظام الدولي.

أظهرت هذه الدراسة أن البريكس تعتبر شبكة دبلوماسية غربية. فهي تمتد في أربع قارات لا تشترك في أي لغة أو تاريخ ثقافي مشترك، وأنه يمكن النظر إليها على أنها نوع من موازنة الهيمنة الاقتصادية الغربية، وقد أنتجت الجماعة آلية للتعاون بين المصارف في منطقة البريكس، ومجلس أعمال بريكس، ومنتدى بريكس المصرفي، وتحالف البورصات.

وقد طرحت روسيا مقترحات لاتحاد الطاقة لدول البريكس، مع استكمال احتياطي الوقود ومؤسسة متعددة الأطراف لصنع السياسات.

كما بينت الدراسة أن عدم تجانس دول البريكس لا يعد نقطة ضعف بل قوة، لأنها تتجاوز القيود الإقليمية وتصبح نوعاً من عالم غير غربي، كقوة من نوع جديد لأولئك الذين يعانون من حالة من الإرهاق من الدول النامية، كما أشارت الدراسة إلى أنه مع وجود بنك التنمية الجديد، فإن دول البريكس أصبحت بعد أول ظهور له من ضمن القيادة العالمية الجماعية، وربما هذه ليست سوى البداية.

5- دراسة (أوليفر ستينكل 2015) ، بعنوان: "بريكس ومستقبل النظام العالمي"

استعرضت هذه الدراسة تطور تكتل بريكس منذ تأسيسه عام 2009، حتى عام 2002 ، حيث تناولت التفاعلات بين البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا بشأن القضايا العالمية، وأفردت مساحة واسعة للجانب المتعلق بالأهمية الجيوسياسية والجغرافية والاقتصادية لدول البريكس، وخلصت إلى أن ظهور منتدى بريكس يعد انعكاساً لمنتدى جديد متعدد الأطراف، للنظام العالمي متعدد القطبية، نتيجة التحول في القوة الاقتصادية والسياسية من لشمال العالمي إلى الجنوب العالمي.

6- دراسة (ريتشارد كاري واكسيون لي 2016)، بعنوان: "البريكس في التنمية الدولية

استعرضت هذه الدراسة تكتل بريكس كرابطة سياسية، ثم نظرت في مساره الاقتصادي منذ عام 2000 فصاعداً، مستهدفة التحقق في الآثار السياسية والعالمية للحكم على مشاركة بريكس في الجغرافيا الاقتصادية والسياسية الجديدة، وخلصت إلى أنه من المرجح أن تستمر دول البريكس في العمل كتكتل للدول الصاعدة مما يشكل عالماً متعدد الأقطاب، وإلى أن الشراكات الإنمائية التي تشارك فيها دول البريكس ستكون كثيرة ومختلفة، وتمتد خارج هوية البريكس، وأن عضويتها في مجموعة العشرين هي القوة الأكثر أهمية لكل من دول مجموعة البريكس، وأن دول البريكس فعليا ذات تأثير على نظام التنمية الدولية.

7- دراسة، علاء الدين محمد الجعبري (4106) بعنوان: واقع ومستقبل مجموعة البريكس في النظام الدولي.

قامت هذه الدراسة بتتبع نشأة وتطور مجموعة بريكس ودوافعها وأهدافها ومقوماتها من جهة وعلاقتها بالنظام الدولي والواقع الحالي الذي يقوم عليه، ومدى تأثير صعود دولها عليه من جهة أخرى وخلصت إلى جملة من النتائج من أهمها :

- تعمل دول البريكس على توحيد موقفها تجاه القضايا الدولية كما تؤكد إعلانها الوقوف إلى جانب الشعوب المضطهدة والحفاظ على سيادة الدول القائمة وتبني موقف موحد لمحاربة الفقر والتوجه إلى التنمية المستدامة ورفض الهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية سواء المالية والاقتصادية أو السياسية والاجتماعية.

- تمتلك مجموعة بريكس رؤية واضحة لطبيعة مستقبل النظام الدولي.

- دول بريكس متعددة ومتنوعة المصادر الاقتصادية والثقافية والفكرية والاجتماعية والحضارية.

1.1 الإطار النظري للدراسة

1- مفهوم النظام الدولي:

يجمع الباحثون على أن النظام بمفهومه المطلق عبارة عن منظومة مقننة مترابطة الأجزاء والمكونات والاقسام وتشكل وحدة واحدة. (تشومسكي، 2000، ص 8)، بينما يستمد تعبير دولي من اسم الدولة باعتبارها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، أي أن مصطلح النظام الدولي هو تعبير مستمد من

طبيعة التنظيم الدولي الذي يستند في أساسه إلى الدولة، وعليه فإن القول بوجود نظام دولي يعني ضمناً تضافر مجموعة من المقومات أو الأركان أو المتطلبات، من أبرزها: وجود أشخاص دوليين، ووجود نوع من التفاعلات التي تؤدي إلى الاستقرار النسبي للنظام، ووجود مجموعة من القواعد المنظمة للواقع الدولي.

ويستخدم البعض تعبير "النسق الدولي" بدلا من "النظام الدولي"، على أساس أن "النظام الدولي" مفهوم غير عملي، بمعنى أن مقوماته لا تتطابق دائما مع حقائق البيئة الدولية، حيث يعبر هذا المفهوم عما يجب أن يكون وليس عما هو قائم بالفعل. (محمود، 1998، ص 24)، وفي هذا السياق يرى الباحث أن استخدام مفهوم النظام الدولي في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية أكثر دقة من مصطلح النسق الدولي، كون مفهوم النظام الدولي ينصرف إلى الأداة التي تساعد على فهم علاقات القوة بين الفاعلين الدوليين، وتوزيع هذه القوة بينهم، لكن مفهوم "النسق المستمد أصلا عن علم الفيزياء، والمستخدم في دراسة علاقات القوة بين الأجسام المادية، مجرد من المضمون القيمي، ويترك المجال مفتوحاً بالنسبة لعلاقات القوة في إطار العلاقات الإنسانية أمام الاعتبارات القيمة كعوامل مؤثرة أو موجهة للسلوك الانساني الاجتماعي، ولذلك شاع استخدام مصطلح "النظام الدولي" حتى أصبح أحد المفاهيم الأساسية في تحديد طبيعة التفاعلات في السياسة الدولية، (شودو، 0991، ص20)

وتأسيسا على ذلك سيتم في هذا البحث اعتماد مصطلح "النظام الدولي" بوصفه يشير إلى مجموعة من الأشخاص الدوليين، الذين تجمع بينهم تفاعلات منتظمة، نتيجة لوجود شكل من أشكال السيطرة. ونعني بالسيطرة هنا ممارسة النظام الدولي السيطرة النسبية على سلوك الدول، بالرغم من اتسامه بالفوضى (غياب سلطة مركزية).

ويلاحظ أنه خلال الفترة الممتدة من معاهدة ويستفاليا وحتى الحرب العالمية الثانية اتسم النظام الدولي بالتعددية القطبية حيث كانت هناك مجموعة من القوى السياسية التي تتنافس وتتصارع فيما بينها للسيطرة على القوة السياسية في العالم، مثل الدولة العثمانية، وإمبراطورية النمسا والمجر، وغيرها من القوى الأوروبية، تغيرت هذه الصورة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، وتحول هذا النسق إلى نظام الثنائية القطبية، عندما دار الصراع في السيطرة على القوة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية فيما عرف بالحرب الباردة، واتسم الصراع نفسه

باستقطاب القوى العظمى (موسكو، واشنطن) لكافة دول العالم التي صارت تابعة لأحد القطبين الرئيسيين.

وفي عام 0990 شهد العالم تحولا مهماً عندما سقط الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي، وعلى الفور تغير شكل النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية تسيطر عليه الولايات المتحدة، وهي الحالة التي بقيت سائدة حتى الأزمة المالية العالمية، 2001 التي اسهمت في ظهور قوى اقتصادية جديدة على المسرح الدولي تمثلت في روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا ممثلة في كتل البريكس، وهي دول غير مقتنعة بالنظام أحادي القطبية وتسعى إلى التأثير والتغير في شكله وبنيته وإدارة الصراع الدولي .

ويرى العديد من الباحثين أن ذلك يمثل ارهاصات لتحول النظام الدولي إلى نظام متعدد الاقطاب خلال العقود المقبلة مستندين في ذلك إلى مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى احتمال تراجع نفوذ القوة الأعظم (الولايات المتحدة الأمريكية)، من أهم تلك المؤشرات، الاتفاق النووي الإيراني الذي كان برعاية وحماية روسيا ودعم دول كتل البريكس ، ووقوف دول البريكس بشكل عام وروسيا بشكل خاص ضد التدخل الخارجي في الأزمة السورية ودعمها العسكري لمحاربة الإرهاب فيها، إضافة إلى الأزمة الأوكرانية ، والتايوانية وما تتطوian عليه من أبعاد اقتصادية وجيوسياسية ، كل هذه المؤشرات مرتبطة بأهم الدول وأقواها على الساحة الدولية وهي الولايات المتحدة وحلفائها من جهة وروسيا والصين وحلفائهما من جهة أخرى، حيث تسعى جميع هذه القوى إلى إعادة تقاسم المصالح وإدارة الصراع في العالم الذي يؤدي بدوره إلى تبلور شكل جديد للنظام الدولي.

2- خصائص النظام الدولي

تتمثل أولى خصائص أي نظام دولي في أنه (رابطة قوى)، أي مجموعة قوى دولية كل واحدة منها على درجة من القوة تمكنها على الأقل من الاستمرار في الوجود، وهو أيضاً (رابطة قوى) بحكم عامل الانتظام فيه ، ذلك أن انتظامه يتم بتحقيق توازن قواها القطبية التي تقود الرابطة، بينما تتمثل الخاصية الثانية في أنه مجموعة من القوى في حالة توازن، أي أنه صورة منتظمة للعلاقات بين العديد من القوى الفردية في غياب حكم أعلى، ويشير التوازن هنا إلى حرص كل لاعب رئيسي على مسرح العلاقات الدولية على أن ألا يكون تحت رحمة الآخرين، وبما يقتضيه ذلك من مناورات وسياسات، ونتيجة للتداخل بين مفهومي النظام الدولي والتوازن الدولي، حيث يشكل توازن الأنظمة

الدولية جوهر هذه الأنظمة، يذهب العديد من الكتاب الأنجلوسكسون إلى عدم التمييز بين النظام الدولي وبين حالة التوازن الدولي (شودو ، 0991، ص 242)، إلا أننا نعتقد أنه من الخطأ الخلط بين مفهوم النظام الدولي الذي يشير إلى مجموعة من القوى الدولية الفاعلة على المسرح الدولي والتي تسعى إلى تحقيق مصالحها ويوضح أيضاً توزيع هذه القوى على الساحة الدولية، وبين مصطلح التوازن الدولي الذي يشير إلى حالة من التساوي في القوة بين الدول سواء كانت قوة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية تجعل سلوك الدول مع بعضها البعض يتسم بالمرونة والتفاهم وتقبل اللجوء للوسائل السلمية في التعامل عن الدخول في صراعات وحروب، ذلك أن التوازن الدولي ينطوي على ثلاثة أبعاد أساسية، الأول بنياني قوامه حالة التعادل أو التكافؤ بين ما نحدده على أنه المتغيرات الأساسية التي تميز النظام الدولي كالمقدرات ، أو مستوى التسليح ، أو تدخلات القوى الكبرى في منطقة إقليمية معينة ، والثاني سلوكي قوامه وجود قدر من المرونة في التفاعلات الدولية وقدر من الارتباط بين الفاعلين الدوليين، أما الثالث فيقيم أساسه رضا الوحدات المكونة للنظام عن حالة التوازن القائمة ، وهو ما يتضمن بالضرورة أن وجود دولة أساسية ترفض واقع التوازن وتعمل على تغييره من شأنه تهديد العلاقات التوازنية ، وهو ما يلاحظ على سلوك كل من روسيا والصين وحلفائهما الممثلين في كتل البريكس تجاه بنية وشكل النظام الدولي القائم وسعيهم إلى خلق نظام تديره عدة قوى دولية .

وقد حرص أنصار منهج النظم على استخدام عبارة "النظام الدولي" بدلا من المجتمع الدولي أو الأسرة الدولية أو الجماعة الدولية لوصف الظاهرة نفسها، إلا أنهم اعتبروا أن مفهوم النظام الدولي مفهوم محايد لا يفترض وجود درجة كبيرة من درجات التماسك بين مكوناته.

ويرى الباحث أن هناك اختلاف بين مفهوم التوازن الدولي والاستقرار الدولي الذي يعنى ديمومة الخصائص البنائية والتفاعلية الأساسية للنظام الدولي وقدرته على التكيف مع التغيرات البيئية مع عدم حدوث حروب ذات نطاق تدميري واسع.

والنظام الدولي بهذا المعنى _من منظور البنين والإيديولوجية والأطراف الفاعلة والقدرات والتوازنات والمؤسسات العليا داخله _لم ينشأ إلا بعد معاهدة وستفاليا 1648 إذ لم يكن هناك قبل هذه الاتفاقية نظام دولي له قواعد وأسس قانونية وعرفية تنظم حركته، وترتب قواعده، وتحدد تفاعلاته وديناميكياته السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، أما بعد تلك المعاهدة فقد شهد العالم أنظمة دولية مختلفة في هيكلتها ووظائفها وإيديولوجيتها.

3- بنية النظام الدولي:

- **القوى الفاعلة في النظام الدولي :** إذا كان النظام الدولي يعبر عن مجمل العلاقات التي تقوم بين متغيرات تدعى الفاعلين فإن ذلك يتطلب معرفة تلك القوى التي تجمع بينها تفاعلات منتظمة، أي وحدات النظام الدولي القادرة على لعب دورا على المسرح الدولي، وفي مقدمتها الموارد الاقتصادية ووسائل اقتصاد المعرفة ، التي تعد في الوقت الراهن العناصر الأكثر تأثيرا على السياسات الدولية، لارتباطها المباشر بأنشطة التصدير والاستيراد وتبادل السلع والخدمات، كما تشمل أيضا نظم المنح والمساعدات الاقتصادية، وتبادل الثروة والمعاملات المالية كأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية، ومنح الافضليات التجارية كوضع الدولة الأولى بالرعاية، وأدوات تحديد أسعار صرف العملات الوطنية، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة ، وجميع أشكال المفاوضات.(أبو عامر ، 2004، ص 29).

وبصورة عامة يمكن القول أنه وبالإضافة إلى الدول، والمنظمات الدولية، والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، والشركات متعددة الجنسية، تعتبر التكتلات الاقتصادية الدولية في الوقت الراهن أيضا فاعلا مهما ومؤثرا في البيئة الاقتصادية الدولية وبنية النظام الاقتصادي الدولي، ذلك أن حصر القوى الفاعلة في النظام الدولي بالدول فقط لا يتفق مع الحقائق الموضوعية لعالمنا المعاصر لأن ذلك يقود إلى إهمال دور كيانات أخرى (المنظمات، الشركات. والتكتلات الاقتصادية الدولية) لمجرد إنها لا تتمتع بصفة الدولة رغم أنها تمثل وحدات ذات تأثير على مجريات التفاعلات العالمية، وقادرة على التعامل في محيط العلاقات الدولية وصياغة نماذج سلوكية مؤثرة على الصعيد الدولي. (عبد القادر، 1997، ص 10)

- **توزيع القوة وطبيعة التفاعلات والتوازنات:** يعرف روبرت دال القوة بأنها القدرة على دفع الآخرين للقيام بأعمال ما كانوا ليقوموا بها، في حين يرى جوزيف ناي بأن هذا التعريف السلوكي قد يفيد المحللين والمؤرخين، لكنه غير مفيد لرجال السياسة والقادة العاملين، لأن القدرة على السيطرة على الآخرين مرتبطة بامتلاك قدرات أو مصادر خاصة، من بينها السكان، والمساحة الإقليمية، والموارد الطبيعية وحجم الاقتصاد، والقوة العسكرية، ومدى الاستقرار السياسي (ناي ، 0992، ص 12-18)، وطالما أن الدول متفاوتة في مصادر القوة، فإن قدرتها على إحداث الفعل المؤثر تتفاوت ، ونتيجة لهذا التفاوت تتباين أهمية الأدوار التي تؤديها الوحدات السياسية على المسرح الدولي، فمن هذه القوى ما يحمل وصف القوى القطبية، التي يتقرر من خلالها انتظام الرابطة التي تجمع بين

القوى الدولية، ولا تتأهل الدول لتحديد شكل القوة القطبية إلا إذا أحرزت نقاطاً مميزة في مكونات القوة (عدد السكان الحجم الجغرافي، الموارد الطبيعية، والقدرات الاقتصادية، والقوة العسكرية، والكفاءة)، ذلك أن الكيفية التي يتم بها توزيع مصادر الثروة والنفوذ هي التي تحدد الأقطاب الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي، ففي النظام متعدد الأقطاب تتعدد الوحدات السياسية التي تتمتع بمستويات من القوة تهبط لتوازنها فيما بينها، وتشكل بذلك طبقة متميزة داخل النظام قادرة على تقرير كيانه بأكمله ، وهي الحالة التي سادت إبان الأنظمة الدولية المحدودة أي قبل عام 1945 (بدوي، 1977، ص45)

2.1 التكتلات الاقتصادية الدولية

تستمد ظاهرة التكتلات الاقتصادية جذورها الفكرية من نظرية التكامل الاقتصادي التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كوسيلة لمواجهة الأزمات والمخاطر التي خلفتها الحرب، لكن هذه الظاهرة أخذت قوة دفع جديدة في العشرية الأخيرة من القرن العشرين، حيث أصبح التكامل الاقتصادي ضرورة تفرضها الظروف الاقتصادية الدولية ، ذلك أن بريق ظاهرة التكتلات الاقتصادية وتطورها جاء كرد فعل لما يحدث في البيئة الاقتصادية الدولية التي تتأثر بها وتؤثر فيها، حيث أصبح التكتل الاقتصادي بالنسبة للدول الخيار الأمثل الذي تلجأ إليه لتخفيف الآثار المتوقعة والناجمة عن هذه الظروف، كما أصبح وسيلة للاندماج في الاقتصاد العالمي، ووسيلة مهمة للتأثير في هيكل النظام الدولي أحادي القطبية خاصة بعد الازمة المالية العالمية ، 2001 ومن هذه التكتلات كتل البريكس.

وبصورة عامة يمكن تعريف التكتلات الاقتصادية الدولية بأنها تعبير عن درجة معينة من درجات التكامل الاقتصادي الذي يقوم بين مجموعة من الدول المتجانسة اقتصادياً وتجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة، بهدف تعظيم المصالح وزيادة التجارة الدولية البينية لتحقيق أكبر عائد ممكن، ومن ثم الوصول إلى أقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول، أو بمعنى آخر أن التكتلات الاقتصادية الدولية هي وسيلة تلجأ إليها دول معينة لتحقيق أهداف متعددة، تركز في مجملها حول دفع عجلة النشاط الاقتصادي في الاتجاه الصحيح بالسرعة الضرورية ومن ثم تحقيق الأهداف السياسية، حيث يعتبر التكتل الاقتصادي مقدمة لاتحاد سياسي بين الدول المشتركة فيه أو تقديم الدعم السياسي لها، فتكتل البريكس بدأ بتكتل على الصعيد الاقتصادي لكنه بدأ بالتحول إلى الجانب السياسي في عدة مواقف دولية ، من أجل التأثير في بنية وشكل النظام الدولي.

وتعتبر ظاهرة التكتلات الاقتصادية من أكثر الظواهر العالمية اللافتة للانتباه، خاصة بعد انتقال هذه التكتلات من مراحل الانتشار إلى مرحلة تعميق العلاقات الاقتصادية بين أعضائها، ومحاولة التأثير في السياسة العالمية، والتوازن الدولي، فلم تعد التكتلات حكرا على قارة أو مجموعة دول أو إقليم بعينه وإنما انتشرت في جميع مناطق العالم.

وهناك فرق بين التكتلات الاقتصادية الدولية والمنظمات الاقتصادية الدولية، التي ظهرت في أوروبا مع قيام الثورة الصناعية منتصف القرن التاسع عشر، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة واليابان، لتصبح بعد ذلك إحدى الظواهر الأساسية المميزة للسياسة والنظام الدولي، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، يأتي في مقدمة هذه المجموعات الجديدة مجموعة العشرين التي بدأت عمليا على المستوى الوزاري في ديسمبر 0999 ، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مستوى القمة في نوفمبر 2001

وبالتعريف فإن المنظمات الدولية عبارة عن جمعيات تقيمها الدول باتفاق فيما بينها بغية تحقيق مصالح مشتركة من خلال التعاون، ذلك أن المنظمات تقوم على جملة من القواعد هي، قاعدة اشتراك الدول وقاعدة الإرادة، ووجود جهاز دائم، والاستقلالية ووظيفة التعاون (عامر، 2004، ص 84)، أي أن الفرق الجوهرى بين التكتل والمنظمة يكمن في وجود جهاز دائم في الأخيرة تحت مسمى الجمعية العامة أو الأمانة العامة أو السكرتارية.

ولقد تعددت المنظمات وتنوعت، سواء من حيث الغرض الذي أنشئت من أجله ، أو من حيث الشكل القانوني الذي أخذته، أو من حيث الوقت الذي ظهرت فيه، فمن حيث الغرض هناك منظمات اقتصادية دولية، ومن حيث الشكل القانوني، هناك منظمات اقتصادية دولية خاصة ومنظمات اقتصادية دولية عامة ومنظمات اقتصادية دولية مختلطة ، أي تشترك فيها الحكومات والأفراد، أما من الناحية التاريخية فقد ظهرت المنظمات على ثلاث مراحل بدأت الأولى بانتصار المذهب الحر، وانتهت ببداية الحرب العالمية الأولى ومن أمثلة تلك المنظمات (الحلف التعاوني، والاتحادات الدولية العامة)، بينما مثلت المرحلة الثانية فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وشهدت ظهور منظمات مثل بنك التسويات الدولية، في حين بدأت المرحلة الثالثة بانتهاء الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى الآن، وظهرت فيها منظمات دولية عديدة ، منها على سبيل المثال صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي، وبعض المنظمات الاقتصادية المشتركة مثل السوق الأوروبية المشتركة،(عزت وآخرون، 2002، ص 6-2)، بالإضافة إلى المنظمات الجديدة، كمجموعة العشرين، ومجموعة دول البريكس"، والسؤال هنا هل يمثل هذا النمط الأخير من المؤسسات (ظاهرة

المجموعات الدولية) تهديدا للمؤسسات الدولية التقليدية؟ وما هي طبعة وحجم التهديد الذي تمثله هذه المجموعات للنظام الدولي القائم والقوى الكبرى؟

أحد الافتراضات التقليدية المطروحة في حقل العلاقات الدولية أن دول المجموعات الدولية الصاعدة غالباً ما ترتبط بمشروعات ورؤى صدامية مع النظام الدولي والمؤسسات الدولية التقليدية وغالباً ما يكون مآل هذا النظام ومؤسساته القائمة الإنهيار، إذا لم يتوافر لدى تلك المؤسسات الآليات التي تضمن استيعاب هذه القوى. (فرحات، 2000، ص 02)

1.0 تعريف مجموعة البريكس

يعبر مصطلح (BRIC) عن الأحرف الأولى من أسماء كل من (البرازيل وروسيا والهند والصين) ظهر هذا المصطلح لأول مرة في التقرير الذي تقدم به الاقتصادي البريطاني "جيم أونيل" محلل شركة غولدمان ساكس Goldman Sachs في نوفمبر 2000 في إطار التنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية العالمية في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين ، بنى أونيل تصوره في البداية على أن دول البريك (البرازيل وروسيا والهند والصين) من الممكن أن تخلق بديلاً في هيكل التمويل العالمي، (Naik Shraddha, 2016 p 8)، وتوقع أن تلعب دوراً أكبر في صنع السياسات الاقتصادية العالمية مستقبلاً، مقابل الانحدار النسبي لمجموعة G2، (الولايات المتحدة وكندا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا واليابان)، مستنداً في ذلك على اتجاه النمو الاقتصادي وتأثير البعد السكاني على الأداء الاقتصادي لأسواق هذه البلدان، (Marsh & Hongmei, 2016 p 292)، مشيراً إلى أنه إذا زادت دول البريك من إنتاجيتها، ستصبح دولاً عملاقة اقتصادياً، بحلول عام 2082 ، وأن يفوق الناتج المحلي الإجمالي المشترك لهذه الدول الأربعة الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة السبع معزياً ذلك إلى حجم أسواقها المحلية ونمو تجارتها العالمية (p10 2014، Laurence). أصبحت المجموعة أكثر شعبية بعد نشر خبراء مجموعة "جولدمان ساكس" عام 2008 دراسة بعنوان "حلم BRICs: الطريق إلى 2020"، معلنة أن البريك كيان اقتصادي سياسي من المرجح أن يتفوق على اقتصادات دول مجموعة السبع مجتمعة بحلول عام 2020، وأن اقتصاديات دول هذه المجموعة ستتنافس اقتصاداً أغنى الدول في العالم، متوقعين أن مركز الثقل الاقتصادي العالمي في غضون خمسة عقود سينتقل نحو بلدانها، ومع انضمام جنوب أفريقيا إلى

التجمع رسميا عام 2000 تغيرت التسمية إلى بريكس BRICS ، وتحقق للتجمع خاصية الشمول بإضافة منطقة من أفريقيا القارة الأقل تمثيلا على الساحة العالمية نسبيا ما أدى إلى تسمية جولدمان ساكس العقد الأول من القرن الحادي والعشرين "بعقد البريكس" (8 Naik , 2016, p Shraddha)،

استتبع ظهور هذا المصطلح ظهور العديد من المصطلحات الأخرى، كمصطلح BRICS-Near والذي يعني شبه البريكس للدلالة على لقوى الاقليمية التي تحقق نمو عاليا ولها طموحات في القيادة الاقليمية واتباع سياسة خارجية مستقلة قائمة على اقتصادها، أي تمتلك خصائص مماثلة لدول البريكس فيما يتعلق بالأداء الاقتصادي وتزايد حضورها الاقليمي والدولي، إلا أنها ليست بنفس أهمية البريكس من حيث الحجم الاقتصادي، سميت هذه الدول أيضا بالقوى المتوسطة" والدول المترجحة والقوى الناشئة" ، وتشمل المكسيك وكوريا الجنوبية وتركيا وإندونيسيا وماليزيا، التي تساهم في ظهور نظام دولي جديد مع إمكانات كبيرة للتعاون والصراع (Kutlay & Öniş, 2017, pp 165-180)، وعلى هذا الأساس صاغت Goldman Sachs مصطلح Next BRICS أو Next Eleven، (Yılmaz & Öniş, 2016, pp 20-22)، وفي عام 2002، أطلق أونيل مصطلح الاقتصادات الأحد عشر الناشئة (N-00)، أو مجموعة الاحد عشر القادمة على مجموعة من الدول تضم بنغلاديش ومصر وإندونيسيا وإيران والمكسيك ونيجيريا وباكستان والفلبين وتركيا وكوريا الجنوبية وفيتنام ، متوقعا أن تصبح هذه المجموعة من أكبر الاقتصادات في العالم (سيدهم، 2009، ص 90) ، وأن يكون تأثيرها في النظام الاقتصادي العالمي مماثلا لتأثير تجمع BRICS، مشيرا إلى أن السبب الرئيسي لذلك يكمن في امتلاكها مقومات سكانية تؤهلها للنجاح اقتصاديا على المدى المتوسط والطويل، وشملت المعايير التي استخدمها "أونيل" في تصنيفه لهذه الدول، استقرار الاقتصاد الكلي، والنضج السياسي، والانفتاح التجاري، وسياسات الاستثمار وجودة التعليم، مشيرا إلى أن هذه الدول الاحد عشر تشكل عام 2006 نحو 2% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، مقابل 6% لدول البريكس (Laurence, 2014, p 10 – 11) ، وبعد ظهور هذا المصطلح، جُمعت دول أخرى في اختصارات مماثلة من قبل المؤسسات المالية الدولية على أساس أوجه التشابه فيما بينها، من حيث معدلات التنمية والأداء الاقتصادي، من أبرز هذه الاختصارات دول مينت (MINT) (المكسيك وإندونيسيا ونيجيريا وتركيا)، ودول ميست/ ميكت (MIST /MIKT) وتضم المكسيك وإندونيسيا وكوريا الجنوبية وتركيا (عاشور وآخرون، 2006، ص 00) ، وهنا تجدر

الإشارة إلى أنه وبالرغم من أن المجموعتان الأخيرتين قد صنفت أيضا من قبل أونيل من ضمن مجموعة Eleven Next ، إلا أن المعايير في كلا الحالتين ليست واضحة بالشكل الكافي، إذ من الصعب تحديد أوجه تشابه اقتصادي أو ديموغرافي بين كوريا الجنوبية وإندونيسيا على سبيل المثال ، ذلك أن التصنيف في كلا الحالتين اعتمد في المقام الأول على مؤشرات القطاع المالي المتعلقة بالسندات الصادرة عن حكومات هذه الدول (Laurence, 2014, p 11)

كما صاغ "روبرت وارد" عام 2000 مصطلح CIVETS لمجموعة من الدول تضم كولومبيا وإندونيسيا وفيتنام ومصر وتركيا وجنوب أفريقيا، مستندا إلى معايير تشمل ديناميكية اقتصادياتها وتنوعها وكبر عدد سكانها وارتفاع نسبة الشباب من بين عدد سكانها واستقرارها السياسي .

وبصورة عامة يمكن القول أن جميع هذه الدول تمثل ما يعرف بالاقتصاديات الصاعدة التي تعاضمت مواقعها السياسية فضلا عن دخولها كفاعل رئيسي في معترك التنافس الاقتصادي الدولي، ذلك أنه وفي سياق الحديث عن التعددية الشمولية Inclusive Multilateralism، فإن مجموعة البريكس ليست المجموعة الوحيدة التي تسعى إلى تحدي النظام القائم، وفي وقت ليس ببعيد، ستبدأ هذه المجموعات من الدول في الصعود، لسببين رئيسيين، يتمثل الأول في أنها مكونة من دول تتمتع بميزة جغرافية كبيرة في سيناو التجارة العالمية المتغير، بينما يتمثل الثاني في أنها تمتلك إمكانات ديموغرافية كبيرة (عاشور ، وآخرون ، 2006 ص 00) .

2.0 معايير الصعود الاقتصادي

استندت تحليلات "أونيل" على خمسة معايير تراكمية هيكلية لتحديد الدول الصاعدة هي:

0- عدد السكان: وفقا لهذا المعيار يجب أن يكون عدد السكان كبيرا بما يكفي، لتشكل سوقا محليا (على الأقل 000 مليون نسمة) ، كمنفذ للصناعة المحلية، وللواردات الامران اللالزمان لتحقيق التوازن التجاري فكلما كان سكان الدولة أصغر سنا وأفضل تعليما مع ارتفاع معدل محو الأمية لدى الإناث، يزداد النمو الاقتصادي للدولة.

2- النمو الاقتصادي المحتمل: أي أن يأخذ النمو على المدى الطويل مسار متزايدا (لمدة لا تقل عن 00 سنوات، ونسبة لا تقل عن 2٪) ، وأن يقوم هذا النمو على التفاعل بين زيادة رأس المال ومقدار العمل والتقدم التقني، بما يؤثر على مستوى النشاط الاقتصادي.

8- التحضر الرئيسي أو الديناميكي، إذ تسمح المدينة بتطوير النقل والوصول إلى مياه الشرب والكهرباء، مما يسهل عملية التجارة.

4- توافر البنية التحتية اللازمة للتنمية الاقتصادية، ويتضمن ذلك بناء الطرق والجسور وخطوط السكك الحديدية والمطارات والطاقة.

2- استقرار سياسي يسمح بتنفيذ مشاريع طويلة المدى، وفي هذا السياق يظهر النموذج الصيني أن التنمية الاقتصادية لا ترتبط بالضرورة بالنموذج الغربي للديمقراطية بقدر ما ترتبط بوجود قوة مستقرة ومجهزة برؤية طويلة الأجل ومؤسسات مستقرة، تجعل من الممكن تنفيذ سياسات أعمال واسعة النطاق. ووفقا لهذه المعايير، يرى البعض أن بنغلاديش وإثيوبيا ونيجيريا وإندونيسيا وفيتنام والمكسيك، ستكون من الدول الصاعدة (Laurence, 2014, p 15, Daziano)، وهو ما تعكسه محاولات العديد منها لإنشاء تجمعات ونتائج محادثات ممثليها حول الأفكار والسياسات المتعلقة بالعديد من القضايا الاقتصادية والمالية وسعيها المستمر للاضطلاع بدور بارز في الحوكمة العالمية، خاصة بعد أن ارتفع مركز تلك القوى في سلم القوى الدولية لاسيما بعد استمرار إنجازاتها التنموية وترابطها ومأسسة علاقاتها، وإسهامها في الحفاظ على النمو واستقرار الاقتصاد العالمي بعد الازمات التي شهدتها الاقتصاد العالمي (عاشور وآخرون، 2006 ص 00)، ذلك أنه بالرغم من أن هذه الدول قد لا تكون مؤثرة مثل دول البريكس، إلا أنها ترسخ نفسها كجهات فاعلة ومهمة ليس فقط في جوارها المباشر ولكن أيضا كمشاركة نشطة في إطار الحوكمة العالمية كمجموعة العشرين G20، أو في تجمعات أقاليمية أخرى صاعدة كتجمع ميكتا MIKTA الذي يتألف من المكسيك وإندونيسيا وكوريا الجنوبية وتركيا وأستراليا، (Öniş, et al, 2016, p 71 – 72)

3.0 أهداف مجموعة بريكس

تتلخص أهم أهداف مجموعة بريكس في : (إبراهيم، 2002، ص 6)

0- تخفيض مستويات الفقر في دول المجموعة، وتنويع هيكلها الاقتصادية، ومواصلة التعاون التجاري والاقتصادي القائم على التوازن والاستدامة.

2- تحقيق نوع من الشراكة العصرية واسعة النطاق، وذلك من خلال الإلتزام بمبادئ التدرج في التنفيذ والانفتاح والشفافية بشكل يؤدي إلى زيادة مستويات التعاون مع الدول النامية في المستقبل .

8- زيادة مجالات التعاون بين الدول المتقدمة والنامية، حيث يمكن للمجموعة مساعدة الدول النامية الأخرى من خلال زيادة مستويات التعاون على الحد من الفقر .

4- المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد العالمي، من خلال دعم التعاون التجاري البيني ومشاركة الاقتصادات الصاعدة في إدارة المسائل المتعلقة بالاقتصاد الدولي .

ولتحقيق هذه الأهداف وغيرها اتفقت دول المجموعة في يوليو 2004 على تأسيس مصرف إنمائي برأس مال أولي يقدر بنحو 000 مليار دولار، وضعت على رأس أهدافه مساعدة الدول الأعضاء على احتواء آثار خفض الولايات المتحدة لبرنامج الحفز الاقتصادي، وخطط للبنك أن يبدأ عمليات الاقتراض عام 2006.

4.0 خصائص دول مجموعة البريكس:

0- **البرازيل:** تعد البرازيل خامس أكبر دول العالم من حيث المساحة ، إذ تبلغ مساحتها نحو 17204126 كم² ، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 202 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال نفس السنة نحو 0608070 دولار

2- **روسيا:** تعد روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها نحو 020222000 كم² ، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 042 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال نفس السنة نحو 8296674 دولار.

1- **الهند:** تعتبر الهند سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها نحو 8212296 كم² بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 0826 مليار نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال نفس السنة نحو 224270 دولار.

2- **الصين:** تحتل الصين المركز الرابع عالميا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو 9296960 كم²، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 0408 مليار نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال نفس السنة نحو 0988172 دولار.

3- **جنوب إفريقيا:** تحتل جنوب إفريقيا المركز الخامس والعشرين عالميا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو 0209902 كم²، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 60 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال نفس السنة نحو 0462474 دولار.

5.0 أهم المؤشرات الاقتصادية لمجموعة البريكس

تظهر البيانات المتاحة أن:

- بلغ إجمالي عدد سكان دول البريكس عام 2028 نحو 87202 مليار نسمة أي نحو 40% من إجمالي عدد سكان العالم، كما بلغ إجمالي القوى العاملة نحو 041079 مليون عامل أي نحو 42.4% من إجمالي القوى العاملة في العالم.

- كما بلغ إجمالي الناتج المحلي لدول التجمع مجتمعة، وفقا لتبادل القوة الشرائية للدولار بالأسعار الثابتة عام 2020 نحو 42706، مليار دولار وهو ما يعادل 8074% من إجمالي الناتج العالمي وتأتي كل من الصين، والهند، وروسيا الاتحادية، والبرازيل وجنوب أفريقيا في المراكز 2، 00، 1، 2، 29 على الترتيب عالميا من حيث قيمة الناتج المحلي الاجمالي.

- بلغ متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول التجمع مجتمعة 272% وهو أعلى من متوسط معدل النمو العالمي البالغ 472%، وقد حققت كل من الصين، الهند، روسيا الاتحادية، جنوب أفريقيا، والبرازيل معدلات نمو بلغت في المتوسط نحو 170% و 278% و 271% و 270% و 472% على الترتيب.

- بلغت نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الاجمالي نحو 2976% في المتوسط وهي نسبة أعلى من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 2678%، وقد بلغت نسبة مساهمة القطاع الصناعي في المتوسط في كل من الصين، روسيا الاتحادية، جنوب أفريقيا، البرازيل، والهند، نحو 4271%، 8076%، 2272%، 2274% و 2274% على التوالي .

- بلغ متوسط معدل نمو الانتاج الصناعي نحو 272% وهو معدل أعلى من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 478%، وقد حققت كل من الصين، الهند، روسيا، جنوب أفريقيا، والبرازيل معدلات نمو بلغت 0879%، 471%، 472%، 272% و 078% على التوالي.

- بلغ متوسط نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي 8272% وهو أقل بكثير من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 6870%.

- بلغ متوسط نسبة عجز الموازنة العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي 076% وهو أقل من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 4%.

- بلغت قيمة صادرات التجمع من السلع والخدمات عام 2020 نحو 2728 ترليون دولار أي نحو 0171% من إجمالي قيمة الصادرات العالمية، بينما بلغت قيمة واردات التجمع من السلع والخدمات خلال نفس العام نحو 4764 ترليون دولار ، أي نحو 0272% من إجمالي قيمة الواردات العالمية.

- بلغ حجم الاحتياطات بما فيها الذهب لدول المجموعة مجتمعة عام 2020 نحو 27609 ترليون دولار، استحوذت الصين على نحو 6076% منها ، تليها الهند 0074% وروسيا 0078%، ثم جنوب أفريقيا 0078% وأخيرا البرازيل 672%، بينما تظهر البيانات المتاحة أن الاحتياطي من النقد الأجنبي فقط لدول التجمع مجتمعة معا، قد ارتفع من 4321 مليار دولار عام 2010 إلى نحو 5550641 مليار عام 2021 أي بنحو 28.5% ، وأن الصين تمتلك الحصة الأكبر من هذا الاحتياطي 60.8% تليها الهند 11.5% ثم روسيا الاتحادية 11.2% ، ثم جنوب أفريقيا 9.8% ، وأخيرا البرازيل 6.7%

6.0 تأثير مجموعة بريكس على النظام الاقتصادي العالمي.

مع دخول العالم القرن الحادي والعشرون بدأ النظام الدولي بالتغيير، حيث تشير العديد من الدراسات والتقارير إلى انحدار القوة الأمريكية وموقعها في النظام الدولي كقوة مهيمنة Power Super وصعود عدد من القوى الناهضة على الساحة الدولية من أبرزها مجموعة بريكس التي حاولت جاهدة أن تكون قوة موجهة في هذا القرن، من خلال التحول نحو نظام اقتصادي عالمي متعدد الاقطاب. حيث حققت الدول الصاعدة والنامية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين معدلات نمو جيدة ، ساهمت في رفع معدلات النمو الاقتصادي العالمي، خصوصا بعد الأزمة المالية العالمية 2001، وكان لدول صاعدة من مجموعة بريكس وتحديدًا الصين والهند دور مهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي العالمي، كما ساهم النمو الاقتصادي المعتدل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب الصحراء في انتشال الاقتصاد العالمي من الركود الاقتصادي الكبير الذي حدث بعد الأزمة المالية العالمية 2001 ، وبالرغم من ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي لمجموعة الدول الصاعدة والنامية بشكل عام إلا أن بعض الدول الصاعدة في شرق أوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابقة وأمريكا اللاتينية عانت من تراجع النمو الاقتصادي عام 2009. وكما هو الحال بالنسبة لمساهمة المجموعة في الناتج المحلي الإجمالي، شهدت حصتها في التجارة العالمية تغيرا ملحوظا، حيث زادت حصتها مجتمعة معا في التجارة العالمية من 0272% عام 2002 إلى 0172% عام 2020، وعلى مستوى الدول زادت حصة الصين من 674% عام 2002، إلى 0272% عام 2020،

وارتفعت حصة البرازيل خلال نفس الفترة من 079% عام 2002 إلى 072% عام 2020 وحصة الهند من 078% عام 2002 إلى 276% عام 2020 في حين بقيت حصة روسيا ثابتة عند 072%، وشهدت حصة جنوب أفريقيا تراجعاً ملحوظاً، كما تظهر المؤشرات أن دول المجموعة تعطي أهمية خاصة للتجارة البينية فيما بينها، حيث تظهر البيانات المتاحة أن حجم التجارة البينية بين بلدان بريكس يتعدى 172% من حجم تجارتها مجتمعة ويصل بين بعضها (البرازيل، وجنوب إفريقيا، على سبيل المثال) إلى نحو 20%، كما تعكس اتجاهات الصادرات البينية لمجموعة البريكس أن الصين أصبحت أكبر شريك تجاري للبرازيل وروسيا وجنوب إفريقيا، وثاني أكبر شريك للهند، وهو ما يدل على أن التجارة لعبت دوراً مهماً في تعزيز آفاق النمو الاقتصادي لهذه البلدان.

أما فيما يتعلق بحصة تجمع البريكس من الاستثمار الأجنبي فتظهر البيانات المتاحة أن الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية ومن بينها دول البريكس استوعبت خلال العقد الثاني من الألفية أكثر من نصف تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وأن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة لدول البريكس كانت أقل تأثراً بتبعات الأزمة المالية العالمية مقارنة بالدول الأخرى، حيث انخفضت التدفقات بنسبة 80% مقابل 40% في البلدان المتقدمة، وأن ما يقارب نصف تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى بلدان المجموعة ذهبت إلى الصين 42%، تليها البرازيل 22% ثم روسيا 02% والهند 00%، كما تشير البيانات أيضاً إلى حدوث ارتفاع سريع لرصيد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لدول البريكس ليصل إلى 00% من رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي.

كما تظهر البيانات المتاحة أيضاً أن تدفقات الاستثمارات الخارجية شهدت هي الأخرى تزايداً ملحوظاً، واتسمت بمرونة عالية خلال الأزمة المالية، إذ انخفضت بنسبة 26% فقط عام 2009، مقارنة بنحو 90% بالنسبة للعالم ككل، وأن الصين وروسيا استحوذتا على حصة الأسد من التدفقات الخارجية، حيث تقدر حصتهما بنحو 54% و40% على التوالي. أما فيما يتعلق بالإستثمارات البينية بين دول البريكس، فتظهر البيانات المتاحة أنه وبالرغم من أن رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر بين دول البريكس ظل محدوداً إلا أنه حقق نمواً سريعاً خلال الفترة قيد البحث.

8.1 علاقة تجمع البريكس بالمؤسسات الاقتصادية الدولية.

تطالب مجموعة البريكس بإعادة تنظيم صندوق النقد الدولي على اعتبار أنها قوة اقتصادية فاعلة يتوجب الاعتراف بها ومنحها قوة تصويتية أكبر في الصندوق، كما قامت في تحد مباشر للبنك

الدولي بإنشاء بنك للتنمية وصندوق للاحتياطي للترتيبات الطارئة ومعالجة ضغوط السيولة قصيرة الاجل وتعزيز الاستقرار المالي.

0.6.0 أثر دول البريكس على البلدان منخفضة الدخل LIC

تجمع العديد من الدراسات على أن تجمع البريكس لعب دورا مهما في تخفيف اختناقات البنية التحتية في العديد من البلدان منخفضة الدخل، حيث اسهم تمويل دول البريكس لمشاريع تنموية في العديد من الدول منخفضة الدخل منها 35 بلدا على الأقل في إفريقيا، في تحسن إمدادات الكهرباء بنسبة 35% في بما في ذلك 6000 ميغاواط ، من الطاقة المائية، أي بزيادة قدرها 10% ، وكذلك في تحسن قدرة السكك الحديدية وتخفيض أسعار الخدمات الهاتفية، ، كما اسهم التجمع في زيادة صادرات الدول منخفضة الدخل، حيث تظهر البيانات المتاحة أن تركز معظم التمويل في تسهيل التجارة اسهم في الرفع من وثيرة التدفقات التجارية الثنائية، وتعزيز الروابط التجارية الإقليمية، فعلى سبيل المثال، أدت إعادة تأهيل خط السكك الحديدية بين أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا، إلى زيادة صادرات المعادن من الكونغو وزامبيا، كما أسهم بناء مرافق السكك الحديدية والموانئ في ليبيريا وغينيا إلى تسهيل عملية تصدير خام الحديد .

وبصورة عامة يمكن القول أن التطورات الاقتصادية التي شهدتها دول البريكس انعكست بشكل مباشر وغير مباشر على العلاقات التجارية والمالية بين دول البريكس والدول منخفضة الدخل واسهمت بشكل كبير في تعزيز النمو .

تأثير المستقبل لدول البريكس على الاقتصاد العالمي

تشير العديد من الدراسات المبنية على توقعات النمو الاقتصادي أن استمرار دول البريكس في تحقيق معدلات عالية مقترنة بارتفاع قيمة عملتها من شأنه تعزيز النقل الاقتصادي لدول هذا التجمع ، ويؤدي إلى تغيير علاقات القوة في العالم بحلول عام 2050، ذلك أن دول البريكس ستهيمن على الاقتصاد العالمي عام 2050 ، حيث، ستصبح الصين ثاني أكبر اقتصاد بعد الولايات المتحدة وستحتل الهند المركز الثالث متقدمة على اليابان، أما روسيا فستظهر كأول قوة أوروبية إلى جانب ألمانيا، في حين ستحتل البرازيل المركز السادس ، بينما تذهب أخرى إلى التأكيد على أن الصين ستتجاوز الولايات المتحدة اقتصاديا بحلول عام 2027 وليس عام 2050 ، وإلى أن توقعات نمو الناتج المحلي الاجمالي للبلدان النامية تنبئ بتجاوز هذه البلدان المتقدمة بحلول عام 2032. ، وأنه

وبالرغم من أن الدول الرئيسية في الاتحاد الأوروبي ستبقى عام 2050 ضمن الدول 20 الأقوى اقتصاديا في العالم إلا أنها لا تحتل أي مرتبة من المراتب الخمس الأولى لأقوى اقتصاديات العالم، حيث سيتم تجاوزها من قبل الاقتصادات الناشئة، وهو ما أقره مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية (CEPII) للاقتصاد العالمي الصادرة عام 2006 ، والتي تشير إلى أن الاقتصادات المتقدمة سينخفض وزنها بشكل كبير جدا في الاقتصاد العالمي بحلول العام 2050، مع استفادة الاقتصادات الآسيوية (الصين، الهند، وكوريا الجنوبية) ، وأن الصين ستشكل 22% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي عام 2050، وبين عامي 2005 و2050 سيتضاعف الاقتصاد الصيني بنسبة 13% والاقتصاد الهندي بنسبة 10% ، بينما ستفقد الولايات المتحدة مركزها كقوة اقتصادية عالمية رائدة بحلول عام 2050 ، وستتنازل اليابان عن المركز الثاني للصين، في حين ستتقل الهند من المركز الثالث عشر إلى المركز الخامس، أما البرازيل فإن تجربتها ستكون مخيبة للآمال بسبب أدائها الذي سيكون منخفضا نسبيا مقارنة بمكانتها كاققتصاد ناشئ الذي من شأنه أن يضع النمو القوي لها في المرتبة 23. أما محللو البنك البريطاني HSBC ، فيشيرون في دراسة حول الصعود الذي لا يقاوم من الدول الناشئة الكبرى، إلى أنه وبحلول 2050 فإن 19 اقتصاد من بين أكبر 30 اقتصاد عالمي ستكون من البلدان الناشئة.

الخاتمة

يظهر العرض السابق أن الاقتصاد العالمي يشهد تغيرا ملحوظا ومتسارعا في التنمية الاقتصادية، وأن نفوذ مجموعة البريكس في تزايد مستمر ويخطو خطوات ثابتة من أجل الحفاظ على نسق النمو الاقتصادي الذي حققته هذه الدول، وفي إطار هذا العرض يمكن استخلاص ما يلي:

- أن التطوير الذي شهدته دول مجموعة بريكس يعد في حد ذاته مؤشر على التحول التدريجي في التوازن العالمي من الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة.
- أن البريكس ليست مهتمة بالمواجهة مع مجموعة السبع بقدر ما تسعى إلى التعاون والسلام والنمو الاقتصادي وتحقيق العدالة الدولية.
- أصبحت دول البريكس منصة للأسواق الناشئة والدول النامية في إجراء التبادلات والحوار في مجال الاقتصاد والمالية والتنمية، وبذلك صارت قوة حيوية لتفعيل النمو الاقتصادي.
- أن المجموعة تسير تدريجيا وفق آلية متكاملة للتعاون المتبادل فيما يخص مسائل الاقتصاد

العالمي والسياسة العالمية، حيث تؤكد العديد من المؤشرات على تجمع البريكس يمضي نحو إضفاء تنوع حقيقي إلى النظام العالمي يحفظ الأمن والاستقرار.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المراجع باللغة العربية

- جمال عدوي، تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف الجزائر، 2018-، 2019.
- حمدي رضوان ، الاقتصاد الدولي ، الأصالة الفكرية والديناميكية الواقعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة 2002.
- عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات حتى الكويز، الدار الجامعية الإسكندرية 2006.
- عبد المنعم المشاط، النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 178، مركز الأهرام للبحوث والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2009.
- عزت الحاج المنظمات الاقتصادية الدولية، دراسة تحليلية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، جامعة بيروت ، لبنان. 2007.
- علاء أبو عامر، العلاقات الدولية: الظاهرة والعلم-الدبلوماسية والإستراتيجية، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان 2004.
- علي مسعود، تكتل البريكس: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، مجلة آفاق آسيوية، العدد الثاني، ديسمبر، 2017.
- فايز محمد فرحات، الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، المجلد 46 العدد 185، مركز الأهرام للبحوث والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، يوليو ، 2011 .
- فهمي عبد القادر، النظام السياسي الدولي: دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر عمان 1997.
- ليلي عاشور وآخرون، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) انموذجا،

- مجلة جامعة النهرين، العدد، 45، بغداد 2016.
- ليندة سيدهم، مجموعة البريكس منظور جديد للتكتلات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر الجزائر، 2019.
- ماجد شُدود، المتغيرات الدولية ومستقبل النظام الدولي، دار كيوان للنشر، دمشق ، 1998
- محمد طه بدوي ، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
- مصطفى محمود ، مفهوم "النظام الدولي" بين العملية والنمطية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد، 17 ، الامارات العربية المتحدة 1998.
- ناي، الابن، جوزيف س ، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة: أحمد أمين ومجدي كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1997.
- نعوم تشومسكي، النظام العالمي الجديد القديم، ترجمة: صفوان عكاش، دار فصلت للدراسات، حلب، سورية 2000.
- وليد ابراهيم حذيفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصاد الهند أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق 2014 - 2015.

ثانيا المصادر باللغة الانجليزية

- Epstein, D. (2015). New Development? the BRICS Bank and International System. Harvard International magazine.
- Goldman Sachs, G. (2007). BRICS and Beyond. New York: Goldman Sachs Global Economics Group.
- Hongmei Li & Leslie L. Marsh, Building the BRICS: Media, Nation Branding, and Global Citizenship, International Journal of Communication, Vol 10, 2016, pp 2973-2988

- implementation, M. o. (2016). BRICS Joint Statistical publication 2016. New Delhi: prabhat publicity.
- Jacques, M. (2012). When China Rules the World. The End of the Western World and the Birth of a New Global Order. London: Penguin Books.
- Li, X. and Carey, R. . (2014). The BRICS in the International Development System: Challenge and Convergence. Brighton: IDS Evidence Report 58.
- Oxford University Press.- 15- BRICS, The BRICS Report 2012. India:, 2012.
- Report, T. B. (2012). A Study of Brazil, Russia, India, China, and South Africa with special focus on synergies. New Delhi: Oxford University.
- Economics, P. (2013). World in 2050: The BRICs and beyond: prospects, challenges and opportunities. London. January: Economics, PwC.
- Shraddha Naik, "The Rise of BRICS- A Multiplier World?", Jawaharlal
- Stuenkel, O. (2015). The BRICS and the Future of Global Order. London: Lexington Books.
- UNCTAD, The Rise of BRICS , FDI AND Africa, Global Investment Trends



أثر الإنفاق العام على القوى العاملة خلال الفترة (1970 - 1990)

دكتور / عمار عياد الزايدي

المعهد العالي للعلوم التقنية سوق الخميس إمسجل

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا خلال الفترة (1970-1990) واختبار الأطروحات النظرية المفسرة للعلاقة بين هذين المتغيرين التي بنيت عليها فرضيات الدراسة وهل هناك تأثير للإنفاق العام على حجم القوى العاملة، وهل هناك علاقة طردية بين المتغيرين خلال فترة الدراسة .

أوضحت نتائج التحليل القياسي بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية من خلال معامل الارتباط بين المتغيرين (R^2) والذي يساوي (72%) ، كما أوضحت الدراسة بأن هناك تأثير قوي للإنفاق العام على حجم القوى العاملة .

الكلمات المفتاحية :- الإنفاق العام / القوى العاملة / الاقتصاد الليبي .

1-1 :- المقدمة

تهدف المؤسسات العامة صاحبة القرار السياسي والاقتصادي إلى تشغيل نسبة عالية من القادرين على العمل ، كما يعتبر الإنفاق العام أحد السبل للقضاء على أزمة البطالة المتفشية وخصوصاً في الدول النامية .

وعلى هذا الأساس فلا بد من زيادة الدخل كي يزداد الإستهلاك بصورة مضاعفة ، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات ، وزيادة الطلب على القوى العاملة بصورة مضاعفة ، إن التأثير المباشر للإنفاق العام الإضافي هو زيادة الطلب على السلع والخدمات ، نتيجة لزيادة حجم الدخل بالنسبة للعاملين في المنشآت والوحدات الإنتاجية الموردة للسلع والخدمات ، وهذا التأثير المباشر يظهر أنه جاء لتلبية الإنفاق الشخصي المتزايد .

وبما أن الجزء الأكبر من الدخل الإضافي المتاح للناشئ نتيجة للإنفاق العام الإضافي لينفق على الإستهلاك ، لذا نجد أن المنشآت الإنتاجية الموردة للمواد الخام والمواد نصف المصنعة ، والسلع الإنتاجية تتأثر بصورة غير مباشرة عند زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية ، وتضطر هي الأخرى إلى زيادة حجم العاملة لديها .

من هذا نستنتج أن النفقات الاستهلاكية الإضافية تخلق طلباً مباشراً على السلع الاستهلاكية والخدمات ، وهذا الطلب يخلق طلباً على العمالة (توظيفاً جديداً) ، فالتأثيرات المباشرة وغير المباشرة مجتمعة يطلق عليها مضاعف الإنفاق العام على مستوى التوظيف ¹ .

قيام الدولة على اختلاف هياكلها العامة بنشاطها المالي الذي تستهدف به إشباع الحاجات العامة التي تحددها كل من طبيعة النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في المجتمع ، وخصائص مرحلة التطور التي يمر بها إلى تحمل نفقات ضخمة تتمثل في دفعة من مبالغ نقدية يتزايد حجمها بصورة مستمرة ، تسمى النفقات العامة تمييزاً لها عن نفقات الأفراد المتعلقة بالنشاط المالي الخاص .

وبذلك تنطوي النفقات العامة على قيام الهيئات العامة من مركزية ومحلية بإستخدام (أو إنفاق) مواردها النقدية بقصد إشباع الحاجات العامة

2- 1 :- مشكلة الدراسة

خضعت العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة للعديد من الدراسات التطبيقية التي توصلت إلى نتائج مفادها أن للإنفاق العام تأثير كبير على حجم القوى العاملة ، وذلك نتيجة لتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية للأفراد ، وكذلك أيضاً للسياسات المالية التي تنتهجها الدول في تحقيق مستويات أفضل للمعيشة أولاً ، للحد من آثار التقلبات الاقتصادية ثانياً ، حيث يعتبر هدف العمالة الكاملة من أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات العامة ، كما يبقى الإنفاق العام أحد السبل للقضاء على أزمة البطالة المتفشية في الدول النامية وعلى هذا الأساس فلبدا من زيادة الدخل ، كي يزداد الإستهلاك بصورة مضاعفة ، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات ، ومن ثم زيادة الطلب على القوى العاملة بصورة مضاعفة .

3-1 :- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي يلعبه الإنفاق العام والقوى العاملة في الاقتصاد الوطني ، وذلك باعتبارهما المقياس الرئيسي في إزدهار الاقتصاد الوطني وتحرير الاقتصاد الوطني من التبعية الاقتصادية ، وكذلك في إستصال داء البطالة وتحقيق العمالة الكاملة .

4-1 :- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :-

1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا

2- اختبار الفرضيات المنقسة للعلاقة بين المتغيرين .

3- استخدام الأساليب الإحصائية لتحديد العلاقة بين المتغيرين .

5-1 :- فرضيات الدراسة

تقتصر الدراسة من فرضية مفادها أن هناك علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة .

6-1 :- حدود الدراسة

تقتضي الدراسة على الأهتمام بكشف العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة وبيان أهميتها في ليبيا .

أما الحدود الزمنية للدراسة فتمتد السلسلة الزمنية للمتغيرات (1970 - 1990)

7-1 :- منهجية الدراسة

تم استخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي للتحقق من صحة الفرضية ، وذلك بإستخدام بعض الأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الارتباط .

8-1 :- هيكلية الدراسة

بغية تحقيق أهداف الدراسة وأختبار الفرضيات قسمت الدراسة إلى الفقرات التالية :

أولاً:- الإنفاق العام الإطار النظري .

ثانياً :-القوى العاملة .

ثالثاً :- دراسة العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا .

رابعاً :- الخاتمة .

خامساً :- المراجع .

ثانياً :- وصف متغيرات الدراسة

1- 2 الإنفاق العام :

يتكون هيكل النفقات العامة في دولة ليبيا حسب التقسيم الاقتصادي من النفقات الجارية والنفقات الجارية والنفقات الرأسمالية .

النفقات الجارية تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي :- الأجور والرواتب ، وما ينفق على شراء السلع والخدمات ، وأخيراً التحويلات الجارية ، والنفقات الحكومية الجارية تشمل النفقات الحكومية التي لا يترتب على إنفاقها زيادة في رأس المال الاجتماعي (مشروعات البنية الأساسية) أو زيادة في رأس المال الإنتاجي (مؤسسات وهيئات حكومية) ويغلب عليها طابع الدورية والتكرار من سنة إلى أخرى ويطلق عليها أحياناً النفقات العادية ، وتمول من خلال الإيرادات العادية التي تعد من الضرائب أهمها ، وهي نفقات ضرورية لتشغيل المرافق العامة بمختلف مستوياتها الإدارية وأيضاً ضرورة لتأدية الأعمال الحكومية وتشمل الرواتب والأجور ومصروفات الصيانة وفواتير المياه والكهرباء وقيمة المستلزمات والأدوات اللازمة لتسيير عمل الحكومة بوحدها جميعاً ، أما النفقات الرأسمالية تمثل نفقات استثمارية على المشروعات التطويرية ومشروعات البنية الأساسية بمجالاتها كلها في الدولة فهي تتكون من الإنفاق التطويري على المشروعات الحكومية (نفقات إنمائية) والإنفاق الرأسمالي المتعلق بالمصروفات الخاصة (القروض والمساهمات) والتحويلات الرأسمالية.

ومن خلال بيانات الجدول رقم (1) نلاحظ إن النفقات الحكومية في تزايد مستمر طيلة مدة البحث وعلى الرغم من الجانب الايجابي لهذه المسألة إلا أن هناك جانباً سلبياً يترتب على هذا التزايد وهو أن الزيادة المستمرة في النفقات الحكومية ليست مقبولة فهي فضلاً عن إنها استهلاك

للمواد العامة فهي ترتب أثراً سلبية على المدخرات الحكومية اللازمة لتمويل عملية التنمية لذا ينبغي وضع النفقات الحكومية ولا سيما الجارية في الحدود التي تكفل استقرار الفائض الجاري وتنميه فقد ارتفعت النفقات الحكومية من (248.9) مليون عام إلى (3620) مليون عام 1982 ونسبة (136%) بمعنى آخر النفقات الحكومية في ليبيا قد تضاعفت أكثر من (1.36) مرة خلال الفترة (1968 - 1982) .

جدول رقم (1) تطور الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا

خلال الفترة (1970 - 1990)

| السنة | الإنفاق العام بالملايين | القوى العاملة بالآلاف |
|-------|-------------------------|-----------------------|
| 1970 | 332.6 | 433.5 |
| 1975 | 1496.2 | 677.1 |
| 1980 | 3300.1 | 812.8 |
| 1983 | 3663.9 | 1179.5 |
| 1988 | 1970.3 | 963.0 |
| 1989 | 1930.9 | 1.002.0 |
| 1990 | 2590.0 | 1.018.6 |
| 1991 | 2190.0 | 1012.5 |

المصدر : إعداد الباحث .

2-2 القوى العاملة

تهدف معظم السياسات الاقتصادية في عصرنا الحاضر لاستئصال داء البطالة وتحقيق العمالة الكاملة ، فمند أزمة الكساد الكبير التي تميزت بانتشار البطالة على نحو هدد بإنهيار أركان الاقتصاد الحر والدول تبذل ما بوسعها لتحاشي إنخفاض مستوى العمالة عن حد معين ، ومن المتعارف عليه في هذا الصدد إن العمالة الكاملة تعتبر متحققة إذا لم ترتفع نسبة البطالة عن 3% أو 4% من مجموع القوى العاملة ، فعدم إنتظام سوق العمل يدفع بالاقتصاديين إلى إسقاط هذه النسبة من إعتبارهم خاصة وإنها تمثل في الغالب الأحوال ما يعرف بالبطالة الاحتكاكية وهي التي تنتج عن تغيير بعض العمال لأعمالهم مما يقتضي عادة مرور فترة من الوقت بين ترك العمل والتدريب عليه .

وقد أهتم كينز بكشف أسباب البطالة وأقترح الحلول لعلاجها وأنهى به المطاف إلى تسفيه الاعتقاد الذي كان يسود الفكر التقليدي من أن العرض هو الذي يخلق الطلب ، وإن علاج البطالة لا يتأتى إلا بمضاعفة الإنتاج ، وفا لواقع أن توقعات المنتجين الخاصة بحجم الإنفاق - أي بحجم الطلب - هي التي تدفعهم لاستخدام قدر معين من عوامل الإنتاج بما في ذلك عنصر العمل .

أي أن تحديد حجم الإنتاج في المستقبل يتم بناء على توقعاتهم لحجم الطلب عليه ، وعلى هذا فإن دفعهم لزيادة الإنتاج أي لزيادة ما يستخدمونه من عوامل إنتاج لا يتيسر إلا بزيادة الإنفاق الكلي على نحو يسمح لهم بتوقع زيادة في الطلب .

وقد ركز " كينز " الأضواء على أهمية زيادة الإنفاق الحكومي - باعتباره أحد مكونات الإنفاق الكلي - في مواجهة انخفاض الطلب وانتشار البطالة .

فزيادة الإنفاق العام ليست بالأمر العسير وهي كفيلة بزيادة الإنفاق الكلي ودفع المنتجين إلى التفاؤل في توقعاتهم ، وتستطيع الحكومة تحقيق هذه الزيادة بأحدى الوسيلتين الآتيتين :

1- إما باللجوء للموارد غير العادية من اقتراض عام وإصدار نقدي .

وفي هذه الحالة تخلق الحكومة قوة شرائية جديدة في السوق مما ينتج عنه زيادة الطلب وارتفاع مستوى الإنتاج والعمالة تبعاً لذلك .

2- وإما باللجوء للموارد العادية عن طريق اقتطاع جزء من الدخول التي تكتنزها الطبقات الغنية وتحويلها في شكل إعانات أو أي شكل آخر للطبقات الفقيرة المتعطشة دائماً للاستهلاك .

وفي هذه الحالة سيزيد الطلب أيضاً نتيجة لامتصاص جزء من المدخرات الفائضة عن الحاجة وتحويلها للاستهلاك وسيتبع ذلك زيادة الإنتاج وارتفاع مستوى العمالة .

وغني عن البيان ، أن زيادة الطلب لن تؤدي عامة لزيادة حجم الإنتاج وبالتالي لامتصاص المزيد من قوة العمل العاطلة إلا إذا كانت هناك قوى عاطلة في الاقتصاد القومي ، أو بمعنى آخر إذا كان مستوى النشاط الاقتصادي أقل من مستوى التشغيل الكامل لعوامل الإنتاج من أرض ورأس مال وعمل .

وبالإضافة لذلك فإن الجهاز الإنتاجي ينبغي أن يكون مرناً بالدرجة التي تسمح بانتقال عوامل الإنتاج بسهولة بين مختلف فروع الإنتاج لتحقيق التشغيل الكامل بها .

إذا أختفت هذه الشروط فإن الإنفاق العام سيقصر على زيادة حجم الطلب دون زيادة الإنتاج ورفع مستوى العمالة مما سيؤدي في نهاية المطاف لارتفاع المستوى العام للأسعار على النحو الذي سنراه بعد قليل .

ثالثاً: العلاقة بين الإنفاق العام والقوى العاملة

لقد ازداد دور المؤسسات العامة أهمية من النواحي الاقتصادية . حيث أصبحت السياسات المالية أحد أهم الوسائل للوصول إلى الأهداف العامة في تحقيق مستويات أفضل للمعيشة ، وكذلك للحد من آثار التقلبات الاقتصادية . ويعتبر هدف العمالة الكاملة أحد أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات العامة إلى تحقيقها ، وكما يعتبر الإنفاق العام أحد السبل للقضاء على أزمة البطالة المتفشية ، وخصوصاً في الدول النامية وعلى هذا الأساس فلا بد من زيادة الدخل كيزداد الاستهلاك بصورة مضاعفة وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات وكذلك زيادة الطلب على القوى العاملة بصورة مضاعفة . إن التأثير المباشر للإنفاق العام الإضافي ، هو زيادة الطلب على السلع والخدمات ، ونتيجة لزيادة حجم الدخل بالنسبة للعاملين في المنشآت والوحدات الإنتاجية الموردة للسلع والخدمات . وهذا التأثير المباشر يظهر إنفاق شخصي متزايد وما يتبع ذلك من زيادة من حجم العمالة لتلبية هذا الطلب المتزايد .

وعند تطبيق ذلك على الاقتصاد الليبي بعد ظهور النفط وزيادة حجم الإنفاق العام وارتفاع دخول الأفراد ، وزيادة حجم الاستهلاك ، ونجد أن الآثار الخاصة بالعمالة كانت كالآتي :-
بما أن إمكانيات التوسع الإنتاجي بالنسبة للاقتصاد الليبي كانت محدودة (من الناحية البشرية والفنية والإدارية) فإن زيادة الدخل وزيادة حجم الاستهلاك (بصورة مطلقة ونسبية) .

قد أدى إلى تطور قطاع التجارة المحلية والخارجية وتوسع جميع أنواع الخدمات وهذا ما فتح المجال لتشغيل أعداد كبيرة من أفراد المجتمع في مثل هذه النشاطات الاقتصادية ، ومما يؤكد ذلك هو إن نسبة مساهمة قطاع التجارة والخدمات من الدخل القومي قد تضاعفت خلال الفترة (1970 - 1978)

وذلك من (3.7 %) عام 1970م إلى (6.2 %) عام 1978م .

مع نمو قطاع التجارة والخدمات بدأت عملية الاستثمار في قطاع الإسكان ، وذلك من قبل القطاع العام والخاص تزداد توسعاً، نظراً لأن فرص الاستثمار في هذا المجال تدر أرباحاً عالية جداً.

كل هذه النشاطات أدت إلى زيادة مشاركة القطاع الخاص في الخدمات المتعلقة بها .

مما نتج عنه زيادة الطلب على العمالة ورفع مستويات الأجور ، إن التوسع الكبير في الخدمات والمرافق العامة أدى هو الآخر إلى زيادة عدد العاملين في القطاع العام ، حيث ساعدت الهجرة.

الداخلية إلى المدن الكبرى ومراكز العمل والنشاط الاقتصادي وكذلك توفر وسائل النقل الخاصة على تشغيل أعداد كبيرة من أفراد المجتمع ، حيث ارتفع عدد العاملين من الليبيين من (422) ألفاً عام 1973م إلى (678) ألفاً عام 1985م.

إن التوسع الكبير في القطاع العام والخاص جعل الاعتماد على القوى العاملة غير الوطنية أمراً ضرورياً ، وذلك نتيجة لمحدودية القوى البشرية .

ونتيجة لذلك التوسع فقد إزدادت نسبة العاملين من غير الليبيين من (4%) عام 1963م إلى (34.4%)

من إجمالي القوى العاملة عام 1980م.

تم إنخفضت إلى 30.7 % عام 1985م والجدير بالملاحظة هو أن القوى العاملة غير الوطنية والتي تقوم بتحويل جزء كبير من دخولها إلى الخارج له الأثر الكبير على حجم الاستهلاك والادخار وبالتالي مكرر الاستثمار ومعدل الاستثمار ، حيث أن أثارهما سوف لا تظهر على الاقتصاد الليبي بصورة كبيرة ، بل على الاقتصاديات الخارجية التي هي مصدر القوى العاملة ومع مرور الزمن ونظراً لسياسة الدولة وضرورة الاعتماد على الذات .

فإن عملية التوسع في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية قد دفعت بالمرأة العربية إلى دخول الحياة الاقتصادية .

حيث تقدر نسبة مشاركة النساء في إجمالي القوى العاملة (2.7 %) عام 1973م وارتفعت إلى (14.7%) عام 1985م

1- 3 القوى العاملة والسكان

من المعروف بأن عناصر الإنتاج الرئيسية هي الأرض ، رأس المال ،القوى العاملة ، والإدارة ، والتكنولوجيا ،ومع العلم بأن الأرض وثرواتها الطبيعية ورأس المال الناتج عن عائدات النفط متوفران في ليبيا ، غير أن هناك نقص واضح في القوى العاملة الماهرة وغير الماهرة .

ويرجع السبب في ذلك إلى قلة عدد السكان المواطنين وبالتالي قلة عدد القوى العاملة الوطنية الأمر الذي استدعى جلب العمالة المطلوبة من الخارج لتسيير عجلة التنمية الاقتصادية والعمل في مختلف المشاريع الإنتاجية والخدمية ، وعليه فمع بداية المسيرة الإنمائية في أوائل السبعينات بدأ استيراد العمالة الأجنبية في مختلف التخصصات والمهارات اللازمة للعمل في المشاريع الاستثمارية وفي الدوائر والمؤسسات العامة والخاصة ، ولذلك تطور عدد القوى العاملة في الدولة من (433.5) ألف في عام 1970م إلى (812.8) ألف في عام 1980م ليصل إلى (1.012.5) مليون عام 1991م وكما تشير الدراسات والتقديرات المتوفرة بأن القوى العاملة الوطنية تمثل (90.6%) فقط من مجمل القوى العاملة في الدولة ، مقابل (9.4%) عمالة وافدة .

وأنتظافاً من الأهمية القصوى لعنصر العمل في العملية الإنتاجية في الاقتصاد الوطني ، عملت الدولة بالتركيز على الاستثمار في برامج التعليم والتدريب والتأهيل لزيادة أعداد المواطنين المؤهلين لدخول سوق العمل بمختلف التخصصات المطلوبة للاستعاضة عن العمالة الأجنبية وتشجيع عمل المرأة .

ولذلك فقد تطورت مساهمة المرأة في القوى العاملة من حوالي (18%) في عام 1980م إلى (22%) عام 1999م .

وبخصوص التوزيع القطاعي للقوى العاملة فقد أستحوذ قطاع الزراعة والغابات (187.6) على أكبر عدد من القوى العاملة بالمقارنة مع القطاعات الأخرى ، حيث وصلت نسبة العاملين فيه (187.6) من المجموع الكلي ويليه من حيث الأهمية بنسبة قطاع البناء والتشييد بنسبة (155.7) من بعد قطاع الخدمات التعليمية بنسبة (153.5)

حيث يعكس هذا التوزيع التطورات في الاقتصاد الوطني وفقاً لمعطيات الطلب والعرض في سوق العمل الأمر الذي يتمشى وتنافس الطلب المحلي على إنتاج قطاعات التجارة والبناء والخدمات العامة والصناعات التحويلية .

وكنتيجة حتمية لتزايد أعداد القوى العاملة والوافدة تنامي عدد السكان الكلي في الدولة من (2.249.237.000) مليون نسمة في عام 1973م (3.642576.000) مليون نسمة عام 1985م ليصل إلى (5.657.000) مليون نسمة عام 2006م .

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن تزايد أعداد القوى العاملة وبالتالي تنامي عدد السكان كان له أثر مباشر على تطور الإنفاق العام بشقيه الجاري والإنمائي .

فقد ارتفع إجمالي الإنفاق العام من حوالي (322.6) مليون عام 1970م إلى (1.012.5) مليون عام 1991م . ويرجع ذلك لوجود علاقة إيجابية بين عدد السكان و الإنفاق العام .

فتزايد عدد السكان يؤدي إلى نمو الطلب المحلي على مختلف الخدمات من نقل واتصالات وصحة وتعليم... إلخ ، مما يتطلب توسيعها وزيادة الاستثمار فيها من خلال رفع عدد العاملين ، وزيادة المشتريات من السلع والخدمات الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى تطور إجمالي الإنفاق العام.

2- 3 نتائج التحليل القياسي

في هذا السياق سوف نقوم بتحليل العلاقة بين المتغيرين ، الإنفاق العام كمتغير مستقل في الدراسة القوى العاملة كمتغير تابع وذلك عن طريق إيجاد معامل ارتباط بيرسون لتحديد قوة العلاقة بين المتغيرين ، ثم نقوم باجتياز معنوية معامل الارتباط .

3.2.1 حساب معامل ارتباط بيرسون :

يوضح معامل ارتباط بيرسون درجة العلاقة بين المتغيرات التي تهدف إلى تحديد مدى جودة وصف معادلة خطية أو غيرها للعلاقة بين المتغيرات ، فإذا كانت جميع قيم هذه المتغيرات تحقق معادلة ما فتسمى هذه المتغيرات بأنها مرتبطة ارتباطاً كاملاً ، ويمكن حساب معامل الارتباط من خلال المعادلة التالية :

$$\frac{\sum (x - \bar{x})(y - \bar{y})}{\sqrt{\sum (x - \bar{x})^2 \sum (y - \bar{y})^2}}$$

احتساب مكون معامل الارتباط الجدول رقم (1)

| السنة | x | y | x- \bar{x} | y- \bar{y} | (x- \bar{x}) (y- \bar{y}) | (x- \bar{x}) ² | (y- \bar{y}) ² |
|----------|-------------------------------|---------------------------------|----------------|--------------|---------------------------------|------------------------------|------------------------------|
| 1970 | 322600.000 | 433500.000 | -1.860.400.000 | -453913.000 | 8.444.597.452.000 | 3.461.088.160.000 | 2.060.370.116.000 |
| 1975 | 1.496.200.000 | 677100.000 | -686800.000 | -210313.000 | 1.444.429.684.000 | 4.71694240.000 | 4.423.155.797 |
| 1980 | 3.300.100.000 | 812800.000 | 1.117.100.000 | -74613.000 | -833501823.000 | 1.247.912.410.000 | 5567099769 |
| 1983 | 3.663.900.000 | 1.179500.000 | 1.480.900.000 | 292087.000 | -4.325.516.383 | 2.193.064.810.000 | 8.531.481.557 |
| 1988 | 1.970.300.000 | 963000.000 | -212700.000 | 75587.000 | -160.773.549.000 | 4.524.129.000 | 571.339.4569 |
| 1989 | 1.930.900.000 | 1.002.300.000 0 | -252100.000 | 1114.887 | -289630127.000 | 6.3554410.000 | 1.319.902.277 |
| 1990 | 2.590.000.000 | 1.018600.000 | 407000.000 | 131187.000 | 533.931.090.000 | 1.656.490.000 | 1.721.002.897 |
| 1991 | 2.190.000.000 | 1.012500.000 | 7000.000 | 125087.000 | 8.756090.000 | 4900000.000 | 1.564.675.757 |
| الإجمالي | 17.464.000.000 2.183000X = | 7099300.000 $\bar{y}=887413$ | 000 | 000 | 16.041.136.198 | 24.204.067.780 | 20.748.637.833 |

المصدر : إعداد الباحث

$$r = \frac{\sum (x-\bar{x})(y-\bar{y})}{\sqrt{\sum (x-\bar{x})^2 \sum (y-\bar{y})^2}}$$

$$r = \frac{16.041.136.198}{\sqrt{24.204.067.780} \sqrt{20.748.637.833}}$$

$$= \frac{16.041.136.198}{22.409.851.414} = 072$$

أختيار معنوية معامل الارتباط :

إذا أردنا اختبار النظرية الفرضية الخاصة بمعامل الارتباط للمجتمع المأخوذة من العينة فيمكننا استخدام لذلك اختبار (t)

تبعاً للمعادلة التالية :

$$t = r \frac{\sqrt{n-2}}{1-r^2}$$

حيث

= درجات الحرية 2-n

= عدد أفراد العينة للمتغيرات تحت الدراسة n

= مربع معامل الارتباط المحسوبة . r^2

$$t = 0.72 \frac{\sqrt{8-2}}{1-(0.72)^2} = 0.72 \frac{\sqrt{6}}{0.5184}$$

$$= 0.72 \sqrt{26.60} = 0.72 \times \frac{(2.449489)}{0.5184} = 3.4021$$

(t) وبالكشف في جدول (أمام درجات حرية (6 - 2 = 8) ومستوى معنوية (5%) ، (1%) نجد أن قيمة (0.05) (t) الجدولية - (2.447) وقيمة (0.01) (t) الجدولية - (3.707) و بمقارنة قيمة (t) المحسوبة بقرينتها من الجدول نجد أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) ، (1%) وهذا يعني أن العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة معنوية جداً .

رابعاً :- الخاتمة

عند تطبيق أي سياسة اقتصادية فإن لها آثار مهمة على الاقتصاد الوطني ، حيث تختلف هذه الآثار حسب طبيعة هذه السياسة المطبقة ، بالإضافة إلى البيئة الاقتصادية التي يتم فيها تطبيق هذه السياسة ، كما أن لكل سياسة آثار مرغوبة وأخرى غير مرغوبة ، الأمر الذي يجعل أصحاب القرار يفاضلون بين هذه السياسات الاقتصادية التي لها آثار واضحة على الاقتصاد ، وخاصة بالنسبة للدول النامية مثل ليبيا .

لقد هدفنا من خلال هذه الدراسة التي تصب في إطار الدراسات الاقتصادية الكلية ، حيث تطرقنا إلى توضيح جانب مهم يتعلق بمدى تأثير الإنفاق العام على حجم القوى العاملة باعتبارهما الجانبان الرئيسيان في الاقتصاد الوطني وكذلك باعتبارهما الحركات في برنامج التنمية الاقتصادية .

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة فجاءت متطابقة مع الفرضيات المبنية في الدراسة ، حيث كانت العلاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة والتي بلغت (72%)

خامساً : المراجع

- 1- السيد عبد المولى ، المالية العامة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، من دون تاريخ .
- 2- بسام يونس إبراهيم وآخرون ، الاقتصاد القياسي ، الطبعة الأولى ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، دار عزة للنشر ، 2002 .
- 3-حامد دراز، مبادي المالية العامة ، منشورات الدار الجامعية الإسكندرية ، ط1 ، 1988 .
- 4-خالد عبدو الزامل ، دور السياسة النقدية في رسم معالم السياسة الاقتصادية الكلية في سوريا رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، جامعة دمشق 2005 .
- 5- مصرف ليبيا المركزي ، النشرة الاقتصادية ، أكتوبر / ديسمبر 1981، ص22 .
- 6-سوزي عدلي ، أساسيات المالية العامة منشورات المنظمة الطفولية ، بيروت 2009م .
- 7- دولة ليبيا التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي 2009 .
- 8- دولة ليبيا وزارة الاقتصاد ، التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي 2009 .
- 9- دولة ليبيا وزارة الاقتصاد ، تقرير عن المالية العامة 2001 .
- 10- سامي ولسن حبيب ، أثر الإنفاق العام على معدل النمو الاقتصادي مع دراسة تطبيقية على مصر ، رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، 1995 .
- 11- سلوى بنت عبد الرحمن العيسى ، أثر الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة ، رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، جامعة الملك سعود ، 2006 .
- 12 - عبد الكريم صادق بركات ، الاقتصاد المالي ، منشورات الدار الجامعية دمشق ، 1987
- عبد المنعم فوزي ، المالية العامة والسياسة المالية ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1965 .
- 13 - د.فتح صالحي أبو سدر ، مبادي الاقتصاد ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1989 .

- 14 - د. عادل فليح العلي ، د.جلال محمود كداوي ، اقتصاديات المالية العامة ، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ، 1989 .
- 15 - د.هيثم صاحب عجام ، دور أهمية العمالة الوطنية في تطوير القطاع الصناعي .
- 16 - د.د.هيثم صاحب عجام ، المالية العامة ، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي ، معهد الإنماء العربي ، طرابلس ، 1992 .



تأثير السياسات النقدية والمالية على النشاط الاقتصادي الليبي

نعيمة أحمد محمد شهيد

جامعة الزاوية/ كلية الاقتصاد العجيات

الملخص:

مع بداية الفكر الكينزي ، ازداد دور الدولة بفضل السياسة الاقتصادية ، والسياسة المالية والنقدية في المقام الأول. ويرجع ذلك إلى فاعلية السياستين في تحقيق الأهداف الاقتصادية للبلاد ، وبالتالي فإن هذه الدراسة من خلال تطبيقها على ليبيا ستعرف أثر السياسات المالية والنقدية على النمو الاقتصادي ، والغرض منها هو ذلك.

لقد قسمت بحثي إلى محورين رئيسيين. يتناول المحور الأول الدراسات النظرية لشرح اتجاهات السياسة النقدية والنقدية ، ويتناول المحور الثاني تطورات السياسة النقدية والنقدية في ليبيا.

من خلال هذه الدراسة تم تحديد السياسة المالية والنقدية من حيث المفاهيم والأدوار والمكونات ، وتناولت الدراسة النظريات المعاصرة للنمو الاقتصادي ، ثم هيكل السياسة المالية والنقدية وتطورها في ليبيا حقل الأرز. أهم نتائج الدراسة هي:

- إن تأثير الإنفاق الحكومي هو تلبية احتياجات الناس ، ومن خلال التأثير على الاستهلاك والإنتاج وإعادة توزيع الدخل القومي ، فإنه يؤثر أيضاً على النشاط الاقتصادي الكلي.
- تؤثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي من خلال الأدوات النوعية والكمية. لأن الأدوات النوعية لها تأثير مباشر.

توصي الدراسة بما يلي:

بين البنك المركزي ، بصفته الوكالة المسؤولة عن تنفيذ أهداف السياسة النقدية ، والوكالات الحكومية الأخرى المسؤولة عن صياغة وتنفيذ السياسات النقدية والتجارية وسعر الصرف ضمن إطار السياسة الاقتصادية الوطنية ؛ الحاجة إلى التنسيق بين الأهداف الاقتصادية مثل معدل النمو ومعدل التضخم وتحديد فترة التنفيذ. كما نجد طرقاً لضمان فعالية التطبيق ومتابعة التنفيذ.

Abstract

With the beginning of Keynesian thought, the role of the state increased thanks to economic policy, primarily fiscal and monetary policy. This is due to the effectiveness of the two policies in achieving the country's economic goals, and therefore this study, by applying it to Libya, will know the impact of fiscal and monetary policies on economic growth, and its purpose is that.

I divided my research into two main axes. The first axis deals with theoretical studies to explain monetary and monetary policy trends, and the second axis deals with monetary and monetary policy developments in Libya.

Through this study, the fiscal and monetary policy was defined in terms of concepts, roles and components, and the study dealt with contemporary theories of economic growth, then the structure of fiscal and monetary policy and its development in the Libyan rice field. The most important results of the study are:

- The effect of government spending is to meet people's needs, and by influencing consumption, production and the redistribution of national income, it also affects overall economic activity.
- Monetary policy affects economic growth through qualitative and quantitative tools. Because qualitative tools have a direct impact.

The study recommends the following:

between the central bank, as the agency responsible for implementing monetary policy objectives, and other government agencies responsible for formulating and implementing monetary, trade and exchange rate policies within the framework of national economic policy; The need to coordinate between economic objectives such as the growth rate and inflation rate, and to determine the implementation period. We also find ways to ensure effective implementation and follow up on implementation.

مقدمة :

التطورات التي شهدتها العالم في النصف الثاني من القرن الماضي ، لا سيما الدين الخارجي ، وخدمة الدين العام ، والعجز المالي ، والاختلالات في ميزان المدفوعات الوطني ، والتي لعبت دوراً رئيسياً في تحويل الحاجة إلى التدخل الوطني باستخدام سياسات الاقتصاد الكلي. التغييرات في دور السياسة النقدية ، ومفهومها ، وأساليبها التشغيلية ، الناجم عن ظهور الفكر الكينزي. للتعامل مع

الركود الاقتصادي والاستقرار والنمو. كل هذا يتطلب تغييرات كثيرة في السياسة النقدية والنقدية وأدى إلى تطوير الأساليب والأدوات والأهداف لكل من السياسة المالية والنقدية. وقد لعب هذا دوراً رئيسياً في تغيير الطريقة التي تنظر بها البلدان إلى السياسات النقدية والمالية.

السياسة الاقتصادية من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الدول في تبني العديد من البيانات النقدية والمالية والتجارية كموضوع للتدخل لتحقيق أهداف اقتصادية مختلفة ، وقد وجدت هذه الدراسة أنها توضح بعض المفاهيم والأطر. استخدام إجراءات القياس والتقييم النقدي والنقدي والاقتصادي الليبي ، ومختلف الإجراءات التي حددتها وأدرجت جميع أبعادها وعاملتها ودعمت تنميتها فيما يتعلق بالسياسات النقدية والمالية المدرسية.

تلعب السياسة المالية دوراً مهماً في استقرار مستوى الأسعار بما يتماشى مع السياسة النقدية. وذلك لأن البنك المركزي والخزينة يفترض بهما تلبية احتياجات القطاعات الاقتصادية المختلفة من خلال الإقراض ، خاصة في أوقات الازدهار الاقتصادي ، عندما تحتاجها القطاعات الاقتصادية. المزيد من الائتمان ، ومن ثم فإنه يؤثر على استقرار سعر الصرف.

نظراً للاعتماد المتزايد على المعرفة بدور السياسات النقدية والمالية في النشاط الاقتصادي الليبي، فإننا ندرس هذا الموضوع وفق الخطط التالية:

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في مواءمة السياسات النقدية والمالية ومراحلها الحرجة التي جعلت ليبيا دولة قادرة على تحقيق أهدافها المرجوة.

بحسب التطور التاريخي للسياسة النقدية ، هناك جوانب مختلفة للسياسة النقدية والنقدية ، وبما أن ليبيا تعتمد على تقلبات الإيرادات النفطية ، فإن لكل مرحلة خصائص وقدرات مالية مختلفة ، وكان من الصعب تقديرها. الأسعار بسبب الاختلافات في أسعار النفط العالمية من وقت لآخر.

أما بالنسبة لوضع السياسات المالية التي تعتمد على الأموال والإيرادات العامة ، من ناحية الإنفاق ، فتخصص للموازنة العامة في شكل نفقات جارية ، وتخصصها الحكومة لنفقات مثل الرواتب والأجور. النوع الثاني يتعلق بالنفقات الاستثمارية المتعلقة بنفقات التنمية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن قضايا السياسة النقدية والنقدية من بين القضايا التي تشكل دوراً إيجابياً في العديد من الدول ، حيث تؤثر على النشاط الاقتصادي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو الاقتصادي ، وتتبع من معرفة أنها تلعب أيضاً دوراً مهماً. في كما تعد ليبيا من الدول الجديدة في النظام المصرفي معدل النمو النقدي مقارنة بدول العالم الاخرى وخاصة الدول العربية والدول النامية. ولا بد من التذكير بأن تبني وانشاء مصرف ليبيا المركزي ، لم يحدث حتى أوائل الستينيات من القرن الماضي ، ولم يتم اتخاذ سياسات الاقتصاد الكلي ذات الطبيعة النقدية. في الخمسينيات من القرن الماضي تزامنت مع استقلال الدولة في ديسمبر 1951.

أهداف البحث:

الغرض من هذا البحث هو:

- تحليل نجاح السياسة النقدية (عرض النقود والقاعدة النقدية) والسياسة النقدية (الإنفاق العام والاستثماري) خلال الفترة 2000-2013 لتحديد دورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو وتقييمه.
- مدى فعالية ونجاح السياسات النقدية والمالية ومدى تأثيرها. وهذا يساهم في تحسين عملية التنبؤ بنتائج التغيرات الخارجية على السياسة النقدية.
- تقييم النتائج من خلال اقتراح السياسات والإجراءات التي تدعم التنفيذ الناجح للسياسات النقدية والمالية.

طريقة البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المستخدم في معظم البحوث الاقتصادية ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، من خلال العودة إلى المراجع والدراسات التي تعرض لها موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

1-دراسة شنبيش (2008): تتناول هذه الدراسة تأثير السياسة النقدية على النشاط الاقتصادي في ليبيا ، مع التركيز على المفهوم العام للسياسة النقدية وأدواتها المختلفة ، وعلى بعض الآثار الاقتصادية الرئيسية ، وتحليل بعض المتغيرات الاقتصادية. الأنشطة في ليبيا والنتائج التالية:

- كانت السياسة النقدية المطبقة من 1984 إلى 1993 سياسة توسعية أدت إلى ارتفاع التضخم.
- الاعتماد على الافتراضات المحلية للحفاظ على النمو الاقتصادي في مأمن من أسعار الفائدة.
- يعود عدم قدرة الجهاز المصرفي على التنشيط بما يتماشى مع تطور النظام المصرفي إلى عدد من العوامل أبرزها الممارسات المعادية للمجتمع في المجتمع الليبي والتي حافظت على استقرار أسعار الفائدة لفترة طويلة والمعتقدات الدينية. على الرغم من التأثير المحدود لأسعار الفائدة على أسعار الصرف.

2-دراسة أبو العيون (2003 م): تتناول هذه الدراسة تطور السياسة النقدية المصرية خلال العقدين الماضيين ، وتستند الورقة إلى مراجعة للسياسة النقدية المصرية قبل تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بها. الاقتصاديين في مرحلة ما بعد الإصلاح التي بدأت (الإصلاحات الهيكلية في مصر في التسعينيات) حتى عام 2003 ، خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية.

- يعتمد نجاح السياسة النقدية بالدرجة الأولى على عدة عوامل أهمها استقلالية البنك المركزي وشفافية السياسات المتبعة.

• التدخل غير السياسي في الشؤون الاقتصادية وحرية النشاط الاقتصادي.

• التركيز على القطاع التجاري وتركه للقطاع الخاص.

3-دراسة وليد (2014): تناولت هذه الدراسة أثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي وهي دراسة تطبيقية على حالة الجزائر باستخدام المقاربات الكمية والأساليب المعيارية الحديثة واستخدامات السلاسل الزمنية ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

• باستخدام اختبار التكامل المشترك ، هناك علاقة توازن طويلة المدى بين المؤشرات النقدية السياسية والناتج المحلي الإجمالي.

• توجد علاقة سببية بين (M2) ، (M1) والناتج المحلي الإجمالي.

• تقدم مطرد في المعروض النقدي مما يشير إلى ارتفاع التضخم.

4-دراسة دروسي (2006): نتناول هذه الدراسة السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن بين الاقتصاديين ، حالة الجزائر من 1990 إلى 2004 ، والمطبقة في الجزائر ، ومناقشة السياسات التي تم تبنيها ، الدراسة. خلصت إلى النتائج التالية:

• زيادة الإنفاق هي السبب الرئيسي للعجز المالي ، أي أن الدولة تركز على جانب الإنفاق المالي للحاجة إلى التنمية الاقتصادية ، وأن الدولة هي التي تدير العجز.

• جاء ترشيد الإنفاق نتيجة للإصلاحات الاقتصادية للدولة ، بما في ذلك إجراءات التقشف التي أعلنتها الدولة لتجنب الانهيار المالي الوشيك.

• اعتماد الميزانية على التقلبات الخارجية في أسعار الصرف وأسعار النفط..

المبحث الأول: تعريف السياسة النقدية.

السياسة النقدية من أهم السياسات الاقتصادية لأنها محور اهتمام المحللين الاقتصاديين. ويرجع ذلك إلى التأثير على حجم النشاط الاقتصادي والائتماني وتأثير الاستثمارات الداخلية. تستند فعالية السياسة النقدية ، في جملة أمور ، إلى مدى قدرة النظام المصرفي على تعبئة الحد الأقصى لمعدل المدخرات والودائع بحيث يكون مبلغ الأموال خارج الدورة المصرفية صغيراً قدر الإمكان ويخلق المال الثقة في السلطات النقدية . ولكنها تقدم أيضاً قيمة تنافسية. السياسة النقدية هي أيضاً واحدة من أهم مجالات السياسة الاقتصادية ، حيث تأخذ البيانات المالية كهدف للتدخل. عند القيام بذلك ، فإننا ننظر ، من ناحية ، في العلاقة بين المال والنشاط الاقتصادي ، وكيف يشكل الاستقرار المالي البيئة المناسبة. من ناحية أخرى ، يتم تمثيل ممارسة النشاط الاقتصادي ، وتطبيق هذه السياسة ،

من خلال مجموعة من الأدوات من أنواع مختلفة مجمعة في حاوية واحدة وهي النظام المصرفي.⁽¹⁾

نظراً لأن السياسة النقدية لها دور فعال تلعبه في تنظيم الدورة المالية وكمية المال ، فقد وضع العديد من الاقتصاديين تعريفات محددة للسياسة النقدية لكل مدرسة وكيفية تحديد مكانها في السياسة الاقتصادية ، وهذا يعتمد على ما تفعله. الرائد الذي تناول هذه الفكرة: الاقتصادي الأمريكي كينز.⁽²⁾

كما تعرف بأنها : " عملية استخدام مجموعة من الأدوات والسياسات الهادفة إلى التأثير على المعروض النقدي بشكل خاص، والأداء الاقتصادي بشكل عام، وتمثل أيضاً الإجراءات المعتمدة من الحكومة، أو السلطة النقدية لإدارة عرض النقود وسعر الفائدة ".⁽³⁾

يعرفها البعض على أنها "مجموعة من التدابير التي يستخدمها البنك المركزي للتأثير على المعروض النقدي بطريقة ما من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية". النصوص والقوانين والإجراءات التي تعتمد عليها السلطات النقدية للتأثير على المعروض النقدي من خلال التوسع أو التعاقد لتحقيق أهداف اقتصادية".⁽⁴⁾

المبحث الثاني: تطور مراحل السياسة النقدية.

تطور مفهوم السياسة النقدية مع تطور الأفكار والنظريات عبر مراحل متتالية من الزمن ، وكمية الأموال المعروضة وكمية السلع والخدمات المتاحة في السوق.⁽⁵⁾ تطور مفهوم السياسة النقدية مع

(1) أحمد محمد مندور، مقدمة في النظرية الكلية، الدار الجامعية، القاهرة، 2004، ص123.

(2) عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003م، ص89.

(3) هيفاء غدير، السياسة المالية والنقدية ودورها التنموي في الاقتصاد السوري " دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص29.

(4) صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية، مطبعة العلوم، بيروت، 2002، ص35.

(5) ماجدة فائق الجندبي: السياسات النقدية في الكويت، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ص108.

تطور الأفكار والنظريات عبر مراحل متتالية من الوقت ، وكمية الأموال المعروضة وكمية السلع والخدمات المتاحة في السوق. (6)

المرحلة الأولى: تميزت هذه المرحلة بطابع الحيادية للنقود في بداية القرن العشرين، أي : ينظر إليها على أنها عنصر محايد، وأن النقود هي مجرد أداة للمبادلة، ولكن مع تطور الفكر الاقتصادي ظهرت أهميته السياسية النقدية في خفض قيمة النقود وهي الدور الفعال في تنشيط الانتاج وتوزيع الدخل.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة تميزة بظهور الفكر الكنزي، حيث بدأ الكنز يدعو للاهتمام بالسياسة المالية للخروج من الأزمة التي حدثت في عام 1929م، وذلك في المرحلة بين الحربين، وهكذا يتم تقديم السياسة المالية على السياسة النقدية، وتم اعطاء دور اكبر للدولة في التدخل عن طريق السياسة المالية، عن طريق الانفاق بالعجز الذي يسنده الاصدار النقدي أو الدين العام، وبين نظريته على جمود الأسعار والأجور في الأجل القصير.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة تم الرجوع إلى السياسة النقدية بسبب بطء السياسة المالية في معالج التضخم، وبذلك بدأت السياسة المالية في معالجة التضخم، وبدأت السياسة النقدية تعود إلى مكانتها الأولى، إلى أن جاءت أفكار النقديين بزعامة (ملتون فريدمان) التي حركت الأفكار إلى الوراء مرة أخرى، وهي فكرة النظرية الكمية للنقد، وذلك بالتحكم في عرض النقود إذ هو السبيل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، حتى يزداد عرض النقود بصورة عامة بمعدل مساو لمعدل النمو في الناتج القومي، ولكن بهذه الأفكار زاد معدل الكساد والبطالة.

المرحلة الرابعة: احتدام الجدل بين السياسة المالية والسياسة النقدية، واصبح كل فريق يعتقد أن سياسته هي التي يمكنها أن تحقق الاستقرار الاقتصادي في المجتمع، وبقي النقديون يصرون على عدم جدوى السياسة المالية، وحاولوا تجريبها من رأي قدرة التأثير في الناتج الوطني والخروج من الأزمات وتحقيق الاستقرار العام.

المبحث الثالث: أهداف مراحل السياسة النقدية

(6) ناظم محمد نورري الشمري: النقود والمصارف والنظرية النقدية، دار زهران للطباعة والنشر، عمان، 2006، ص98.

تهدف السياسة النقدية إلى تحقيق أهداف معينة من خلال التأثير على النشاط الاقتصادي للحفاظ على استقراره وتخفيف من مشاكل التقلبات الاقتصادية المرتبطة بالتضخم والركود والركود.⁽⁷⁾

تهدف السياسة النقدية إلى التأثير على عرض النقود لتوسيع أو تقليص حجم القوة الشرائية للأمة، والغرض من زيادة القوة الشرائية هو تحفيز الطلب على الاستثمار وزيادة الإنتاج وتقليل البطالة. على الرغم من أن المبلغ لا يعتبر المحدد الرئيسي للطلب، يتم تحديد الطلب من خلال مستوى الدخل الذي يحدد قدرة الفرد على الإنفاق.⁽⁸⁾ وبالعكس يؤدي تخفيض القوة الشرائية إلى الحد من التوسع في الإنتاج.

ظهرت نظرية كينزية قدمت حلولاً مقترحة لمشاكل الأزمة الاقتصادية التي سادت في الثلاثينيات من القرن الماضي، وفي تلك المرحلة حوّل كينز انتباهه إلى دراسة الطلب على النقود نفسها، درست العلاقة مع المستويات. لم يعد حياد الدولة في ظل هذه الظروف مقبولاً، لأن النظرية الكينزية تربط الدخل بالنفقات. أن كمية المال تساوي الطلب على النقود، وأنه بالإضافة إلى توازن توفير الاستثمار (توازن سوق السلع)، فإن توازن سوق المال يحقق التوازن الاقتصادي العام؛ اقترح سياسة مالية من⁽⁹⁾

أن اختيار الأدوات الملائمة التي تمكن من تحقيق أقصى النتائج يفترض وجود علاقة متينة بين الأهداف المتوخاة وهذه الأدوات، وهذا يحيل على النظريات الاقتصادية وعلى القوانين التي تعدّها حول المنظومة الاقتصادية التي تخبر عن قنوات نقل الدوافع النقدية إلى الاقتصاد. ومن المهم أن يدرك أصحاب القرار في مجال السياسة النقدية وخاصة أصحاب القرار في مجال السياسة

(7) وليد بشيشي: التحليل الكمي لآثار السياسة النقدية على النمو الاقتصادي، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الجزائري خلال المدة 1990-2012، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(33)، 2014، ص168

(8) محمد أحمد: السياسات النقدية بين النظرية والتطبيق الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 2015، ص78

(9) حافظ شعيلي عمرو: النقود والمصارف وعمليات التحويل الخارجي، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2007م، ص112 .

الاقتصادية، كيف وعن طريق أي قناة ترسل قراراتهم نحو الاقتصاد التي اتخذوها عن طريق استعمال الأدوات، لكي يتمكنوا من التأثير في الاقتصاد، ومن ثمة انجاز اهدافهم النهائية:

أ- الفائدة:

هذه هي القناة التقليدية لإيصال تأثيرات السياسة النقدية إلى هدف النمو. وذلك لأن السياسات التقليدية تعمل على رفع أسعار الفائدة الاسمية ، وتعمل معدلات الفائدة الاسمية على رفع الأسعار الحقيقية ، بما في ذلك ارتفاع تكلفة رأس المال ، وقناة سعر الفائدة ، من حيث المبدأ ، أهم قناة للمعاملات المصرفية (الإقراض والاقتراض) . تخضع لسعر المال ، وبشكل عام ، تؤثر التغيرات في أسعار الفائدة على طلب القروض وتوفرها. رفع سعر إعادة التمويل إذا كان البنك المركزي يريد اتباع سياسة نقدية مقيدة. (10)

ب- سعر الصرف:

نظرًا لاستخدامه كهدف للسلطات النقدية ، فإن انخفاض سعر الصرف يعمل على تحسين وضع ميزان المدفوعات ، ويشكل استقرار الأخير ضمانًا لاستقرار موقف الدولة تجاه العالم الخارجي. لهذا السبب ، تعمل بعض الدول على ضمان استقرار صرف عملاتها مقابل تلك العملات من خلال ربط عملاتها بعملات قوية قابلة للتحويل. يؤدي عدم القدرة على التحكم في هذا الهدف إلى تدخل السلطات النقدية للتأثير على أسعار الصرف والاحتياطات التي يجب استخدامها. يجب الحفاظ على قيمة العملة بالنسبة للعملة المرتبطة بها ، وهذه هي تكلفة اختيار هدف تثبيت أسعار الصرف.

ج- الاعتمادات:

بدونها ، تنقسم هذه القناة إلى قناتين: (11)

الإقراض المصرفي: عندما يؤدي انخفاض المعروض النقدي إلى انخفاض في حجم الودائع في البنوك ، مما يقلل من الائتمان المصرفي الذي يمكن تقديمه ، ويقلل من الاستثمار ويحد من النمو.

(10) عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاسكندرية ، 2003م، ص 87 .

(11) د. أمال أحمد أبو عبودة، دور السياسة النقدية والمالية في النشاط الاقتصادي الليبي، ص 81.

الميزانيات المؤسسية: يؤدي الانخفاض في المعروض النقدي إلى انخفاض في قيمة المؤسسات وتقليل الضمانات التي يمكن للمقرضين تقديمها عند الإقراض. وبالتالي ، تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى انخفاض التدفق النقدي إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة ، حيث يصبح إقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة أكثر خطورة ويؤثر على استثمارات القطاع الخاص.

المبحث الرابع: أدوات السياسة النقدية:

أداة السياسة النقدية هي أحد أسعار الفائدة الخاضعة للسيطرة المباشرة للسلطة النقدية ويمكنها تعديل المستويات لتحقيق هدفها النهائي. إنه ينطوي على نوعين من الوسائل ، النوع الأخير يختلف بواحد. هذا لأنه يعتمد على درجة اتساق النظام المصرفي وقوة الاقتصاد.

أ- معدل إعادة الخصم (سياسة معدل إعادة الخصم) :

تتمثل إحدى أهم وظائف البنك المركزي في أن وظيفته هي بنك للبنوك. معدل الخصم هو سعر الفائدة الذي يفرضه البنك المركزي عند منح القروض أو خصم الكمبيالات للبنوك التجارية. أيضا ، معدل إعادة الخصم هو سعر الفائدة الذي يفرضه البنك المركزي على البنوك التجارية مقابل القروض أو السلف المضمونة من خلال سندات الصرف وأذن الخزنة الخاصة بالبنوك التجارية. وتجدر الإشارة إلى أنها الفائدة التي يتم احتسابها مقابل إعادة خصم الورقة المالية. بناءً على هذه الطريقة ، يمكن للبنوك التجارية الحصول على قروض من البنك المركزي لدعم السيولة النقدية بمعدل خصم معين.⁽¹²⁾

ب- سياسة السوق المفتوحة:

إنها العملية التي من خلالها يشتري البنك المركزي ويبيع السندات الحكومية إما مباشرة أو من خلال الأسواق المالية ، وإذا اشترى البنك المركزي السندات الحكومية ، يمكن للبائع أن يصبح

(12) عمرو محيي الدين، عبد الرحمن يسري أحمد: مبادئ علم الاقتصاد، دار النهضة العربية، بيروت،

1974، ص114.

عضوًا في المجتمع.⁽¹³⁾ تعني سياسة السوق المفتوحة دخول البنوك المركزية إلى سوق المال لتقليل أو زيادة مقدار التكاليف النقدية عن طريق شراء وبيع الأوراق المالية مثل الأسهم والسندات. تمتلك البنوك التجارية فائض احتياطي نقدي كبير ، وبالمثل ، فإن التداول على نطاق واسع في السندات الحكومية ، في بالإضافة إلى عرض البنك المركزي المتمثل في مساعدة الخزينة على شراء وبيع السندات الحكومية ، فقد يهدد ربحية البنوك التجارية. ومن حيث مصداقيتها وحجمها ، فهي تهدف إلى مكافحة الآثار غير المناسبة للإجراءات المالية ، كما تساعد في تحديد حجم الدين العام..⁽¹⁴⁾

ج- الاحتياطي النقدي القانوني:

عادةً ما تحتفظ البنوك بنسبة مئوية معينة من ودائعها في شكل أصول نقدية ، وذلك أساسًا لتوفير حد أدنى من السيولة للبنك وحد أدنى من الضمان للمودعين. وللتأثير على الائتمان ، تودع البنوك التجارية نسبة معينة من عملاتها الودائع في خزائن البنك المركزي. أي ، تقوم البنوك التجارية بتجميد جزء من ودائعها في شكل احتياطات سيولة للبنك المركزي. النسبة المئوية للسيولة التي يكون الغرض من تقييد الائتمان فيها هو الحد من المعروض من عملية تكوين النقود وليس لتوسيعها.

المبحث الأول: تعريف السياسة المالية.

تُعرّف السياسة المالية بأنها سياسة تجمع بين الإنفاق الحكومي والإيرادات المطورة لمكافحة التقلبات الاقتصادية. وهذا يعني أنه خلال فترات الركود ، ستعمل الحكومة على تحفيز الاقتصاد من خلال زيادة المعروض النقدي ، وخلال التوسعات ستعمل الحكومة على تقليل أو القضاء على البطالة والتضخم ، بالإضافة إلى تحقيق نمو اقتصادي قابل للسيطرة عليه ومستدام. الحد من النمو الاقتصادي المتسارع من خلال فرض الضرائب ، بغض النظر عن السياسة النقدية التي تسعى إلى تحقيق نفس الهدف من خلال التحكم في عرض النقود بحيث تتحقق فوائض في الميزانية وتتجاوز الإيرادات المصروفات.

(13) بشير الويفاتي، مقدمة في علم الاقتصاد، ط2، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1999م، ص74.

(14) بشير الويفاتي، مقدمة في علم الاقتصاد، مرجع سابق، ص75.

تُعرف السياسة المالية أيضًا بأنها السياسة التي تعمل على موازنة الإنفاق الحكومي والإيرادات المصممة للاستجابة للتقلبات الاقتصادية. وهذا يعني أنه خلال فترات الركود، ستعمل الحكومة على تحفيز الاقتصاد من خلال زيادة المعروض النقدي، وخلال التوسعات ستعمل الحكومة على تقليل أو القضاء على البطالة والتضخم، بالإضافة إلى تحقيق نمو اقتصادي قابل للسيطرة عليه ومستدام. الحد من تسارع النمو الاقتصادي بفرض ضرائب لتحقيق فوائض في الميزانية

تُعرف السياسة المالية بأنها "استخدام الإنفاق الحكومي والضرائب للتأثير على الاقتصاد، واستخدام السياسة المالية من قبل الحكومة لتعزيز النمو والحد من الفقر".

السياسة المالية، والمعروفة أيضًا بأنها وسيلة لتحديد مستويات الإنفاق ومعدلات الضرائب لمراقبة تأثيرها على اقتصاد الدولة، يتم تنسيقها مع السياسات النقدية والمالية من قبل البنوك المركزية التي تؤثر على المعروض النقدي للبلد. أنا هنا. استخدم مجموعات مختلفة لتوجيه الأهداف الاقتصادية لبلدك⁽¹⁵⁾

المبحث الثاني: تطور السياسة المالية.

واحدة من أبرز المدارس الفكرية التي فضلت دور السياسة المالية على السياسة النقدية هي المدرسة الكينزية. هناك العديد من الأدوات لهذه السياسة المالية، من أبرزها التأثير على الإنفاق العام والضرائب، والذي يؤثر بدوره على جانب الطلب الكلي.⁽¹⁶⁾

اتبعت بعض التطورات السياسية النقدية وفقًا للعقيدة الاقتصادية العالمية، وفي الفكر الكلاسيكي كانت السياسة النقدية محايدة مثل الفكر الذي تعمل فيه، وفي الفكر الحديث، التطورات الاقتصادية والأيدولوجية والأحداث المتعددة التي أجبرت السياسة النقدية على التخلي عن فكرة الحياد.

(15) حافظ شعيلي عمرو، اقتصاديات المالية العامة والسياسة المالية، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2009، ص55.

(16) حمزة سلام وولانيزو فاتح: فاعلية السياسة المالية في تحقيق الإصلاح الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر، 2000-2014، رسالة ماجستير، جامعة أكالة محند او لحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2014، ص214.

أولاً: السياسة النقدية الكلاسيكية

تستند النظرية النقدية التقليدية إلى فلسفة العقيدة الاقتصادية التقليدية القائمة على قوانين سوق ساي ، والتي يتمثل جوهرها في أن النظام الاقتصادي الحر ليس له عوامل جوهرية تضمن مستوى الدخل القومي في جميع الأوقات. يتم استخدام كل الطاقة الإنتاجية ويؤكد تفسير عبارة "قانون ساي" العلاقة السببية المباشرة بين الإنتاج والإنفاق. تؤدي الزيادة في الإنتاج إلى زيادة معادلة في الدخل النقدي.⁽¹⁷⁾

يعتقد أنصار الفكر الاقتصادي الكلاسيكي ، مثل ديفيد ريكاردو ، وجون ستيوارت ميل ، وألفريد مارشال ، أن السياسة المالية هي الميل للادخار والاستثمار لتحقيق المساواة من خلال التغييرات في أسعار الفائدة ومستويات التوظيف الكامل. السياسة المالية لها قاعدة ثانية ، تنص على أن تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي يجب أن يكون محايداً وفقاً لمبدأ حياد الدولة. يعتقد الاقتصاديون والفكر الكلاسيكي أن السياسة النقدية فقط هي القادرة على حل المشكلات الاقتصادية مثل الانكماش والتضخم ، ولكن بعد الكساد الكبير عام 1929 ، حلت السياسة المالية هذه المشاكل .

ثانياً ، السياسة المالية للفكر الكينزي

إن التطورات السياسية والاقتصادية التي أحاطت بالعالم خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي كانت إلى حد كبير نتيجة للهيمنة المؤقتة للنظرية الكلاسيكية ، التي أثرت على السياسة النقدية من دورها المحدود والمحدود. داعياً إلى ضرورة تغيير بعض من معتقدات ومفاهيم الرأسماليين خلال فترة الكساد والحرب العالمية الثانية ، والتي تدعو إلى زيادة التدخل الحكومي من خلال السياسة المالية لحل المشاكل الاقتصادية القائمة ،

كانت النتيجة النظرية الاقتصادية الكينزية ، والتي تستند إلى حقيقة أن التوازن لا يحدث تلقائياً ، كما يجادل مؤيدو الفكر الكلاسيكي. يستند إلى حقيقة أن الدولة بحاجة إلى التدخل باستخدام السياسات المناسبة . ، ركز على مفهوم التجميع الطلب. افترضنا أيضاً أن العجز في إجمالي الطلب كان أحد أسباب الركود. وخلص التحليل الكينزي إلى أن مستوى العمالة الكاملة والإنتاج يعتمدان

(17) هناء علي البشير بالحاج، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان: السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، كلية الحقوق – قسم القانون العام، جامعة عين شمس، 2016، مصر. 89.

على الطلب الكلي الفعال ، على المستوى الذي يزيد من استخدام موارد المجتمع الإنتاجية إلى أقصى حد. تحدد تلقائياً⁽¹⁸⁾.

المبحث الثالث: أهداف السياسة المالية.

- تهدف السياسة المالية إلى تحقيق أهداف السياسة العامة من خلال استخدام الحكومة للإيرادات والنفقات العامة. تساهم السياسة المالية بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- تعمل السياسة المالية أيضاً على توفير القدرة المالية والموارد اللازمة لتسريع عمليات التنمية الاقتصادية المختلفة.
- يمكن أن تساعد أيضاً في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تكييف الأدوات. أخيراً ، يمكن للسياسة المالية أن تساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي. توزيع وإعادة توزيع الدخل والثروة والموارد الاجتماعية اللازمة لتسريع العمليات الاجتماعية والاجتماعية ، وقد أصبحت مهمة رئيسية يضطلع بها غالبية الحكومات في مختلف البلدان. كل هذا نابع من اتباع سياسة نقدية تتماشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد. هدف اقتصادي واجتماعي نهدف إلى تحقيقه بطريقة تزيد معاً من سبب الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية..⁽¹⁹⁾

المبحث الرابع: أدوات السياسة المالية.

السياسة المالية هي أحد العوامل التي تحدد اتجاه اقتصاد الدولة. تستخدم الحكومات السياسة المالية للتأثير على الاقتصاد من خلال تعديل مستويات الإيرادات والنفقات. تعتمد الدول على تحديد مصادر الدخل وطرق الإنفاق مثل أجور العاملين أو مشاريع الإنفاق على البنية التحتية أو المشاريع الخدمية المختلفة للوصول إلى مستوى من التوازن الاقتصادي والاجتماعي. تهدف الحكومة إلى اتباع سياسات مالية مختلفة لزيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحسين مستويات الطلب الكلي.

(18) نزار سعد الدين العيسى، ابراهيم سليمان قطف، الاقتصاد الكلي: مبادئ وتطبيقات، مطبعة الحامد، الطبعة الأولى، 2006، الأردن، ص125 .

(19) أ.د ميثم العبيبي اسماعيل، وأ.م. د . عصام عبد الخضر سعود، السياسات المالية ، المرحلة الثالثة، 2012-2020، ص1.

تؤثر الضرائب على الاقتصاد من خلال تحديد مقدار الأموال التي يتعين على الحكومة إنفاقها في قطاع معين ومقدار الأموال التي يتعين على الناس إنفاقها. على سبيل المثال ، يمكن للحكومات خفض الضرائب إذا كانت تحاول تحفيز الإنفاق الاستهلاكي. توفر التخفيضات الضريبية للعائلات أموالاً إضافية تأمل الحكومة في إنفاقها على السلع والخدمات ، وتحفيز الاقتصاد ككل.⁽²⁰⁾

تستخدم النفقات كأداة للسياسة المالية لدفع الأموال الحكومية إلى قطاعات محددة تحتاج إلى تعزيز في الاقتصاد. يمكن لأي شخص يحصل على هذه الدولارات أن ينفق الأموال الإضافية ، وكما هو الحال مع الضرائب ، تريد الحكومة أن يتم إنفاق هذه الأموال على سلع وخدمات أخرى. ومن أهم الأدوات:

1- سياسة ضريبة الأعمال: تؤثر الضرائب التي تدفعها الشركات للحكومة على الأرباح ومبالغ الاستثمار. تزيد التخفيضات الضريبية من إجمالي الطلب والإنفاق على الاستثمار التجاري. هناك أنواع أخرى من الضرائب مثل الضرائب غير المباشرة وضرائب الشركات والرسوم التي تفرضها الدول على السلع والخدمات المحلية.

2- الإنفاق الحكومي: يزيد الطلب الإجمالي من خلال الإنفاق الحكومي. يتم إدارة الإنفاق الحكومي حسب حجمه وكيفية تخصيصه للأنشطة المختلفة داخل الدولة. وذلك لأن الإنفاق الحكومي له تأثير قوي على مجموعة من الأنشطة داخل البلد ، والتأثيرات على بعض هذه الأنشطة تؤثر على الأنشطة الأخرى ذات الصلة..⁽²¹⁾

3 - تؤثر الضرائب المفروضة على الأفراد ، مثل ضرائب الدخل ، على الدخل الفردي والنفقات ، وتضخ المزيد من الأموال في الاقتصاد..

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج والتوصيات .

(20) حافظ شعيلي عمرو، اقتصاديات المالية العامة والسياسات المالية، مرجع سابق، ص99

(21) عادل أحمد حشيش، اساسيات المالية العامة،مدخل لدراسة اصول الفن المالي للاقتصاد العام، دار

النهضة العربية، 1992، ص46

من خلال هذا البحث تم تحديد السياسة المالية والنقدية من حيث المفاهيم والأدوار والمكونات ، ومن أهم النتائج:

- إن تأثير الإنفاق الحكومي هو تلبية الاحتياجات العامة ، ومن خلال التأثير على الاستهلاك والإنتاج وإعادة توزيع الدخل ، فإنه يؤثر أيضاً على النشاط الاقتصادي الكلي.
- تؤثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي من خلال الأدوات النوعية والكمية. لأن الأدوات النوعية لها تأثير مباشر.
- تتزايد القاعدة النقدية في ليبيا بشكل مطرد ، واتخذت ظاهرة التفضيل بين الأفراد شكل المدخرات النقدية ، مما أدى إلى إضعاف الاستثمار في الاقتصاد الوطني.
- اتسم الإنفاق العام والإيرادات الليبية خلال فترة الدراسة باستقرار نسبي نتيجة التنسيق السابق بين السلطات النقدية والنقدية ، وزيادة ثقة قطاع الأعمال في الإصلاح الضريبي وإلغاء أنظمة الرقابة السائدة. تنفيذ إصلاحات كبيرة في أسعار الصرف والتعريفات والضرائب والرسوم على الواردات والصادرات.
- يعتبر معدل الإنفاق العام أعلى من معدل الإنفاق الاستثماري ، مما يدل على أن الدولة تتفق أقل من الإنفاق الاستثماري ، رغم أن الإنفاق الاستثماري يلعب دوراً أساسياً ومهماً في تنمية الاقتصاد الليبي من خلال مساهمته في زيادة تكوين رأس المال. لديهم أيضاً مصلحة في الإنفاق العام. سيؤدي هذا إلى زيادة الإنتاج المحلي.

التوصيات:

- البنوك المركزية باعتبارها مؤسسات مسؤولة عن تنفيذ أهداف السياسة النقدية ، والحكومات الأخرى المسؤولة عن صياغة وتنفيذ السياسات النقدية والتجارية وسياسات أسعار الصرف ضمن الإطار العام للسياسة الاقتصادية. احتياجات التنسيق بين الوكالات الاتفاق على أهداف اقتصادية مثل معدلات النمو ومعدلات التضخم وتحديد نطاق جداول التنفيذ وإيجاد السبل الكفيلة بالتنفيذ والمتابعة الفعالين.
- الحاجة إلى دراسات بحثية لتوضيح أسباب تراجع الدخل الأساسي النقدي غير الخاضع للضريبة والدخل الضريبي المنتظم.

تأثير السياسات النقدية والمالية على النشاط الاقتصادي الليبي

- يجب ألا يرتبط ترشيد الإنفاق العام ، وخاصة الإنفاق التنموي ، بانخفاض أسعار النفط ، بل يجب ربطه بالحاجة إلى الاستقرار والتنمية ومعدلات النمو المرتفعة.
- ضرورة معالجة السياسات الاقتصادية المؤثرة على النشاط الاقتصادي الليبي ، وخاصة التحديث المالي والمالي ، والعمل بما ينسجم مع هذه السياسة

المراجع

1. أحمد محمد مندور، مقدمة في النظرية الكلية، الدار الجامعية، القاهرة، 2004، .
2. عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003م.
3. هيفاء غدير، السياسة المالية والنقدية ودورها التنموي في الاقتصاد السوري" دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب.
4. صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية، مطبعة العلوم، بيروت، 2002، ص35.
5. ماجدة فائق الجندي: السياسات النقدية في الكويت، رسالة ماجستير، جامعة الكويت.
6. ناظم محمد نورري الشمري: النقود والمصارف والنظرية النقدية، دار زهران للطباعة والنشر، عمان، 2006.
7. وليد بشيشي: التحليل الكمي لاثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي ، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الجزائري خلال المدة 1990-2012، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(33)، 2014.
8. محمد أحمد : السياسات النقدية بين النظرية والتطبيق الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصادي والعلوم السياسية، القاهرة، 2015 .
9. حافظ شعيلي عمرو: النقود والمصارف وعمليات التحويل الخارجي، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2007م.
10. عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاسكندرية ، 2003م.
11. د. أمال أحمد أبو عبودة، دور السياسة النقدية والمالية في النشاط الاقتصادي الليبي.
12. عمرو محيي الدين، عبد الرحمن يسري أحمد: مبادئ علم الاقتصاد، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
13. بشير الويفاتي، مقدمة في علم الاقتصاد، ط2، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1999م.

14. حافظ شعيلي عمرو، اقتصاديات المالية العامة والسياسة المالية ، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2009.
15. حمزة سلام وولابزيو فاتح: فاعلية السياسة المالية في تحقيق الاصلاح الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر ، 2000-2014، رسالة ماجستير، جامعة أكلة محند او لحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2014.
16. هناء علي البشير بالحاج، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان: السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، كلية الحقوق - قسم القانون العام، جامعة عين شمس، 2016، مصر.
17. نزار سعد الدين العيسى، ابراهيم سليمان قطف، الاقتصاد الكلي: مبادئ وتطبيقات، مطبعة الحامد، الطبعة الأولى، 2006، الأردن.
18. أ.د ميثم العيبي اسماعيل، وأ. م. د . عصام عبد الخضر سعود، السياسات المالية ، المرحلة الثالثة، 2020-2012.
19. عادل أحمد حشيش، اساسيات المالية العامة،مدخل لدراسة اصول الفن المالي للاقتصاد العام، دار النهضة العربية، 1992.



تقنيات معالجة خصائص نط خام البوري المتوسط الجودة وتهيئة المصافي الليبية لتكريره

أ.ميلاد فرج السراط

قسم العلوم الطبية المعهد العالي للعلوم
والتقنية / زلطن

أ.خالد حامد اللالي

قسم الكيماءيات النفطية المعهد العالي لتقنيات شؤون
المياه/ العجيلات

للملخص :

يطلق النفط الخام المتوسط علي النفط الخام الذي لا يتدفق بسهولة عند درجة حرارة الغرفة وبما أنه نط خام متوسط يحتوي علي نسبة من الكربون والشوائب الأخرى ويطلق المزيد من ثاني أكسيد الكربون عن إنتاجه واستخدامه مما يؤثر سلبا علي البيئة فيجب التخلص منها ومعالجتها لذلك يتطلب حلولاً تقنية خاصة خلال سلسلة تحسين هذا النفط الخام متضمن في عملية الاستخلاص والتحسين والنقل والتكرير يمكن إضافة مواد تخفف النفط المتوسط حتى يسهل ضخها في خطوط الأنابيب، من بينها إضافة الهيدروجين لترقية الخام المتوسط إلى خام خفيف، وتزداد قيمة الخام بزيادة إضافة الهيدروجين ولكن يحتاج ذلك إلى تكلفة رأسمالية ومصاريف تشغيلية أعلى.

تتصف خصائص خام البوري المتوسط (نط متوسط) بنقص الهيدروجين، واحتوائها على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنيتروجين، والفانديوم، والنيكل، والأسفلتينات. تتضمن خيارات تحسين الجودة لإنتاج منتجات نهائية أو نط خام قابل للتسويق، و تهدف عمليات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلا عن ارتفاع نسبة الشوائب.

تصنف تقنيات تحسين خصائص النفط الثقيل في مجموعتين رئيسيتين، الأولى تعتمد على نزع الكربون مثل التكسير الحراري كعملية التقهيم المؤجل أو كسر اللزوجة ونزع الاسفلتينات بالمذيب، والثانية تعتمد على إضافة الهيدروجين .

و في هذه الدراسة يمكن إجراء عمليات تحسين خصائص النفط المتوسط وتحويله إلى نط خفيف في موقع حقول الإنتاج، أو في مصافي التكرير. ويعتمد اختيار الموقع المناسب لإجراء عملية تحسين النفط المتوسط على عدة عوامل، أهمها خصائص النفط كالكثافة ودرجة اللزوجة، وبعد المسافة عن مصافي التكرير.

كذلك مناقشة الصعوبات التي تواجه استغلال وتكرير النفط المتوسط تختلف خصائص ومكونات النفط المتوسط عن النفط الخفيف مما يؤثر في وجود صعوبات أثناء النقل عبر الأنابيب أو التكرير مباشرة في مصافي النفط التقليدية، كارتفاع درجة كثافتها API، ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من الشوائب مما يؤدي إلى زيادة طرح الملوثات مثل ثاني أكسيد الكربون وكبريتيد الهيدروجين .

Abstract : Medium crude oil is called crude oil that does not flow easily at room temperature, and since it is medium crude oil that contains a percentage of carbon and other impurities and releases more carbon dioxide from its production and use, which negatively affects the environment, it must be disposed of and treated, so it requires solutions. A special technique during the improvement chain of this crude oil is included in the process of extraction, improvement, transportation and refining. Materials can be added to dilute the medium oil so that it is easy to pump into pipelines, including adding hydrogen to upgrade the medium crude to a light crude. The value of the crude increases by increasing the addition of hydrogen, but this requires a cost. Higher capital and operating expenses.

The properties of the Bouri ore obtained in the analysis laboratory (medium oil) are characterized by a lack of hydrogen, and they contain high levels of impurities such as sulfur, nitrogen, vanadium, nickel, and asphaltenes. It includes quality improvement options to produce final products or marketable crude oil. The process of treating the characteristics of medium crude oil aims to change some of the specifications that hinder transportation and refining operations, such as its high specific gravity and viscosity, and its containment of a high ratio of carbon to hydrogen atoms, as well as of high impurities.

Techniques for improving the properties of heavy oil are classified into two main groups, the first is based on carbon removal such as thermal cracking, such as delayed carbonization or viscosity cracking and solvent removal of asphaltenes, and the second is based on the addition of hydrogen.

In this study, it is possible to carry out operations to improve the properties of medium oil and convert it into light oil in the production fields, or in the refineries. Choosing the appropriate site to conduct the medium oil improvement process depends on several factors, the most important of which are the characteristics of the oil such as density, degree of viscosity, and distance from refineries.

As well as discussing the difficulties facing the exploitation and refining of medium oil. The characteristics and components of medium oil differ from light oil, which affects the existence of difficulties during transportation through pipelines or refining directly in conventional oil refineries, such as its high API density, its viscosity, and its containment of a high percentage of impurities, which leads to increased excretion of pollutants such as carbon dioxide and hydrogen sulfide.

1- المقدمة

يعتقد المهندسون إن النفط الثقيل ، تشكّل بسبب التحلل الحيوي للنفط الخفيف. فعند توفر درجة حرارة تُراوح ما بين 65 - 80 درجة مئوية، تنشط بعض أنواع البكتيريا المحللة للنفط الخفيف، وتشكّل نفطاً ثقيلاً جداً يتواجد على أعماق قريبة من سطح الأرض لا تتجاوز مئات قليلة من الأمتار، ويكون هذا النفط لزجاً جداً، وغير قابل للجريان كذلك فإن عمليات استخراج النفط الخفيف من الآبار ينتج عنها متبقيات من النفط، فتحت أفضل الظروف التشغيلية لاستخراج النفط يبقى أكثر من خمسين بالمائة من النفط في مناطق المكامن وبين الصخور في باطن الأرض بعضها على شكل نفط ثقيل .

على الرغم من توفر النفط الخام الخفيف في كثير من الأماكن في ليبيا، واكتشاف مزيد من الاحتياطيات من هذا الخام، وتحسن عمليات استخراج النفط من باطن الأرض أو من عمق البحر، إلا أن النفط الثقيل يكتسب أهمية كبيرة لكونه أحد الاحتياطيات المؤكدة من الطاقة في المستقبل، كما أنه يتوزع في كثير من الأماكن في ليبيا، ومن أهم أنواعه النفط الثقيل، والثقيل جداً، هو نفط ذو كثافة مرتفعة نسبياً، بحيث تقارب كثافة الماء مما يصعب من عملية استخراجه.

تختلف أنواع النفط الخام في تركيبها الكيميائي وخصائصها الفيزيائية ، من حيث تكوين النفط الخام من مزيج معقد من الهيدروكربونات ، مع كمية قليلة من المركبات الكيميائية الأخرى التي تحتوي علي الكبريت و الأوكسجين والنيتروجين ، إضافة الي أجزاء بسيطة من المعادن كالحديد والنيكل ويختلف تركيب النفط الخام اعتمادا علي مكان وكيفية تكوينه ووجوده.

يطلق النفط الخام الثقيل علي النفط الخام لا يتدفق بسهولة عند درجة حرارة الغرفة وبما أنه نفط خام ثقيل يحتوي علي نسبة عالية من الكربون والشوائب الأخرى ويطلق المزيد من ثاني أكسيد الكربون عن إنتاجه واستخدامه مما يؤثر سلبا علي البيئة فيجب التخلص منها ومعالجتها لذلك يتطلب حولا تقنية خاصة خلال سلسلة تحسين هذا النفط الخام الثقيل متضمن في عملية الاستخلاص والتحسين والنقل والتكرير. [1]

1-1. الهدف من الدراسة

1. التعرف على حقل البوري من حيث الموقع وكمية الإنتاج و خصائص الخام .
2. تهدف تقنيات معالجة خصائص نفط خام البوري المتوسط الجودة إلى تغيير بعض

المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير .

3- دراسة موقع إجراء عمليات تحسين خصائص النفط المتوسط بالحقول أو المصافي .

4- تهيئة المصافي الليبية لتكرير النفط المتوسط والثقيل .

5 - معرفة الصعوبات التي تواجه استغلال وتكرير النفط المتوسط والثقيل.

1-2- تصنيف النفط الخام :

يصنف النفط الخام طبقا للمعهد البترول الأمريكي ومركز البحوث الليبي حسب درجة جودته إلى عدة أنواع مختلفة .

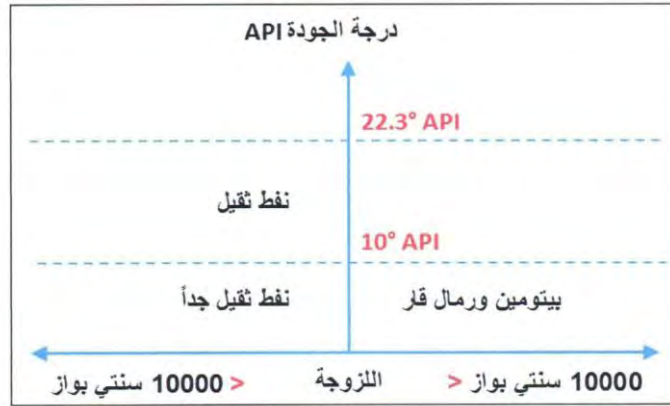
- النفط الخام الخفيف: هذا النوع يكون بدرجة جودة أعلى من 31.1° أي أن كثافته النوعية أقل من 0.87
- النفط المتوسط: ويكون بدرجة جودة بين 22.3° إلى 31.1° أي أن كثافته النوعية بين 0.87-0.92
- النفط الخام الثقيل: وهذا النوع يكون بدرجة أقل من 22.3° أي أن كثافته النوعية أعلى من 0.92 ويتصف النفط الثقيل علاوة على كثافته العالية وانخفاض درجة جودته ، بارتفاع لزوجته والتي تكون عادة بين 10 سنتي بوز .

1-3. تصنيف النفط الخام الثقيل:

حيث صنف مركز البحوث الليبي النفط الخام الثقيل إلى تصنيفات مختلفة طبقا لكثافته النوعية، ولزوجته في الظروف المكمية حسب الآتي :

- النفط الثقيل : الذي تزيد درجة جودته عن 10° ، ولزوجته أقل من 10 آلاف سنتي بواز ويتدفق عند الظروف المكمية.
- النفط الثقيل جدا: الذي تقل درجة جودته عن 10° ، وتبلغ لزوجته في المكان أقل من 10 آلاف سنتي بواز ، أي أن له بعض السيولة عند الظروف المكمية.
- البيوتومين الطبيعي : يتواجد مصاحبا مع الرمال ويشار إليه برمال القار أو الرمال النفطية وتقل درجة جودته عن 10° ، وتبلغ لزوجته في المكان أكبر من 10 آلاف سنتي بواز ، ولا ينساب عن الظروف المكمية. [2]

كما يلاحظ أن النفط الثقيل جدا ، والبيتومين لهما درجة جودة أقل من 10° ، مما يعني أن كثافتها النوعية أعلى من 1 ،أنهما أثقل من الماء النقي كما يتضح في الشكل (1-1)



الشكل (1-1) تصنيف أنواع النفط الثقيل

1-4. مقارنة بين مكونات النفط الثقيل و النفط الخفيف

يتكون معظم النفط الثقيل نتيجة للتأثير البكتيري علي النفط الخام الخفيف داخل صخور المكنن. ويتصف بخصائص فيزيائية وكيميائية مختلفة ، ويكون عادة أدني من النفط الخام الخفيف، حيث يتصف بلزوجته العالية ،والمحتوى العالي من الاسفلتينات ، والمعادن الثقيلة ، والكبريت والنيتروجين. كما يتضح في الجدول (1-1).

الجدول (1-1): مقارنة بين مكونات النفط الثقيل والنفط الخفيف

| النفط الخام | | الخواص |
|-------------|--------|-----------------------------|
| الخفيف | الثقيل | |
| 40 | 10 | درجة الجودة API° |
| 5 | 3000 | اللزوجة سنتي ستوك عند 60 °م |
| 0.3 | 4 | نسبة الكبريت % وزن |
| 1 | 100 | النيتروجين (جزء في المليون) |
| 6 | 400 | الفاناديوم (جزء في المليون) |
| 0.05 | 4.1 | الحموضة (ملجم بوايد/جم) |

تتطلب تلك الخواص الخاصة للنفط الثقيل حلولاً تقنية خاصة لاستخدامها خلال سلسلة تطوير هذه الخامات متضمنة عمليات الاستخلاص، و التطوير و النقل و التكرير .

يشكل نقل وتكرير النفط الخام الثقيل مخاطر أكبر من تلك التي يسببها نقل وتكرير النفط الخام الخفيف، نظراً لاحتوائه على نسب عالية من الكربون علاوة على العديد من الشوائب الأخرى، لذلك فإنه يطلق المزيد من ثاني أكسيد الكربون أثناء إنتاجه، واستخدامه، مما يؤثر سلباً على البيئة، حيث أن كمية ثاني أكسيد الكربون التي تتولد أثناء عملية إنتاج النفط الثقيل تعادل ثلاثة أضعاف الكمية التي تتولد أثناء إنتاج النفط الخفيف.

يتم تحديد سعر النفط الخام الثقيل بأقل من النفط الخام الخفيف ، على الرغم من ارتفاع تكلفة استخراج ونقله . مع العلم أن النفط الثقيل غالباً ما يتواجد على أعماق أقل بكثير من النفط الخفيف، والتي يفترض أن تقلل بشكل كبير من تكلفة الاستخراج، إلا أن إنتاج النفط الخام الثقيل يكلف نفقات إضافية. [3].

1-5. حقل البوري

حقل البوري البحري، هو جزء من بلوك NC-41 ، والذي يقع على بعد 120 كم شمال الساحل الليبي في البحر المتوسط. أُكتشف أول مرة عام 1976 على عمق 2.700 متر وتصل

الاحتياطيات المثبتة من النفط الخام في الحقل إلى 720.000.000 م³ و 3.5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي وإنتاج سنوي محتمل يصل إلى 6 بليون م³. يعتبر حقل البوري أكبر حقل منتج للنفط في البحر المتوسط.

يتولى تشغيل الحقل شركة أكيب للنفط والمؤسسة الوطنية للنفط، وبدأ أول إنتاج بالحقل من منصتي النفط (DP4 و DP3) في أغسطس 1988. بحلول نهاية 1989 وصل متوسط الإنتاج إلى 60 مليون برميل/يومياً (9.500.000 م³/يومياً). المرحلة الأولى من التطوير، بتكلفة تقارب 2 بليون دولار، اكتملت عام 1990. أعقب هذا على الفور انطلاق المرحلة الثانية من التطوير والتي بدأت بحفر 55 بئر جديد وإنشاء ثلاثة منصات إضافية.

وفي عام 1995، وصل إنتاج الحقل إلى ما يقارب 150.000 برميل/يومياً (24.000 م³/يومياً)، تلاه انخفاض حاد إلى 60.000 برميل/يومياً (9.500 م³/يومياً) عام 1998. وفي سبتمبر 2003 وبسبب الاستثمارات الأجنبية المستقبلية. في 2006، أفادت إنني أن حقل البوري ينتج حوالي 55 برميل/نفط لم يفلأ يومياً.

يحتوي بلوك NC-41 على ثلاث خزانات معروفة؛ أحدهما للنفط والآخرين للغاز. للبلوك NC-41 منصتي إنتاج: DP4 و DP3. ترتبط المنصة الأخيرة بالمنصة DP4 التي تقع على بعد 6.5 كم شمال شرقاً. المنصة DP4 ترسو بشكل دائم في نقطة واحدة مرتبطة بناقلة بقدرة تخزين تصل إلى 1.5 مليون برميل (240,000 م³). يضم حقل البوري ثلاثة آبار تحت الحرق مرتبطة بشكل مستقل بالمنصة DP3 عن طريق صمامات أمان تحت البحر مثبتة على مزقة تحت البحر تقع على بعد 150 متر من المنصة DP3. حُفرت الآبار الثلاثة لأول مرة عام 1994. وتنتج الهيدروكربونات بواسطة صمامات الأمان الخاصة بها تحت الماء والمرتبطة بالمنصة DP3 عن طريق خطوط تدفق مرنة بقطر 4 بوصة. تم تركيب الضوابط الجانبية العلوية على المنصة DP3 بواسطة إف إم سي للتكنولوجيا ويستخدم نظام التحكم الإلكتروني-هيدروليكي المتعدد مع إنتاج مستقل في كل بئر. في 2004، كلفت أكيب للنفط شركة س.ل.م بمشروعات تطوير إضافية متعلقة بحقل البوري. والتي قامت بتصنيع وحدات المعالجة والمرافق المتعلقة بالحقل. والجدول (1-2) يوضح أهم خصائص خام البوري.

تقنيات معالجة خصائص خام البوري لتوسيط الجودة وتوحيدها للمصنفات البترولية

البيانات معاملة خصائص نغص خام البوري المتوسط الجودة ونهية المعالجة البترولية للتكرير

الجدول (2-1) أهم خصائص خام البوري

| الخاصية | الوحدة | القيمة |
|----------------------------|-----------|--------|
| درجة الجودة | OAPI | 26.1 |
| الكثافة النوعية | | 0.8978 |
| الكبريت | WT % | 1.9 |
| زعم الحموضة | Mg KOH/gr | 0.15 |
| النكل | ppm | 21 |
| الفانديوم | ppm | 23 |
| الشمع | WT % | 10.6 |
| الاسفلت | WT % | 4.8 |
| اللزوجة عند 60 °C | mm2 | 16.90 |
| الضغط التجاري | Psi | 2.56 |
| محتوى المياه | Traces | 0.05 |
| الحديد (Fe ³⁺) | ppm | 1.12 |
| النيتروجين | mol % | 13.0 |
| ثاني أكسيد الكربون | mol % | 39.0 |
| كبريتيد الهيدروجين | mol % | 0.28 |
| الكثافة 15°C | Mg/ml | 1.1279 |
| الوزن الجزيئي | | 32.6 |
| الامتصاصية 15°C | | 0.9968 |
| حرارة الاحتراق | K cal/m3 | 8038 |

من الجدول (2-1) نلاحظ إن خام البوري نغص متوسط الجودة (API) تساوي 26.1 واحتوائها على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنيتروجين، و الفانديوم، والنكل، و الأسفلتينات. تتضمن خيارات تحسين الجودة لإنتاج منتجات نهائية أو نغص خام قابل للتسويق، و تهدف عمليات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلا عن ارتفاع نسبة الشوائب مثل ثاني أكسيد الكربون وكبريتيد الهيدروجين .

المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا، رقدالين، ليبيا
Higher Institute of Science & Technology, Raqdaen, Libya

من الجدول (2-1) نلاحظ إن خام البوري نغص متوسط الجودة (API) تساوي 26.1 واحتوائها على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنيتروجين، و الفانديوم، والنكل، و الأسفلتينات. تتضمن خيارات تحسين الجودة لإنتاج منتجات نهائية أو نغص خام قابل للتسويق، و تهدف عمليات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق

عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلا عن ارتفاع نسبة الشوائب مثل ثاني اكسيد الكربون وكبريتيد الهيدروجين .

2- تقنيات معالجة خصائص خام البوري

توجد خيارات مختلفة يمكن استخدامها لتحسين جودة الخامات النفطية بحيث تسهل عملية بيعها ومعالجتها في المصفاة. ويمكن أن تتكامل بعض وحدات التحسين مع المصافي، بينما يصمم البعض الآخر لمجرد إنتاج المادة التي تلبي أدنى متطلبات جودة معينة لجعل الخام مادة قابلة للتسويق. ويكون القرار في النهاية على أساس التكلفة، والقيمة، والتكنولوجيا التي تحدد الهيكل المستخدم لتحسين خام البوري.

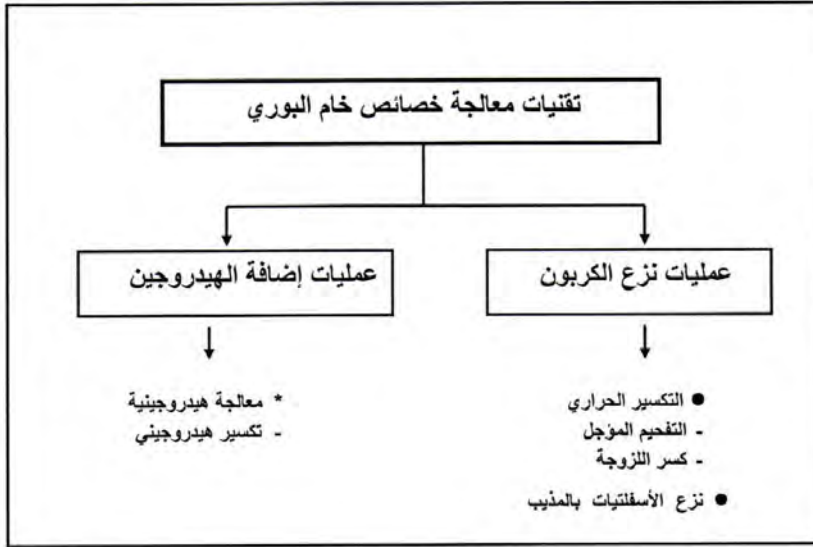
يمكن إضافة مواد تخفيف إلى الخام حتى يسهل ضخها في خطوط الأنابيب. وتوجد خيارات أخرى يمكن أخذها في الاعتبار لإنتاج خامات بجودة أفضل، ولكنها ستحتاج إلى معدات أكثر وتكلفة أعلى. كما يمكن كذلك إضافة الهيدروجين لتحسين الخام إلى خام خفيف، وتزداد قيمة الخام بزيادة إضافة الهيدروجين ولكن يحتاج ذلك إلى تكلفة رأسمالية ومصاريف تشغيلية أعلى.

يتصف خام البوري بنقص الهيدروجين، واحتوائها على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنيتروجين، و الفانديوم ، والنيكل، و الأسفلتينات. تتضمن خيارات معالجة الجودة لإنتاج منتجات نهائية أو نפט خام قابل للتسويق، عمليات طرح الكربون مثل التفحيم أو عمليات إضافة الهيدروجين.

تعد عمليات التخفيف أحد طرق تحسين خام البوري وأقلها تكلفة، حيث يتم استخدام نפט بجودة أعلى وذلك لإنتاج منتج يمكن تحسينه أكثر في المصافي. ويحتاج إلى كميات كبيرة من مواد التخفيف وذلك لتحسين الخام إلى النقطة التي عندها يمكن معالجته في المصافي ويمكن طرح بعض الكربون والشوائب في المتبقي. ومن الممكن أن تكون مواد الخفيف متوفرة محليا مثل النفط الخام الخفيف أو وجود مكثفات خفيفة.

تهدف عمليات معالجة خصائص خام البوري إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلا عن ارتفاع نسبة الشوائب.

تصنف تقنيات معالجة خصائص خام البوري الى مجموعتين رئيسيتين، الأولى تعتمد على نزع الكربون ، والثانية تعتمد على إضافة الهيدروجين. يبين الشكل (1-2) تصنيف تقنيات معالجة خصائص خام البوري



الشكل (2-1): تصنيف تقنيات معالجة خصائص خام البوري

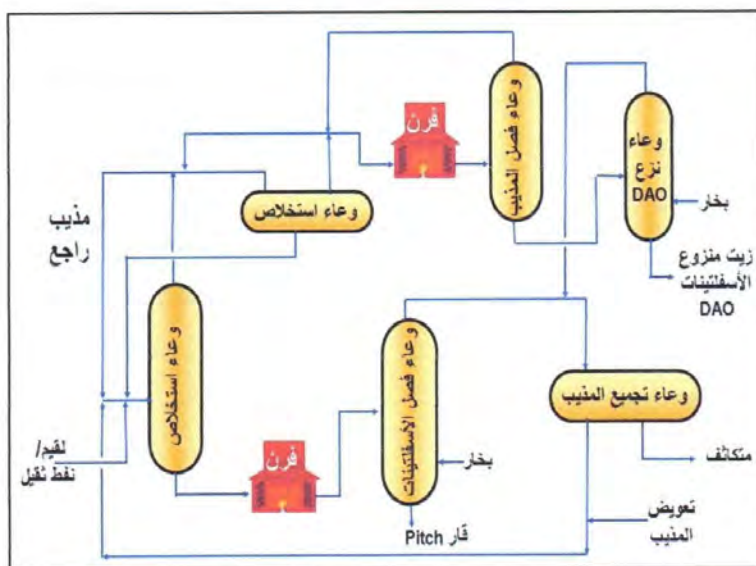
1-2 تقنيات نزع الكربون

تعتمد تقنيات نزع الكربون على مبدأ إزالة الجزيئات الكبيرة كالأسفلتينات من النفط، إما بفصلها باستخدام مذيب، كطريقة نزع الأسفلتينات بالمذيب، أو بتحويلها إلى فحم بعملية التكسير الحراري، كعملية التفحيم، تجري عملية التكسير الحراري في أوعية كبيرة الحجم لتسخين الهيدروكربونات الثقيلة تحت الضغط إلى أن تتكسر الجزيئات الكبيرة حرارياً إلى مكونات ذات جزيئات صغيرة . يمكن أن تتم عمليات التكسير الحراري بوجود أو بدون عامل حفاز، ومن الأمثلة على عمليات التكسير الحراري بدون عامل حفاز عمليات التفحيم، و كسر اللزوجة، نزع الأسفلتينات بالمذيب. تعتبر تقنيات نزع الكربون (التكسير الحراري، والتفحيم، ونزع الأسفلتينات بالمذيب) أكثر استخداماً بسبب انخفاض تكاليفها مقارنة بعمليات إضافة الهيدروجين، فضلاً عن أن منتجات عمليات نزع

الكربون تحتاج إلى معالجة لاحقة لتخليصها من الكبريت والشوائب الأخرى للوصول إلى المواصفات المطلوبة.

2-2. نزع الأسفلتينات بالمذيب

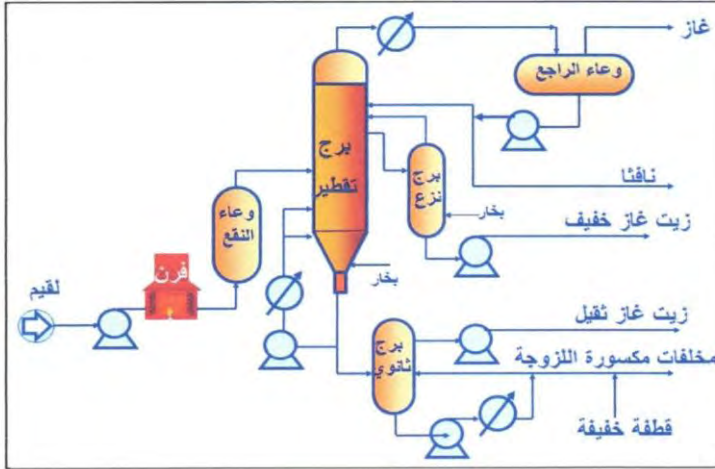
يعتمد مبدأ عملية نزع الأسفلتينات بالمذيب على ترسيب الأجزاء الأثقل من النفط الأسفلتينات وجزء كبير من الراتنجات) باستخدام مذيب بارافيني يقوم بدور كسر الروابط بين هذه الأجزاء ودفعها إلى الترسيب، حاملة معها الشوائب الأخرى كالمركبات الكبريتية والنتروجينية والمعادن. أما المقطر الخفيف الناتج الذي يسمى بالزيت منزوع الأسفلتينات فيحتوي على نسبة عالية من الهيدروجين، والمركبات المشبعة، والنافثينات، و الهيدروكربونات العطرية، مع نسبة منخفضة جدا من المعادن والكبريت والنتروجين. ويعاد تدوير المذيب لاستخدامه مرة أخرى مع اللقيم بعد فصله في وعاء التبخير. يبين الشكل (2-2) مخططا مبسطا لتقنية نزع الأسفلتينات بالمذيب.



الشكل (2-2): مخطط تقنية نزع الأسفلتينات بالمذيب

3-2. كسر اللزوجة يسخن النفط الخام في فرن، ثم يدخل إلى وعاء لتأمين زمن بقاء ضمن ظروف

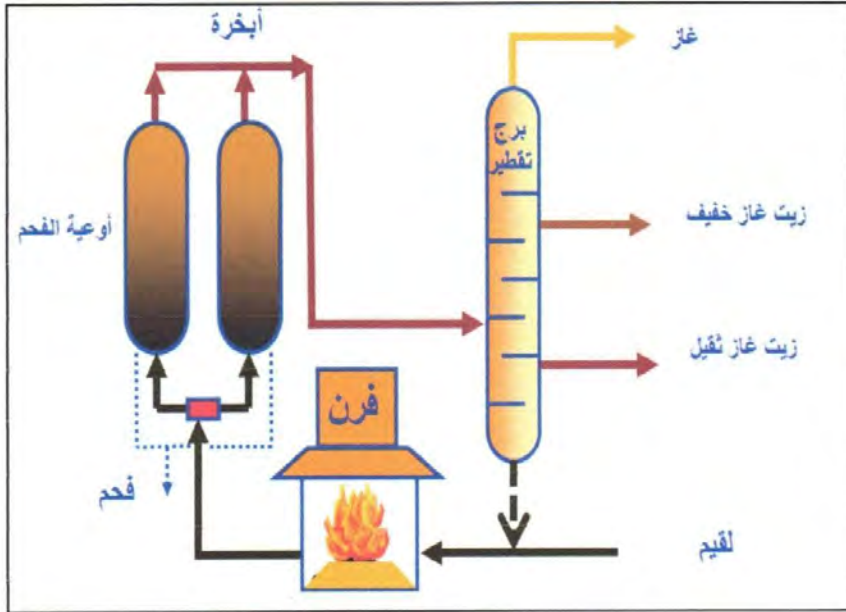
مناسبة من الحرارة والضغط لعملية تكسير الجزيئات الكبيرة إلى أخرى صغيرة. بعد ذلك يؤخذ ناتج التفاعل إلى برج تقطير لفصله إلى منتجات منخفضة اللزوجة تتألف من الغاز، والمقطرات الوسطى، ومنتجات مكسورة اللزوجة.. بين الشكل (3-2) مخطط مبسط لتقنية كسر اللزوجة.



الشكل (3-2): مخطط مبسط لتقنية كسر اللزوجة.

4-2. التفحيم

تهدف عملية التفحيم إلى فصل المقطرات الغنية بالهيدروجين عن المكونات الصلبة على شكل فحم يتجمع فيه معظم كمية الشوائب الكبريتية والنيتروجينية والمعادن بواسطة التكسير الحراري، وبدون عامل حفاز. يوجد عدة أنواع من عمليات التفحيم، إلا أن أكثرها شيوعاً عملية التفحيم المؤجل المبينة في الشكل (4-2)، حيث يسخن اللقيم في أفران لرفع درجة حرارته إلى 500 م° ثم يدخل المزيج إلى أحد الأوعية لترسيب الفحم في الأسفل، بينما تنطلق الأبخرة الخفيفة من أعلى الوعاء لتدخل إلى برج تقطير وتفصل فيه إلى منتجات (غاز، وناثا، وزيت غاز خفيف وثقيل). [4]



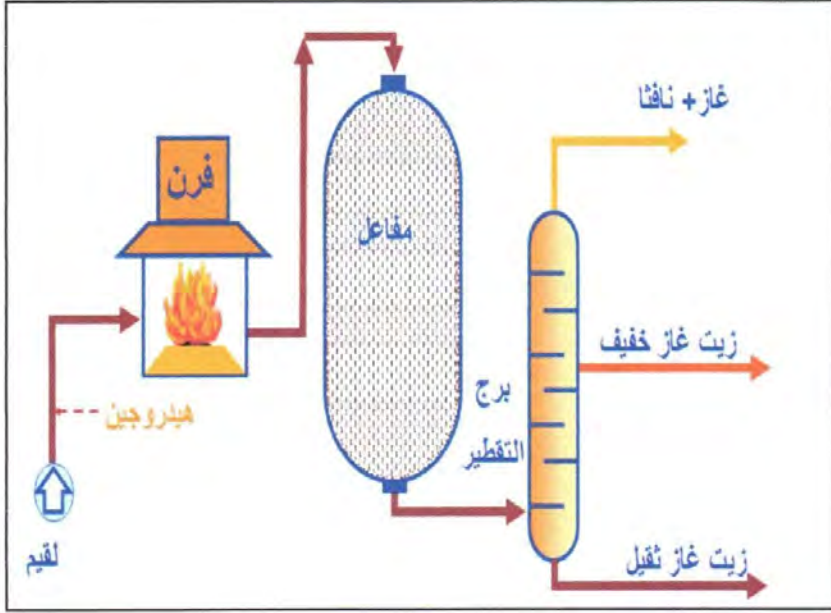
الشكل (2-4): مخطط عملية التفحيم الموزل

5-2 . تقنيات إضافة الهيدروجين

تعتمد تقنيات إضافة الهيدروجين على تحويل القطرات الثقيلة إلى منتجات خفيفة ذات وزن جزيئي أقل، ومحتوى هيدروجين أعلى . وتتميز هذه التقنيات بأنها تنتج مشتقات ثمينة تحتوي على نسب منخفضة من الكبريت والشوائب، إلا أن من أهم مساوئها ارتفاع تكاليفها الاستثمارية والتشغيلية، نظرا لحاجتها إلى معدات خاصة تتحمل الضغوط العالية، وإلى كميات كبيرة من الهيدروجين الباهظ التكلفة.

تتشابه عمليات إضافة الهيدروجين، كعملية التكسير الهيدروجيني مع عملية التكسير بالعامل الحفاز من حيث المبدأ، باستثناء وجود الهيدروجين، الذي يقوم بدور تثبيط عملية تشكل الفحم على سطح العامل الحفاز، وبالتالي يمكن المحافظة على استمرار عمل الوحدة لمدة زمنية أطول، دون الحاجة إلى إجراء عملية التنشيط.

تختلف فعالية وكفاءة التفاعلات الكيميائية لتقنية إضافة الهيدروجين تبعاً لنوعية العامل الحفاز المستخدم ونوع وعدد المفاعلات التي تجري فيها التفاعلات. يبين الشكل (2-5) أحد النماذج المطبقة لعملية التكسير الهيدروجيني.



الشكل (2-5): نموذج عملية التكسير الهيدروجيني

2-6. مقارنة بين تقنيات معالجة خصائص النفط الثقيل

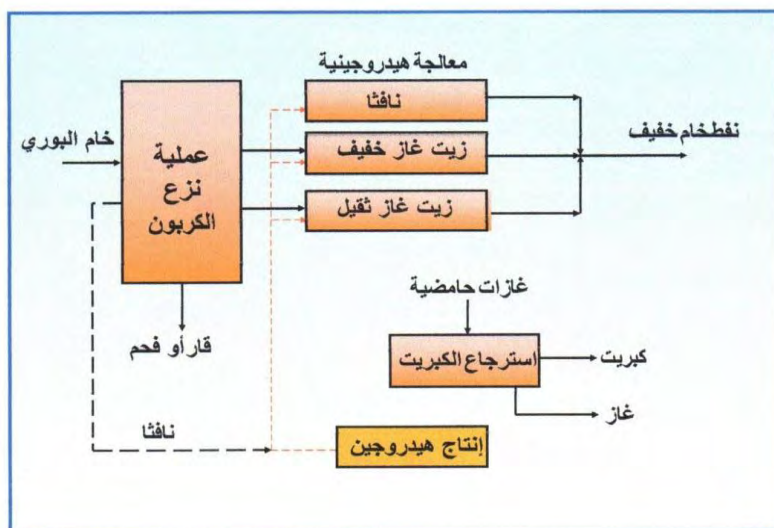
تختلف تقنيتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين من حيث ظروف التشغيل، والمردود الاقتصادي، وتكاليف الإنشاء والتشغيل.

- ظروف التشغيل: تجري عمليات نزع الكربون في درجات حرارة عالية، وضغوط منخفضة نسبياً، بينما تتم عمليات إضافة الهيدروجين بدرجات حرارة أخفض، وضغوط تتراوح بين المنخفضة في حالة المعالجة الهيدروجينية والمرتفعة جداً في عمليات التكسير الهيدروجيني.
- المردود الاقتصادي : يختلف المردود الاقتصادي لعمليتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين باختلاف الظروف المحيطة بالمشروع، مثل خصائص الخام المراد معالجة خصائصه، والفرق بين سعر كل من النفط المتوسط والخفيف.

• مواصفات المنتجات: تتميز منتجات عمليات إضافة الهيدروجين بأنها ذات جودة أفضل لانخفاض نسبة الكبريت والشوائب الأخرى، مقارنة بمنتجات عمليات نزع الكربون التي تحتاج إلى معالجة لاحقة.

• تكاليف الإنشاء والتشغيل : تحتاج عمليات إضافة الهيدروجين إلى استثمارات باهظة، نظرا لاستخدامها معدات خاصة تعمل في ظروف قاسية من الضغط ودرجات الحرارة، كما أن تكاليف التشغيل أعلى من عمليات نزع الكربون بسبب استخدامها لكميات كبيرة من العوامل الحفازة والهيدروجين الذي يحتاج إنتاجه إلى عمليات عالية الكلفة.

على الرغم من أن لكل طريقة من طريقتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين إيجابياتها وسلبياتها، فقد أثبتت التجربة العملية أنه يمكن الحصول على مردود أفضل لمعالجة خصائص خام البوري أو مخلفات التقطير الثقيلة التي تحتوي على نسب عالية من الشوائب بتطبيق الطريقتين معا. يبين الشكل (6-2) نموذجا لتكامل طريقتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين لمعالجة خصائص النفط الخام البوري. [5]



الشكل (6-2): نموذج تكامل طريقتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين لمعالجة

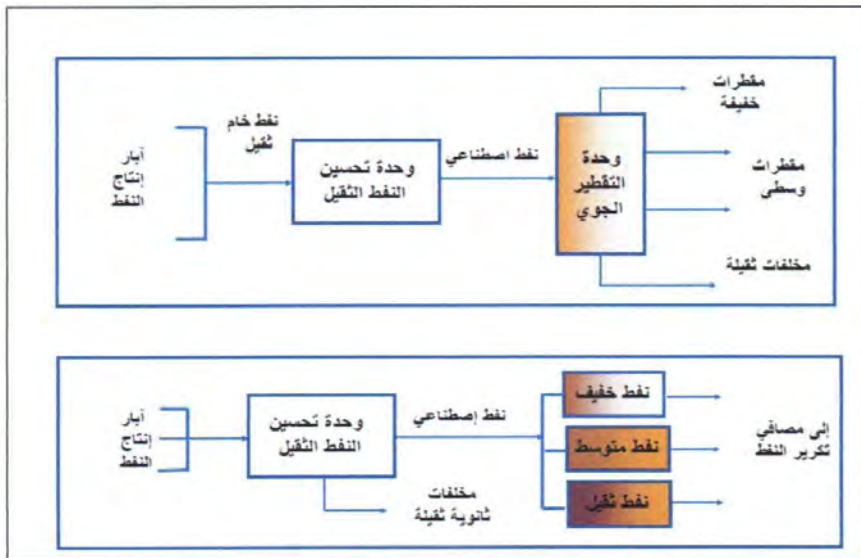
خصائص خام البوري

3. اختيار موقع إجراء عمليات معالجة خصائص خام البوري :

يمكن إجراء عمليات معالجة خصائص خام البوري وتحويله إلى نفط خفيف في موقع حقول الإنتاج، أو في مصافي التكرير. ويعتمد اختيار الموقع المناسب لإجراء عملية معالجة النفط على عدة عوامل، أهمها خصائص النفط كالكثافة ودرجة اللزوجة، وبعد المسافة عن مصافي التكرير.

3-1. خيارات معالجة خصائص خام البوري في الحقل

تقام وحدات معالجة خصائص الخام في موقع حقل النفط عندما تتوفر الخدمات اللازمة لعملية المعالجة ، أو عندما تكون لزوجة النفط الخام عالية لدرجة يصعب فيها نقله بالأنابيب. وفي هذه الحالة يتم تجميع النفط المنتج من الآبار وضخه مباشرة إلى فاصل أملاح، ثم إلى وحدة ، المعالجة التي ينتج عنها نفط خام محسن ، ذو خصائص مناسبة لنقله بسهولة بواسطة خطوط الأنابيب أو السيارات الصهرجية إلى المصافي. أما المنتجات الثانوية الثقيلة كالفحم أو الأسفلت (حسب الطريقة المتبعة في عملية المعالجة) فترحل إلى أسواق الاستهلاك أو إلى التصدير. يبين الشكل (3-1) خيارات معالجة خصائص النفط الخام البوري في حقل الإنتاج.

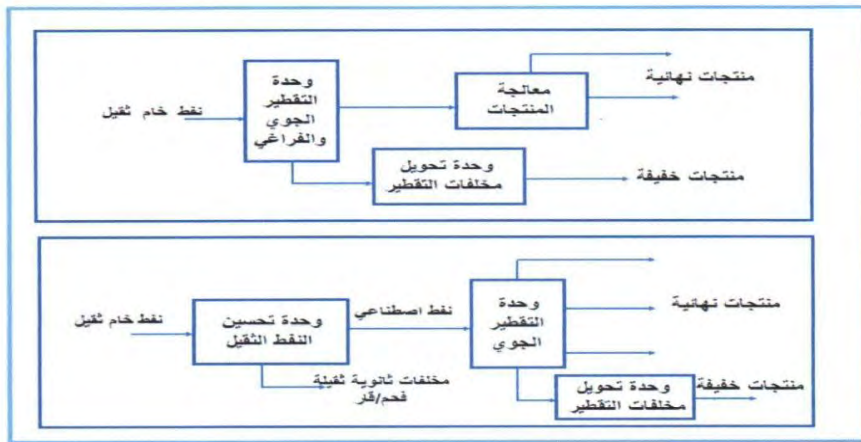


الشكل (3-1): خيارات معالجة خصائص نفط خام البوري في حقل الإنتاج

3-2. خيارات معالجة خصائص النفط البوري في المصافي

عندما يكون النفط الثقيل قابلاً للنقل إلى موقع المصفاة يتوفر عندئذ خياران لمعالجة خصائصه وتجهيزه لعمليات التكرير، هما على النحو التالي، الشكل : (2-3)

- إدخال النفط المتوسط إلى وحدات التقطير الأولية لتكريره مباشرة في وحدات المصفاة القائمة.
- إجراء عمليات معالجة لخصائص النفط المتوسط قبل إدخاله إلى عمليات المصفاة الأساسية، وتحويل نواتج عملية التحسين إلى الوحدات القائمة.



الشكل (2-3): خيارات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط في المصفاة

3-3. عوامل اختيار موقع معالجة خصائص النفط المتوسط

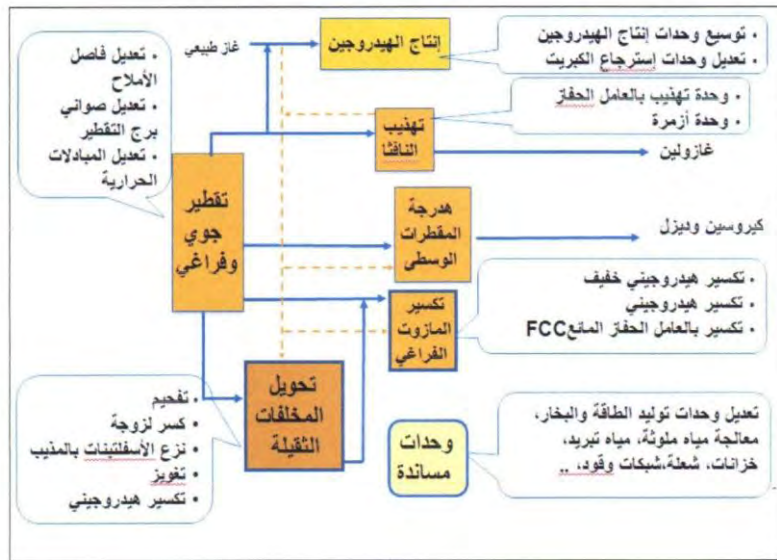
يمكن تلخيص العوامل المؤثرة في اختيار الموقع الأنسب لمعالجة خصائص النفط المتوسط على النحو التالي:

- البعد عن مصدر النفط الذي يؤثر على تكاليف النقل، فتجرى عندئذ مقارنة بين تكاليف نقل كل من النفط الخام الثقيل والنفط الخفيف.
- لزوجة وكثافة النفط المتوسط المنتج، فالأنواع الثقيلة جداً لا يمكن نقلها، إلا إذا مزجت بمواد مذيية، أو بنفط خفيف لتخفيض لزوجتها، وهذه العمليات تكون في الغالب مكلفة.
- نسبة الشوائب الموجودة في النفط الخام المتوسط، والقيمة المضافة التي يمكن الحصول عليها من خلال التحسين في كلا الحالتين.

- مقدار تكاليف التشغيل، والتكاليف الاستثمارية اللازمة لإنشاء الوحدات الإنتاجية والوحدات المساندة لها، في كل من الموقعين. [6]

4 . تهيئة المصافي لتكرير النفط الخام المتوسط

يعتمد اختيار التقنية الأنسب لتكرير النفط المتوسط على طبيعة الوحدات القائمة في المصفاة، ونوع النفط المتوسط المراد تكريره، فعلى سبيل المثال قد يكون أحد أنواع العوامل الحفازة فعالاً في عملية التكسير الهيدروجيني لنفط خام محدد، بينما قد ينشأ عنه مشكلات خطيرة لنفط خام آخر. وفيما يلي أهم الإجراءات اللازمة لتأهيل مصافي النفط القائمة لتكرير النفط المتوسط. يبين الشكل (1-4) مخططاً مبسطاً لإجراءات تهيئة المصفاة لتكرير النفط المتوسط.



الشكل (1-4): إجراءات تهيئة المصفاة لتكرير النفط الثقيل

1-4 تعديل وحدات التقطير

ينتج عن اختلاف التركيب الكيميائي للنفط الخام الثقيل واحتوائها على نسبة أعلى من المخلفات اختلال التوازن المادي على صوتي أبراج التقطير، لهذا يجب تعديل معدات وحدة التقطير بما يتناسب مع الظروف الجديدة، كإعادة تصميم سلسلة المبادلات الحرارية الأولية لتسخين النفط الخام

بما يتناسب مع لزوجة النفط المتوسط ، وذلك لتفادي مشكلة انخفاض كفاءة التبادل الحراري، وتعديل تصميم الأجزاء الداخلية لبرج التقطير بما يتناسب مع تغير نسبة المشتقات في النفط الخام المتوسط.

2-4 تعديل وحدات إنتاج الجازولين

ينتج عن زيادة طاقة وحدات تحويل المخلفات عند تكرير النفط المتوسط ارتفاع في معدل إنتاج المصفاة من النافثا بنوعيهما الثقيلة والخفيفة. وفي هذه الحالة يجب النظر في تنفيذ خيار أو أكثر من الخيارات التالية لتصريف النافثا الفائضة، إما من خلال إنشاء وحدات جديدة لتهديب النافثا بالعامل الحفاز، أو وحدة أزمرة للنافثا الخفيفة، أو تطوير الوحدة القائمة.

3-4 تعديل وحدات المعالجة الهيدروجينية

عند تكرير النفط المتوسط يتوزع الكبريت والشوائب الأخرى في منتجات وحدة التقطير، مما يؤدي إلى عجز طاقة وحدات المعالجة الهيدروجينية القائمة في المصفاة عن القيام بدورها في الوصول إلى القيم المطلوبة في مواصفات المنتج النهائي. ولكي تتمكن المصفاة من الالتزام بمتطلبات التشريعات البيئية الخاصة بحماية البيئة من التلوث، والتي تفرض وجود نسبة منخفضة جدا من الكبريت في المشتقات البترولية النهائية، يجب إعادة النظر في إمكانية تعديل وحدات المعالجة الهيدروجينية القائمة لرفع طاقتها أو إنشاء وحدات جديدة.

4-4 تعديل وحدات تحويل مخلفات التقطير الثقيلة

إن من أهم انعكاسات تكرير النفط المتوسط على مصافي النفط هي انخفاض نسبة إنتاج المقطرات الخفيفة وازدياد المخلفات الثقيلة الناتجة عن عملية التقطير، لهذا يجب تركيز الاهتمام على تحويل هذه المخلفات إلى مشتقات خفيفة ثمينة يمكن تسويقها بسهولة وتساهم في تحسين ربحية المصفاة. يتوقف اختيار التقنية الأنسب لتحويل مخلفات التقطير الثقيلة على نوع الوحدات الإنتاجية القائمة ودرجة تعقيد المصفاة، والمواصفات المطلوبة

للمنتجات النهائية. وهي إما أن تكون عملية واحدة كالتفحيم المؤجل أو التكسير الهيدروجيني، أو أن تكون أكثر من عملية لتحقيق الهدف النهائي في تعظيم معدل إنتاج المشتقات الخفيفة على حساب المخلفات الثقيلة.

5-4 تعديل الوحدات المساندة

إن زيادة عدد الوحدات الإنتاجية والمساندة، وخاصة وحدات تحويل مخلفات التقطير الثقيلة، ينتج عنه زيادة في استهلاك المرافق العامة والخدمية، وهذا يتطلب إعادة النظر في كافة الوحدات

المساندة للتأكد من أنها تتوافق مع التغيرات المحتملة الناتجة عن تغير نوع النفط المكرر، وأهم هذه الوحدات هي كما يلي:

- تطوير وحدات إنتاج الهيدروجين، حيث تزداد حاجة المصفاة إلى الهيدروجين كلما ارتفعت نسبة الكبريت في النفط الخام المكرر، لذلك عند تهيئة المصفاة لتكرير النفط الخام الثقيلة يجب إعادة النظر في كمية الهيدروجين المنتجة ومدى تغييرها بتأثير تكرير النفط المتوسط.
- تعديل منظومة استرجاع الكبريت، بما يتناسب مع ارتفاع نسبة الكبريت في النفط المكرر.
- إعادة النظر في سعة منظومة تخزين المنتجات ، بما يتلاءم مع التغيرات المتوقعة في نسب المنتجات.
- تعديل طاقة وحدات معالجة المياه الملوثة ، وشبكات الوقود السائل والغازي اللازم لتشغيل الأفران في الوحدات الإنتاجية الجديدة، وشبكات الطاقة الكهربائية.

-46. عوامل اختيار العملية الأنسب لتكرير النفط المتوسط

- لتحديد العملية الأنسب لنوع محدد من النفط الخام لابد من إعداد دراسة جدوى فنية واقتصادية لكافة الخيارات المتاحة، التي تحقق أعلى ربحية، وتعطي منتجات ذات قيمة عالية بأقل الاستثمارات الممكنة، مع المحافظة على الالتزام بالتشريعات البيئية الخاصة بحماية البيئة من التلوث. وفيما يلي أهم العوامل المؤثرة في اختيار العملية الأنسب للمصفاة:
- نسبة الشوائب الموجودة في النفط المتوسط ودرجة التحسين المطلوبة، حيث يمكن أن تبلغ كفاءة نزع الشوائب إلى 95 % في تقنية إضافة الهيدروجين ، بينما لا تتجاوز 37 % في تقنية التفحيم المؤجل.
 - نوع المنتجات النهائية المطلوبة، وذلك تبعاً لحاجة الأسواق المحلية أو الخارجية لنوع محدد من المنتجات، و يؤثر ذلك على اتخاذ القرار في اختيار نوع التقنية المختارة، حيث تختلف كل تقنية عن الأخرى في نوع المشتقات النهائية التي تنتج عنها، فمثلاً تزيد نسبة إنتاج المشتقات الوسطى كزيت الغاز الخفيف في تقنية الهدرجة مقارنة بتقنية التفحيم المؤجل.
 - المواصفات المطلوبة للمنتجات النهائية، تحتاج منتجات تقنية التفحيم المؤجل إلى عمليات معالجة هيدروجينية لاحقة للوصول بمواصفاتها إلى القيم المطلوبة، بينما ينتج عن تقنية التكسير الهيدروجيني منتجات تحتوي على نسبة منخفضة من الكبريت والشوائب الأخرى.

- مدى صرامة التشريعات البيئية، وتعقيد المعايير المطلوب مراعاتها في الحد من طرح الملوثات إلى البيئة، حيث أن تقنية نزع الكربون ينتج عنها ملوثات للبيئة بنسبة أعلى من تقنية إضافة الهيدروجين.
- حجم الاستثمارات المخصصة للمشروع، حيث أن مقدار الاستثمارات اللازمة لتقنية التقحيم المؤجل منخفضة، مقارنة بتقنية التكسير الهيدروجيني التي تحتاج إلى معدات باهظة الثمن، فضلاً عن ارتفاع تكاليف التشغيل نتيجة استخدام عوامل حفازة وكميات كبيرة من الهيدروجين.
- مدى توفر فرص تسويق المخلفات الثانوية كالفحم البترولي أو القار. [7]

5. مناقشة الصعوبات التي تواجه استغلال وتكرير النفط خام البوري

- تختلف خصائص ومكونات النفط المتوسط عن النفط الخفيف مما يؤدي إلى صعوبات أثناء النقل عبر الأنابيب أو التكرير مباشرة في مصافي النفط التقليدية، كارتفاع درجة كثافتها API، ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من الشوائب، أهمها:
- المركبات النيتروجينية، يؤدي وجود المركبات النيتروجينية في لقيم وحدات الهدرجة إلى إضعاف فعالية العامل الحفاز.
 - المركبات الأوكسجينية، التي تتميز بتأثيرها الأكال للمعادن، كما أنها تعزز من تشكل الصمغ في المنتجات النفطية.
 - المعادن، تقوم المعادن بدور إفساد الخاصة الانتقائية للعامل الحفاز في وحدات المعالجة الهيدروجينية.
 - المركبات ذات الوزن الجزيئي المرتفع، إن احتواء النفط الخام المتوسط على المركبات ذات الوزن الجزيئي المرتفع (كالأسفلتينات) التي تتركز في مخلفات التقطير ينتج عنه مشكلات خطيرة في عمليات المعالجة الهيدروجينية، حيث تعتبر السبب الرئيسي لمشكلة انسداد مداخل السطوح الفعالة لحبيبات العامل الحفاز بالرواسب الفحمية، وبالتالي تخفيض فعاليته.
 - المركبات الكبريتية، يعتبر ارتفاع نسبة الكبريت من أكثر المشكلات التي تعيق المصافي عن تكرير النفط الخام المتوسط، في ظل تنامي متطلبات التشريعات البيئية لإنتاج وقود منخفض الكبريت، حيث يعتمد ذلك على مدى توفر طاقة فائضة لوحدات نزع الكبريت من المقطرات بالمعالجة الهيدروجينية، وعلى توفر الهيدروجين اللازم لهذه العملية. ينشأ عن هذه الشوائب

صعوبات تعترض عمليات نقل وتكرير النفط المتوسط ، يبين الشكل (1-5) أهم الصعوبات التي تواجه مصافي النفط عند تكرير النفط المتوسط. ويمكن تلخيصها بما يلي:

5-1. صعوبة نقل النفط المتوسط بالأنابيب

تزداد صعوبة نقل النفط الخام كلما ارتفعت درجة لزوجته. ولتفادي هذه المشكلة تتبع عدة تقنيات تحتاج إلى تكاليف باهظة، كالتقنيات الحرارية أو المزج مع محاليل منخفضة اللزوجة، أو باستخدام طريقة الاستحلاب بالماء، أو من خلال تعديل طريقة الجريان في الخط لتخفيف قوة الاحتكاك على سطح الأنبوب.

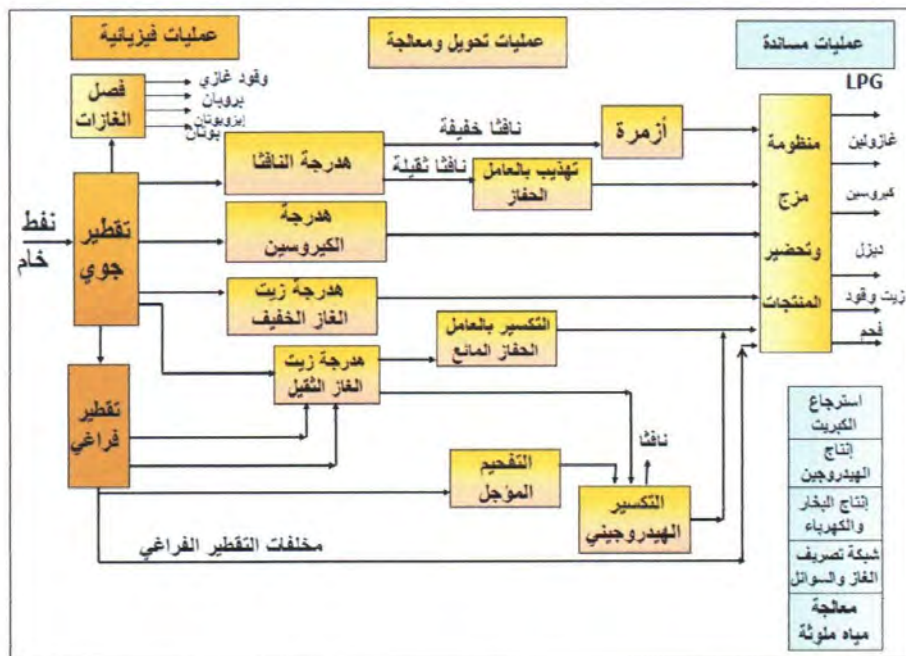


الشكل (5-1): صعوبات تكرير النفط المتوسط

5-2. التباين بين طاقة الوحدات الإنتاجية ونسب المنتجات المقطرة من النفط المتوسط

تحتاج القطفات التي تنتج عن عملية التقطير الابتدائي للنفط الخام المتوسط إلى عمليات معالجة لاحقة لتحسين مواصفاتها، كالمعالجة الهيدروجينية لنزع الكبريت والشوائب الأخرى، وعمليات التهذيب بالعامل الحفاز والأزمنة لتحسين الرقم الأوكتاني للجازولين، لذلك تصمم الطاقة الإنتاجية للوحدات اللاحقة تبعاً لنسب هذه القطفات، والتي تختلف حسب نوع النفط الخام المكرر. فإذا كانت طاقة وحدات الأزمنة والتهذيب بالعامل الحفاز في المصفاة كبيرة، وطاقة الوحدات التحويلية صغيرة فإن تكرير هذا النوع من النفط المتوسط سيؤدي إلى حدوث اختناق في وحدات

تحويل المخلفات الثقيلة، وفي نفس الوقت فائض في طاقة وحدات إنتاج الجازولين. يبين الشكل (2-5) مخطط سير عمليات التكرير في مصفاة النفط.



الشكل (2-5): مخطط عمليات تكرير النفط الخام المتوسط في المصفاة

3-5- تغيير نسب ومواصفات المنتجات

بما أن المركبات الكبريتية والمعدنية والشوائب الأخرى الموجودة في نفط خام البوري المكرر تتوزع في المشتقات الناتجة عن عمليات التكرير، فإن ارتفاع نسبة تلك الشوائب في الخام يؤدي إلى ارتفاعها في كافة المنتجات، وخاصة المقطرات الوسطى كالديزل والكبروسين ومخلفات التقطير الجوي والفراغي مسببة ابتعادها عن المواصفات المعيارية المطلوبة. وذلك حسب مواصفات مركز بحوث النفط الليبي كما تتأثر مواصفات المنتجات بالخصائص الكيميائية للنفط الخام المكرر، حيث يختلف التوازن المادي لمنتجات المصفاة عند تكرير النفط المتوسط، فتزداد المخلفات الثقيلة غير المرغوبة، وتقلص القطافات الخفيفة عالية القيمة، وبالتالي ينتج عن ذلك حدوث تباين بين هيكل

إنتاج المصفاة وهيكل الطلب على المشتقات النفطية في الأسواق التي صممت المصفاة أصلاً لتلبية حاجتها.

4-5 اضطراب ظروف تشغيل عمليات التكرير

تعاني وحدات التكرير في مصافي النفط، وخاصة وحدات المعالجة الهيدروجينية للقطفات النفطية المتوسطة من اضطراب في ظروف تشغيلها نتيجة احتواء هذه القطفات على نسبة عالية من الشوائب، وفيما يلي بعض الأمثلة على الانعكاسات السلبية التي تنشأ نتيجة وجود الشوائب في لقيم وحدات المعالجة الهيدروجينية:

- تخفيض معدل انتقال الحرارة، في المبادلات الحرارية، نتيجة ترسب الأملاح على سطوح الأنابيب.
- تحفيز تشكل الفحم ، على سطوح أنابيب أفران عمليات التكرير، وتشكل النقاط الملتهبة التي تؤدي إلى إحماء معدن الأنبوب وتشققه.
- تثبيط فعالية العوامل الحفازة، المستخدمة في وحدات المعالجة الهيدروجينية، والتدهيب، والتكسير، وغيرها.

• ارتفاع نسبة المواد الهيدروكربونية، في المياه الخارجة من فاصل الأملاح، التي ترحل إلى وحدة معالجة المياه الملوثة، فيؤدي ذلك إلى اضطراب عملها، وبالتالي عجزها عن الوصول بمواصفات المياه المعالجة إلى القيم التي تحددها متطلبات المعايير والتشريعات البيئية.

• زيادة معدل تآكل المعادن، في المعدات اللاحقة لفاصل الأملاح، نتيجة ارتفاع نسبة المياه والأملاح في النفط الخام الداخل إلى برج التقطير ، مما يؤدي إلى تسرب المواد الهيدروكربونية الخطرة من الأماكن المتآكلة، يمكن أن تتسبب في حدوث حرائق أو توقفات غير مبرمجة.

• ارتفاع الضغط في أنابيب أفران، ومسخنات وحدات التكرير، وذلك في حال ارتفاع نسبة المياه في النفط الخام الخارج من فاصل الأملاح، نتيجة صعوبة فصل المياه من النفط الخام المتوسط ، مما يؤدي إلى إعاقة دخول اللقيم إلى الفرن، وبالتالي انخفاض الطاقة التكريرية للمصفاة.

• ارتفاع فرق الضغط عبر المبادلات الحرارية، التي تستخدم بشكل واسع في كافة عمليات مصافي التكرير لتخفيض استهلاك الطاقة اللازمة لتسخين أو تبريد النفط الخام والمنتجات، حيث تترسب الشوائب على سطوح الأنابيب فتقوم بدور العازل الحراري مسببة انخفاض مردود انتقال الحرارة في هذه المبادلات

• تلف أقطاب الشبكة الكهربائية لفواصل الأملاح، وبالتالي انخفاض كفاءة الفصل، مما يؤدي إلى دخول الأملاح إلى معدات وأوعية الوحدات الإنتاجية.

5-5 ارتفاع تكاليف التشغيل

ترتفع تكاليف التشغيل في مصافي النفط عند تكرير النفط المتوسط لأسباب عديدة أهمها:

- زيادة معدل استهلاك الهيدروجين اللازم لنزع الكبريت من المشتقات النهائية.
- ضرورة استبدال المعادن المستخدمة في تصنيع المعدات بخلائط ذات خصائص مقاومة للتآكل.
- ارتفاع معدل استهلاك الطاقة الذي ينشأ عن ارتفاع معدل الرواسب في أنابيب المبادلات الحرارية وعلى السطوح الداخلية لخطوط أنابيب نقل النفط.
- ارتفاع تكاليف تنظيف الأوعية والمبادلات الحرارية من الرواسب التي يحتوي عليها النفط المتوسط.

5-6 تغير طاقة الوحدات المساندة

إن أي تغير في خصائص النفط الخام المكرر يستوجب إعادة النظر في الطاقة الإنتاجية لكافة الوحدات المساندة في المصفاة، لتقييم الانعكاسات والتغيرات المحتملة، واتخاذ الإجراءات المناسبة. وفيما يلي أهم الانعكاسات المتوقعة على الوحدات المساندة.

- وحدات استرجاع الكبريت : وهي الوحدات التي تحول المركبات الكبريتية التي يتم نزعها من المنتجات في وحدات المعالجة الهيدروجينية، حيث تتعرض هذه الوحدات إلى زيادة في كمية اللقيم الداخل إليها، وذلك نتيجة ارتفاع نسبة الكبريت في النفط الخام المتوسط ، والحاجة إلى إضافة وحدات معالجة جديدة للوصول إلى مواصفات المشتقات النهائية.

- وحدات معالجة المياه الملوثة : وهي الوحدات التي تعالج المياه الناتجة عن عمليات التكرير قبل طرحها خارج المصفاة، والتي تتغير مواصفاتها بتغير خصائص النفط الخام، من حيث احتوائها على المركبات الكبريتية، والأملاح وغيرها من الملوثات إلى الزيادة المحتملة في كمية المياه الداخلة إلى الوحدة نتيجة التوسع في عدد وطاقة وحدات التكرير والمعالجة بما يتناسب مع متطلبات تكرير النفط المتوسط.

- وحدات إنتاج الهيدروجين: حيث أن استهلاك الهيدروجين يزداد نتيجة لزيادة نسبة المركبات الكبريتية في النفط الخام.

- خزانات النفط الخام والمشتقات : إن تغيير نوع النفط الخام الداخل إلى المصفاة يؤدي إلى اختلاف التوازن بين كمية المشتقات الخفيفة والثقيلة حسب تركيب النفط الخام المكرر، وبالتالي ينتج

عن ذلك حدوث خلل في معدلات الطاقة التخزينية لكل نوع من أنواع المشتقات بما يتناسب مع التغير المحتمل.

- محطات توليد الطاقة الكهربائية والبخار: حيث تزداد حاجة المصفاة إلى البخار والطاقة الكهربائية نتيجة إدخال الوحدات الإنتاجية الجديدة اللازمة لمعالجة المشتقات وتخليصها من الشوائب الكبريتية كوحدات المعالجة الهيدروجينية، ووحدات تكسير المخلفات الثقيلة.
- منظومة تجميع وحرق الغازات الفائضة: إن اختلاف تركيب النفط الخام المكرر يؤدي إلى تغير نسبة المركبات الغازية التي ستحرق في منظومة الشعلة، فضلا عن الزيادة الناتجة عن الوحدات الجديدة.

- منظومة مياه التبريد: وذلك بما يتوافق مع الزيادة المتوقعة للوحدات الإنتاجية في المصفاة.
- محطات تحميل وتفريغ المشتقات وذلك بما يتناسب مع تغيرات محتوى النفط الخام المتوسط من المشتقات، وطبيعة الوحدات التحويلية الجديدة وطاقاتها الإنتاجية.

7-5: الانعكاسات السلبية على البيئة

إن ارتفاع نسبة المركبات الكبريتية والشوائب في النفط الخام المتوسط يؤدي إلى ارتفاع نسبتها في المنتجات النهائية، وهذا يستلزم إنشاء وحدات معالجة هيدروجينية إضافية لنزع الكبريت من المشتقات النهائية، للوصول بها إلى المواصفات المطابقة للمعايير المعتمدة، إضافة إلى التوسع في وحدات تحويل المخلفات الثقيلة لتحويلها إلى مشتقات خفيفة قابلة للتسويق، وهذه الوحدات الإضافية تحتاج إلى طاقة ووقود لتشغيلها، مما يساهم في رفع إجمالي كمية انبعاثات المصفاة من الغازات الملوثة للهواء. إضافة إلى ارتفاع نسبة الملوثات في المياه الخارجة من وحدات المصفاة، وزيادة النفايات الصلبة الناتجة عن تكرير المخلفات الثقيلة، كالعوامل الحفازة المستهلكة في وحدات التكسير بالعامل الحفاز ، أو وحدات التكسير الهيدروجيني. كما تزداد فرص تسرب المواد الهيدروكربونية من خطوط الأنابيب، وذلك نظرا لتعرضها إلى إجهادات شديدة ناتجة عن وجود نسبة عالية من المواد الأكلية، تؤدي إلى تلوث التربة والمجاري المائية، وانطلاق الأبخرة إلى الجو، فضلا عن الأعباء التي تترتب عن العمليات المعقدة لمعالجة التربة الملوثة بالمواد النفطية الثقيلة، لتخليصها من الملوثات الخطرة. [8]

الاستنتاجات والتوصيات

1. الاستفادة من التقنيات المتطورة لمعالجة خصائص نفط خام البوري.
2. تساهم التكنولوجيا المتقدمة في مساعدة مصافي النفط على تذليل الصعوبات التي
- تعرضها عند تكرير النفط الخام المتوسط ، وتحسين قدرتها على تحويل النفط
- الرخيص إلى منتجات ذات قيمة عالية.
3. تواجه مصافي النفط الثقيل صعوبات عديدة عند تكرير النفط المتوسط.
4. نظرا لتوفر نفط خام البوري المتوسط الجودة محليا لذلك يمكن الاستفادة من ارتفاع
- فارق السعر بين النفط المتوسط والخفيف في الأسواق العالمية.
5. يجب إن تسعى ليبيا في تطوير مصافي النفط القائمة وتوسيع الطاقة التكريرية لتعظيم
- قدرتها على تكرير خام البوري.
6. تتميز مصافي النفط التي تمتلك مرونة في إمكانية تكرير النفط المتوسط بحصولها على
- ربحية عالية.
7. تحسين القيمة المضافة لصناعة النفط والغاز من خلال تكرير النفط المتوسط
- وتصدير النفط الخفيف إلى الأسواق الخارجية.
8. الاستفادة من الخبرة العالية في تكرير النفط الثقيل والمتوسط و أحامضي بطريقة يمكن
- أن تؤدي إلى ربحية عالية للمصافي.

المراجع

1. Ancheyta Jorge, Speight, J.G, 200 "Hydroprocessing of Heavy Oils and Residue" Taylor & Francis, Group. LLC.
2. Douglas Lanier, 1998 "Heavy Oil – A Major Energy Source for the 21st Century" Chevron Petroleum Technology Company.
3. E. VEITH , 2006 "Releasing the Value of Heavy Oil and Bitumen: HTL Upgrading of Heavy to Light Oil" Ivanhoe Energy Inc., Bakersfield, California, USA .
4. Jeremy Glunt, 2005 "Turning Sour Crude Into Sweet Profits", World Refining, March 2005.
5. IFP, 2011 "Heavy Crude Oils from Geology to Upgrading, an Overview" Institute Francis du Petrole. France.
6. Rashid Iqbal, et al. "Unlocking Refinery Constraint" PTQ, Q2, 2008 P(31–36).
7. Robert A. Meyers, 2009 "Handbook of Petroleum Refining Processes" Third Edition. France.
8. Yen, T.F. 2012, "Correlation Between Heavy Crude Sources and Types and Their Refining and Upgrading Methods, University .



التأثير الإسلامي في بعض المظاهر الاجتماعية في المجتمع المغربي في عهدي المرابطين والموحدين

د. محمد علي عمر رحومه

جامعة صبراتة كلية التربية زلطن

الملخص

كان التزاماً التركيز على الدراسات التاريخية الإسلامية وأهمية الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى خلال عهدي المرابطين والموحدين.

ونظراً لامتلاك المجتمع المغربي مقومات مهمة جعلت منه مجتمعاً فعالاً في الحفاظ على تركيبته الاجتماعية، فضلاً عن الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.

وكان لا بد من تناول عناصر التكوين للمجتمع المغربي ودراسة فئاته خلال عهد المرابطين والموحدين، كالفئات الخاصة والعامة، وإظهار المظاهر الاجتماعية من خلال الأسرة في المجتمع المغربي وما يتعلق بها من مظاهر اجتماعية أخرى كالزواج والطلاق والخدمات الاجتماعية والعمرانية، ومدى تنوعها وتأثيرها الاجتماعي الكبير والخدمات التي يقدمها ويوفرها والمتمثلة ببناء القصور والدور والمساجد والمدارس والأسواق والفنادق بالإضافة إلى الخدمات الصحية، إلى جانب ذلك لمس المجتمع المغربي حالة من الغنى من خلال تنوع الملابس وأزياء المجتمع وأطعمتهم وأشربتهم واجتماعات الأئس والطرب والتي كان لها أثر إيجابي في حياة المجتمع المغربي وهي تدل على الرقي والتقدم.

وكانت تتشأ هذه المظاهر بين عامة الناس وهذا يؤدي بدوره إلى إيجاد بوتقة تنصهر فيها كافة المكونات الاجتماعية والتي كان لها أثر إيجابي نحو النهوض والتقدم الحضاري على المجتمع في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين.

المقدمة

تكمن أهمية دراسة الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين في امتلاك المجتمع المغربي مقومات جعلت منه مجتمعاً فعالاً في الحفاظ على بنائه الاجتماعي فضلاً عن أثره في التصدي لأعدائه، ونظراً لتركيز الدراسات التاريخية الإسلامية على الجوانب السياسية

والعسكرية والاقتصادية، فإن في جل الدراسات لم تستهدف التاريخ الاجتماعي في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين وتحقيقاً لذلك تضمن البحث التعرف على المجتمع المغربي ونشاطاته المختلفة. والتركيز على أهم المظاهر الاجتماعية، والأسرة في المجتمع المغربي وما يتعلق بها من مظاهر اجتماعية كالزواج والطلاق، والخدمات الاجتماعية والعمرانية. وقد تميزت هذه الخدمات بتنوعها فكان لها الأثر الاجتماعي الكبير فشملت القصور والدور فسكنت الفئة الخاصة القصور وكانت في بدايتها خالية من الزخارف والنقوش، ألا أنه بعد أن أصبحت الأندلس جزء من المغرب الأقصى تنوعت زخارفها ونقوشها، أما الدور فسكنها العامة وتميزت بانتظام بنائها، كذلك اتسعت المساجد في عهد المرابطين والموحدين بسبب الاتجاه الديني الذي تميزت به كلتا الدولتين.

أما المدارس فقد زاد الاهتمام ببنائها في عهد الموحدين بعد أن أصبح التعليم إجبارياً مفروضاً على الرجال والنساء. والخدمات الصحية التي تمثلت في إنشاء البيمارستانات ومن أشهرها البيمارستان التي أنشأها الموحدون في مراكش فضلاً عن الأسواق التي كانت توفر خدمة للمجتمع من خلال توفيرها السلع والبضائع المتنوعة، كذلك الفنادق فهي أماكن لأيواء الوافدين على المغرب الأقصى، أما الحمامات فكانت لا تقل أهمية عن غيرها بسبب علاقتها بشعائر الدين الإسلامي الذي يحث على النظافة.

أهم المظاهر الاجتماعية:

إن المظاهر الاجتماعية هي جزء لا يتجزء عن الحياة العامة في المجتمع المغربي وتعتبر عن مدى تأثير أبعاد الشريعة الإسلامية على فئات المجتمع، فهي تقوده نحو التكامل الاجتماعي.

- الأسرة في المجتمع المغربي:

الأسرة هي نواة المجتمع، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، والزوج هو المسؤول عن الأسرة وتوفير سبل المعيشة لها كتوفير الطعام والشراب والملابس والسكن والحرص على تربية الأطفال إلى جانب الأم فهي لا تقل مسؤوليتها عن مسؤوليته الزوج تجاه الأسرة، فهي تشاركه في تحمل مسؤولية أفراد أسرتهم فتسهر على راحة الأطفال وتربيتهم فضلاً عن أعدادها وجبات غذائهم⁽¹⁾.

⁽¹⁾ بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة دوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة (بيروت - د. ت)، ص 26.

بصورة عامة تكون الأسرة خاضعة خضوعاً كاملاً لسلطة الأب وفي حالة غيابه عن أسرته تكون الأم هي المسؤولة عنها⁽²⁾. وأن الأسرة تبدأ بالزواج، ففي مجتمع المغرب الأقصى كان المستوى المادي أساساً للمصاهرات بين العوائل المغربية. يقول المراكشي: "... والناس لا يتزوجون إلا من كان له مال ... " ⁽³⁾، لذلك كان للعلماء موقف إيجابي تجاه الأسرة خلال عهد المرابطين، وهذا يتضح من خلال جمعهم الأموال وتزويج الفتيات الفقيرات منهم الفقيه عبد الله بن حسن الفاسي من مراكش⁽⁴⁾.

وإن الزواج ارتباط بين العائلتين، وهو أمر يرتبه الأباء، ويسبق الزواج خطوات تبدأ بالخطوبة فكان الشاب يستشار والفتاة تخبر⁽⁵⁾. وبعد الموافقة بين الطرفين يتم عقد الزواج في المسجد فيقوم الفقيه المسؤول عن النكاح بتوقيع عقد الزواج ومن أبرز من تولى هذه الوظيفة الفقيه محمد بن أحمد اللخمي في مراكش⁽⁶⁾. بعد ذلك يدفع الزوج لخطيبته مبلغاً من المال يسمى المهر لشراء ما تحتاجه من الملابس والعمود والمستلزمات الأخرى إلا أن مقدار المبلغ يختلف من شخص لآخر حسب حالته المادية. ⁽⁷⁾ بعد ذلك تحدد ليلة الزفاف فتبدل الفتاة بتجهيز نفسها لهذه الليلة فتستخدم الحنة لتجميل شعرها ويدها والكحل لعينيها وترتدي الملابس الفضفاضة ذات الألوان الجميلة⁽⁸⁾. وتساعد لها لتهيئة نفسها وملابسها امرأة تسمى " النكافة " تتميز بخبرتها لتجهيز العرائس⁽⁹⁾. بعد ذلك تشاهد العروس جمال ماترتديه من ملابس وحلي ومجوهرات في المرأة⁽¹⁰⁾. وبعد إكمال هذه الخطوات يتم

² ابن عبد الله، مظاهر الحياة المغربية، 22، ص 127.

³ المعجب، ص 276.

⁴ ابن الآبار، التكملة، ج 1، ص 315.

⁵ ابن الخطيب، مشاهدات، ص، 10.

⁶ التادلي، التشوف، ص 75.

⁷ ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 297.

⁸ ابن خاقان، الفتح (ت 520 هـ / 1126 م)، قلاند العيفان، ط1، مطبعة التقدم العلمية (القاهرة - 1902 م)، ج 4، ص 778.

⁹ الفوايدي، سنتان في المغرب، ص 141.

¹⁰ ابن بسام، الذخيرة، ق2، م1، ص 318.

زفاف العروس إلى زوجها "هودج" ⁽¹¹⁾. فيبدأ الاحتفال بالتهليل والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) والغناء وقرع الطبول والدفوف ⁽¹²⁾، وفي بعض الأحيان تطلب عائلة العروس من الزوج احضار المغنيين لزيادة الفرح بهذه المناسبة ⁽¹³⁾، وفي بعض الأحيان تقام حفلة الزفاف في أحد أيام الأعياد مما يزيد الفرح والابتهاج في نفوس الحاضرين ⁽¹⁴⁾، أما وليمة العرس فتعد من قبل الزوج بصورة تتناسب مع مستواه المادي ⁽¹⁵⁾.

وبعض الأسر ذات المستوى المادي المرتفع تستدعي طباًخاً "يعمل كل ما يحتاجونه في الوليمة مقابل أجرة معينة يدفعها الزوج". ⁽¹⁶⁾ ويستدعي الأخير جميع أقاربه وأصدقائه من الرجال ⁽¹⁷⁾، أما النساء والأطفال فانهم يشرفون من سطوح دورهم لمشاهدة حفل الزفاف ⁽¹⁸⁾، بعد الانتهاء من الوليمة تدخل العروس على زوجها بمساعدة عدد من النسوة ⁽¹⁹⁾، فتقبل يد زوجها إعلاناً منها للطاعة والاحترام له ⁽²⁰⁾ ويستمر الاحتفال بهذه المناسبة ثلاثة أيام ⁽²¹⁾. وكانت بعض الزيجات تتم لمصلحة سياسية مثل زواج يوسف بن عبدالمؤمن من أبنة مردنيش عند عبوره إلى الأندلس سنة 567 هـ/ 1171م ⁽²²⁾. وفي بعض الأحيان لا يكون توافق بين الزوجين مما يؤدي إلى الطلاق فقد تكون أسبابه من داخل الأسرة كعدم التفاهم والقسوة بين الزوجين أو من خارج الأسرة كتدخل الأهل والأقارب

⁽¹¹⁾ هو محفة مثمثة الشكل مصنوعة من الخشب مسدلة عليها الستائر الجميلة المصنوعة من الحرير والديباج وتحمل على الجمل، ينظر، لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ص 162.

⁽¹²⁾ البيزق، أخبار المهدي، ص 43.

⁽¹³⁾ الوثرسي، المعيار، ج 3، ص 251.

⁽¹⁴⁾ ابن بسام، الذخيرة، ق 2، م 1، ص 318.

⁽¹⁵⁾ لويسريسي، المصدر السابق، ص 250.

⁽¹⁶⁾ ابن عبدون، رسالة في الحسبة، ص 52.

⁽¹⁷⁾ ابن خاقان، قلائد العيقان، ج 1، ص 198.

⁽¹⁸⁾ التادلي، التشوف، ص 98.

⁽¹⁹⁾ ابن عذاري، البيان المغرب، ج 3، ص 108.

⁽²⁰⁾ لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ص 99.

⁽²¹⁾ ابن عبدون، المصدر السابق، ص 156.

⁽²²⁾ ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 393.

في أمور الأسرة⁽²³⁾. وإن إجراءات الطلاق تكون في المسجد فيلغى عقد الزواج من قبل القاضي الموجود في المسجد⁽²⁴⁾. بعد ذلك يدفع الزوج " النفقة " كمبلغ لمعيشة الزوجة وأطفالها⁽²⁵⁾.

• الخدمات الاجتماعية والعمرانية:

وفدي إلى المغرب الأقصى الكثير من الأيدي العاملة من الأندلس والمشرق نقلوا معهم خبرتهم المتنوعة خلال عهد المرابطين والموحدين الذين أهتموا بتوفير الخدمات الاجتماعية والعمرانية لمختلف فئات المجتمع ومن أبرز هذه الخدمات:

1- القصور والدور:

لم يشهد المغرب الأقصى حركة عمرانية في مجال القصور والدور في بداية عهد المرابطين تميزت حياتهم بالتقشف فلم يكن لهم أثر في هذا المجال، وأنهم سكنوا خيام الشعر⁽²⁶⁾. إلا أنه بعد أن أصبحت الأندلس جزء من المغرب الأقصى تغيرت أحوالهم فتأثروا بحياة الترف الأندلسية⁽²⁷⁾. فضلاً عن وفرة الأموال التي استخدمت في أمور البناء ودفع أجور العمال⁽²⁸⁾. فبنيت القصور للخاصة، تميزت في بدايتها بالدقة والاتساع وخلوها من الزخارف⁽²⁹⁾. فاننتشرت في مراكش مثل قصر الأمانة في عهد يوسف بن تاشفين أتخذة مقراً لحكومته⁽³⁰⁾. وقصر الحجر الذي بناه علي بن يوسف ويعرف أيضاً بقصر القصبه في مراكش⁽³¹⁾. أما في عهد الموحدين فقد أوسع بناء القصور ألا أنها كانت خالية من الزخارف والنقوش والألوان أيضاً⁽³²⁾. وخصصت بعضها لاستقبال الوفود مثل

⁽²³⁾الونشريسي، المصدر السابق، 251.

⁽²⁴⁾ابن عذاري، المصدر السابق، 82.

⁽²⁵⁾الونشريسي، المصدر السابق، ص 110-112.

⁽²⁶⁾مجهول، نخب تاريخية، ص 32، السلاوي، الاستقصاء، ج2، ص 24، الألفي ابوصالح، الفن الإسلامي اصوله

فلسفته، مدارسه، دار المعارف (مصر - 1969م)، ص 217.

⁽²⁷⁾ابن عذاري، المصدر السابق، ص 123.

⁽²⁸⁾ابن أبي زرع، الأنيس، ج2، ص 37.

⁽²⁹⁾الإدريسي، صفة المغرب، ص 68.

⁽³⁰⁾الإدريسي، نفسه، ص 69.

⁽³¹⁾مجهول، الاستبصار، ص 209.

⁽³²⁾بن عبد الله، عبد العزيز، تطور الفن في عهد الموحدين، مجلة البنية، ع9 (المغرب 1969م)، ص 69.

قصر دار الكرامة في مراكش أيضاً⁽³³⁾. تنوعت القصور واتسعت زخرفتها في عهد المنصور الموحد بنسب أساع حركة البناء والتعمير لذلك تميزت بالزخارف المتنوعة كالزخارف القرآنية والنباتية على جدران القصور وأشهرها قصور الحكام والوزراء الموحدين⁽³⁴⁾. وبنيت الحمامات الخاصة بها فضلاً عن كثرة الفسائين التي تحيط بالقصور وكانت أبوابها تتميز بكثرة زخارفها القرآنية وألوانها المختلفة⁽³⁵⁾.

وبصورة عامة احتوت القصور في داخلها على كل ما هو ثمين من ملابس ومجوهرات وحلي واسلحة وأواني الذهب والفضة والكلل والستائر، أما بالنسبة لإدارة شؤون القصور فتكون عن طريق العبيد⁽³⁶⁾. أما الدور فبنيت للعامة، وكان بناؤها يبدأ بممر طويل يؤدي إلى صحن الدار يحيط به عدد من الغرف ويكون الدار مفتوحاً من الداخل⁽³⁷⁾. أمام هذه الغرف أروقة تساعد أهل الدار للتغلب على تغير درجات الحرارة ولاسيما الدور التي تقع في المدن ذات الحرارة المرتفعة مثل مدينة فاس ويصنع سقف الدار من الخشب⁽³⁸⁾ وتحتوي كل دار على خشبي كبير يتميز بنقوشه⁽³⁹⁾، ولكل باب مقوعة نحاسية يعلم الزائر لضربها عن وجوده⁽⁴⁰⁾ تحتوي الدور المغربية على نوافذ مقوسة تطل على صحن الدار لذلك لم يكن في خارجة أي نافذة⁽⁴¹⁾ أم أبواب الغرف تكون مقوسة ومصنوعة من الخشب وكل دار تحتوي على سقاية "بئر" أم أرضية الدار فقسم منها مغطى بالرخام أو الزليج⁽⁴²⁾ أو كليهما⁽⁴³⁾ معاً، وتكون الدور متقابلة⁽⁴⁴⁾. لذلك تكون هناك أواصر ترابط بين أهالي الدور بسبب قربها وتقل أبوابها ليلاً⁽⁴⁵⁾.

⁽³³⁾ العمري، مسالك الإبرار، ج4، ورقة78.

⁽³⁴⁾ الوزان، وصف أفريقيا، ج2، ص105.

⁽³⁵⁾ ابن عبد الله، مظاهر الحضارة، ج1، ص62.

⁽³⁶⁾ العمري، المصدر السابق، ص86.

⁽³⁷⁾ إسماعيل، الحضارة العربية الإسلامية، ص172.

⁽³⁸⁾ ابن الخطيب، مشاهدات، ص124.

⁽³⁹⁾ لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ص91؛ السامرائي؛ علاقة المرابطين، ص424.

⁽⁴⁰⁾ لوتورنو، المرجع السابق، ص90.

⁽⁴¹⁾ رأفت بك، البيان، ج1، ص165.

⁽⁴²⁾ نوع من الفخار الخفيف ذات أحجام مختلفة، ينظر، الكعك، عثمان، الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط،

مطبعة لجنة البيان العربي (القاهرة - 1965م) ص48.

يعتمد حجم الدار على عدد أفراد الأسرة فإذا كانت كثيرة العدد فيكون الدار كبير الحجم ويتكون من طابقين أما إذا كانت قليلة العدد فإنها تكون أقل حجماً وذات طابق واحد⁽⁴⁶⁾. بعض الدور تتميز بفقر مظهرها الخارجي والداخلي واحتوائها على مخازن للحبوب ومراح للحيوانات، فتكثر مثل هذه الدور في فاس وتلمسان⁽⁴⁷⁾. قسماً من هذه الدور تكون ملكاً للأسرة وقسماً منها كانت تؤجر للأسر التي لا تملك دار مثل إبراهيم بن الحسن الفاسي كان يؤجر له دار من مراكش⁽⁴⁸⁾.

2- المساجد:

ارتكزت دولتا المرابطين والموحدين على أسس دينية متينة فأسفرتا تشييد المساجد التي كان لها أثر اجتماعي واضح من خلال تنفيذ الشعائر الدينية من جهة وتلبية لزيادة عدد المصلين من جهة أخرى⁽⁴⁹⁾.

حظيت مدينة مراكش خلال عهد المرابطين ببناء عدد كبير من المساجد مثل بناء المسجد الكبير في عهد يوسف بن تاشفين⁽⁵⁰⁾. أما مدينة فاس فإنها لا تقل أهمية عن مراكش في بنائها للمساجد يقول ابن زرع: " أمر يوسف بن تاشفين ببناء المساجد في أحوازها وأزقتها وشوارعها، وأي زقاق لم يجد فيه مسجداً عاقب أهله وحثم على بناء مسجداً فيه⁽⁵¹⁾."

أتسع الاهتمام ببناء المساجد خلال عهد علي بن يوسف فبنى مآذن للمساجد في مراكش⁽⁵²⁾. فضلاً عن إشرافه بنفسه على بناء المسجد الذي سمي باسمه⁽⁵³⁾. أما مساجد الموحدين فقد أُنسجت

⁴³ (بنعبدالله، مظاهر الحضارة، ج1، ص23.

⁴⁴ (ابن الخطيب، مشاهدات، ص 124.

⁴⁵ (رأفت، بك، المرجع السابق ص213.

⁴⁶ (لوتورنو، المرجع السابق، ص 94.

⁴⁷ (بروفينال، الإسلام في المغرب، ص33.

⁴⁸ (التادلي، التشوف، ص260، 261.

⁴⁹ (ابن القاضي، حذوة الاقتباس، ص 68.

⁵⁰ (الادريسي، صفة المغرب، ص68.

⁵¹ (الانيس، ج2، ص91.

⁵² (ابن المؤقت، السعادة الأبدية، ج1، ص14.

⁵³ (سالم، تاريخ المغرب، ج2، ص752.

بنوع من التجديد⁽⁵⁴⁾ فعند دخولهم مراكش استشاروا الفقهاء في موقفهم من مساجد المرابطين فأمرؤا بهدمها بحجة انحرافها عن القبلة وجاءت نصيحتهم هذه تلبية لرغبة الموحدين في القضاء على أثار المرابطين وطمس شخصيتهم⁽⁵⁵⁾. يقول البيذق: "وبقيت مراكش، وذلك بعد أن فتحتها الموحدون لم يدخلها داخل ولم يخرج منها خارج ثلاثة أيام وكانوا يتشاورون على سكنها فامتنع الموحدون ان يسكنوها فقام اليهم الفقهاء فقالوا لهم لاي شيء لا تسكنوها فقالوا لهم الموحدون، امتنع المهدي من ذلك ولاسيما تشريق مساجدها عن القبلة المستقيمة التي لاعوج فيها ولا تحريف لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم ...، فقال الفقهاء تطهر وتسكنوها فقالوا لهم: وما تطهيرها فقال الفقهاء تهدم جوامعها وتبنى جوامع أخرى⁽⁵⁶⁾

وكان من أشهر مساجد الموحدين مسجد الكتبيين الذي بني بأمر من عبدالمؤمن بن علي سنة 553هـ / 1157م فيه درجات المنبر والمقصورة⁽⁵⁷⁾، بصورة عامة تميزت مساجد المرابطين والموحدين بأنها فسيحة ضخمة ذات ساحات واسعة ومكتشوفة تحيط بها أروقة ذات عقوداً مستديرة بسيطة الاتساع، وصحوناً فسيحة، والمآذن منفصلة عنها فضلاً عن جدرانها المزخرفة بالآيات القرآنية⁽⁵⁸⁾.

أما خطباء المساجد فيتم اختيارهم من العلماء والفقهاء فالى جانب الاعمال التي يقوم بها خطيب المسجد فإنه يدعوا للحاكم في صلاة الجمعة والمناسبات الدينية⁽⁵⁹⁾. وتزدحم المساجد بالمصلين في أيام الجمع والعياد والمناسبات الدينية، ويسبب هذا فان جميع المساجد في المغرب الأقصى كانت تضاء بالقناديل من الليل حتى الفجر خلال هذه الأيام⁽⁶⁰⁾.

⁵⁴(الجبوري، الحركة الفكرية في مدينة مراكش، ص120.

⁵⁵(ابن المؤقت، المصدر السابق، ص184، مانويل، جوميت، الفن الإسلام في اسبانيا، ترجمة د. لطفي عبدالبديع ومحمود عبد العزيز سالم، لجنة التأليف والترجمة (د.م-د. ت)، ص353.

⁵⁶(أخبار المهدي، ص105.

⁵⁷(المقري، نفح الطيب، ج2، ص 145.

⁵⁸(مؤنس، د. حسين، تطورات العمارة الإسلامية في الأندلس د.ط. (القاهرة -1951م)، ص 216.

⁵⁹(ابن ابي زرع، الأنيس، ج2، ص137.

⁶⁰(ابن الخطيب، مشاهدات، ص97.

فضلاً عن أثر المساجد الاجتماعي فهي تعد من المؤسسات العلمية والتعليمية التي أعتمدها المرابطون والموحدون في بناء شخصيات مختلفة في المجتمع فنبغ منهم ألاف الأعلام والمتقنين منهم الفقيه ابوالحسن يوكوت بن وكاك والشيخ عمر الهنتاتي⁽⁶¹⁾، وغيرهم فضلاً عن كونها أماكن لتأدية الفرائض ومعاهد للتعليم ومكتبات عامة⁽⁶²⁾.

3- المدارس:

بقيت المدارس إلى جانب المساجد⁽⁶³⁾ لها الأثر الاجتماعي الكبير في المجتمع المغربي فعن طريقها تم تخريج فئات أعتمد عليها في تسيير أمور مختلفة خلال عهد المرابطين والموحدين.

في بداية عهد المرابطين كان يتم تعليم الأطفال في السقائف⁽⁶⁴⁾ والكتاتيب ثم أنشئت المدارس مثل مدرسة الصابرين⁽⁶⁵⁾، ألا أن المدارس انتشرت بصورة أكثر في عهد الموحدين، من خلال اهتمامعبدالمؤمنعلى بناء المدارس إجبارياًمنها المدرسة التي بناها في مراكش ضمت ثلاثة الاف طالب من قبائل المصامدة فضلاً عن تمتعها بمختلف العلوم⁽⁶⁶⁾، وأنه جعل التعليم في المدارس إجبارياً⁽⁶⁷⁾. مفروضاً على الرجال والنساء⁽⁶⁸⁾.

ثم أنشأ مدرسة عسكرية بحرية تهتم بتخريج ضباط البحرية هي مدرسة الاوداية⁽⁶⁹⁾، وفي عهد المنصور الموحدي انتشرت المدارس في جميع انحاء المغرب الأقصى⁽⁷⁰⁾ ويقول ابن ابي الزرع:

⁽⁶¹⁾البينزق، المصدر السابق، ص 93.

⁽⁶²⁾h بن عبدون، رسالة في الحسبة، ص21؛ محمود علي عبد الرحيم، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ندار المعارف (القاهرة -1975م)، ص168، الخربوطلي، علي حسني، العرب والحضارة، مكتبة الانجلومصرية (القاهرة - 1966)، ص،154.

⁽⁶³⁾رأفت بك، التبيان، ج1، ص98.

⁽⁶⁴⁾بنايات، بجوار المساجد وتابعة لها؛ ينظر، رأفت بالمرجع نفسه، ص98.

⁽⁶⁵⁾لم تذكر المصادر موقعها؛ ينظر، كنون، النبوغ المغربي، ج1، ص75.

⁽⁶⁶⁾اشباخ، تاريخ الاندلس، ج2 نص368.

⁽⁶⁷⁾علام، قيام دولة الموحدين، ص244.

⁽⁶⁸⁾مجهول، مجموع رسائل موحدية، ص131.

⁽⁶⁹⁾نسبة إلى قصبة الاوداية في المغرب الأقصى، ينظر، ابن صاحب الصلاة تاريخ المن، ص300.

⁽⁷⁰⁾السلوي، الاستقصاء ج2، ص157.

“وبني المنصور المساجد والمدارس في بلاد أفريقية والمغرب والاندلس (71). مثل مدرسة سلا (72) وبني المنصور مدرسة المهديّة في إقليم سلا (73) وبسبب الاقبال الكثير على التعليم من أبناء المغرب الأقصى خلال عهد الموحدين أنشئت عشرون مدرسة في عهد الناصر الموحدي (595-610) هـ (1199-1213) م (74)، ولاستيعاب أكبر عدد من الطلبة بنيت المدارس من طابقيين شملت على عدد من الغرف لغرض الدراسة وصحن مكشوف وسقاية (بئر) لشرب الطلبة وقاعة كبيرة يتجه إليها الطلبة لأداء الصلاة (75) ومن شروط دخول المدرسة يجب أن يكون الصبية في أعمار متقاربة لتسهيل عملية تعليمهم وتربيتهم (76)

أما المناهج الدراسية فأنها تحدد من قبل الحاكم ففي عهد الموحدين كانت المناهج عملية ونظرية فالنظرية تشمل حفظ القرآن ودراسته صحيح مسلم والبخاري (77). والموطأ للإمام مالك بن أنس فضلاً عن دراسة عدد من كتب إدارة الولايات مثل رسائل المهدي (78).

أما من الناحية العملية فتشمل الفنون الحربية مثل ركوب الخيل ورمي السهام والحراب والمبارزة وفنون السباحة والتجديف وقيادة السفن كي تجعل منهم فئة مقاتلة ومتقفة في الوقت نفسه إلى جانب ممارسة الرياضة البدنية (79). وكان يتم تعليم الطلبة بإشراف أشياخ البلاد من فقهاء وعلماء وأدباء وشعراء وكتاب (80). ومن أشهر المرينيين في عهد المنصور الموحدي عبد الله بن أحمد بن محمد

⁷¹(الانيس، ج2، ص157.

⁷²(المنوني، العلوم والآداب، ص21.

⁷³(ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص128.

⁷⁴(سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج1، ص54.

⁷⁵(حسن، فنون الأسلام، ص113.

⁷⁶(ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص125.

⁷⁷(ابن القطان، نظم الجمان، ص133.

⁷⁸تتضمن سيالسة دولة الموحدين بشتى ضروب الحياة فقسماً منها تهتم بالمسائل الإدارية، وقسماً منها تحتضن الإعلان بنصر عسكري أوقضاء على فتنة أو توجيه في أمر عام أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ينظر ابن القطان، المصدر نفسه، ص136.

⁷⁹(أشباح، تاريخ الاندلس، ج2، ص51.

⁸⁰(ابن القطان، المصدر السابق، ص133.

وعبد الله بن سليمان بن حوط معلمي لتجويد القرآن واللغة العربية والادب⁽⁸¹⁾. وان طريقة تعامل المري مع الطالب هي الترغيب والترهيب فيقدموا الهدايا والمكافأة للطلبة المتميزين بينما يستخدموا العقاب والتنبيه للطلبة الذين يتبعون سلوكاً خاطئاً⁽⁸²⁾. وكانت الرغبة في التعليم كبيرة خلال عهد المرابطين والموحدين بسبب توفرها يحتاجه الطالب من كتب عن طريق خزائن الكتب، المكتبات العامة والخاصة التي تحتوي في داخلها على المؤلفات القديمة والمفيدة وكانت تكثر بالقرب من المساجد والمدارس مثل خزنة عبد الرحمن بن يوسف الاسدي الفاسي (605ت/1209م) في فاس⁽⁸³⁾.

ويسبب ما قدمته المدارس من خدمات كان أثرها الاجتماعي واضحاً، فضلاً عن الانفاق على الطلبة من مأكّل ومشرب وملبس ومتابعة دراستهم⁽⁸⁴⁾.

4- الخدمات الصحية:

اهتمت الدولة المرابطية بتقديم الخدمات الصحية للمجتمع المغربي وذلك من خلال تشجيع وفود الأطباء من الأندلس إلى المغرب الأقصى كأبي العلاء بن زهر وابنه أبي بكر⁽⁸⁵⁾. وكان الأطباء يخضعون لاختبارات من قبل الأمير المرابطي كما هو عليه في المشرق والأندلس فيتم اختيار الآف الأطباء للخاصة ويكثر تواجدهم بالقرب من قصور المرابطين ، أما بالنسبة لبقية الأطباء فانهم يقدمون الأوبئة والأمراض مثل الطاعون الذي أصاب مراكش سنة 467هـ / 1075م مما أدى الى موت الكثير من الناس⁽⁸⁶⁾. يقول ابن ابي زرع : " كان الناس يموتون فيه من غير مرض فكان الرجل لا يخرج من منزله حتى يكتب أسمه ونسبه وموضعه في ورقة ويجعلها في حبيه فأن مات حمل إلى موضعه وأهله⁽⁸⁷⁾. أما الظروف الاعتيادية فان المريض ينقل إلى دار الطبيب لمعالجة

⁽⁸¹⁾ ابن الآبار، التكملة، ج1، ص1435.

⁽⁸²⁾ ابن القطان، نظم الجمان، ص139.

⁽⁸³⁾ أشياح، تاريخ الاندلس، ج2، ص51.

⁽⁸⁴⁾ ابن صاحب الصلاة، تاريخ

⁽⁸⁵⁾ ابن ابي اصبيعة، عيون الانباء، ص517.

⁽⁸⁶⁾ ابن عذاري، البيان المغرب، ج4، ص127.

⁽⁸⁷⁾ الأنيس، ج2، ص216.

مقابل أجرة معينة⁽⁸⁸⁾. ومن هؤلاء الأطباء إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب وابن افلاطون في مدينة فاس⁽⁸⁹⁾. ومن الجدير بالذكر ان المصادر لم تنشر إلى بناء البيمارستانات⁽⁹⁰⁾ خلال عهد يوسف بن تاشفين وإنما هناك إشارة أنها بنيت في عهد علي بن يوسف بسبب ما تمتع به من ثقافة أندلسية ألا أنها لم تذكر أسمائها⁽⁹¹⁾. اتسعت الخدمات الصحية خلال عهد الموحدين خاصة في عهد المنصور الموحدي الذي بنى بيمارستاناً يسمى " دار الفرح" في مراكش يصفه المراكشي بقوله : وبني المنصور بمدينة مراكش بيمارستاناً ما أظن إن في الدنيا مثله ، وذلك أنه تخير مساحة فسيحة باعدل موضع في البلد ، وأمر البنائين باتقانه على أحسن الوجوه فأثقفوا فيه من النقوش البديعة والزخارف المحكمة ما زاد على الاقتراحوأمر أن يغرس فيه من ذلك من جميع الأشجار المشمولات والمأكولات وأجرى فيه مياهاً كثيرة تدور على جميع البيوت ، زيادة على أربع برك في وسطه ، أحدها رخام أبيض ، ثم أمر له من الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحريروالاديم وغيره ما يزيد على الوصف ويأتي فوق النعت وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصةً وخارجاً عما جلب اليه من الادوية واقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة والادهان والاكحال واعد فيه للمرضى ثياب نهار وليل للنوم من جهاز الصيف والشتاء فإذا نقه المريض فان كان فقيراً أمرله عند خروجه بمال يعيش به ريثما يشتغل وان كان غنياً دفع اليه ماله وتركه وسببه ولم يقصره على الفقراء دون الأغنياء بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل اليه وعولج إلى أن يستريح أو يموت وكان في كل جمعة بعد صلاته يركب ويدخله ويعود المرضى ويسأل عن أهل كل بيت⁽⁹²⁾.

⁽⁸⁸⁾ ابن الأبار، التكملة؛ ج1، ص172.

⁽⁸⁹⁾ التادلي، التشوف، ص 259.

⁽⁹⁰⁾ مكان علاج المرضى يقابله في الوقت الحاضر (المستشفى) وكان يشمل في العصور الإسلامية مدارس الطب والمستشفيات معاً وأول من أشأ البيمارستانات في الإسلام الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي في الشام سنة 706/هـ؛ ينظر ن عيسى بك، احمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، المطبعة الهاشمية (دمشق -1939م)، ص10.

⁽⁹¹⁾ حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، ص165، عبدالصاحب عمران، اعلام العرب في العلوم والفنون، ط1، مطبعة الدجيلي (النجف -1966م) ص263.

⁽⁹²⁾ المعجب، ص 287.

ونشا الموحدون بيماستاناً خالصاً للعمى ولرعاية العجزة في كبار السن في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى⁽⁹³⁾. ومن أشهر أطباء الموحدين أبواسحاق إبراهيم الداني⁽⁹⁴⁾، ومحمد بن بلقاسم فضلاً عن أبناء أسرة بني زهر⁽⁹⁵⁾. أما العلاج كان يتم باستخدام المستحضرات الطبية التي يحضرها الأطباء وبتشجيع من الحكام⁽⁹⁶⁾. فضلاً عن الوعي الصحي الذي كان يتمتع به المجتمع المغربي وهذا يتضح من خلال مواقفهم من الاوئمة والامراض وكيفية التحفظ منها الى جانب من الاستفادة من البيئة والطبيعة واستخدامها كعلاج طبيعي مثل الاستفادة من مياه أنهار المغرب الأقصى في القضاء على القمل وتفتيت الحصى في المثانة⁽⁹⁷⁾. والاستفادة من أوراق الأشجار وثمارها بعد تجفيفها وغليها في الماء تشرب كعلاج للكلى وإدرار البول⁽⁹⁸⁾. فضلاً عن انتشار مؤلفات الطب وعلاج الأمراض بين فئات المجتمع ومن هذه المؤلفات (الاقتصار في الإصلاح والاجساد) و(التيسير) لأبي العلاء بن زهر⁽⁹⁹⁾. وكان الأشخاص المصابون بأمراض معينة يعزلون في أماكن بعيدة مخصصة لهم في مراكش مثلاً منطقة الجذماء، ومن الجدير بالذكر أن الأطباء تمتعوا بمكانة اجتماعية مرموقة خلال عهد المرابطين والموحدين بسبب ما قدموه من خدمات صحية للمجتمع المغربي إلى جانب ثقافتهم العلمية الواسعة من خلال حضورهم المجالس والندوات العلمية في مراكش، فضلاً عن تمتعهم بمستوى مادي مرتفع من خلال حصولهم على جامكية أكثر من غيرهم⁽¹⁰⁰⁾. منهم الطبيب ابن طفيل طبيب يوسف بن عبدالمؤمن⁽¹⁰¹⁾.

⁽⁹³⁾ أشياخ، تاريخ الاندلس، ج2، ص327

⁽⁹⁴⁾ عيسى بك، تاريخ البمارستانات في الإسلام، ص 282.

ابن أبي أصيبعة، عيون الباء، ص 200.

⁽⁹⁶⁾ التادلي، التشوف، ص 259.

⁽⁹⁷⁾ الليالي، رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، ص45.

⁽⁹⁸⁾ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص517.

⁽⁹⁹⁾ ابن بسم، الذخيرة، ق2، ص 187، 188؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 517.

⁽¹⁰⁰⁾ منطقة مخصصة للأشخاص المصابون بالجذام منهم ابو عصفور يعلى بت زين من أهالي مكناسة؛ ينظر التادلي،

المصدر السابق، ص 258.

⁽¹⁰¹⁾ المراكشي، الاعلام، ج3، ص34.

5- الأسواق:

خصص المرابطون والموحدون حياً خاصاً للأسواق وتكون مسقوفة بالآجر او معروشات العنب لحماية الباعة من تقلبات الجو، قسم من الأسواق كانت قريبة من المساجد،⁽¹⁰²⁾ اتسعت الأسواق في عهد علي بن يوسف بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية⁽¹⁰³⁾. وزاد الاهتمام ببناء الأسواق خلال عهد الموحدين أذ تميزت بتنوعها وأصبح لكل سلعة سوق خاص بها مثل سوق القمشة والذهب والاسماك والفاكهة والأدوات المنزلية والنحاسية⁽¹⁰⁴⁾. وغيرها. وكانت تخصص أيام للأسواق كي يرتادها الناس لغرض البيع والشراء، فخصص يوم الجمعة للأسواق الموجودة في درعة⁽¹⁰⁵⁾. ويوم الثلاثاء لأسواق اغمات⁽¹⁰⁶⁾، وغيرها فضلاً عن الأسواق التي تفتح على طول أيام الأسبوع كأسواق مراکش⁽¹⁰⁷⁾.

أما بالنسبة لعلاقات أهالي الأسواق فتميزت بالترابط الاجتماعي والتعاون فيما بينهم وهذا يتضح من خلال توفير المبالغ لبعضهم الآخر لشراء السلع أو البضائع⁽¹⁰⁸⁾، وكانت تؤثر على الأسواق بعض العوامل منها الكوارث الطبيعية كالزلازل التي تعرضت لها ارض المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين سنة 472هـ / 1077م مما أدى إلى موت الكثير من الناس واضطراب الأوضاع في السوق وبالتالي ارتفاع أسعار السلع والبضائع⁽¹⁰⁹⁾. وكذلك الفيضانات التي تعرضت لها المنطقة سنة 532هـ / 1139م ، مما أدى إلى الضرر في حياة المجتمع وإتلاف المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها أو فقدانها من الاسواق⁽¹¹⁰⁾. ونتيجة هذه الظروف كانت تنشأ حالة من التكامل الاجتماعي بين أهالي السوق كالبائع بالمقايضة والدين⁽¹¹¹⁾ ، فضلاً عن اهتمام حكام المرابطين والموحدين

⁽¹⁰²⁾ الكعك، الحضارة العربية، ص 66.

⁽¹⁰³⁾ حسن، فنون الإسلام، ص 12.

⁽¹⁰⁴⁾ ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 122.

⁽¹⁰⁵⁾ تبايع فيه الملابس المستعملة، ينظر، ينظر، ابن صاحب الصلاة، المصدر نفسه، ص 128.

⁽¹⁰⁶⁾ البكري، المغرب، ص 153.

⁽¹⁰⁷⁾ البكري، المصدر نفسه ص 157.

⁽¹⁰⁸⁾ ابن ابي زرع، الأنيس، ج 2، ص 218.

⁽¹⁰⁹⁾ ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 128.

⁽¹¹⁰⁾ ابن ابي زرع، الانيس، ج 2، ص 96.

⁽¹¹¹⁾ ابن عذاري، البيان المغرب، ج 4، ص 96.

بالأسواق عن طريق حراس يطوفون في الأسواق لحفظ الأمن ومنع التلاعب في الأسعار أو السرقة التي تتعرض لها الأسواق كما حدث في سوق مراكش سنة 545هـ / 1146م⁽¹¹²⁾.

وكان يطلق على هذه الوظيفة "أمين السوق" أو "المحتسب" ومن الأشخاص الذين مارسوا هذه المهنة الحسن بن محمد من مراكش⁽¹¹³⁾.

6- الفنادق:

لها إثر اجتماعي كبير جداً فهي أماكن لأيواء الوافدين من تجار وأطباء وادباء وطلبة وغيرهم من بلدان مختلفة إلى المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين فضلاً عن أنها أماكن لتنفيذ المعاملات التجارية⁽¹¹⁴⁾.

ففي عهد المرابطين أنشأ يوسف بن تاشفين سنة 462هـ / 1070م الفنادق في مراكش وفاس⁽¹¹⁵⁾؛ وزاد عددها خلال عهد الموحدين، أذ أمر عبدالمؤمن بن علي بأنشاء الفنادق في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى مثل سجلماسة وتالادنت ثم اتسعت في عهد أبنة يوسف⁽¹¹⁶⁾. وأنشأ المنصور الموحدي عدداً من الفنادق في مراكش⁽¹¹⁷⁾ وبلغ عددها سبع وستين وأربعمائة فندقاً خلال عهد الناصر الموحدي⁽¹¹⁸⁾ وعلى الرغم من كونه عدداً مبالغاً فيه لكنه يدل على كثرة الوافدين إلى المغرب الأقصى بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية خلال تلك الفترة. وتتكون الفنادق من طابقين فيها عدد من الغرف خصصت بعضها للنوم والراحة وبعضها الآخر لتنفيذ المعاملات التجارية وأخرى لخرن السلع والبضائع⁽¹¹⁹⁾ وهذه الغرف مجهزة ومفروشة فضلاً عن العاملين داخل الفنادق لغرض

⁽¹¹²⁾ ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 157.

⁽¹¹³⁾ المراكشي، الاعلام، ج 2، ص 267.

⁽¹¹⁴⁾ ليوبولدريس، الأبنية الإسبانية بمديريد، ع 1، 1953م، ترجمة علي إبراهيم، مجلة المعهد المصري للدراسات

الإسلامية بمديريد، ع 1، 1953 م، ص 97.

⁽¹¹⁵⁾ ابن أبي زرع، الانيس، ج 2، ص؛ 44؛ السلاوي، الاستقصاء، ج 2، ص 29.

⁽¹¹⁶⁾ مجهول، الاستبصار، ص 140.

⁽¹¹⁷⁾ مجهول، المصدر نفسه، ص 210.

⁽¹¹⁸⁾ العمري، مسالك الأمصار، ج 4، ص 27.

⁽¹¹⁹⁾ الكعك، الحضارة العربية، 64.

تنظيفها واعداد وجبات الطعام للوافدين اليها مقابل أجرة معينة تمنح لصاحب الفندق⁽¹²⁰⁾ قسم من الفنادق تتخذ من أسم المدينة اسماً لها مثل فندق مراكش وفندق فاس ، وقسمها الآخر تتخذ من السلع التي يجلبها التجار معهم من بلادهم إلى المغرب الأقصى اسماً لها مثل فندق الزيت في مراكش وفندق الأقمشة في سجلماسة⁽¹²¹⁾ و قليلاً منها اتخذت من أسماء التجار المقيمين فيها اسماً لها مثل فندق محمد بن الحسن البسلوتي⁽¹²²⁾ . ومن الجدير بالذكر ان الفنادق كانت تتميز بزخارف ذات أشكال هندسية ونباتية واللوان متعددة فضلاً عن توفيرها الأمن والحماية للوافدين عليها عن طريق حرس خاص بها مسؤولاً عن فتح وغلق أبواب الفنادق من الصباح إلى المساء⁽¹²³⁾

7- الحمامات:

بسبب اتباع دولتي المرابطين والموحدين الدين الإسلامي ومن أهم شروطه النظافة لذلك سعى حكام الدولتين إلى توفير سبل النظافة، ومنها الحمامات في عهد المرابطين أمر يوسف بن تاشفين ببناء الحمامات في مراكش وفاس⁽¹²⁴⁾.

أما في عهد الموحدين انتشرت الفنادق في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى لقد أنشاء الناصر الموحدي حمامات في مراكش⁽¹²⁵⁾، ومكناسة⁽¹²⁶⁾، وغيرها.

تحتوي الحمامات على قبة تقوم على أعمدة وقاعدة رئيسية لخلع الملابس وثلاثة أحواض للماء البارد والمتوسط والحر وغرفة رطبة الجو في داخلها مصاطب مغطاة بسجاد جيد للجلوس ثم تليها غرفة مدفأة لخلع الملابس والاستراحة في الشتاء ، أما في الصيف فتكون درجة حرارتها معتدلة⁽¹²⁷⁾، واحتوت الحمامات على فتحات صغيرة لدخول الضوء اليها ،بالنسبة لمياه الحمامات فهناك

⁽¹²⁰⁾ لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ص 112.

⁽¹²¹⁾ التادلي، التشوف؛ ص 186.

⁽¹²²⁾ مجهول المصدر السابق، 210.

⁽¹²³⁾ ابن ابي الزرع، الانيس، ج 2، ص 44.

⁽¹²⁴⁾ ابن ابي الزرع، المصدر نفسه، ص 48؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج 5، ص 153.

⁽¹²⁵⁾ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 6، ص 136.

⁽¹²⁶⁾ ابن غازي، الروض المتون، ص 2.

⁽¹²⁷⁾ حسن، فنون الأسلام، ص 604.

عمال داخل الحمامات يجلبون إليها المياه من الأنهار بواسطة براميل خشبية⁽¹²⁸⁾، أما العاملون داخل الحمامات فيرتدون المنزر⁽¹²⁹⁾ وهؤلاء يقومون بتدليك وغسل المستحم بالماء والصابون ويطلق عليهم " الحكاكين " ⁽¹³⁰⁾، أما صاحب الحمام فهو المسؤول عن شراء الصابون وتوفير المياه للحمامات ويجلس خلف عارضة تعلوها اقداح القهوة⁽¹³¹⁾ .

وكذلك الحمامات على نوعين، حمامات خاصة ترتبط بقصور الخاصة والنوع الآخر لعامة الناس هذه تفتح قبل الظهر للرجال وبعد الظهر للنساء وتفصل بين الفترتين ساعتان أو ثلاثة لغرض تنظيف المكان وجلب الكمية الكافية من المياه⁽¹³²⁾.

وهناك بعض العوائل كانت تستأجر الحمامات يوماً كاملاً لأمر خاص بها كتحميم العروس ويكثر الذهاب إلى الحمامات في المناسبات والاحتفالات الدينية كذلك تستخدم لغسل الميت⁽¹³³⁾. وكان يرتدي الرجال داخل الحمامات السروال وبعضهم يرتدي الثوبان⁽¹³⁴⁾ وكل من الرجال والنساء يرتدون القبقاب ذات القاعدة الفلينية لحماية أقدامهم من أرضية الحمام الساخنة وبصورة عامة كان الدخول للحمامات مقابل أجره معينة تدفع لصاحبها وكانت تكثر في المناطق الوفيرة المياه⁽¹³⁵⁾.

الخاتمة

لقد كان لدولتي المرابطين والموحدين أثراً اجتماعياً واضحاً في المغرب الأقصى، وهذا يتضح من خلال التنظيمات التي وضعتها كلتا الدولتين. لاسيما بعد أن كانت أوضاع المغرب في حالة من الاضطراب والفوضى في المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية فضلاً عن الاجتماعية. وتميز المجتمع المغربي بتنوع فئاته وطوائفه بسبب الظروف المختلفة التي مر بها.

¹²⁸حسن، المرجع نفسه، ص 122.

¹²⁹(طوله شير يستر العورة؛ ينظر، دوزي، المعجم، ص 8.

¹³⁰(لوتورنو، فاس في عصر بني زمارين، ص 66.

¹³¹حسن، فنون الإسلام، ص 604.

¹³²(لوتورو، فاس في عصر بني مين، ص 68.

¹³³(التادلي، التشوف، ص 127.

¹³⁴(قطعة من القماش تستر العورة وتلبس من الصرة إلى الأسفل؛ ينظر، دوزي المعجم، ص 40

¹³⁵(الأدرسي، صفة المغرب، ص 200.

وبرزت هوية المجتمع المغربي من خلال اهم المظاهر الاجتماعية المتمثلة في الأسرة المغربية خلال عهد المرابطين والموحدين والخدمات الاجتماعية والعمرانية التي وفرت الخدمات الجلية للمجتمع تمثلت هذه الخدمات ببناء القصور والدور والمساجد والمدارس والأسواق والفنادق فضلاً عن الخدمات الصحية المتمثلة في إنشاء البيمارستانات. إلى جانب ذلك لمس المجتمع المغربي حالة من الترف والغنى من خلال تنوع ملابس وأزياء المجتمع وأطعمتهم وأشربتهم واجتماعات الأئس والطرب واللهوواللعب.

هذه المظاهر كان لها إثر إيجابي في حياة المجتمع المغربي فهي تدل على الرقي والمدنية.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن الآبار، ابو عبدالله بن ابي بكر القضاعي (ت 658 هـ / 1259 م): الخلة السيرة، تحقيق عبد الله انيس الطباع، دار النشر للجامعيين (بيروت - 1962 م).
- 2- ابن بسام، ابي الحسن الشنتري (ت 542 هـ / 1147 م):الخيرية في محاسن أهل الجزيرة تحقيق إحسان عباس (بيروت - 1987 م)
- 3- التادلي، ابن الزياد يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن(627 هـ / 1229 م): التشوف الى رجال اهل التصوف، اعتنى بنشره وتصحيحه ادولف فور، مطبوعات افريقية الشمالية الفنية (الرباط - 1958 م)
- 4- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله الاشيبايي (ت 529 هـ / 1134 م): فائد العيقان في محاسن الاعيان، تحقيق محمد العنابي، المكتبة العتيقية (تونس - 1966 م)
- 5- ابن صاحب الصلاة، ابن عبد الملك بن محمد بن احمد الباجي (ت 594 هـ / 1197 م): تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق د. عبد الهادي التازي ط1، دار الاندلس (بيروت - 1964 م).

- 6- ابن عبدون، محمد بن احمد التجيبي (520 هـ / 1126 م): ثلاث رسائل اندلسية في أداب الحسبة والمحاسب، تحقيق ليفي بروفنسال، د. ط (القاهرة - 1955 م).
- 7- ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت 712 هـ / 1312 م): البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، الجزء الرابع خاص بأخبار الدولة المرابطية، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر (بيروت - 1936 م).
- 8- ابن ابي زرع، علي بن محمد بن احمد بن عمر بن ابي زرع الناس (ت 726 هـ / 1325 م): الانيس المطرب لروض القرطاس في اخبار مملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تعليق محمد الهاشمي الفيلاي، دار المنصور (الرباط - 1936 م).
- 9- الونشر يسي، احمد بن يحي (914 هـ / 1508 م): المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقيا والاندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي (بيروت - 1981 م).
- 10- بنعبداالله، عبد العزيز: مظاهر الحضارة المغربية، الدار السلمي (الدار البيضاء - 1980).
- 11- العمري، احمد بن يحي بن فضل الله (ت 749 هـ / 1348 م): مسالك الابصار في عجائب الأمصار، طبعة مصورة من مخطط احمد الثالث بإسطنبول، اصدار فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (جامعة فرنكفورت - 1088 م).
- 12- الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد المعروف بالشريف (ت- 562 هـ / 1168 م) : صفة المغرب وارض السودان والاندلس ، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة بريل (لیدن - 1982 م) .
- 13- الوزان، الحسن بن محمد الفاسي، المعروف بليون الافريقي (ت بعد عام 957 هـ / 1550 م): وصف افريقيا، ترجمة محمد الحجي ومحمد الأخضر، د. ط (الرباط-1980).
- 14- رأفت بك، إسماعيل: البيان في تخطيط البلدان، ط1، مطبعة محمد محمد الوراق بالخمراوي (مصر - 1911 م).

- 15- ابن القاضي، احمد بن محمد المكناسي (ت 1025 هـ / 1616 م): جذمة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط- 1973 م).
- 16- لوتورنو، روجيه: فاس في عصر بني مرين، ترجمة نيقولا زيادة، نشر وتوزيع مكتبة لبنان باشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (بيروت، نيو يورك - 1967)،
- 17- ابن المؤقت، محمد بن محمد العبد الله بن المبارك: السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، ط 2 (الدار البيضاء - د-ت).
- 18- البيهقي، ابوبكر الصنهاجي (ت القرن السادس الهجري / الثاني الميلادي): اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط - 1971 م
- 19- المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت 104 هـ / 1631 م): نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط (القاهرة - 1949 م).
- 20- المراكش، عباس إبراهيم: الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام، ط 1 (فاس- 1936 م).
- 21- الكعك، عثمان: الحضارة العربية فب حوض البحر المتوسط، لجنة البيان (د. م - 1965 م).
- 22- مؤنس د. حسين: تطور العمارة الإسلامية في الاندلس، د. ط (القاهرة- 1951 م).
- 23- حسن، زكري محمد: فنون الإسلام، دار الرائد العربي للطباعة والنشر (بيروت- 1981).
- 24- أشياخ، يوسف: تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، ط 2 مؤسسة الخانجي (القاهرة- 1958 م).
- 25- مجهول، مؤلف: مجموعة رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، تحقيق ليفي بروفنسال، المطبعة الاقتصادية (الرباط - 1941).